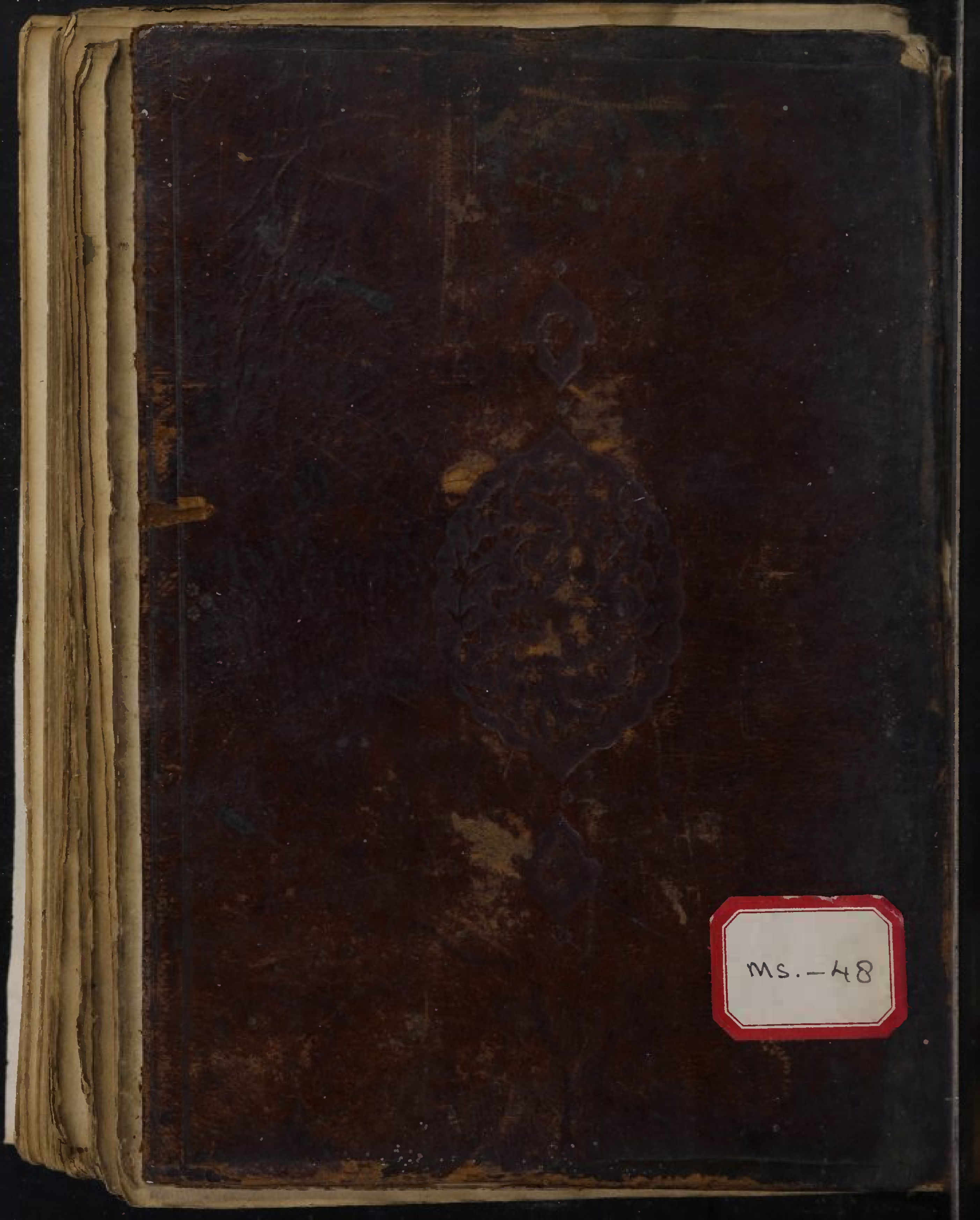
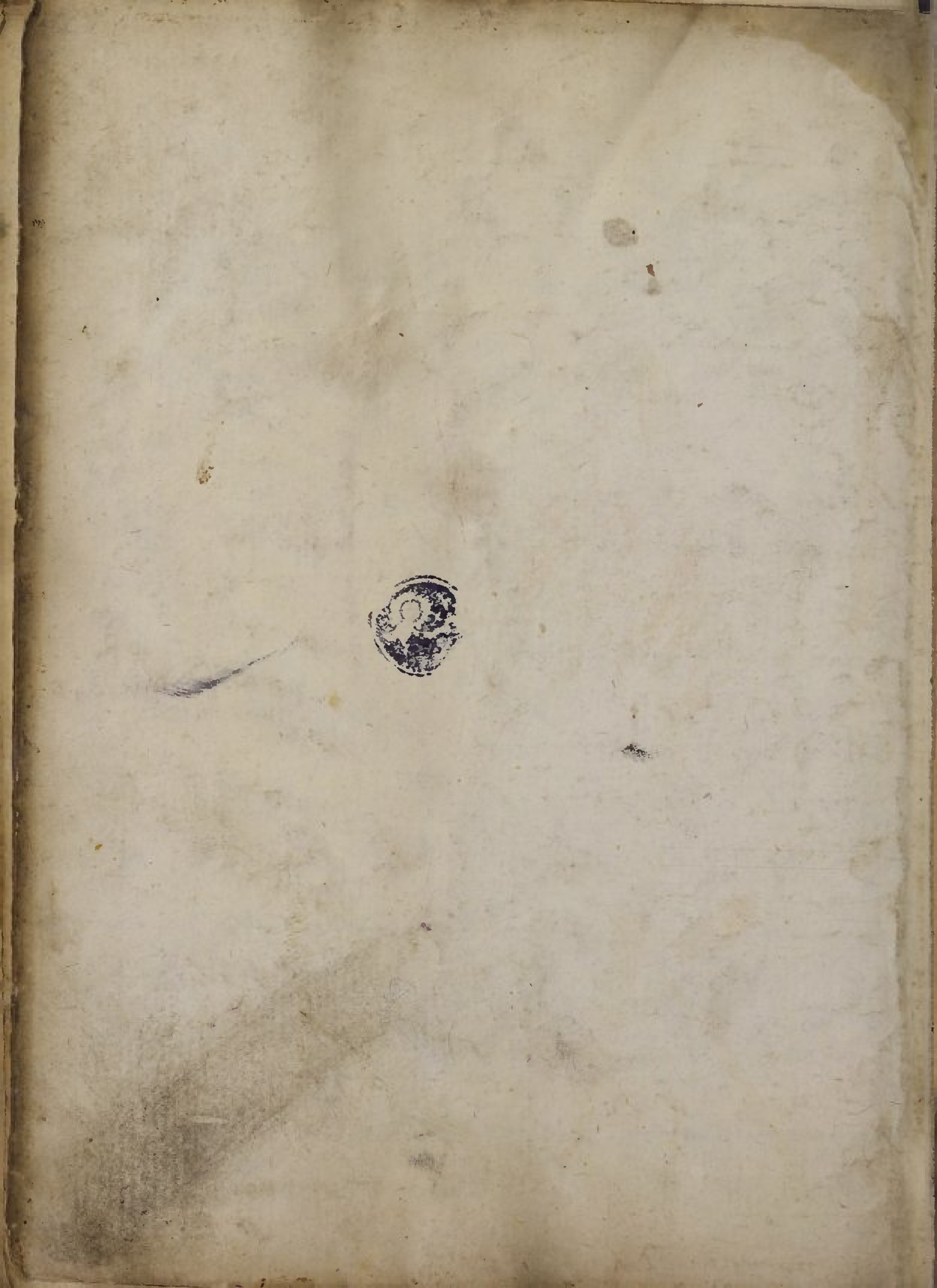

Ms.-48

MS. — 48
INSTITUTE
OF
ISLAMIC
STUDIES
★
McGILL
UNIVERSITY



كتاب النكاح الفصل الاول عن عبد الله بن مسعود

قال قال رسول الله صلعم يا معشر الشباب من استطاع
منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء متفق عليه وعن
سعد بن ابي وقاص قال رد رسول الله صلعم على عثمان بن مظعون
التبتل ولو اذن له لاختصينا متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها و
لدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك متفق عليه وعن
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم الدنيا كلها متاع وخير
متاع الدنيا المراة الصالحة رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم خير نساء ركبن الابل صالح نساء قريش احناه
على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده متفق عليه وعن
اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلعم ما تركت بعدي فتنة
اضر على الرجال من النساء متفق عليه وعن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلعم الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم
فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول

فتنة

فتنة بني اسرائيل كانت في النساء رواه مسلم وعن ابن عمر
قال قال رسول الله صلعم الشوم في المرأة والدار والفرس متفق
عليه وفي رواية الشوم في ثلثة المرأة والمسكن والدابة وعن
جابر قال كنا مع النبي صلعم في غزوة فلما قفلنا كنا قريبا من المدينة
قلت يا رسول الله اني حديث عهد بعرس قال تزوجت
قلت نعم قال ابكر ام ثيب قلت بل ثيب قال فهلا بكرا تلاعبها
وتلاعبك فلما قدمنا ذهبنا لندخل قال امهلوا حتى ندخل
ليلا اي عشاء لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة متفق
عليه الفصل الثاني عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال
ثلثة حق على الله عونهم المكاتب الذي يريد الاداء والناكح
الذي يريد العفاف والمجاهد في سبيل الله رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه وعنه قال قال رسول الله صلعم اذا
خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ان لا
تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد عريض رواه الترمذي
وعن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلعم تزوجوا
الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم رواه ابو داود والنسائي
وعن عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة
الانصاري عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم
عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما

وابضی بالیسیر رواه ابن ماجة مرسلا الفصل الثالث
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لم تر للمتحابين مثل
النكاح وعن انس قال قال رسول الله صلعم من اراد ان یلق
الله طاهرا مطهرا فلیتزوج الحرائر وعن ابی امامة عن
النبی صلعم انه یقول ما استفاد المؤمن بعد تقوی الله خیرا
له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر الیها
سرته وان اقسم علیها ابرته وان غاب عنها نصحته
فی نفسها وماله روی ابن ماجة الاحادیث الثلثة وعن
انس قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج العبد فقد استکمل
نصف الدین فلیتق الله فی النصف الباقی وعن عایشة
قالت قال رسول الله صلعم ان اعظم النکاح برکة ایسره
مؤنة رواهما البیهقی فی شعب الایمان باب النظر
الی المخطوبة وبیان العورات الفصل الاول عن
ابی هریرة قال جاء رجل الی النبی صلعم فقال انی تزوجت امراة
من الانصار قال فانظر الیها فان فی اعین الانصار شیئا رواه
مسلم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم لا تباشر
المراة المراة فتنعتها لزوجها کانه ینظر الیها متفق علیه وعن
ابی سعید قال قال رسول الله صلعم لا ینظر الرجل الی عورة
الرجل ولا المراة الی عورة المراة ولا یفضی الرجل الی الرجل فی ثوب

الا لیمسح

واحد

واحد ولا تفضي المرأة الى المرأة في ثوب واحد رواه مسلم وعن
جابر قال قال رسول الله صلعم الا لا يبيتن رجل عند امرأة
ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا محرم رواه مسلم وعن عقبة
بن عامر قال قال رسول الله صلعم اياكم والدخول على النساء
فقال رجل يا رسول الله ارايت الحمو قال الحمو الموت متفق
عليه وعن جابر ان ام سلمة استاذنت رسول الله صلعم
في الحجامة فامر ابا طيبة ان يحجمها قال حسبت انه كان
اخاها من الرضاعة او غلاما لم يحتلم رواه مسلم وعن جرير
بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم سالت رسول الله عن
نظر الفجاءة فامرني ان اصرف بصري رواه مسلم وعن جابر
قال قال رسول الله صلعم ان المرأة تقبل في صورة شيطان
وتدبر في صورة شيطان اذا احدكم اعجبته المرأة فوقعت
في قلبه فليعمد الى امرأته فليواقعها فان ذلك يرد ما في نفسه
وعن جابر قال قال رسول الله صلعم اذا خطب احدكم المرأة
فان استطاع ان ينظر الى ما يدعوه الى نكاحها فليفعل
رواه ابو داود وعن المغيرة بن شعبة قال خطبت امرأة
فقال لي رسول الله صلعم هل نظرت اليها قلت لا قال فانظر
اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما رواه احمد والترمذي والنسائي
وابن ماجه والدارمي وعن ابن مسعود قال رايت رسول الله

اياكم الحذر

قريب الزوج هلاكه اي شديد

اي يطئه

لا تنظر مرة فانية والنظر الاول معفو عنها اذا كان بغير اختيار شرح

اي صارت حسنة ومحبوبة في قلبه

اي وطئها

وهو النظر الى وجهها فكفيها

اي الالفة بين الزوجين

امرأة فاعجبته فاتى سودة وهى تصنع طيبا وعندها
نساء فاخلينه فقضى حاجته ثم قال ايما رجل راى امرأة
تعجبه فليقم الى اهله فان معها مثل الذى معها رواه الدارمى
وعنه عن النبى صلعم قال المرأة عورة فاذا خرجت استشرفها
الشيطان رواه الترمذى وعن بريدة قال قال رسول الله
صلعم لعلى يا على لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست
لك الاخرة رواه احمد والترمذى وابوداود والدارمى وعن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلعم قال
اذا زوج احدكم عبده امته فلا ينظرن الى عورتها وفى رواية
فلا ينظرن الى ما دون السرة وفوق الركبة رواه ابوداود
وعن جرهد ان النبى صلعم قال اما علمت ان الفخذ عورة
رواه الترمذى وابوداود وعن على رضى الله عنه ان رسول
الله صلعم قال له يا على لا تبرز فخذك ولا تنظر الى فخذ حى ولا
ميت رواه ابوداود وابن ماجه وعن محمد بن جحش قال
مر رسول الله صلعم على معمر وفخذاه مكشوفتان قال يا معمر
غط فخذيك فان الفخذين عورة رواه فى شرح السنة وعن
ابن عمر قال قال رسول الله صلعم اياكم والتعرى فان معكم من لا
يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضى الرجل الى اهله فاستحيوهم
واكرموهم رواه الترمذى وعن ام سلمة انها كانت عند رسول

الله صلعم

1

الله صلعم وميمونة اذ اقبل ابن ام مكتوم فدخل عليه فقال
رسول الله صلعم احتجبا منه فقلت يا رسول الله صلعم اليس
هو اعمى لا يبصرنا فقال رسول الله صلعم افعمياوان انتما
الستما تبصرانه رواه احمد والترمذي وابو داود **وعن** بهز بن
حكيم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم احفظ عو
عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك قلت يا رسول
الله افرايت اذا كان الرجل خاليا قال فالله احق ان يستحيى
منه رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه **وعن** عمر رضي
الله عنه عن النبي صلعم قال لا يخلون رجل بامرأة الا كان
ثالثهما الشيطان رواه الترمذي **وعن** جابر عن النبي صلعم
قال لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجري من احدكم
مجرى الدم قلنا ومنك قال ومني ولكن الله اعانني عليه
فاسلم رواه الترمذي **وعن** انس ان النبي صلعم اتى فاطمة
بعبد قد وهبه لها وعلى فاطمة ثوب اذا قنعت به
راسها لم يبلغ رجليها واذا غطت به رجليها لم يبلغ راسها
فلما راى رسول الله صلعم ما تلقى قال انه ليس عليك باس
انما هو ابوك وغلامك رواه ابو داود **الفصل الثالث** عن
ام سلمة ان النبي صلعم كان عندها وفي البيت مخنث فقال
لعبد الله ابن ابي امية اخي ام سلمة يا عبد الله ان فتح الله لكم

والحديث محمول على التقوى والورع

بهز بن

الزوجة غائب عنها زوجها

اى تدخلوا

اى الشيطان

اى عورت صورتنه كرمك

غدا الطائف فاني ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل باربع
وتدبر بثمان فقال النبي صلعم لا يدخلن هولاء عليكم متفق
عليه وعن المسور بن مخرمة قال حملت حجرا ثقيلا فبينا
انا امشي سقط عني ثوبي فلم استطع اخذه فراني رسول الله
صلعم فقال لي خذ عليك ثوبك فلا تمشوا عراة رواه مسلم
وعن عائشة قالت ما نظرت او ما رايت فرج رسول الله
صلعم قط رواه ابن ماجه وعن ابي امامة عن النبي صلعم قال ما من
مسلم ينظر الى محاسن امراة اول مرة ثم يغض بصره الا احدث
الله له عبادة يجد حلاوتها رواه احمد وعن الحسن مرسلا قال
بلغني ان رسول الله صلعم قال لعن الله الناظر والمنظور اليه
رواه البيهقي في شعب الايمان

باب الولي في النكاح واستيذان المراة

الفصل الاول

عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلعم لا تنكح الايم حتى تستامر ولا تنكح البكر حتى تستاذن
قالوا يا رسول الله صلعم وكيف اذنها قال ان تسكت متفق
عليه وعن ابن عباس ان النبي صلعم قال الايم احق بنفسها
من وليها والبكر تستاذن في نفسها واذنها صماتها وفي رواية
قال الثيب احق بنفسها من وليها والبكر تستامر واذنها
سكوتها وفي رواية الثيب احق بنفسها من وليها والبكر
تستاذنها ابوها في نفسها واذنها صماتها رواه مسلم وعن

خنسا بنت خذام ان اباها زوجها وهي ثيب فكرهت
ذلك فاتت رسول الله صلعم فرد نكاحه رواه البخاري
وفي رواية ابن ماجه نكاح ابيها وعن عايشة ان النبي
صلعم تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت اليه وهي
بنت تسع سنين ولعبها معها ومات عنها وهي بنت ثماني
عشرة رواه مسلم **الفصل الثاني** عن ابي موسى عن
النبي صلعم قال لا نكاح الا بولي رواه احمد والترمذي وابو داود
وابن ماجه والدارمي وعن عايشة ان رسول الله صلعم
قال ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها
باطل فنكاحها باطل فان دخل بها فلها المهر بما استحل من
فرجها فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له رواه
احمد والترمذي وابو داود وابن ماجه والدارمي وعن
ابن عباس ان النبي صلعم قال البغايا اللاتي ينكحن انفسهن
بغير بينة والاصح انه موقوف على ابن عباس رواه الترمذي
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اليتيمة تستامر
في نفسها فان صمتت فهو اذنها وان ابت فلا جواز عليها
رواه الترمذي وابو داود والنسائي ورواه الدارمي عن ابي موسى
وعن جابر عن النبي صلعم قال ايما عبد تزوج بغير اذن سيده
فهو عاهر رواه الترمذي وابو داود والدارمي **الفصل**

ثالث

ثالث

الثالث عن ابن عباس قال ان جارية بكرا اتت رسول
الله صلعم فذكرت ان اباها زوجها وهي كارهة فخيرها
النبي صلعم رواه ابو داود وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلعم لاتزوج المرأة المرأة لاتزوج المرأة نفسها فان الزانية
هي التي تزوج نفسها رواه ابن ماجه وعن ابي سعيد وابن عباس
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له ولد فليحسن
اسمه وادبه واذا بلغ فليزوجه فان بلغ ولم يزوجه فاصاب
اثما فانما اثمه على ابيه وعن عمر بن الخطاب وانس بن مالك
رضي الله عنهما عن رسول الله صلعم قال في التوراة مكتوب
من بلغت ابنته اثنتي عشرة سنة ولم يزوجها فاصابت اثما
فاثم ذلك عليه رواهما البيهقي في شعب الايمان **باب اعلان
النكاح والخطبة والشرط الفصل الاول** عن الربيع
بنت معوذ بن عفراء قالت جاء النبي صلعم فدخل حين بني
علي فجلس على فراشي كمجلسك مني فجعلت جويريات لنا
يضربن بالدف ويندبن من قتل من ابائي يوم بدر اذ قالت
احديهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال دعي هذه وقولي بالذي
كنت تقولين رواه البخاري وعن عائشة قالت زفت امرأة
الى رجل من الانصار فقال نبي الله صلعم ما كان معكم لهو فان
الانصار يعجبهم اللهو رواه البخاري وعنها قالت تزوجني

رسول الله صلعم في شوال وبنى بي في شوال فاي نساء رسول
الله صلعم كان احظى عنده مني رواه مسلم وعن عقبة بن
عامر قال قال رسول الله صلعم احق الشروط ان توفوا به
ما استحللتم به الفروج متفق عليه وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلعم لا يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى
ينكح او يترك متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلعم لا تسال المراة طلاق اختها لتستفرغ صحفتها ولتنكح
فان لها ما قدر لها متفق عليه وعن ابن عمر ان رسول الله
صلعم نهى عن الشغار والشغار ان يزوج الرجل ابنته على
ان يزوجه الاخر ابنته وليس لها بينهما صداق متفق عليه
وفي رواية لمسلم قال لا شغار في الاسلام وعن علي رضي الله
عنه ان رسول الله صلعم نهى عن متعة النساء يوم خيبر
وعن اكل لحوم الحمر الانسية متفق عليه وعن سلمة
بن الاكوع قال رخص رسول الله صلعم عام اوطاس
في المتعة ثلثا ثم نهى عنها رواه مسلم الفصل الثاني عن
عبد الله بن مسعود قال علمنا رسول الله صلعم التشهد
في الصلوة والتشهد في الحاجة قال التشهد في الصلوة
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

صحفتها ولتنكح
جناغی
عورت ارینی اولندکسی
بن قزمه کادیره یکم سنده
قزلک بکادیر

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله

والتشهد في الحاجة ان الحمد لله نستعينه ونستغفره

ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل

له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد

ان محمدا عبده ورسوله ويقرأ ثلث ايات يا ايها الذين

امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام

ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله

وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما رواه احمد

والترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وفي

جامع الترمذي فسر الايات الثلث سفين الثوري وزاد

ابن ماجه بعد قوله ان الحمد لله نحمده وبعد قوله من شرور

انفسنا ومن سيئات اعمالنا والدارمي بعد قوله عظيما

ثم يتكلم بحاجته وروى في شرح السنة عن ابن مسعود

في خطبة الحاجة من النكاح وغيره وعن ابي هريرة قال

قال رسول الله صلعم كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد

الجذماء رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب

وعنه قال قال رسول الله صلعم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه

بالحمد لله

بالحمد لله فهو اقطع رواه ابن ماجه وعن عايشه قالت قال
رسول الله صلعم أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد
واضربوا عليه بالدفوف رواه الترمذي وقال هذا حديث
غريب وعن محمد بن حاطب الجمحي عن النبي صلعم قال فصل
ما بين الحلال والحرام الصوت والدف في النكاح رواه احمد
والترمذي والنسائي وابن ماجه وعن عايشه قالت كانت
عندي جارية من الانصار زوجتها فقال رسول الله صلعم يا
عايشه الا تغنين فان هذا الحي من الانصار يحبون الغناء
رواه ابن حبان في صحيحه وعن ابن عباس قال انكحت عايشه
ذات قرابة لها من الانصار فجاء رسول الله صلعم فقال أهديتم
الفتاة قالوا نعم قال ارسلتم معها من تغني قالت لا فقال رسول
الله صلعم ان الانصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم معها من
يقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم رواه ابن ماجه وعن
سمرة ان رسول الله صلعم قال ايما امرأة زوجها وليان فهي
للاول منهما ومن باع بيعا من رجلين فهو للاول منهما رواه
الترمذي وابو داود والنسائي والدارمي الفصل الثالث عن
ابن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله صلعم ليس معنا نساء
فقلنا الا نختصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان نستمتع
فكان احدنا ينكح المرأة بالثوب الى اجل ثم قرأ عبد الله يا ايها

الذين امنوا الآية مواطيبات ما احل الله لكم متفق عليه وعن
ابن عباس قال انما كانت المتعة في اول الاسلام كان الرجل يقدم
البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج المراة بقدر مايرى انه يقيم
فتحفظ له متاعه وتصلح له شيئه حتى اذا نزلت الاية الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم قال ابن عباس فكل فرج سواهما
فهو حرام رواه الترمذي وعن عامر بن سعد قال دخلت على
قرظة بن كعب وابي مسعود الانصاري في عرس واذا جوار
يغنين فقلت اي صاحبي رسول الله صلعم واهل بدر يفعل
هذا عندكم فقالا اجلس ان شئت فاسمع معنا وان شئت
فاذهب فانه قد رخص لنا في اللهو عند العرس رواه النسائي
باب المحرمات الفصل الاول عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلعم لا يجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها متفق
عليه وعن عايشة قالت قال رسول الله صلعم يحرم من الرضاعة
ما يحرم من الولادة رواه البخاري وعنها قالت جاء عمي من الرضاعة
فاستاذن علي فابيت ان اذن له حتى اسال رسول الله صلعم
فجاء رسول الله صلعم فسالته فقال انه عمك فاذني له قالت فقلت
يا رسول الله صلعم انما ارضعتني المراة ولم يرضعني الرجل فقال
رسول الله صلعم انه عمك فليلج عليك وذلك بعد ما ضرب علينا
الحجاب الاية متفق عليه وعن علي رضي الله عنه انه قال يا رسول الله

صلعم هل

الله صلى الله عليه وسلم هل لك في بنت عمك حمزة فانها اجمل فتاة في
قريش فقال له اما علمت ان حمزة اخي من الرضاعة وان الله
حرم من الرضاعة ما حرم من النسب رواه مسلم وعن ام الفضل
قالت ان نبي الله صلعم قال لا تحرم الرضعة او الرضعتان
وفي رواية عائشة قال لا تحرم المصة والمصتان وفي اخرى
لام الفضل قال لا تحرم الابلاجة والابلاجتان هذه روايات
لمسلم وعن عائشة قالت كان فيما انزل من القران عشر رضعات
معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي
رسول الله صلعم وهي فيما يقرا من القران رواه مسلم وعنها
ان النبي صلعم دخل عليها وعندها رجل فكانه كره ذلك فقالت
انه اخي فقال انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة
متفق عليه وعن عقبة بن الحارث انه تزوج ابنة لابي اهاب
بن عزيز فاتت امراة فقالت قد ارضعت عقبة والتي
تزوج بها فقال لها عقبة ما اعلم انك ارضعتني ولا اخبرتني
فارسل الى آل ابي اهاب فسالهم فقالوا ما علمنا ارضعت
صاحبتنا فركب الى النبي صلعم بالمدينة فساله فقال رسول
الله صلعم كيف وقد قيل ففارقها عقبة ونكحت زوجا غيره
رواه البخاري وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم
يوم حنين بعث جيشا الى اوطاس فلقوا عدوا فقاتلوهم

اي امرأة العباس

الابلاج وضع الثدي في فم الطفل مع المص

اي ذلك الدخول او ذلك الرجل

فظهروا عليهم واصابوا لهم سبايا فكان ناسا من اصحاب
النبي صلعم تحرجوا من غشيانهن من اجل ازواجهن من
المشركين فانزل الله تعالى في ذلك والمحصنات من النساء الا
ما ملكت ايمانكم اي فهن لهم حلال اذا انقضت عدتهن
رواه مسلم الفصل الثاني عن ابي هريرة ان رسول الله
صلعم نهى ان تنكح المرأة على عمتها او العمة على بنت اخيها
او المرأة على خالتها او الخالة على بنت اختها لا تنكح الصغرى
على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى رواه الترمذي وابو داود
والدارمي والنسائي وروايته الى قوله بنت اختها وعن
البراء بن عازب قال مر بي خالي ابو بردة بن نيار ومعه
لواء فقلت اين تذهب قال بعثني النبي صلعم الى رجل تزوج
امرأة ابيه آتيه براسه رواه الترمذي وابو داود وفي
رواية له وللنسائي وابن ماجه والدارمي فامرني ان اضرب
عنقه وآخذ ماله وفي هذه الرواية قال عمي بدل خالي وعن
ام سلمة قالت قال رسول الله صلعم لا يحرم من الرضاع
الا ما فتق الامعاء في الثدي وكان قبل الفطام رواه الترمذي
وعن حجاج بن حجاج الاسلمي عن ابيه انه قال يا رسول
الله ما يذهب عني مذمة الرضاع فقال غرة
عبد او امة رواه الترمذي وابو داود والنسائي والدارمي

الا ما اتخذتم من نساء الكفار

بنت الاخ

بمراق

بذرصق

ممن كلمر دن اول

وعن ابي

وعن ابي الطفيل الغنوي قال كنت جالسا مع النبي صلعم اذ
اقبلت امرأة فبسط النبي رداءه حتى قعدت عليه فلما
ذهبت قيل هذه ارضعت النبي صلعم رواه ابو داود وعن
ابن عمر ان غيلان بن سلمة الثقفي اسلم وله عشر
نسوة في الجاهلية فاسلمن معه فقال النبي صلعم امسك
اربعا وفارق سائرهن رواه احمد والترمذي وابن ماجة
وعن نوفل بن معوية قال اسلمت وتحتي خمس نسوة
فسألت النبي صلعم فقال فارق واحدة وامسك اربعا فعمدت
الى اقدمهن صحبة عندي عاقر منذ ستين سنة ففارقتها
رواه في شرح السنة وعن الضحاك بن فيروز الديلمي
عن ابيه قال قلت يا رسول الله صلعم اني اسلمت وتحتي
اختان قال اختر ايتهما شئت رواه الترمذي وابو داود
وابن ماجة وعن ابن عباس قال اسلمت امرأة فتزوجت
فجاء زوجها الى النبي صلعم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت
وعلمت باسلامي فانتزعها رسول الله صلعم من زوجها
الآخر وردها الى زوجها الاول وفي رواية انه قال انها اسلمت
معي فردها عليه رواه ابو داود وروي في شرح السنة ان
جماعة من النساء ردهن النبي صلعم بالنكاح الاول على
ازواجهن عند اجتماع الاسلامين بعد اختلاف الدين

قصدت
فتنها

التمثيل بالمقعد لم ابدى
الى تركت انمك قصد اقدم
دبوشادم

والزوجية الى السلام الزوج

والدار منهن بنت الوليد بن مغيرة كانت تحت صفوان بن
امية فاسلمت يوم الفتح وهرب زوجها من الاسلام فبعث
اليه ابن عمه وهب بن عمير برداء رسول الله صلعم امانا
لصفوان فلما قدم جعل له رسول الله صلعم تسيير اربعة
اشهر حتى اسلم فاستقرت عنده واسلمت ام حكيم بنت الحارث
بن هشام امراة عكرمة بن ابي جهل يوم الفتح بمكة وهرب
زوجها من الاسلام حتى قدم اليمن فارتحلت ام حكيم حتى قدمت
عليه اليمن فدعته الى الاسلام فاسلم فثبتا على نكاحهما رواه
مالك عن ابن شهاب مرسلا **الفصل الثالث** عن ابن عباس
قال حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ حرمت
عليكم امهاتكم الاية رواه البخاري **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلعم قال ايما رجل نكح امراة فدخل
بها فلا يحل له نكاح ابنتها وان لم يدخل بها فلينكح ابنتها وايما
رجل نكح امراة فلا يحل له ان ينكح امها دخل بها او لم يدخل رواه
الترمذي وقال هذا حديث لا يصح من قبل اسناده انما رواه
ابن لهيعة والمثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب وهما
يضعفان ذلك الحديث **باب المباشرة الفصل الاول** عن جابر
قال كانت اليهود تقول اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها
كان الولد احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم

اي كيف شئتم من قيام او قعود
او مضطجع او من خلف الفرج

متفق

15

متفق عليه وعنه قال كنا نعزل والقرآن ينزل متفق عليه
وزاد مسلم فبلغ ذلك النبي صلعم فلم ينهنا وعنه قال ان رجلا اتى
رسول الله صلعم فقال ان لي جارية هي خادمتنا وانا اطوف
عليها واكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها
ما قدر لها فلبث الرجل ثم اتاه فقال ان الجارية قد حبلت
فقال قد اخبرتك انه سيأتيها ما قدر لها رواه مسلم وعن
ابي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله صلعم في غزوة بني
المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء
واشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا ان نعزل وقلنا
نعزل ورسول الله صلعم بين اظهرنا قبل ان نسأله فسألنا
عن ذلك فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة
الا وهي كائنة متفق عليه وعنه قال سئل رسول الله صلعم
عن العزل فقال ما من كل الماء يكون الولد واذا اراد الله خلق شيء
لم يمنعه شيء رواه مسلم وعن سعد بن ابي وقاص ان رجلا
جاء الى رسول الله صلعم فقال اني اعزل عن امرأتي فقال له رسول
الله صلعم لم تفعل ذلك فقال الرجل اشفق على ولدها فقال رسول
الله صلعم لو كان ذلك ضارا اضر فارس والروم رواه مسلم وعن
جذامة بنت وهب قالت حضرت رسول الله صلعم في اناس وهو
يقول لقد هممت ان انهى عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس

كناية عن الجماع

اي مجامعتهن

قبيلة من بني خزاعة من العرب

اي في انفسنا

كيف اي المسلمون يجوزون

من العزل هل يجوز ام لا

اي لا بأس عليكم ان تفعلوا
اي العزل

اي العزل

نفس

يعني جاز العزل لان العزل لا يمنع
حصول الولد الذي قدر الله تعالى

يحمل

الى النبي صلعم

والروم
اي اولادهما يعني ترضع لنساء الفارس

اي برضاعها

اي العزل

اي الذي في البطن

الجماع في حال الارضاع

اي مع جماعة من الناس

فاذاهم يغيلون اولادهم فلا يضرّ اولادهم ذلك شيئا ثم سالوه
عن العزل فقال رسول الله صلعم ذلك الوأد الخفيّ وهي واذا الموؤدة
سُئِلَتْ رواه مسلم وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلعم انّ
اعظم الامانة عند الله يوم القيمة وفى رواية انّ من اشرّ الناس
عند الله منزلةً يوم القيمة الرجل يفضى الى امرأته وتفضى اليه ثم ينشر
سرّها رواه مسلم الفصل الثانى عن ابن عبّاس قال اوحى الى
رسول الله صلعم نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم الآية اقبِلْ وادبِرْ
واتّق الدّبر والحيضة رواه الترمذى وابن ماجة والدارمى وعن
خزيمة بن ثابت ان النبى صلعم قال ان الله لا يستحيى من الحق لا تأتوا
النساء فى ادبارهن رواه احمد والترمذى وابن ماجة والدارمى وعن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم ملعونٌ من اتى امرأةً فى دبرها
رواه احمد وابو داود وعنه قال قال رسول الله صلعم ان الذى
ياتى امرأته فى دبرها لا ينظر الله اليه رواه فى شرح السنة وعن
ابن عبّاس قال قال رسول الله صلعم لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا
او امرأة فى الدّبر رواه الترمذى وعن اسماء بنت يزيد قالت
سمعتُ رسول الله صلعم يقول لا تقتلوا اولادكم سرًّا فانّ
الغَيْلَ يُدْرِكُ الفارِسَ فيُدَعْثِرُهُ عن فرسه رواه ابو داود الفصل
الثالث عن عمر بن الخطّاب رضى الله عنه قال نهى رسول الله
صلعم ان يُعزَل عن الحرّة الا باذنها رواه ابن ماجة باب الفصل

الاول

الاول عن عروة عن عايشة ان رسول الله صلعم قال لها في بريرة خذيها فاعتقيها وكان زوجها عبدا فخيرها رسول الله صلعم فاختارت نفسها ولو كان حرا لم يخيرها متفق عليه وعن ابن عباس قال كان زوج بريرة عبدا اسود يقال له مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها في سكك المدينة يبكي ودموعه تسيل على لحيته فقال النبي صلعم للعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا فقال النبي صلعم لو راجعته فقالت يا رسول الله صلعم تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه رواه البخاري

الفصل الثاني عن عايشة انها ارادت ان تعتق مملوكين لها زوج فسالت النبي صلعم فامرها ان تبدا بالرجل قبل المراة رواه ابو داود والنسائي وعنها ان بريرة عتقت وهي عند مغيث فخيرها رسول الله صلعم وقال لها ان قربك فلا خيار لك رواه ابو داود

باب الصداق

الفصل الاول عن سهل بن سعد ان رسول الله صلعم جاءته امراة فقالت يا رسول الله اني وهبت نفسي لك فقامت طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها ان لم تكن لك فيها حاجة فقال هل عندك من شيء تصدقها قال ما عندي الا ازاري هذا قال فالتمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد

فسخ النكاح وامضائه

اي اسم امراة

اي طرقها

يدور

اي امرك استحبابا

اي اعتق

اي راجعته

اي باعتاق الرجل

اي تبين اختيار الزوج واختيار الفسخ

اي جامعك

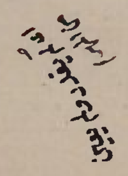
زمانا كثيرا

مهر المراة

فطلب شيئا اخر

اي الرجل

شيئا فقال رسول الله صلعم هل معك من القران شئ قال نعم
سورة كذا وسورة كذا فقال فقد زوجتكها بما معك من القران
وفى رواية قال انطلق قد زوجتكها فعلمها من القران متفق عليه
وعن ابى سلمة قالت سالت عايشة كم كان صداق النبى صلعم
قالت كان صداقه لازواجه ثنتى عشرة اوقية ونش قالت
اتدرى ما النش قلت لا قالت نصف اوقية فتلك خمسمائة
درهم رواه مسلم ونش بالرفع فى شرح السنة وفى جميع الاصول
الفصل الثانى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال الا
لا تغالوا صدقة النساء فانها لو كانت مكرمة فى الدنيا وتقوى
عند الله لكان اولاكم بها نبى الله صلعم ما علمت رسول الله صلعم
نكح شيئا من نسائه ولا انكح شيئا من بناته على اكثر من اثنى عشرة
اوقية رواه احمد والترمذى وابوداود والنسائى وابن ماجه
والدارمى وعن جابر ان النبى صلعم قال من اعطى فى صداق
امرأته ملئ كفيه سويقا او تمرا فقد استحل رواه ابوداود
وعن عامر بن ربيعة ان امرأة من بنى فزارة تزوجت على
نعلين فقال لها رسول الله صلعم ارضيت من نفسك ومالك
بنعلين قالت نعم فاجازه رواه الترمذى وعن علقمة عن
ابن مسعود انه سئل عن رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها
شيئا ولم يدخل بها حتى مات فقال ابن مسعود لها مثل صداق
نسائها



نسائها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام
معقل بن سنان الاشجعي فقال قضى رسول الله صلعم في بروع
بنت واشق امراة منا مثل ما قضيت ففرح بها ابن مسعود
رواه الترمذي وابو داود والنسائي والدارمي **الفصل الثالث**
عن ام حبيبة انها كانت تحت عبد الله بن جحش فمات بارض
الحبشة فزوجها النجاشي النبي صلعم وامهرها عنه اربعة الاف
درهم وبعث بها الى رسول الله صلعم مع شرحبيل ابن حسنة
رواه ابو داود والنسائي **وعن** انس قال تزوج ابو طلحة ام
سليم فكان صداق ما بينهما الاسلام اسلمت ام سليم قبل
ابي طلحة فخطبها فقالت اني قد اسلمت فان اسلمت نكحتك
فاسلم فكان صداق ما بينهما رواه النسائي **باب الوليمة**
الفصل الاول عن انس ان النبي صلعم راى على عبد الرحمن بن
عوف اثر صفرة فقال ما هذا قال اني تزوجت امراة على وزن
نواة من ذهب قال بارك الله لك اولم ولو بشاة متفق عليه
وعنه قال اولم رسول الله صلعم حين بنى بزينب بنت جحش
فاشبع الناس خبزا ولحما رواه البخاري **وعنه** قال ما اولم رسول
الله صلعم على احد من نسائه ما اولم على زينب اولم بشاة متفق عليه
وعنه قال اولم رسول الله صلعم حين بنى بزينب بنت جحش فاشبع
الناس خبزا ولحما رواه البخاري **وعنه** قال ان رسول الله صلعم

اعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها صداقها واولم لها بحيس
متفق عليه وعنه قال اقام النبي صلعم بين خيبر والمدينة ثلث
ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته وما كان فيها
من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بالانطاع فبسطت
فالقى عليها التمر والاقط والسمن رواه البخاري وعن صفية بنت
شيبة قالت اولم النبي صلعم على بعض نسائه بمدين من شعير
رواه البخاري وعن عبد الله ابن عمران رسول الله صلعم قال
اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها متفق عليه وفي رواية لمسلم
فليجب عرسا كان او نحوه وعن جابر قال قال رسول الله صلعم
اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك
رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم شر الطعام
طعام الوليمة يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء ومن ترك
الدعوة فقد عصى الله ورسوله متفق عليه وعن ابي مسعود
الانصاري قال كان رجل من الانصار يكنى ابا شعيب كان له غلام
لحام فقال له اصنع لي طعاما يكفي خمسة لعلي ادعو النبي صلعم
خامس خمسة فصنع له طعيما ثم اتاه فدعاه فتبعهم رجل
فقال النبي صلعم يا ابا شعيب ان رجلا تبعنا فان شئت اذنت
له وان شئت تركته قال لا بل اذنت له متفق عليه الفصل الثاني
عن انس ان النبي صلعم اولم على صفية بسويق وتمر رواه احمد

بحيس
قوت وخرما سويق
و... اوج ... اولان
طعام

والترمذي

والترمذي وابو داود وابن ماجة وعن سفينة ان رجلا ضاف علي بن ابي طالب فصنع له طعاما فقالت فاطمة لو دعونا رسول الله صلعم فاكل معنا فدعوه فجاء فوضع يديه على عضادتي الباب فرأى القرام قد ضرب في ناحية البيت فرجع قالت فاطمة فتبعته فقلت يا رسول الله ما ردك قال انه ليس لي او لنبي ان يدخل بيتا مزوقا رواه احمد وابن ماجة وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا رواه ابو داود وعن رجل من اصحاب رسول الله صلعم ان رسول الله صلعم قال اذا اجتمع الداعيان فاجب اقربهما بابا وان سبق احدهما فاجب الذي سبق رواه احمد وابو داود وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم طعام اول يوم حق وطعام يوم الثاني سنة وطعام يوم الثالث سمعة وريا ومن سمع سمع الله به رواه الترمذي وعن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلعم نهى عن طعام المتباريين ان يؤكل رواه ابو داود وقال محيي السنة والصحيح انه عن عكرمة عن النبي صلعم مرسلا

الفصل الثالث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم المتباريان لا يجابان ولا يؤكل طعامهما قال الامام احمد المتعارضين بالضيافة فخرا وريا وعن عمران ابن حصين قال نهى رسول الله صلعم عن اجابة طعام الفاسقين وعن ابي هريرة قال قال رسول

Marginal and interlinear glosses:

اي ساخر — باذني — منقشا — اذا كانوا بغير عذر — ان تفاخرا — او مطلقا

القرام اي ستره

الثاني سنة و طعام يوم

المتفاخران في الضيافة

اي لاوله لهما واخرهما

الله صلعم اذا دخل احدكم على اخيه المسلم فليأكل من طعامه ولا يسأل ويشرب من شرابه ولا يسأل روى الاحاديث الثلثة البيهقي في شعب الايمان وقال هذا ان صح فلان الظاهر ان المسلم لا يطعمه ولا يسقيه الا ما هو حلال عنده باب القسم

الفصل الاول عن ابن عباس ان رسول الله صلعم قبض عن تسع نسوة وكان يقسم منهن لثمان متفق عليه وعن عايشة ان سودة لما كبرت قالت يا رسول الله قد جعلت يومي منك لعايشة فكان رسول الله صلعم يقسم لعايشة يومين يومها ويوم سودة متفق عليه وعنها ان رسول الله صلعم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه اين انا غدا يريد يوم عايشة فاذن له ازواجه يكون حيث شاء فكان في بيت عايشة حتى مات عندها رواه البخاري وعنها قالت كان رسول الله صلعم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه متفق عليه وعن ابي قلابة عن انس قال من السنة اذا تزوج الرجل البكر على الثيب اقام عندها سبعا وقسم واذا تزوج الثيب اقام عندها ثلثا ثم قسم قال ابو قلابة ولو شئت لقلت ان انسا رفعه الى النبي صلعم متفق عليه وعن ابي بكر بن عبد الرحمن ان رسول الله صلعم حين تزوج ام سلمة واصبحت عنده قال لها ليس بك على اهلك هوان ان شئت سبعت عندك وسبعت عندهن

وان شئت

وان شئت ثلثت عندك ودرت قالت ثلث وفى رواية قال لها للبكر سبع وللثيب ثلث رواه مسلم **الفصل الثانى** عن عايشة ان النبى صلعم كان يقسم بين نسائه فيعدل فيقول اللهم هذا قسمى فيما املك فلا تلمنى فيما تملك ولا املك رواه الترمذى وابوداود والنسائى وابن ماجه والدارمى وعن ابى هريرة عن النبى صلعم قال اذا كانت عند رجل امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيمة وشقه ساقط رواه الترمذى وابوداود والنسائى وابن ماجة والدارمى **الفصل الثالث** عن عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف فقال هذه زوجة رسول الله صلعم فاذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها وارفقوا بها فانه كان عند رسول الله صلعم تسع نسوة كان يقسم فيهن لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطاء التى كان رسول الله صلعم لا يقسم لها بلغنا انها صفية وكانت اخرهن موتا ماتت بالمدينة متفق عليه وقال رزين قال غير عطاء هى سودة وهو اصح وهبت يومها لعايشة حين اراد رسول الله صلعم طلاقها فقالت له امسكنى وقد وهبت يومى لعايشة لعلى اكون من نسائك فى الجنة

باب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق

الفصل الاول عن ابى هريرة قال قال رسول الله

تابع جليل — موضع قريب المتعة — تابوت — حرکت صحت — زیاده حرکت — سوت جم شدن

للتنعم بيان

صلعم استوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع وان
اعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان
تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء متفق عليه وعنه
قال قال رسول الله صلعم ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم
لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج
وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها رواه مسلم
وعنه قال قال رسول الله صلعم لا يفرك مؤمن مؤمنة ان
كره منها خلقا رضي منها آخر رواه مسلم وعنه قال قال رسول
الله صلعم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم
تخن انثى زوجها الدهر متفق عليه وعن عبد الله بن زمعة
قال قال رسول الله صلعم لا يجلد احدكم امرأته جلد العبد
ثم يجامعها في آخر اليوم وفي رواية يعمد احدكم فيجلد امرأته
جلد العبد فلعله يضاجعها في آخر يومه ثم وعظهم في ضحكهم
من الضرطة فقال لم يضحك احدكم مما يفعل متفق عليه وعن
عائشة قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي صلعم وكان
لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله صلعم اذا دخل ينقمعن منه
فيسربهن الي فيلعبن معي متفق عليه وعنها قالت والله
لقد رأيت النبي صلعم يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون
بالحراب في المسجد ورسول الله صلعم يسترني بردائه لانظر

الى لعبهم بين اذنه وعاتقه ثم يقوم من اجلى حتى اكون انا التى

انصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على

اللهو متفق عليه وعنها قالت قال لى رسول الله صلعم انى لا

اعلم اذا كنت عنى راضية واذا كنت على غضبى فقلت من اين

تعرف ذلك فقال اذا كنت عنى راضية فانك تقولين لا

ورب محمد واذا كنت على غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت

قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك متفق عليه

وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا دعى الرجل امرأته

الى فراشه فابت فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح

متفق عليه وفى رواية لهما قال والذى نفسى بيده ما من رجل

يدعوا امرأته الى فراشه فتابى عليه الا كان الذى فى السماء

ساخطا عليها حتى يرضى عنها وعن اسماء ان امرأة قالت

يا رسول الله ان لى ضرة فهل على جناح ان تشبعت من زوجى

غير الذى يعطينى فقال المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور

رواه مسلم وعن انس قال آلى رسول الله صلعم من نسائه شهرا

فكانت انفكت رجله فاقام فى مشربة تسعا وعشرين ليلة

ثم نزل فقالوا يا رسول الله آليت شهرا فقال ان الشهر يكون

تسعا وعشرين رواه البخارى وعن جابر قال دخل ابو بكر رضى

الله عنه يستاذن على رسول الله صلعم فوجد الناس جلوسا

بباب لم يؤذن لاحد منهم قال فأذن لابي بكر فدخل ثم اقبل
عمر فاستأذن فأذن له فوجد النبي صلعم جالسا حوله نساؤه واجما
ساكتا قال فقال لاقولن شيئا اضحك النبي صلعم فقال يا رسول
الله لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقمت اليها فوجأت
عنقها فضحك رسول الله صلعم وقال هن حولي كما ترى يسألنني
النفقة فقام ابو بكر الى عائشة يجأ عنقها وقام
عمر الى حفصة يجأ عنقها كلاهما يقول تسألين رسول الله
صلعم ما ليس عنده فقلن والله لا نسأل رسول الله صلعم شيئا ابدا
ليس عنده ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت هذه
الآية يا ايها النبي قل لازواجك حتى بلغ للمحسنات منكن اجرا
عظيما قال فبدأ بعائشة فقال يا عائشة اني اريد ان اعرض
عليك امرا احب ان لا تعجلي فيه حتى تستشيري ابويك قالت
وما هو يا رسول الله فتلا عليها الآية قالت افيك يا رسول
الله استشير ابوي بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة
واسألك ان لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت قال لا تسألني
امرأة منهن الا اخبرتها ان الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن
بعثني معلما ميسرا رواه مسلم وعن عائشة قالت كنت
اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلعم فقلت اتهب
المرأة نفسها فلما انزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك

هذه الآية في سورة الاحزاب

العنت المشقة والعنت ايضا الاثم

اغار اعيب

من تشاء

من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت ما ارى

ربك الا يسارع في هواك متفق عليه وحديث جابر اتقوا الله

في النساء ذكر في قصة حجة الوداع **الفصل الثاني** عن عائشة

انها كانت مع رسول الله صلعم في سفر قالت فسابقته فسبقته

على رجلي فلما حملت اللحم سابقته فسبقني قال هذه بتلك

السبقة رواه ابو داود وعنها قالت قال رسول الله صلعم

خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي واذا مات صاحبكم

فدعوه رواه الترمذي والدارمي ورواه ابن ماجه عن ابن عباس

الى قوله لاهلي وعن انس قال قال رسول الله صلعم المرأة اذا

صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت

بعلها فلتدخل من اى ابواب الجنة شاءت رواه ابو نعيم في الحلية

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لو كنت آمرا احدا ان يسجد

لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها رواه الترمذي وعن

ام سلمة قالت قال رسول الله صلعم ايما امرأة ماتت وزوجها

عنها راض دخلت الجنة رواه الترمذي وعن طلق بن علي قال

قال رسول الله صلعم اذا الرجل دعا زوجته لحاجته فلتأته وان كانت

على التنور رواه الترمذي وعن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلعم

قال لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين

لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك

زوج

ضيف والنزيل

البنا رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب
وعن حكيم بن معاوية القشيري عن ابيه قال قلت يا رسول الله
ماحق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها
اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت
رواه احمد وابوداود وابن ماجه وعن لقيط بن صبرة قال قلت
يا رسول الله ان لي امرأة في لسانها شيء يعني البذاء قال طلقها
قلت ان لي منها ولدا ولها صحبة قال فمرها يقول عظها فان يك
فيها خير فستقبل ولا تضربن ظعينتك ضربك اميتك رواه
ابوداود وعن اياس بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم
لا تضربوا اماء الله فجاء عمر الى رسول الله صلعم فقال ذئرن
النساء على ازواجهن فرخص في ضربهن فاطاف بآل رسول
الله صلعم نساء كثير يشكون ازواجهن فقال رسول الله صلعم
لقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون ازواجهن ليس اولئك
بخياركم رواه ابوداود وابن ماجه والدارمي وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم ليس منا من خبب امرأة على زوجها
او عبدا على سيده رواه ابوداود وعن عائشة قالت قال
رسول الله صلعم ان من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا
والطفهم باهله نسائكم رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلعم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا

تفسير لقوله فمرها

وخياركم

وخيارکم لنسائهم رواه الترمذی وقال هذا حديث حسن
صحيح ورواه ابو داود قوله خلقا وعن عايشة قالت قدم
رسول الله صلعم من غزوة تبوك او حنين وفی سهوتها
ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعايشة
لعب فقال ما هذا يا عايشة قالت بناتی ورأی بينهن
فرسا له جناحان من رقاع فقال ما هذا الذی اری وسطهن
قالت فرس قال وما هذا الذی عليه قالت جناحان قال فرس
له جناحان قالت اما سمعت ان لسليمان خيلا لها اجنحة
قالت فضحك حتی رايت نواجذه رواه الفصل الثالث
عن قيس بن سعد قال اتيت الحيرة فرايتهم يسجدون
لمرزبان لهم فاتيت رسول الله صلعم فقلت انی اتيت
الحيرة فرايتهم يسجدون لمرزبان لهم فانت احق ان نسجد
لك فقال لی ارايت لو مررت بقبری اكنت تسجد له فقلت
لا فقال لا تفعلوا لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت
النساء ان يسجدن لازواجهن لما جعل الله لهم عليهن
من حق رواه ابو داود ورواه احمد عن معاذ بن جبل وعن
عمر رضی الله عنه النبی صلعم قال لا يسئال الرجل فيما ضرب
امرأته عليه رواه ابو داود وابن ماجه وعن ابی سعيد
قال جاءت امرأة الی رسول الله صلعم ونحن عنده فقالت

بنت صغير يشه

بحذف الاستفهام

فارس الخيل شجيل القدم

فقلت لرسول الله صلعم احق ان يسجد له

زوجي صفوان بن المعطل يضربني اذا صليت ويفطرني اذا
صمت ولا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس قال وصفوان عنده فساله
عما قالت فقال يا رسول الله اما قولها يضربني اذا صليت فانها
يقرأ بسورتين وقد نهيتها قال فقال له رسول الله لو كانت سورة
واحدة لكفت الناس قال واما قولها يفطرني اذا صمت فانها تنطلق
تصوم وانا رجل شاب فلا اصبر فقال رسول الله صلعم لا تصوم
امرأة الا باذن زوجها واما قولها اني لا اصلي حتى تطلع الشمس فانا
اهل بيت قد عرف لنا ذاك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس
قال فاذا استيقظت يا صفوان فصل رواه ابو داود وابن ماجه
وعن عايشة ان رسول الله صلعم كان في نفر من المهاجرين والانصار
فجاء بعير فسجد له فقال اصحابه يا رسول الله تسجد لك البهايم
والشجر فنحن احق ان نسجد لك فقال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم
ولو كنت آمر احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد
لزوجها ولو امرها ان تنقل من جبل اصفر الى جبل اسود ومن جبل
اسود الى جبل ابيض كان ينبغي لها ان تفعله رواه احمد وعن
جابر قال قال رسول الله صلعم ثلثة لا تقبل لهم صلوة ولا يصعد
لهم حسنة العبد الابق حتى يرجع الى مواليه فيضع يده في ايديهم
والمرأة الساخط عليها زوجها والسكران حتى يصحو رواه البيهقي
في شعب الايمان وعن ابي هريرة قال قيل لرسول الله صلعم اي النساء

خير قال التي تسره اذا نظر وتطيعه اذا امر ولا تخالفه في نفسها
ولا مالها بما يكره رواه النسائي والبيهقي في شعب الايمان وعن
ابن عباس قال ان رسول الله صلعم قال اربع من اعطيهن فقد
اعطي خير الدنيا والاخرة قلب شاكر ولسان ذاكر وبدن
على البلاء صابر وزوجة لا تبغيه خونا في نفسها ولا ماله رواه البيهقي
في شعب الايمان باب الخلع والطلاق الفصل الاول عن
ابن عباس ان امراة ثابت بن قيس اتت النبي صلعم فقالت
يا رسول الله ثابت ابن قيس ما اعتب عليه في خلق ولا دين
ولكني اكره الكفر في الاسلام فقال رسول الله صلعم اتردين عليه
حديقته قالت نعم قال رسول الله صلعم اقبل الحديقة وطلقها
تطليقة رواه البخاري وعن عبد الله ابن عمر انه طلق
امراة له وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلعم فتغيظ
فيه رسول الله صلعم ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر
ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها فليطلقها طاهرا
قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها
النساء وفي رواية مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا او حاملا
متفق عليه وعن عايشة قالت خيرنا رسول الله صلعم
فاخترنا الله ورسوله فلم يعد ذلك علينا شيئا متفق
عليه وعن ابن عباس قال في الحرام يكفر لقد كان لكم

فى رسول الله صلعم اسوة حسنة متفق عليه وعن عائشة

ان النبى صلعم كان يمكث عند زينب بنت جحش وشرب

عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل

عليها النبى صلعم فلتقل انى اجد منك ريح مغافير فدخل على

احديهما فقالت له ذلك فقال لا باس شربت عسلا عند

زينب بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت لا تخبرى بذلك احدا

تبتغى مرضاة ازواجه فنزلت يا ايها النبى لم تحرم ما احل

الله لك تبتغى مرضات ازواجه فنزلت يا ايها النبى لم تحرم

ما احل الله لك تبتغى مرضات ازواجك الاية متفق عليه

ان الاية فى ترك العسل

الفصل الثانى عن ثوبان قال قال رسول الله صلعم ايما

امرأة سألت زوجها طلاقا فى غير ما باس فحرام عليها

رايحة الجنة رواه احمد والترمذى وابوداود وابن ماجة

والدارمى وعن ابن عمر عن النبى صلعم قال ابغض الحلال الى الله

الطلاق رواه ابوداود وعن على رضى الله عنه عن النبى

صلعم قال لا طلاق قبل نكاح ولا عتاق الا بعد ملك ولا

وصال فى صيام ولا يتم بعد احتلام ولا رضاع بعد فطام

ولا صمت يوم الى الليل رواه فى شرح السنة وعن عمرو بن

شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم

لا نذر لابن ادم فيما لا يملك ولا عتق فيما لا يملك ولا طلاق

فيما لا

فيما لا يملك رواه الترمذي وزاد ابو داود ولا بيع الا فيما يملك
وعن رُكانة بن عبد يزيد انه طلّق امرأته سُهَيمة البتة فاخبر
بذلك النبي صلعم وقال والله ما اردتُ الا واحدة فقال رسول
الله صلعم والله ما اردتَ الا واحدة فقال رُكانة والله ما اردتُ
الا واحدة فردها اليه رسول الله صلعم فطلقها الثانية في زمان
عمر والثالثة في زمان عثمان رواه ابو داود والترمذي وابن
ماجة والدارمي الا انهم لم يذكروا الثانية والثالثة وعن
ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ثلثٌ جدهن جد و
هزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة رواه الترمذي
وابو داود وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وعن
عايشة قالت سمعت رسول الله صلعم يقول لا طلاق ولا
عِتاق في اِغلاق رواه ابو داود وابن ماجة قيل معنى الاغلاق
الاكراه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم كل طلاق
جائز الا طلاق المعتوه والمغلوب على عقله رواه الترمذي
ناقص العقل — او سكران
وقال هذا حديث غريب وعطا بن عَجلان الراوي ضعيف
ذاهب الحديث وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
غير حافظ له
صلعم رفع القلم عن ثلثة عن النائم حتى يستيقظ وعن
الصبي حتى يبلغ وعن المعتوه حتى يعقل رواه الترمذي وابو داود
عن علي
رواه الدارمي عن عايشة وابن ماجة عنهما وعن عايشة

ان رسول الله صلعم قال طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان رواه الترمذی وابوداود وابن ماجه والدارمی

الفصل الثالث عن ابی هریرة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال المنتزعات والمختلعات هن المنافقات رواه النسائی وعن نافع عن مولاة لصفیة بنت ابی عبید انها اختلعت من زوجها بکل شیء لها فلم ینکر ذلك عبد الله بن عمر رواه مالك وعن محمود بن لبید قال اخبر رسول الله صلعم عن رجل طلق امرأته ثلث تطلیقات جمیعا فقام غضبان ثم قال أیلعب بکتاب الله عزوجل وانا بین اظهرکم حتی قام رجل فقال یارسول الله صلعم الا اقتله رواه النسائی وعن مالك بلغه ان رجلا قال لعبد الله بن عباس انی طلقت امرأتی مائة تطلیقة فماذا تری علی فقال ابن عباس طلقت منك بثلث وسبع وتسعون اتخذت بها آیات الله هزوا رواه فی الموطا وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلعم قال یا معاذ ما خلق الله شیأ علی وجه الارض احب الیه من العتاق ولا خلق الله شیأ علی وجه الارض ابغض الیه من الطلاق رواه الدارقطنی

باب المطلقة ثلثا الفصل الاول عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعة القرظی الی رسول الله صلعم فقالت انی کنت عند رفاعة فطلقنی فبت طلاق

ای العاصیات باطنا والمطیعات ظاهرا

ای لعبا

ای من غیر حاجة وبدون ضرورة

فتزوجت

فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وما معه الا مثل هدبة
الثوب فقال أتريدين ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم قال لا حتى
تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك متفق عليه **الفصل الثاني**
عن عبد الله بن مسعود قال لعن رسول الله صلعم المحلل
والمحلل له رواه الدارمي ورواه ابن ماجة عن علي وابن عباس
وعقبة بن عامر **وعن** سليمان بن يسار قال ادركت
بضعة عشر من اصحاب رسول الله كلهم يقول يوقف المولي
رواه في شرح السنة **وعن** ابي سلمة ان سلمان بن صخر
ويقال له سلمة بن صخر البياضي جعل امرأته عليه كظهر امه
حتى يمضي رمضان فلما مضى نصف من رمضان وقع عليها ليلا
فاتى رسول الله صلعم فذكر ذلك له فقال له رسول الله صلعم
اعتق رقبة قال لا اجدها قال فصم شهرين متتابعين
قال لا استطيع قال اطعم ستين مسكينا قال لا اجد فقال
رسول الله صلعم لفروة وفي بعض نسخ المصابيح عروة
وهو ضعيف لابن عمرو اعط ذلك العرق وهو مكتل
يأخذ خمسة عشر صاعا او ستة عشر صاعا ليطعم ستين
مسكينا رواه الترمذي وروى ابو داود وابن ماجه والدارمي
عن سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر نحوه قال كنت امرأ
اصيب من النساء ما لا يصيب غيري وفي روايتهما اعني ابا داود

والدارمی فَأطْعِمْ وسقا من تمر بین ستین مسکیناً وعن سلیمان
بن یسار عن سلمة بن صخر عن النبی صلعم فی المُظاهر یواقع قبل
ان یکفرّ قال کفارةٌ واحدة رواه الترمذی وابن ماجه الفصل
الفصل الثالث عن عکرمة عن ابن عباس ان رجلا ظاهر
من امرأته فغشیها قبل ان یکفرّ فاتی النبی صلعم فذکر ذلک له
فقال ما حملک علی ذلک قال یا رسول الله رایت بیاض حجلیها
فی القمر فلم املک نفسی ان وقعت علیها فضحک رسول الله صلعم
وامره ان لا یقربها حتی یکفر رواه ابن ماجه وروی الترمذی
نحوه وقال هذا حدیث حسن صحیح غریب وروی ابو داود
والنسائی نحوه مسندا ومرسلا وقال النسائی المرسل اولی بالصواب
من المسند باب الفصل الاول عن معاویة بن الحکم قال اتیت
رسول الله صلعم فقلت یا رسول الله ان جاریةً کانت لی ترعی
غنما لی فجئتها وقد فَقَدَتْ شاةً من الغنم فسالتها عنها فقالت
اکلها الذئب فَأسِفْتُ علیها وکنت من بنی ادم فلطمتُ وجهها
وعلی رقبة افاعتقها فقال رسول الله صلعم این الله فقالت فی السماء
فقال من انا فقالت انت رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم
اعتقها رواه مالک وفی روایة مسلم قال کانت لی جاریة ترعی
غنما لی قِبَلَ اُحُدٍ والجوانیةِ فاطّلعت ذات یوم فاذا الذئب
قد ذهب بشاة من غنمنا وانا رجل من بنی ادم آسَفُ کما یاسفون

لکن

لكن صككتها صكة فاتيت رسول الله صلعم فعظم ذلك علي
قلت يا رسول الله افلا اعتقها قال ائتني بها فاتيته بها
فقال لها اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت
رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة

باب اللعان

الفصل الاول

عن سهل بن سعد الساعدي قال ان عويمرا
العجلاني قال يا رسول الله ارايت رجلا وجد مع امرأته
رجلا ايقتله فيقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله
صلعم قد انزل فيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها قال
سهل فتلاعنا في المسجد وانا مع الناس عند رسول الله
صلعم فلما فرغ قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها
فطلقها ثلثا ثم قال رسول الله صلعم انظروا فان جاءت به
اسحم ادعج العينين عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا
احسب عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به احيمر
كانه وحرة فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به
على النعت الذي نعت رسول الله صلعم من تصديق عويمر
فكان بعد ينسب الى امه متفق عليه وعن ابن عمر
ان النبي صلعم لاعن بين رجل وامرأته فانتفى من ولدها
ففرق بينهما والحق الولد بالمرأة متفق عليه وفي حديثه
لهما ان رسول الله صلعم وعظه وذكره واخبره ان عذاب

براولاد كتو رر

الدنيا اهون من عذاب الاخرة ثم دعاها فوعظها وذكرها
واخبرها ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة **وعنه**
ان النبي صلعم قال للمتلاعنين حسابكما على الله احدكما كاذب
لا سبيل لك عليها قال يا رسول الله مالي قال لا مال لك ان
كنتَ صدقت عليها فهو بما استحللتَ من فرجها وان كنتَ
كذبتَ عليها فذاك أبعَدُ وأبعَدُ لك منها متفق عليه **وعن**
ابن عباس ان هلال بن امية قذف امرأته عند النبي صلعم
بشريك بن سحماء فقال النبي صلعم البينة او حدًّا في ظهرك
فقال يا رسول الله اذا رأى احدُنا على امرأته رجلا ينطلق
يلتمس البينة فجعل النبي صلعم يقول البينة والا حدٌّ في ظهرك
فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلنّ الله
ما يُبرئ ظهري من الحد فنزل جبرائيل وانزل عليه والذين
يرمون ازواجهم فقرأ حتى بلغ ان كان من الصادقين فجاء
هلال فشهد والنبي يقول ان الله تعالى يعلم ان احدكما كاذب
فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخا
مسة وقفوها وقالوا انها موجبة قال ابن عباس فتلكأت ونكصت
حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا افضح قومي ساير اليوم
فمضت وقال النبي صلعم ابصروها فان جاءت به اكحل العينين
سابغ الاليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء

فجاءت

فجاءت به كذلك فقال النبي صلعم لولا ما مضى من كتاب الله لكان
لي ولها شان رواه البخاري وعن ابي هريرة قال قال سعد بن
عبادة لو وجدت مع اهلي رجلا لم امسه حتى اتي باربعة
شهداء قال رسول الله صلعم نعم قال كلا والذي بعثك بالحق
ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك قال رسول الله صلعم
اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله
اغير مني رواه مسلم وعن المغيرة قال قال رسول الله صلعم
سعد بن عبادة لو رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف
غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال اتعجبون
من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني ومن اجل
غيرة الله حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا
احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث المنذرين
والمبشرين ولا احد احب اليه المدحة من الله ومن اجل
ذلك وعد الله الجنة متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة
الله ان لا ياتي المؤمن ما حرم الله متفق عليه وعنه ان
اعرابيا اتى رسول الله صلعم فقال ان امراتي ولدت غلاما
اسود واني انكرته فقال له رسول الله صلعم هل لك من ابل
قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال هل فيها من اورق قالت

ان فيها لورقا قال فانى ترى ذلك جاءها قال عرق نزعها قال
فلعل هذا عرق نزعه ولم يرخص له فى الانتفاء منه متفق عليه
وعن عايشة قالت كان عتبة بن ابى وقاص عهد الى اخيه
سعد بن ابى وقاص ان ابن وليدة زمعة منى فاقبضه اليك
فلما كان عام الفتح اخذه سعد فقال انه ابن اخى وقال عبد بن
زمعة اخى فتساوقا الى رسول الله صلعم فقال سعد يا رسول
الله ان اخى كان عهد الى فيه وقال عبد بن زمعة اخى وابن
وليدة ابى ولد على فراشه فقال رسول الله صلعم هو لك
يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة
بنت زمعة احتجبى منه لما راى من شبهه بعتبة فما راها حتى
لقى الله وفى رواية قال هو اخوك يا عبد بن زمعة من اجل انه
ولد على فراش ابيه متفق عليه وعنها قالت دخل على رسول
الله صلعم ذات يوم وهو مسرور فقال اى عايشة الم ترى
ان مجززا المدلجى دخل فلما راى اسامة وزيدا وعليهما قطيفة
قد غطيا رؤسهما وبدت اقدامهما فقال ان هذه الاقدام
بعضها من بعض متفق عليه وعن سعد بن ابى وقاص وابى بكرة
قالا قال رسول الله صلعم من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة
عليه حرام متفق عليه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم
لا ترغبوا عن ابائكم فمن رغب عن ابيه فقد كفر متفق عليه

احتجبى

اى يوما من الايام

لا تعرضوا

اى اعرض

اى قارب الكفر او يخشى عليه وقد ذكر

وقد ذكر حديث عائشة ما من احد اغير من الله في باب صلوة
الخسوف **الفصل الثاني** **عن** ابي هريرة انه سمع النبي صلعم يقول
لما نزلت آية الملاعنة ايّما امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم
فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته وايّما رجل جحد
ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه وفضحه على رؤس الخلائق
في الاولين والاخرين رواه ابو داود والنسائي والدارمي **وعن**
ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال ان لي امرأة لا ترد
يد لامس فقال النبي صلعم طلّقها قال اني احبها قال فامسكها
اذاً رواه ابو داود والنسائي رفعه احد الرواة الى ابن عباس
واحدهم لم يرفعه وقال النسائي وهذا الحديث ليس بثابت
وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلعم
قضى ان كل مستلحق استلحق بعد ابيه الذي يدعى له ادّعاه
ورثته فقضى ان من كان من امة يملكها يوم اصابها فقد
لحق بمن استلحقه وليس له مما قسم قبله من الميراث شيء
وما ادرك من ميراث لم يقسم فله نصيبه ولا يلحق اذا كان
ابوه الذي يدعى له انكره فان كان من امة لم يملكها او من حرة
عاهر بها فانه لا يلحق ولا يرث وان كان الذي يدعى له هو
ادّعاه فهو ولد زنية من حرة كان او امة رواه ابو داود
وعن جابر بن عتيك ان نبي الله صلعم قال من الغيرة ما يحب

اي كل ولد حصل من جارية

اي في الجاهلية بين ورثته

الله ومنها ما يبغض الله فاما التي يحبها الله فالغيرة في الريبة واما التي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبة وان من الخيلاء ما يبغض الله ومنها ما يحب الله فاما الخيلاء التي يحب الله فاختيال الرجل عند القتال واختياله عند الصدقة واما التي يبغض الله فاختياله في الفخر وفي رواية في البغي رواه احمد وابو داود والنسائي

الفصل الثالث عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قام رجل فقال يا رسول الله ان فلانا ابني عاهرت بامه في الجاهلية فقال رسول الله صلعم لا دعوة في الاسلام ذهب امر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر الحجر رواه ابو داود وعنه ان النبي صلعم قال اربع من النساء نصرانية تحت المسلم واليهودية تحت المسلم والحرة تحت المملوك والمملوك تحت الحر رواه ابن ماجة وعن ابن عباس ان النبي صلعم امر رجلا حين امر المتلاعنين ان يتلاعنا ان يضع يده عند الخامسة على فيه وقال انها موجبة رواه النسائي وعن عايشة ان رسول الله صلعم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه فجاء فرأى ما اصنع فقال ما لك يا عايشة اغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلعم لقد جاءك شيطانك قالت يا رسول الله امعي شيطان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن اعانني الله عليه حتى اسلم رواه مسلم باب العدة الفصل الاول عن ابي سلمة عن فاطمة

بنت قيس

جاءتني الغيرة على خروجه من عندي فاضطربت افعالي وتغيرت احوالي

اي استقلته ولم ترض به
اي الفقير يرجع الى الوكيل
او غضبت على الوكيل

بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب فارسل
اليها وكيله الشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شيء
فجاءت رسول الله صلعم فذكرت ذلك له فقال ليس لك نفقة
فامرها ان تعتد في بيت ام شريك ثم قال تلك امراة
يغشاها اصحابي اعتدي عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى
تضعين ثيابك فاذا حللت فاذنيني قالت فلما حللت ذكرت
له ان معاوية بن ابي سفيان وابا جهم خطباني فقال اما
ابو الجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك
لا مال له انكحي اسامة بن زيد فكرهته ثم قال انكحي اسامة
فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت وفي رواية عنها
فاما ابو جهم فرجل ضراب للنساء رواه مسلم وفي رواية ان
زوجها طلقها ثلثا فاتت النبي صلعم فقال لا نفقة لك الا
ان تكوني حاملا وعن عايشة قالت ان فاطمة كانت
في مكان وحش فخيف على ناحيتها فلذلك رخص لها النبي
صلعم تعني في النقلة وفي رواية قالت ما لفاطمة الا تتقي الله
تعني في قولها لا سكنى ولا نفقة رواه البخاري وعن سعيد بن
المسيب قال انما نقلت فاطمة لطول لسانها على احمائها
رواه في شرح السنة وعن جابر قال طلقت خالتي ثلثا
فارادت ان تجد نخلها فزجرها رجل ان تخرج فاتت

النبي صلعم تعالى بل جدّي نخلك فانك عسى ان تصدق او تفعلي
معروفا رواه مسلم وعن المسور بن مخرمة ان سبيعة الاسلمية
نفست بعد وفاة زوجها بليال فجاءت النبي صلعم فاستاذنت
ان تنكح فاذن لها فنكحت رواه البخاري وعن ام سلمة قالت
جاءت امرأة الى النبي صلعم فقالت يا رسول الله صلعم ان ابنتي
توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال رسول
الله صلعم لا مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال انما هي
اربعة اشهر وعشرا وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي
بالبعرة على رأس الحول متفق عليه وعن ام حبيبة وزينب
(روث البعير) (في اول سنة بعد موت زوجها)
بنت جحش عن رسول الله صلعم قال لا يحل لامرأة تؤمن
بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلث ليالي الا على
زوج اربعة اشهر وعشرا متفق عليه وعن ام عطية ان
رسول الله صلعم لا تحد امرأة على ميت فوق ثلث الا على زوج
اربعة اشهر ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تكتحل
ولا تمس طيبا الا اذا طهرت نبذة من قسط او اظفار متفق
عليه وزاد ابو داود ولا تختضب الفصل الثاني عن زينب
بنت كعب ان الفريعة بنت مالك بن سنان وهي اخت ابي
سعيد الخدري اخبرتها انها جاءت الى رسول الله صلعم تسأله
ان ترجع الى اهلها في بني خدرة فان زوجها خرج في طلب اعبد له
(ابو قبيلة)

ابقوا

ابقوا فقتلوه فسألت رسول الله صلعم ان ارجع الى اهلي فان زوجي
لم يتركني في منزل يملكه ولا نفقة فقالت قال رسول الله صلعم نعم فا
حتى اذا كنت في الحجرة او في المسجد دعاني فقال امكثي في بيتك حتى
يبلغ الكتاب اجله قالت فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرا
رواه مالك والترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي
وعن ام سلمة قالت دخل على رسول الله صلعم حين توفي ابو سلمة
وقد جعلت على صبرا فقال ما هذا يا ام سلمة قلت انما هو صبر
ليس فيه طيب فقال انه يشب الوجه فلا تجعليه الا بالليل و
تنزعيه بالنهار ولا تمتشطي بالطيب ولا بالحناء فانه خضاب
قلت باي شيء امتشط يا رسول الله قال بالسدر تغلفين
راسك رواه ابو داود والنسائي وعنها عن النبي صلعم قال المتوفى
عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلي
ولا تختضب ولا تكتحل رواه ابو داود والنسائي الفصل الثالث
عن سليمان بن يسار ان الاحوص هلك بالشام حين دخلت امراته
في الدم من الحيضة الثالثة وقد كان طلقها فكتب معاوية ابن
ابي سفيان الى زيد بن ثابت يسأله عن ذلك فكتب اليه زيد انها
اذا دخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ
منها لا يرثها ولا ترثه رواه مالك وعن سعيد ابن المسيب قال قال
عمر بن الخطاب ايما امرأة طلقت فحاضت حيضة او حيضتين

انصرفت
مات زوجها الاول
فلا تفعليه
اي تكثيرين منه على شعرك حتى يصير غلافا له
اي الطين الاحمر الذي يسمى مغرة
اي سنة احدى وعشرين ومائتين

ثم دفعت حيضها فانها تنتظر تسعة اشهر فان بان بها حمل فذلك والا اعتدت بعد التسعة الاشهر ثلثة اشهر ثم حلت رواه مالك

باب الاستبراء الفصل الاول

عن ابى الدرداء قال مر النبى صلعم بامرأة مجح فسأل عنها فقالوا امة لفلان قال ايلم بها قالوا نعم قال لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه فى قبره كيف يستخدمه وهو لا يحل له ام كيف يورثه وهو لا يحل له رواه مسلم

الفصل الثانى

عن ابى سعيد الخدرى رفعه الى النبى صلعم قال فى سبايا اوطاس لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة رواه احمد وابو داود والدارمى وعن رويفع بن ثابت الانصارى قال قال رسول الله صلعم يوم حنين لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسقى ماءه زرع غيره يعنى اتيان الحبالى ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يقع على امرأة من السبى حتى يستبرئها ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يبيع مغنما حتى يقسم رواه ابو داود ورواه الترمذى الى قوله زرع غيره

الفصل الثالث

عن مالك قال بلغنى ان رسول الله صلعم كان يأمر باستبراء الاماء بحيضة ان كانت ممن تحيض وثلثة اشهر ان كانت ممن لا تحيض وينهى عن سقى ماء الغير وعن ابن عمر انه قال اذا وهبت الوليدة التى توطأ او بيعت او اعتقت فلتستبرئ رحمها بحيضة ولا تستبرئ العذراء

رواهما

رواهما رزين **باب النفقات وحق المملوك الفصل الاول**

عن عايشة رضي الله عنها ان هندا بنت عتبة قالت
يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني
وولدي الا ما اخذت منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك
وولدك بالمعروف متفق عليه وعن جابر بن سمرة قال قال
رسول الله صلعم اذا اعطى الله احدكم خيرا فليبدا بنفسه واهل
بيته رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم للمملوك
طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل الا ما يطيق رواه مسلم و
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم
فمن جعل الله اخاه تحت يديه فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما
يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه
عليه متفق عليه وعن عبد الله بن عمرو جاءه قهرمان له
فقال له اعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فاعطهم
فان رسول الله صلعم قال كفى بالرجل اثما ان يحبس عمن يملك قوته
وفي رواية كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت رواه مسلم وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا صنع لاحدكم خادمه
طعامه ثم جاءه به وقد ولي حره ودخانه فليقعده معه
فلياكل فان كان الطعام مشفوها قليلا فليضع في يده منه
اكلة او اكلتين رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

اي مقدار ما يسد في

اي ما يعرفه الشرع ويامر به وهو وسط العدل

من زوجته واولاده

يجب على سيده

اي تصرفكم وامركم وحكمكم

اي على ذلك العمل بنفسه وبغيره

اي طعامه

ان رسول الله صلعم قال ان العبد اذا نصح لسيده واحسن
عبادة الله فله اجره مرتين متفق عليه وعن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلعم نعمّا للمملوك ان يتوفاه الله بحسن
عبادة ربه وطاعة سيده ونعمّا له متفق عليه وعن
جرير قال قال رسول الله صلعم اذا ابق العبد لم تقبل له صلوته
وفى رواية عنه قال ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة وفى
رواية عنه قال ايما عبد ابق من مواليه فقد كفر حتى يرجع اليهم
رواه مسلم وعن ابى هريرة قال سمعت ابا القاسم صلعم يقول
من قذف مملوكه وهو برئ مما قال جلد يوم القيمة الا ان يكون
كما قال متفق عليه وعن ابى مسعود الانصارى قال كنت اضرب
غلاما لى فسمعت من خلفى صوتا اعلم ابا مسعود لله اقدر
عليك منك عليه فالتفت فاذا هو رسول الله صلعم فقلت
يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك
النار او لمستك النار رواه مسلم الفصل الثانى عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبى صلعم فقال ان لى
مالا وان والدى يحتاج الى مالى قال انت ومالك لوالدك ان
اولادكم من اطيب كسبكم كلوا من كسب اولادكم رواه ابو
داود وابن ماجة وعنه عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبى
صلعم فقال انى فقير ليس لى شئ ولى يتيم فقال كل من مال يتيمك غير

اى ذمة الاسلام وعهده

اى ضرب بالجلد على جلده

وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلعم
يقول من ضرب غلاما له حدا لم ياته
او لطمه فان كفارته ان يعتقه
رواه مسلم صح

مسرف

مسرف ولا مُبادر ولا متاثّل رواه ابو داود والنسائى و
ابن ماجه وعن ام سلمه عن النبى صلعم انه كان يقول فى مرضه
الصلوة وما ملكت ايمانكم رواه البيهقى فى شعب الايمان
وروى احمد وابو داود عن على نحوه وعن ابى بكر الصديق
رضى الله عنه عن النبى صلعم قال لا يدخل الجنة سَيِّئُ الملكة
رواه الترمذى وابن ماجه وعن رافع ابن مَكِيثٍ ان النبى صلعم
قال حُسن الملكة يُمنٌ وسوء الخلق شوم رواه ابو داود
ولم أرَ فى غير المصابيح ما زاد عليه فيه من قوله والصدقة تمنع
مِيتَةَ السَّوْء والبر زيادة فى العمر وعن ابى سعيد قال قال
رسول الله صلعم اذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله فارفعوا
ايديكم رواه الترمذى والبيهقى فى شعب الايمان لكن عنده
فليمسك بدل فارفعوا ايديكم وعن ابى ايوب قال سمعت
رسول الله صلعم يقول من فرّق بين والدة وولدها فرّق
الله بينه وبين أَحِبَّتِهِ يوم القيمة رواه الترمذى والدا رمى
وعن على رضى الله عنه قال وهب لى رسول الله صلعم غلا مين
اَخَوَيْن فبعت احدهما فقال لى رسول الله صلعم يا على ما فعل
غلامك فاخبرته فقال رُدَّهُ رُدَّهُ رواه الترمذى وابن ماجه
وعنه انه فرق بين جارية وولدها فنهاه النبى صلعم عن ذلك
فرد البيع رواه ابو داود منقطعا وعن جابر عن النبى صلعم

قال ثلث من كن فيه يسّر الله حتفه وادخل جنته رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان الى المملوك رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن ابي امامة ان رسول الله صلعم وهب لعلي غلاما فقال لا تضربه فاني نهيت عن ضرب اهل الصلوة وقد رايته يصلي هذا لفظ المصابيح وفي المجتبى للدارقطني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال نهانا رسول الله صلعم عن ضرب المصلين وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فسكت ثم اعاد عليه الكلام فصمت فلما كانت الثالثة قال اعفوا عنه كل يوم سبعين مرة رواه ابو داود ورواه الترمذي عن عبد الله بن عمرو وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم من لاءمكم من مملوكيكم فاطعموه مما تاكلون واكسوه مما تكسون ومن لا يلائمكم منهم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله رواه احمد وابو داود وعن سهل ابن الحنظلية قال مر رسول الله صلعم ببعير قد لحق ظهره ببطنه فقال اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة واتركوها صالحة رواه ابو داود الفصل الثالث عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى

[هامش: وافقكم / الا تكسوه / الا انفسكم / من شدة الجوع]

ظلما

فلما الآية انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فاذا فضل من طعام اليتيم ومن شرابه شئ حبس له حتى ياكله او يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلعم فانزله قوله تعالى ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم رواه ابو داود والنسائى وعن ابى موسى قال لعن رسول الله صلعم من فرق بين الوالد وولده وبين الاخ وبين اخيه رواه ابن ماجه والدارقطنى وعن عبد الله بن مسعود قال كان النبى صلعم اذا أُتِيَ بالسبى اعطى اهل البيت جميعا كراهية ان يُفَرِّقَ بينهم رواه ابن ماجه وعن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال الا انبئكم بشراركم الذى ياكل وحده ويجلد عبده ويمنع رِفْدَه رواه رزين وعن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة سَيِّئُ الملكة قالوا يا رسول الله اليس اخبرتنا ان هذه الامة اكثر الامم مملوكين ويتامى قال نعم فاكرموهم ككرامة اولادكم واطعموهم مما تاكلون قالوا فما تنفعنا الدنيا قال فرس ترتبطه تقاتل عليه فى سبيل الله ومملوك يكفيك فاذا صلى فهو اخوك رواه ابن ماجه باب بلوغ الصغير وحضانته فى الصغر الفصل الاول عن ابن عمر رضى

بقينى من حيث ذكر الوعيد الشايد

للتعب فى الاول وتضييع للثانى

عطيته عن مستحقها

اى يضربه بغير حق

من امور الدنيوية الشاغلة عن الامور الاخروية

الله عنهما قال عُرِضْتُ على رسول الله صلعم عام أُحد
وانا ابن اربع عشرة سَنَةٍ
فردّني ثم عُرِضْتُ عليه عام الخندق وانا ابن خمس عشرة
سَنَةٍ فاجازني فقال عمر بن عبد العزيز هذا فرق ما بين
المقاتلة والذرية متفق عليه وعن البراء بن عازب قال
صالح النبي صلعم يوم الحديبية على ثلثة اشياء على ان من اتاه
من المشركين ردّه اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردّوه وعلى
ان يدخلها من قابلٍ ويقيم بها ثلثة ايام فلما دخلها ومضى
الاجل خرج فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها
علي فاخذ بيدها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر وقال علي
انا اخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتي
وقال زيد بنت اخي فقضى بها النبي صلعم لخالتها وقال الخالة بمنزلة
الأم وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي
وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا متفق عليه الفصل الثاني
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو
ان امرأة قالت يا رسول الله ان ابني هذا كان بطني له وعاء
وثديي له سقاء وحجري له حواء وان اباه طلقني واراد
ان ينتزعه مني فقال رسول الله صلعم انت احق به ما لم تنكحي
رواه احمد وابو داود وعن ابي هريرة ان رسول الله صلعم

خيّر

او ولدا بلغ سن البلوغ

خير غلاماً بين ابيه وامه رواه الترمذي وعنه قال جاءت
امرأة الى النبي صلعم فقالت ان زوجي يريد ان يذهب بابني
وقد سقاني ونفعني فقال النبي صلعم هذا ابوك وهذه امك
فخذ بيد ايهما شئت فاخذ بيد امه فانطلقت به رواه ابوداود
والنسائي والدارمي الفصل الثالث عن هلال بن اسامة
عن ابي ميمونة سليمان مولى لاهل المدينة قال بينما انا جالس
مع ابي هريرة جاءته امرأة فارسية معها ابن لها وقد طلقها
زوجها فادعياه فرطنت له تقول يا ابا هريرة زوجي يريد
ان يذهب بابني فقال ابو هريرة استهما عليه رطن لها بذلك
فجاء زوجها فقال من يحاقني في ابني فقال ابو هريرة اللهم اني لا
اقول هذه الا اني كنت قاعدا مع رسول الله صلعم فاتت امرأة
فقالت يا رسول الله ان زوجي يريد ان يذهب بابني وقد نفعني
وقد سقاني من بئر ابي عنبة وعند النسائي من عذب الماء فقال
رسول الله صلعم استهما عليه فقال زوجها من يحاقني في ولدي
فقال رسول الله صلعم هذا ابوك وهذه امك فخذ بيد ايهما
شئت فاخذ بيد امه رواه ابو داود والنسائي والدارمي

كتاب العتق الفصل الاول عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلعم من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله تعالى بكل عضو منها
عضوا من النار حتى فرجه بفرجه متفق عليه وعن ابي ذر قال

جالس

والمعنى ان اقترعا على ابنه وابوه

كناية عن جميع ذات الانسان

او كما شاء من المعتق — ترجم محمدا اعتق الله — سواء كان ذكرا او انثى

سالت النبي صلعم اي العمل افضل قال ايمان بالله وجهاد
في سبيله قال قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا
وانفسها عند اهلها فقلت فان لم افعل قال تعين صانعا او
تصنع لاخرق قلت فان لم افعل قال تدع الناس من الشر
فانها صدقة تتصدق بها على نفسك متفق عليه الفصل الثاني
عن البرا بن عازب قال جاء اعرابي الى النبي صلعم فقال علمني
عملا يدخلني الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت
المسئلة اعتق النسمة وفك الرقبة قال او ليسا واحدا قال
لا عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان يعين في
ثمنها والمنحة الوكوف والفئ على ذي الرحم الظالم فان لم تطق
ذلك فاطعم الجائع واسق الظمان وامر بالمعروف وانه عن
المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك الا من خير رواه البيهقي
في شعب الايمان وعن عمرو بن عبسة ان النبي صلعم
قال من بنى مسجدا ليذكر الله فيه بنى له بيت في الجنة ومن
اعتق نفسا مسلمة كانت فديته من جهنم ومن شاب شيبة
في سبيل الله كانت له نورا يوم القيمة رواه في شرح السنة
الفصل الثالث عن الغريف بن الديلمي قال اتينا واثلة ابن
الاسقع فقلنا حدثنا حديثا ليس فيه زيادة ولا نقصان
فغضب وقال ان احدكم ليقرا ومصحفه معلق في بيته ويزيد

ابتداء مع الناجين

اي سئلت عن امر ذي طول وعرض

الروح والنفس

الكثيرة اللبن

تغير وظهر عليه اثار الغضب

وينقص

وينقص فقلنا انما اردنا حديثا سمعته من النبي صلعم فقال اتينا
رسول الله صلعم في صاحب لنا اوجب يعني النار بالقتل فقال
اعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار
رواه ابوداود والنسائي **وعن** سمرة بن جندب قال قال رسول
الله صلعم افضل الصدقة الشفاعة بها تفك الرقبة رواه البيهقي
في شعب الايمان

باب اعتاق العبد المشترك وشري القريب والعتق في المرض

الفصل الاول

عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلعم من اعتق شركا له في
عبده وكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد عليه قيمة عدل
فاعطى شركا [للعتق] وحصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق
منه ما عتق متفق عليه **وعن** ابي هريرة عن النبي صلعم
قال من اعتق شقصا في عبد اعتق كله ان كان له مال فان
لم يكن له مال استسعي العبد غير مشقوق عليه متفق عليه
وعن عمران بن حصين ان رجلا اعتق ستة [يكلفي بما يشق عليهم] مملوكين له
عند موته لم يكن له مال غيرهم فدعا بهم رسول الله صلعم
فجزاهم اثلاثا ثم اقرع بينهم فاعتق [طلبهم] اثنين وارق اربعة
وقال له [نفسيهم] قولا شديدا رواه مسلم ورواه النسائي عنه وذكر
لقد هممت ان لا اصلي عليه بدل وقال له قولا شديدا وفي رواية
ابي داود قال لو شهدته قبل ان يدفن في مقابر المسلمين [كرهه بفعله وتغليظا عليه] **وعن**

ابی هریرة قال قال رسول الله صلعم لا یجزی ولدٌ والدهُ الا ان
یجده مملوکا فیشتریه فیعتقه رواه مسلم وعن جابر ان
رجلا من الانصار دبّر مملوکا ولم یکن له مال غیره فبلغ النبی
صلعم فقال من یشتریه منی فاشتراه نعیم بن النحّام بثمان مائة
درهم متفق علیه وفی روایة لمسلم فاشتراه نعیم بن عبد الله
العدوی بثمان مائة درهم فجاء بها الی النبی صلعم فدفعها الیه
ثم قال ابدأ بنفسك فتصدق علیها فان فضل شیء فلاهلك
فان فضل عن اهلك شیء فلذی قرابتك فان فضل عن ذی قرابتك
شیء فهکذا وهکذا یقول فبین یدیك وعن یمینك وعن شمالك

الفصل الثانی عن الحسن عن سمرة عن رسول الله صلعم قال
من ملك ذا رحم محرم فهو حر رواه الترمذی وابو داود وابن
ماجه وعن ابن عباس عن النبی صلعم قال اذا ولدت امة الرجل
منه فهی معتقة عن دبر منه او بعده رواه الترمذی وعن
جابر قال بعنا امهات الاولاد علی عهد رسول الله صلعم وابی
بکر فلما کان عمر نهانا عنه فانتهینا رواه ابو داود وعن ابن
عمر قال قال رسول الله صلعم من اعتق عبدا وله مال فمال العبد
له الا ان یشترط السید رواه ابو داود وابن ماجه وعن
ابی الملیح عن ابیه ان رجلا اعتق شقصا من غلام فذکر ذلك
للنبی صلعم فقال لیس لله شریك فاجاز عتقه رواه ابو داود

ای احسانا والده

لم یقبر

ای بعد وفاته

اما وجوبا او استحبابا

نادی

ای بعد الرجل ای بعد موته

ای عن بیع ام الولد

ای فی ید العبد او حصل کسبه

ای لمن اعتق

البصری

ای الشق له

وکذا احمد

وعن سفینة

وعن سفينة قال كنت مملوكا لام سلمة فقالت اعتقك
واشترط عليك ان تخدم رسول الله ما عشت فقلت
ان لم تشترطي علي ما فارقت رسول الله صلعم فاعتقني
واشترطت علي رواه ابو داود وابن ماجه وعن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلعم قال المكاتب
عبد ما بقي عليه من مكاتبته درهم رواه ابو داود وعن
ام سلمة قالت قال رسول الله صلعم اذا كان عند مكاتب
احدكن وفاء فلتحتجب منه رواه الترمذي وابو داود
وابن ماجه وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان
رسول الله صلعم قال من كاتب عبده على مائة اوقية
فاداها الا عشر اواق او قال عشرة دنانير ثم عجز فهو
رقيق رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه وعن ابن عباس
عن النبي صلعم قال اذا اصاب المكاتب حدا او ميراثا ورث
بحساب ما عتق منه رواه ابو داود والترمذي وفي رواية
له قال يودي المكاتب بحصة ما ادى دية حر وما بقي دية
عبد وضعفه الفصل الثالث عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
الانصاري ان امه ارادت ان تعتق فاخرت ذلك الى ان
تصبح فماتت قال عبد الرحمن فقلت للقاسم بن محمد ا
ينفعها ان اعتق عنها فقال القسم اتى سعد بن عبادة

(حواشي: والا ابدا عتقك — ما معوتي ام — ان سلمة — اي ما دمت تعيش في الدنيا — يعني ان ان لم لم افارق — اي صلعم — اي نقص المائة — جمع اوقية — اي الاعتق)

رسول الله صلعم فقال ان امی هلکت فهل ینفعها ان اعتق

عنها فقال رسول الله صلعم نعم رواه مالك وعن یحیی بن سعید قال

توفی عبد الرحمن بن ابی بکر فی نوم نامه فاعتقت عنه عائشة

اخته رقابا کثیرة رواه مالك وعن عبد الله بن عمر رضی الله

عنه قال قال رسول الله صلعم من اشتری عبدا فلم یشترط ماله

فلا شئ له رواه الدارمی باب الایمان والنذور الفصل الاول

عن ابن عمر رضی الله عنهما قال اکثر ما کان النبی صلی یحلف لا ومقلب

القلوب رواه البخاری وعنه ان رسول الله صلعم قال ان الله

ینهاکم ان تحلفوا بابائکم من کان حالفا فلیحلف بالله او لیصمت

متفق علیه وعن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله صلعم

لا تحلفوا بالطواغی ولا بابائکم رواه مسلم وعن ابی هریرة عن

النبی صلعم قال من حلف فقال فی حلفه باللات والعزی فلیقل

لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعالی اقامرك فلیتصدق متفق

علیه وعن ثابت بن الضحاك قال قال رسول الله صلعم من حلف

علی ملة غیر الاسلام کاذبا فهو کما قال ولیس علی ابن آدم نذر

فیما لا یملك ومن قتل نفسه بشئ فی الدنیا عذب به یوم القیمة

ومن لعن مؤمنا فهو کقتله ومن قذف مؤمنا بکفر فهو کقتله

ومن ادعی دعوی کاذبة لیتکثر بها لم یزده الله الا قلة متفق

علیه وعن ابی موسی الاشعری قال قال رسول الله صلعم انی والله

ای فی وقت یوم

ای الصدیق

ای مال العبد

ای المشتری

مرتبا للحلف

القرشی اسلم یوم الفتح

ان شاء الله

ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرًا منها الا اتى كونت
عن يميني واتيت الذى هو خير متفق عليه **وعن** عبد الرحمن بن
سمرة قال قال رسول الله صلعم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل
الامارة فانك ان اوتيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اوتيتها (اى لا ابطلب) (اى اعطيتها)
من غير مسئلة اعنت عليها (اعطيتها) واذا حلفت على يمين فرايت غيرها
خيرا منها فكفر عن يمينك وائت الذى هو خير وفى رواية فائت
الذى هو خير وكفر عن يمينك متفق عليه **وعن** ابى هريرة ان
رسول الله صلعم قال من حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر
عن يمينه وليفعل رواه مسلم **وعنه** قال قال رسول الله صلعم
والله لان يلج احدكم بيمينه فى اهله آثم له عند الله من ان يعطى
كفارته التى افترض الله عليه (طورمق بعد الحلف) متفق عليه **وعنه** قال قال رسول
الله صلعم يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك رواه مسلم
وعنه قال قال رسول الله صلعم اليمين على نية المستحلف رواه
مسلم **وعن** عايشة قالت انزلت هذه الآية لا يؤاخذكم
الله باللغو فى ايمانكم فى قول الرجل لا والله بلى والله رواه البخارى
وفى شرح السنة لفظ المصابيح وقال رفعه بعضهم عن عايشة
والله اعلم **الفصل الثانى** **عن** ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلعم لا تحلفوا بآبائكم ولا بامهاتكم ولا بالانداد (اى الاصنام والمراد بما سواه)
ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون رواه ابو داود والنسائى

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلعم يقول
من حلف بغير الله فقد اشرك رواه الترمذي وعن بريدة قال
قال رسول الله صلعم من حلف بالامانة فليس منا رواه ابوداود
وعنه قال قال رسول الله صلعم من قال اني برئ من الاسلام
فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام
سالما رواه ابوداود والنسائي وابن ماجه وعن ابي سعيد الخدري
قال كان رسول الله صلعم اذا اجتهد في اليمين قال لا والذي
نفس ابي القاسم بيده رواه ابوداود وعن ابي هريرة قال
كانت يمين رسول الله صلعم اذا حلف لا واستغفر الله رواه
ابوداود وابن ماجه وعن ابن عمر ان رسول الله صلعم
قال من حلف على يمين فقال ان شاء الله فلا حنث عليه رواه
الترمذي وابوداود والنسائي وابن ماجه والدارمي وذكر الترمذي
جماعةً وقفوه على ابن عمر الفصل الثالث عن ابي الاحوص عوف
بن مالك عن ابيه قال قلت يارسول الله ارايت ابن عم لي
آتيه اسأله فلا يعطيني ولا يَصِلني ثم يحتاج الى فياتيني
فيسألني وقد حلفتُ ان لا اعطيه ولا اصله فيَأمُرني انْ
آتي الذي هو خير واكفر عن يميني رواه النسائي وابن ماجه
وفي رواية قال قلت يارسول الله ياتيني ابن عمي فاحلف ان لا
اعطيه ولا اصله قال كفّر عن يمينك باب في النذور الفصل الاول

عن ابي هريرة

عن ابي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلعم
لا تنذروا فان النذر لا يغني من القدر شيئا وانما يستخرج
به من البخيل متفق عليه وعن عايشة ان رسول الله صلعم
قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه الله
فلا يعصه رواه البخاري وعن ابن حصين قال قال رسول الله
صلعم لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد رواه مسلم
وفي رواية لا نذر في معصية الله تعالى وعن عقبة بن عامر
عن رسول الله صلعم قال كفارة النذر كفارة اليمين رواه مسلم
وعن ابن عباس قال بينا النبي صلعم يخطب اذا هو برجل قائم
فسال عنه فقالوا ابو اسرائيل نذر ان يقوم ولا يقعد
ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلعم مروه فليتكلم
وليستظل وليقعد وليتم صومه رواه البخاري وعن
انس ان النبي صلعم راى شيخا يهادى بين ابنيه فقال ما بال
هذا قالوا نذر ان يمشي قال ان الله تعالى عن تعذيب هذا نفسه
لغني وامره ان يركب متفق عليه وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة
قال اركب ايها الشيخ فان الله غني عنك وعن نذرك وعن
ابن عباس ان سعد بن عبادة استفتى النبي صلعم في نذر كان
على امه فتوفيت قبل ان تقضيه فافتاه ان يقضيه عنها
متفق عليه وعن كعب بن مالك قال قلت يا رسول الله ان

اي لا يدفع او لا ينفع

رجل كبير

الى البيت الحرام

ايكي اوموز لرينه يا بشوب كتمك
اي يمشي ولديه معتمدا عليهما عن ضعف

انّ من توبتی انْ انخلع من مالی صدقةً الی الله والی رسوله فقال
رسول الله امسِكْ بعض مالك فهو خيرٌ لك قلت فانی امسِكُ
سهمی الذی بخيبر متفق عليه وهذا طرق من حديث مطول
الفصل الثانی عن عايشة رض قالت قال رسول الله صلعم
لا نذر فی معصية وكفارته كفارة اليمين رواه ابو داود والترمذی
والنسائی وعن ابن عباس ان رسول الله صلعم قال من نذر نذرًا
لم يسمّه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرًا فی معصية فكفارته
كفارة يمين ومن نذر نذرًا لا يطيقه فكفارته كفارة يمين ومن
نذر نذرًا اطاقه فليف به رواه ابو داود وابن ماجه ووقفه
بعضهم على ابن عباس وعن ثابت بن الضحاك قال نذر رجل
على عهد رسول الله صلعم ان ينحر ابلاً ببوانة فاتی رسول الله
صلعم فاخبره فقال رسول الله صلعم هل كان فيها وثنٌ من اوثان
الجاهلية يُعبد قالوا لا قال فهل كان فيها عيدٌ من اعيادهم قالوا
لا فقال رسول الله صلعم اوفِ بنذرك فانه لا وفاء لنذر فی معصية
الله ولا فيما لا يملك ابن ادم رواه ابو داود وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان امراةً قالت يا رسول الله انی نذرت
ان اضرب على راسك بالدف قال اوفی بنذرك رواه ابو داود
وزاد رزين قالت ونذرت ان اذبح بمكان كذا وكذا مكان
يُذبح فيه اهل الجاهلية فقال هل كان بذلك المكان وثن من اوثان

الجاهلية

عندك قدامك
او قدومك

اوالمكان المعين

الجاهلية يعبد قالت لا قال هل كان فيه عيد من اعيادهم قالت لا
قال اوفي بنذرك وعن ابي لبابة انه قال للنبي صلعم ان من توبتي
ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله
صدقة قال يجزي عنك الثلث رواه رزين وعن جابر بن عبد الله ان رجلا قام يوم الفتح فقال يا رسول الله اني نذرت لله عز
وجل ان فتح الله عليك مكة ان اصلي في بيت المقدس ركعتين
قال صل ههنا ثم اعاد عليه فقال صل ههنا ثم اعاد عليه
فقال شانك اذاً رواه ابو داود والدارمي وعن ابن عباس
ان اخت عقبة بن عامر نذرت ان تحج ماشية وانها
لا تطيق ذلك فقال النبي صلعم ان الله لغني عن مشي اختك
فلتركب ولتهد بدنة رواه ابو داود والدارمي وفي رواية لابي
داود فامرها النبي صلعم ان تركب وتهدي هدياً وفي رواية
له فقال النبي صلعم ان الله لا يصنع بشقاء اختك شيئاً فلتحج
راكبة وتكفر يمينها وعن عبد الله بن مالك ان عقبة بن عامر
سئال النبي صلعم عن اخت له نذرت ان تحج حافية غير
مختمرة فقال مروها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلثة ايام
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي وعن
سعيد بن المسيب ان اخوين من الانصار كان بينهما ميراث
فسئال احدهما صاحبه القسمة فقال ان عدت تسئالني

ای صحابیان جلیلان
ای المسجد الاقصی
ای الکلام
ای مسجد الحرام بمکة
ای انت تعلم
ای الجهنی

القسمة فكل مالي في رتاج الكعبة فقال له عمر ان الكعبة غنية
عن مالك كفر عن يمينك وكلم اخاك فاني سمعت رسول
الله صلعم يقول لا يمين عليك ولا نذر في معصية الرب ولا
في قطيعة الرحم ولا فيما لا يملك رواه ابو داود الفصل الثالث
عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلعم يقول
النذر نذران فمن كان نذر في طاعة فذلك لله فيه الوفاء
ومن كان نذر في معصية فذلك للشيطان ولا وفاء فيه
ويكفره ما يكفر اليمين رواه الشافعي وعن محمد بن المنتشر
قال ان رجلا نذر ان ينحر نفسه ان نجاه الله من عدوه
فسال ابن عباس فقال له سل مسروقا فساله فقال له
لا تنحر نفسك فانك ان كنت مومنا قتلت نفسا مومنة
وان قتلت كافرا تعجلت الى النار واشتر كبشا فاذبحه
للمساكين فان اسحق خير منك وفدي بكبش فاخبر ابن
عباس فقال هكذا كنت اردت ان افتيك رواه رزين
كتاب القصاص الفصل الاول عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلعم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلث النفس
بالنفس والثيب الزاني والمارق لدينه التارك للجماعة
متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم لن يزال

المؤمن

المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً رواه البخاري

وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم اول ما يقضى بين

الناس يوم القيمة في الدماء متفق عليه وعن المقداد بن الاسود

انه قال يا رسول الله ارايت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا

فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال

اسلمت لله وفي رواية فلما اهويت لاقتله قال لا اله الا الله

أأقتله بعد ان قالها قال لا تقتله فقال يا رسول الله انه قطع

احدى يدي فقال رسول الله صلعم فقال لا تقتله فان قتلته فانه

بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان تقتله وانك

بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال متفق عليه وعن اسامة

بن زيد قال بعثنا رسول الله صلعم الى اناس من جهينة فاتيت

على رجل منهم فذهبت اطعنه فقال لا اله الا الله فطعنته فقتلته

فجئت الى النبي صلعم فاخبرته فقال اقتلته وقد شهد ان لا اله

الا الله قلت يا رسول الله انما فعل ذلك تعوذا قال فهلا شققت

عن قلبه متفق عليه وفي رواية جندب بن عبد الله البجلي ان

رسول الله صلعم قال كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيمة

قاله مرارا رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله

من قتل معاهدا لم يرح رايحة الجنة وان ريحها توجد من مسيرة

اربعين خريفا رواه البخاري وعن ابي هريرة قال قال رسول الله

صلعم من تردّى من جبل فقتل نفسه فهو نار جهنم يتردى فيها خالدا
مخلداً فيها ابداً ومن تحسّى سمّا فقتل نفسه فسمّه في يده يتحساه
في نار جهنم خالداً مخلداً فيها ابداً ومن قتل نفسه بحديدة
فحديدته في يده يتوجا بها في بطنه في نار جهنم خالداً فيها ابداً مخلدا
متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلعم الذي يخنق نفسه
يخنقها في النار والذي يطعنها يطعنها في النار رواه البخاري وعن
جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم كان فيمن كان قبلكم
رجل به جُرحٌ فجزع فاخذ سكيناً فحزّ بها يده فما رقا الدم حتى مات
قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة متفق عليه
وعن جابر ان الطفيل بن عمرو الدوسي لما هاجر النبي صلعم الى المدينة
هاجر اليه وهاجر معه رجل من قومه فمرض فجزع فاخذ مشاقص
له فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات فراوه الطفيل بن
عمرو في منامه وهيئته حسنة وراه مغطياً يديه فقال
له ما صنع بك ربك فقال غفرلي بهجرتي الى نبيه صلعم فقال
مالي اراك مغطيا يديك قال قيل لي لن نصلح منك ما افسدت
فقصها الطفيل على رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم اللهم
وليديه فاغفر رواه مسلم وعن ابي شريح الكعبي عن رسول الله
صلعم قال ثم انتم يا خزاعة قد قتلتم هذا القتيل من هذيل وانا
والله عاقله من قتل بعده قتيلا فاهله بين خيرتين ان احبوا

قتلوا

دخلوا وان احبوا اخذوا العقل المال رواه الترمذي والشافعي وفي

شرح السنة باسناده وصرح بانه ليس في الصحيحين

عن ابي شريح وقال واخرجاه من رواية ابي هريرة بمعنى معناه

وعن انس ان يهوديا رض راس جارية بين حجرين فقيل

لها من فعل بك هذا افلان افلان حتى سمي اليهود فاومت

براسها فجيء باليهودي فاعترف فامر به رسول الله صلعم فرض

راسه بالحجارة متفق عليه وعنه قال قال كسرت الربيع

وهي عمة انس بن مالك ثنية جارية من الانصار فاتوا النبي

صلعم فامر النبي صلعم فامره بالقصاص فقال انس بن النضر

عم انس بن مالك لا والله لا تكسر ثنيتها يا رسول الله

فقال رسول الله صلعم يا انس حكم كتاب الله القصاص فرضي

القوم وقبلوا الارش فقال رسول الله صلعم ان من عباد

الله من لو اقسم على الله لابره متفق عليه وعن ابي جحيفة

قال سالت عليا رض هل عندكم شيء ليس في القران فقال

والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما عندنا الا ما في القران الا

فهما يعطى رجل في كتابه وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة

قال العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر رواه البخاري وذكر حديث ابي هريرة قال لا يقتل نفس ظلما في كتاب العلم

الفصل الثاني عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلعم قال لزوال

الدنيا اهون على الله من قتل رجل مسلم رواه الترمذي والنسائي

اوردي ازدي

اوكا ديشي

اولاديشي

يعني اوزريته طوردي

ووقفه بعضهم وهو الاصح ورواه ابن ماجه عن البراء بن عازب
وعن ابى سعيد وابى هريرة عن رسول الله صلعم قال لو ان اهل
السماء والارض لو اشتركوا فى دم مؤمن لاكبتهم الله فى النار
رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب وعن ابن عباس
عن النبى صلعم قال يجئ المقتول بالقاتل يوم القيمة ناصيته
ورأسه بيده واوداجه تشخب دمًا يقول يارب قتلنى حتى
يدنيه من العرش رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وعن
ابى امامة بن سهل بن حنيف ان عثمان بن عفان رض
اشرف يوم الدار فقال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول
الله صلعم قال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث زنى بعد
احصان او كفر بعد اسلام او قتل نفس بغير حق فقتل به فوالله
ما زنيت فى جاهلية ولا اسلام ولا ارتددت منذ بايعت
رسول الله صلعم ولا قتلت النفس التى حرم الله فبم تقتلوننى
رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وللدارمى لفظ الحديث
وعن ابى الدرداء عن رسول الله صلعم قال لا يزال المؤمن
معنقًا صالحًا ما لم يصب دمًا فاذا اصاب دمًا حرامًا بلّح
رواه ابو داود وعنه عن رسول الله صلعم قال كل ذنب
عسى الله ان يغفره الا من مات مشركًا او من يقتل مؤمنا
متعمدًا رواه ابو داود ورواه النسائى عن معاوية وعن ابن

عباس

اى شعر مقدم راس المقتول

جمع ودج وهو عرق فى العنق التى يقطعه الذابح

الانصارية شهد بدرًا

اى وقت الحصار — اى اقسمكم

اى فباى سبب تريدون قتلى

قتلا بغير حق

مسرعًا فى طاعة الله — اى كسل

قائمًا بحقوق الله — اى ما لم يباشر

عباس رض قال قال رسول الله صلعم لا تقام الحدود في المساجد
ولا يقاد للولد الوالد رواه الترمذي والدارمي وعن ابي
رمثة قال اتيت رسول الله صلعم مع ابي فقال من هذا الذي
معك قال ابني اشهد به قال اما انه لا يجني عليك ولا تجني
عليه رواه ابو داود والنسائي وزاد في شرح السنة في اوله
قال دخلت مع ابي على رسول الله صلعم فراى ابي الذي بظهر
رسول الله صلعم فقال دعني اعالج الذي بظهرك فاني طبيب
فقال انت رفيق والله الطبيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن سراقة بن مالك قال حضرت رسول الله صلعم
يقيد الاب من ابنه ولا يقيد الابن من ابيه رواه الترمذي
وضعفه وعن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلعم
من قتل عبده قتلناه ومن جدع عبده جدعناه رواه الترمذي
وابو داود وابن ماجه والدارمي وزاد النسائي في رواية اخرى
ومن خصى عبده خصيناه وعن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلعم قال من قتل مومنا متعمدا دفع
الى اولياء المقتول فان شاءوا قتلوا وان شاءوا اخذوا الدية
وهي ثلثون حقة وثلثون جذعة واربعون خلفة وما
صالحوا عليه فهو لهم رواه الترمذي وعن علي رض الله
عنه عن النبي صلعم قال المسلمون تتكافا دماؤهم ويسعى

قصاص

اي تتساوى

في الديات والقصاص

بذمتهم ادناهم ويرد عليهم اقصاهم وهم يد من على
من سواهم الا لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده رواه
ابو داود والنسائي ورواه ابن ماجه عن ابن عباس وعن
ابي شريح الخزاعي قال سمعت رسول الله صلعم يقول من
اصيب بدم او خبل والخبل الجرح فهو بالخيار بين احدى ثلث
فان اراد الرابعة فخذوا على يديه بين ان يقتص او ياخذ
او يعفو العقل فان اخذ من ذلك شيئا ثم عدا بعد ذلك فله
النار خالدا فيها مخلدا ابدا رواه الدارمي وعن طاوس عن
ابن عباس عن رسول الله صلعم قال من قتل في عمية وجاهلية
في رمي يكون بينهم بالحجارة او جلد بالسياط او ضرب
بعصا فهو خطاء وعقله عقل الخطاء ومن قتل عمدا فهو
قود ومن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه ولا يقبل منه
صرف ولا عدل رواه ابو داود والنسائي وعن جابر قال قال
رسول الله صلعم لا اعفي من قتل بعد اخذ الدية رواه ابو داود
وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما من
رجل يصاب بشيء في جسده فتصدق به الا رفعه الله به
درجة وحط عنه خطيئة رواه الترمذي وابن ماجه الفصل
الثالث عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب قتل
نفرا خمسة او سبعة برجل واحد قتلوه قتل غيلة وقال

(margin: لا اعفي القاتل بعد اخذ الدية)

(interlinear: اى انها; الا قتل الخمسة)

عمر لو تما

وقال عمر لو تمالا عليه اهل صنعاء لقتلتهم جميعا رواه
مالك وروى البخاري عن ابن عمر نحوه وعن جندب قال حدثني
فلان ان رسول الله صلعم قال يجئ المقتول بقاتله يوم
القيمة فيقول سل هذا فيم قتلني فيقول قتلته على ملك
فلان قال جندب فاتقها رواه النسائي وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلعم من اعان على قتل مؤمن شطر كلمة لقي
الله مكتوب بين عينيه أيس من رحمة الله رواه ابن ماجه
وعن ابن عمر عن النبي صلعم قال اذا امسك الرجل الرجل وقتله
الاخر تقتل الذي قتل ويحبس الذي امسك رواه الدارقطني

باب الديات الفصل الاول

عن ابن عباس عن النبي صلعم
قال هذه وهذه سواء يعني الخنصر والابهام رواه البخاري
وعن ابي هريرة قال قضى رسول الله صلعم في جنين امرأة من
بني لحيان سقط ميتا بغرة عبد او امة ثم ان المرأة التي
قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلعم بان ميراثها
لبنيها وزوجها والعقل على عصبتها متفق عليه وعنه قال
اقتتلت امرأتان من بني هذيل فرمت احديهما الاخرى بحجر
فقتلتها وما في بطنها فقضى رسول الله صلعم ان دية جنينها
غرة عبد او وليدة وقضى بدية المرأة على عاقلتها وورثها
ولدها ومن معهم متفق عليه وعن المغيرة بن شعبة ان

ان امراتين كانتا ضرتين فرمت احديهما الاخرى بحجر او عمود فسطاط فالقت جنينها فقضى رسول الله صلعم فى الجنين غرة عبدًا او امة وجعله على عصبة المراة هذه رواية الترمذى وفى رواية مسلم قال ضربت امراة ضرتها بعمود فسطاط وهى حبلى فقتلها قال واحديهما لحيانية قال فجعل رسول الله صلعم دية المقتولة على عصبة القاتلة وغرة لما فى بطنها الفصل الثانى عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلعم قال الا ان دية الخطاء شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الابل منها اربعون فى بطونها اولادها رواه النسائى وابن ماجه والدارمى ورواه ابو داود وعنه وعن ابن عمر وفى شرح السنة لفظ المصابيح عن بن عمرو وعن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان رسول الله صلعم كتب الى اهل اليمن وكان فى كتابه ان من اعتبط مومنا قتلا فانه قود يده الا ان يرضى اولياء المقتول وفيه ان الرجل يقتل بالمراة وفيه فى النفس الدية مائة من الابل وعلى اهل الذهب الف دينار وفى الانف اذا اوعب جدعه الدية مائة من الابل وفى الاسنان الدية وفى الشفتين الدية وفى البيضتين الدية وفى الذكر الدية وفى الصلب الدية وفى العينين الدية وفى الرجل الواحدة نصف الدية وفى المامومة ثلث الدية وفى الجائفة ثلث الدية وفى المنقلة

عبد الله بن عمرو

خمس عشرة من الابل ... تنقل العظام ... الشجة

خمس عشرة من الابل وفي كل اصبع من اصابع اليد والرجل عشر
من الابل وفي السن خمس من الابل رواه النسائي والدارمي
وفي رواية مالك وفي العين خمسون وفي اليد خمسون وفي الرجل
خمسون وفي الموضحة خمس وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال قضى رسول الله صلعم في المواضع خمسا خمسا من الابل
وفي الاسنان خمسا خمسا من الابل رواه ابو داود والنسائي
والدارمي وروى الترمذي وابن ماجه الفصل الاول عن
ابن عباس قال جعل رسول الله صلعم اصابع اليدين والرجلين
سواء رواه الترمذي وابو داود وعنه قال قال رسول الله
صلعم الاصابع سواء والاسنان سواء الثنية والضرس
سواء هذه وهذه سواء رواه ابو داود وعن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده قال خطب رسول الله
صلعم عام الفتح ثم قال ايها الناس انه لا حلف في الاسلام
وما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لا يزيده الا شدة
المؤمنون يد على من سواهم يجير عليهم ادناهم ويرد
عليهم اقصاهم يرد سراياهم على قعيدتهم لا يقتل مؤمن
بكافر دية الكافر نصف دية المسلم لا جلب ولا جنب
ولا يؤخذ صدقاتهم الا في دورهم وفي رواية دية المعاهد
نصف دية الحر رواه ابو داود وعن حشف بن مالك عن

اي الجراحة التي ترفع اللحم من العظم

جلين

يعني جلب فرس اخر في جنب فرس

اي الجيوش النازلة في دار الحرب يبعثون سراياهم الى العدو

هو ان ينزل الساعي موضعا ويبعث الى ارباب المواشي ليجلبوا اليه مواشيهم فيأخذ صدقاتهم

اي الذمي

اي الذمي

جمع دار في كتاب مسلم

اي مسلم

عن ابن مسعود قال قضى رسول الله صلعم في دية الخطا عشرين

بنت مخاض وعشرين ابن مخاض ذكور وعشرين بنت لبون

وعشرين جذعة وعشرين حقة رواه الترمذي وابو داود

والنسائي والصحيح انه موقوف على ابن مسعود وخشف مجهول لما

لا يعرف الا بهذا الحديث وروى في شرح السنة ان النبي صلعم

ودى قتيل خيبر بمائة من ابل الصدقة وليس في اسنان ابل

الصدقة ابن مخاض انما فيها ابن لبون وعن عمرو بن شعيب

عن ابيه عن جده قال كانت قيمة الدية على عهد رسول الله

صلعم ثمان مائة دينار او ثمانية آلاف درهم ودية اهل الكتاب

يومئذ النصف من دية المسلمين قال فكان كذلك حتى استخلف

عمر فقام خطيبا فقال ان الابل قد غلت ففرضها عمر على اهل

الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الفا وعلى اهل

البقر مائتي بقرة وعلى اهل الشاء الفي شاة وعلى اهل

الحلل مائتي حلة قال وترك اهل الذمة لم يرفعها فيما رفع

من الدية رواه ابو داود وعن ابن عباس عن النبي صلعم انه جعل

الدية اثني عشر الفا رواه الترمذي وابو داود والنسائي والدارمي

وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رسول الله

صلعم يقوم دية الخطا على اهل القرى اربع مائة دينار او عدلها

من الورق ويقومها على اثمان الابل فاذا غلت رفع في قيمتها واذا

هاجت

عاجت رخص نقص من قيمتها وبلغت على عهد رسول الله صلعم مابين اربع مائة دينار الى ثمان مائة وعدلها من الورق ثمانية الاف درهم قال وقضى رسول الله صلعم على اهل البقرة مائتي بقرة وعلى اهل الشاء الفي شاة وقال رسول الله صلعم ان العقل ميراث بين ورثة القتيل وقضى رسول الله صلعم ان عقل المراة بين عصبتها ولا يرث القاتل شيئاً رواه ابوداود والنسائي وعنه عن ابيه عن جده ان النبي صلعم قال عقل شبه العمد مغلظ مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه رواه ابوداود وعنه عن ابيه عن جده قال قضى رسول الله صلعم في العين القائمة السادة لمكانها بثلث الدية رواه ابو داود والنسائي وعن محمد بن عمرو بن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قضى رسول الله صلعم في الجنين بغرة عبد او امة او فرس او بغل رواه ابوداود قال روى هذا الحديث حماد بن سلمة وخالد الواسطي عن محمد بن عمرو ولم يذكرا او فرس او بغل وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلعم قال من تطبب ولم يعلم منه طب فهو ضامن رواه ابوداود والنسائي وعن عمران بن حصين ان غلاما لاناس فقراء قطع اذن غلام لاناس اغنياء فاتى اهله النبي صلعم فقالوا انا اناس فقراء فلم يجعل عليهم شيئاً رواه ابوداود والنسائي

(interlinear: الدية؛ الدية؛ وكذا ابن ماجه؛ وكذا ابن ماجه والحاكم)

(margin:)
او لا من الدية ولا غيرها
من المقتول
يعني بحث في الحديث الاول من الفصل الثاني
داود
يعني هذه الزيادة
اي يعني عاقلته الدية اتفاقا ولا قود عليه
لان عاقلته كانوا فقراء

الفصل الثالث عن علي رضي الله عنه انه قال دية شبه
العمد اثلاثا ثلث وثلثون حقة وثلث ثلثون جذعة
واربع وثلثون ثنية الى بازل عامها كلها خلفات وفي رواية
قال في الخطاء ارباعا خمس وعشرون حقة وخمس وعشرون
بنات مخاض رواه ابو داود وعن مجاهد قال قضى عمر رضي
الله عنه في شبه العمد ثلثين حقة و ثلثين جذعة و
اربعين خلفة ما بين ثنية الى بازل عامها رواه ابو داود
وعن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلعم قضى في الجنين
يقتل في بطن امه بغرة عبدا ووليدة فقال الذي قضي
عليه كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل
ومثل ذلك يطل فقال رسول الله صلعم انما هذا من اخوان
الكهان رواه مالك والنسائي مرسلا ورواه ابو داود عنه
عن ابي هريرة متصلا باب ما لا يضمن من الجنايات
الفصل الاول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
العجماء جرحها جبار والمعدن جبار والبئر جبار متفق
عليه وعن يعلى بن امية قال غزوت مع رسول الله صلعم
جيش العسرة وكان لي اجير فقاتل انسانا فعض احدهما
يد الاخر فانتزع المعضوض يده من في العاض فاندر ثنيته
فسقطت فانطلق الى النبي صلعم فاهدر ثنيته وقال ايدع

يده في

يده في فيك تقضمها كالفحل متفق عليه وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلعم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد متفق عليه وعن ابي هريرة قال جاء رجل فقال يا رسول الله ارايت ان جاء رجل يريد اخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال ارايت ان قاتلني قال قاتله قال ارايت ان قتلني قال فانت شهيد قال ارايت ان قتلته قال فهو في النار رواه مسلم وعنه انه سمع رسول الله صلعم يقول لو اطلع في بيتك احد ولم تاذن له فخذفته بحصاة ففقات عينه ما كان عليك من جناح متفق عليه وعن سهل بن سعد ان رجلا اطلع في جحر في باب رسول الله صلعم ومع رسول الله صلعم مدرى يحك به راسه فقال لو اعلم انك تنظر لي لطعنت به في عينك انما جعل الاستيذان من اجل البصر متفق عليه وعن عبد الله بن مغفل انه راى رجلا يخذف فقال لا تخذف فان رسول الله صلعم نهى عن الخذف وقال انه لا يصاد به صيد ولا ينكا به عدو ولكنها قد تكسر السن وتفقاء العين متفق عليه وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلعم اذا مر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها ان يصيب احدا من المسلمين منها شئ متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لا

(حاشية: اي من اصحاب الشجرة وروى عنه جماعة من التابعين) (اي الشروع) (اي لا يخرج) (اي تقلعها) (اي فليأخذ) (السهم) (او وقع) (من الاذى)

يشير

احدكم على اخيه بالسلاح فانه لا يدرى لعل الشيطان ينزع
في يده فيقع في حفرة من النار متفق عليه وعنه قال قال رسول
الله صلعم من اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه
حتى يضعها وان كان اخاه لابيه وامه رواه البخاري وعن
ابن عمر وابى هريرة عن النبى صلعم قال من حمل علينا السلاح
فليس منا رواه البخاري وزاد مسلم ومن غشنا فليس منا
وعن سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله صلعم من سل علينا
السيف فليس منا رواه مسلم وعن هشام بن عروة
عن ابيه ان هشام بن حكيم مر بالشام على اناس من الانباط
وقد اقيموا في الشمس وصب على رؤسهم الزيت فقال ما هذا
قيل يعذبون في الخراج فقال هشام اشهد سمعت رسول
الله صلعم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس
في الدنيا رواه مسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم
يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل
اذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله
وفي رواية ويروحون في لعنة الله رواه مسلم وعنه قال
قال رسول الله صلعم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم
سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات
عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلة

لا يدخلن

لا يدخلن الجنة ولا يجدون ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلعم اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته متفق عليه الفصل الثاني عن ابى ذر قال قال رسول الله صلعم من كشف سترا فادخل بصره فى البيت قبل ان يؤذن له فراى عورة اهله فقد اتى حدا لا يحل له ان ياتيه ولو انه حين ادخل بصره فاستقبله رجل ففقا عينه ما عيرت عليه وان مر الرجل على باب لا ستر له غير مغلق فنظر فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل البيت رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب وعن جابر قال نهى رسول الله صلعم ان يتعاطى السيف مسلولا رواه الترمذى وابوداود وعن الحسن عن سمرة ان رسول الله صلعم نهى ان يقد السير بين اصبعين رواه ابوداود وعن سعيد بن زيد ان رسول الله صلعم من قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد رواه الترمذى وابوداود والنسائى وعن ابن عمر عن النبى صلعم قال لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن سل السيف على امتى او قال على امة محمد صلعم رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب وحديث ابى هريرة الرجل

اى صورة الوجه لانه اشرف اعضائه ومعدن جماله //

اى فعل شيا يوجب الحد او التعزير

جبار ذكر في باب الغصب **باب القسامة الفصل الاول**

عن رافع بن خديج وسهل بن ابي حثمة انهما حدثا ان عبد
الله بن سهل ومحيصة بن مسعود اتيا خيبر فتفرقا في النخل
فقتل عبد الله بن سهل فجاء عبد الرحمن بن سهل وحويصة
ومحيصة ابنا مسعود الى النبي صلعم فتكلموا في امر صاحبهم
فبدا عبد الرحمن وكان اصغر القوم فقال له النبي صلعم كبر الكبر
قال يحيى بن سعيد يعني ليلي الكلام الاكبر فتكلموا فقال النبي
صلعم استحقوا قتيلكم او قال صاحبكم بايمان خمسين منكم قالوا
يا رسول الله امر لم نره قال فتبرئكم يهود في ايمان خمسين
منهم قالوا يا رسول الله قوم كفار فقداهم رسول الله صلعم
من قبله وفي رواية تحلفون خمسين يمينا وتستحقون
قاتلكم او صاحبكم فوداه رسول الله صلعم من عنده بمائة
ناقة متفق عليه ~~رافع بن خديج قال اصبح رجل من الانصار~~
وهذا الباب خال عن الفصل الثاني **الفصل الثالث عن**
رافع بن خديج قال اصبح رجل من الانصار مقتولا بخيبر
فانطلق اولياؤه الى النبي صلعم فذكروا ذلك له فقال لكم
شاهدان يشهدان على قاتل صاحبكم قالوا يا رسول الله
لم يكن ثم احد من المسلمين وانما هم يهود وقد يجترئون
على اعظم من هذا قال فاختاروا منهم خمسين فاستحلفوهم

فابوا

فابوا فوداه رسول الله صلعم من عنده رواه ابوداود

باب قتل اهل الردة والسعاة بالفساد الفصل الاول

عن عكرمة قال اهل الردة قال اتى على بزنادقة فاحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت انا لم احرقهم لنهى رسول الله صلعم من بدل دينه فاقتلوه رواه البخارى وعن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلعم ان النار لا يعذب بها الا الله رواه البخارى وعن على قال سمعت رسول الله صلعم يقول سيخرج قوم في اخر الزمان حداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرقون السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيمة متفق عليه وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلعم يكون امتى فرقتين فيخرج من بينهما مارقة يلى قتلهم اولاهم بالحق رواه مسلم وعن جرير قال قال رسول الله صلعم في حجة الوداع لا ترجعن بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض متفق عليه وعن ابى بكرة عن النبى صلعم اذا التقى المسلمان حمل احدهما على اخيه السلاح فهما في حرف جهنم فاذا قتل احدهما صاحبه دخلاها جميعا وفي رواية عنه قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قلت هذا القاتل فما

بال

المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه متفق عليه وعن
انس قال قدم على النبي صلعم نفر من عكل فاسلموا فاجتروا المدينة
فامرهم ان ياتوا ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها
ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها واستاقوا الابل فبعث
في آثارهم فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ثم
لم يحسمهم حتى ماتوا وفي رواية فسمروا اعينهم وفي رواية
امر بمسامير فاحميت فكحلهم بها وطرحهم بالحرة يستسقون
فما يسقون حتى ماتوا متفق عليه الفصل الثاني عن
عمران بن حصين قال كان رسول الله صلعم يحثنا على الصدقة
وينهانا عن المثلة رواه ابو داود ورواه النسائي عن انس
وعن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال كنا مع رسول الله
صلعم في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان
فاخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تفرش فجاء النبي صلعم
فقال من فجع هذه بولدها ردوا ولدها اليها وراى قرية
نمل قد حرقناها قال من حرق هذه فقلنا نحن قال انه لا ينبغي
ان يعذب بالنار الا رب النار رواه ابو داود وعن ابي
سعيد الخدري وانس بن مالك عن رسول الله صلعم قال
سيكون في امتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل و
يسيئون الفعل يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون

من الذين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يرتد السهم
على فوقه هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم وقتلوه
يدعون الى كتاب الله وليسوا منا في شيء من قاتلهم كان اولى
بالله منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم قال التحليق رواه
ابو داود وعن عايشة قالت قال رسول الله صلعم لا يحل
دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
الا باحدى ثلث زنى بعد احصان فانه يرجم ورجل خرج
محاربا بالله ورسوله فانه يقتل او يصلب او ينفوا من الارض
او يقتل نفسا فيقتل بها رواه ابو داود وعن ابن ابي ليلى قال
حدثنا اصحاب محمد صلعم كانوا يسيرون مع رسول الله
صلعم فنام رجل منهم فانطلق بعضهم الى حبل معه فاخذه
ففزع فقال رسول الله صلعم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما
رواه ابو داود وعن ابي الدرداء عن رسول الله صلعم قال
من اخذ ارضا بجزيتها فقد استقال بهجرته ومن نزع
صغار كافر من عنقه فجعله في عنقه فقد ولى الاسلام
ظهره رواه ابو داود وعن جرير بن عبد الله قال بعث
رسول الله صلعم سرية الى خثعم فاعتصم ناس منهم بالسجود
فاسرع فيهم القتل فبلغ ذلك النبي صلعم فامر لهم بنصف العقل
وقال انا بريء من كل مسلم مقيم بين اظهر المشركين قالوا يا رسول الله

لم قال انا بري من كل لا تتراى ناراهما رواه ابو داود وعن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه قال الايمان قيد الفتك لا يفتك
مؤمن رواه ابو داود وعن جرير عن النبي صلعم قال اذا ابق
العبد الى الشرك فقد حل دمه رواه ابو داود وعن علي رضي
ان يهودية كانت تشتم النبي صلعم وتقع فيه فخنقها رجل حتى
ماتت فابطل النبي دمها رواه ابو داود وعن جندب قال
قال رسول الله صلعم حد الساحر ضربة بالسيف رواه الترمذي
الفصل الثالث عن اسامة بن شريك قال قال رسول
الله صلعم ايما رجل خرج يفرق من امتي فاضربوا عنقه رواه
النسائي وعن شريك قال قال رسول الله صلعم ايما رجل خرج
قال كنت اتمنى ان القى رجلا من اصحاب النبي صلعم اساله
عن الخوارج فلقيت ابا برزة في يوم عيد في نفر من اصحاب
النبي صلعم فقلت له هل سمعت رسول الله صلعم يذكر الخوارج
قال نعم سمعت رسول الله صلعم باذني ورايته بعيني اتى
رسول الله صلعم بمال فقسمه فاعطى من عن يمينه ومن عن
شماله ومن لم يعط من وراءه شيئا فقام رجل من وراءه فقال
يا محمد ما عدلت في القسم رجل اسود مطموم الشعر عليه
ثوبان ابيضان فغضب رسول الله صلعم غضبا شديدا
فقال والله لا تجدون بعدي رجلا هو اعدل مني ثم قال يخرج

في اخر

في اخر الزمان قوم كان هذا منهم يقرؤن القران لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج اخرهم
مع المسيح الدجال فاذا لقيتموهم هم شر الخلق والخليقة
رواه النسائي وعن ابي غالب راى ابو امامة رؤسا منصوبة
على درج طريق دمشق فقال ابو امامة كلاب النار
شر قتلى تحت اديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرا
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية قال لابي امامة
انت سمعت من رسول الله صلعم قال لو لم اسمعه الا مرة
او مرتين او ثلثا حتى عد سبعا ما حدثتكموه رواه الترمذي
وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن كتاب
الحدود الفصل الاول عن ابي هريرة وزيد بن خالد
ان رجلين اختصما الى رسول الله صلعم فقال احدهما
اقض بيننا بكتاب الله وقال الاخر اجل يا رسول الله
فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي ان اتكلم قال تكلم
قال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامراته فاخبروني
ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة و
بجارية لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني ان على
ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امراته

لانها محصنة

فقال رسول الله اما والذى نفسى بيده لاقضين بينكما
بكتاب الله اما غنمك وجاريتك فرد عليك واما ابنك فعليه
جلد مائة وتغريب عام واما انت يا انيس فاغد على
امراة هذا فان اعترفت فارجمها فاعترفت فرجمها متفق
عليه وعن زيد بن خالد قال سمعت النبى صلعم يامر فيمن زنى
ولم يحصن جلد مائة وتغريب عام رواه البخارى وعن عمر رضه
قال ان الله بعث محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما
انزل الله تعالى اية الرجم رجم رسول الله صلعم ورجمنا بعده
والرجم فى كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال و
النساء اذا قامت البينة او الحبل او الاعتراف متفق عليه
وعن عبادة بن الصامت ان النبى صلعم قال خذوا عنى خذوا
عنى قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب
عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم رواه مسلم وعن
عبد الله بن عمر ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلعم فذكروا له
ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال لهم رسول الله صلعم ما
تجدون فى التورية فى شان الرجم قالوا نفضحهم ويجلدون
قال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتورية
فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال
عبد الله بن ادفع يدك فرفع فاذا فيها اية الرجم فقالوا صدق

سلام

Marginal notes:

اى قبل الرجم

مردودة

تصغير انس ابن الضحاك الاسلمى

اى فاذهب

اى بالزنا او بالحبل

اذا مع الاقرار

كبير

المحصن

اى حدا او حكما وطريقا فى حق

اى نفيا

استفهام

اى ما فى شيئ نجد فيه

ويضربون على جلودهم ع

انشروها

اى ظاهر

يا محمد

يا محمد فيها اية الرجم فامر بهما النبي صلعم فرجما وفي رواية قال ارفع
يدك فرفع فاذا اية الرجم تلوح فقالوا يا محمد ان فيها اية
الرجم ولكنا نتكاتمه بيننا فامر فرجما متفق عليه وعن
ابي هريرة قال اتى النبي صلعم رجل وهو في المسجد فناداه
يا رسول الله اني زنيت فاعرض عنه النبي صلعم فتنحى لشق
وجهه الذي اعرض قبله فقال اني زنيت فاعرض عنه فلما
شهد اربع شهادات دعاه النبي صلعم فقال ابك جنون
قال لا فقال احصنت قال نعم يا رسول الله قال اذهبوا به فارجموه
قال ابن شهاب فاخبرني من سمع جابر بن عبد الله يقول
فرجمناه بالمدينة فلما اذلقته الحجارة هرب حتى ادركناه بالحرة
فرجمناه حتى مات متفق عليه وفي رواية البخاري عن جابر بعد
قوله قال نعم فامر به فرجم بالمصلى فلما اذلقته الحجارة فر فادرك
فرجم حتى مات فقال له النبي صلعم خيرا وصلى عليه وعن ابن
عباس قال قال لما اتى ماعز بن مالك النبي صلعم فقال له لعلك
قبلت او غمزت او نظرت قال لا يا رسول الله قال انكتها
لا يكني قال نعم فعند ذلك امر برجمه رواه البخاري وعن بريدة
قال جاء ماعز بن مالك الى النبي صلعم فقال يا رسول الله طهرني
فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع غير بعيد
ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال النبي صلعم مثل ذلك حتى

بر جمهما او باحضارهما فرجما

من الصحابة والتابعين

اثنى له عليه بعد موته

مجامعت

باجراء الحد

اذا كانت الرابعة قال له رسول الله صلعم فيم أُطَهِّرك قال من
الزنا قال رسول الله صلعم أبه جنون فأُخبِرَ انه ليس بمجنون فقال
أَشَرِبَ خمرا فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر فقال
أَزَنَيْتَ قال نعم فأمر به فرُجِم فلبثوا يومين او ثلثة ثم جاء رسول
الله صلعم فقال استغفروا لماعز بن مالك لقد تاب توبة لو
قُسِمَتْ بين أُمَّةٍ لوسِعَتهم ثم جاءته امرأة من غامد من الأَزْد

قبيلة من اليمن

فقالت يا رسول الله طهرني فقال وَيْحَكِ ارجعي فاستغفري الله
وتوبي اليه فقالت تريد ان تُرَدِّدَني كما رَدَّدْتَ ماعز بن مالك
قال وما ذلك قالت انها حبلى من الزنا قال آنْتِ قالت نعم قال لها حتى

راوي

تضعي ما في بطنك قال وكفلها رجل من الانصار حتى وضعت فأتى
النبي صلعم فقال قد وضعت الغامدية فقال اذًا لا نرجمها وندع
ولدها صغيرا ليس له من يُرضِعُه فقام رجل من الانصار فقال اليَّ
رضاعه يا نبي الله قال فرجمها وفي رواية انه قال لها اذهبي حتى
تلدي فلما وَلَدَتْ قال اذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته
اتته بالصبي وفي يده كِسْرة خبز فقالت هذا يا نبي الله
قد فطمته وقد اكل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين
ثم امر بها فحفر لها الى صدرها وامر الناس فرجموها فيُقبِلُ
خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فتنضح الدم على وجه خالد
فسبها فقال النبي صلعم مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد

تابت

تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفرله ثم امر بها فصلى عليها
ودفنت رواه مسلم وعن ابى هريرة قال سمعت النبى صلعم
يقول اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد
ولا يُثرّب عليها ثم ان زنت فليجلدها الحد ولا يُثرب
عليها ثم ان زنت الثالثة فتبيّن زناها فليبعها ولو بحبل من
شعر متفق عليه وعن على رض قال يا ايها الناس اقيموا
على ارقائكم الحد من احصن منهم ومن لم يحصن فان امة
لرسول الله صلعم زنت فامرني ان اجلدها فاذا هي حديث
عهد بنفاس فخشيت ان انا جلدتها ان اقتلها فذكرت
ذلك النبى صلعم فقال احسنت رواه مسلم وفى رواية ابى
داود وقال دعها حتى ينقطع دمها ثم اقم عليها الحد واقيموا
الحد على ما ملكت ايمانكم الفصل الثانى عن ابى هريرة
قال جاء ماعز الاسلمى الى رسول الله صلعم فقال انه قد زنى
فاعرض عنه ثم جاء من شقه الاخر فقال انه قد زنى فاعرض
عنه ثم جاء من شقه الاخر فقال يا رسول الله صلعم انه
قد زنى فامر به فى الرابعة فاخرج الى الحرة فرجم بالحجارة
فلما وجد مس الحجارة فر يشتد حتى مر برجل معه لحى
جمل فضربه به وضربه الناس حتى مات فذكروا ذلك لرسول الله
صلعم انه فر حين وجد مس الحجارة ومس الموت فقال رسول

بقعة ذات حجارة سود خارج المدينة

اداوه چكلسى

الله صلعم تركتموه لعله ان يتوب فيتوب الله عليه وعن
ابن عباس ان النبي صلعم قال لماعز بن مالك احق ما بلغني
عنك قال وما بلغك عني قال بلغني انك قد وقعت بجارية
ال فلان قال نعم فشهد اربع شهادات فامر به فرجم
رواه مسلم وعن يزيد بن نعيم عن ابيه عن جده ان ما
عزا اتى النبي صلعم فاقر عنده اربع مرات فامر برجمه
وقال لهزال لو سترته بثوبك كان خيرا لك قال ابن المنكدر
ان هزالا امر ماعزا ان يأتي النبي صلعم فيخبره رواه
ابو داود وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله
بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلعم قال تعافوا الحدود
فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب رواه ابو داود والنسائي
وعن عايشة ان النبي صلعم قال اقيلوا ذوي الهيئات
عثراتهم الا الحدود رواه ابو داود وعنها قالت قال
رسول الله صلعم ادرؤا الحدود عن المسلمين ما استطعتم
فان كان له مخرج فخلوا سبيله فان الامام ان يخطئ
في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة رواه الترمذي وقال
قد روي عنها ولم يرفع وهو اصح وعن وائل بن حجر قال
استكرهت امرأة على عهد النبي صلعم فدرأ عنها الحد واقامه
على الذي اصابها ولم يذكر انه جعل لها مهرا رواه الترمذي

وعنه ان

وعنه ان امرأة خرجت على عهد النبى صلم تريد الصلوة

فتلقاها رجل فتجللها فقضى حاجته منها فصاحت وانطلق

ومرت عصابة من المهاجرين فقالت ان ذلك الرجل فعل بى

كذا وكذا فاخذ الرجل فاتوا به رسول الله صلم فقال لها

اذهبى فقد غفر الله لك وقال للرجل الذى وقع عليها ارجموه

وقال لقد تاب توبة لو تابها اهل المدينة لقبل منهم رواه

الترمذى وابو داود وعن جابر ان رجلا زنى بامرأة فامر

النبى صلم فجلد الحد ثم اخبر انه محصن فامر به فرجم رواه

ابو داود وعن سعيد بن سعد بن عبادة ان سعد بن عبادة

اتى النبى صلم برجل كان فى الحى مخدج سقيم فوجد على امة

من اماتهم يخبث بها فقال النبى صلم خذوا له عثكالا فيه

مائة شمراخ فاضربوه ضربة رواه فى شرح السنة

وفى رواية ابن ماجة نحوه وعن عكرمة عن ابن عباس قال

قال رسول الله صلم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط

فاقتلوا الفاعل والمفعول به رواه الترمذى وابن ماجة

وعنه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلم من اتى بهيمة

فاقتلوه واقتلوها معه قيل لابن عباس ما شان البهيمة

قال ما سمعت من رسول الله صلم فى ذلك شيأ ولكن اراه

كره ان يؤكل لحمها او ينتفع بها وقد فعل بها ذلك رواه الترمذى

(حواشي: اى اغشيها وجامعها كنى به عن الوطى كما كنى عنه بالغشيان — اى بعد تمامها — اى الرجل — اى من الغشيان — جماعة قوية — اى من قضاء الحاجة — كلوث منكرها — اى باعترافه وباجراء حده — وكذا النبى — سيد الانصار — قبله — كباسة وهى للرطب بمنزلة العنقود للعنب — اى عود واحدة — اى علمتموه — اى انها لا عقل لها ولا تكليف عليها فما لها تقتل — اى فاضربوه ضربا شديدا — اى من الفعل والكلم — اى اظنه — اى الفعل المكروه)

وابوداود وابن ماجه وعن جابر قال قال رسول الله صلعم ان
اخوف ما اخاف على امتى عمل قوم لوط رواه الترمذى وابن ماجه
وعن ابن عباس ان رجلا من بنى بكر بن ليث اتى النبى صلعم
فاقر انه زنى بامراة اربع مرات فجلده مائة وكان بكرا
ثم سأله البينة على المراة فقالت كذب والله يا رسول الله
فجلد حد الفرية رواه ابو داود وعن عائشة قالت لما نزل
عذرى قام النبى صلعم على المنبر فذكر ذلك فلما نزل من المنبر
امر بالرجلين والمراة فضربوا حدهم رواه ابو داود الفصل
الثالث عن نافع ان صفية بنت ابى عبيد اخبرته ان
عبدا من رقيق الامارة وقع على وليدة من الخمس فاستكرهها
حتى اقتضها فجلده عمر ولم يجلدها من اجل انه استكرهها
رواه البخارى وعن يزيد بن نعيم بن هزال عن ابيه قال كان
ماعز بن مالك يتيما فى حجر ابى فاصاب جارية من الحى فقال
له ابى ائت رسول الله صلعم فاخبره بما صنعت لعله يستغفر
لك وانما يريد بذلك رجاء ان يكون له مخرجا فاتاه فقال
يا رسول الله انى زنيت فاقم على كتاب الله حتى قالها اربع
مرات قال رسول الله صلعم انك قد قلتها اربع مرات فبمن
قال بفلانة قال هل ضاجعتها قال نعم قال هل باشرتها قال
نعم قال هل جامعتها قال نعم قال فامر به ان يرجم فاخرج به الى

اى فى اربعة مجالس

عذره فى حق عائشة

اى مولى ابن عمر

اى البالغ خمسين جلدة

ثم اتى فى الغد فقال يا رسول الله انى زنيت فاقم على كتاب الله

الحرة

الحرة فلما رجم فوجد مس الحجارة فجزع فخرج يشتد فلقيه
عبد الله بن انيس وقد عجز اصحابه فنزع له بوظيف بعير
فرماه به فقتله ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فقال هلا تركتموه لعله ان يتوب فيتوب الله عليه رواه
ابوداود وعن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلعم
يقول ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنة وما من قوم
يظهر فيهم الرشاء الا اخذوا بالرعب رواه احمد وعن ابن عباس
وابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ملعون من عمل عمل قوم
لوط رواه رزين وفي رواية له عن ابن عباس ان عليا احرقهما
وابا بكر هدم عليهما حائطا وعنه ان رسول الله صلعم قال
لا ينظر الله عز وجل الى رجل اتى رجلا او امرأة في دبرها رواه
الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعنه انه قال من
اتى بهيمة فلا حد عليه رواه الترمذي وابوداود وقال
الترمذي عن سفيان الثوري انه قال وهذا اصح من الحديث
الاول وهو من اتى بهيمة فاقتلوه والعمل على هذا عند اهل
العلم وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلعم
اقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة
لائم رواه ابن ماجة وعن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال اقامة
حد من حدود الله خير من مطر اربعين ليلة في بلاد الله رواه

اصحاب عبد الله
اي ان يرجع عن اقراره
جمع رشوة
اي المفعول
اي في نجعها
فيقبل الله توبته ويكفر سيئاته
باحراق الفاعل والمفعول به في اللواطة
اي هذا الحديث وهو من اتى بهيمة فلا حد له
ويحتمل ان يراد بهما في النسب او القوم والضعف
اي بلاية احد من الملايمين الموافقين او المخالفين المنافقين

ابن ماجه رواه النسائي عن ابي هريرة

باب قطع السرقة

الفصل الاول عن عايشة عن النبي صلعم قال لا تقطع يد السارق الا بربع دينار فصاعدًا متفق عليه وعن ابن عمر قال قطع النبي صلعم يد سارق في مجن ثمنه ثلثة دراهم متفق عليه وعن ابي هريرة عن النبي صلعم قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده متفق عليه الفصل الثاني عن رافع بن خديج عن النبي صلعم قال لا قطع في ثمر ولا كثر رواه مالك والترمذي وابو داود والنسائي والدارمي وابن ماجه وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلعم انه سئل عن الثمر المعلق قال من سرق منه شيئا بعد ان يؤويه الجرين فبلغ ثمن المجن فعليه القطع رواه ابو داود والنسائي وعن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي الحسين المكي ان رسول الله صلعم قال لا قطع في ثمر معلق ولا في حريسة جبل فاذا اواه المراح والجرين فالقطع فيما بلغ ثمن المجن رواه مالك وعن جابر قال قال رسول الله صلعم ليس على المنتهب قطع ومن انتهب نهبة مشهورة فليس منا رواه ابو داود وعنه عن النبي صلعم قال ليس على خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي

جمع سارق

ترسا من الرسم

او حبل السفينة

رواه النسائي وابن ماجه

وهو شيء ابيض في وسط النخل يؤكل

هي الشاة المسروقة من المرعى

طريقتنا من اهل

50

والدارمي وروى في شرح السنة ان صفوان بن امية
قدم المدينة فنام في المسجد وتوسد رداءه فجاء سارق
واخذ رداءه فاخذه صفوان فجاء به الى رسول الله صلعم
فامر ان تقطع يده فقال صفوان اني لم ارد هذا هو عليه
صدقة فقال رسول الله صلعم فهلا قبل ان تاتيني به
وروى نحوه ابن ماجه عن عبد الله بن صفوان عن ابيه
والدارمي عن ابن عباس وعن بسر بن ارطاة قال سمعت
رسول الله صلعم يقول لا يقطع الايدي في الغزو واذا سرق
قبل القسمة رواه الترمذي والدارمي وابو داود والنسائي
الا انهما قالا في السفر بدل الغزو وعن ابي سلمة عن ابي
هريرة ان رسول الله صلعم قال في السارق ان سرق فا
قطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا رجله ثم ان سرق فاقطعوا
يده ثم ان سرق فاقطعوا رجله رواه في شرح السنة
وعن جابر قال جيء بسارق الى النبي صلعم قال اقطعوه فقطع
ثم جيء به الرابعة فقال اقطعوه فقطع فاتي به الخامسة فقال
اقتلوه فانطلقنا به فقتلناه ثم اجتررناه فالقيناه
في بئر ورمينا عليه الحجارة رواه ابو داود والنسائي وروى
في شرح السنة في قطع السارق عن النبي صلعم اقطعوه
ثم احسموه وعن فضالة بن عبيد قال اتي رسول الله صلعم

[Margin notes: تحت راسه / ان قطعه / بل فحدث بعزيره / قطعوا / ثم جيء به الثانية فقال اقطعوه فقطع ثم جيء به الثالثة فقال اقطعوه فقطع ثم جيء به صح]

بسارق فقطعت يده ثم امر بها فعلقت في عنقه رواه الترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا سرق المملوك فبعه ولو بنش رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه

الفصل الثالث

عن عايشة قالت اتي رسول الله صلعم بسارق فقطعه فقالوا ما كنا نراك تبلغ به هذا قال لو كانت فاطمة لقطعتها رواه النسائي وعن ابن عمر قال جاء رجل الى عمر بغلام له فقال اقطع يده فانه سرق مرآة لامرأتي فقال عمر لا قطع عليه هو خادمكم اخذ متاعكم رواه مالك وعن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلعم يا ابا ذر قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال كيف انت اذا اصاب الناس موت ثم يكون البيت فيه بالوصيف يعني القبر قلت الله ورسوله اعلم قال عليك بالصبر قال حماد بن ابي سليمان تقطع يد النباش لانه دخل على الميت بيته رواه ابو داود

باب الشفاعة في الحدود

الفصل الاول

عن عايشة ان قريشا اهمتهم شان المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلعم فقالوا ومن يجتري عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلعم فكلمه اسامة فقال رسول الله صلعم اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فاختطب ثم قال انما هلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها متفق عليه وفي

رواية

Interlinear glosses: اي ليكون عبرة ونكالا — عشرين درهما — اي امر بقطعه اي الصحابة اي نظنك — اي القطع — اي اياه — اي كيف حالك وحالهم — اي في وقت اصابتهم — كفن ويجيء

Margin notes: اي نوع من السرقة شرعية او عرفية — اي الزم الصبر من جميع ما يتعلق به الامر

روایة لمسلم قالت کانت امراة مخزومیة تستعیر المتاع وتجحده فامر النبی صلعم بقطع یدها فاتی اهلها اسامة فکلموه فکلم رسول الله صلعم فیها فیما ذکر الحدیث نحو ما تقدم

الفصل الثانی عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم یقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله ومن خاصم فی باطل وهو یعلمه لم یزل فی سخط الله تعالی حتی ینزع ومن قال فی مؤمن ما لیس فیه اسکنه الله ردغة الخبال حتی یخرج مما قال رواه احمد وابو داود وفی روایة البیهقی فی شعب الایمان من اعان علی خصومة لا یدری احق ام باطل فهو فی سخط الله حتی ینزع وعن ابی امیة المخزومی ان النبی صلعم اتی بلص قد اعترف اعترافا ولم یوجد معه متاع فقال له رسول الله صلعم ما اخالك سرقت قال بلی فاعاد علیه مرتین او ثلثا کل ذلك یعترف فامر به فقطع وجیء به فقال له رسول الله صلعم استغفر الله وتب الیه فقال رسول الله صلعم اللهم تب علیه ثلثا رواه ابو داود والنسائی وابن ماجه والدارمی هکذا وجدت فی الاصول الاربعة وجامع الاصول وشعب الایمان ومعالم السنن عن ابی امیة وفی نسخ المصابیح عن ابی رمثة بالراء والثاء المثلثة بدل الهمزة والیاء باب حد الخمر الفصل الاول عن انس ان النبی صلعم

جهنمده یاندوغی یره دنوکان جرك

غصن النخل

ضرب في الخمر بالجريد والنعال وجلد ابو بكر اربعين متفق عليه وفي رواية عنه ان النبي صلعم كان يضرب في الخمر بالنعال والجريد اربعين وعن السائب بن يزيد قال كان يؤتى بالشارب على عهد رسول الله صلعم وامرة ابي بكر وصدرا من خلافة عمر فنقوم عليه بايدينا ونعالنا وارديتنا حتى كان اخر امرة عمر فجلد اربعين حتى اذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين رواه البخاري الفصل الثاني عن جابر عن النبي صلعم قال ان من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه قال ثم اتي النبي صلعم بعد ذلك برجل قد شرب في الرابعة فضربه ولم يقتله رواه الترمذي ورواه ابو داود عن قبيصة بن ذويب وفي اخرى لهما وللنسائي وابن ماجه والدارمي عن نفر من اصحاب رسول الله صلعم منهم ابن عمر ومعاوية وابو هريرة والشريد الى قوله فاقتلوه وعن عبد الرحمن بن الازهر قال كاني انظر الى رسول الله صلعم اذا اتي برجل قد شرب الخمر فقال للناس اضربوه فمنهم من ضربه بالنعال ومنهم من ضربه بالعصا ومنهم من ضربه بالميتخة قال ابن وهب يعني الجريدة الرطبة ثم اخذ رسول الله صلعم ترابا من الارض فرمى به في وجهه رواه ابو داود وعن ابي هريرة قال ان رسول الله صلعم اتي برجل قد شرب فقال

اي من ماضي الزمان

اي العصا الخفيفة

اضربوه

اضربوه فمنا الضارب بيده والضارب بثوبه والضارب بنعله ثم قال بكتوه فاقبلوا عليه يقولون ما اتقيت الله ما خشيت الله وما استحييت من رسول الله صلعم فقال بعض القوم اخزاك الله قال لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه رواه ابو داود وعن ابن عباس قال شرب رجل فسكر فلقي يميل في الفج فانطلق به الى رسول الله صلعم فلما حاذى دار العباس انفلت فدخل على العباس فالتزمه فذكر ذلك للنبي صلعم فضحك وقال افعلها ولم يأمر فيه بشيء رواه ابو داود الفصل الثالث عن عمير بن سعيد النخعي قال سمعت علي ابن ابي طالب يقول ما كنت لاقيم على احد حدا فيموت فاجد في نفسي منه شيئا الا صاحب الخمر فانه لو مات وديته وذلك ان رسول الله صلعم لم يسنه متفق عليه وعن ثور بن زيد الديلي قال ان عمر استشار في حد الخمر فقال له علي ارى ان تجلده ثمانين جلدة فانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى فجلد عمر في حد الخمر ثمانين رواه مالك باب ما لا يدعى على المحدود الفصل الاول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا اسمه عبد الله يلقب حمارا كان يضحك النبي صلعم وكان النبي صلعم قد جلده في الشراب فاتي

التبكيت التقريع باللسان

اي لم يذكر المولف في اسمائه

اي ذلك الحدود

اي

يومًا فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما اكثر
ما يؤتى به فقال النبى صلعم لا تلعنوه فوالله ما علمت انه
يحب الله ورسوله رواه البخارى وعن ابى هريرة قال أتى
النبى صلعم برجل قد شرب فقال اضربوه فمنا الضارب
بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه فلما انصرف قال
بعض القوم اخزاك الله قال لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه
الشيطان رواه البخارى الفصل الثانى عن ابى هريرة
قال جاء الاسلمى الى نبى الله صلعم فشهد على نفسه انه اصاب
امرأة حراما اربع مرات كل ذلك يعرض عنه فاقبل فى
الخامسة فقال انكتها قال نعم قال حتى غاب ذلك منك قال
نعم قال كما يغيب المرود فى المكحلة والرشاء فى البئر قال نعم
قال تدرى ما الزنا قال نعم اتيت منها حراما ما يأتى الرجل من
اهله حلالا قال فما تريد بهذا القول قال اريد ان تطهرنى
فأمر به فرجم فسمع نبى الله صلعم رجلين من اصحابه يقول
احدهما لصاحبه انظر الى هذا الذى ستر الله عليه فلم تدعه
نفسه حتى رجم رجم الكلب فسكت عنهما ثم سار ساعة حتى
مر بجيفة حمار شائل برجله فقال اين فلان وفلان
فقالا نحن ذان يا رسول الله فقال انزلا فكلا من جيفة هذا
الحمار فقالا يا نبى الله من يأكل من هذا قال فما نلتما من عرض

احيكما

اخيكما آنفا اشد من اكل منه والذى نفسى بيده انه الآن لفى انهار
الجنة يَنْقَمِسُ فيها رواه ابو داود وعن خزيمة بن ثابت
قال قال رسول الله صلعم من اصاب ذَنْبًا اُقِيمَ عليه حد ذلك
الذنب فهو كفارته رواه فى شرح السنة وعن على رضى
عن النبى صلعم قال من اصاب حدا فعجل عقوبته فى الدنيا فالله
اَعْدَلُ مِنْ ان يُثَنِّيَ على عبده العقوبة فى الاخرة ومن اصاب حدا
فستره الله عليه وعفا عنه فالله اكرم من ان يعود فى شىء
قد عفا عنه رواه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى هذا
حديث غريب باب التعزير الفصل الاول عن ابى بردة
بن نيار عن النبى صلعم قال لا يجلد فوق عشر جلدات الا
فى حد من حدود الله متفق عليه الفصل الثانى عن ابى هريرة
عن النبى صلعم قال اذا ضرب احدكم فليتق الوجه رواه ابو
ابو داود وعن ابن عباس عن النبى صلعم اذا قال الرجل للرجل
يا يهودى فاضربوه عشرين واذا قال يا مخنث فاضربوه
عشرين ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه رواه الترمذى
وقال هذا حديث غريب وعن عمر ان رسول الله صلعم
اذا وجدتم الرجل قد غل فى سبيل الله فاحرقوا متاعه
واضربوه رواه الترمذى وابو داود وقال الترمذى هذا
حديث غريب باب بيان الخمر ووعيد شاربها

يعنى صوتى مرانه تقليب اتلك

اى بان يسرق من مال الغنيمة قبل القسمة ٤

الفصل الاول عن ابی هریرة عن رسول الله صلعم قال
الخمر من هاتین الشجرتین النخلة والعنبة رواه مسلم وعن
ابن عمر قال خطب عمر على منبر رسول الله صلعم فقال
انه قد نزل تحریم الخمر وهی من خمسة اشیاء العنب والتمر
والحنطة والشعیر والعسل والخمر ما خامر العقل رواه
البخاری وعن عایشة قالت كل شراب اسكر فهو حرام
متفق علیه وعن ابن عمر رضی الله عنهما قال قال رسول
الله صلعم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر فی
الدنیا فمات وهو یدمنها لم یتب لم یشربها فی الاخرة
رواه مسلم وعن جابر ان رجلا قدم من الیمن فسال النبی
صلعم عن شراب یشربونه بارضهم من الذرة یقال له
المزر فقال النبی صلعم او مسكر هو قال نعم قال كل مسكر
حرام ان على الله عهدا لمن شرب المسكر ان یسقیه من
طینة الخبال قالوا یا رسول الله صلعم وما طینة الخبال
قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار رواه مسلم
وعن ابی قتادة ان النبی صلعم نهى عن خلیط التمر والبسر
وعن خلیط الزبیب والتمر وعن خلیط الزهو والرطب
وقال انتبذوا كل واحد على حدة رواه مسلم وعن انس
ان النبی صلعم سئل عن الخمر تتخذ خلا فقال لا رواه مسلم

سئل رسول الله صلعم عن البتع وهو نبیذ العسل فقال ح ط

وعن انس قال لقد حرمت الخمر حین حرمت وما نجد خمر الاعناب الا قلیلا وعامة خمرنا البسر والتمر رواه البخاری

ای ان كان مستحلا لها والمراد به الزجر م

وعن وائل

وعن وائل الحضرمي ان طارق بن سويد سأل النبي صلعم عن الخمر فنهاه فقال انما اصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء رواه مسلم الفصل الثاني عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم من شرب الخمر لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا فان تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال رواه الترمذي ورواه النسائي وابن ماجه والدارمي عن عبد الله بن عمرو وعن جابر ان رسول الله صلعم قال ما اسكر كثيره فقليله حرام رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه وعن عايشة عن رسول الله صلعم ما اسكر منه الفرق فملأ الكف منه حرام رواه احمد والترمذي وابو داود وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلعم ان من الحنطة خمرا ومن الشعير خمرا ومن التمر خمرا ومن الزبيب خمرا ومن العسل خمرا رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب وعن ابي سعيد الخدري قال كان عندنا خمر ليتيم فلما نزلت

ای عن جواز جعل الخمر خلا بالقاء شیء فیها نحو بصل اوملح)

ای لم یجد لذة المناجاة التی هی مخ العبادات)

ظاهره عدم قبول طاعته ولو تاب عن معصیته قبل استیفاء ملته)

هذا مبالغة من الوعید والزجر الشدید

دمی والمعنی ان صدید اهل النار لکثرته یصیر جاریا کالانهار)

داود

المائدة سألت رسول الله عنه وقلت انه لايتيم فقال اهريقوه رواه الترمذي وعن انس عن ابي طلحة انه قال يا نبي الله اني اشتريت خمرا لايتام في حجري قال اهرق الخمر واكسر الدنان رواه الترمذي وضعفه وفي رواية ابي داود انه سأل النبي صلعم عن ايتام ورثوا خمرا قال اهرقها قال افلا اجعلها خلا قال لا

الفصل الثالث

عن ام سلمة قالت نهى رسول الله صلعم عن كل مسكر ومفتر رواه ابو داود وعن ديلم الحميري قال قلت يا رسول الله انا بارض باردة ونعالج فيها عملا شديدا وانا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على اعمالنا وعلى برد بلادنا قال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قلت ان الناس غير تاركيه قال ان لم يتركوه فقاتلوهم رواه ابو داود وعن عبد الله بن عمرو ان النبي صلعم نهى عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وقال كل مسكر حرام رواه ابو داود وعنه عن النبي صلعم قال لا يدخل الجنة عاق ولا قمار ولا منان ولا مدمن خمر رواه الدارمي وفي رواية له ولا ولد زنية بدل قمار وعن ابي امامة قال قال النبي صلعم ان الله تعالى بعثني رحمة للعالمين وهدى للعالمين وامرني ربي عز وجل بمحق المعازف والمزامير

قيل البربط وقيل النرد وقيل الطبل الصغير المختصر

اي مصر على شربها

عما هو بالقمار

ذو قمار كالنرد والشطرنج

على الفقراء في صدقته

جمع مزمار

والاوثان

اي المحو

والاوثان والصلب وامر الجاهلية وحلف ربي عز وجل بعزتي لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من خمر الا سقيته من الصديد مثلها ولا يتركها من مخافتي الا سقيته من حياض القدس رواه احمد وعن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال ثلثة قد حرم الله عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق والديوث الذي يقر في اهله الخبث رواه احمد والنسائي وعن ابي موسى الاشعري ان النبي صلعم قال ثلثة لا تدخل الجنة مدمن خمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر رواه احمد وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم مدمن الخمر ان مات لقي الله تعالى كعابد وثن رواه احمد وروى ابن ماجه عن ابي هريرة والبيهقي في شعب الايمان عن محمد بن عبيد الله عن ابيه وقال ذكر البخاري في التاريخ عن محمد بن عبد الله عن ابيه وعن ابي موسى انه كان يقول ما ابالي شربت الخمر او عبدت هذه السارية دون الله رواه النسائي

كتاب الامارة والقضاء

الفصل الاول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وانما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجرا وان قال

بغيره فإنّ عليه منه منّة متفق عليه وعن ام الحصين قالت
قال رسول الله صلعم ان أُمّر عليكم عبد مجدّع يقودكم بكتاب
الله فاسمعوا واطيعوا رواه مسلم وعن انس ان رسول الله
صلعم قال اسمعوا واطيعوا وإنْ استعمل عليكم عبد حبشي
كان رأسه زبيبة رواه البخاري وعن ابن عمر قال قال رسول
الله صلعم السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أَحَبّ وكَرِه ما لم
يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة متفق
عليه وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لا
طاعة في معصية انما الطاعة في المعروف متفق عليه
وعن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلعم على
السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره
وعلى اثرة علينا وعلى ان لا ننازع الامر اهله وعلى ان نقول
بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم وفي رواية على ان لا
ننازعَ الامر اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه
برهان متفق عليه وعن ابن عمر قال كنا اذا بايعنا رسول
الله صلعم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم متفق
عليه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم من راى من
اميره شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة
شبرا فيموت الا مات ميتة جاهلية متفق عليه وعن

ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول من خرج من
الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن
قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية او يدعو لعصبية
او ينصر عصبية فقتل فقتلته جاهلية ومن خرج على
امتي بسيفه يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها
ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه رواه
مسلم وعن عوف بن مالك الاشجعي عن رسول الله صلعم
قال خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون
عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم و
تلعنونهم ويلعنونكم قال قلنا يا رسول الله افلا ننابذهم
عند ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلوة لا ما اقاموا فيكم
الصلوة الا من ولي عليه وال فراه ياتي شيا من معصية
الله تعا فليكره ما ياتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة
رواه مسلم وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلعم يكون
عليكم امراء تعرفون وتنكرون فمن انكر فقد برئ ومن كره
فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا افلا نقاتلهم قال لا ما
صلوا لا ما صلوا اي من كره بقلبه انكر بقلبه رواه مسلم
وعن عبد الله بن مسعود قال قال لنا رسول الله صلعم
انكم سترون بعدي اثرة وامورا تنكرونها قالوا فما تامرنا

اي حينئذ

امور دنياي اختصاص اختيار

يا رسول الله قال ادّوا اليهم حقهم وسَلُوا الله حقكم متفق

عليه وعن وائل بن حُجر قال سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول

الله صلعم فقال يا نبي الله ارايت ان قامت علينا امراء

يسئلونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تامرنا قال اسمعوا و

اطيعوا فانما عليهم ما حُمّلوا وعليكم ما حُمّلتم رواه مسلم

وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم يقول من

خلع يدًا من طاعة لقي الله يوم القيمة ولا حجة له ومن مات

وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية رواه مسلم

وعن ابي هريرة عن النبي صلعم قال كانت بنوا اسرائيل تسو

سهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي

وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تامرنا قال فوا ببيعة

الاول فالاول اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم

متفق عليه وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم اذا

بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما رواه مسلم وعن

عرفجة قال سمعت رسول الله صلعم يقول انه سيكون

هنات وهنات فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة

وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان رواه مسلم

وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اتاكم

وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق

جماعتكم

لم يذكر المتولف في اسمائه

من العدل واعطاء الغنيمة

من السمع والطاعة من طاعة الامام

اي طاعة قليلة او كثيرة

اي تحفظهم من مست اللابة

اي طلب منهم ان يكونوا راعيهم وامير هم

جاءكم فاقتلوه رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلعم من بايع اماما فاعطاه صفقة
يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع فان جاء آخر ينازعه
فاضربوا عنق الآخر رواه مسلم وعن عبد الرحمن
بن سمرة قال قال لي رسول الله صلعم لا تسئل الامارة
فانك ان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها
عن غير مسئلة اعنت عليها متفق عليه وعن ابي هريرة
عن النبي صلعم قال انكم ستحرصون على الامارة وستكون
ندامة يوم القيمة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة
رواه البخاري وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الا تستعملني
قال فضرب بيده على منكبي ثم قال يا ابا ذر انك ضعيف
وانها امانة وانها يوم القيمة خزي وندامة الا من اخذها
بحقها وادى الذي عليه فيها وفي رواية قال له يا ابا ذر اني
اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي لا تأمرن
على اثنين ولا تولين مال يتيم رواه مسلم وعن ابي موسى
قال دخلت على النبي صلعم انا ورجلان من بني عمي فقال
احدهما يا رسول الله صلعم امرنا على بعض ما ولاك الله
وقال الآخر مثل ذلك فقال انا والله لا نولي على هذا العمل
احدا سأله ولا احدا حرص عليه وفي رواية قال لا نستعمل

زعم
اعطيتها
اي منقطع او ملق
الا تجعلني عاملا
اي ضعيف عن تحمل العمل
لا تقبلن ولاية مال يتيم
اي على ما جعلك الله حاكما فيه من الامور

على عملنا من اراده متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم تجدون من خير الناس اشدهم كراهية
لهذا الامر حتى يقع فيه متفق عليه وعن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلعم الا كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته
فالامام الذي على الناس راع وهو مسؤل عن رعيته والرجل
راع على اهل بيته وهو مسؤل عن رعيته والمراة راعية
على بيت زوجها وهي مسؤلة عنهم وعبد الرجل راع على
مال سيده وهو مسؤل عنه الا وكلكم راع وكلكم مسؤل
عن رعيته متفق عليه وعن معقل بن يسار قال سمعت
رسول الله صلعم يقول ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت
وهو غاش لهم الا حرم الله عليه الجنة متفق عليه وعنه
قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما من عبد يسترعيه
الله رعية ولم يحطها بنصيحة الا لم يجد رائحة الجنة متفق
عليه وعن عائذ بن عمرو قال سمعت رسول الله صلعم يقول
ان شر الرعاء الحطمة رواه مسلم وعن عائشة قالت قال
رسول الله صلعم اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم
فاشقق عليه ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق
به رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول
الله صلعم ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين

اي فيكون بعده نادما ٤

اي لا يعطي حقوقهم ويأخذ منهم ما لا يجب عليهم

اي ارادة الخير للمنصوح له ٤

من جعل واليا

من الرافة والشفقة والرحمة على الامة

المراد منه كرامتهم على الله وقرب محلهم وعلو منزلتهم ٤

جابر بن ... الرحمن خلقه من نور

الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا رواه مسلم وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله رواه البخاري وعن انس قال كان قيس بن سعد من النبي صلعم بمنزلة صاحب الشرط من الامير رواه البخاري وعن ابي بكرة قال لما بلغ رسول الله صلعم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة رواه البخاري

الفصل الثاني عن الحرث الاشعري قال قال رسول الله صلعم امركم بخمس بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله وانه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم وان صام وصلى وان زعم انه مسلم رواه احمد والترمذي وعن زياد بن كسيب العدوي قال كنت مع ابي بكرة تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رقاق فقال ابو بلال انظروا الى اميرنا يلبس ثياب الفساق فقال ابو بكرة اسكت سمعت رسول الله صلعم يقول من اهان

اي اهل بيته او انصاره

اي بأنه طرفنا ان كبدان وخلفه امر ونهي من تبليغ ايدي ادم

اي طاعة الامير في المشروعات

اي باتباع اجماع جماعة المسلمين

اي انتقال من مكة الى مدينة

اي دقيقة رفيعة

سلطان الله في الارض اهانه الله رواه الترمذي وقال هذا
حديث حسن غريب وعن النواس بن سمعان قال
قال رسول الله صلعم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
رواه في شرح السنة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلعم ما من امير عشيرة الا يؤتى به يوم القيمة مغلولا
حتى يفك عنه العدل او يوبقه الجور رواه الدارمي وعنه
قال قال رسول الله صلعم ويل للامراء ويل للعرفاء ويل
للامناء ليتمنين اقوام يوم القيمة ان نواصيهم معلقة
بالثريا يتجلجلون بين السماء والارض وانهم لم يلوا عملا
رواه في شرح السنة ورواه احمد في رواية ان ذوائبهم
كانت معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والارض
ولم يكونوا عملوا على شيء وعن غالب القطان عن رجل
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم ان العرافة
حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار رواه
ابو داود وعن كعب بن عجرة قال قال لي رسول الله صلعم
اعيذك بالله من امارة السفهاء قال وما ذاك يا رسول
الله قال امراء سيكونون من بعدي من دخل عليهم فصدقهم
بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليسوا مني ولست منهم ولم
يردوا على الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم

اي عدل ان كان عادلا

من اليمنة الامام على الصدقات والخراج وسائر اموال المسلمين

نزل الكوفة ومات بالمدينة سنة احدى وخمسين

سفهاء موصوفون بالكذب والظلم

اي بيني وبينهم براءة ونقض ذمة

اي لم يمروا

اي حوض الكوثر في القيمة او في الجنة

ولم

ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وانا منهم واولئك يردون
على الحوض رواه الترمذي والنسائي وعن ابن عباس
عن النبي صلعم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد
غفل ومن اتى السلطان افتتن وما اذاد رواه احمد
والترمذي والنسائي وفي رواية ابي داود من لزم السلطان
افتتن وما ازداد عبد من السلطان دنوا الا ازداد من
الله بعدا وعن المقدام بن معديكرب ان رسول الله صلعم
ضرب على منكبيه ثم قال افلحت يا قديم ان مت ولم
(اي ظفرت بالمقصود الحقيقي)
تكن اميرا ولا كاتبا ولا عريفا رواه ابو داود وعن عقبة
بن عامر قال قال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة صاحب
مكس يعني الذي يعشر الناس رواه احمد وابو داود
(اي عشر دون غيره من المق)
والدارمي وعن ابي سعيد قال قال رسول الله ان احب
الناس الى الله يوم القيمة واقربهم منه مجلسا امام
عادل وان ابغض الناس الى الله يوم القيمة اشدهم
عذابا وفي رواية وابعدهم منه مجلسا امام جائر رواه
(اي ظالم)
الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعنه قال
(وكذا احمد)
قال رسول الله صلعم افضل الجهاد من قال كلمة حق عند
سلطان جائر رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه
ورواه احمد والنسائي عن طارق بن شهاب وعن عايشة

اي صاحب على اتباع الصيد غفل عن الطاعات ولزوم الجماعات وبعد من الرقة والترحم

تصغير مقدام ترخيم بحذف الزوايد وهو تصغير ترخيم

اي صاحب جور وظلم

قالت قال رسول الله اذا اراد بالامير خيرا جعل له وزير
صدق ان نسی ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد به غير ذلك
جعل له وزير سوء ان نسی لم يذكره وان ذكر لم يعنه رواه
ابو داود والنسائی وعن ابی امامة عن النبی صلعم قال
ان الامير اذا ابتغی الريبة فی الناس افسدهم رواه ابو
داود وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلعم يقول
انك اذا اتبعت عورات الناس افسدتهم رواه البيهقی
فی شعب الايمان وعن ابی ذر قال قال رسول الله صلعم
كيف انتم وائمة من بعدی يستأثرون بهذا الفیء قلت
اما والذی بعثك بالحق اضع سيفی علی عاتقی ثم اضرب
به حتی القاك قال اولا ادلك علی خير من ذلك تصبر حتی
تلقانی رواه ابو داود الفصل الثالث عن عائشة
عن رسول الله صلعم قال اتدرون من السابقون الی
ظل الله عز وجل يوم القيمة قالوا الله ورسوله اعلم
قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه و
حكموا للناس كحكمهم لانفسهم وعن جابر بن سمرة قال سمعت
رسول الله صلعم يقول ثلثة اخاف علی امتی الاستسقاء بالانواء
وحيف السلطان وتكذيب بالقدر وعن ابی ذر قال قال
لی رسول الله صلعم ستة ايام اعقل يا ابا ذر ما يقال لك

ای الامير بحكم الله

ای ملتبسا بالحق

ای ظل عرشه او تحت

ای بظهور الكواكب او بمنازل القمر فی السماء

ای تفكر وتامل واحفظ

بعد فلما

بعد فلما كان اليوم السابع قال اوصيك بتقوى الله في سر امرك
وعلانيتك واذا اسأت فاحسن ولا تسألن احدا وان
سقط سوطك ولا تقبضن امانة ولا تقض بين اثنين
وعن ابي امامة عن النبي صلعم انه قال ما من رجل يلي امر عشرة
فما فوق ذلك الا اتاه الله عز وجل مغلولا يوم القيمة يده
الى عنقه فكه بره او اوبقه اثمه اولها ملامة واوسطها
ندامة واخرها خزي يوم القيمة وعن معاوية قال قال رسول
الله صلعم يا معاوية ان وليت امرا فاتق الله واعدل قال
فما زلت اظن اني مبتلى بعمل لقول النبي صلعم حتى ابتليت
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا
بالله من راس السبعين وامارة الصبيان روى الاحاديث
الستة احمد وروى البيهقي حديث معاوية في دلايل النبوة
وعن يحيى بن هاشم عن يونس ابن ابي اسحق عن ابيه
قال قال رسول الله صلعم كما تكونون كذلك يؤمر عليكم
وعن ابن عمر ان النبي صلعم قال ان السلطان ظل الله
في الارض ياوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان
له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاصر وعلى
الرعية الصبر وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلعم ان افضل عباد الله عند الله منزلة يوم

القيمة

اشارة الى ان الانسان مجبول على الشهوات

اي من الناس بلا ضرورة مخافة الخيانة

اي عند اهل السلامة

اي نجسه

فضيحة نامة

خلصه عدله واحسانه

اي يجعل الامير او ما كان

اي مثل ما تكونون من الصلاح وضده

مثله وعلى وفقه

في رواية ظل الرحمن

اي الجفا والاثم

اما م رفیق جائر حرف وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم من نظر الی اخیه نظرة یخیفه اخافه الله یوم القیمة روی الاحادیث الاربعة البیهقی فی شعب الایمان وقال فی حدیث یحیی هذا منقطع وروایته ضعیف وعن ابی الدرداء قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالی یقول انا الله لا اله الا انا مالک الملوک وملک الملوک قلوب الملوک فی یدی وان العباد اذا اطاعونی حولت قلوب ملوکهم علیهم بالرحمة والرافة وان العباد اذا عصونی حولت قلوبهم بالسخطة والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا انفسکم بالدعاء علی الملوک ولکن اشغلوا انفسکم بالذکر والتضرع کی اکفیکم ملوککم رواه ابو نعیم فی الحلیة

باب ما علی الولاة من التیسیر

الفصل الاول عن ابی موسی قال کان رسول الله صلعم اذا بعث احدا من اصحابه فی بعض امره قال بشروا ولا تنفروا ویسروا ولا تعسروا متفق علیه وعن انس قال قال رسول الله صلعم یسروا ولا تعسروا وسکنوا ولا تنفروا متفق علیه وعن ابی بردة قال بعث النبی صلعم جده ابا موسی ومعاذا الی الیمن فقال یسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا

ولا تختلفا

عادل واشر العباد منزلة یوم القیمة امام ج

هذا الحدیث له علة الانقطاع

ای الحدیث القدسی

ای الاکراهه وعدم الرضا بالنبی

ای ملوک قلوبهم

والمعنی لا تستعملوا

جمع الوالی وهو یشمل الخلیفة وغیره

الناس بالاجر والمثوبات علی الطاعات

ای لا تخوفوهم بالمبالغة فی انذارهم

ای تشتملوا علیهم الامور من اخذ الزکوة باللطف بهم

ای بالعقوبة علیهم بان تاخذوا اکثر مما یجب علیهم

ای اتفقا ذلک

ولا تمثلوا متفق عليه وعن ابن عمر ان رسول الله صلعم

قال ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة فيقال هذه

غدرة فلان بن فلان متفق عليه وعن انس عن النبي

صلعم قال لكل غادر لواء يوم القيمة يعرف به متفق عليه

وعن ابي سعيد عن النبي صلعم قال لكل غادر لواء عند

استه يوم القيمة وفي رواية لكل غادر لواء يوم القيمة يرفع

له بقدر غدره الا ولا غادر اعظم غدرا من امير عامة

رواه مسلم الفصل الثاني عن عمرو بن مرة انه قال لمعاوية

سمعت رسول الله صلعم يقول من ولاه الله شيئا من امر

المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقرهم

احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره فجعل معاوية

رجلا على حوائج الناس رواه ابو داود والترمذي وفي رواية

له ولاحمد اغلق الله باب السماء دون خلته وحاجته

ومسكنته الفصل الثالث عن ابي الشماخ الازدي عن

ابن عم له من اصحاب النبي صلعم انه اتى معاوية فدخل

عليه فقال سمعت رسول الله يقول من ولي من امر الناس

شيئا ثم اغلق بابه دون المسلمين او المظلوم او ذي الحاجة

اغلق الله دون ابواب رحمته عند حاجته وفقره

افقر ما يكون اليه وعن عمر بن الخطاب انه كان اذا بعث

والاست الدبر

لان غدره يعم العامة

على تبليغها او على قضائها

سواء كان مظلوما او ذا حاجة

عماله شرط عليهم ان لا تركبوا برذونًا ولا تاكلوا نقيًّا ولا تلبسوا رقيقًا ولا تغلقوا ابوابكم دون حوائج الناس فان فعلتم شيئًا من ذلك فقد حلت بكم العقوبة ثم يشيعهم رواهما البيهقي في شعب الايمان باب العمل في القضاء والخوف منه الفصل الاول عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان متفق عليه وعن عبد الله بن عمرو وابي هريرة قالا قال رسول الله صلعم اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد فاخطاء فله اجر واحد متفق عليه الفصل الثاني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من جعل قاضيًا بين الناس فقد ذبح بغير سكين رواه احمد والترمذي وابو داود وابن ماجه وعن انس قال قال رسول الله صلعم من ابتغى القضاء وسال وكل الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله عليه ملكا يسدده رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه وعن بريدة قال قال رسول الله صلعم القضاة ثلثة واحد في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار رواه ابو داود وابن ماجه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله

في الدنيا والاخرة

اي ان ذلك الحاكم في حال الغضب

اي اوقع اجتهاده موافقا لحكم الله

اي اجر الاجتهاد واجر الاصابة

واثنان في النار فاما الذي في الجنة

جوره فله الجنة ومن غلب جوره عدله فله النار رواه
ابو داود وعن معاذ بن جبل ان رسول الله صلعم لما بعثه
الى اليمن قال كيف تقضي اذا عرض لك قضاء قال اقضي
بكتاب الله قال فان لم تجد في كتاب الله قال فبسنة
رسول الله صلعم قال فان لم تجد في سنة رسول الله صلعم قال
اجتهد رأيي ولا آلو فضرب رسول الله صلعم على صدره و
قال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله
رواه الترمذي وابو داود والدارمي وعن علي رضي الله عنه
قال بعثني رسول الله صلعم الى اليمن قاضيا فقلت يا رسول
الله صلعم ترسلني وانا حديث السن ولا علم لي بالقضاء فقال
ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك اذا تقاضى اليك
رجلان فلا تقض للاول حتى تسمع كلام الآخر فانه احرى ان
يتبين لك القضاء قال فما شككت في قضاء بعد رواه الترمذي
وابو داود وابن ماجه وسنذكر حديث ام سلمة انما اقضي
بينكم برأيي في باب الاقضية والشهادات ان شاء الله تعالى
الفصل الثالث عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
الله صلعم ما من حاكم يحكم بين الناس الا جاء يوم القيامة وملك
آخذ بقفاه ثم يرفع رأسه الى السماء فان قال ألقه ألقاه في مهواة
اربعين خريفا رواه احمد وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان

والتقدير انت ...

من الخصمين وهو المدعي

ألقاه في

وعن عايشة عن رسول الله صلعم قال ليأتين على القاضى العدل يوم القيمة يتمنى انه لم يقض بين اثنين فى تمرة قط رواه احمد وعن عبد الله بن ابى اوفى قال قال رسول الله صلعم مع القاضى مالم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان رواه الترمذى وابن ماجه وفى رواية فاذا جار وكله الى نفسه وعن سعيد بن المسيب ان مسلما ويهوديا اختصما الى عمر فراى الحق لليهودى فقضى له عمر به فقال له اليهودى والله لقد قضيت بالحق فضربه عمر بالدرة فقال وما يدريك فقال اليهودى والله انا نجد فى التورية انه ليس قاض يقضى بالحق الا كان عن يمينه ملك وعن شماله ملك يسددانه ويوفقانه للحق ما دام مع الحق فاذا ترك الحق عرجا وتركاه رواه مالك وعن ابن موهب ان عثمان بن عفان رضى الله عنه قال لابن عمر اقض بين الناس قال او تعافينى يا امير المؤمنين قال وما تكره من ذلك وقد كان ابوك يقضى قال لانى سمعت رسول الله صلعم يقول من كان قاضيا فقضى بالعدل فبالحرى ان ينقلب منه كفافا فما راجعه بعد ذلك رواه الترمذى وفى رواية رزين عن نافع ان ابن عمر قال لعثمن يا امير المؤمنين لا اقضى بين رجلين قال فان اباك كان يقضى فقال ان ابى لو اشكل عليه شى سأل جبرائيل عليه السلام وانى لا اجد من

اسأله

ای شئ یعلمک

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اشكل على رسول الله صلعم شئ سأل

اسأله وسمعت رسول الله صلعم يقول من عاذ بالله فقد
عاذ بعظيم وسمعته يقول من عاذ بالله فاعيذوه واني
اعوذ بالله ان تجعلني قاضيا فاعفاه وقال لا تخبر احدا
باب رزق الولاة وهدايا هم الفصل الاول
عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلعم ما اعطيكم ولا امنعكم انا قاسم اضع حيث امرت
رواه البخاري وعن خولة الانصارية قالت قال رسول
الله صلعم ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق
فلهم النار يوم القيمة رواه البخاري وعن عايشة
قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي
لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وشغلت بامر المسلمين
فسيأكل آل ابي بكر من هذا المال ويحترف المسلمين فيه
رواه البخاري الفصل الثاني عن بريدة عن النبي صلعم
قال من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما اخذ بعد
ذلك فهو غلول رواه ابو داود وعن عمر قال عملت على
عهد رسول الله صلعم فعملني رواه ابو داود وعن
معاذ قال بعثني رسول الله صلعم اليمن فلما سرت ارسل
في اثري فرددت فقال اتدري لم بعثت اليك لا تصيبن
شيئا بغير اذني فانه غلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة

لقد بمعنى عفاه وسامحه
اي من الاجبار بمعنى الاكراه
يعني قسم الاموال لئلا يقع شيء في قلوبكم من اجل التفاضل في القسمة
كل شيء من المنع والعطاء
للخوض هو الشروع في المال والمراد فيه
اعتناءا من انفاقه على اهله من بيت المال
ابن حصيب الاسلمي
اي الخيانة في الغنيمة وفي مال الغني
اي اعطاني العمالة واجرة عملي
اي فرجعت اليه ووقفت بين يديه
اي لا تاخذن
اي ذلك الاخذ
اي خيانة

هذا عونك فامض لعملك رواه الترمذي وعن المستورد
بن شداد قال سمعت النبي صلعم يقول من كان لنا عاملا
فليكتسب زوجة فان لم يكن له خادم فليكتسب خادما فان لم
يكن له مسكن فليكتسب مسكنا وفي رواية من اتخذ غير ذلك
فهو غال رواه ابو داود وعن عدي بن عميرة ان رسول
الله صلعم قال يا ايها الناس من عمل منكم لنا على عمل فكتمنا منه
مخيطا فما فوقه فهو غال يأتي به يوم القيمة فقام رجل من الانصار
فقال يا رسول الله اقبل عني عملك قال وما ذاك قال سمعتك
تقول كذا وكذا قال وانا اقول ذلك من استعملناه على عمل فليأت
بقليله وكثيره فما اوتي منه اخذه وما نهي عنه انتهى رواه
مسلم وابو داود واللفظ له وعن عبد الله بن عمرو قال لعن
رسول الله صلعم الراشي والمرتشي رواه ابو داود وابن ماجه
ورواه الترمذي عنه وعن ابي هريرة ورواه احمد والبيهقي
في شعب الايمان وعن عمرو بن العاص قال ارسل الي رسول
الله صلعم ان اجمع عليك سلاحك وثيابك ثم ائتني قال
فاتيته وهو يتوضأ فقال يا عمرو اني ارسلت اليك لابعثك
في وجه يسلمك الله ويغنمك وازعب لك زعبة من المال
فقلت يا رسول الله ما كانت هجرتي للمال وما كانت الا لله
ولرسوله قال نعما بالمال الصالح للرجل الصالح رواه في شرح السنة

اي يجوز له ان يأخذ ما يتصرف فيه من مال بيت المال قدر مهر زوجته ونفقتها وكسوتها

اي على عنقه تفضيحا وتشهيرا له بين العباد على رؤوس الاشهاد

اي عن الوعيد على العمل وهو لا يخلو من الزلل

عن ثوبان وزاد والرائش يعني الذي يمشي بينهما

اي يوفيك بالسلامة

اي ايماني وهجرتي لوطني

وروى

ورواه احمد نحوه وفي رواية قال نعم المال الصالح للرجل الصالح رواية احمد

الفصل الثالث عن ابي امامة ان رسول الله صلعم قال من شفع لاحد شفاعة فاهدى له هدية عليها فقبلها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربو رواه ابوداود

باب الاقضية والشهادات

الفصل الاول عن ابن عباس عن النبي صلعم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه رواه مسلم وفي شرحه للنواوي قال وجاء في رواية البيهقي باسناد حسن او صحيح زيادة عن ابن عباس مرفوعا لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم من حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقى الله يوم القيمة وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية متفق عليه وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلعم من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا من اراك رواه مسلم وعن ام سلمة ان رسول الله صلعم قال انما انا بشر وانكم تختصمون الي

اي الهدى اليه وهو الشافع

اي على مقابلة تلك الشفاعة

اي نوعا

مفطر

انما

ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما
اسمع منه فمن قضيت له بشئ من حق اخيه فلا يأخذنه
فانما اقطع له قطعة من النار متفق عليه وعن عايشة قالت
قال رسول الله صلعم ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم متفق
عليه وعن ابن عباس ان رسول الله صلعم قضى بيمين وشاهد
رواه مسلم وعن علقمة بن وائل عن ابيه قال جاء رجل
من حضرموت ورجل من كندة الى النبى صلعم فقال الحضرمى
يا رسول الله ان هذا غلبنى على ارض لى فقال الكندى هى
ارضى وفى يدى ليس له فيها حق فقال النبى صلعم للحضرمى الك
بينة قال لا قال فلك يمينه قال يا رسول الله صلعم ان الرجل
فاجر لا يبالى على ما حلف عليه وليس يتورع من شئ قال
ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله
صلعم لما ادبر لئن حلف على ماله ليأكله ظلما ليلقين الله
وهو عنه معرض رواه مسلم وعن ابى ذر انه سمع رسول
الله صلعم يقول من ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ
مقعده من النار رواه مسلم وعن زيد بن خالد قال قال
رسول الله صلعم الا اخبركم بخير الشهداء الذى يأتى بشهادته
قبل ان يسألها رواه مسلم وعن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلعم خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين

(شديد — زيادة خصومة)
(اى موضع من اقصى اليمن — قبيلة من اليمن)
(بالغصب والتعدى — من الحقوق)
(اى كاذب)
(اى متعمدا)
(جمع شاهد)
(قبل ان يطلب منه الشهادة)

يلونهم

يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته

متفق عليه وعن ابي هريرة ان النبي صلعم عرض على قوم

اليمين فاسرعوا فامر ان يسهم بينهم في اليمين ايهم يحلف

رواه البخاري الفصل الثاني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن

جده ان النبي صلعم قال البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه

رواه الترمذي وعن ام سلمة عن النبي صلعم في رجلين اختصما

اليه في مواريث لم تكن لهما بينة الا دعواهما فقال من قضيت

له بشيء من حق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار فقال الرجلان

كل واحد منهما يا رسول الله حقي هذا لصاحبي فقال لا ولكن

اذهبا فاقتسما وتوخيا الحق ثم استهما ثم ليحلل كل واحد

منكما صاحبه وفي رواية قال انما اقضي بينكما برأيي فيما لم ينزل

علي فيه رواه ابو داود وعن جابر بن عبد الله ان رجلين

تداعيا دابة فاقام كل واحد منهما البينة انها دابته نتجها

فقضى بها رسول الله صلعم للذي في يده رواه في شرح السنة

وعن ابي موسى الاشعري ان رجلين ادعيا بعيرا على عهد رسول

الله صلعم فبعث كل واحد منهما شاهدين فقسمه النبي

صلعم بينهما نصفين رواه ابو داود وفي رواية له وللنسائي

وابن ماجه ان رجلين ادعيا بعيرا ليست لواحد منهما

بينة فجعله النبي صلعم بينهما وعن ابي هريرة ان رجلين

Marginal notes:

فبادروا على اليمين

جمع موروث اي تداعيا في امتعة

اي الا هنا بمعنى غير

نصفين على سبيل الاشتراك

اي الحكم

ثم

اختصما فی دابة ولیس لهما بینة فقال النبی صلعم استهما علی
الیمین رواه ابوداود وابن ماجة وعن ابن عباس ان النبی
صلعم قال لرجل حلفه احلف بالله الذی لا اله الا هو ما لك
عندك شیء یعنی للمدعی رواه ابوداود وعن الاشعث بن
قیس قال کان بینی وبین رجل من الیهود ارض فجحدنی فقدمته
الی النبی صلعم فقال الك بینة قلت لا قال للیهودی
احلف قلت یا رسول الله اذاً یحلف ویذهب بمالی فانزل
الله تعالی ان الذین یشترون بعهد الله وایمانهم ثمنا قلیلا
الایة رواه ابوداود وابن ماجه وعنه ان رجلا من کندة
ورجلا من حضرموت اختصما الی رسول الله فی ارض من الیمن
فقال الحضرمی یا رسول الله ان ارضی اغتصبنیها ابو
هذا وهی فی یده قال هل لك بینة قال لا ولکن احلفه والله
ما یعلم انها ارضی اغتصبنیها ابوه فتهیأ الکندی للیمین اجذم
فقال رسول الله صلعم لا یقتطع احد مالا بیمین الا لقی الله
وهو اجذم فقال الکندی هی ارضه رواه ابوداود وعن
عبد الله بن انیس قال قال رسول الله صلعم ان من اکبر الکبائر
الشرك بالله وعقوق الوالدین والیمین الغموس وما حلف
حالف بالله یمین صبر فادخل فیها مثل جناح بعوضة الا
جعلت نکتة فی قلبه الی یوم القیمة رواه الترمذی وقال هذا

ابن معدی کرب

فقدمته

ای مقطوع الید

حدیث

حديث غريب وعن جابر قال قال رسول الله صلعم لا
يحلف احد عند منبري هذا على يمين آثمة ولو على سواك
اخضر الا تبوأ مقعده من النار او وجبت له النار رواه مالك
وابوداود وابن ماجه وعن خريم ابن فاتك قال صلى رسول
الله صلعم صلوة الصبح فلما انصرف قام قائما فقال عدلت
شهادة الزور بالاشراك بالله ثلث مرات ثم قرأ فاجتنبوا
الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير
مشركين به رواه ابوداود وابن ماجه ورواه احمد والترمذي
عن ايمن بن خريم الا ان ابن ماجه لم يذكر القراءة وعن
عايشة قالت قال رسول الله صلعم لا تجوز شهادة خائن
ولا خائنة ولا مجلود حدا ولا ذي غمر على اخيه ولا ظنين
في ولاء ولا قرابة ولا القانع مع اهل البيت رواه الترمذي
وقال هذا حديث غريب ويزيد بن زياد الدمشقي الراوي
منكر الحديث وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلعم قال لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زان
ولا زانية ولا ذي غمر على اخيه ورد شهادة القانع لاهل
البيت رواه ابوداود وعن ابي هريرة عن رسول الله
صلعم قال لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية رواه
ابوداود وابن ماجه وعن عوف بن مالك عن النبي صلعم

يعني التحقير في السواك لانه لا يستعمل الا باساءة

عن الصلوة او في محله

الكاذبة

اي المشهور بالخيانة

السائل اي الخادم والتابع

الشامي

كلما سمع هيعة او فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه او رجل في غنيمة في راس شعفة من هذه الشعف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعبد ربه حتى ياتيه اليقين ليس من الناس الا في خير رواه مسلم وعن زيد بن خالد ان رسول الله صلعم من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في اهله فقد غزا متفق عليه وعن بريدة قال قال رسول الله صلعم حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله فيخونه فيهم الا وقف له يوم القيمة فياخذ من عمله ما شاء فما ظنكم رواه مسلم وعن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال رسول الله صلعم لك بها يوم القيمة سبع مائة ناقة كلها مخطومة رواه مسلم وعن ابي سعيد ان رسول الله صلعم بعث بعثا الى بني لحيان من هذيل فقال لينبعث من كل رجلين احدهما والاجر بينهما رواه مسلم وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلعم لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة رواه مسلم وعن ابي هريرة

قال قال

اي حكما وحصل له ثواب الغزات

اي امراته او جاريته او قرابته في بيته

والمعنى انه يشاركون الشهداء

اي في نوع من انواع المثوبات

اراد ان يرسل جيشا

قال قال رسول الله صلعم لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم
بمن يكلم في سبيل الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب دما
اللون لون الدم والريح ريح المسك متفق عليه وعن
انس قال قال رسول الله صلعم ما من احد يدخل الجنة
يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما في الارض من شيء الا
الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى
من الكرامة متفق عليه وعن مسروق قال سألنا
عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فقال انا قد سألنا عن ذلك فقال ارواحهم في اجواف
طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة
حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم
ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء
نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل
ذلك ربهم ثلث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا من ان
يسئلوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا
حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة
تركوا رواه مسلم وعن ابي قتادة ان رسول الله صلعم
قام فيهم فذكر لهم ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله

يجري ويسيل
رواه الترمذي
اي كرامة الشهادة
يخلق لارواحهم بعدما فارقت ابدانهم هياكل على تلك الهيئة
اي الشهداء
ترجع
تنظر
ربهم
ربهم
اي لن يخلوا
اي علم الله تعالى
من سؤال هل تشتهون
اي في اصحابه

افضل الاعمال فقام رجل فقال یا رسول الله ارایت ان قتلت فی سبیل الله یکفر عنی خطایای فقال له رسول الله صلعم نعم ان قتلت فی سبیل الله وانت صابر محتسب مقبل غیر مدبر ثم قال رسول الله صلعم کیف قلت فقال ارایت ان قتلت فی سبیل الله اتکفر عنی خطایای فقال رسول الله صلعم نعم وانت صابر محتسب مقبل غیر مدبر الا الدین فان جبرئیل قال لی ذلک رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبی صلعم قال القتل فی سبیل الله یکفر کل شیٔ الا الدین رواه مسلم وعن ابی هریرة ان رسول الله صلعم قال یضحک الله تعالی الی رجلین یقتل احدهما الاخر یدخلان الجنة یقاتل هذا فی سبیل الله فیقتل ثم یتوب الله علی القاتل فیستشهد متفق علیه وعن سهل بن حنیف قال قال رسول الله صلعم من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات علی فراشه رواه مسلم وعن انس ان الربیع بنت البراء وهی ام حارثة بن سراقة اتت النبی صلعم فقالت یا نبی الله الا تحدثنی عن حارثة وکان قتل یوم بدر اصابه سهم غرب فان کان فی الجنة صبرت وان کان غیر ذلک اجتهدت علیه فی البکاء فقال یا ام حارثة

اخبرنی ا ... قتا ... او طالب ... علی العدو ... فان استفهام مقدر ... یمحو الله ... مصدر بمعنی المفعول ... من حقوق العباد ... بجاهد ... او معا ... ای فیرحم ... باخلاص ... رجل ... عن حالہ ومالہ ... ای لا ابالغہ ولا رامیہ ... ای علی الحارثة

غیر جزاع

ابن عازب صاحبان

شهد بدرا وقتل فیها شهیدا وهو اول من قتل شهیدا فی الانصار ... عمی

عن اظهار البکاء تنکرا لما انعم علیه

انها جنان

انها جنان في الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى رواه البخاري وعنه قال انطلق رسول الله صلعم واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلعم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال عمير بن الحمام بخ بخ فقال رسول الله صلعم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي انها لحيوة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ما تعدون الشهيد فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء امتي اذا لقليل من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ما من غازية او سرية تغزو فتغنم وتسلم الا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجورهم وما من غازية او سرية تخفق وتصاب الا تم اجورهم رواه مسلم وعن ابي هريرة

اي ذهبوا من المدينة — اي بعد المسلمين

كعرض السماء والارض تشبيه بليغ

اي من اهل الجنة — الراوي

اي تقوية للبدن على الجهاد — اي في اثناء اكلهن

اي ما تحسبون — اي حقيقة لا شبهة فيه

من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد حكما

وهو الاسهال

اي قطعة من الجيش او جماعة نفر

اي اربعمائة رجل

اي الاخفاق اي تغزوا

قال قال رسول الله صلعم من مات ولم يغز ولم يحدث به
نفسه مات على شعبة من نفاق رواه مسلم وعن ابى
موسى قال جاء رجل الى النبى صلعم فقال الرجل يقاتل للمغنم
والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن فى
سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو
فى سبيل الله متفق عليه وعن انس ان رسول الله صلعم
رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال ان بالمدينة
اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم
وفى رواية الا شركوكم فى الاجر قالوا يا رسول الله وهم
بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر رواه البخارى
ورواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل الى رسول
الله صلعم فاستاذنه فى الجهاد فقال احى والداك قال نعم
قال ففيهما فجاهد متفق عليه وفى رواية فارجع الى والديك
فاحسن صحبتهما وعن ابن عباس عن النبى صلعم قال
يوم الفتح لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم
فانفروا متفق عليه **الفصل الثانى** عن عمران بن حصين
قال قال رسول الله صلعم لا تزال طائفة من امتى يقاتلون
على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل اخرهم المسيح
الدجال رواه ابو داود وعن ابى امامة عن النبى صلعم قال

اى نوع من انواع النفاق

وهى ارض بين الشام والمدينة

اى جماعات ممن يتمنون الغزو

اى شركة فى البيع والميراث على

اى فى خدمتهما

اذا استخرجتم بنفير العام فاخرجوا
فالامر على فرض العين على القارى

من لم نغز

من لم يغز ولم يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله بخير اصابه الله بقارعة قبل يوم القيمة رواه ابو داود وعن انس عن النبي صلعم جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم رواه ابو داود والنسائي والدارمي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم قال افشوا السلام واطعموا الطعام واضربوا الهام تورثوا الجنان رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلعم قال كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمي له عمله الى يوم القيمة ويامن فتنة القبر رواه الترمذي وابو داود ورواه الدارمي عن عقبة بن عامر وعن معاذ بن جبل انه سمع رسول الله صلعم يقول من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانها تجيء يوم القيمة كاغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها المسك ومن خرج به خراج في سبيل الله فان عليه طابع الشهداء رواه الترمذي وابو داود والنسائي وعن خريم بن فاتك قال قال رسول الله صلعم من انفق نفقة في سبيل الله كتب له بسبع مائة ضعف رواه الترمذي والنسائي وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلعم

اي اقل وهذا اقل الموعود والله يضاعف لمن يشاء شرح

افضل الصدقات ظلّ فسطاط فى سبيل الله ومنحة خادم
فى سبيل الله او طروقة فحل فى سبيل الله رواه الترمذى وعن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم لا يلج النار من بكى من
خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ولا يجتمع على عبد
غبار فى سبيل الله ودخان جهنم رواه الترمذى وزاد
النسائى فى اخرى فى منخرى مسلم ابدًا وفى اخرى له فى جوف عبد
ابدًا ولا يجتمع الشح والايمان فى قلب عبد ابدًا وعن ابن
عباس قال قال رسول الله صلعم عينان لا تمسهما النار عين
بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله رواه
الترمذى وعن ابى هريرة قال مرّ رجل من اصحاب رسول الله
صلعم بشعب فيه عيينة من ماء عذبة فاعجبته فقال لو
اعتزلت الناس فاقمت فى هذا الشعب فذكر ذلك لرسول
الله صلعم فقال لا تفعل فان مقام احدكم فى سبيل الله افضل
من صلوته فى بيته سبعين عاما الا تحبون ان يغفر الله لكم و
يدخلكم الجنة اغزوا فى سبيل الله من قاتل فى سبيل الله فواق
ناقة وجبت له الجنة رواه الترمذى وعن عثمان رضى الله
عنه عن رسول الله صلعم قال رباط يوم فى سبيل الله خير
من الف يوم فيما سواه من المنازل رواه الترمذى والنسائى
وعن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال عرض علىّ اول ثلثة

(margin glosses: الحفظ — اى حسن — اذا زلت النسيم — اى جبل كنارى)

يدخلون

يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد احسن عبادة الله ونصح لمواليه رواه الترمذى وعن عبد الله بن حبشى ان النبى صلعم سئل اى الاعمال افضل قال طول القيام قيل فاى الصدقة افضل قال جهد المقل قيل فاى الهجرة افضل قال من هجر ما حرم الله عليه قيل فاى الجهاد افضل قال من اهريق دمه وعقر جواده رواه ابو داود وفى رواية النسائى ان النبى صلعم سئل اى الاعمال افضل قال ايمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه وحجة مبرورة قيل فاى الصلوة افضل قال طول القنوت ثم اتفقا فى الباقى وعن المقدام بن معديكرب قال قال رسول الله صلعم للشهيد عند الله ست خصال يغفر له فى اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع فى سبعين من اقربائه رواه الترمذى وابن ماجه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم من لقى الله بغير اثر من جهاد لقى الله وفيه ثلمة نقصان رواه الترمذى وابن ماجه وعنه قال قال رسول الله صلعم الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة رواه الترمذى والنسائى

والدارمي وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وعن
ابي امامة عن النبي صلعم قال ليس شيء احب الى الله من قطرتين
واثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهراق
في سبيل الله واما الاثران فاثر في سبيل الله واثر في فريضة
من فرايض الله تعالى رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن
غريب وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم
لا تركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا في سبيل الله فان
تحت البحر نارا وتحت النار بحرا رواه ابو داود وعن ام حرام
عن النبي صلعم قال المائد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر
شهيد والغريق له اجر شهيدين رواه ابو داود وعن ابي
مالك الاشعري قال سمعت رسول الله صلعم يقول من فصل
في سبيل الله فمات او قتل او وقصه فرسه او بعيره
او لدغته هامة او مات على فراشه باي حتف شاء الله
فانه شهيد وان له الجنة رواه ابو داود وعن عبد الله
بن عمرو ان رسول الله صلعم قال قفلة كغزوة رواه ابو داود
وعنه قال قال رسول الله صلعم للغازي اجره وللجاعل اجره واجر الغازي رواه ابو داود وعن
ابي ايوب سمع النبي صلعم يقول ستفتح عليكم الامصار
وستكون جنود مجندة يقطع عليكم فيها بعوث فيكره
الرجل البعث فيتخلص من قومه ثم يتصفح القبائل يعرض

بنفسه نفسه

نفسه عليهم من الكفيه بعث كذا الا وذلك الاجير الى اخر
قطرة من دمه رواه ابو داود وعن يعلى بن امية قال
آذن رسول الله صلعم بالغزو وانا شيخ كبير ليس لي خادم
فالتمست اجيرا يكفيني فوجدت رجلا سميت له ثلثة
دنانير فلما حضرت غنيمة اردت ان اجري له سهمه فجئت
النبي صلعم فذكرت له فقال ما اجد له في غزوته هذه في الدنيا
والآخرة الا دنانيره التي تسمى رواه ابو داود وعن ابي هريرة
ان رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو
يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال النبي صلعم لا اجر له رواه ابو داود
وعن معاذ قال قال رسول الله الغزو غزوان فاما من
ابتغى وجه الله واطاع الامام وانفق الكريمة وياسر الشريك
واجتنب الفساد فان نومه ونبهه اجر كله واما من
غزا فخرا ورياء وسمعة وعصى الامام وافسد في الارض فانه
لم يرجع بالكفاف رواه مالك وابو داود والنسائي وعن عبد
الله بن عمرو انه قال يا رسول الله اخبرني عن الجهاد فقال
يا عبد الله بن عمرو ان قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله
صابرا محتسبا وان قاتلت مرائيا مكاثرا بعثك الله
مرائيا مكاثرا يا عبد الله بن عمرو على اي حال قاتلت او
قتلت بعثك الله على تلك الحال رواه ابو داود وعن عقبة

بن مالك عن النبي صلعم قال اللهم ان ابعث رجلا فلم يمض لامري ان تجعلوا مكانه من يمضي لامري رواه ابو داود وذكر حديث فضالة والمجاهد من جاهد نفسه في كتاب الايمان الفصل الثالث عن ابي امامة قال خرجنا مع رسول الله صلعم في سرية فمر رجل بغار فيه شيء من ماء وبقل فحدث نفسه بان يقيم فيه ويتخلى من الدنيا فاستاذن رسول الله صلعم في ذلك فقال رسول الله صلعم اني لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكني بعثت بالحنيفية السمحة والذي نفس محمد بيده لغدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولمقام احدكم في الصف خير من صلوته ستين سنة رواه احمد وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلعم من غزا في سبيل الله ولم ينو الا عقالا فله ما نوى رواه النسائي وعن ابي سعيد ان رسول الله صلعم قال من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فعجب لها ابو سعيد فقال اعدها علي يا رسول الله فاعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله رواه مسلم وعن ابي موسى قال قال رسول

الله صلعم

في الصف القتال او في صلاة

الله صلعم ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام

رجل رث الهيئة فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله

صلعم يقول هذا قال نعم فرجع الى اصحابه فقال اقرء عليكم

السلام ثم كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشى بسيفه الى

العدو فضرب به حتى قتل رواه مسلم وعن ابن عباس

ان رسول الله صلعم قال لاصحابه انه لما اصيب اخوانكم

يوم احد جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ترد انهار

الجنة تاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة

في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم

ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا اننا احياء في الجنة

لئلا يزهدوا في الجنة ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تعالى

انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا

في سبيل الله امواتا بل احياء الى اخر الايات رواه ابو داود

وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم قال المؤمنون

في الدنيا على ثلثة اجزاء الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم

يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذي

والذي يامنه الناس على اموالهم وانفسهم ثم الذي اذا

اشرف على طمع تركه لله عز وجل رواه احمد وعن عبد

الرحمن بن ابي عميرة ان رسول الله صلعم قال ما من نفس مسلمة

يقبضنا ربها يحب ان ترجع اليكم وان لها الدنيا وما
فيها غير الشهيد قال ابن ابى عمرة قال رسول الله صلعم
لان اقتل فى سبيل الله احب الى من ان يكون لى اهل
الوبر والمدر رواه النسائى وعن حسناء بنت معوية
قالت حدثنا عمى قال قلت للنبى عم من فى الجنة قال
النبى صلعم فى الجنة والشهيد فى الجنة والمولود فى الجنة
والوئيد فى الجنة رواه ابوداود وعن على وابى الدرداء
وابى هريرة وابى امامة وعبد الله بن عمر وعبد الله
بن عمرو وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين رضى
الله عنهم اجمعين كلهم يحدث عن رسول الله صلعم
انه قال من ارسل نفقة فى سبيل الله واقام فى بيته
فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه فى
سبيل الله وانفق فى وجهه ذلك فله بكل درهم
سبعمائة الف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف
لمن يشاء رواه ابن ماجه وعن فضالة بن عبيد قال
سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلعم يقول الشهداء اربعة رجل مؤمن
جيد الايمان لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذلك
الذى يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيمة هكذا ورفع

رأسه

رأسه حتى سقطت قلنسوته فما ادري أقلنسوة

عمر أراد أم قلنسوة النبي صلعم قال ورجل مؤمن جيد

الايمان لقي العدو كانما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن

اتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل

مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا لقي العدو فصدق الله

حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة ورجل مؤمن اسرف على

نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة

الرابعة رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب

وعن عتبة بن عبد السلمي قال قال رسول الله صلعم القتلى

ثلثة مؤمن جاهد نفسه وماله في سبيل الله فان لقي العدو

قاتل حتى يقتل قال النبي صلعم فيه فذلك الشهيد الممتحن في

خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة

النبوة ومؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا جاهد بنفسه

وماله في سبيل الله اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل قال النبي صلعم

فيه ممصمصة محو ذنوبه وخطاياه ان السيف محاء للخطايا

وادخل من اي ابواب الجنة شاء ومنافق جاهد بنفسه

وماله اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فذاك في النار ان السيف

لا يمحو النفاق رواه الدارمي وعن ابن عائذ قال خرج رسول

الله صلعم في جنازة رجل فلما وضع قال عمر بن الخطاب لا تصل

الممصمصة
دل او جيله
بيلا نموق

عليه يا رسول الله فانه رجل فاجر فالتفت رسول الله صلعم
الى الناس فقال هل رآه احد منكم على عمل الاسلام فقال رجل
نعم يا رسول الله حرس ليلة في سبيل الله فصلى عليه
رسول الله صلعم وحثى عليه التراب وقال اصحابك يظنو
يظنون انك من اهل النار وانا اشهد انك من اهل الجنة
وقال يا عمر انك لا تسأل عن اعمال الناس ولكن تسأل
عن الفطرة رواه البيهقي في شعب الايمان **باب اعداد آلة
الجهاد الفصل الاول** عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول
الله صلعم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة
الرمي رواه مسلم **وعنه** قال سمعت رسول الله صلعم
يقول ستفتح عليكم الروم ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم
ان يلهو باسهمه رواه مسلم **وعنه** قال سمعت رسول
الله صلعم يقول من علم الرمي ثم تركه فليس منا او قد عصى رواه
مسلم **وعن** سلمة بن الاكوع قال خرج رسول الله صلعم
على قوم من اسلم يتناضلون بالسوق فقال ارموا بني
اسمعيل فان اباكم كان راميا وانا مع بني فلان لاحد الفريقين
الفريقين فامسكوا بايديهم فقال مالكم قالوا وكيف نرمي
وانت مع بني فلان قال ارموا وانا معكم كلكم رواه البخاري

ارهبوا للكفار

ذكره ثلاث مرات اشارة الى الاعتناء بشأن الرمي لانه يدفع العدو من بعيد واي قوة اقوى منه

اي يدفع شرهم عنكم

فان حرب الروم غالبا بالرمي فتعلموا ليمكنكم محاربتهم

وعن انس

وعن انس قال كان ابو طلحة يتترس مع النبي صلعم واحد وكان
ابو طلحة حسن الرمي وكان اذا رمى تشرف النبي صلعم فينظر
الى موضع نبله رواه البخاري وعنه قال قال رسول الله صلعم
البركة في نواصي الخيل متفق عليه وعن جرير بن عبد الله
قال رايت رسول الله صلعم يلوي ناصية فرس باصبعه
وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر
والغنيمة رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلعم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا
بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة
رواه البخاري وعنه قال كان رسول الله صلعم يكره
الشكال في الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى
بياض وفي يده اليسرى او في يده اليمنى ورجله اليسرى
رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلعم سابق
بين الخيل التي اضمرت من الحفياء وامدها ثنية الوداع
وبينهما ستة اميال وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية
الى مسجد بني زريق وبينهما ميل متفق عليه وعن انس
قال كان ناقة لرسول الله صلعم تسمى العضباء وكانت
لا تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فاشتد ذلك
على المسلمين فقال رسول الله صلعم ان حقا على الله ان لا يرتفع

اي رفع راسه من خلف
فانه يرمي من غاية حبه الرمي كان يطلع بكل رمي موقعه
الكثرة الخير
اي في ذوائبه
خبر مبتدا محذوف اي هو الاجر او بدل من الخير او معقود بنواصيها الاجر في الدنيا والاخرة
اي ملازم لها كان الخير معقود فيها
ذا الدنيا فيه ترغيب
وهو كل سبيل يطلب فيه رضا ؤه ويحمل عند الاطلاق على سبيل الجهاد وقيل على سبيل الحج
ربطه وحبسه على نفسه لما عسى ان يحدث من غزو او غير ذلك
يعني يحمل في ميزان صاحبه ثواب بمقدار هذه الاشياء
اي ما يشبعه
بكسر الشين المعجمة المحجل القوايم
اسم موضع
اي غايتها
اسم موضع بالمدينة
شبهت به لانها كانت مقطوعة الاذن والعضب القطع
وهو بفتح القاف من الابل ما امكن ان يركب وادناه ان يكون له سنتان

شيء من الدنيا الا وضعه رواه البخاري الفصل الثاني عن
عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله تعالى
يدخل بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة صانعه يحتسب في
صنعته الخير والرامي به ومنبله وارموا واركبوا وان ترموا
احب الي من ان تركبوا كل شيء يلهو به الرجل باطل الا رميه
بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته امراته فانهن من الحق
رواه الترمذي وابن ماجه وزاد ابو داود والدارمي ومن ترك
الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانها نعمة تركها او قال كفرها وعن
ابي نجيح السلمي قال سمعت رسول الله صلعم يقول من بلغ بسهم
في سبيل الله فهو له درجة في الجنة ومن رمى بسهم في سبيل
الله فهو له عدل محرر ومن شاب شيبة في الاسلام كانت
له نورا يوم القيمة رواه البيهقي في شعب الايمان وروى ابو داود
الفصل الاول والنسائي الاول والثاني والترمذي الثاني
والثالث وفي روايتهما من شاب شيبة في سبيل الله
بدل في الاسلام وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
لا سبق الا في نصل او خف او حافر رواه الترمذي
وابو داود والنسائي وعنه قال قال رسول الله صلعم من
ادخل فرسا بين فرسين فان كان يؤمن ان يسبق فلا
خير فيه وان كان لا يؤمن ان يسبق فلا باس به رواه في شرح
السنة

هذا اشارة الى المحلل وهو من جعل العقد حلالا وهو
ان يدخل ثالث بينهما

اي الذي يناول الرامي من النبل وهو السهام العربية ليرمي به فالضمير للسهم

اي تعليمه اياه الركض والجولان على نيته

اي يلعب

اي هذه المذكور

اي اعراضا عن الرمي

اي وصله الى الكفار

بالاضافة اي له ثواب محرر اه معتق خالصا لله من التحرير الاعتاق

اي ابيض لحيته

وهو بالتحريك المال المشروط للسابق على سبقه وبالسكون مصدر

المراد به ذو نصل كالسهم

الذي حافر كالخيل والبغال والحمير يعني لا يحل اخذ المال بالمسابقة الا في احدها والحق بها بعض المسابقة على الاقدام وبعض المسابقة بالحجارة

الذي خف كالابل والفيل

السنة وفي رواية ابي داود قال من ادخل فرسا بين فرسين

وقد امن ان يسبق فهو قمار وعن عمران بن حصين قال

قال رسول الله صلعم لاجلب ولاجنب زاد يحيى في حديثه في الرهان

رواه ابو داود والنسائي ورواه الترمذي مع زيادة في باب

الغصب وعن ابي قتادة عن النبي صلعم قال خير الخيل الادهم

الاقرح ثم الاقرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن ادهم

فكميت على هذه الشية رواه الترمذي والدارمي وعن

ابي وهب الجشمي قال قال رسول الله صلعم عليكم بكل

كميت اغر محجل او اشقر اغر محجل او ادهم اغر محجل

رواه ابو داود والنسائي وعن ابن عباس قال قال رسول

الله صلعم يمن الخيل في الشقر رواه الترمذي وابو داود

وعن عتبة بن عبد السلمي انه سمع رسول الله صلعم يقول

لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فان اذنابها

مذابها ومعارفها دفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير رواه

ابو داود وعن ابي وهب الجشمي قال قال رسول الله صلعم

ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واعجازها او قال اكفالها

وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار رواه ابو داود والنسائي

وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلعم عبدا مامورا ما

ما اختصنا دون الناس بشيء الا بثلث امرنا ان نسبغ الوضوء

جمع وهو لا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين

اي المسابقة

اي الاصياح على الخيل

اي الابيض المشفة العليا وقيل اي الابيض الانف

اي الشديد السواد

وهو ما في جبهته قرحة بالضم وهي بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة

اذا لم يكن في احدى قوائمها تحجيل

اي الذي نفع البياض في قوائمه الى موضع القيد يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين

اي حمرة يدخلها قترة

وهو الذي ذنب وعرفه اسود والباقي احمر

اي للحمرة الصافية

لان ذلك من الخيل اقوى من الغير اذ العرب يرى ان في كل احمر قوة وشدة فوق ما يكتنفه في غيره

شعر مقدم راسها

اي يحصيها حان يتبقي يدفع البرد عن الخيل

جمع عجز وهو الكفل

اي صلعم او شك جمع كفل يريد بهذا المسح تنظيف الخيل من الغبار

جمع وتر بالكسر ثم السكون وهو الدم وطلب الثار يعني لا تركبوها لتطلبوا عليها

اي اطلبوا اعلاء الدين والدفاع عن المسلمين

اي باوامره ونواهيه او مامورا من الله بان يامر امته بشيء وينهاهم عن شيء يعني انه صلعم كان عبدا مطواعا لا ملكا امرا

اي تكميل اعضاءه

اراد به ابن عباس نفسه وسائر اهل بيته وآل النبي صلعم وهذا القول منه تنبيه

فان عدم اكل الصدقة واجب فيكون ش

وان لا ناكل الصدقة وان لا ننزی حمارا علی فرس رواه الترمذی والنسائی وعن علی رضی الله عنه قال اهدیت لرسول الله صلعم بغلة فرکبها فقال علی لو حملنا الحمیر علی الخیل فکانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلعم انما یفعل ذلك الذین لا یعلمون رواه ابو داود والنسائی وعن انس قال کانت قبیعة سیف رسول الله صلعم من فضة رواه الترمذی وابو داود والنسائی والدارمی وعن هود بن عبد الله ابن سعد عن جده مزیدة قال دخل رسول الله صلعم یوم الفتح وعلی سیفه ذهب وفضة رواه الترمذی وقال هذا حدیث غریب وعن السائب بن یزید ان النبی صلعم کان علیه یوم احد درعان قد ظاهر بینهما رواه ابو داود وابن ماجه وعن ابن عباس قال کانت رایة نبی الله صلعم سوداء ولواؤه ابیض رواه الترمذی وابن ماجه وعن موسی بن عبیدة مولی محمد بن القسم قال بعثنی محمد بن القسم الی البراء بن عازب یسئاله عن رایة رسول الله صلعم فقال کانت سوداء مربعة من نمرة رواه احمد والترمذی وابو داود وعن جابر ان النبی صلعم دخل مکة ولواؤه ابیض رواه الترمذی وابو داود وابن ماجه

الفصل الثالث

عن انس قال لم یکن شیء احب الی رسول الله صلعم بعد النساء من الخیل رواه النسائی وعن علی رضی الله عنه قال کانت بید رسول الله صلعم قوس عربیة

ای انزاء الفرس علی الفرس خیر من ذلك لما ذکر من المنافع ش

التی تکون علی راس السیف

قبیعة السیف اعلی طرف مقبضه من فضة او حدید یمنع السیف من الوقوع ش وفیه جواز تحلیة السیف

ولبس احدهما فوق الاخری من التظاهر والتعاون والتساعد وهذا یدل علی ان لبس السلاح سنة ش

اراد به ما غلب لونه اسود بحیث یری من البعد اسود لا انه خالص السواد ش

وهی بردة من صوف فیها تخطیط من سواد وبیاض یلبسها الاعراب سمیت نمرة تشبیها بالنمر ش

فرای

فرأى رجلا بيده قوس فارسية قال ما هذه القها وعليكم
بهذه واشباهها ورماح القنا فانها يؤيد الله لكم بها في الدين
ويمكن لكم في البلاد رواه ابن ماجه

باب اداب السفر

الفصل الاول عن كعب بن مالك ان النبي صلعم خرج يوم
الخميس في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج يوم الخميس رواه
البخاري وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم لو يعلم
الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده رواه
البخاري وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لا تصحب الملائكة
رفقة فيها كلب ولا جرس رواه مسلم وعنه ان رسول الله
صلعم قال الجرس مزامير الشيطان رواه مسلم وعن ابي بشير
الانصاري انه كان مع رسول الله صلعم في بعض اسفاره فارسل
رسول الله صلعم رسولا لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر او قلادة
الا قطعت متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلعم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حقها من الارض
واذا سافرتم في السنة فاسرعوا عليها السير واذا عرستم
بالليل فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب ومأوى الهوام
بالليل وفي رواية اذا سافرتم في السنة فبادروا بها نقيها رواه
مسلم وعن ابي سعيد الخدري قال بينما نحن في سفر مع رسول
الله صلعم اذ جاءه رجل على راحلة فجعل يضرب يمينا وشمالا

وهي الجماعة المترافقة في السفر

بفتح القاف من البقاء

اي نزلتم في آخر الليل للاستراحة

اي بالابل

وتر بفتحتين واحد اوتار القوس

اي طفق ذلك الرجل

اي يمينا راحلته وشمالها لما كان بها من عدم قدرتها على السير لهزالها او جعل يسير
براحلته يمين الارض وشمالها لتعبها وعدم قدرتها على السير على نهج واحد
من ضرب في الارض سافر فيها

اي فيكره للسفر لانه يوم مبارك
يرفع فيه الاعمال الى السماء فاحب
ان يرفع له عمل صالح اذا كان
في اسفاره

هو تفعل من التبوك وهو تثوير الماء
بعود ونحوه ليخرج من الارض وبه
سميت غزوة تبوك فانهم كانوا
يتبوكون عين تبوك بقدح ولما
راهم عم كذلك قال ما زلتم تبوكونها

من المضرة الدينية والدنيوية كحرمانه
من ثواب الصلوة بالجماعة وعدم
من يعينه في حوائجه وما فيهما موصولة
والثانية بدل من الاولى

قيل بسبب نفرتهم من الجرس انه شبيه
بالناقوس وقيل كراهة صوته

جمع مزمار اخبر عن المفرد بالجمع
لارادة الجنس اضافه الى الشيطان
لان صوته شاغل عن الذكر والفكر

بكسر الخاء المعجمة زمان كثيرة العلف والنبات
من نباتها وحقها رعيها

اي دعوها ساعة فساعة

اي في زمان القحط وانعدام
نبات الارض من يبسها

لتصل الى المنزل فتعلف فيه قبل ان يلحقها
جوع وعطش في الطريق فيضعف عن السير

قيل المراد بها الانسان الطارق بشر كقاطع
الطريق ونحوه

فانها تمشي بالليل على الطرق لسهولتها ولانها
تجد فيها من الرمة وتأوي اليها

فقال رسول الله صلعم من كان معه فضل ظهر فليعد به على من
لا ظهر له ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له قال
فذكر من اصناف المال حتى راينا انه لا حق لاحد منا في فضل
رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم السفر
قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه
فاذا قضى نهمته من وجهه فليعجل الى اهله متفق عليه
وعن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلعم اذا قدم من
سفر تلقى بصبيان اهل بيته وانه قدم من سفر فسبق بي
اليه فحملني بين يديه ثم جئ باحد ابني فاطمة فاردفه خلفه
قال فادخلنا المدينة ثلثة على دابة رواه مسلم وعن انس
انه اقبل هو وابو طلحة مع رسول الله صلعم ومع النبي صلعم
صفية مردفها على راحلته رواه البخاري وعنه قال كان رسول
الله صلعم لا يطرق اهله ليلا وكان لا يدخل الا غدوة او
عشية متفق عليه وعن جابر قال قال رسول الله صلعم اذا
اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا متفق عليه وعنه
ان النبي صلعم قال اذا دخلت ليلا فلا يدخل اهلك حتى تستحد
المغيبة وتمتشط الشعثة متفق عليه وعنه ان النبي
صلعم لما قدم المدينة نحر جزورا او بقرة رواه البخاري و
عن كعب بن مالك قال كان النبي صلعم لا يقدم من سفر الا نهارا

ان زيادة هي فيه يعني انه عليه السلام بالغ في مساعدة رفقته السفر الى هذه الغاية

استيناف بيان لعلة الحكم السابق اي يمنع السفر

المراد منه منع كمال التلذذ المسافر بها لكونها مقارنة المشقة

وفيه ترجيح الاقامة على الكفاف الغير الواجبة

على ان الارداف سنة لان فيه تواضعا

وهذا يدل على ان استصحاب الزوجة في السفر سنة

ليبلغ خبر قدومه الى الزوجات فيتهيأن له

وهي المراة التي غاب عنها زوجها والمراد بالاستحداد معالجة شعر العانة

بكسر العين المهملة اي التي تفرق شعر راسها

وهذا يدل على سنة الضيافة للقادم بقدر وسعه

ف الضحى

فی الضحی فاذا قدم بدا بالمسجد فصلی فیه رکعتین ثم جلس فیه للناس متفق علیه وعن جابر قال کنت مع النبی صلعم فی سفر فلما قدمنا المدینة قال لی ادخل المسجد فصل فیه رکعتین رواه البخاری

الفصل الثانی

عن صخر بن وداعة الغامدی قال قال رسول الله صلعم اللهم بارک لامتی فی بکورها وکان اذا بعث سریة وجیشا بعثهم من اول النهار وکان صخر تاجرا فکان یبعث تجارته اول النهار فاثری وکثر ماله رواه الترمذی وابو داود والدارمی وعن انس قال قال رسول الله صلعم علیکم بالدلجة فان الارض تطوی باللیل رواه ابو داود وعن عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده ان رسول الله صلعم قال الراکب شیطان والراکبان شیطانان والثلثة رکب رواه مالک والترمذی وابو داود والنسائی وعن ابی سعید الخدری ان رسول الله صلعم قال اذا کان ثلثة فی سفر فلیؤمروا احدهم رواه ابو داود وعن ابن عباس عن النبی صلعم قال خیر الصحابة اربعة وخیر السرایا اربعمائة وخیر الجیوش اربعة آلاف ولن یغلب اثنا عشر الفا من قلة رواه الترمذی وابو داود والدارمی وقال الترمذی هذا حدیث غریب وعن جابر قال کان رسول الله صلعم یتخلف فی المسیر فیزجی الضعیف ویردف ویدعو لهم رواه ابو داود

ای یکون ابتداء نزوله بالمسجد

ای یزوره الناس والاصدقاء ویفرحون بقدومه

یدل علی ان ذلک سنة

وکان الغامدی الراوی تاجرا یبعث امواله فی اول النهار فی الکسفار فکثر ماله ببرکة مراعاة السنة لان دعاءه مقبول لا محالة

وفیه سنیة المسافرة فی اول النهار

ای الزموا الدلجة وهی السیر اخر اللیل فانه ایسر فیه السهل حتی تظن الماشی فانه سار قلیلا وقد سار کثیرا فکانه طویت له الارض فان الارض تطوی باللیل ما لا تطوی بالنهار

ای الانفراد والذهاب منفردا من فعل الشیطان او شیء یحمل علیه الشیطان لان کل واحد منهما سلک الشیطان فی اختیار الوحدة والرغبة عن الجماعة

جمع راکب ای جماعة محمودة وهذا حث علی اجتماع الرفقة فی السفر لان ما یحدث فی السفر یحتاج الی الکثرة خصوصا ان نزل بهم نازل الموت للاحتیاج فیه الی الغسل والصلوة والدفن والحفظ والوصیة برد ودیعة ودین وغیرهم وغیره قیل کان هذا فی ابتداء الاسلام ثم نسخ

ای فلیجعلوا احدهم امیرا علیهم لیجمع امرهم ولا یختلفوا فیتفرقوا

ای القلة یعنی لو غلبوا لم یکن للقلة بل لامر اخر

ای یتاخر ویسیر خلف الجیش ویعین الضعیف عن السیر لیلحق بالرفقة

ای یرکب خلفه

ای یسوق الضعیف

دعا بما تواضعا ورحمة منه للخلق

رواه ابو داود وعن ابی ثعلبة الخشنی قال کان الناس اذا نزلوا
منزلا تفرقوا فی الشعاب والاودية فقال رسول الله صلعم
ان تفرقکم فی هذه الشعاب والاودية انما ذلکم من الشيطان
فلم ينزلوا بعد ذلك منزلا الا انضم بعضهم الی بعض حتی يقال
لو بسط عليهم ثوب لعمهم رواه ابو داود وعن عبد الله
بن مسعود قال کنا يوم بدر کل ثلثة علی بعير وکان ابو
لبابة وعلی ابن ابی طالب زميلی رسول الله صلعم قال فکانت
اذا جاءت عقبة رسول الله صلعم قالا نحن نمشی عنك
قال ما انتما باقوی منی وما انا باغنی عن الاجر منکما رواه
فی شرح السنة وعن ابی هريرة عن النبی صلعم قال لا
تتخذوا ظهور دوابکم منابر فان الله تعالی انما سخرها
لکم لتبلغکم الی بلد لم تکونوا بالغيه الا بشق الانفس
وجعل لکم الارض فعليها فاقضوا حاجتکم رواه ابو داود
وعن انس قال کنا اذا نزلنا منزلا لا نسبح حتی نحل الرحال
رواه ابو داود وعن بريدة قال بينما رسول الله صلعم
يمشی اذ جاءه رجل معه حمار فقال يا رسول الله ارکب
وتاخر الرجل فقال رسول الله صلعم لا انت احق بصدر
دابتك الا ان تجعله لی قال جعلته لك فرکب رواه الترمذی
وابو داود وعن سعيد بن ابی هند عن ابی هريرة قال قال
رسول الله

بکسر الشين جمع شعب وهو الطريق بين الجبلين

جمع الوادی

ای قرب بعضهم بعضا

ای فرش

ای لکفاهم

ای القصة

ای نوبته نزوله عن الدابة ومشيه

يعنی انتما تريدان الاجر بالمشی وانا ايضا اطلبه وهذا تعليم منه صلعم للامة مکارم الاخلاق وطلب الاجر

ای علی المشی

ای لا تستقروا عليها بدون السير والنهی عن الوقوف علی ظهر الدابة مع ثبوت انه صلعم خطب علی راحلته واتفقوا علی جوازه لارب وقيل معناه لا ترکبوا عليها لغير حاجة ومشقة فی السير واجلا

ای بمشقتها

ای خلقها لتسکنوا فيها وتترددوا عليها کيف شئتم ومتی شئتم فلا حرج عليکم فی التردد عليها بخلاف رکوب الدواب فان رکوبها بلا حاجة منهی

ای فعلی الدواب فاقضوا حاجتکم من المسافرة راکبين عليها

ای حتی يحط الاحمال عن ظهور الدواب کيلا تتعب بکون الحمل علی ظهورها ای لا نصلی الضحی تفسير من المولف لقوله لا نسبح

صدرها من ظهرها ما يلی عنقها

ای النبی صلعم صدرها

واما قاله صلعم ذلك لئلا يظن الرجل ان من هو اکبر قدرا احق برکوب صدرها مالکا کان او غيره فبين صلعم ان المالك احق بصدر دابته الا ان يوثر غيره به علی نفسه

رسول الله صلعم تكون ابل للشياطين وبيوت للشياطين
فاما ابل للشياطين فقد رايتها يخرج احدكم بنجيبات
معه قد اسمنها فلا يعلو بعيرا منها ويمر باخيه قد انقطع
به فلا يحمله واما بيوت الشياطين فلم ارها كان سعيد
يقول لا اراها الا هذه الاقفاص التي يستر الناس بالديباج
رواه ابو داود وعن سهل بن معاذ عن ابيه قال غزونا
مع النبي صلعم فضيق الناس المنازل وقطعوا الطريق
فبعث نبي الله صلعم مناديا ينادي للناس ان من ضيق
منزلا او قطع طريقا فلا جهاد له رواه ابو داود وعن جابر
عن النبي صلعم قال ان احسن ما دخل الرجل اهله اذا قدم
من سفر اول الليل رواه ابو داود الفصل الثالث عن
ابي قتادة قال كان رسول الله صلعم اذا كان في سفر فعرس بليل
اضطجع على يمينه واذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه
ووضع راسه على كفه رواه مسلم وعن ابن عباس قال
بعث النبي صلعم عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك
يوم الجمعة فغدا اصحابه فقال اتخلف واصلي مع رسول الله
صلعم ثم الحقهم فلما صلى مع رسول الله صلعم راه فقال ما منعك
ان تغدو مع اصحابك فقال اردت ان اصلي معك ثم الحقهم
فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم

جمع القفص وهي المحامل والهوادج ليجلس فيها النساء في الطريق الاترفه
يريد بها العدة التفاخر والتكاثر ومن قصد امر مشروع
هو النهي عنها ليس لذاتها بل لتسترها بالديباج ونحوه من الثياب الابريسميات
جمع نجيبة وهي الناقة المختارة
اي برجل هو اخوه في الدين
يحمل بناء المجهول اي كل عن السير فالضمير للرجل المنقطع عن الرفقة وبه نايب عن الفاعل والجملة حال
وهذا لان الدواب انما خلقت لينتفع بها بالركوب والحمل فاذا لم يحمل عليها من اعيي في الطريق فقد اطاع الشيطان في منع الانتفاع ومن وافق له فهو من الشيطان
بسبب احد كل منهم منزلا لا حاجة له فيه
اي لا كمال لثواب جهاده باضرار الناس
يحمل هذا على الدخول بالزوجة وقضاء الوطر منها فان ذلك في اول الليل احسن منه نهارا اذ بالنهار قد يزاحم بالزوار فينقطع عما هو فيه اذ المسافر يقدم غالبا شهوة فاذا قضى نهمته عند ذلك يكون اجلب للنوم وادعى الى الاستراحة

رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر رواه ابو داود وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلعم سيد القوم في السفر خادمهم فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل الا الشهادة رواه البيهقي في شعب الايمان

باب الكتاب الى الكفار ودعائهم الى الاسلام

الفصل الاول عن ابن عباس ان النبي صلعم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه اليه دحية الكلبي وامره ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين وان توليت فعليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون متفق عليه وفي رواية لمسلم قال من محمد رسول الله صلعم وقال اثم اليريسيين وقال بدعاية الاسلام وعنه ان رسول الله صلعم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى

واغا لم يكتب ملك الروم لئلا يكون ذلك مقتضيا لتسليم الملك اليه وهو بحكم الدين معزول عنه وفيه جواز اطلاق العظيم مضافا الى غيره تع كالرب

تقديم لفظ العبد على لفظ الرسول يدل على ان العبودية اليه اقرب طرق العباد اليه وهذا يدل على ان من اداب المكاتيب تصدير المكتوب بالبسملة وباسم المكتوب

اي الى من يعظمه اهل بصرى اي رئيسها وحاكمها وبصرى على وزن حبلى موضع بالشام

اي عظيم بصرى ذلك الكتاب

يتعلق بمحذوف اي صدر من محمد صفة او بدل منه وليس عطف بيان لان محمدا اشهر منه

بكسر الهاء وفتح الراء اسم ملك الروم في ذلك الوقت وقيصر اسم لجميع ملوك الروم وقيل كلاهما واحد

وهو مصدر بمعنى الدعوة كالعافية اي بكلمة الشهادة التي يدعى اليها الناس كلهم

اجر النصرانية التي كنت عليها محققا قبل بعثتي واجر الايمان بي ويجوز ان يتعلق قوله مرتين بقوله تسلم ايضا تعلق التنازع اي تسلم مرة في الدنيا من القتل واخذ الجزية ومرة من عقاب العقبى وتكرير اسلم مبالغة وايذان بشفقته عم باسلامه

اي النبي عم عبد الله بن حذافة

اي الكتاب

جمع اريسي وهو منسوب الى الاريس وهو الذراع والمراد به اتباعه من الرعايا لانه باعراضه عن الاسلام يصدهم عنه فيكون اثم كفرهم عليه وقيل الاريس مخففا الحذم كسرى والخيل وقيل هو نصراني مشهور بينهم قتل هو واصحابه نبيا بعث اليهم وقيل الاريسون الملوك وقيل العشارون وقيل جمع اريس بكسر الهمزة وتشديد الراء وهو الملك وهذا اولى بالقبول

مصدر کالتمزیق ای تفرقوا کل انواع من التفریق یرید زوال ملکهم

کسری فلما قراه کسری مزقه فقال ابن المسیب فدعا
علیهم رسول الله صلعم ان یمزقوا کل ممزق رواه البخاری
وعن انس ان النبی صلعم کتب الی کسری والی قیصر والی
النجاشی والی کل جبار یدعوهم الی الله ولیس بالنجاشی
الذی صلی علیه النبی صلعم رواه مسلم وعن سلیمان
بن بریدة عن ابیه قال کان رسول الله صلعم اذا امر امیرا
علی جیش او سریة اوصاه فی خاصته بتقوی الله
ومن معه من المسلمین خیرا ثم قال اغزوا بسم الله
فی سبیل الله قاتلوا من کفر بالله اغزوا فلا تغلوا ولا
تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا ولیدا واذا لقیت عدوک
من المشرکین فادعهم الی ثلث خصال او خلال فایتهن
ما اجابوک فاقبل منهم وکف عنهم ثم ادعهم الی الاسلام فان
اجابوک فاقبل منهم وکف عنهم ثم ادعهم الی التحول
من دارهم الی دار المهاجرین واخبرهم انهم ان فعلوا
ذلک فلهم ما للمهاجرین وعلیهم ما علی المهاجرین فان ابوا ان یتحولوا منها فاخبرهم انهم یکونون کاعراب المسلمین یجری
علیهم حکم الله الذی یجری علی المؤمنین ولا یکون
لهم فی الغنیمة والفیء شیء الا ان یجاهدوا مع المسلمین
فان هم ابوا فسلهم الجزیة فان هم اجابوک فاقبل
منهم وکف عنهم فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم

ای عن قبول الجزیة

بتخفیف الیاء وسکونها قیل هو الصواب اسم ملوک الحبشة

ای لا تعملوا المثلة وهی قطع الاعضاء وقیل المراد التصبیر والتمثیل بمعنی وقیل ای لا تشبهوا بخلق الله ای لا تغیروا بان یقول لم اتق الله

یعنی اوصاه فی امرهم بحفظ مصالحهم وامره ایاهم بما فیه خیرا

ای لا تسرقوا شیئا من الغنیمة ولا تمحو نوافیها

ای لا تحاربوا قبل ان تدعوهم الی الاسلام

جمع خلة بفتح الخاء وهی الخصلة شک من الراوی

هذا هو الخصلة الاولی وفیه دلیل علی عدم مقاتلتهم قبل دعوتهم

ای من دار الکفر هذا هو الخصلة الثانیة

ای من دارهم

من الثواب واستحقاق مال الفیء قیل وذلک الاستحقاق کان زمن النبی صلعم فانه ینفق علی المهاجرین مما تیسر له من الفیء

ای الذین لازموا اوطانهم فی البادیة لا دار الکفر ولم یهاجروا

من وجوب الصلوة والزکوة وغیرهما والقصاص والدیة ای فیقتلوا احدا عدوانا

هذا هو الخصلة الثالثة ظاهره وجوب قبول الجزیة من کل مشرک کتابیا کان او غیره کعبدة الاوثان

واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله
وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل
لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم
اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله
وان حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله
تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب
حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك فيهم ام لا رواه مسلم
وعن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلعم في بعض ايامه
التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال
يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا
لقيتم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم
قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب
اهزمهم وانصرنا عليهم متفق عليه وعن انس ان النبي
صلعم كان اذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر
فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم قال
فخرجنا الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا
ركب وركبت خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم نبي الله صلى
قال فخرجوا الينا بمكاتلهم ومساحيهم فلما راوا النبي صلعم
قالوا محمد والله محمد والخميس فلجاوا الى الحصن فلما راهم

اي قال لهم جعلت لكم ذمتي وذمة اصحابي

اي قاتل في تلك الايام

وقت الظهر وانكسر بعض الحر

اي وعظ الناس وحرضهم على القتال

انما نهى عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والوثوق بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو وتحقيرهم وهذا يخالف الاحتياط

يعني كون المجاهد في القتال بحيث تعلوه سيوف الاعداء سبب للجنة او المراد بالسيوف سيوف المجاهد هذا كناية عن الدنو من العدو في الضراب وانما ذكر السيوف لانها اكثر سلاح العرب

جمع مكتل بكسر الميم وهو الزنبيل الكبير يسع خمسة عشر صاعا كان فيه كيل من التمر اي قطعا

الخميس اي الجيش يسمى به لانه خمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب

رسول الله

رسول الله صلعم قال الله اكبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين متفق عليه وعن النعمان
بن مقرن قال شهدت القتال مع رسول الله صلعم فكان اذا لم
يقاتل اول النهار انتظر حتى تهب الارواح وتحضر الصلوة
رواه البخاري الفصل الثاني عن النعمن بن مقرن قال شهدت
مع رسول الله صلعم وكان اذا لم يقاتل اول النهار انتظر حتى تزول
الشمس وتهب الرياح وينزل النصر رواه ابو داود وعن
قتادة عن النعمن بن مقرن قال غزوت مع النبي صلعم فكان
اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف
النهار امسك حتى تزول الشمس فاذا زالت الشمس قاتل حتى العصر
ثم امسك حتى يصلي العصر ثم يقاتل قال قتادة كان يقال عند
ذلك تهيج رياح النصر ويدعو المومنون لجيوشهم في
صلوتهم رواه الترمذي وعن عصام المزني قال بعثنا رسول
الله صلعم في سرية فقال اذا رايتم مسجدا او سمعتم موذنا
فلا تقتلوا احدا رواه الترمذي وابو داود الفصل
الثالث عن ابي وايل قال كتب خالد بن الوليد الى
اهل فارس بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن
الوليد الى رستم ومهران في ملاء فارس سلام على
من اتبع الهدى اما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان ا

بينتم

فاعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون فان ابيتم فان معي قوما يحبون القتل في سبيل الله كما يحب فارس الخمر والسلام على من اتبع الهدى رواه في شرح السنة باب القتال في الجهاد الفصل الاول عن جابر قال قال رجل للنبي صلعم يوم احد ارايت ان قتلت فاين انا قال في الجنة فالقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل متفق عليه وعن كعب بن مالك قال لم يكن رسول الله صلعم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة يعني غزوة تبوك غزاها رسول الله صلعم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد رواه البخاري وعن جابر قال قال رسول الله صلعم الحرب خدعة متفق عليه وعن انس قال كان رسول الله صلعم يغزو بام سليم ونسوة من الانصار معه اذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى رواه مسلم وعن ام عطية قالت غزوت مع رسول الله صلعم سبع غزوات اخلفهم في رحالهم فاصنع لهم الطعام واداوي الجرحى واقوم على المرضى رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر قال نهى رسول الله صلعم عن قتل النساء والصبيان متفق عليه وعن الصعب بن جثامة قال سئل رسول الله صلعم عن اهل الدار يبيتون من المشركين و

يعني ان قتلت شهيدا فاي منزل اكون اي في الجنة ام في النار

يريد كعب بتلك الغزوة

اسم ناحية والبرية قبل الروم قيل بينها وبين المدينة قدر مسيرة شهر

بفتح الخاء وسكون الدال للمرة يعني اذا خدع المقاتل مرة لا تعاد ثانية وروي بضم الخاء ايضا وهو الاسم من الخداع وبالضم وفتح الدال يعني الحرب كثير الخداع

اي بجماعة من النساء

اي اقوم مقامهم واحفظ متاعهم

يعني لا تقتلوا النساء والصبيان ولكن تسبى وترق

المراد بالدار كل قبيلة اجتمعت في محلة باعتبار انها تجمعهم وتدور حولهم

فيصاب

فيصاب من نسائهم وذراريهم قال هم منهم وفي رواية هم
من اباءهم متفق عليه وعن ابن عمر ان رسول الله صلعم قطع
نخل بني النضير وحرق ولها يقول حسان وهان على سراة
بني لؤي حريق بالبويرة مستطير وفي ذلك نزلت ما قطعتم
من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله متفق عليه
وعن عبد الله بن عون ان نافعا كتب اليه يخبره ان ابن عمر
اخبره ان النبي صلعم اغار على بني المصطلق غارين في نعمهم
بالمريسيع فقتل المقاتلة وسبى الذرية متفق عليه وعن
ابي اسيد ان النبي صلعم قال لنا يوم بدر حين صففنا لقريش
وصفوا لنا اذا اكثبوكم فعليكم بالنبل وفي رواية اذا اكثبوكم
فارموهم واستبقوا نبلكم رواه البخاري وحديث سعد هل
تنصرون سنذكر في باب فضل الفقراء وحديث البراء بعث
رسول الله صلعم رهطا في باب المعجزات ان شاء الله تعالى الفصل
الثاني عن عبد الرحمن ابن عوف قال عبانا النبي صلعم ببدر
ليلا رواه الترمذي وعن المهلب ان رسول الله صلعم قال
ان بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون رواه الترمذي
وابو داود وعن سمرة بن جندب قال كان شعار المهاجرين
عبد الله وشعار الانصار عبد الرحمن رواه ابو داود وعن
سلمة بن الاكوع قال غزونا مع ابي بكر في زمن النبي صلعم فبيتناهم

اي النساء والصبيان من المشركين فانه لا باس بقتلهما عند تبييتهم

لانهم نقضوا العهد وهموا بقتله حين اتاهم يستعين منهم في دية رجلين من بني عامر فاعلمه الله ما هموا به بالوحي فقام من مجلسه ولم يشعروا به حتى اتى مسجد المدينة فبعث اليهم محمد بن سلمة ان اخرجوا من المدينة ولا تساكنوني فانكم هممتم بقتلي ونقضتم عهدي فبعث اليهم المنافقون الى لا تخرجوا فاني معكم وبنو قريظة معكم فاتاهم صم وحاصرهم خمسة عشر يوما فقذف في قلوبهم الرعب فصالحوا على حقن دماءهم فخرجوا الى قرى خيبر والى غيرها مما لم يفتح من البلاد وذلك في السنة الرابعة من الهجرة والحديث يدل على جواز قطع اشجار الكفار وتحريق بيوتهم واموالهم اذلالا لهم

اي قاربوا منكم بحيث يصل اليهم سهامكم يعني لا ترموهم بجميعها بل اتركوا شيئا منها لئلا يغلبوا عليكم

اي علامتكم التي يعرف بها بعضكم بعضا ليتميز به عن الكفار قول كل منكم اذا لقي احدا

اي قصدناهم ليلا للقتال

جمع شيخ وهو المسن الشيب قيل المراد بهم هنا المسان الذى لهم جلد وقوة على القتال والاولى ان يراد بهم اصحاب الراى وذو الفتنة

نقتلهم وكان شعارنا تلك الليلة أمت أمت رواه ابوداود وعن قيس بن عباد قال كان اصحاب النبى صلعم يكرهون الصوت عند القتال رواه ابوداود وعن سمرة بن جندب عن النبى صلعم قال اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم اى صبيانهم رواه الترمذى وابوداود وعن عروة قال حدثنى اسامة ان رسول الله صلعم كان عهد اليه قال اغر على ابنا صباحا وحرق رواه ابوداود وعن ابى اسيد قال قال رسول الله صلعم يوم بدر اذا اكثبوكم فارموهم ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم رواه ابوداود وعن رباح بن الربيع قال كنا مع رسول الله صلعم فى غزوة فراى الناس مجتمعين على شئ فبعث رجلا فقال انظر على ما اجتمع هؤلاء فجاء فقال على امراة قتل فقال ما كانت هذه لتقاتل وعلى المقدمة خالد بن الوليد فبعث رجلا فقال قل لخالد لا تقتل امراة ولا عسيفا رواه ابوداود وعن انس ان رسول الله صلعم قال انطلقوا بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلعم لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امراة ولا تغلوا وضموا غنائمكم واصلحوا واحسنوا فان الله يحب المحسنين رواه ابوداود وعن على رضى الله عنه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه ابنه واخوه فنادى

(Interlinear glosses: وصيت — يعنى موضع — مقابلة — اى لا تخرجوها من غمدها — يستوى فيه المذكر والمؤنث — وهى الجماعة المتقدمة على الجيش — اى اجمعوا — اى لا تسرقوا من الغنيمة شيا — اموركم — اى الى الناس)

امر مما طب اى امت العدو اللهم والتكرير للتاكيد لانهم انما اختاروا هذه الكلمات للقتال بالنصرة

لان رفع الصوت من عادة الابكال لتعظيم نفسه او لتخويف عدوه او لاظهار الشجاعة والصحابة كرهوا اذ لا يقرب اليه مع فى شئ من ذلك

هم تفسير من المولف يعنى استبقوا احيا للكثرة والاستخدام

اى اجيرا يعنى لا تقتل خدام الكفار اذا لم يحاربوا كرها عادة ردوا بهم

اى سيروا متبركين وملابسين ومعتصمين باسم الله

اى ضعيفا من غاية الكبر

ولا يا خذوا شيا قبل القسمة

بن وليد — من يبارد — اذا اموركم — فى الكفار للقتال

من يبارز وانتدب له شباب من الانصار فقال من انتم فا
فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله
صلعم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث فاقبل
حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة
والوليد ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا
على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة رواه احمد وابوداود
وعن ابن عمر قال بعثنا رسول الله صلعم في سرية فحاص
الناس حيصة فاتينا المدينة فاختفينا بها وقلنا هلكنا ثم
اتينا رسول الله صلعم فقلنا يا رسول الله نحن الفرارون قال
بل انتم العكارون وانا فئتكم رواه الترمذي وفي رواية ابي
داود نحوه وقال لا بل انتم العكارون قال فدنونا فقبلنا
يده فقال انا فئة المسلمين وسنذكر حديث امية بن
عبد الله كان يستفتح وحديث ابي الدرداء ابغوني في ضعفا
في باب فضل الفقراء ان شاء الله تعالى الفصل الثالث عن
ثوبان بن يزيد ان النبي صلعم نصب المنجنيق على اهل
الطائف رواه الترمذي باب حكم الاسراء الفصل الاول
عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال عجب الله من قوم يدخلون
الجنة في السلاسل وفي رواية يقادون الى الجنة بالسلاسل
رواه البخاري وعن سلمة بن الاكوع قال اتى النبي صلعم عين

اي من يخرج الى المحاربة

خبروه اي قالوا نحن شباب من المدينة

اي اوهن واضعف من الجراحة

وفيه جواز المعونة عند الضعف والعجز عن القرن

اي بالوا وعدلوا عن جهتهم الى جهة اخرى يريد به الفرار والانهزام والمراد بالناس هنا اصحاب رسول الله

مستحيين للعذاب لفرارنا من الحرب

وهي الطائفة المقيمة وراء الجيش للالتجاء اليهم عند الهزيمة

مهد صلى الله عليه وسلم بذلك عذرهم واشار الى قوله تعالى الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة لان من فر على نية الالتجاء الى جيش اخر والرجوع الى الحرب فلا اثم عليه

جمع الاسير والمراد به هنا الكفار الذين اخذهم المسلمون

اي رضي منهم وقبل عظم شانهم عنده

يعني يوخذون اسارى عنوة في السلاسل والقيود فيدخلون في دار الاسلام ثم يرزقهم الله الايمان فيدخلون به الجنة فاحل الدخول في الاسلام محل دخول الجنة لافضائهم اليه

من المشركين وهو في سفر فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل فقال النبي صلعم اطلبوه واقتلوه فقتلته فنفلني سلبه متفق عليه وعنه قال غزونا مع النبي صلعم هوازن فبينا نحن نتضحى مع رسول الله صلعم اذ جاء رجل على جمل احمر فاناخه وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة من الظهر وبعضنا مشاة اذ خرج يشتد فاتى جمله فاثاره فاشتد به الجمل وخرجت اشتد حتى اخذت بخطام الجمل فانخته ثم اخترطت سيفي فضربت راس الرجل ثم جئت بالجمل اقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني رسول الله صلعم والناس قال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع متفق عليه وعن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ بعث رسول الله صلعم فجاء على حمار فلما دنا قال رسول الله صلعم قوموا الى سيدكم فجاء فجلس فقال رسول الله صلعم ان هولاء نزلوا على حكمك قال فاني احكم ان تقتل المقاتلة وان تسبى الذرية قال لقد حكمت فيهم بحكم الملك وفي رواية بحكم الله متفق عليه وعن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلعم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال سيد اهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه رسول الله صلعم فقال ماذا

حنين

قبيلة من قيس وهذه الغزوة هي غزوة

اي ناكل الغذاء وقت الضحى

جمع الماشي خلاف الراكب

اي الرجل بعد واتنا وعرف حالنا

اي اقامه من موضعه فانزعجه

بعد ما حصرهم النبي صلعم خمسا وعشرين ليلة وجهدهم الحصار

سيد الاوس ظنا منهم بمراعاة جانبهم

اي الى سعد وكان قد اصيب يوم الخندق

قال الطيبي هذا القيام ليس للتعظيم بل كان للاعانة على النزول لكونه وجعا ولو كان المراد منه قيام التوقير يقال قوموا لسيدكم

بكسر اللام هو الله اي اصبت فيهم وقضيت بقضاء ارتضاه الله ويروى بفتحها اي الملك النازل بالوحي او الذي يلقي الصواب في القلب

اي جانب ارض نجد وذلك في السنة السادسة

اي المركب

اي ضعفاء وهي الشباب

اي بعدو

اي اسرع

اي اعدو

اي متاعه

اي سلبه وعدته

شاكيا وجعه

اي قرب من الباب

اي اهل بني قريظة

اي بعمود

اي من اعمدة

او ما يقتضي الجاه ح

اي ان تقتضي اشكرك وامري نعمتك على ح

ط يحتمل ان يريد به بشرفه في قومه وانه ليس ممن يطلب دمه بل يطلب ثاره او اراد من توجه عليه القصاص في الكفر ح

عندك يا ثمامة فقال عندي يا محمد خير ان تقتل تقتل ذا دم

وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت

فتركه رسول الله صلعم حتى كان الغد فقال له ما عندك يا ثمامة

فقال عندي ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر وان تقتل

تقتل ذا دم وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت

فتركه رسول الله صلعم حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك

يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر وان

تقتل تقتل ذا دم وان كنت تريد المال فسل تعط منه

نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله

يا محمد والله ما كان على وجه الارض وجه ابغض الي من وجهك

فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الي والله ما كان من

دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين كله

الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك احب البلاد كلها

الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره

رسول الله صلعم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل

اصبوت فقال لا ولكني اسلمت مع رسول الله صلعم والله

لا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها رسول الله

صلعم رواه مسلم واختصره البخاري وعن جبير بن مطعم ان النبي

ط اي خلوا سبيله وفيه دلالة على جواز المن على الكافر بالاطلاق بلا فداء وعلى دخوله المسجد وربط الاسير فيه وتقديمه الاول لمكان القتل على اخويه في اليوم الثاني لسبط غضبه عم في الثالث حسن سوال للرجاء خذا منه وتحليه حسن و الذي هو نصف العلم ح

وفيه دلالة على انه يامر بامره ولا يخرج عنه بجاهه ح

اى هولاء الاسارى لاجله قيل انما قاله عم ذلك تطييبا لقلب ابنه وتاليفا له على الاسلام وفيه بيان حسن المكافات وجواز فرض المحال

صلعم قال فى اسارى بدر لو كان المطعم بن عدى حيا ثم كلمنى فى هولاء النتنى لتركتهم له رواه البخارى وعن انس ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلعم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبى صلعم واصحابه فاخذهم سلما فاستحياهم وفى رواية فاعتقهم فانزل الله تعا وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة رواه مسلم وعن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابى طلحة ان نبى الله صلعم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا فى طوى من اطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلث ليالى فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه حتى قام على شفة الركى فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال رسول الله صلعم ما تكلم من اجساد لا ارواح لها قال النبى صلعم والذى نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم وفى رواية ما انتم باسمع منهم ولكن لا يجيبون متفق عليه وزاد البخارى قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله

جمع نتن بمعنى منتن كالزمنى سماهم نتنى لتدنسهم بالكفر فجعلهم بمثابة الجيف المنتنة

اى مجهزين بالسلاح

اى يقصدون

اى اسرا

اى اوغرة اصحابه

بكسر الغين المعجمة اى غفلته

اى النبى عم او ليلة

اى تركهم احياء ولم يقتلهم

اى الكفار

مبتدا بمعنى الذين ومن بيانيه

توبيخا وتصغيرا وتغميا وحسرة وتذاما ومن مروان
والمسور بن مخرمة ان رسول الله صلعم قام حين جاءه
وفد هوازن مسلمين فسئلوه ان يرد اليهم اموالهم
وسبيهم فقال فاختاروا احدى الطائفتين اما السبي
واما المال قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلعم
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم
قد جاؤا تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم
فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب منكم
ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء
الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول
الله صلعم فقال رسول الله صلعم انا لا ندري من اذن منكم
ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم ورجع
الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلعم فا
خبروه انهم قد طيبوا واذنوا رواه البخاري ومن عمران بن حصين
قال كان ثقيف حليفا لبني عقيل فاسرت ثقيف اصحاب
رسول الله صلعم رجلا من بني عقيل فاوثقوه فطرحوه
في الحرة فمر به رسول الله صلعم فناداه يا محمد يا محمد
يا محمد فرحمه رسول الله صلعم فرجع فقال ما شانك
قال اني مسلم فقال لو قلتها وانت تملك امرك افلحت

بعد ما اغار على قبيلتهم واخذ اموالهم وسبي ذراريهم
ثم يريد به احدى الامرين
واما استاذنهم صلى الله عليه وسلم في ذلك لحصول ونفسهم ملكا للمجاهدين فلا يجوز استرداده منهم الا بطيب قلوبهم
اي سبيهم
اي ان يكون له نصيب عوض ما رده
اي يعطينا شيئا وهو ما حصل من اموال الكفار من غير قتال
اي رد السبي
اي من رضي
فيم اخذت قال بجريرة حلفائكم ثقيف فتركه ومضى فناداه يا محمد يا محمد
اي ثقيف رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بينه عم وبين ثقيف عهد ان لا يتعرضوا لاحد من المسلمين
بالتصغير قبيلة
اي النبي عم ذلك الرجل وكان عادة العرب ان ياخذوا الحليف بجريرة حليفه ففعل عم بهذا الصنيع على عادتهم
عوضا عن الرجلين اللذين اخذهما ثقيف
لكونه رحمة للعالمين
وهي الارض الكثيرة الحجارة السود بين جبلين بظاهر المدينة
اي الان
اي كلمة الشهادة
اي في حال اختيارك

الجزية في الدنيا بالخلاص من الرق وفي العقبى بالنجاة من النار وفيه دلالة على ان الكافر اذا وقع في الاسر فادعى انه كان قد اسلم قبله لم يقبل الا ببينة وان اسلم بعده حرم قتله وجاز استرقاقه وان قبل الجزية بعده ففي حرمة قتله خلاف

كل الفلاح قال ففداه رسول الله صلعم بالرجلين اللذين اسرتهما ثقيف رواه مسلم

الفصل الثاني

عن عايشة قالت لما بعث اهل مكة في فداء اسرائهم بعثت زينب في فداء ابي العاص وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة ادخلتها بها على ابي العاص فلما راها رسول الله صلعم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فقالوا نعم وكان النبي صلعم اخذ عليه ان يخلي سبيل زينب اليه وبعث رسول الله صلعم زيد بن حارثة ورجلا من الانصار فقالوا كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تاتيا بها رواه احمد وابو داود وعنه ان رسول الله صلعم لما اسر اهل بدر قتل عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث ومن على ابي عزة الجمحي رواه الشافعي وابن اسحق في السيرة وعن ابن مسعود ان رسول الله صلعم لما اراد قتل عقبة بن ابي معيط قال من للصبية قال النار رواه ابو داود وعن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلعم ان جبرائيل هبط عليه فقال له خيرهم يعني اصحابك في اسارى بدر القتل او الفداء على ان يقتل منهم قابلا مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن عطية القرظي قال كنت في سبي قريظة

حين غلب النبي صلعم يوم بدر عليهم فقتل بعضهم واسر بعضهم وطلب منهم الفداء

ابن الربيع عبد شمس القرشي بن ... وهو كان من جملة اسراء بدر وكان تزويج الكافر بالمسلم جايز فنسخ بقوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقبل زوجها عنه قبل البعثة

اي خديجة القلادة بزينب اي معها

يعني دفعها اليها حين دخل عليها ابو العاص وزفت اليه

لوجدتها وتذكر عهد خديجة وصحبتها فان القلادة كانت لها وفي عنقها

اي عاهد النبي صلعم وياذن لها بالهجرة الى ابيها بالمدينة

بالنون والجيم والحاء المهملة بعد الجيم وفي بعض النسخ بالياء حرف العلة والجيمين موضع بمكة وهو من بطون الاودية التي حول الحرم وقيل موضع امام مسجد عايشة

وفيه دليل على ان للامام الاعظم ارسال رجلين فصاعدا مع اجنبية في طريق ان امن الفتنة

اي من يحفظ اطفالي ويتكفل امورهم

فيه دليل على ان ذراري المشركين من ابائهم ويحتمل ان يكون الجواب من الاسلوب الحكيم يعني اهتم بشان نفسك وما هي لك من النار ودع الصبية فان كافلهم هو الله

اي فاختاروا القتل او الفداء

اي اخترنا الفداء

(في الهامش الأيسر: بنت النبي صلعم ... ؛ وفيه جواز المن على الاسير بلا فداء ؛ اي اسامي ... ؛ اي من الصحابة)

غرضنا

عُرِضْنا على النبي صلعم فكانوا يَنْظُرُونَ فمن انبت الشعر قُتِلَ ومن لم يُنْبِتْ لم يُقتَل فكشفوا عانتي فوجدوها لم تُنْبِتْ فجعلوني في السبي رواه ابو داود وابن ماجه والدارمي

وعن علي رضي الله عنه قال خرج عُبْدَانٌ الى رسول الله صلعم يعني يوم الحديبية قبل الصلح فكتب اليه مواليهم قالوا يا محمد والله ما خرجوا اليك رغبة في دينك وانما خرجوا هَرَبًا من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله رُدَّهُم اليهم فغضب رسول الله صلعم وقال ما اراكم تَنْتَهُونَ يا مَعْشَرَ قريش حتى يَبْعثَ الله عليكم من يَضْرِبُ رِقابكم على هذا وابى ان يردهم وقال هم عتقاء الله رواه ابو داود

الفصل الثالث عن ابن عمر قال بعث النبي صلعم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اَسْلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل و يأسر ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى اذا كان يوم اَمَرَ خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدِمنا على النبي صلعم فذكرناه فرفع يديه فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين رواه البخاري

باب الامان الفصل الاول عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت ذهبتُ الى رسول

وانما نظروا الى عانتهم ولم يسئلوا عن بلوغهم لانهم كانوا لم يتحدثوا بالصدق لما راوا فيه الهلاك

اي على هذا الحكم وانما غضب عليهم لما رضيهم حكم الشرع فيهم بالظن والتخمين وصدقوا لما اكرهم المشركين فيما ادعوه فكان معاونتهم تعاونا على العدوان

من تعصب اهل مكة

الله صلعم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب فسلمت فقال من هذه فقلت انا ام هانی بنت ابی طالب فقال مرحبا یا ام هانی فلما فرغ من غسله قام فصلی ثمانی رکعات ملتحفا فی ثوب ثم انحرف فقلت یا رسول الله زعم ابن امی علی انه قاتل رجلا اجرته فلان بن هبیرة فقال رسول الله صلعم قد اجرنا من اجرت یا ام هانی قالت ام هانی وذلك ضحی متفق علیه وفی روایة للترمذی قالت اجرت رجلین من احمائی فقال رسول الله صلعم قد امنا من امنت الفصل الثانی عن ابی هریرة ان النبی صلعم قال ان المراة لتاخذ للقوم یعنی تجیر علی المسلمین رواه الترمذی وعن عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله صلعم یقول من امن رجلا علی نفسه فقتله اعطی لواء الغدر یوم القیمة رواه فی شرح السنة وعن سلیم بن عامر قال کان بین معاویة وبین الروم عهد وکان یسیر نحو بلادهم حتی اذا انقضی العهد اغار علیهم فجاء رجل علی فرس او برذون وهو یقول الله اکبر الله اکبر وفاء لا غدر فنظروا فاذا هو عمرو بن عبسة فساله معاویة عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلعم یقول من کان بینه وبین قوم عهد فلا

ای المذکور من القصة وقت الضحی فیکون تلك الصلاة صلاة الضحی

ای جاز ان تاخذ المراة المسلمة الامان

بفتح الحاء المهملة وکسر المیم

قبیل انقضاء مدة العهد لیقرب من بلادهم حین انقضاء العهد

علی غفلة منهم

بکسر الباء الموحدة وفتح الذال المعجمة ثم السکون هو الفرس الترکی

ای الواجب علینا وفاء یعنی لیکن بینکم وفاء بالعهد لا نقض عهد

یحلن

أي فلا يجوز نقض العهد

يحلن عهداً ولا يشدنه حتى يمضي امده او ينبذ اليهم على سواء قال فرجع معاوية بالناس رواه الترمذي وابو داود وعن رافع قال بعثني قريش الى رسول الله صلعم فلما رايت رسول الله صلعم القي في قلبي الاسلام فقلت يا رسول الله اني والله لا ارجع اليهم ابدا قال اني لا اخيس بالعهد ولا احبس البرد ولكن ارجع فان كان في نفسك الذي في نفسك الان فارجع قال فذهبت ثم اتيت النبي صلعم فاسلمت رواه ابو داود وعن نعيم بن مسعود ان رسول الله صلعم قال لرجلين جاء من عند مسيلمة اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما رواه احمد وابو داود وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلعم قال في خطبته اوفوا بحلف الجاهلية فانه لا يزيده يعني الاسلام الا شدة ولا تحدثوا حلفاً في الاسلام رواه وذكر حديث على المسلمين يتكافا في كتاب القصاص الفصل الثالث عن ابن مسعود قال جاء ابن النواحة وابن اثال رسولا مسيلمة الى النبي صلعم فقال لهما اتشهدان اني رسول الله فقالا نشهد ان مسيلمة رسول الله صلعم فقال النبي صلعم امنت بالله ورسوله لو كنت قاتلاً رسولاً لقتلتكما قال عبد الله فمضت السنة ان الرسول لا يقتل رواه احمد

ابن مسعود

حاشية:
أي فلا يجوز الزيادة على تلك المدة بل تركه

اي يخبرهم بانه نقض العهد لئلا يكون خصمه مساويا في النقض كيلا يكون ذلك منه غدرا

ولا انقض وفيه بيان ان العهد يرعى مع الكفار كما يرعى مع المسلمين

يعني ان كان في قلبك الاسلام ولكن ارجع

اي من الكفار الينا ثم اسلم لا لي لو قبلت منك الاسلام الان وما رددتك عليهم لغدرت

الكذاب احدهما عبد الله بن رواحة

جمع الغنيمة وهي ما اخذ من الكفار بالحرب قهرا س
اي الخيانة في الغنيمة س

باب قسمة الغنائم والغلول فيها الفصل الاول عن

ابي هريرة عن رسول الله صلعم قال فلم تحل الغنائم لاحد
من قبلنا ذلك بان الله راى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا متفق
عليه وعن ابي قتادة قال خرجنا مع النبي صلعم عام
حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا
من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه
على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل علي
فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت
فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس قال
امر الله ثم رجعوا وجلس النبي صلعم فقال من قتل قتيلا له عليه
بينة فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال النبي
صلعم مثله فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال النبي صلعم مثله
فقمت فقال مالك يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل صدق
وسلبه عندي فارضه مني فقال ابو بكر لاها والله اذا
لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك
سلبه فقال النبي صلعم صدق فاعطه فاعطانيه فابتعت
به مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تأثلته في الاسلام
متفق عليه وعن يزيد بن هرمز قال كتب نجدة الحروري
الى ابن عباس يسأله عن العبد والمرأة يحضران المغنم

(بين السطور: اشارة الى تحليل الغنائم لنا — اي احلها — اي المشركين — اي غلب — اي اطلقني — اي المسلمون — اي على قتله — عنه)

قيل كان الامم الماضية اذا غزوا وغنموا كانوا يجمعونها فان نزلت نار من السماء فاحرقتها علموا ان غزوتهم مقبولة

اي ما حالهم منهزمون س

سماه قتيلا باعتبار ما يؤول اليه س

وهو ما على القتيل ومعه من ثياب وسلاح ومركب س

بانى قتلت رجلا من المشركين ليكون سلبه لي س

فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال مثله ح

اي ابو قتادة انه قتل كا[...]

اي تملكته وجعلته اصل مالي س

عن ابن عمر ان رسول الله صلعم اسهم للرجل ولفرسه ثلاثة اسهم له سهم وسهمين لفرسه ح

هل يقسم

هل يقسم لهما فقال ليزيد اكتب اليه انه ليس لهما سهم
الآن يحذيا وفي رواية كتب اليه ابن عباس انك كتبت
تسئلني هل كان رسول الله صلعم يغزوا بالنساء وهل
كان يضرب لهن بسهم فقد كان يغزو بهن يداوين
المرضى ويحذين من الغنيمة واما السهم فلم يضرب
لهن بسهم رواه مسلم وعن سلمة بن الاكوع قال بعث
رسول الله صلعم بظهره مع رباح غلام رسول الله صلعم
وانا معه فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد اغار
على ظهر رسول الله صلعم فقمت على اكمة فاستقبلت
المدينة فناديت ثلثا يا صباحاه ثم خرجت في آثار القوم
ارميهم بالنبل وارتجز اقول انا ابن الاكوع واليوم يوم
الرضع فما زلت ارميهم واعقر بهم حتى ما خلق الله من
بعير من ظهر رسول الله صلعم الا خلفته وراء ظهري ثم
اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلثين بردة وثلثين رمحا
يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه آراما من الحجارة
يعرفها رسول الله صلعم واصحابه حتى رايت فوارس رسول
الله صلعم خير فرساننا اليوم ولحق ابو قتادة فارس رسول
الله بعبد الرحمن فقتله قال رسول الله صلعم خير فرساننا اليوم
ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة قال ثم اعطاني رسول الله صلعم

Marginal glosses:

اي يعطيا — اي يقسم — اي لم يقسم — اي يعطين شيئا — تام — اي عبد او ابه — اي على تل — اي اعلاما — جمع فارس

ليرعاها ويسرحها في الصحراء

اي الذين اغاروا على الدواب

كلمة استغاثة عند الغارة لكثرتها صباحا

جمع الراضع وهو اللئيم يريد به يوم هلاك اللئام يعني يوم تهلكون ايها الكفار بايدينا

اي قتلت مركوبهم واجعلهم رجالا عقر الناقة بالسيف ضرب قوائمها

اي يطلبون الخفة بالقائها بالفرار

يعني وضعت عليه حجارة ليكونوا علما ان احدا اخذه من الكفار

ابن الاكوع

وانما اعطاه سهم فارس مع سهم راجل لان معظم اخذ تلك الغنيمة كان بسبب سلمة ويجوز للامام ان يعطي من كثر سعيه في الجهاد شيئا زائدا على نصيبه لترغيب الناس وانما لم يعطه صلعم الجميع لان من حضر الحرب قبل انقضائها بنية الحرب فهو شريك في الغنيمة

سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا ثم
اردفني رسول الله صلعم وراءه على العضباء راجعين الى
المدينة رواه مسلم وعن ابن عمر ان رسول الله صلعم كان
ينفل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى
قسمة عامة الجيش متفق عليه وعنه قال نفلنا
رسول الله صلعم نفلا سوى نصيبنا من الخمس فاصابني
شارف والشارف المسن الكبير متفق عليه وعنه قال
ذهبت فرس له واخذها العدو فظهر عليهم المسلمون
فرد عليه في زمن رسول الله صلعم وفي رواية ابق عبد له فلحق
بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده عليه خالد بن الوليد
بعد النبي صلعم رواه البخاري وعن جبير ابن مطعم قال
مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلعم فقلنا
اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم
بمنزلة واحدة منك فقال انما بنو المطلب وبنو
هاشم شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلعم لبني
عبد شمس وبني نوفل شيئا رواه البخاري وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم ايما قرية اتيتموها واقمتم فيها
فسهمكم فيها وايما قرية عصت الله ورسوله فان خمسها
لله ولرسوله ثم هي لكم رواه مسلم وعن خولة الانصارية

قالت

اي كالشيء الواحد بان كانوا متوافقين متحابين متعاونين فلم يكن بينهم مخالفة في الجاهلية والاسلام

يعني ما اخذتم منهم يكون فيئا مصرفه جميع المسلمين

وعن ابي هريرة انه صلعم قال لا اعطيكم ولا امنعكم انا قاسم اضع حيث امرت

قالت سمعت رسول الله صلعم يقول ان رجا لا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة رواه البخاري

اي بغير امر الله ورسوله

اي يتصرفون في الغنيمة والفيء والزكوة

وعن ابي هريرة قال قام فينا رسول الله صلعم ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم امره ثم قال لا الفين احدكم يوم القيامة يجيء على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله صلعم اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيمة على رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك متفق عليه وهذا لفظ مسلم وهو اتم وعنه قال اهدى رجل لرسول الله صلعم غلاما يقال له مدعم فبينما مدعم

اي الخيانة في الغنيمة

اي لا اجدن

وهو صوت البعير

اي صوت الفرس

اراد بالنفس الرقيق الذي غله من السبي او قتل نفسا بغير حق

بكسر الراء جمع رقعة وهي قطعة من الثوب او القرطاس ويحتمل ان يراد بها ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع

يحط رحلاً لرسول الله صلعم اذ اصابه سهم عائر فقتله فقال الناس هنيئاً له الجنة فقال رسول الله صلعم كلا والذى نفسى بيده ان الشملة التى اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك او بشراكين الى النبى صلعم فقال شراك من نار او شراكان من نار متفق عليه وعن عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل النبى صلعم رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلعم هو فى النار فذهبوا ينظرون فوجدوا عباءة قد غلها رواه البخارى وعن ابن عمر قال كنا نصيب فى مغازينا العسل والعنب فناكله ولا نرفعه رواه البخارى وعن عبد الله بن مغفل قال اصبت جرابا من شحم يوم خيبر فالتزمته فقلت لا اعطى اليوم احدا من هذا شيئاً فالتفت فاذا رسول الله صلعم يتبسم الىّ متفق عليه وذكر حديث ابى هريرة ما اعطيكم فى باب رزق الولاة **الفصل الثانى** عن ابى امامة عن النبى صلعم قال ان الله فضلنى على الانبياء او قال فضل امتى على الامم واحل لنا الغنائم رواه الترمذى وعن انس قال قال رسول الله صلعم يومئذ يعنى يوم حنين من قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم

اى وجبت له الجنة

وهى الكساء المشتمل به الرجل

ثواب

الوعيد الشديد على

جمع المغزى وهو مصدر ميمى او مكان من غزى يغزوا

هذا يدل على ان السلب للقاتل يستوى فيه من له سهم من الغنيمة اولا وسواء قتله مقبلا او مدبرا وفى الصف او خارج الصف

رواه

رواه الدارمي وعن عوف بن مالك الاشجعي وخالد بن
الوليد ان رسول الله صلعم قضى في السلب للقاتل ولم
يخمس السلب رواه ابو داود وعن عبد الله بن مسعود
قال نفلني رسول الله صلعم يوم بدر سيف ابي جهل
وكان قتله رواه ابو داود وعن عمير مولى ابي اللحم
قال شهدت خيبر مع سادتي فكلموا في رسول الله
صلعم وكلموه اني مملوك فامرني فقلدت سيفا فاذا انا
اجره فاذا اجره فامرلي بشيء من خرثي المتاع وعرضت
عليه رقية كنت ارقي بها المجانين فامرني بطرح بعضها
وحبس بعضها رواه الترمذي وابو داود الا ان روايته
انتهت عند قوله المتاع وعن مجمع بن جارية قال قسمت
خيبر على اهل الحديبية فقسمها رسول الله صلعم ثمانية
عشر سهما وكان الجيش الفا وخمسمائة فيهم ثلثمائة
فارس فاعطى الفارس سهمين والراجل سهما رواه
ابو داود وقال حديث ابن عمر اصح والعمل عليه واتى الوهم
في حديث مجمع انه قال ثلثمائة فارس وانما كانوا مائتي
فارس وعن حبيب بن مسلمة الفهري قال شهدت
النبي صلعم نفل الربع في البداة والثلث في الرجعة رواه
ابو داود وعنه ان رسول الله صلعم كان ينفل الربع بعد

اى اعطانيه زايدا من نصيبي من الخمس

في حقي

بان احمل السلاح واكون مع المجاهدين لاتعلم المحاربة

اى علق سيفا بمنكبي

بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وكسر الثاء المثلثة وتشديد الياء اى شيء حقير من متاع البيت وهو ما يستعمل في البيت كالقدر وغيرها اى امر بدفع شيء منها

يعني كان بعضها حسنا وبعضها كلمات قبيحة فامرني ان اترك قراءة ما هو القبيح منها واقرا ما هو الحسن منها

على صيغة اسم الفاعل

اى قسم لهم نصف اراضي خيبر وجميع منقولات غنايمها

اى الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية وحفظ نصف اراضيها لنفسه يهيئ من غلتها اسباب اهله واضيافه

اى في ابتداء الغزو اذا نهضت طايفة من العسكر فان وقعت بطايفة من العدو قبل وصول الجيش كان لهم الربع

يعني ان رجعوا من الغزو ثم رجع طايفة من العسكر فوقعوا بالعدو ثانية كان لهم الثلث مما غنموا لزيادة مشقتهم وخطرهم ويشركهم سايرهم في الثلثين

الخمس والثلث بعد الخمس اذا قفل رواه ابوداود وعن ابي
الجويرية الجرمي قال اصبت بارض الروم جرة حمراء فيها
دنانير في امرة معاوية وعلينا رجل من اصحاب رسول
الله صلعم من بني سُليم يقال له مَعْنُ بن يزيد فاتيته بها
فقسمها بين المسلمين واعطاني منها مثل ما اعطى رجلا
منهم ثم قال لولا اني سمعت رسول الله صلعم يقول لا
نَفَلَ الا بعد الخمس لاعطيتك رواه ابوداود وعن ابي موسى
الاشعري قال قدمنا فوافقنا رسول الله صلعم حين افتتح
خيبر فاسْهَمَ لنا او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد
غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا
جعفراً واصحابه اسْهَمَ لهم معهم رواه ابوداود وعن
يزيد بن خالد ان رجلا من اصحاب رسول الله صلعم تُوُفِّي
يوم خيبر فذكروا لرسول الله صلعم فقال صلوا على صاحبكم
فتغيرت وجوهُ الناس لذلك فقال ان صاحبكم غلّ في سبيل
الله ففتشنا متاعه فوجدنا خَرَزًا من خرزِ يهودَ لا يساوي
درهمين رواه مالك وابوداود والنسائي وعن عبد الله
بن عمرو قال كان رسول الله صلعم اذا اصاب غنيمةً امر
بلالا فنادى في الناس فيجيئون بغنائمهم فَيُخَمِّسُهُ ويقسمه
فجاء رجل يوما بعد ذلك بزمام من شعر فقال يا رسول الله

التخميس

هذا

هذا فيما كنا اصبناه من الغنيمة فقال اسمعت بلالا نادى
ثلثا قال نعم قال فما منعك ان تجئ به فاعتذر قال كن
انت تجئ به يوم القيامة فلن اقبله عنك رواه ابوداود
وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله
صلعم وابابكر وعمر حرقوا متاع الغال وضربوه رواه
ابوداود وعن سمرة بن جندب قال كان رسول الله
صلعم يقول من يكتم غالا فانه مثله رواه ابوداود
ابي سعيد قال نهى رسول الله صلعم عن شرى المغانم حتى
تقسم رواه الترمذي وعن ابي امامة عن النبي صلعم انه نهى
ان تباع السهام حتى تقسم رواه الدارمي وعن خولة بنت
قيس قالت سمعت رسول الله صلعم يقول ان هذا المال
خضرة حلوة فمن اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض
فيما شاءت به نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة
الا النار رواه الترمذي وعن ابن عباس ان النبي صلعم تنفل
سيفه ذا الفقار يوم بدر رواه ابن ماجه وزاد الترمذي
وهو الذي راى فيه الرؤيا يوم احد وعن رويفع ابن ثابت
ان النبي صلعم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يركب
دابة من فئ المسلمين حتى اذا اعجفها ردها فيه ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس ثوبا من فئ المسلمين

حتى اذا اخلقه رده فيه رواه ابو داود وعن محمد بن ابى
المجالد عن عبد الله بن ابى اوفى قال قلت هل كنتم
تخمسون الطعام فى عهد رسول الله صلعم قال اصبنا
طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجئ فياخذ منه مقدار
ما يكفيه ثم ينصرف رواه ابو داود وعن ابن عمر ان جيشا
غنموا فى زمن رسول الله صلعم طعاما وعسلا فلم يوخذ
منهم الخمس رواه ابو داود وعن القاسم مولى عبد الرحمن
عن بعض اصحاب النبى صلعم قال كنا ناكل الجزور فى الغزو
ولا نقسمه حتى اذا كنا لنرجع الى رحالنا واخرجتنا منه
مملوة رواه ابو داود وعن عبادة بن الصامت ان
النبى صلعم كان يقول ادوا الخياط والمخيط واياكم والغلول
فانه عار على اهله يوم القيامة رواه الدارمى ورواه
النسائى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وعن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال دنا النبى صلعم
من بعير فاخذ وبرة من سنامه ثم قال يا ايها الناس
انه ليس لى من هذا الفئ شئ ولا هذا ورفع اصبعه
الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط
فقام رجل فى يده كبة من شعر فقال اخذت هذه لاصلح
بها برذعة فقال النبى صلعم اما ما كان لى ولبنى عبد المطلب

فهولك فقال اَمَّا اذا بلغتَ ما ارى عليه فلا اَرَبَ لي فيها
وبندها رواه ابو داود وعن عمرو بن عبسة قال صلى
بنا رسول الله صلعم الى بعير من المغنم فلما سلم اخذ
وَبَرَةً من جَنْبِ البعير ثم قال ولا يحل لي من غنائمكم
مثل هذا الا الخمس والخمس مردود فيكم رواه ابو داود
وعن جبير بن مطعم قال لما قسم رسول الله صلعم سهم
ذوي القربى بين بني هاشم وبني المطلب اتيته انا و
عثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله هؤلاء اخوانا
من بني هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي وضعك الله
منهم ارايت اخواننا من بني المطلب اعطيتهم وتركتنا
وانما قرابتنا وقرابتهم واحدة فقال رسول الله صلعم
وانما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد هكذا وشبك
بين اصابعه رواه الشافعي وفي رواية ابي داود والنسائي
نحوه وفيه اَنَا وبنو المطلب لا نفترق في جاهلية ولا
اسلام وانما نحن وهم شيء واحد وشبك بين اصابعه
الفصل الثالث عن عبد الرحمن بن عوف قال اني لواقف
في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فاذا
انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت ان
اكون بين اَضْلَعَ منهما فغمزني احدهما فقال اي عم هل

حاجت

اخواننا

انا في

احد عشرة المبشرة علي

اي شابين علي

هل تعرف ابا جهل قلت فما حاجتك اليه يا ابن اخي قال
اخبرت انه يسب رسول الله صلعم والذي نفسي بيده
لئن رايته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل
منا قال فتعجبت لذلك قال وغمزني الاخر فقال لي مثلها
فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت
الا تريان هذا صاحبكما الذي تسالاني عنه قال فابتدراه
بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله
صلعم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا
قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما فقالا لا فنظر رسول
الله صلعم الى السيفين فقال كلاكما قتله وقضى رسول الله
صلعم بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان معاذ بن
عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء متفق عليه وعن انس قال
قال رسول الله صلعم يوم بدر من ينظر لنا ما صنع
ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا
عفراء حتى برد قال فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل
فقال وهل فوق رجل قتلتموه وفي رواية قال فلو غير
اكار قتلني متفق عليه وعن سعد بن ابي وقاص قال
اعطى رسول الله صلعم رهطا وانا جالس فترك رسول
الله صلعم منهم رجلا هو اعجبهم الي فقمت فقلت مالك

عن فلان

عن فلان والله انی لاراه مؤمنا فقال رسول الله صلعم
او مسلما ذکر ذلک سعد ثلثا واجابه بمثل ذلک ثم قال انی
لاعطی الرجل وغیره احب الی منه خشیة ان یکب
فی النار علی وجهه متفق علیه وفی روایة لهما قال الزهری
فنری ان الاسلام الکلمة والایمان العمل الصالح وعن ابن
عمر ان رسول الله صلعم قام یعنی یوم بدر فقال ان عثمان
انطلق فی حاجة الله وحاجة رسول الله وانی ابایع له فضرب
له رسول الله صلعم بسهم ولم یضرب لاحد غاب غیره
رواه ابو داود وعن رافع بن خدیج قال کان رسول الله
صلعم یجعل فی قسم المغانم عشرا من الشاء ببعیر رواه
النسائی وعن ابی هریرة قال قال النبی صلعم غزا نبی من الانبیاء
فقال لقومه لا یتبعنی رجل ملک بضع امرأة وهو یرید
ان یبنی بها ولما یبن بها ولا احد بنی بیوتا ولم یرفع سقوفها
ولا رجل اشتری غنما او خلفات وهو ینتظر ولادها
فغزا فدنا من القریة صلوة العصر او قریبا من ذلک فقال
للشمس انک مأمورة وانا مأمور اللهم احبسها علینا
فحبست حتی فتح الله علیه فجمع الغنائم فجاءت یعنی النار
لتأکلها ولم تطعمها فقال ان فیکم غلولا فلیبایعنی من کل
قبیلة رجل فلزقت ید رجل بیده فقال فیکم الغلول فجاؤا

براس مثل راس بقرة من الذهب فوضعها فجاءت النار
فاكلتها زاد في رواية فلم تحل الغنايم لاحد قبلنا ثم احل
الله لنا الغنايم راى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا متفق
عليه وعن ابن عباس قال حدثني عمر قال لما كان يوم خيبر
اقبل نفر من صحابة النبي صلعم فقالوا فلان شهيد وفلان
شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول
الله صلعم كلا انى رايته في النار في بردة غلها او عباءة
ثم قال رسول الله صلعم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس
انه لا يدخل الجنة الا المومنون ثلثا قال فخرجت فناديت
الا انه لا يدخل الجنة الا المومنون رواه مسلم باب الجزية
الفصل الاول عن بجالة قال كنت كاتبا لجزي بن معاوية
عم الاحنف فاتانا كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل
موته بسنة فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس ولم يكن عمر
اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان
رسول الله صلعم اخذها من مجوس هجر رواه البخارى
وذكر حديث بريدة اذا امر اميرا على جيش في باب الكتاب
الى الكفار الفصل الثاني عن معاذ ان رسول الله صلعم
لما وجهه الى اليمن امره ان ياخذ من كل حالم يعني محتلم دينارا
او عدله من المعافري ثياب تكون باليمن رواه ابو داود وعن

ابن عباس

ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لا تصلح قبلتان في ارض واحدة وليس على المسلم جزية رواه احمد والترمذي وابو داود وعن انس قال بعث رسول الله صلعم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة فاخذوه فاتوا به فحقن له دمه وصالحه على الجزية رواه ابو داود وعن حرب بن عبيد الله عن جدة ابى امه عن ابيه ان رسول الله صلعم قال انما العشور على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور رواه احمد وابو داود وعن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله انا نمر بقوم فلا هم يضيفونا ولا هم يؤدون ما لنا عليهم من الحق ولا نحن ناخذ منهم فقال رسول الله صلعم ان ابوا الا ان تاخذوا كرها فخذوا رواه الترمذي الفصل الثالث عن اسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب الجزية على اهل الذهب اربعة دنانير وعلى اهل الورق اربعين درهما مع ذلك ارزاق المسلمين وضيافة ثلثة ايام رواه مالك باب الصلح

الفصل الاول عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج النبي صلعم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدى و

واشعر واحرم منها بعمرة وسار حتى اذا كان بالثنية التى
يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل
حل خلأت القصوى خلأت القصوى فقال النبى صلعم
ما خلأت القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس
الفيل ثم قال والذى نفسى بيده لا يسألونى خطة
يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها
فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية
على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس
حتى نزحوه وشكى الى رسول الله صلعم فانتزع سهما
من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش
لهم بالرى حتى صدروا عنه فبيناهم كذلك اذ جاء
بديل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من خزاعة ثم اتاه عروة
بن مسعود وساق الحديث الى ان قال اذ جاء سهيل بن
عمرو فقال النبى صلعم اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول
الله صلعم فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله
صلعم ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب
محمد بن عبد الله فقال النبى صلعم والله انى لرسول الله
صلعم وان كذبتمونى اكتب محمد بن عبد الله فقال النبى صلعم
والله انى لرسول الله وان كذبتمونى اكتب محمد بن عبد الله

فقال

فقال سُهَيل وعلى ان لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك
الا رَدَدْتَه علينا فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله
صلعم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا ثم جاءت نسوة مؤمنات
فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات
الاية فنهاهم الله تعالى ان يَرُدّوهن وامرهم ان يَرُدّوا
الصداق ثم رجع الى المدينة فجاءه ابو بُصير رجل من قريش
وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فدفعه الى الرجلين
فخرجا به حتى اذا بلغا ذا الحليفة نزلوا ياكلون من تمرلهم
فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفكَ هذا
يا فلان جيدا أرني المدينة فدخل المسجد يَعْدُو فقال
النبي صلعم لقد راى هذا ذُعرا فقال قُتل والله صاحبي
واني لمقتولٌ فجاء ابو بصير فقال النبي صلعم ويل امّه مِسْعَر
حَرْبٍ لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيَرُدّه اليهم
فخرج حتى اتى سيف البحر قال وانفلت ابو جندل بن سهيل
فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم
الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون
بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم
واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلعم اليهم
تناشده والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو آمن فارسل

مؤمنات

انظر اليه فامكنه منه فضربه
حتى بَرَدَ وفر الاخر حتى اتى ع

النبي ثم اليهم رواه البخاري وعن البراء بن عازب قال صالح
النبي صلعم المشركين عام الحديبية على ثلثة اشياء على
من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين
لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلثة ايام ولا
يدخلها الا بجلبان السلاح والسيف والقوس ونحوه فجاء
ابو جندل يحجل في قيوده فرده اليهم متفق عليه وعن
انس ان قريشا صالحوا النبي صلعم فاشترطوا على النبي
ان من جاءنا منكم لم نرده عليكم ومن جاءكم منا رددتموه
علينا فقالوا يا رسول الله انكتب هذا قال نعم انه من ذهب
منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا
ومخرجا رواه مسلم وعن عايشة قالت في بيعة النساء ان
رسول الله صلعم كان يمتحنهن بهذه الآية يا ايها النبي اذا
جاءك المومنات يبايعنك فمن اقرت بهذا الشرط منهن
قال لها قد بايعتك كلاما يكلمها والله ما مست يده يد
امراة قط في المبايعة متفق عليه الفصل الثاني عن المسور
ومروان انهم اصطلحوا على وضع الحرب عشر سنين يامن
فيهن الناس وعلى ان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال
ولا اغلال رواه ابو داود وعن صفوان ابن سليم عن عدة
من ابناء اصحاب رسول الله صلعم عن اباءهم عن رسول الله

صلعم

صلعم قال الا من ظلم معاهدا او انتقصه او كلفه فوق طاقته
واخذ منه شيا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيمة
رواه ابو داود وعن اميمة بنت رقيقة قالت بايعت
النبى صلعم فى نسوة فقال لنا فيما استطعتن واطقتن
قلت الله ورسوله ارحم بنا منا بانفسنا قلت يا رسول
الله بايعنا تعنى صافحنا قال انما قولى لمائة امراة كقولى
لامراة واحدة رواه الترمذى والنساء وابن ماجه ومالك
فى الموطا كلهم من حديث محمد بن المنكدر انه سمع اميمة
الحديث وقال الترمذى حسن صحيح لا يعرف الا من حديث
المنكدر شيخ الجزرى الفصل الثالث عن البراء بن عازب
قال اعتمر رسول الله صلعم فى ذى القعدة فابى اهل مكة
ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يدخل يعنى
من العام المقبل يقيم بها ثلثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا
هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا لا نقر بها فلو نعلم انك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منعناك ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول
الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلى بن ابى طالب امح
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا والله لا امحوك
ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن

يكتب بكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله
لا يدخل مكة بالسلاح الا السيف فى القراب وان لا يخرج
من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه
احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا
فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج
النبى صلى الله عليه وسلم متفق عليه **باب اخراج اليهود
من جزيرة العرب الفصل الاول** عن ابى هريرة قال
بينا نحن فى المسجد خرج النبى صلى الله عليه وسلم فقال
انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس
فقام النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر يهود اسلموا
تسلموا اعلموا ان الارض لله ولرسوله وانى اريد ان اجـ
اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه
متفق عليه **وعن** ابن عمر قال قام عمر خطيبا فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على
اموالهم وقال نقركم ما اقركم الله وقد رايت اجلاءهم
فلما اجمع عمر على ذلك اتاه احد بنى ابى الحقيق فقال يا
امير المؤمنين اتخرجنا وقد اقرنا محمد وعاملنا على
الاموال فقال عمر اظننت انى نسيت قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت من خيبر تعدو

باتَ فلو صلت ليلة بعد ليلةٍ فقال هذه كانت هُزَيلة
من ابي القاسم فقال كذبت يا عدو الله فاجلاهم عمر
واعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا وابلا وعروضا
من اقتابٍ وحبال وغير ذلك رواه البخاري وعن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى بثلثة
قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفدَ
بنحو ما كنت اجيزهم قال ابن عباس وسكت عن الثا
لثة
او قال فانسيتها متفق عليه وعن جابر بن عبد الله
قال اخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لاخرجن اليهود والنصا
رى
من جزيرة العرب حتى لا ادع فيها الا مسلما رواه مسلم
وفي رواية لئن عشتُ انشاء الله لاخرجن اليهود
والنصارى من جزيرة العرب الفصل الثاني ليس فيه الا
حديث ابن عباس لا يكون قبلتان وقد مر في باب الجزية
الفصل الثالث عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اَجلَى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله
صلعم لما ظهر على اهل خيبر اراد ان يخرج اليهود منها و
كانت الارض لما ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين فسئال
اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان

ان يكفوا العمل ولهم نصف الثمر فقال رسول الله صلعم نقركم على ذلك ما شئنا فاقروا حتى اجلاهم عمر وامارته الى تيماء واريحاء متفق عليه باب الفئ الفصل الاول عن مالك بن اوس بن الحدثان قال قال عمر رضى الله عنه ان الله قد خص رسوله صلعم في هذا الفئ بشئ لم يعطه احدا غيره ثم قرا ما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلعم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقى فيجعله مجعل مال الله متفق عليه وعن قال كانت اموال بنى النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلعم خاصة ينفق على اهله نفقة سنته ثم يجعل ما بقى في السلاح والكراع عدة في سبيل الله متفق عليه الفصل الثاني عن عوف بن مالك ان رسول الله صلعم كان اذا اتاه الفئ قسمه في يومه فاعطى الآهل حظين واعطى الاعزب حظا فدعيت فاعطانى حظين وكان لى اهل ثم دعى بعدى عمار بن يسار فاعطى حظا واحدا رواه ابو داود وعن ابن عمر قال رايت رسول الله صلعم اول ما جاءه شئ بدا بالمحررين رواه ابو داود وعن عايشة قالت ان النبى صلعم اتى بظبية فيها خرز

وهو المال الحاصل للمسلمين من الكفار من غير جريان حرب

ابن الخطاب

اى الله ذلك الشئ

اى ما دفع رسوله من اموال الكفار

بكسر الراء هو الابل التى يسار عليها بل حمل من غير قتال

اشارة الى السهام المخصوصة به وهو احد وعشرون سهما من خمسة وعشرين سهما

اى يصرفه في مصالح المسلمين ويقسم الخمس منه على خمسة اسهم له وسهم لاقربائه من بنى هاشم وبنى المطلب وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل

مالك بن اوس بن الحدثان عن عمر

اى الذى لا زوجة له وهى لغة ردية والفصيح عزب

بو بحق

فقسمها

فقسمها للحرة والامة قالت عايشة كان ابى يقسم للحر والعبد
رواه ابو داود وعن مالك بن اوس بن الحدثان قال ذكر
عمر بن الخطاب يوما الفيء فقال ما انا احق بهذا الفيء منكم وما
احد منا باحق به من احد الا انا على منازلنا من كتاب الله
عز وجل وقسم رسول الله صلعم فالرجل وقدمه فالرجل
وبلاؤه والرجل وعياله والرجل وحاجته رواه ابو داود
وعنه قال قرا عمر بن الخطاب رضى الله عنه انما الصدقات
للفقراء والمساكين حتى بلغ عليم حكيم فقال هذه لهؤلاء
ثم قرا واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
حتى بلغ وابن السبيل ثم قال هذه لهؤلاء ثم قرا ما افاء
الله على رسوله من اهل القرى حتى بلغ للفقراء والذين جاؤا
من بعدهم ثم قال هذه استوعبت المسلمين عامة فلئن
عشت فليأتين الراعي وهو بسرو حمير نصيبه منها
لم يعرق فيها جبينه رواه في شرح السنة وعنه قال كان
فيما احتج به عمر ان قال كان لرسول الله صلعم ثلث صفايا
بنو النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا
لنوايبه واما فدك فكانت حبسا لابناء السبيل واما
خيبر فجزاها رسول الله صلعم ثلثة اجزاء جزئين بين
المسلمين وجزاء نفقة لاهله فما فضل عن نفقة اهله جعله

ان يعطى كل واحد من الحر والعبد بقدر حاجته

الصدقات بيان

اشارة الى اموال الفيء الدال عليه الاية المذكورة من قوله ما افاء الله على رسوله الاية اى هي معدة لمصالحهم يصرف اليهم وكان راى عمر ان الفيء لا يخمس كما يخمس الغنيمة لكن يكون جملته معدة لمصالح المسلمين

وبفتح السين وسكون الميم الراء المهملتين اسم موضع من ناحية اليمن

٢٥

بين فقراء المهاجرين رواه ابو داود **الفصل الثالث** عن
المغيرة قال ان عمر بن عبد العزيز جمع بني مروان حين استخلف
فقال ان رسول الله صلعم كانت له فدك فكان ينفق منها
ويعود منها على صغير بني هاشم ويزوج منها ايمهم وان
فاطمة سالته ان يجعلها لها فابى فكانت كذلك في حيوة
رسول الله صلعم حتى مضى لسبيله فلما ان ولى ابو بكر عمل
فيها بما عمل رسول الله صلعم في حيوته حتى مضى لسبيله فلما
ان ولى ابو بكر عمل فيها بمثل ما عمل حتى مضى سبيله ثم اقطعها
مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزيز فرايت امرا منعه
رسول الله صلعم فاطمة ليس لي بحق واني اشهدكم اني
رددتها على ما كانت يعني على عهد رسول الله صلعم وابي
بكر وعمر رواه ابو داود **كتاب الصيد والذبائح الفصل**
الاول عن عدي بن حاتم قال قال لي رسول الله صلعم اذا
ارسلت كلبك فاذكر اسم الله فان امسك عليك فادركته
حيا فاذبحه وان ادركته قد قتل ولم ياكل منه فكله
وان اكل فلا تاكل فانما امسك على نفسه فان وجدت مع كلبك
كلبا غيره وقد قتل ولا تاكل فانك لا تدري ايهما قتله
واذا رميت بسهمك فاذكر اسم الله فان غاب عنك يوما
فلم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت وان وجدته غريقا

وهذا يدل على ان الكلب اذا خرج بنفسه من غير ارسال صاحبه لا يحل صيده

اي الكلب الصيد لك

فان لم يذبح حتى مات حرم

وعليه الاكثر وبه قال ابن عباس وابن عمر واصح قولي الشافعي

اي امسك الكلب لنفسه الصيد لا لك

اي اذا وجدت صيدا صاده كلبك وكلب غيرك لم يرسله احد بل صاد لنفسه او ارسله من لم يحل ذبيحته

بعد ان علمت يقينا ان سهمك اصابه

يعني لم يكن غريقا ولا ساقطا في الماء من علو ولا اثر عليه من حجر او سهم اخر

في الماء فلا تأكل متفق عليه وعنه قال قالت يا رسول
الله إنا نرسل الكلاب المعلمة قال كل ما أمسكن عليك
قلت وإن قتلن قال وإن قتلن قلت إنا نرمي بالمعراض
قال كل ما خزق وما أصاب بعرضه فقتل فإنه وقيذ فلا تأكل
متفق عليه وعن أبي ثعلبة الخشني قال قلت يا نبي الله
إنا بأرض قوم أهل الكتاب أفنأكل في آنيتهم وبأرض صيد
أصيد بقوسي وبكلبي الذي ليس بمعلم وبكلبي المعلم فما
يصلح لي قال أما ما ذكرت من آنية أهل الكتاب فإن وجدتم
غيرها فلا تأكلوا فيها وإن لم تجدوا فاغسلوها وكلوا
فيها وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله فكل
وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل
وما صدت بكلبك غير معلم فأدركت ذكاته فكل متفق
عليه وعنه قال قال رسول الله صلعم إذا رميت بسهمك
فغاب عنك فأدركته فكل ما لم ينتن رواه مسلم وعنه
عن النبي صلعم قال في الذي يدرك صيده بعد ثلث فكله
ما لم ينتن رواه مسلم وعن عائشة رضي الله عنها
قالت قالوا يا رسول الله صلعم إن هنا أقواما حديث
عهدهم بشرك يأتوننا بلحمان لا ندري أيذكرون
اسم الله عليها أم لا قال اذكروا أنتم اسم الله وكلوا
رواه البخاري وعن أبي الطفيل قال سئل علي رضي الله

بكسر الميم هو السهم الذي لا ريش له ولا نصل ح

بالخاء والزاء المعجمتين المفتوحتين أي طعن ح

بالقاف والذال المعجمة أي موقوذ يقال وقذه
إذا أثخنه ضربا بالعصا أو الحجر حتى مات ح

بدل من قوم

نعم

أمرهم بغسل إناء الكفار فيما إذا تيقن بنجاسته
وما لا فكراهيته كراهية تنزيه ح

إذا أدركته حيا وذبحته ح

أي أسلموا من قريب ح

أمرهم بذكر اسم الله على وجه الاستحسان
لأنه لو لم يذكروه يحل بهذا الذكر ح

لان من تعرض للذبح بها خنق المذبوح ولم يقطع حلقه والحديث يدل على ان كل محدد يجرح يحصل به الذبح حديدا كان او خشبا او قصبا او زجاجا او حجرا الا السن والظفر ـ ط

عنه هل خصكم رسول الله صلعم بشيء فقال ما خصنا
بشيء لم يعم الناس الا في قراب سيفي هذا فاخرج صحيفة
فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار
الارض وفي رواية من غير منار الارض ولعن الله من لعن
والده ولعن الله من اوى محدثا رواه مسلم وعن رافع
بن خديج قال قلت يا رسول الله صلعم انا لاقوا العدو
غدا وليست معنا مدى افنذبح بالقصب قال ما انهر الدم
وذكر اسم الله فكل ليس السن والظفر وساحدثك
عنه اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبش واصبنا
نهب ابل وغنم فند منها بعير فرماه رجل بسهم فحبسه
فقال رسول الله صلعم ان لهذه الابل اوابد كاوابد الوحش
فاذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا متفق عليه وعن
كعب بن مالك انه كان له غنم ترعى بسلع فابصرت جارية
لنا بشاة من غنمنا موتا فكسرت حجرا فذبحتها به
فسال النبي صلعم فامره باكلها رواه البخاري وعن شداد بن
اوس عن رسول الله صلعم قال ان الله كتب الاحسان على
كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم
وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلعم ينهى ان تصبر بهيمة

اي ذبح باسم غير الله كقول الكفار عند الذبح باسم الصنم ـ ط

اي رفعها وجعلها في ارضه او دفعها لقطع شيء من ارض الجار الى ارضه ـ ط

جمع لاق حذفت النون للاضافة ـ ط

بضم الميم جمع مدية وهي السكين والشفرة ـ ط

استثنى ان يكون النحر بالسن ـ ط

يعني اغرنا على قوم من الكفار فوجدنا ابلا وغنما ـ ط

وكل عظم لا يحصل به الذبح على

وهذا يدل على ان الذبح لا يحصل بشيء من العظام وعليه الاكثر والشافعي وقال بعض اصحابه يحصل الذبح بعظم ماكول اللحم وعامة اصحابه على خلافه ـ ط

بضم الحاء جمع الحبش يعني انهم يحملون اظفارهم محل المدى ـ ط

اللام في لهذه بمعنى من والاشارة الى جنس الابل

جمع ابدة وهي التي توحشت ونفرت ـ ط

بفتح السين وسكون اللام والعين المهملة جبل بالمدينة ـ ط وقيل هو الشعب وقيل دنوه من الجبل

الحالة التي عليها القاتل على

اي يعني في اي امركم بالاحسان في كل شيء ـ ط

ليتركها حتى تستريح على

كذا لاحمد — الدم — حيوان البر — فارموه بسهم — اي الانصاري — اي اجابه — الانصاري — وهي السكين — القطع

اي تحبس او غيره

ان تحبس للقتل بلا اكل وشرب او معناه نهى عن ان تمسك ذو روح حيا ثم يجعل هدفا ثم يرمى اليها حتى يموت واصل الصبر الحبس

او غيرها للقتل متفق عليه وعن ان النبي صلعم لعن
من اتخذ شيأ فيه الروح غرضا متفق عليه وعن ابن
عباس ان النبي صلعم قال لا تتخذوا شيأ فيه
الروح غرضا رواه مسلم وعن جابر قال نهى رسول الله صلعم
عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه رواه مسلم وعنه
ان النبي صلعم مر عليه حمار وقد وسم في وجهه قال لعن
الله الذي وسمه رواه مسلم وعن انس قال غدوت الى
رسول الله صلعم بعبد الله بن ابي طلحة ليحنكه فوافيته
وفي يده الميسم يسم ابل الصدقة متفق عليه وعن
هشام بن زيد عن انس قال دخلت على النبي صلعم وهو
في مربد فرايته يسم شاة حسبته قال في آذانها متفق
عليه الفصل الثاني عن عدى بن حاتم قال قلت يا رسول
الله ارايت احدنا اصاب صيدا وليس معه سكين ايذبح
بالمروة وشقة العصا فقال امرر الدم بما شئت واذكر
اسم الله رواه ابو داود والنسائي وعن ابي العشراء عن ابيه
انه قال يا رسول الله اما تكون الذكوة الا في الحلق واللبة
فقال لو طعنت في فخذها لاجزأ عنك رواه الترمذي
وابو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وقال ابو داود
هذا ذكوة المتردي وقال الترمذي هذا في الضرورة وعن

من ذوات الروح بلا اكل ولا شرب على

اي هدفا يرمى اليه السهام لانه تعذيب للحيوان

اي الكي فيه بالميسم وهو الة من حديد يكون بها

والتحنيك ان يمضغ تمرا او غيره من الحلو ويدلكه داخل حنكه وهو اقصى فمه وهذا سنة في الصبيان ليصل اليه بركته

اي ذهبت اليه غدوة

وهذا يدل على جواز وسم الدواب وهو مسنون في نعم الصدقة والجزية ليمتاز كل منهما عن الآخر لان مستحق كل منهما مختلف

بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء موضع يحبس فيه الابل والبقر والغنم والربد الحبس

بفتح اللام اخر الحلق قريب من الصدر وهذا في غير المقدور عليه لانه صار جميع بدنه مذبحا

اي وجدته

اي ظننت

اي اجبرني

حجر ابيض

الذبح الشرعي

عدی بن حاتم ان النبی صلعم قال ما علمت من کلب او باز ثم
ارسلته وذکرت اسم الله فکل مما امسك علیك قلت وان
قتل قال اذا قتله ولم یاکل منه شیئا فانما امسکه علیك
رواه ابو داود وعنه قال قالت یا رسول الله صلعم ارمی
الصید فاجد فیه من الغد سهمی قال اذا علمت ان سهمك
قتله ولم تر فیه اثر سبع فکل رواه ابو داود وعن جابر قال
نهینا عن صید کلب المجوس رواه الترمذی وعن ابی ثعلبة
الخشنی قال قلت یا رسول الله انا اهل سفر نمر بالیهود
والنصاری والمجوس فلا نجد غیر آنیتهم قال فان لم تجدوا غیرها
فاغسلوها بالماء ثم کلوا فیها واشربوا رواه الترمذی وعن
قبیصة بن هلب عن ابیه قال سألت النبی صلعم عن طعام
النصاری وفی روایة سأله رجل فقال ان من الطعام طعاما
اتحرج منه فقال لا یتخلجن فی صدرك شیء ضارعت فیه
النصرانیة رواه الترمذی وابو داود وعن ابی الدرداء قال
نهی رسول الله صلعم عن اکل المجثمة وهی التی تصبر بالنبل
رواه الترمذی وعن العرباض بن ساریة ان رسول الله صلعم
نهی یوم خیبر عن کل ذی ناب من السباع وعن کل ذی مخلب
من الطیر وعن لحوم الحمر الاهلیة وعن المجثمة وعن الخلیسة
وان توطأ الحبالی حتی یضعن ما فی بطونهن قال محمد بن یحیی

وان رایت فیه اثر سبع فلا تاکل لانه لا یعلم سبب قتله یقینا

وهذا یدل علی ان من لا یحل ذبیحته لا یحل صید جارحة ارسلها

ای الملة النصرانیة من حیث انما وقع فی قلب احدهم انه حرام او مکروه فهو کذلك وهذا فی المعنی تعلیل للنهی

ای طعام الیهود والنصاری

ای تجنب وامتنع

من الحرج الضیق فی الاصل ویقع علی الاثم والحرام

ای لا یتحرکن فی قلبك شك وریبة

ای شابهت

ای عن اکل کل ذی ناب

یعنی اذا حصلت لشخص جاریة حبلی لا یجوز له وطیها حتی تضع حملها

ای نهی عن اکله

ای تحبس ویجعل هدفا ویرمی

ای جمع حبلی وهی الحامل

سئل

سُئل ابو عاصم عن المجثمة فقال ان ينصب الطير او الشيء فيرمى وسئل عن الخليسة فقال الذئب او السبع يدركه الرجل فياخذ منه فتموت في يده قبل ان يذكيها رواه الترمذى وعن ابن عباس وابى هريرة ان رسول الله صلعم نهى عن شريطة الشيطان زاد ابن عيسى هى الذبيحة تقطع منها الجلد ولا تفرى الاوداج ثم تترك حتى تموت رواه ابن ماجه وعن جابر ان النبى صلعم قال ذكوة الجنين ذكوة امه رواه ابو داود والدارمى ورواه الترمذى عن ابى سعيد وعن ابى سعيد الخدرى قال قلنا يا رسول الله صلعم ننحر الناقة ونذبح البقرة والشاة فنجد فى بطنها الجنين انلقيه ام ناكله قال كلوا ان شئتم فان ذكوته ذكوة امه رواه ابو داود وابن ماجه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلعم قال من قتل عصفورا فما فوقها بغير حقها سأله الله عن قتله قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فيأكلها ولا يقطع راسها فيرمى بها رواه احمد والنسائى والدارمى وعن ابى واقد الليثى قال قدم النبى صلعم المدينة وهم يجبون اسنمة الابل ويقطعون اليات الغنم فقال ما يقطع من البهيمة وهى حية فهى ميتة لا تؤكل رواه الترمذى وابو داود

الفصل الثالث عن عطاء بن يسار عن رجل من بنى حارثة

من شرط الحجام اى شق جلده

وكان اهل الجاهلية يقطعون شيئا يسيرا من حلق البهيمة ثم يتركونها حتى تموت ويرون ذلك ذكاتها واضافها الى الشيطان لانه الحامل لهم عليه والمحسن لهذا الفعل اليهم

يعنى ذكوة الام كافية فى حل الجنين لانه العضو المتصل بها فلو ذبحت شاة ونحوها وفى بطنها جنين ميت حل اكله وبه قال الشافعى وعند ابى حنيفة لا يحل اكله الا ان يخرج حيا ويذبح

والحديث يدل على ان السنة فى الابل النحر وهو قطع موضع القلادة من الصدر وفى البقر والشاة الذبح وهو فى الحلق محل

ان الجنين يحل بذكوة امه

او فما دونها وقيل اى اعظم منها

وفيه دليل على كراهة ذبح الحيوان لغير الاكل

اى يقطعون

يعنى كل عضو قطع من حى فلذلك العضو حرام لانه ميت بزوال الحيوة عنه وكانوا يفعلون ذلك فى حال الحيوة فنهوا عنه

انه كان يرعى لقحة بشعب من شعاب احد فرأى بها الموت
فلم يجد ما ينحرها به فاخذ وتدا فوجأه به في لبتها حتى اهراق
دمها ثم اخبر بها رسول الله صلعم فامره باكلها رواه ابو داود
ومالك وفي رواية قال فذكاها بشظاظ وعن جابر قال
قال رسول الله صلعم ما من دابة في البحر الا وقد ذكاها الله
لبني ادم رواه الدارقطني

باب ذكر الكلب الفصل الاول

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم من اقتنى كلبا الا كلب
ماشية او ضار نقص من عمله كل يوم قيراطان متفق
عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من اتخذ
كلبا الا كلب ماشية او صيد او زرع انتقص من اجره
كل يوم قيراط متفق عليه وعن جابر قال امرنا رسول
الله صلعم بقتل الكلاب حتى ان المرأة تقدم من البادية
بكلبها فنقتله ثم نهى رسول الله صلعم عن قتلها وقال عليكم
بالاسود البهيم ذي النقطتين فانه شيطان رواه مسلم
وعن ابن عمر ان النبي صلعم امر بقتل الكلاب الا كلب صيد
او كلب غنم او ماشية متفق عليه

الفصل الثاني

عن عبد الله بن مغفل عن النبي صلعم قال لولا ان الكلاب
امة من الامم لامرت بقتلها كلها فاقتلوا منها كل اسود
بهيم رواه ابو داود والدارمي وزاد للترمذي والنسائي وما

اي من اجر عمله الماضي فيكون الحديث محمولا على التهديد
لان حبط الحسنة بالسيئة ليس مذهب اهل السنة
وقيل من اجر عمله المستقبل حين يوجد وهذا اقرب
لان الله اذا انقص من مزيد فضله في ثواب عمله
ولا يكتب كاملا لا يكون حبطا

القيراط في الاصل نصف دانق والمراد به ههنا
مقدار معلوم عند الله

وهو الذي يحرس الدواب

اي كلب معود بالصيد يقال ضري الكلب
يضري ضراوة فهو ضار اي تعود الصيد

قال التوفيق بين هذا وبين الحديث السابق انه
يجوز ان يكون باختلاف المواضع فالقيراطان
في المدينة ومكة لفضلها والقيراط في غيرهما
او باعتبار الزمانين فالقيراطان للتغليظ
لكثرة الفتهم بالكلاب حتى حكي انهم يأكلون معها

قيل هذا خاص بالمدينة لكونها مهبط الملائكة
بالوحي وهم لا يدخلون بيتا فيه كلب

اي بقتل الكلب الاسود

اي الذي فوق عينيه نقطتان بيضاوان

اجزاءه شرط محذوف فكانه قال اذا لم يمكن سبيل
الى قتل الكل لهذا المعنى فاقتلوا

من اهل بيت يرتبطون كلبا الا نقص من عملهم كل يوم قيراط
الا كلب صيد او كلب حرث او كلب غنم وعن ابن عباس
قال نهى رسول الله صلعم عن التحريش بين البهائم رواه
الترمذي وابو داود باب ما يحل اكله وما يحرم الفصل
الاول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم كل ذي ناب
من السباع فاكله حرام رواه مسلم وعن ابن عباس قال
نهى رسول الله صلعم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب
من الطير رواه مسلم وعن ابي ثعلبة قال حرم رسول الله صلعم
لحوم الحمر الاهلية متفق عليه وعن جابر ان رسول الله صلعم
نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق
عليه وعن ابي قتادة انه راى حمارا وحشيا فعقره فقال
النبي صلعم هل معكم من لحمه شيء قال معنا رجله فاخذها فاكلها
متفق عليه وعن انس قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فاخذتها
فاتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى رسول الله صلعم بوركها
وفخذيها فقبله متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول
الله صلعم الضب لست آكله ولا احرمه متفق عليه
وعن ابن عباس ان خالد بن الوليد اخبره انه دخل مع رسول
الله صلعم على ميمونة وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد
عندها ضبا محنوذا فقدمت الضب لرسول الله صلعم

قوله وعن كل ذي مخلب من الطير كالصقر والبازي وغير ذلك وكل طير حرم اكله حرم بيضه ح

بفتح الميم والظاء المعجمة والهاء الساكنة موضع بين مكة والمدينة وقيل موضع قريب من عرفات ح

وهذا يدل على اباحة الارنب وعليه الاكثر

اي مشويا بالحجارة المحماة بالنار ح

فرفع رسول الله صلعم يده عن الضب فقال خالد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه قال خالد فاجتررته فاكلته ورسول الله صلعم ينظر الي متفق عليه وعن ابي موسى قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ياكل الدجاج وعن ابن ابي اوفى قال غزونا مع رسول الله صلعم سبع غزوات كنا ناكل معه الجراد متفق عليه وعن جابر قال غزوت جيش الخبط وأمر ابي عبيدة فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر حوتا ميتا لم نر مثله يقال له العنبر فاكلنا منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته فلما قدمنا ذكرنا للنبي صلعم فقال كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا ان كان معكم قال فارسلنا الى رسول الله صلعم منه فاكله متفق عليه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فان في احد جناحيه شفاء وفي الاخر داء رواه البخاري وعن ميمونة ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل رسول الله صلعم فقال القوها وما حولها وكلوه رواه البخاري وعن ابن عمر انه سمع النبي صلعم يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل قال

فهذا يدل على اباحة الضب وبه قال جمع اذ لو حرم لما اكل بين يديه

وهذا يدل على اباحة اكله

فيه دليل على اباحة اكل الجراد ولم يذكر مسلم لفظ معه

والحديث يدل على اباحة جميع ميتات البحر لظاهر قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال عمر صيده ما اصيد وطعامه ما رمى وقال ابن عباس طعامه ميتته وعليه الاكثر الا الضفدع على مذهب الشافعي والتمساح وقال قوم ما له في البر نظير حرام ككلب الماء وخنزيره وحماره ونحوها فهو حرام وما له نظير يوكل فميتته من البحر حلال وحرم ابو حنيفة الجميع الا السمك

يعني ما بقي منه طاهر يجوز اكله وان كان مايعا كالزيت فقد نجس الكل لا يجوز اكله اتفاقا ولا بيعه عند الشافعي رحمه الله خلافا لابي حنيفة

من السمن ان كان جامدا

بضم الطاء المهملة وسكون الفاء هي الحية التي على ظهرها خطان اسودان

بخاصية عند النظر اليها او من الخوف منها

وهو قصير الذنب من الحيات خصهما بالذكر بعد الحيات لكون ضررهما اكثر واهلك كما اجد

اي يخطفانه ويعميانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية السمية في بصرهما

عبد الله

عبد الله فبينا انا اطارد حية لاقتلها ناداني ابو لبابة
لا تقتلها فقلت ان رسول الله صلعم امر بقتل الحيات فقال
انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهن العوامر متفق
عليه وعن ابي السائب قال دخلنا على ابي سعيد الخدري
فبينما نحن جلوس اذ سمعنا تحت سريره حركة فنظرنا
فاذا فيه حية فوثبت لاقتلها وابو سعيد يصلي فاشار الي
ان اجلس فجلست فلما انصرف اشار الى بيت في الدار
فقال اترى هذا البيت فقلت نعم فقال كان فيه فتى منا
حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله صلعم الى
الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلعم بانصاف
النهار فيرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال له رسول الله
صلعم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك قريظة فاخذ
الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امراته بين البابين قائمة فاهوى
اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيرة فقالت له اكفف
عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني
فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى
اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت
عليه فما يدرى ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال
فجئنا رسول الله صلعم وذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله يحييه

اى بعد امره بقتل الحيات

اى عن قتل سواكن البيوت

اى اراس الرجل على المراة

ف

اى قصدها

اى احفظ

اى حية

اى الحية

اى ما يعلم

على الفتى

اى سعيد

لنا فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منهم شيئا فحرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فقتلوه فانه كافر وقال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم فاذنوه صاحبكم وفي رواية قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان رواه مسلم وعن ام شريك ان رسول الله صلعم امر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على ابراهيم متفق عليه وعن سعيد بن ابي وقاص ان رسول الله صلعم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا رواه مسلم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال من قتل وزغا في اول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلعم قرصت نملة نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله تعالى اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح متفق عليه الفصل الثاني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا وقعت الفارة في السمن فان كان جامدا فالقوها وما حولها وان كان مائعا فلا تقربوه رواه احمد وابو داود ورواه الدارمي عن ابن عباس وعن سفينة قال اكلت مع رسول الله صلعم لحم حبارى رواه ابو داود وعن

سماه شيطانا لتمرده وعدم ذهابه بالايذان وكل متمرد من الجن والانس والدابة يسمى شيطانا

تصغير تلق

اي عضت ولدغت

اي مسكنها

وفيه اشارة الى ان قتل النملة الغير الموذية لا يجوز

اي كلوا ما بقي

طوي نوري

ذكره الترمذي
ابن عمر

ابن عمر قال نهى رسول الله صلعم عن اكل الجلالة والبانها
رواه الترمذي وفي رواية ابي داود قال نهى عن ركوب الجلالة
وعن عبد الرحمن بن شبل ان النبي صلعم نهى عن اكل لحم الضب
رواه ابو داود وعن جابر ان النبي صلعم نهى عن اكل الهرة
واكل ثمنها رواه ابو داود والترمذي وعنه قال حرم رسول
الله صلعم يعني يوم خيبر الحمر الانسية ولحوم البغال وكل
ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير رواه الترمذي
وقال هذا حديث غريب وعن خالد بن الوليد ان رسول
الله صلعم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير رواه ابو
داود والنسائي وعنه قال غزوت مع النبي صلعم يوم خيبر فاتت
اليهود فشكوا ان الناس قد اسرعوا الى حظائرهم فقال
رسول الله الا لا يحل اموال المعاهدين الا بحقها رواه ابو
داود وعن ابن عمر قال رسول الله صلعم احلت لنا
ميتتان ودمان الميتتان الحوت والجراد والدمان الكبد
والطحال رواه احمد وابن ماجة والدارقطني وعن ابي الزبير
عن جابر قال قال رسول الله صلعم ما القاه البحر او جزر عنه
الماء فكلوه وما مات فيه وطفا فلا تاكلوه رواه ابو داود
وابن ماجه وقال محي السنة الاكثرون على انه موقوف على جابر
وعن سلمان قال سئل النبي صلعم عن الجراد فقال اكثر جنود

بفتح الجيم وتشديد اللام الاولى هي الدابة التي تاكل العذرة

وعن شرب البانها وان لم يظهر في لحمها نتن فلا باس باكلها والاحسن ان تحبس اياما حتى يطيب لحمها ثم يذبح وحكم الجلالة المسن

اكل الهرة حرام بلا خلاف واما جواز بيعه واكل ثمنه ففيه خلاف

اي ضد الوحشية

داود

اهل العهد والذمة

دمان جامدان

طفا اي ارتفع فوق الماء بعد ان مات

اي هو اكثر جنود الله تعالى من الطيور

اذا غضب الله بقوم ارسل اليهم الجراد لياكل زروعهم واشجارهم ويظهر فيهم القحط

لا اكله ولا احرمه رواه ابو داود وقال محي السنة ضعيف

وعن زيد بن خالد قال نهى رسول الله صلعم عن سب الديك قال انه يؤذن للصلوة رواه في شرح السنة وعنه قال قال رسول الله صلعم لا يسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة رواه ابو داود وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلعم ابو ليلى اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسئلك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود ان لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها رواه الترمذي وابو داود

وعن عكرمة عن ابن عباس قال لا اعلمه الا رفع الحديث انه كان يامر بقتل الحيات وقال من تركهن خشية ثائر فليس منا رواه في شرح السنة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ما سالمناهم منذ حاربناهم ومن ترك شيئا منهم خيفة فليس منا رواه ابو داود وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم اقتلوا الحيات كلهن فمن خاف ثارهن فليس مني رواه ابو داود والنسائي وعن العباس قال يا رسول الله صلعم انا نريد ان نكنس زمزم وان فيها من هذه الجنان يعني الحيات الصغار فامر رسول الله صلعم بقتلهن رواه ابو داود وعن ابن مسعود ان رسول الله صلعم قال اقتلوا الحيات كلها الا الجان الابيض الذي كانه

اي طالب للدم والانتقام اي من المقتدين بسنتنا يعني لا تتركوا قتل الحيات خوفا من انتقام ازواجهن فانه لا اصل لهذا الانتقام والقول والاعتقاد

لخوف ضرر منها

قضيب

اى سوط من فضة لعل النهى عن قتل هذا النوع من الحيات انما كان لعدم ضرره لانه لا سم له ش

قضيب فضة رواه ابو داود وعن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلعم اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فامقلوه
فان فى احد جناحيه داء وفى الاخر شفاء فانه يتقى بجناحه
الذى فيه الداء فليغمسه كله رواه ابو داود وعن ابى سعيد
الخدرى عن النبى صلعم قال اذا وقع الذباب فى الطعام
فامقلوه فان فى احد جناحيه سما وفى الاخر شفاء وانه
يقدم السم ويؤخر الشفاء رواه فى شرح السنة وعن
ابن عباس قال نهى رسول الله صلعم عن قتل اربع من الدواب
النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود
والدارمى الفصل الثالث عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية
ياكلون اشياء ويتركون اشياء تقذرا فبعث الله نبيه
وانزل كتابه واحل حلاله وحرم حرامه فما احل فهو حلال
وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو وتلا قل لا
اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة
الاية رواه ابو داود وعن زاهر الاسلمى قال انى لاوقد تحت
القدور بلحوم الحمر اذ نادى منادى رسول الله صلعم ان رسول
الله صلعم ينهاكم عن لحوم الحمر رواه البخارى وعن ابى ثعلبة
الخشنى يرفعه الجن ثلثة اصناف صنف لهم اجنحة
يطيرون فى الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون

Margin notes:

اى فاخرجوه منه ش

حاله

يصعد الجناح فيه الشفاء على

وهو طائر ضخم الراس والمنقار له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود على

وهذا لمنفعة العسل والشمع

هليلة

اى القدور

اى من اهل بيعة الرضوان على

ينزلون ويقيمون مارة على

قوله الشاة المذبوحة على ولادة المولود من العق وهو الشعر المحلوق من راسه عند ولادته سميت الشاة بها مجازا لذبحها عند حلقه في السابع او من القطع والشق ويسمى الشعر والذبيحة المذكوران بها لقطعهما وشق حلقومهما ش

ويطعمون رواه في شرح السنة

باب العقيقة

الفصل الاول

عن سلمان بن عامر الضبي قال سمعت رسول الله صلعم يقول مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دما واميطوا عنه الاذى رواه البخاري وعن عائشة ان رسول الله صلعم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم رواه مسلم وعن اسماء بنت ابي بكر انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فولدت بقباء ثم اتيت به رسول الله صلعم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه ثم حنكه ثم دعا له وبرك عليه فكان اول مولود ولد في الاسلام متفق عليه

الفصل الثاني

عن ام كرز قالت سمعت رسول الله صلعم يقول اقروا الطير على مكناتها قالت وسمعته يقول عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة ولا يضركم ذكرانا كن او اناثا رواه ابو داود والترمذي والنسائي من قوله يقول عن الغلام الى اخره وقال الترمذي هذا حديث صحيح وعن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلعم الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويسمى ويحلق راسه رواه احمد والترمذي وابو داود والنسائي لكن في روايتهما رهينة بدل مرتهن وفي رواية لاحمد وابي داود ويدمى مكان ويسمى

وقال

بفتح الضاد وتشديد الباء والياء ش

يريد به النجاسة والاوساخ التي يلطخ به المولود حال الولادة وقيل هو الشعر [illegible]

اي يمضغ لهم التمر او شيئا من الحلو ثم يطعمهم ش

بالضم والمد موضع بالحجاز وقيل قرية جامعة على ثلاثة اميال من المدينة ش

وبه قال جمع وعليه الشافعي وسوى قوم بين الغلام والجارية من كل شاة وهو قول مالك ولا يرى الحسن وقتادة عن الجارية عقيقة والحديث حجة عليهم ويختص بما يجوز اضحيته ش

لان السنة ذبح مطلق الشاة ش

بضم الميم وفتح الهاء اي مرهون ش

معناه انه محبوس سلامته من الآفات بعقيقته او انه كالشيء المرهون لا يتم الاستمتاع به دون ان يقابل بالعقيقة لانه نعمة من الله على والديه وانما تتم النعمة على المنعم عليه اذا قابلها بالشكر وقيل معناه معلق شفاعته لابويه

فان لم يتهيأ فيوم الرابع عشر والا فيوم احد وعشرين

[illegible]

وقال ابو داود وبستي اصح وعن محمد بن علي بن حسين عن

علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه قال عق

رسول الله صلعم عن الحسن بشاة وقال يا فاطمة احلقي

راسه وتصدقي بزنة شعره فضة فوزناه فكان وزنه

درهما او بعض درهم رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن

غريب واسناده ليس بمتصل لان محمد بن علي بن الحسين

لم يدرك علي بن ابي طالب وعن ابن عباس ان رسول الله

صلعم عق عن الحسن والحسين كبشا كبشا رواه ابو داود

وعند النسائي كبشين كبشين وعن عمرو بن شعيب

عن ابيه عن جده قال سئل رسول الله صلعم عن العقيقة

فقال لا يحب الله العقوق كانه كره الاسم وقال من ولد له فاحب

ان ينسك عنه فلينسك عن الغلام شاتين وعن الجارية شاة

رواه ابو داود والنسائي وعن ابي رافع قال رايت رسول الله صلعم

اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلوة

رواه الترمذي وابو داود وقال الترمذي هذا حديث صحيح

الفصل الثالث عن بريدة قال كنا في الجاهلية اذا ولد لاحدنا

غلام ذبح شاة ولطخ راسه بدمها فلما جاء الاسلام كنا

نذبح الشاة يوم السابع ونحلق راسه ونلطخه بزعفران

رواه ابو داود وزاد رزين ونسميه كتاب الاطعمة

ذبح على — اي راس الحسن على امكانه وزنه — بمعنى بل على — اي ذبح عن كل على — اي لكل واحد كبشا — اي العصيان — اي تذبح على — اي عن المولود على — مولى النبي — يحتمل السابع وقبله على — مثل اذان الصلوة — بوبايه — اي جنسها على — سورمك بعد غسله على — اي الطعام في البر على — اي الاسم في السابع على

الفصل الاول عن عمر بن ابی سلمة قال کنت غلاما فی حجر رسول الله صلعم وکانت یدی تطیش فی الصحفة فقال لی رسول الله صلعم سم الله وکل بیمینك وکل مما یلیك متفق علیه وعن حذیفة قال قال رسول الله صلعم ان الشیطان یستحل الطعام ان لا یذکر اسم الله علیه رواه مسلم وعن جابر قال قال رسول الله صلعم اذا دخل الرجل بیته فذکر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشیطان لا مبیت لکم ولا عشاء واذا دخل فلم یذکر الله عند دخوله قال الشیطان ادرکتم المبیت واذا لم یذکر الله عند طعامه قال ادرکتم المبیت والعشاء رواه مسلم وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم اذا اکل احدکم فلیاکل بیمینه واذا شرب فلیشرب بیمینه رواه مسلم وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم لا یاکلن احدکم بشماله ولا یشربن بها فان الشیطان یاکل بشماله ویشرب بها رواه مسلم وعن کعب بن مالك قال کان رسول الله صلعم یاکل بثلاثة اصابع ویلعق یده قبل ان یمسحها رواه مسلم وعن جابر ان النبی صلعم امر بلعق الاصابع والصحفة وقال انکم لا تدرون فی ایة البرکة رواه مسلم وعن ابن عباس ان النبی صلعم قال اذا اکل احدکم فلا یمسح یده حتی یلعقها او یلعقها متفق علیه وعن جابر قال سمعت

النبی صلعم

ای کنت صبیا فی تربیته سی وکانت امی زوجته صلی الله علیه وسلم

علی مقتضی عادة الصغار علی

ای تتحرک وتتناول فی القصعة من کل جانب وقیل الصحفة ما تشبع خمسة والقصعة ما تشبع عشرة

ای یقربك لا من کل جانب سی

لان التسمیة تکون مانعة عنه فیصیر کالشیء المحرم علیه وقیل المراد به تطییر البرکة بحیث لا یشبع من اکله وقال اذا دخل الرجل بیته فذکر اسم الله عند دخوله وعند طعامه سی

ای لا موضع بیتوتة علی

ای الطعام الذی یؤکل فی العشیة

فان انتهاز الشیطان الفرصة من الانسان هو حالة الغفلة عن الذکر سی

ای بالابهام والمسبحة والوسطی علی

ویروی انه علیه السلام قال الاکل بالاصابع اکل الشیطان والاکل باصبعین اکل الجبابرة سی علی

ای فی ای اصبع او لقمة من الطعام

بشیء والمسح بالمندیل قبل اللعق عادة الجبابرة سی

ای فی ایة اصبع او لقمة من الطعام سی

فلیحفظ تلك البرکة باللعق انث لفظة ایة باعتبار الاصابع او اللقمة سی

ای الاصابع بنفسه بعد الفراغ من الطعام سی

او یلعق اصابع یده علی

ما یشبع منها خمسة علی

قل بسم الله علی

ما یقربك علی

ای ابتداء علی

قال الشیطان

مطلقا

ای احدکم

ابن

ای اصابع یده سی

ای اصابعها

بالمندیل

عامة

سی

ای

النبى صلعم يقول ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ
من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من احد
اللقمة فليمط ما كان بها من اذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان
فاذا فرغ فليلعق اصابعه فانه لا يدرى فى اى طعامه
يكون البركة رواه مسلم وعن ابى جحيفة قال قال النبى صلعم
لا آكل متكئا رواه البخارى وعن قتادة عن انس قال
ما اكل النبى صلعم على خوان ولا فى سكرجة ولا خبز له
مرقق قيل لقتادة على ما يأكلون قال على السفر رواه
البخارى وعن انس قال ما اعلم النبى صلعم راى رغيفا
مرققا حتى لحق بالله ولا راى شاة سميطا بعينه قط
رواه البخارى وعن سهل بن سعد قال ما راى رسول
الله صلعم النقى من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله وقال
ما راى رسول الله صلعم منخلا من حين ابتعثه الله حتى
قبضه الله قيل له كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول
قال كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار وما بقى ثريناه
فاكلناه رواه البخارى وعن ابى هريرة قال ما عاب النبى
صلعم طعاما قط وان اشتهاه اكله وان كرهه تركه
متفق عليه وعنه ان رجلا كان يأكل اكلا كثيرا فاسلم
وكان يأكل قليلا فذكر ذلك للنبى صلعم فقال ان المؤمن

تركها كناية عن تضييع النعمة والاستخفاف بها والتخلق باخلاق المتكبرين على رفعها وتناولها وهذا من عمل الشيطان

اى فليزل عن اللقمة

اى فى الطعام الذى اكله ام فى الذى لصق اصابعه

يجوز ان يراد بالاتكاء هنا اسناد الظهر الى الشئ ووضع احدى اليدين على الارض والاتكاء بها عليها او القعود على وجه التمكن من الارض والاستواء جالسا كل ذلك منهى عنه عند الاكل لان فيه تكبرا وروى انه قال اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد وانما انا عبد وانه كان يجلس على الارض ويأكل عليها

الطعام يتخذ على المسافر

الاصل طعام يتخذه المسافر ثم سمى الجلد المستدير المجهول

اى شويا مع جلده بعد ان ينقيه من الشعر بالماء الحار اى ما راها

اى خبز الحنطة المنقاة او ما نقى دقيقه من النخالة

اى عجناه وخبزناه

اى يذهب منه ما ذهب من النخالة

اى الى ان يطيره الهواء بايدينا او بافواهنا

تقليل اكله

او بالنسبة الى الاول

يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء رواه البخاري
وروى مسلم عن أبي موسى وابن عمر المسند منه فقط وفي
أخرى له عن أبي هريرة أن رسول الله صلعم ضافه ضيف
وهو كافر فأمر رسول الله صلعم بشاة فحلبت فشرب
حلابها ثم أخرى فشربه ثم أخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع
شياه ثم انه أصبح فأسلم فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤمن يشرب في معا واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء
وعنه قال قال رسول الله صلعم طعام الاثنين كافي الثلثة
وطعام الثلثة كافي الاربعة متفق عليه وعن جابر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طعام الواحد
يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة
يكفي الثمانية رواه مسلم وعن عايشة قالت سمعت رسول
الله صلعم يقول التلبينة مجمة لفواد المريض تذهب
ببعض الحزن متفق عليه وعن أنس ان خياطا دعا النبي
صلعم لطعام صنعه فذهبت مع النبي صلعم فقرب خبز
شعير ومرقا فيه دباء وقديد فرأيت النبي صلعم يتتبع
الدباء من حوالي القصعة فلم أزل أحب الدباء بعد يومئذ
متفق عليه وعن عمرو بن أمية انه رأى النبي صلعم يحتز
من كتف شاة في يده فدعي الى الصلوة فالقاها والسكين

بشاة فحلبت فشرب حلابها
ثم أمر بأخرى فلم يستتمها فقال
رسول الله صلعم ح

أي اللبنا · أي راحة · أي القلب · أي تزيل بعض همه
أي لحم مقدد من
أي لحم مملوح مجفف في الشمس ن
أي قرع
أي يطلب
أي فتيق
ما يشبع عشرة أنفس نه
أي يطلب القرع س
أي يقتطع
أي النبي عم من كتف الشاة س
النبي

التي يحتزّ بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ متفق عليه وعن عا

قالت كان رسول الله صلعم يحب الحلواء والعسل رواه البخاري

وعن جابر ان النبي صلعم سال اهله الادم فقالوا ما عندنا الا

خل فدعا به فجعل ياكل به ويقول نعم الادام الخل نعم الادام

الخل رواه مسلم وعن سعيد بن زيد قال قال النبي صلعم الكماة

من المن وماؤها شفاء للعين متفق عليه وفي رواية لمسلم من المن الذي

انزل الله تعالى على موسى عليه السلام وعن عبد الله بن جعفر

قال رايت رسول الله صلعم ياكل الرطب بالقثاء متفق عليه

وعن جابر قال كنا مع رسول الله صلعم بمر الظهران نجني

الكباث فقال عليكم بالاسود منه فانه اطيب فقيل اكنت

ترعى الغنم قال نعم وهل من نبي الا رعاها متفق عليه وعن

انس قال رايت رسول الله صلعم مقعيا ياكل تمرا وفي رواية

ياكل منه اكلا ذريعا رواه مسلم وعن ابن عمر قال نهى رسول

الله صلعم ان يقرن الرجل بين التمرتين حتى يستاذن اصحابه

متفق عليه وعن عايشة ان النبي صلعم قال لا يجوع اهل

بيت عندهم التمر وفي رواية قال يا عايشة بيت لا تمر فيه

جياع اهله قالها مرتين او ثلثا رواه مسلم وعن سعد

قال سمعت رسول الله صلعم يقول من تصبح بسبع تمرات

عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر متفق عليه وعن

بضم الهمزة وسكون الدال المهملة ما يؤتدم به

بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة نبت بالبرية ينشق عنه الارض

اي مما من الله على عباده واعطاهم وهي شبيهة بالمن النازل من السماء في حصولها بلا تعب وذرع

قيل مخلوطا بالادوية وقيل مفردا وهو الظاهر لانه صلى الله عليه وسلم اطلق ولم يذكر الخلط ولما روي عن ابي هريرة انه قال عصرت ثلاثة اكموة وجعلت ماءها في قارورة فكحلت به جارية لي فبرأت باذن الله

اي ثمرة الاراك

اي النضيج منه

يعني هل كنت راعي الغنم حتى تعرف الاطيب من غيره فان الراعي لكثرة تردده في الصحراء اشتريه من غيره

اي يجلس واضعا اليتيه على عقبيه

اي سريعا

وهو الجلوس على الوركين

اراد به الله تعالى لم يضع النبوة في ابناء الدنيا وملوكها ولكن في رعاة الغنم واهل التواضع من اصحاب الحرف كما روي ان ايوب كان خياطا وزكريا كان نجارا وغيره ذلك ورعاية موسى لشعيب انسب الضعفاء لتحصيل التواضع بعدهم وتصفية قلوبهم بالخلوة

اهل المدينة

اراد به اهل المدينة لان التمر ثلث اقواتهم او مراده تعظيم شان التمر

جمع جايع لان من عادتهم ان لا يشبعوا بالخبز دون التمر

اي ياكل ذا الصباح على الريق

نصب على التمييز وهو نوع جيد من التمر

تخصيص هذا النوع بالذكر لثبوت صاحبه فيه لدفع السم والسحر النبي صلعم او لدعايه بان يكون شفاء لذلك الداء

نوع من تمر اي اجوده

منصوب على الظرفية يعنى وقت الصبح س

عايشة ان رسول الله صلعم قال ان فى عجوة العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة رواه مسلم وعنها قالت كان ياتى علينا الشهر ما يوقد فيه نار انما هو التمر والماء الا ان يوتى باللحيم متفق عليه وعنها قالت ما شبع ال محمد يومين من خبز بر الا واحدهما تمر متفق عليه وعنها قالت توفى رسول الله صلعم وما شبعنا من الاسودين متفق عليه وعن النعمان بن بشير قال الستم فى طعام وشراب ما شئتم لقد رايت نبيكم صلعم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه رواه مسلم وعن ابى ايوب قال كان النبى صلعم اذا اتى بطعام اكل منه وبعث بفضله الى وانه بعث الى يوما بقصعة لم ياكل منها لان فيها ثوما فسألته احرام هو قال لا ولكن اكرهه من اجل ريحه قال فانى اكره ما كرهت رواه مسلم وعن جابر ان النبى صلعم قال من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا او قال فليعتزل مسجدنا او ليقعد فى بيته وان النبى صلعم اتى بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا فقال قربوها الى بعض اصحابه وقال كل فانى اناجى من لا تناجى متفق عليه وعن المقدام بن معديكرب عن النبى صلعم قال كيلوا طعامكم يبارك لكم رواه البخارى وعن ابى امامة ان النبى صلعم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير

وهو موضع قرب من المدينة

ليبعد منا ولا يحضر مجالسنا عل

من غير تصريح باسمه

اى تفيد فائدة الترياق

اى اكلها فى اول الصبح مفيد كالترياق على

اى لا نطبخ شيئا س

الضمير للطعام وان لم يذكر س

اى احد اليومين تمر اى كنا ناكل يوما خبزا ويوما تمرا ولا ناكل يومين متتابعين خبزا ط

وقالت ما شبع ال محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلعم س

التمر والماء وانما السواد التمر دون الماء فنعتا بنعت واحد لان العرب يسميان معا باسم الاشهر منهما س

بفتح الدال ردى التمر ويابسه ما هذه نافية

بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين جمع خضرة بضم الخاء وفتح الضاد واحدها خضرة س

اراد به جبرئيل يعنى فانى اتكلم مع جبريل وانت لا تتكلم س

والغرض من كيل الطعام معرفة ما يصرف الى العيال حتى لا يكون تقتيرا ولا اسرافا ومعرفة المستقرض والمبيع والمشترى ففى كل ذلك اغراض صحيحة س

اى الثناء بالجميل على

غالهام من الرياء على

مكفى

مفعول من الكفاية اي غير مكفي الزيادة عليه فان كل حمد يحمدك به الحامدون فانهم مقصرون في ذلك س بفتح الدال المشددة اي غير متروك الطلب اليه والرغبة فيما عنده س

و مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا رواه البخاري
انت ربنا علي
عن انس قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى لَيَرضى عن
العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة
فيحمده عليها رواه مسلم وسنذكر حديثي عائشة وابي
هريرة ما شبع آل محمد وخرج النبي صلعم من الدنيا في باب
فضل الفقراء ان شاء الله تعالى الفصل الثاني عن ابي ايوب
قال كنا عند النبي صلعم فقرب طعام فلم ار طعاما كان اعظم
بركة منه اول ما اكلنا ولا اقل بركة في اخره قلنا يا رسول
الله كيف هذا قال انا ذكرنا اسم الله حين اكلنا ثم قعد
من اكل ولم يسم الله فاكل معه الشيطان رواه في شرح
السنة وعن عائشة قالت قال رسول الله صلعم اذا
وكذا رواه الترمذي علي
اكل احدكم فنسي ان يذكر الله على طعامه فليقل بسم
الله اوله واخره رواه الترمذي وابو داود وعن امية
وكذا الحاكم
بن مخشي قال كان رجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من
طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله
واخره فضحك النبي صلعم ثم قال ما زال الشيطان يأكل
معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه رواه ابو
داود
وعن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلعم اذا فرغ
من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا

غير مطروح ولا معرض عنه علي

اي مرة من الاكل حتى يشبع علي

ثم من السنة ان لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ من الاكل اذا لم يفرغ جلساؤه كيلا يكون منعا لهم س

هذا محمول على حقيقته او على ذهاب البركة كما مر فكانه اكل معه س

فانعدم بركته لسرعته علي

منصوب على الظرفية فاذا قال ذلك فقد تدارك ما فاته من التقصير بترك اسم الله تعالى س

من الصحابة

في اوله واخره علي

اي تعجبا لما كشف له ذلك علي

بالقي بمعنى الاستفراغ علي

استفرغ استفعال من القيء وهو محمول على الحقيقة او المراد رد البركة الذاهبة بترك التسمية كانها كانت في جوف الشيطان فلما سمي رجعت الى الطعام اي صار ما كان خطأ له من الطعام قبل التسمية مستردا عنه س

مسلمين رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم الطاعم الشاكر كالصائم الصابر رواه الترمذي رواه ابن ماجه والدارمي عن سنان بن سنة عن ابيه وعن ابي ايوب قال كان رسول الله صلعم اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا رواه ابو داود وعن سلمان قال قرات في التورية ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت للنبي صلعم فقال رسول الله صلعم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده رواه الترمذي وابو داود وعن ابن عباس ان النبي صلعم خرج من الخلاء فقدم اليه طعام فقالوا الا نأتيك بوضوء قال انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلوة رواه الترمذي وابو داود والنسائي ورواه ابن ماجه وعن ابن عباس عن النبي صلعم انه اتي بقصعة من ثريد فقال كلوا من جوانبها ولا تاكلوا من وسطها فان البركة تنزل في وسطها رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي وقال الترمذي هذا حديث صحيح وفي رواية ابي داود قال اذا اكل احدكم طعاما فلا ياكل من اعلى الصحفة ولكن ياكل من اسفلها فان البركة تنزل من اعلاها وعن عبد الله بن عمرو قال ما رؤي رسول الله صلعم ياكل متكئا قط ولا يطاء عقبه رجلان

قيل شكره ان يسمي اذا اكل ويحمد اذا فرغ

اي الاكل — اي في الثواب — اي سهل دخوله الطعام والشراب في الحلق

اي السوء عمّ — اي جعل له مخرجا: اي السبيلين ليخرج منها الفضلة فانه تعالى جعل للطعام مقاما في المعدة زمانا كي ينقسم مضاره ومنافعه ليبقى ما يتعلق بالقوة والدم والشحم ويندفع الفضلة وذلك من عجايب فضل الله تعالى ولطفه بمخلوقاته فتبارك الله احسن الخالقين

لكل منها — اي فارسيا — وكذا النسائي — اي قبل الاسلام

المراد من الوضوء هنا غسل اليدين والفم من الزهومة اطلاقا للكل على الجزء فذكرت للنبي عم فقال عليه السلام بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده اما الوضوء قبله فلانه تعظيم لنعمة الله فتبارك له فيه او لان الاكل مع شغل اليدين هنا وامرا واما بعده فلانه لو لم يغسل يديه لا يامن المتى

قضاء الحاجة

اي اصحابه — وهذا بناء على الاعم الاغلب والا فيجب الوضوء عند السجدة ومس المصحف

بفتح الواو

عن ابي هريرة — اي قدح كبير — ثريد الخبز

اي من وسط القصعة

من جانبها الذي يليه

لا يمشي قدام القوم بل يمشي في وسط الجمع

اي لا يمشي خلفه

110

يعنى كان يمشى منفردا او معه رجل واحد دون جمع لانه فعل المتكبرين وقيل اى ما كان يمشى قدام الجمع بل فى وسطهم او اخرهم تواضعا

رجلان رواه ابوداود وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال اتى رسول الله صلعم بخبز ولحم وهو فى المسجد فاكل واكلنا معه ثم قام فصلى وصلينا معه ولم نزد على ان مسحنا ايدينا بالحصباء رواه ابن ماجه وعن ابى هريرة قال اتى رسول الله صلعم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها رواه الترمذى وابن ماجه وعن عايشة قالت قال رسول الله صلعم لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم وانهسوه فانه اهنأ وامرأ رواه ابوداود والبيهقى فى شعب الايمان وقال ليس هو بالقوى وعن ام المنذر قالت دخل على رسول الله صلعم ومعه على ولنا دوال معلقة فجعل رسول الله صلعم ياكل وعلى معه ياكل فقال رسول الله صلعم لعلى مه يا على فانك ناقه قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبى صلعم يا على من هذا فاصب فانه اوفق لك رواه احمد والترمذى وابن ماجه وعن انس قال كان رسول الله صلعم يعجبه الثفل رواه الترمذى والبيهقى فى شعب الايمان وعن نبيشة عن رسول الله صلعم قال من اكل فى قصعة فلحسها استغفرت له القصعة رواه احمد والترمذى وابن ماجه والدارمى وقال الترمذى هذا حديث غريب وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم من نام وفى يده غمر لم يغسله فاصابه شىء فلا يلومن

بفتح الجيم وسكون الزاء المعجمة

مسحنا

اى رفع اليه ليأكل منها

اى الذراع

بالسين المهملة اى اخذ من الذراع ما عليها من اللحم باطراف مقدم الاسنان وبالمعجمة اخذه بالاضراس وفيه اخذ التواضع وتجنب التنهس وترك التكبر

اى المتكبرين الذين لا يتلقون نعمة الله بالتعظيم

اى الكفار

اى قطعه بالسكين

اى اكلوه بالاسنان

وهما افعل تفضيل من هناء الطعام ومراه اذا كان سايغا بلا تنقيص وقيل الهنى ما يلذه الاكل والمرى ما يحمد عاقبته وقيل ما ينساغ فى مجراه

من الاستمرار وهو ذهاب كظة الطعام

جمع دالية وهى عنقود البسر المحمرة كانوا يعلقونها فى البيوت فيأكلون اذا طب

اسم فعل بمعنى الكف اى عن الاكل

اى تناول من السلق والشعير والفاء زائدة

بكسر القاف هو الذى قام من الضعف من نقم من المرض بالفتح والكسر اذا برئ منه وفاق وكان قريب العهد بالمرض ولم يكمل صحته وقوته يعنى يضرك اكل البسر والتمر

معطوف على مقدر

وانفع

وهو ما رسب من الطعام فى اسفل القصعة وقيل ما بقى فى اسفل القدر والتصق بها وقيل هو الثريد وقيل الدقيق والسويق ونحوهما

بضم النون وفتح الباء الموحدة

اى لعق ما فيها من الطعام

رجل من هذيل

استغفار القصعة عبارة عن صاحبها عن التكبر موصوفا بالتواضع وطالب المغفرة بواسطة القصعة

اى دسم

اى من ايذاء الهوام لانها ربما يقصده لاثار رايحة الطعام فى يده فيؤذيه وقيل من البرص ونحوه لان اليد حينئذ اذا وصلت الى شىء من بدنه بعد عرقه فربما اورث ذلك

الا نفسه رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه وعن ابن عباس قال كان احب الطعام الى رسول الله صلعم الثريد من الخبز والثريد من الحيس رواه ابو داود وعن ابى اسيد الانصاري قال قال رسول الله صلعم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي وعن ام هانى قالت دخل على النبي صلعم فقال أعندكم شيء قلت لا الا خبز يابس وخل فقال رسول الله صلعم هاتي ما اقفر بيت من ادم فيه خل رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن يوسف بن عبد الله بن سلام قال رايت النبي صلعم اخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة فقال هذه ادام هذه واكل رواه ابو داود وعن سعد قال مرضت مرضا اتاني النبي صلعم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي وقال انك رجل مفؤود ايت الحارث بن كلدة اخا ثقيف فانه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن بنواهن ثم ليلدك بهن رواه ابو داود وعن عايشة ان النبي صلعم كان ياكل البطيخ بالرطب رواه الترمذي وابو داود ويقول يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا وقال الترمذي

هذا حديث

وهو تمر يخلط بسمن واقط واصل الحيس الخلط

وهذا يدل على ان الخل ادام

وفيه دليل على ان التمر ادام

وفيه اشارة الى استعفار طبه وان الطبيب هو الله

تخصيصا بالذكر للبركة المجعولة فيها بدعائه عليه او لانها اوفق لمزاج سعد لتعوده بها في المدينة

لعله اراد البطيخ هنا قبل ان ينضج ويصير حلوا بالذات واما بعد نضجه فهو حار

هذا حديث حسن غريب وعن انس قال اتى النبي صلعم بتمر عتيق فجعل يفتشه ويخرج السوس منه رواه ابو داود وعن ابن عمر قال اتى النبي صلعم بجبنة في تبوك فدعا بالسكين فسمى وقطع رواه ابو داود وعن سلمان رضي قال سئل رسول الله صلعم عن السمن والجبن والفراء فقال الحلال ما احل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفا عنه رواه ابن ماجه والترمذي وقال هذا حديث غريب وموقوف على الاصح وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم وددت ان عندي خبزة بيضاء من برة سمراء ملبقة بسمن ولبن فقام رجل من القوم فاتخذه فجاء به فقال في اي شيء كان هذا قال في عكة ضب قال ارفعه رواه ابو داود وابن ماجه وقال ابو داود هذا حديث منكر وعن علي رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلعم عن اكل الثوم الا مطبوخا رواه الترمذي وابو داود وعن زياد قال سئلت عايشة عن البصل فقالت ان آخر طعام اكله رسول الله صلعم طعام فيه بصل رواه ابو داود وعن ابني بسر السلميين قالا دخل علينا رسول الله صلعم فقدمنا زبدا وتمرا وكان يحب الزبد والتمر رواه ابو داود وعن عكراش بن ذويب قال اتينا

فيطرح ويأكل التمر والسوس دود يقع في العتيق والطعام وفيه دليل بان الطعام لا ينجس بوقوع الدود فيه ولا يحرم

اي الجبنة وهذا يدل على طهارة الانفحة

بكسر الفاء ممدود قيل هو جمع الفرا بفتح الفاء والهمزة والقصر وهو حمار الوحش وقيل انه جمع الفرو الذي يلبس وانما سالوا عنه حذرا من صنيع اهل الكفر في اتخاذهم الفراء من جلد الميتة من غير دباغ

اي ابيح وهذا يدل على ان الاصل في الاشياء الاباحة

نوع من الحنطة فيها سواد خفي وهو احمد الانواع عندهم

اي مخلوطة خلطا شديدا

وعكة بضم العين وتشديد الكاف آنية السمن وقيل هي وعاء من جلود مستديرة يختص بالسمن والعسل وبالسمن اخص اي في وعاء من جلد

وانما امر برفعه لانه يعافه الضب لانه لم يكن بارض قومه لا لنجاسة جلده

وهذا مع الحديث الثاني يدلان على ان المراد بالنهي ما لم يكن مطبوخا

قيل انما اكل النبي صلعم به ذلك في آخر عمره ليعلم ان النهي للتنزيه لا للتحريم

بضم الباء ثم السكون بضم السين وفتح اللام المخففة وكسر الميم وفتح الياء الاولى المشددة وسكون الثاني هما عبد الله وعطية

بجفنة كثيرة الثريد والوذر فخبطت بيدي في نواحيها
واكل رسول الله صلعم من بين يديه فقبض بيده اليسرى
على يدي اليمنى ثم قال يا عكراش كل من موضع واحد فانه طعام
واحد ثم اتينا بطبق فيه الوان التمر فجعلت آكل من بين يدي
وجالت يد رسول الله صلعم في الطبق فقال يا عكراش كل
من حيث شئت فانه غير لون واحد ثم اتينا بماء فغسل
رسول الله صلعم يديه ومسح ببلل كفيه وجهه وذراعيه
وراسه وقال يا عكراش هذا الوضوء مما غيرت النار
رواه الترمذي وعن عايشة قالت كان رسول الله صلعم
اذا اخذ اهله الوعك امر بالحسا فصنع ثم امرهم فحسوا
منه وكان يقول انه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد
السقيم كما تسرو احديكن الوسخ بالماء عن وجهها رواه
الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم العجوة من الجنة وفيها شفاء من
السم والكماة من المن وماؤها شفاء للعين رواه الترمذي
الفصل الثالث عن المغيرة بن شعبة قال ضفت مع
رسول الله صلعم ذات ليلة فامر بجنب فشوي ثم اخذ
الشفرة فجعل يحز لي بها منه فجاء بلال يؤذنه بالصلوة
فالقى الشفرة فقال ماله تربت يداه قال وكان شاربه وفاء

بفتح الواو وسكون الذال جمع وذرة وهي القطعة من اللحم الذي لا عظم فيه

وفيه تنبيه على ان الفاكهة اذا كانت لونا واحدا لا يجوز ان يخبط بيده كالطعام وعلى ان الطعام اذا كان ذا الوان يجوز ان يخبط ويأكل في اي نوع يريد

بالفتح والمد طعام معروف وهو الحريرة

الحساء
اون كلاب ياغ صو
صويق اجرلدي

يكشف عن فؤاده الضيق والتعب والسقم

او لانها لغزارة نفعها ولطافتها ما فيها من اللذة والشفاء من السم والسحر كانها من ثمار الجنة لان ثمارها يزيل الاذى والتعب

القريض الذي استهتن بالعمل علي

من خبط البعير اذا ضرب

او بلال يؤذن في هذا الوقت علي
ادطرح ودعا النبي عليه السلام علي
ومعناه الدعاء بالفقر والعدم علي
فقال

فقال لي اقصص للك على سوالك او قصص على سوالك رواه الترمذي

وعن حذيفة قال كنا اذا حضرنا مع النبي صلعم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدأ رسول الله صلعم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت ليضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلعم بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلعم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها زاد في رواية ثم ذكر اسم الله واكل رواه مسلم وعن عايشة ان رسول الله صلعم اراد ان يشتري غلاما فالقى بين يديه تمرا فاكل الغلام فاكثر فقال رسول الله صلعم ان كثرة الاكل شوم وامر برده رواه البيهقي في شعب الايمان وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ابتدؤا امكم الملح رواه ابن ماجه وعنه قال قال رسول الله صلعم اذا وضع الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم وعن اسماء بنت ابي بكر انها كانت اذا اتيت بثريد امرت به فغطي حتى يذهب فورة دخانه وتقول اني سمعت رسول الله صلعم يقول هو اعظم البركة رواهما الدارمي وعن نبيشة قال قال رسول الله صلعم

بنت صغيرة — اي تمنع

اي وقت عدم ذكره علي

اي ذاك والروح

وكذلك يده في يده مع يده علي

وكذا ابو داود علي

اي الذهاب المذكور علي

ورواه الحاكم علي

الحصول لها علي

من اكل في قصعة ثم لحسها تقول له القصعة اعتقك الله من النار كما اعتقتني من الشيطان رواه رزين

باب الضيافة

الفصل الاول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت رحمة متفق عليه وعن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلعم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام فما بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يحرجه متفق عليه وعن عقبة بن عامر قال قلت للنبي صلعم انك تبعثنا فننزل بقوم لا يقروننا فما ترى فقال لنا ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم متفق عليه وعن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلعم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال رسول الله صلعم اين فلان قالت ذهب يستعذب

بلسان الحال عل

اي من اكل او فرحم عل

قيل اكرامه بشاشة الوجه وتعجيل قراه وقيامه بنفسه في خدمته ذهب الفقهاء الى ان الامر فيه للندب س

ط وفي رواية فليصل الجار من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل ح

ه وفيه اشارة الى ان القاطع شيئا كانه لم يؤمن بالله واليوم الاخر لعدم خوفه من شدة العقوبة المرتبة على القطيعة س

ص اي اكرامه بتقديم طعام حسن اليه سنة مؤكدة في اليوم الاول وليلته وفي اليوم الثاني والثالث يقدم اليه ما كان حاضرا عنده بلا زيادة على عادته س

اي يسكت

قراه وعطاه عل

هـ اي يقيم عند ضيفه بعد الثلاث بلا استدعاء س

اي الضيف

اي يقيم

ط اي يضيق صدره فيكون الصدقة على وجه المن والاذى فان جلسه عذر من مرض ونحوه انفق من مال نفسه

اي منهم

يحتمل ان يكون الخطاب للمسلمين الذين يمرون على اهل الذمة وقد شرط عليهم الامام ضيافة من يمر بهم من المسلمين او يكون المراد بهم المضطرين في المخمصة والا فلا على اخذ الغير بدون رضاه وعند هذا اوجب قوم ضمان القيمة وهو قياس مذهب الشافعي س

هـ لما رأت تبسم المدني لان ماءها يحم س

اي لكافي بعير

وجئت اهلا

اي انت مكانا واسعا عل

ص

اي يطلب كعذب وهو الحلو عل لنا من الماء

يعرف ان الفعل والاول و الافعال ت

لنا من الماء اذ جاء الانصارى فنظر الى رسول الله صلعم و صاحبيه

ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا منى قال فانطلق

فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه

واخذ المدية فقال له رسول الله صلعم اياك والحلوب فذبح

لهم فاكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما ان شبعوا

ورووا قال رسول الله صلعم لابى بكر وعمر والذى نفسى بيده

لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة اخرجكم من بيوتكم

الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم رواه مسلم وذكر

حديث ابى مسعود كان رجل من الانصار فى باب الوليمة

الفصل الثانى عن المقدام بن معديكرب سمع النبى صلعم

يقول ايما مسلم ضاف قوما فاصبح الضيف محروما كان حقا

على كل مسلم نصره حتى ياخذ له بقراه من ماله وزرعه

رواه الدارمى وابو داود وفى رواية له وايما رجل ضاف قوما

فلم يقروه كان له ان يعقبهم بمثل قراه وعن ابى الاحوص

الجشمى عن ابيه قال قلت يا رسول الله صلعم ارايت ان

مررت برجل فلم يقرنى ولم يضيفنى ثم مر بى بعد ذلك

اقريه ام اجزيه قال بل اقره رواه الترمذى وعن انس

ان رسول الله صلعم استاذن على سعد بن عبادة فقال

السلام عليكم ورحمة الله فقال سعد وعليكم السلام ورحمة

الله

ولم يسمع النبي صلعم حتى سلّم ثلثا وردّ عليه سعد ثلثا ولم يسمعه فرجع النبي صلعم فاتبعه سعد فقال يارسول الله بابي انت وامي ماسلّمت تسليمة الا هي باذني ولقد رددت عليك ولم اسمعك احببت ان استكثر من سلامك من البركة ثم دخلوا البيت فقرب له زبيبا فاكل منه النبي صلعم فلما فرغ قال اكل طعامكم الابرار وصلّت عليكم الملائكة وافطر عندكم الصائمون رواه في شرح السنة وعن ابي سعيد عن النبي صلعم قال مثل المؤمن ومثل الايمان كمثل الفرس في اخيته يجول ثم يرجع الى اخيته وان المؤمن يسهو ثم يرجع الى الايمان فاطعموا طعامكم الاتقياء واولوا معروفكم المؤمنين رواه البيهقي في شعب الايمان وابو نعيم في الحلية وعن عبد الله ابن بسر قال كان للنبي صلعم قصعة يحملها اربعة رجال يقال له الغراء فلما اضحوا وسجدوا الضحى اتي بتلك القصعة وقد ثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثا رسول الله صلعم فقال اعرابي ما هذه الجلسة فقال النبي صلعم ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا ثم قال كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك فيها رواه ابو داود وعن وحشي بن حرب عن ابيه عن جده ان اصحاب رسول الله صلعم قالوا يارسول الله انا ناكل ولا نشبع

كل

قال فلعلكم

ان فلعنيها — ان فدعاء — ان تعقبه — اي ودعا — اي اجتمعوا — اي احوطها — اي معاندا — اي اتركوا — التابعين

اي يكون دعاء واخبار

وهذا يجوز ان يكون دعاء منه بهم للمضيف واهل بيته وان يكون اخبارا منه بذلك

اي اعطوا احسانكم وعطيتكم

والمعنى ان المؤمن يبعد عن ربه بالذنوب واصل ايمانه ثابت ثم يعود ويقرب بالاخرة اليه بالندم والتوبة ويتلافى ما فرط فيه وهو المراد بقوله

او المراد بالايمان شعبة كالصلوة والزكوة وغيرهما فكما ان الفرس يبعد عن اخيته ثم يعود اليه فكذا المؤمن قد يترك بعض شعب الايمان ثم يتدارك ما فاته ويندم على ما فعل من التقصير

اي متواضعا مستحيا

من اطراف القصعة

قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم
واذكروا اسم الله تبارك لكم فيه رواه ابو داود **الفصل**
الثالث **عن** ابى عسيب قال خرج رسول الله صلعم ليلاً
فمر بى فدعانى فخرجت اليه ثم مر بابى بكر فدعاه فخرج
اليه ثم مر بعمر فدعاه فخرج اليه فانطلق حتى دخل حائطا
لبعض الانصار فقال لصاحب الحائط اطعمنا بُسْراً
فجاء بعذق فوضعه فاكل رسول الله صلعم واصحابه
ثم دعا بماء بارد فشرب فقال لَتُسْئَلُنَّ عن هذا النعيم
يوم القيامة فاخذ عمر العذق فضرب به الارض
حتى تناثر البسر قبل رسول الله صلعم ثم قال يا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم إنا لمسئولون عن هذا يوم القيامة
قال نعم الا من ثلث خرقة كف بها الرجل عورته او كسرة
سد بها جوعته او جحر يدخل فيه من الحر والقر رواه احمد
والبيهقى فى شعب الايمان **وعن** ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وضعت المائدة فلا تقوم رجل حتى
ترفع المائدة ولا يرفع يده وان شبع حتى يفرغ القوم
وليعذر فان ذلك يخجل جليسه فيقبض يده وعسى ان يكون
له فى الطعام حاجة رواه ابن ماجه والبيهقى فى شعب
الايمان **وعن** جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله

ماذكر من القيام والرفع علي

الامام الجعفر الصادق علي

صلى الله عليه وسلم اذا اكل مع قوم كان اخرهم اكلا رواه البيهقي
في شعب الايمان مرسلا وعن اسماء بنت يزيد قالت اتي
النبي صلعم بطعام فعرض علينا فقلنا لا نشتهيه قال لا
تجمعن جوعا وكذبا رواه ابن ماجه وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم كلوا جميعا ولا تفرقوا
فان البركة مع الجماعة رواه ابن ماجه وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب
الدار رواه ابن ماجه ورواه البيهقي في شعب الايمان عنه
وعن ابن عباس وقال في اسناده ضعف وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلعم الخير اسرع الى البيت الذي يؤكل فيه
من الشفرة الى سنام البعير رواه ابن ماجه باب وهذا
الباب خال عن الفصل الاول الفصل الثاني عن الفجيع
العامري انه اتى النبي صلعم فقال ما يحل لنا من الميتة قال ما
طعامكم قلنا نغتبق ونصطبح قال ابو نعيم فسره لي عقبة
قدح غدوة وقدح عشية قال ذاك وابي الجوع فاحل لهم
الميتة على هذه الحال رواه ابو داود وعن ابي واقد الليثي
ان رجلا قال يا رسول الله انا نكون بارض فتصيبنا بها المخمصة
فمتى يحل لنا الميتة قال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفئوا
بها بقلا فشانكم بها معناه اذا لم تجدوا صبوحا او غبوقا

استفهام وسؤال عن القدر الذي يباح لهم عند المخمصة فيكون القوم مضطرين الى تناول الميتة

بالضم ثم الفتح ثم بكسر اليا المشددة

العامري منسوب الى بني عامر وفد على النبي صلعم مع قومه وسمع منه وروى وهب ابن عقبة

سؤال منه عن قدر طعامهم

اي طعام غبوق وصبوح من لبن والاغتباق والاصطباح في الاصل لشرب الشراب عشية وغدوة فاستعير هنا التناوله اللبن فيهما لمكان الشرب

اي بالميتة فانها احلت لكم حينئذ

يعني ذلك الشراب الذي يقولون قليل يجوعون معه

اي الجوع

اي ما لم تجدوا صبوحا ولم تجدوا ولا غبوقا

١٩ بسم الله الرحمن الرحيم ...

قال ابو حنيفة لا يجوز تناول الميتة ما دام يجد مباحا يمسك رمقه واذا لم يجز ان يتجاوز ما يسد الرمق وهو قول اخر للشافعي

ولم تجدوا بقلة تاكلونها حلت لكم الميتة رواه الدارمي

باب الاشربة

الفصل الاول

عن انس قال كان رسول الله صلعم يتنفس في الشراب ثلثا متفق عليه وزاد مسلم في رواية ويقول انه اروى وابرأ وامرأ

وعن ابن عباس قال نهى رسول الله صلعم عن الشرب من في السقاء متفق عليه

وعن ابي سعيد الخدري قال نهى رسول الله صلعم عن اختناث الاسقية زاد في رواية واختناثها ان يقلب راسها ثم يشرب منه متفق عليه

وعن انس عن النبي صلعم انه نهى ان يشرب الرجل قائما رواه مسلم

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لا يشربن احد منكم قائما فمن نسي منكم فليستقئ رواه مسلم

وعن ابن عباس قال اتيت النبي صلعم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم متفق عليه

وعن علي رضي الله عنه انه صلعم صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حضرت صلوة العصر ثم اتي بماء فشرب وغسل وجهه ويديه وذكر راسه ورجليه ثم قام فشرب فضله وهو قائم ثم قال ان اناسا يكرهون الشرب قائما وان النبي صلعم صنع مثل ما صنعت رواه البخاري

وعن جابر ان النبي صلعم دخل على رجل من الانصار ومعه صاحب له فسلم فرد الرجل وهو يحول الماء في حائط فقال النبي صلعم ان كان عندك ماء بات في شنة والا كرعنا فقال عندي

اي يشرب ثلاث مرات بين الاناء عن فمه كل مرة

اي اشد رواء وارفع للعطش

هذا على انه لم يجد موضعا للقعود لازدحام الناس على ماء زمزم وابتلال المكان فيعلم من هذا جوازه لعذر مع احتمال النسخ لما روي عن جابر انه لما سمع رواية من روى انه شرب قائما قال قد رايته صنع ذلك ثم سمعته بعد ذلك ينهى عنه

اي في القضاء وفصل الخصومات

قبل مسحه وقبل غسله

فان قلت ما ذكر علي يدل ان الشرب قائما لم ينسخ قلت يجوز خفاء النهي عن علي والاولى ان يقال المنهي عنه الشرب الذي يتخذ الناس عادة

بتشديد الواو اي ينقله من عمقه الى ظاهرها على الى اخره

اي ينقله من عمق البير الى ظاهرها وقيل من جانب الى جانب

اي وان لم يكن عندك ماء بات في شنة

اي شربنا من الساقية يقال كرع في الماء يكرع كروعا اذا تناوله من النهر بفيه من غير ان يشرب بكفه ولا اناء كشرب البهائم لانه يدخل فيه اكارعها اي قوائمها

ماءً بات في شنٍّ فانطلق الى العريش فسكب في قدح ماءً ثم حلب عليه من داجنٍ فشرب النبي صلعم ثم اعاد فشرب الرجل الذي جاء معه رواه البخاري وعن ام سلمة ان رسول الله صلعم قال الذي يشرب في آنية الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم متفق عليه وفي رواية لمسلم ان الذي ياكل ويشرب في آنية الفضة والذهب وعن حذيفة قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا تلبسوا الحرير والديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تاكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا وهي لكم في الآخرة متفق عليه وعن انس قال حلبت لرسول الله صلعم شاة داجن وشيب لبنها بماء من البئر التي في دار انس فاعطي رسول الله صلعم القدح فشرب وعلى يساره ابو بكر وعن يمينه اعرابي فقال عمر اعط ابا بكر يا رسول الله فاعطى الاعرابي الذي على يمينه ثم قال الايمن فالايمن وفي رواية الايمنون الايمنون الا فيمنوا متفق عليه وعن سهل بن سعد قال أُتي النبي صلعم بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام اصغر القوم والاشياخ عن يساره فقال يا غلام أتاذن ان اعطيه الاشياخ فقال ما كنت لأوثر بفضل منك احدًا يا رسول الله فاعطاه اياه متفق عليه وحديث ابي قتادة سنذكر في باب المعجزات ان شاء الله تعالى الفصل الثاني

عن ابن عمر

اي ذهب الرجل الى العريش وهو المسقف من البستان بالاغصان واكثره في الكروم ش

وهو الشاة المحلوب التي تعلف في المنازل يقال شاة داجن ورجنت بدجن دجونا اذا الفت البيوت واستانست ش

الجرجرة صوت البعير في حجرته والمراد به هنا صوت يسمع في حلق الانسان عند تجرعه الماء ش

انما جعل المشروب منه نارا مبالغة لكونه سببا لها كما في قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا ش

وهذا يدل على حرمة استعمال آنيتها ش

جمع صحيفة وهي دون القصعة ش

بفتح الدال وكسرها نوع من الحرير اعجمي معرب والاستبرق ما غلظ منه ش

اي ابتدئوا بالايمن ش

هو ابن عباس

ما هذه نافية واللام في ش

اي بفضل ما بك ش

Interlinear glosses: شن بالي؛ دوكدي؛ الرجل؛ تحرك؛ الكفار؛ الذهب؛ صحايف؛ وهو خادم انس من الحرير؛ اي خلط؛ عمر؛ ابعض ناقس؛ اولى على؛ اقول على؛ الفلاح؛ اختيار؛ اي القدح او سوره

عن ابن عمر قال كنا ناكل على عهد رسول الله صلعم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله صلعم يشرب قائما وقاعدا رواه الترمذي وعن ابن عباس قال نهى رسول الله صلعم ان يتنفس في الاناء او ينفخ فيه رواه ابو داود وابن ماجه وعنه قال قال رسول الله صلعم لا تشربوا واحدا كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلث وسموا اذا انتم شربتم واحمدوا اذا انتم رفعتم رواه الترمذي وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلعم نهى عن النفخ في الشراب فقال رجل القذاة اراها في الاناء قال اهرقها قال فاني لا اروى من نفس واحد قال فابن القدح عن فيك ثم تنفس رواه الترمذي والدارمي وعنه قال نهى رسول الله صلعم عن الشرب من ثلمة القدح وان ينفخ في الشراب رواه ابو داود وعن كبشة قالت دخل على رسول الله صلعم فشرب من في قربة معلقة قائما فقمت الى فيها فقطعته رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب صحيح وعن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان احب الشراب الى رسول الله صلعم

روى الحسن البصري رخص في الاكل ماشيا للمسافر وكان حذيفة ياكل راكبا والمختار عند الائمة انه لا ياكل راكبا ولا ماشيا ولا قائما

لخوف بروز شيء من ريقه في الماء وقد يكون متغير الفم فتعلق الرائحة بالماء لرقته ولطافته ولانه من فعل الدواب

كما يشرب البعير دفعة واحدة

بفتح القاف ما سقط في الشراب والعين

اي بعض الماء ليخرج تلك القذاة معه

يدل على ان الاحسن ان يتنفس بعد الابانة عن الفم

بضم الثاء وسكون اللام هي موضع الكسر وانما نهى عنه لعدم تماسك الشفة منه عليها فيسيل الماء على وجهه او لان موضعها لا يناله التنظيف التام عند غسل الاناء

ابن الزبير ابن العوام من كبار التابعين

للحلو البارد رواه الترمذي وقال والصحيح ما روي عن الزهري عن النبي صلعم مرسلاً وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اذا اكل احدكم طعاماً فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيراً منه واذا سقي لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب الا اللبن رواه الترمذي وابو داود وعن عايشة قالت كان النبي صلعم يستعذب له الماء من السقيا قيل هي عين بينها وبين المدينة يومان رواه ابو داود الفصل الثالث عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلعم قال من شرب في اناء ذهب او فضة او اناء فيه شيء من ذلك فانما يجرجر في بطنه نار جهنم رواه الدارقطني باب النقيع والانبذة الفصل الاول عن انس قال لقد سقيت رسول الله صلعم بقدحي هذا الشراب كله العسل والنبيذ والماء واللبن رواه مسلم وعن عايشة قالت كنا ننبذ لرسول الله صلعم في سقاء يوكا اعلاه وله عزلاء ننبذه غدوة فيشربه عشاء وننبذه عشاء فيشربه غدوة رواه مسلم وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلعم ينبذ له اول الليل فيشربه اذا اصبح يومه ذلك والليلة التي تجي والغد والليلة الاخرى والغد الى العصر فان بقي شي سقاه من النبيذ

للخادم

لا لكونه حذف الصحابة

اي يكفي في دفع الجوع والعطش معا

اي طلب الماء العذب لكون مياه المدينة مالحة وذلك لكونه صالحا لها مع انه خالص سايغ للشاربين سلمين مرطب قيل هذا لفظ بعض الرواة

وقال السيوطي هي قرية جامعة بين مكة والمدينة

نقع الزبيب ونحوه صب الماء عليه ليخرج حلاوته فيه يقال شراب نقيع

جمع نبيذ وهو ما ينبذ في الماء عليه اي يطرح فيه من تمر وغيره ليحلو

اي جنس الشراب من انواع الاشربة مفعول سقيت

اي يشد بالوكاء وهو الرباط

بفتح العين المهملة وسكون الزاء المعجمة وبالمد فم المزادة الاسفل يعني له ثقبة في اسفله يشرب منه الماء

اي النبيذ

يطرح الزبيب ونحوه في الماء

عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلعم يقول ليشربن ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها ح

الخادم مراوامر به فصب رواه مسلم وعن جابر قال كان ينبذ لرسول الله صلعم في سقاء فاذا لم يجدوا سقاء ينبذ له في تور من حجارة رواه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير وامران ينبذ في اسقية الادم رواه مسلم وعن بريدة ان رسول الله صلعم قال نهيتكم عن الظروف فان ظرفا لا يحل شيئا ولا يحرمه وكل مسكر حرام وفي رواية قال في نهيتكم عن الاشربة الا في ظروف الادم فاشربوا في كل وعاء غيران لا تشربوا مسكرا رواه مسلم

الفصل الثالث

عن عبد الله بن ابي اوفى قال نهى رسول الله صلعم عن نبيذ الجر الاخضر قلت انشرب في الابيض قال لا رواه البخاري

باب تغطية الاواني وغيرها

الفصل الاول

عن جابر قال قال رسول الله صلعم اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيئا واطفئوا مصابيحكم متفق عليه وفي رواية للبخاري قال خمروا الآنية اوكوا الاسقية واجيفوا

وهو ظرف يشبه القدح يشرب منه

قال بعضهم التور اناء صغير يشرب فيه ويتوضأ منه

المنقور من الخشب

جمع اديم وهو الجلد

اريد به جنس الظرف

قال بعض الفضلاء ان المراد بالشيطان هنا شيطان الانس لان غلق الابواب لا يمنع شياطين الجن وفيه نظر لان المراد بالغلق المذكور فيه اسم الله فيجوز ان يكون دخولهم من جميع الابواب ممنوعا ببركة التسمية وانما خص الباب بالذكر لسهولة الدخول منه فاذا منع مانع من الدخول من الاسهل كان منعه اياه من الاصعب بطريق الاولى

مقصد يغطي بغطاء اذا استر الاواني جمع اناء او انية وهي ظروف الماء

ويتردد على ابواب البيوت

عن التردد والخروج من البيوت

بابا اغلق مع ذكر اسم الله عليه

جمع قربة اي دوسها وانواهها بالوكاء وهو الحبل لئلا يدخل حيوان ويسقط فيه شيء

جمع مصباح وهو السراج كيلا يقع فيها نجاسة او غيرها من الدواب

من خشبة او غيرها

اي ردوا

الابواب واكفتوا صبيانكم عند المساء فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فاحرقت اهل البيت وفي رواية لمسلم قال غطوا الاناء واوكوا السقاء واغلقوا الابواب واطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء فان لم يجد احدكم الا ان يعرض على انائه عودا ويذكر اسم الله فليفعل فان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم وفي رواية له قال لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي رواية له قال غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء وعنه قال جاء ابو حميد رجل من الانصار من النقيع باناء من لبن الى النبي صلعم فقال النبي صلعم الا خمرته ولو ان تعرض عليه عودا متفق عليه وعن ابن عمر عن النبي صلعم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون متفق عليه وعن ابي موسى قال احترق بيت بالمدينة على اهله من الليل فحدث بشانهم النبي صلعم قال ان هذه النار انما هي عدو لكم فاذا نمتم فاطفئوها عنكم متفق عليه وعن الفصل الثاني عن جابر قال سمعت النبي صلعم يقول اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق

الحمير

يكشف

يعرض

وهو مثلا وقصر الطاعون والمرض العام

فاعل نزل اي بعض ذلك الوباء او ذلك الوباء ومن زائدة

او ذلك الاناء او السقاء

بالنون روضة بالمدينة حماها النبي عم لابل الصدقة وغيرها ومن قال بالبا وهي اسم مقبرة بها فقد صحف

اي هلا سترته

التي يخاف من احراقها

وروى احمد عنه

اي اذا دمتم ان تناموا

قوله عنكم متعلق بمحذوف اي مجاوزين اضرارها عنكم

اي النار التي يخاف من انتشارها

الجبر من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرين ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت الارجل فان الله عز وجل يبث من خلقه في ليلته ما يشاء واجيفوا الابواب واذكروا اسم الله عليه فان الشيطان لا يفتح بابا اذا اجيف وذكر اسم الله عليه وغطوا الجرار واكفوا الآنية واوكوا القرب رواه في شرح السنة وعن ابن عباس قال جاءت فارة تجر الفتيلة فالقتها بين يدي رسول الله صلعم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها مثل موضع الدرهم فقال اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم رواه ابو داود

كتاب اللباس الفصل الاول

عن انس قال كان احب الثياب الى النبي صلعم ان يلبسها الحبرة متفق عليه وعن عايشة رضي الله عنها خرج النبي صلعم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود رواه مسلم وعن المغيرة بن شعبة ان النبي صلعم لبس جبة رومية ضيقة الكمين متفق عليه وعن ابي بردة قال اخرجت الينا عايشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض روح رسول الله صلعم في هذين متفق عليه وعن عايشة قالت كان فراش رسول الله صلعم الذي ينام عليه

من الجن والشياطين والحيوانات المضرة

اي لانهن يرون الشيطان

اي سكنت — جمع الرجل

اي من بيوتكم

اي ينشر ويفرق

اي ردوها او اغلقوها

اي بكسر الجيم جمع جرة اي الظروف بعضها والاوانى اذا كان فيه شيء

اي غطوها وقيل يقطع الهمزة

اي علي اغلاقها

اي الشيطان ليس لها صلة بما قاله الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا

اي على هذا الفعل وبعض على هذه اي على هذه الفعلة

اي الفارة — اي الشيطان

فهي على وزن العنبة البرد اليمني المخطط وقد يفتح الحاء

بدل من الثياب

بكسر الميم ثم السكون كساء من صوف او خز يؤتزر به وربما يلقيه المرأة على رأسها

اي مرقعا واللبدة الرقعة

بفتحتين فراش من جلد

اي ما

حشوه ليف متفق عليه وعنها قالت كان وساد رسول
الله صلعم الذي ينام عليه ادما حشوه ليف متفق عليه
يتكئ عليه من ادم حشوه ليف رواه مسلم وعنها
قالت بينا نحن جلوس في بيتنا في حر الظهيرة قال قائل
لابي بكر هذا رسول الله صلعم مقبلا متقنعا رواه البخاري
وعن جابر ان رسول الله صلعم قال له فراش للرجل
وفراش لامراته والثالث للضيف والرابع للشيطان
رواه مسلم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال
لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ازاره بطرا
متفق عليه وعن ابن عمر عن النبي صلعم قال من جر ثوبه
خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة متفق عليه
وعنه قال قال رسول الله صلعم بينما رجل يجر ازاره
من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة
رواه البخاري وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
ما اسفل من الكعبين من الازار في النار رواه البخاري
وعن جابر قال نهى رسول الله صلعم ان ياكل الرجل
بشماله او يمشي في نعل واحدة وان يشتمل الصماء
او يحتبي في ثوب واحد كاشفا عن فرجه رواه مسلم
وعن عمر وانس وابن الزبير وابي امامة رضي الله عنهم
اجمعين

معناه انه زائد على الحاجة وما زاد عليها فانما يتخذ للمباهات غالبا وهي مذمومة وكل مذموم يضاف الى الشيطان

ان جائيا قاصدا الى مكان

اي مغطيا راسه من طرف ردائه وانما فعل ذلك لحر الظهيرة وهو من عادة العرب عند الظهيرة

استدل بعض بهذا على ان الرجل لا ينام بامراته وهو ضعيف لان النوم معها بغير ازار افضل لان النبي صلعم فعل بل تعداده فراشا لامراته من جهة انه قد يحتاج كل واحد منهما الى فراش عند المرض

اي النظر الرحمة فيكون محمولا على المستحل او على الزجر ويجوز ان يراد به نظر اللطف والعناية

اي للكبر يفهم منه ان جره ان لم يكن للكبر لا يكون حراما لكنه مكروه كراهة تنزيه

يحتمل ان يكون ذلك من هذه الامة واخبر بصيغة الماضي لتحقق وقوعه وان يكون من الامم الماضية وهذا هو الصحيح

ما مبتدا موصولة او موصوفة وصلتها او صفتها محذوفة واسفل ظرف لها

قال الخطابي تاويله على وجهين احدهما ان ما دون الكعبين من قدم صاحبه في النار عقوبة له على فعله وثانيهما ان فعله ذلك في النار اي معدود من افعال اهلها

وهو عند العرب تجليل الجسد كله بثوب بلا رفع جانب يخرج منه اليد وذكر ابو عبيدة ان الفقهاء يقولون هو الاشتمال بثوب واحد وليس عليه غيره ثم يرفع من احد جانبيه ويوضع على المنكب فيبدو منه الفرج

وهو جمع الظهر والساقين بثوب او غيره

هذا اذا لم يكن الثوب واسعا فان كان واسعا [illegible] فلا باس بالاحتباء فيه

اجمعين عن النبي صلعم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة متفق عليه وعن حذيفة قال نهانا رسول الله صلعم ان نشرب في آنية الفضة والذهب وان ناكل فيها وعن لبس الحرير والديباج وان يجلس عليه متفق عليه وعن علي رضي الله عنه قال اهديت لرسول الله صلعم حلة سيراء فبعث بها الي فلبستها فعرفت الغضب في وجهه فقال اني لم ابعث بها اليك لتلبسها انما بعثت اليها لتشققها خمرا بين النساء متفق عليه وعن عمر رضي الله عنه ان النبي صلعم نهى عن لبس الحرير الا هكذا ورفع رسول الله صلعم اصبعيه الوسطى والسبابة وضمهما متفق عليه وفي رواية لمسلم انه خطب بالجابية فقال نهى رسول الله صلعم عن لبس الحرير الا موضع اصبعين او ثلث او اربع وعن اسماء بنت ابي بكر انها اخرجت جبة طيالسة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجيها مكفوفين بالديباج وقالت هذه جبة رسول الله صلعم كانت عند عائشة فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلعم يلبسها ونحن نغسلها للمرضى نستشفي بها رواه مسلم

خلاص من لبس الحرير

حمرا بيان

اى لا نصيب

فيكون عدم نصيبه منه كناية عن عدم دخوله الجنة لقوله تعالى ولباسهم فيها حرير فيتاول بالمستحل

بكسر السين وفتح الياء برد فيه خطوط صفر وقيل نوع من البرود يخالطه حرير

حال او تمييز جمع الخمار وهي المقنعة اى لتقطعها قطعة قطعة كل قطعة قدر خمار وتقسمها

اى بقدر اصبعين منضمتين عرضا

وهذا يدل على انه يجوز ان يجعل قدر اصبعين من الابريسم على

بكسر الكاف اى منسوبة الى الكسرى بزيادة الالف والنون

اى يقال لها واللبنة بالكسر رقعة تعمل موضع جيب القميص والجبة

محيط على طرف كل شق قطعة من حرير من الاعلى الى الاسفل وهذا يدل على جواز لبس الرجال الثوب المطرف بالديباج ونحوه

وهبها رسول الله صلعم لها

اى الجبة باق واثة منها

اى توفيت عائشة

وعن انس قال رخص رسول الله صلعم للزبير وعبد الرحمن بن عوف في لبس الحرير لحكة بهما متفق عليه وفي رواية لمسلم قال انهما شكوا القمل فرخص لهما في قمص الحرير وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال راى رسول الله صلعم علي ثوبين معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا يلبسها وفي رواية لمسلم قال انهما شكوا القمل فرخص لهما في قمص الحرير وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال راى رسول الله صلعم علي ثوبين معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها وفي رواية قلت اغسلهما قال بل احرقهما رواه مسلم وسنذكر حديث عايشة خرج النبي صلعم ذات غداة في باب مناقب اهل بيت النبي صلعم الفصل الثاني عن ام سلمة قالت كان احب الثياب الى رسول الله صلعم القميص رواه الترمذي وابو داود وعن اسماء بنت يزيد قالت كان كم قميص رسول الله صلعم الى الرسغ رواه الترمذي وابو داود وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وعن ابي هريرة قال كان رسول الله صلعم اذا لبس قميصا بدا بميامنه رواه الترمذي وعن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلعم يقول ازرة المؤمن الى انصاف

اي مصبوغين بالعصفر

وهذا يدل على جواز لبس الحرير للحرب

وهذا يدل على جواز لبسه للقمل

اشارة الى جنس الثياب

اي الذين لا يميزون بين الرجال والنساء في اللباس وانما نهى الرجال عن ذلك لما فيه من التشبه بالنساء صح

وهو اسم لما يلبسه الرجال من المخيط الذي له كمان وجيب

وهو بضم الراء وسكون السين المهملتين مفصل ما بين الكف والساعد ويسمى الكوع عه

اي اخرج يده اليمنى من الكم قبل اليسرى

بيمينه نسخ

لباس

يعني الازار

ساقيه

ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ما اسفل من ذلك
ففي النار قال ذلك ثلث مرات ولا ينظر الله يوم القيمة
الى من جر ازاره بطرا رواه ابوداود وابن ماجه وعن
سالم عن ابيه عن النبي صلعم قال الاسبال في الازار والقميص
والعمامة من جر منها شيئا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة
رواه ابوداود والنسائي وابن ماجه وعن ابي كبشة قال
كان كمام اصحاب رسول الله صلعم بطحا رواه الترمذي
وقال هذا حديث منكر وعن ام سلمة قالت لرسول الله
صلعم حين ذكر الازار فالمرأة يا رسول الله قال ترخي شبرا
فقالت اذا تنكشف عنها قال فذراعا لا تزيد عليه رواه
مالك وابوداود والنسائي وابن ماجه وفي رواية الترمذي
والنسائي عن ابن عمر فقالت اذا تنكشف اقدامهن قال
فيرخين ذراعا لا يزدن عليه وعن معاوية بن قرة عن
ابيه قال اتيت النبي صلعم في رهط من مزينة فبايعوه وانه
لمطلق الازار فادخلت يدي في جيب قميصه فمسست
الخاتم رواه ابوداود وعن سمرة ان النبي صلعم قال البسوا
الثياب البيض فانها اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم رواه
احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وعن ابن عمر قال كان
رسول الله صلعم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه رواه

اي ما بين نصف ساقيه

اي الاسبال لا يكون فيه ... ازاره اذا ارخاه ... فينبغي ان لا يجرها كبرا

بكسر الكاف جمع كم بالضم وهو ... سميت بها لانها تغطي الرأس المستديرة

بضم الباء جمع الابطح اي لازقة بالرأس غير منتصبة غير راجعة في الهواء

اي شبل ذيلها او ازارها ابتداء من نصف ساقها قدر شبر

اي ترخي قدر ذراع بحيث يصل ذلك الى الارض ويستر اقدامهن

فيجوز للنساء اطالة ازارهن بذلك القدر لتكون اقدامهن مستورة

اي كان جيب قميصه مفتوحا واسعا ولم يكن مشدودا بالازرار جمع زر القميص بالكسر وعادة العرب توسيع الجيوب فربما يشدونها وربما يتركونها مفتوحة

لانه لم يصل اليه يد الصباغ ولا الصبغ فانه قد يكون نجسا بملاقاة اشياء نجسا

اي احسن لبقائه على اللون الذي خلق عليه وكفنوا فيها موتاكم

اي ارسل طرفاها

بتشديد الميم اي لف العمامة

الترمذی وقال هذا حدیث حسن غریب وعن عبد
الرحمن بن عوف قال عممنی رسول الله صلعم فسدلها بین
یدی ومن خلفی رواه ابو داود وعن رکانة عن النبی صلعم قال
فرق ما بیننا وبین المشرکین العمائم علی القلانس رواه الترمذی
وقال هذا حدیث غریب واسناده لیس بالقائم وعن
ابی موسی الاشعری ان النبی صلعم قال احل الذهب والحریر
للاناث من امتی وحرم علی ذکورها رواه الترمذی والنسائی
وقال الترمذی هذا حدیث حسن صحیح وعن ابی سعید
الخدری قال کان رسول الله صلعم اذا استجد ثوبا سماه
باسمه عمامة او قمیصا او رداء ثم یقول اللهم لک الحمد
کما کسوتنیه اسألک خیره وخیر ما صنع له واعوذ بک
من شره وشر ما صنع له رواه الترمذی وابو داود وعن
معاذ بن انس ان النبی صلعم قال من اکل طعاما ثم قال الحمد
لله الذی اطعمنی هذا الطعام ورزقنیه رواه الترمذی
وزاد ابو داود ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذی کسانی
هذا ورزقنیه من غیر حول منی ولا قوة غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وعن عائشة قالت قال لی رسول
الله صلعم یا عائشة ان اردت اللحوق بی فلیکفیک من الدنیا
کزاد الراکب وایاک ومجالسة الاغنیاء ولا تستخلقی ثوبا

ای اسبل لعامتی طرفین احدهما
علی صدری والآخری
جمع القلنسوة وکانوا یتعممون بلا قلنسوة ونحن نعمم علیها
وأما الاوانی من الذهب والفضة فحرام علی الذکور والاناث
او الرداء
ای لبس ثوبا جدیدا
بان یقول رزقنی الله هذه العمامة او القمیص
ای خیر هذا الثوب
ای احذری من المجالسة معهم
اسکیه رم یماردم حتی ترقعیه
ای تقنع بمثل ... من الدنیا کذا

حتى يرفعه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب لانعرفه
الا من حديث صالح بن حسان قال محمد بن اسمعيل صالح
بن حسان منكر الحديث **وعن** ابي امامة اياس بن ثعلبة
قال قال رسول الله صلعم الا تسمعون الا تسمعون ان
البذاذة من الايمان ان البذاذة من الايمان رواه ابو داود
وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم من لبس ثوب شهرة
في الدنيا البسه الله ثوب مذلة يوم القيمة رواه احمد وابو
داود وابن ماجة **وعنه** قال قال رسول الله صلعم من تشبه
بقوم فهو منهم رواه احمد وابو داود **وعن** سويد بن وهب
عن رجل من ابناء اصحاب النبي صلعم عن ابيه قال قال رسول
الله صلعم من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه وفي رواية
تواضعا كساه الله حلة الكرامة ومن تزوج لله توجه
الله تاج الملك رواه ابو داود وروى الترمذي منه عن معاذ
انس حديث اللباس **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلعم ان الله يحب ان يرى
اثر نعمته على عبده رواه الترمذي **وعن** جابر قال اتانا
رسول الله صلعم زائرا فراى رجلا ~~عليه ثياب~~ شعثا
قد تفرق شعره فقال ما كان يجد هذا ما يسكن به راسه
وراى رجلا عليه ثياب وسخة فقال ما كان يجد هذا ما

ص فهذا كناية عن شمول الاذية البدن او بعفره في العيون شمول الثوب البدن ويحقره في القلوب

اي من خلق اهل الايمان

ص بفتح الباء اي رثاثة الهيئة يعني ترك الزينة واختيار الفقر بلبس الخلق من الثياب

ص يعني ما يقصد بلبسه التفاخر والتكبر على الفقراء وكسر قلوبهم او ما يتخذه الساخر ليجعل به نفسه ضحكة بين الناس او ما يتخذ الزهاد ليشهر نفسه بالزهد ويقصد به الريا

ط يعني من شبه نفسه بالكفار مثلا في اللباس وغيره او بالفساق او بالنساء او باهل التصوف والصلحاء

يعني اكرمه الله والبسه من ثياب الجنة

ذبن اي ابنته او نفسه او اخته او عبده وقيل اي اعطى من كل شيء زوجين اثنين وفي بعض النسخ من تزوج وفسر التزوج لله بالنزول عن درجته في الكفاءة

ط يعني اذا اعطى الله عبده نعمة يحب ان يظهر اثرها في حاله من تحسين الثياب بالتنظيف والتجديد عند الامكان بلا مبالغة قاصدا اظهار نعمة الله عليه ليقصده المحتاجون لطلب الزكوة والصدقات ولا يجوز ان يكتم نعم الله بحيث لا يعرفوه وكذلك العلماء يقبل به ليظهروا علمهم ليعرفهم الناس ويستفيدوا من علمهم

ق بحذف همزة الاستفهام

اي لم شعثه وجمع متفرقه ط

ثوبه رواه احمد والنسائی وعن ابی الاحوص الجشمی عن ابیه قال اتیت
رسول الله صلعم وعلی ثوب دون فقال لی الک مال قلت نعم
قال من ای المال قلت من کل المال قد اعطانی الله من الابل والبقر
والغنم والخیل والرقیق قال فاذا اتاک الله مالا فلیر اثر نعمة
الله علیک وکرامته رواه النسائی وفی شرح السنة بلفظ
المصابیح وعن عبد الله بن عمرو قال مر رجل وعلیه ثوبان
احمران فسلم علی النبی صلعم فلم یرد علیه رواه الترمذی و
ابو داود وعن عمران بن حصین ان نبی الله صلعم قال لا
ارکب الارجوان ولا البس المعصفر ولا البس القمیص المکفف
بالحریر وقال الا وطیب الرجال ریح لا لون له وطیب النساء
لون لا ریح له رواه ابو داود وعن ابی ریحانة قال نهی رسول
الله صلعم عن عشر عن الوشر والوشم والنتف وعن مکامعة
الرجل الرجل بغیر شعار ومکامعة المراة المراة بغیر شعار وان یجعل الرجل
فی اسفل ثیابه حریرا مثل الاعاجم او یجعل علی منکبیه
حریرا مثل الاعاجم وعن النهبی وعن رکوب النمور ولبوس
الخاتم الا لذی سلطان رواه ابو داود والنسائی وعن علی
رضی الله عنه قال نهانی رسول الله صلعم عن خاتم الذهب
وعن لبس القسی والمیاثر رواه الترمذی وابو داود
والنسائی وابن ماجه وفی روایة لابی داود قال نهی عن میاثر

(بین السطور: وهی المضاجعة — ای بغیر اللباس — من الفضة لانه زینة محضة — بفتح المیم جمع میثرة بالکسر)

یعنی البس ثوبا لیعرف الناس انک غنی وان الله انعم علیک بانواع النعم سـ

فانه محتاج الیه لختم الکتاب وفی معناه کل محتاج الی ذلک قیل المراد بالنهی التنزیه او القدر المشترک بینه وبین التحریم وقیل منسوخ بدلیل تختم الصحابة فی عصره عم وعصر خلفایه بلا نکیر سـ

ای المرقع جیبه واطراف کمیه وذیله سـ

ای الثوب المصبوغ بالعصفر سـ

والتوفیق بین هذا وحدیث اسماء بنت ابی بکر ان قدر کفه بالحریر هنا اکثر من القدر المرخص ثم وهو اربع اصابع او یأول هذا علی الورع وذاک علی الرخصة او هذا متاخر عن لبس الجبة سـ

الرجل

بفتح الواو ثم السکون غرز ابرة او نحوها فی ظهر الکف او فی غیرها ویحشی بشیء من سواد لیبقی نقشه سـ

اراد به نتف النساء الشعور من وجوههن او نتف الشعر الابیض من اللحیة او نتف الشعر من اللحیة والراس عند المصیبة سـ

فان عادة الجهال من الرجال ان یلبسوا تحت الثیاب ثوبا قصیرا من الحریر لتلیین الاعضاء سـ

ای علم حریر زائد علی قدر ما رخص فیه سـ

فاما العلم بقدر الرخصة او سدی الثوب من الحریر فلا باس به وکان ابن عمر یکره اعلام الحریر فی الثیاب سـ

بفتح القاف وکسر السین المشددة نسبة الی القس من بلاد مصر تنسب الیها الثیاب والمنهی عنه هو اذا کان من حریر سـ

بضم النون اسم ما نهب به یعنی عن اغارة اموال المسلمین سـ

الارجوان

الارجوان وعن معاوية قال قال رسول الله صلعم لا تركبوا الخز
ولا النمار رواه ابوداود والنسائي وعن البراء بن عازب ان
النبي صلعم نهى عن الميثرة الحمراء رواه في شرح السنة وعن
ابي رمثة التيمي قال اتيت النبي صلعم وعليه ثوبان اخضران
وله شعر قد علاه الشيب وشيبه احمر رواه الترمذي
وفي رواية لابي داود وهو ذو وفرة وبها ردع من حناء وعن
انس ان النبي صلعم كان شاكيا فخرج يتوكأ على اسامة وعليه
ثوب قطن قد توشح به فصلى بهم رواه في شرح السنة وعن
عايشة قالت كان على النبي صلعم ثوبان قطريان غليظان
كان اذا قعد فعرق ثقلا عليه فقدم بز من الشام لفلان اليهودي
فقلت لو بعثت اليه فاشتريت منه ثوبين الى الميسرة
فارسل اليه فقال قد علمت ما يريد انما يريد ان تذهب بمالي
فقال رسول الله صلعم كذب قد علم اني من اتقاهم واداهم
للامانة رواه الترمذي والنسائي وعن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال راني رسول الله صلعم وعلي ثوب مصبوغ
بعصفر موردا فقال ما هذا فعرفت ما كره فانطلقت فاحرقته
فقال النبي صلعم ما صنعت بثوبك قلت احرقته قال افلا
كسوته بعض اهلك فانه لا باس به للنساء رواه ابوداود
وعن هلال بن عامر عن ابيه قال رايت النبي صلعم بمنى يخطب

فهو الثوب المنسوج من ابريسم وصوف

اي ثوب ابريسم

جمع نمراء على جلود النمر كانت العجم مياثرهم من الحرير والديباج وجلود النمور منهاهم عنها وقيل جمع نمرة كساء مخطط فالكراهية للتنزيه

الاذان

والوفرة شعر الراس الواصل الى شحمة

اي صار شيبا

اي لطخ منه واثر

بكسر القاف وسكون الطاء نوع من برود اليمن فيه حمرة وقيل حلة تحمل من قبل البحرين

اي مريضا

اي القى ذلك الثوب على عاتقيه لانه كان كشبه رداء وقيل معناه ادخله تحت يده اليمنى والقاه على منكبه الايسر كما يفعل المحرم وقيل ان

اما ما ياصحابه

تغشى به

اي لو ارسلت الى ذلك اليهودي

من الثقل

اي الى الغنى

وان لا تؤدي الى ثمنه

اي اشدهم اداء

اي اتقاهم

رسولا الى اليهودي

اي اليهودي في التعدية

اي اخشاهم ولكن انما يقول ذلك القول من الحسد

منصوب على انه صفة مصدر محذوف اي صبغا موردا

اي على لون الورد او على الاختصاص

ما هذه مصدرية

من الثوب المنكر

شان

اي يبلغ كلامه عم باعلى صوته الى وراية لان من كثرة الخلق لا يصل صوت النبي عم الى جميعهم

على بغلة وعليه برد احمر وعلى امامه يعبّر عنه رواه ابو داود وعن عايشة قالت صنعت للنبي صلعم بردة سوداء فلبسها فلما عرق فيها وجد ريح الصوف فقذفها رواه ابو داود وعن جابر قال اتيت النبي صلعم وهو محتب بشملة قد وقع هدبها على قدميه رواه ابو داود وعن دحية بن خليفة قال اتى النبي صلعم بقباطي فاعطاني منها قبطية فقال اصدعها صدعين فاقطع احدهما قميصا واعط الاخر امرأتك تختمر به فلما ادبر قال وامر امرأتك ان تجعل تحته ثوبا لا يصفها رواه ابو داود وعن ام سلمة ان النبي صلعم دخل عليها وهي تختمر فقال لية لا ليتين رواه ابو داود الفصل الثالث عن ابن عمر قال مررت برسول الله صلعم وفي ازاري استرخاء فقال يا عبد الله ارفع ازارك فرفعته ثم قال زد فزدت فما زلت اتحراها بعد فقال بعض القوم الى اين قال الى انصاف الساقين رواه مسلم وعنه ان النبي صلعم قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال ابو بكر يا رسول الله ازاري يسترخي الا ان اتعاهده فقال له رسول الله صلعم انك لست ممن يفعله خيلاء رواه البخاري وعن عكرمة قال رايت ابن عباس يأتزر فيضع حاشية ازاره من مقدمه على ظهر قدميه ويرفع من مؤخره قلت

وتأويله انه لم يكن كله احمر بل كان عليه خطوط حمر

اي شال او كساء

وهو كلمة من اكابر الصحابة

خيوط اطرافها

بفتح القاف جمع قبطية وهي ثياب بيض رقاق يتخذ من كتان بمصر وقد يضم القاف لانهم يغيرون في النسبة

اي شقها شقين وكل شق فهو صدع بكسر الصاد

اي كيلا يصفها بظهور لون بشرتها لكون ذلك القبطي رقيقا يظهر من تحته البشرة

تنبيه على ان النساء لا ينبغي لهن ان يلبسن مثل لباس الرجال وتكسيره

لم تأتزر

لم تأتزر بهذه الازرة قال رايت رسول الله صلعم يأتزرها
رواه ابوداود وعن عبادة قال قال رسول الله صلعم عليكم
بالعمائم فانها سيماء الملائكة وارخوها خلف ظهوركم
رواه البيهقى فى شعب الايمان وعن عايشة ان اسماء
بنت ابى بكر دخلت على رسول الله صلعم وعليها ثياب
رقاق فاعرض عنها وقال يا اسماء ان المراة اذا بلغت
المحيض لن يصلح ان يُرى منها الا هذا وهذا اشار الى وجهه
وكفيه رواه ابوداود وعن ابى مطر ان عليا اشترى
ثوبا بثلثة دراهم فلما لبسه قال الحمد لله الذى رزقنى
من الرياش ما اتجمل به فى الناس واوارى به عورتى ثم
مناط
قال هكذا سمعت رسول الله صلعم يقول رواه احمد وعن
ابى امامة قال لبس عمر بن الخطاب ثوبا جديدًا فقال الحمد
لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى واتجمل به فى حيوتى ثم قال
سمعت رسول الله صلعم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال
الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى واتجمل به فى حيوتى
ثم عمد الى الثوب الذى اخلق فتصدق به كان فى كنف الله
وفى حفظ الله وفى ستر الله حيا وميتا رواه احمد والترمذى
وابن ماجه وقال الترمذى هذا حديث غريب وعن
علقمة بن ابى علقمة عن امه قالت دخلت حفصة بنت عبد الرحمن

على عائشة ويحملها وعليها خمار رقيق فشققته عائشة و
كستها خمارا كثيفا رواه مالك وعن عبد الواحد بن
ايمن عن ابيه قال دخلت على عائشة وعليها درع
قطري ثمن خمسة دراهم فقالت ارفع بصرك الى جاريتي
انظر اليها فانها تزهى ان تلبسه في البيت فقد كان لي
منها درع على عهد رسول الله صلعم فما كانت امرأة تقين
بالمدينة الا ارسلت الي تستعيره رواه البخاري وعن جابر
قال لبس رسول الله صلعم يوما قباء ديباج اهدي له
ثم اوشك ان نزعه فارسل به الى عمر فقيل قد اوشك
ما انتزعته يا رسول الله فقال نهاني عنه جبرائيل فجاء
عمر يبكي فقال يا رسول الله كرهت امرا واعطيتنيه
فباعه بالفي درهم رواه مسلم وعن ابن عباس قال انما
نهى رسول الله صلعم عن الثوب المصمت من الحرير فاما
العلم وسدى الثوب فلا باس به رواه ابو داود وعن ابي
رجاء قال خرج علينا عمران بن حصين وعليه مطرف
من خز وقال ان رسول الله صلعم قال من انعم الله عليه
نعمة فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده رواه
احمد وعن ابن عباس قال كل ما شئت والبس ما شئت
ما اخطاتك اثنتان سرف ومخيلة رواه البخاري

في ترجمة

فی ترجمة باب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا ما لم
يخالطه اسراف ولا مخيلة رواه احمد والنسائی وابن ماجه
وعن ابی الدرداء قال قال رسول الله صلعم ان احسن
ما زرتم الله فی قبورکم ومساجدکم البياض رواه ابن ماجه
باب للخاتم الفصل الاول عن ابن عمر قال اتخذ النبی
صلعم خاتما من ذهب وفی رواية وجعله فی يده اليمنی ثم
القاه ثم اتخذ خاتما من ورق نقش فيه محمد رسول الله
وقال لا ينقش على احد نقش خاتمی هذا وكان اذا لبسه
جعل فصه مما يلی بطن كفه متفق عليه وعن علی رضی
الله عنه قال نهی رسول الله صلعم عن لبس القسی
والمعصفر وعن تختم الذهب وعن قراءة القرآن فی الركوع
رواه مسلم وعن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلعم
رای خاتما من ذهب فی يد رجل فنزعه فطرحه فقال يعمد
احدكم الی جمرة من نار فيجعلها فی يده فقيل للرجل بعد ما
ذهب رسول الله صلعم خذ خاتمك انتفع به قال لا والله
لا آخذه ابدا وقد طرحه رسول الله صلعم رواه مسلم وعن
انس ان النبی صلعم اراد ان يكتب الی كسری وقيصر والنجاشی
فقيل انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلعم

لبعده عن الخيلاء والظهار النعمة ويكره بعض خاتم الفضة للمرأة لانه زی الرجال فان لم يجد غيره صفرته ولعبر بزعفران

قيل هذا كان قبل تحريم الذهب على الرجال

مبتدأ وخبر والجملة فی محل الرفع نحو كتب زيد قائم او لفظه

علی هنا بمعنى المثل يعنی لا يجوز ان ينقش على خاتم مثل نقش خاتمی وهو محمد رسول الله وانما نهی عنه لاختصاص مخصوصية به مع ما فيه من التهاون بالاسم وهو ان لا ينزع الخاتم فی المواضع المكروهة

ثوب حرير

لان الركوع موضع التسبيح لا القراءة

ای يقصد

بالاضافة بدل من خاتم او بيان له

خاتما حلقة فضة نقش فيه محمد رسول الله صلعم رواه مسلم
وفي رواية للبخاري كان نقش الخاتم ثلثة اسطر محمد سطر
ورسول سطر والله سطر وعنه ان نبي الله صلعم كان خاتمه
من فضة وكان فصه منه رواه البخاري وعنه ان رسول الله
صلعم لبس خاتم فضة في يمينه فيه فص حبشي كان يجعل فصه
مما يلي كفه متفق عليه وعنه قال كان خاتم النبي صلعم في هذه
واشار الى الخنصر من يده اليسرى رواه مسلم وعن علي رضي الله
عنه قال نهاني رسول الله صلعم ان اتختم في اصبعي هذه او هذه
قال فاومأ الى الوسطى والتي تليها رواه مسلم الفصل الثاني
عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلعم يتختم في يمينه رواه
ابن ماجه رواه ابو داود والنسائي وعن ابن عمر قال كان النبي
صلعم يتختم في يساره رواه ابو داود وعن علي رضي الله عنه
ان النبي صلعم اخذ حريرا فجعله في يمينه واخذ ذهبا فجعله
في شماله ثم قال ان هذين حرام على ذكور امتي رواه احمد وابو داود
والنسائي وعن معاوية ان رسول الله صلعم نهى عن ركوب
النمور وعن لبس الذهب الا مقطعا رواه ابو داود والنسائي
وعن بريدة ان النبي صلعم قال لرجل عليه خاتم من شبه مالي
اجد عنك ريح الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد
فقال مالي ارى عليك حلية اهل النار فطرحه فقال يا رسول الله

فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي
ارى عليك حلية اهل النار صح

اي امر بصوغ خاتم

اي فص الخاتم من الفضة تذكير الضمير
بتاويل الورق

وهذا الحديث لا يخالف الاول لجواز كون
هذا الخاتم غير ذلك الخاتم او يكون
غير فضة

يريد به السبابة

وهذا يدل على انهما يحلان للنساء

وعوض من النحاس شبيه يشبه بالذهب لونا

يريد به اليسير كالحلق في اذان النساء

والخاتم للرجال

لانها كانت تتخذ من الشبه

حلية الرجل بالكسر صفة وانما كرهه لانه زي بعض
الكفار اولان الكفار يعذبون بالسلاسل
والاغلال وهي في عرفنا تتخذ من الحديد

اي الق الرجل ذلك الخاتم

من اي شيء

باغيالہ بجامعہ مرضعہ فیفسد علیہ لبنہ اذا حملت فیکون من ذلک فساد الصبی

من ای شئ اتخذہ قال من ورق لا تتمہ مثقالا رواہ الترمذی وابو داود والنسائی قال محیی السنۃ رحمہ اللہ وقد صح عن سہل بن سعد فی الصداق ان النبی صلعم قال لرجل التمس ولو خاتما من حدید وعن ابن مسعود قال کان النبی صلعم یکرہ عشر خلال الصفرۃ یعنی الخلوق وتغییر الشیب وجر الازار والتختم بالذھب والتبرج بالزینۃ لغیر محلہا والضرب بالکعاب والرقی الا بالمعوذات وعقد التمائم وعزل الماء لغیر محلہ وفساد الصبی غیر محرمہ رواہ ابو داود والنسائی وعن ابن الزبیر ان مولاۃ لھم ذھبت بابنۃ الزبیر الی عمر بن الخطاب وفی رجلہا اجراس فقطعہا عمر رضی اللہ عنہ وقال سمعت رسول اللہ صلعم یقول مع کل جرس شیطان رواہ ابو داود وعن بنانۃ مولاۃ عبد الرحمن بن حیان الانصاری کانت عند عایشۃ اذ دخلت علیہا بجاریۃ وعلیہا جلاجل یصوتن فقالت لا تدخلنہا علی الا ان تقطعن جلاجلہا سمعت رسول اللہ صلعم یقول لا تدخل الملائکۃ بیتا فیہ جرس رواہ ابو داود وعن عبد الرحمن بن طرفۃ ان جدہ عرفجۃ بن اسعد قطع انفہ یوم الکلاب فاتخذ انفا من ورق فانتن علیہ فامرہ النبی صلعم ان یتخذ انفا من ذھب رواہ ابو داود والترمذی والنسائی

وھذا نھی ارشاد علی الورع فان الاولی ان یکون الخاتم اقل من مثقال لانہ من السرف

بفتح الخاء المعجمۃ وضم اللام طیب معروف وھو وقد ابیح مرۃ ونھی عنہ اخری وکانہ ناسخ للاباحۃ الکثر لانہ من طیب النساء

ای اظہار المراۃ محاسنہا

الکاف واللام وقیل بالفتح ایضا لغیر من یحل لہا من زوجہا

ای احصال

ای ارسلہ

جمع کعب

جمع رقیۃ

جمع تمیم

وھی کل سورۃ اولہا قل کالاخلاص والمعوذتین والکافرون لامرہ بہم یقرأنہا علی الاطفال وفی معناہ جمیع ما یتعوذ بہ من آی القرآن واسمائہ وصفاتہ والرقی المرقیۃ

واللام فی لغیر بمعنی عن یعنی ابعاد المنی عن الفرج واراقتہ خارج الفرج وقیل فیہ تعریض باتیان الدبر ویجوز کون معنی لغیر محلہ لغیر الاماء ای محل العزل الاماء دون الحرایر

یرید بہ شیطان الانس والتعمیم اولی

جمع جرس بفتحتین وھو معروف

ای مستقلۃ

ای کلابیۃ

بالفتحات

الرحمن

الرحمن

وبہذا اباح العلماء اتخاذ الانف من ذھب وربط الاسنان بالذھب

الجلاجل جمع جلجل وھو الجرس الصغیر

وعن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال من احب ان يحلق حبيبه حلقة من نار فليحلقه حلقة من ذهب ومن احب ان يطوق حبيبه طوقا من نار فليطوقه طوقا من ذهب ومن احب ان يسور حبيبه سوارا من نار فليسوره سوارا من ذهب ولكن عليكم بالفضة فالعبوا بها رواه ابو داود وعن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلعم قال ايما امراة تقلدت قلادة من ذهب قلدت في عنقها مثلها من النار يوم القيامة وايما امراة جعلت في اذنها خرصا من ذهب جعل الله في اذنها مثله من النار يوم القيمة رواه ابو داود والنسائي وعن اخت حذيفة ان رسول الله صلعم قال يا معشر النساء اما لكن في الفضة ما تحلين به اما انه ليس منكن امراة تحلى ذهبا تظهره الا عذبت به رواه ابو داود والنسائي

الفصل الثالث

عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلعم كان يمنع اهل الحلية والحرير ويقول ان كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا رواه النسائي وعن ابن عباس ان رسول الله صلعم اتخذ خاتما فلبسه قال شغلني هذا عنكم منذ اليوم اليه نظرة واليكم نظرة ثم القاه رواه النسائي وعن مالك قال انا اكره ان يلبس الغلمان شيئا من الذهب لانه

بلغني

اراد به المحبوب من زوج واولاده وغيرهما

يعني اجعلوا الفضة في اي نوع شئتم من الانواع على النساء دون الرجال الا التختم وتحلية السيف وغيره من آلات الحرب

وهو للترغيب

اي حلقة من ذهب

هذا الحديث والذي يليه محمول على كراهة التنزيه للاسراف في الزينة او على ان لا يؤدي زكوتها

ما هذه موصولة مبتداء خبره لكن

قال المؤلف هذا منسوخ بحديث ابي موسى الاشعري انه م قال احل الذهب والحرير للاناث من امتي

بلغني ان رسول الله صلعم نهى عن التختم بالذهب فانا اكره للرجال الكبير منهم والصغير رواه في الموطا

باب النعال

الفصل الاول عن ابن عمر قال رايت رسول الله صلعم يلبس النعال التي ليس فيها شعر رواه البخاري

وعن جابر قال سمعت النبي صلعم في غزوة غزاها يقول استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل رواه مسلم

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا انتعل احدكم فليبدا باليمنى واذا نزع فليبدا بالشمال لتكن اليمنى اولهما تنعل واخرهما تنزع متفق عليه

وعنه قال قال رسول الله صلعم لا يمشي احدكم في نعل واحدة ليحفهما جميعا او لينعلهما جميعا متفق عليه

وعن جابر قال قال رسول الله صلعم اذا انقطع شسع نعله فلا يمشي في نعل واحدة حتى يصلح شسعه ولا يمشي في خف واحد ولا ياكل بشماله ولا يحتبي بالثوب الواحد ولا يلتحف الصماء رواه مسلم

الفصل الثاني عن ابن عباس قال كان لنعل رسول الله صلعم قبالان مثنى شراكهما رواه الترمذي

وعن جابر قال نهى رسول الله صلعم ان ينتعل الرجل قائما رواه ابو داود ورواه الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة وعن

وعن انس ان نعل النبي صلعم كان لها قبالان صح
القبال بالكسر زمام النعل يكون بين الاصبعين الوسطى والتي تليها يعني لكل نعل زمام ان يدخل الوسطى والابهام في قبال والاصبع الاخرى في قبال

اي يلبس النعال المصنوعة من جلود

يعني لا يزال يشبه الراكب في صفة المشي وسلامة رجله من الاذى ما دام متنعلا

فان الابتداء باليمنى مستحب في كل فعل

بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة واحد شسوع النعل التي يشد بها زمامها

لئلا ينكشف عورته

وهذا يدل على الرخصة فى المشى القليل كما بيناه

ابى موسى وعن القاسم بن محمد عن عايشة قالت ربما مشى
النبى صلعم فى نعل واحدة وفى رواية انها مشت بنعل واحدة
رواه الترمذى وقال هذا اصح وعن ابن عباس قال من السنة
اذا جلس الرجل ان يخلع نعليه فيضعهما بجنبه رواه ابوداود
وعن ابى بريدة عن ابيه ان النجاشى اهدى الى النبى صلعم خفين
اسودين ساذجين فلبسهما رواه ابن ماجه وزاد الترمذى عن
ابن بريدة عن ابيه ثم توضا ومسح عليهما باب الترجل
الفصل الاول عن عايشة قالت كنت ارجل راس رسول
الله صلعم وانا حائض متفق عليه وعن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلعم الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب
وتقليم الاظفار ونتف الابط متفق عليه وعن ابن عمر قال
قال رسول الله صلعم خالفوا المشركين اوفروا اللحى واحفوا
الشوارب وفى رواية انهكوا الشوارب واعفوا اللحى متفق
عليه وعن انس قال وقت لنا فى قص الشارب وتقليم الاظفار
ونتف الابط وحلق العانة ان لا نترك اكثر من اربعين ليلة رواه
مسلم وعن ابى هريرة ان النبى صلعم قال ان اليهود والنصارى
لا يصبغون فخالفوهم متفق عليه وعن جابر قال اتى بابى
قحافة يوم فتح مكة وراسه ولحيته كالثغامة بياضا
فقال النبى صلعم غيروا هذا بشىء واجتنبوا السواد رواه
مسلم

الا قليلا

ابن ابى بكر ابن الصديق من كبار التابعين

اى الايسر تعظيما للايمن

بيسارة ولا يضع تقديما

اى غير منقوشين

على الطهارة

وهو التطهير والتزيين والترجيل تسريح الشعر بالمشط اى استعماله فيه

شعر

وفيه دليل على جواز المخالطة مع الحيض

وهو شعر النابت على الشفة العليا

فطرة الاسلام

اى حلق العانة

قال الحسن انه للرجال سنة وعند الاكثر انه واجب وشدد فيه ابن عباس فقال الاقلف لا يقبل شهادته وصلوته وذبيحته وكان ابو العباس بن شريح يقول ستر العورة واجب

اى نتف شعره

اى اتركوا

اى جزوا

فانهم يقصون اللحى ويتركون الشوارب حتى تطول

بالفوا فى النقص

ام

فيكم اللام جمع اللحية والتوفير بعدم القطع ومنع تحليتها وافرة اى تامة

اى من هذه الاشياء

وقد جاء فى بعض الروايات عن ابن عمر ان النبى صلعم كان ياخذ اظفاره وشاربه كل جمعة ويحلق العانة فى كل عشرين يوما وينتف الابط فى كل اربعين يوما

اى رواه ابو داود

اى جيئ

عثمان ابن عامر ابو ابى بكر الصديق رضى الله عنه

نبت فى الجبل ابيض الزهر والثمر يشبه كانه الثلج يشبه به الشيب

اى اخضبوه بخضاب سوى السواد

مسلم وعن ابن عباس قال كان النبي صلعم يحب موافقة اهل
الكتاب فيما لم يؤمر فيه وكان اهل الكتاب يسدلون
اشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم فسدل
النبي صلعم ناصيته ثم فرق بعد متفق عليه وعن نافع عن
ابن عمر قال سمعت النبي صلعم نهى عن القزع قيل لنافع
ما القزع قال يحلق بعض راس الصبي ويترك البعض متفق
عليه والحق بعضهم التفسير بالحديث وعن نافع عن ابن
عمر قال سمعت النبي صلعم راى صبيا قد حلق بعض راسه
وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال احلقوا كله واتركوا
كله رواه مسلم وعن ابن عباس قال لعن النبي صلعم المخنثين
من الرجال والمترجلات من النساء وقال اخرجوهم من بيوتكم
رواه البخاري وعنه قال قال النبي صلعم لعن الله المتشبهين
من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال رواه
البخاري وعن ابن عمر ان النبي صلعم قال لعن الله الواصلة
والمستوصلة والواشمة والمستوشمة متفق عليه
وعن عبد الله بن مسعود قال لعن الله الواشمات والمستو
شمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فجاءته
امرأة فقالت انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال ما لي
لا العن من لعن رسول الله صلعم ومن هو في كتاب الله فقالت

اي ملعون فيه اي مذكور فيه

اي اليهود والنصارى

اي فيما لم ينزل عليه فيه حكم بالمخالفة لهم قيل فعله عم في اول الاسلام ابتلافا لهم فلما اظهر الله الاسلام على الدين كله خالفهم في امور منها

اراد به ارسال الشعر حول الراس من غير ان يقسم نصفين نصف من جانب يمينه نحو صدره ونصف من جانب يساره كذلك

كذلك المسلمون

حين قدم المدينة فرآهم يسدلون ففعل لان جبرائيل عم اتاه واخبره بالفرق ففرق المسلمون رؤسهم

بفتحتين جمع قزعة وهي في الاصل قطعة من السحاب

فهذا خطاب للرجال بمنعهم المخنثين من دخول بيوتهم فيه دليل على انه لا يجوز دخولهم على النساء

اي كل الراس

اراد بهم المتشبهين بالنساء في الزي واللباس والخضاب والصوت والتكلم والحركات والسكنات

فهذا الفعل منهي لانه تغيير لخلق الله

اي المتشبهات

يحتمل الاخبار والدعاء

وعن ابن عمر انه عم قال لعن الله الواصلة وهي التي توصل شعر اجنبي بشعرها

يعني غير نفسه شعره في كيدي شعرة فتمتق

وكذا احمد

اي غرض للابرة او نحوها من الجلد حتى يسيل الدم عليه

اي بالوصل والوشم ونحوهما

جمع المتنمصة وهي التي تنتف شعر الوجه بالمناص وهو المنقاص

اي كيف

يعني الواشمات والمستوشمات الى اخره

جمع المتفلجة وهي التي تباعد بين الثنايا والرباعيات بترقيق الاسنان

ارادت بها جلدا اول المصحف واخره يعني قرات جميع القران

لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قراتيه لقد وجدتيه اما قرات ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه متفق عليه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم العين حق ونهى عن الوشم رواه البخارى وعن ابن عمر قال لقد رايت رسول الله صلعم ملبدا رواه البخارى وعن انس قال نهى النبى صلعم ان يتزعفر الرجل متفق عليه وعن عايشة قالت كنت اطيب النبى صلعم باطيب ما نجد حتى اجد وبيص الطيب فى راسه ولحيته متفق عليه وعن نافع قال كان ابن عمر اذا استجمر استجمر بالوة غير مطراة وبكافور يطرحه مع الالوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلعم رواه مسلم الفصل الثانى عن ابن عباس قال كان النبى صلعم يقص او ياخذ من شاربه وكان ابراهيم خليل الرحمن يفعله رواه الترمذى وعن زيد بن ارقم ان رسول الله صلعم قال من لم ياخذ من شاربه فليس منا رواه احمد والترمذى والنسائى وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلعم كان ياخذ من لحيته من عرضها وطولها رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب وعن يعلى بن مرة ان النبى صلعم راى عليه

الياء فيها زائدة حصلت من اشباع كسرة التاء

يعنى اذا كان العباد مامورين بانتهائها ما نهاهم الرسول وقد نهاهم عن الاشياء المذكورة فى هذا الحديث وغيره فكان جميع منهيات الرسول منهيا مذكورا فى القران

اى لها تاثير مقتضى به فى الانفس والاموال فى الوضع الالهى لا شبهة فيه

لعل اقتران النهى عن الوشم باصابة العين رد لزعم الواشم انه يرد العين

اى اصابه

اى يستعمل الزعفران فى ثوبه وبدنه لانه عادة النساء

اى بريقه ولمعانه

غير مخلوطة بغيرها من الطيب كالمسك على

وهذا تهديد لمن ترك هذه السنة

فتسوية شعر اللحية سنة وهى ان يقص كل شعرة اطول من غيرها ليستوى جميعها

خلوقاً فقال الك امرأة قال لا قال فاغسله ثم اغسله ثم لا تعد رواه الترمذي والنسائي وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلعم لا يقبل الله صلوة رجل في جسده شيء من خلوق رواه ابو داود وعن عمار بن ياسر قال قدمت على اهلي من سفر وقد تشققت يداي فخلقوني بزعفران فغدوت على النبي صلعم فسلمت عليه ولم يرد علي وقال اذهب فاغسل هذا عنك رواه ابو داود وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه رواه الترمذي والنسائي وعن انس قال كانت لرسول الله صلعم سكة يتطيب منها رواه ابو داود وعنه قال كان رسول الله صلعم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات رواه في شرح السنة وعن ام هاني قالت قدم رسول الله صلعم علينا بمكة قدمة وله اربع غدائر رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وعن عائشة قالت اذا فرقت لرسول الله صلعم رأسه صدعت فرقه عن يافوخه وارسلت ناصيته بين عينيه رواه ابو داود وعن عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله صلعم عن الترجل الا غبا رواه الترمذي وابو داود والنسائي

نوع من الطيب له لون عطر

اي لا كمال لصلوة رجل

اي ان كان لك امرأة اصابك الخلوق من بدنها او ثوبها فانت معذور

اي لا ترجع الى استعماله فانه لا يليق بالرجال

وهذا وعيد وزجر عن استعمال الخلوق

اي جعلوه في شقوق يداي للمداواة

اي جئته وقت الغداة

بضم السين المهملة وتشديد الكاف المفتوحة نوع من الطيب عنبري وقيل السك معجون من انواع الطيب والسكة قطعة منها

اي يكثر اتخاذ القناع وهو الخرقة التي يجعل على الرأس لحفظ العمامة عند التدهين من الدهن وكان ثوبه ثوب زيات لحرصه على التدهين

وهي مرة من القدوم

جمع غديرة وهي الضفيرة والذؤابة

اي الكشف الشعر

بالفتحات هو الخط الظاهر بين شعر الراس اذا قسم نصفين وهو بياض بين احدها

قسمت شعر راسه قسمين

اي اذا قسمت شعره الى جانب يمينه والاخر من جانب يساره

هو موخر الراس مما يلي القفا يعني كان احد طرفي ذلك الخط عند اليافوخ والاخر عند جبهته

صدعته مشهور

اي شعر ناصيته

اي ان يفعل يوما ويترك يوما

وابن ماجه وعن عبد الله بن بريدة قال قال رجل لفضالة
بن عبيد مالي اراك شعثا قال ان رسول الله صلعم كان
ينهانا عن كثير من الارفاه قال مالي لا ارى عليك حذاء قال
كان رسول الله صلعم يامرنا ان نحتفي احيانا رواه ابو داود
وعن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال من كان له شعر فليكرمه
رواه ابو داود وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم ان
احسن ما غير به الشيب الحناء والكتم رواه الترمذي
وابو داود والنسائي وعن ابن عباس عن النبي صلعم قال يكون
قوم في اخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام
لا يجدون رائحة الجنة رواه ابو داود والنسائي وعن ابن
عمر ان النبي صلعم كان يلبس النعال السبتية ويصفر لحيته
بالورس والزعفران وكان ابن عمر يفعل ذلك رواه النسائي
وعن ابن عباس قال مر على النبي صلعم رجل قد خضب بالحناء
والكتم فقال ما احسن هذا قال فمر آخر قد خضب بالحناء والكتم
فقال هذا احسن من هذا ثم مر آخر قد خضب بالصفرة فقال هذا
احسن من هذا كله رواه ابو داود وابن ماجه وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم غيروا الشيب ولا تشبهوا
باليهود رواه الترمذي ورواه النسائي عن ابن عمر والزبير
وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله

صلعم

نبت يخلط بالوسمة ويصبغ به الشعر او الشيب
يخضب بالحناء تارة فيكون لونه احمر وبالكتم اخرى
فيكون لونه اخضر فالمراد استعمال كل منهما منفردا
اذ لو خلط الحناء بالكتم او خضب بالحناء ثم
بالكتم يكون اسود واللون الاسود منهي عنه
قالوا ويكون بمعنى او والظاهر ان المراد تفضيلهما
في تغيير الشيب بهما على غيرهما لا بيان
كيفية التغيير

اي نبت يخلط مع الوسمة ويصبغ به الشعر اسود تمت

اي يغيرون الشعر الابيض من الشيب الواقع من الراس واللحية على

يراد به التهديد والتشديد

وهو نبت اصفر باليمن

صبغ راسه او لحيته تمت

هي التي بالسبت وهو جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها اي حلقت وازيلت بالدباغ [illegible]

اي بحيث ما وصل الى السواد

اى لا تقلعون

صلعم لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم من شاب شيبة في الاسلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة رواه ابو داود **وعن** كعب بن مرة عن رسول الله صلعم قال من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة رواه الترمذي والنسائي **وعن** عايشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلعم من اناء واحد وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة رواه الترمذي **وعن** ابن الحنظلية رجل من اصحاب النبي صلعم قال قال النبي نعم الرجل خريم الاسدي لولا طول جمته واسبال ازاره فبلغ ذلك خريما فاخذ شفرة فقطع بها جمته الى اذنيه ورفع ازاره الى انصاف ساقيه رواه ابو داود **وعن** انس قال كانت لي ذوابة فقالت لي امي لا اجزها كان رسول الله صلعم يمدها ويأخذها رواه ابو داود **وعن** عبد الله بن جعفر ان النبي صلعم امهل آل جعفر ثلثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني اخي فجيء بنا كانا افرخ فقال ادعوا لي الحلاق فامره فحلق رؤسنا رواه ابو داود والنسائي **وعن** ام عطية الانصارية ان امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تنهكي فان ذلك احظى للمرأة واحب الى البعل رواه ابو داود

لانه نور

لانه يمنع عن الغرور ويدعوا الى الانابة الى دار السرور ويكسر الشهوات ويميل الى الطاعات وكل ذلك موجب للثواب المفضي الى النور في دار المآب

اى ضيا وتخلصا عن شدة القيمة

بضم الجيم وتشديد الميم الشعر الذي يكون الى المنكب

وطول الشعر ليس مذموما ولعله عم راى في هذا الرجل تبختر ابطوله جمته فاراد تقصيرها منه وفي هذا الحديث دليل على جواز ذكر المسلم اخاه الغايب بما فيه مكروه شرعا اذا علم تركه لو سمعه

اى الناصية او شعرا من الراس

اى يلعب بها لانه كان ينبسط شعره وقبل يمدها حتى يصل الاذن ثم يقطع الزايد من الاذن

اى ترك اهله بعد وفاته يبكون عليه ثلثة ايام وانما قال ثلاثا اعتبارا بالليالي وهذا يدل على ان البكاء على الميت من غير ندب ونياحة جايز ثلاثة ايام

جمع فرخ وهو ولد الطير

وهم عبد الله وعون ومحمد اولاد جعفر

اى من الختان

لا تبالغي في قطع موضع الختان

وانما حلق رؤسهم لما راى من اشتغال امهم عن ترجيل شعورهم بما اصابها من قتل زوجها في سبيل الله فاشفق اى حلق عليهم الوسخ والقمل وهذا يدل على ان للولي التصرف في الاطفال حلقا وختانا

اى الزوج

فانه اذا بولغ في ختانها لا تلتذ هي ولا هو

لعدم المبالغة

اشهى للمراة

وقال هذا الحديث ضعيف وروايه مجهول وعن كريمة بنت همام ان امراة سالت عايشة عن خضاب الحناء فقالت لا بأس ولكني اكرهه كان حبيبي يكره ريحه رواه ابو داود والنسائي وعن عايشة ان هندا بنت عتبة قالت يا نبي الله بايعني فقال لا ابايعك حتى تغيري كفيك فكانهما كفا سبع رواه ابو داود وعنها قالت اومت امراة من وراء ستر بيدها كتاب الى رسول الله صلعم فقبض النبي صلعم يده فقال ما ادري ايد رجل ام يد امراة قالت بل امراة قال لو كنت امراة لغيرت اظفارك يعني بالحناء رواه ابو داود والنسائي وعن ابن عباس قال لعنت الواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمصة والواشمة والمستوشمة من غير داء رواه ابو داود وعن ابي هريرة قال لعن رسول الله صلعم الرجل يلبس لبسة المراة والمراة تلبس لبسة الرجل رواه ابو داود وعن ابن ابي مليكة قال قيل لعايشة ان امراة تلبس النعل قالت لعن رسول الله صلعم الرجلة من النساء رواه ابو داود وعن ثوبان قال كان رسول الله صلعم اذا سافر كان اخر عهده بانسان من اهله فاطمة واول من يدخل عليها فاطمة فقدم من غزاة وقد علقت مسحا او سترا على بابها وحلت الحسن والحسين قلبين من فضة فقدم فلم

اراد به النبي عم بالحناء النساء وهذا يدل على شدة استحباب الخضاب

ابن ربيعة

اي بالحناء

اي لو كنت تراعين شعار النساء

تفسير عايشة او غيرها من الرواة

شعر لغير شعرها

اي من غير علة يعني لو كان بها علة فاحتاجت الى ان يلون يدها للمداواة جاز

وهي التي تتشبه نفسها بالرجال في الكلام واللباس

اي باسناد حسن

اصله غزوة نقلت حركة الواو الى الزاء وقلبت الفا لعروض سكونها

اصله حليت فقلبت الياء الفا وحذفت اي زينت

اي النبي عم وهو تاكيد لفقدم الاول

بضم القاف اي سوارين

يدخل

يدخل فظننت ان ما منعه ان يدخل ما راى فهتكت الستر وفكت القلبين من الصبيين وقطعته منهما فانطلقا الى رسول الله صلعم يبكيان فاخذه منهما فقال يا ثوبان اذهب بهذا الى آل فلان ان هولاء اهلى اكره ان ياكلوا طيباتهم فى حيوتهم الدنيا يا ثوبان اذهب اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج رواه احمد وابو داود وعن ابن عباس ان النبى صلعم قال اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وزعم ان النبى صلعم كانت له مكحلة يكتحل بها كل ليلة ثلثة فى هذه و ثلثة فى هذه رواه الترمذى وعنه قال كان النبى صلعم يكتحل بالاثمد قبل ان ينام ثلثا فى كل عين قال وقال ان خير ما تداويتم به اللدود والسعوط والحجامة والمشى وخير ما اكتحلتم به الاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وان خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم احدى وعشرين وان رسول الله صلعم حيث عرج به ما مر على ملاء من الملائكة الا قالوا عليك بالحجامة رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب وعن عائشة ان النبى صلعم نهى الرجال والنساء عن دخول الحمامات ثم رخص للرجال ان يدخلوا بالمبازر

لظنها انه عم كرهه للصور فيه او لا تجمل والزينة

اشار به الى دراهم او دنانير اعطاها ثوبان او الى القلبين

اى ان يتلذذوا بطيب طعام ولبس نفيس بل اختار لهم الفقر والرياضة

هو الذبل هو عظيم ظهر السلحفات البحرية على سن دابة

بفتح العين وسكون الصاد المهملتين الخرز البيض بحرية يسمى فرس فرعون يتخذ منه الخرز ونصاب السكين وغيره وهو لغة يمانية

وهذا يدل على ان السنة فى الاكتحال الايتار فى كل عين

بفتح السين ما يصب فى الانف من الدواء

بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء ويجوز ضم الميم وكسرها وهو الدواء المسهل فعيل من المشى لحمل شاربه على المشى الى الخلاء

اى حين عرج به الى السماء ليلة المعراج

جماعة عظيمة

جمع مئزر وهو الازار

بكسر الحاء وسكون الميم بلدة من الشام

بفتح الميم جمع المئزر وهو الازار دون النساء لان جميع اعضائهن عورة وكشفها غير جائز الا عند الضرورة بان اقتضت الحاجة الى دخول الحمام بان تكون مريضة فتدخل للتداوي او انقطع حيضها او نفاسها او تكون جنبا والبرد شديدة فجاز لها دخول الحمام

اي البلدة او الناحية

قيل فيه دليل على ان العرب تستعمل بلى في تصديق ما بعد النفي وغيره

لانها مامورة بالستر والتحفظ من ان يراها اجنبي حتى لا يجوز لهن ان يكشفن عورتهن في الخلوة ايضا الا عند ازواجهن فاذا كشفت اعضاءها في الحمام من غير ضرورة فقد هتكت الستر الذي امرها الله به

وهذا يدل على انه لا يجوز لهن دخول الحمام الا بعذر

رواه الترمذي وابو داود وعن ابي المليح قال قدم على
عائشة نسوة من اهل حمص فقالت من اين انتن
قلن من الشام قالت فلعلكن من الكورة التي تدخل
نساؤها الحمامات قلن بلى قالت فاني سمعت رسول الله
صلعم يقول لا تخلع امرأة ثيابها في غير بيت زوجها الا هتكت
الستر بينها وبين ربها وفي رواية في غير بيتها الا هتكت
سترها فيما بينها وبين الله عز وجل رواه الترمذي وابو
داود وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلعم قال
ستفتح لكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها
الحمامات فلا يدخلنها الرجال الا بالازر وامنعوها النساء
الا مريضة او نفساء رواه ابو داود وعن جابر ان النبي
صلعم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل
الحمام بغير ازار ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فلا يدخل حليلته الحمام ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يجلس على مائدة تدار عليها الخمر رواه الترمذي
والنسائي الفصل الثالث عن ثابت قال سئل انس
عن خضاب النبي صلعم فقال لو شئت ان اعد شمطات
كن في رأسه فعلت قال لم يختضب زاد في رواية وقد
اختضب ابو بكر لحيته بالحناء والكتم واختضب عمر
بالحناء

اي في باب الادخال فلا ياذن بالدخول عليه

ويشرب اهلها عليها

شعرات بيض

بالحناء بمتا متفق عليه وعن ابن عمر انه كان يصفر لحيته
بالصفرة حتى تمتلئ ثيابه من الصفرة فقيل له لم تصبغ
بالصفرة قال اني رايت رسول الله صلعم يصبغ بها ولم يكن شئ
احب اليه منها وقد كان يصبغ بها ثيابه كلها حتى عمامته رواه
ابو داود والنسائي وعن عثمان بن عبد الله بن موهب قال
دخلت على ام سلمة فاخرجت الينا شعرا من شعر النبي صلعم
مخضوبا رواه البخاري وعن ابي هريرة قال اتي رسول
الله صلعم بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال
رسول الله صلعم ما بال هذا قالوا يتشبه بالنساء فامر
فنفي الى النقيع فقيل يا رسول الله صلعم الا نقتله فقال
اني نهيت عن قتل المصلين رواه ابو داود وعن الوليد بن
عقبة قال لما فتح رسول الله صلعم مكة جعل اهل مكة
ياتونه بصبيانهم فيدعو لهم بالبركة ويمسح رؤسهم
فجئ بي اليه وانا مخلق فلم يمسني من اجل الخلوق رواه
ابو داود وعن ابي قتادة انه قال لرسول الله صلعم ان لي
جمة افارجلها قال رسول الله صلعم نعم واكرمها قال فكان
ابو قتادة ربما دهنها في اليوم مرتين من اجل قوله رسول
الله صلعم واكرمها رواه مالك وعن الحجاج بن حسان قال
دخلنا على انس بن مالك فحدثني اختي المغيرة قالت وانت

يومئذ غلام وله قرنان او قصتان فمسح راسه وبرك
عليه وقال احلقوا هذين او قصوها فان هذا زي اليهود
رواه ابو داود وعن علي رضي الله عنه قال نهى رسول الله
صلعم ان تحلق المرأة راسها رواه النسائي وعن عطاء بن
يسار قال كان رسول الله صلعم في المسجد فدخل رجل ثائر
الراس واللحية فاشار اليه رسول الله صلعم بيده كانه
يامره باصلاح شعره ولحيته ففعل ثم رجع فقال رسول
الله صلعم اليس هذا خيرا من ان ياتي احدكم وهو ثائر الراس
كانه شيطان رواه مالك وعن ابن المسيب سمع يقول
ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم
يحب الكرم جواد يحب الجواد فنظفوا اراه قال افنيتكم
ولا تشبهوا باليهود قال فذكرت ذلك لمهاجر بن مسمار
فقال حدثنيه عامر بن سعد عن ابيه عن النبي صلعم مثله
الا انه قال نظفوا افنيتكم رواه الترمذي وعن يحيى بن
سعيد انه سمع سعيد بن المسيب يقول كان ابراهيم
خليل الرحمن اول الناس ضيف الضيف واول الناس
اختتن واول الناس قص شاربه واول الناس راى
الشيب فقال يا رب ما هذا قال الرب تبارك وتعالى وقار
يا ابراهيم قال زدني رب وقارا رواه مالك باب التصاوير

العمل

اي ظنّي او لنوم كم

جمع تصوير وهو فعل الصورة والمراد به هاهنا ينصور متشبها بخلق الله من ذوات الروح
علي

نعم جميع انواع الكلاب وقيل يختص بما لا يحون افتناؤه منها ولا تصاوير جمع تصوير بعم جميع انواع الصور وقد رخص بعض فيما كان في الانماط الموطوءة بالارجل

المراد بهم غير الحفظة

الفصل الاول عن ابي طلحة قال قال رسول الله صلعم لا يدخل الملئكة بيتا فيه كلب ولا تصاوير متفق عليه

اي ملائكة الرحمة لا الحفظة وملائكة الموت

وعن ابن عباس عن ميمونة ان رسول الله صلعم اصبح يوما واجما وقال ان جبرائيل كان وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني ام والله ما اخلفني ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبرائيل فقال لقد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلعم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه يامر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير رواه مسلم وعن عائشة ان النبي صلعم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب الا نقضه رواه البخاري وعنها انها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما راها رسول الله صلعم قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية قالت فقلت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله ما ذا اذنبت فقال رسول الله صلعم ما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله صلعم ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم

اصله اما للتنبيه حذفت الالف تخفيفا

اي حطر في نفس النبي عم ان جبرئيل انما لم ياته الليلة للجرو الذي راه

بضم الفاء اي خيمة

اي باخراج الجرو

اي البستان لانه لا يحتاج الى الحراسة الكلب الصغير

اي ازاله وقطعه والنقض ابطال اجزاء البناء بعضها من بعض

مثلثة الوسادة الصغيرة

اي غضبا

اي رجيع من المخالفة اي ارضاهما

اي من يعملها ومن مستعملها

اي تجعلها وسادة مرة اخرى

يعني صوروا ثم لست تصويرهم بالخلق فعبر عنه بما يسخرية بهم وهذا الامر للتعجيز اى انفخوا فيه الروح ولن يقدروا عليه فيعذبون ما شاء الله س

أحيوا ما خلقتم وقال إن البيت الذي فيه الصورة لا تدخله
الملائكة متفق عليه **وعنها** أنها كانت قد اتخذت على
سهوة لها سترا فيه تماثيل فهتكه النبي صلعم فاتخذت
منه نمرقتين فكانتا في البيت يجلس عليهما متفق عليه
وعنها أن النبي صلعم خرج في غزاة فأخذت نمطا فسترته
على الباب فلما قدم فرأى النمط فجذبه حتى هتكه ثم قال
إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين متفق عليه
وعنها عن رسول الله صلعم قال أشد الناس عذابا
يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله متفق
عليه **وعن** أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول
قال الله تعالى ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا
ذرة أو ليخلقوا حبة أو شعيرة متفق عليه **وعن** عبد الله
بن مسعود قال سمعت رسول الله صلعم يقول أشد
الناس عذابا عند الله المصورون متفق عليه **وعن**
ابن عباس قال سمعت رسول الله صلعم يقول كل مصور
في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا فيعذبه في
جهنم قال ابن عباس فإن كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر
وما لا روح فيه متفق عليه **وعنه** قال سمعت رسول الله
صلعم يقول من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين

وهى الكوة بين الدارين وقيل هى الصفة بين يدى البيت وقيل بيت صغير يشبه المخدع وهو الخزانة يكون فيها المتاع س

جمع تمثال والمراد بها صور الحيوانات س

اى قطعتين من ذلك الستر المخرق ح

وهذا يدل على جواز كون الصور فيما يجلس عليه س

ضرب من البسط وقيل هو ثوب من صوف يطرح على الهودج س

اى ضرب من البسط له خمل رقيق على

وفيه دلالة على كراهة ستر الحيطان بالثياب كراهة تنزيه وان لم يكن للبطر س

فيفعلون ما يضاهي خلقه اى مخلوقه او يشبهون فعلهم بفعله في التصوير والتخليق فان اعتقد ذلك فهو كافر يزيد عذابه بزيادة قبح كفره والا فالحديث محمول على التهديد س

من هذه للاستفهام

الاولى ان يحمل على التهديد لان قوله عند الله تلويح الى انه يستحق ان يكون كذا لكنه محل العفو س

اى بسبب تصوير تلك النفس على

اى تلك النفس ذلك المصور في جهنم

اى فاعل صورة في الد

في منامه

ما يراه النائم على

ولن يفعل

ذلك وهذا التكليف بلا قدرة عليه للمبالغة في التعذيب ومعناه عذاب اليم ابدا

ولن يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون او
يفرّون منه صُبّ في اذنيه الآنك يوم القيامة ومن
صوّر صورة عُذّب وكُلّف ان ينفخ فيها وليس بنافخ رواه
البخاري **وعن** بريدة ان النبي صلعم قال من لعب بالنردشير
فكانما صبغ يده في لحم خنزير ودمه رواه مسلم **الفصل**
الثاني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اتاني جبرائيل
عليه السلام قال اتيتك البارحة فلم يمنعني ان اكون دخلت
الا انه كان على الباب تماثيل وكان في البيت قرام ستر فيه
تماثيل وكان في البيت كلب فمُر براس التمثال الذي على باب
البيت فيقطع فيصير كهيئة الشجرة ومُر بالستر
فليقطع فليجعل وسادتين منبوذتين توطآن ومُر
بالكلب فليخرج ففعل رسول الله صلعم رواه الترمذي وابو
داود **وعنه** قال قال رسول الله صلعم يخرج عنق من النار
يوم القيامة لها عينان تبصران واذنان تسمعان
ولسان ينطق يقول اني وكلت بثلثة بكل جبار عنيد
وكل من دعا مع الله الها اخر وبالمصورين رواه الترمذي
وعن ابن عباس عن رسول الله صلعم قال ان الله تعالى حرم
الخمر والميسر والكوبة وقال كل مسكر حرام قيل الكوبة
حرام قيل الكوبة الطبل رواه البيهقي في شعب الايمان **وعن**

الرصاص الابيض

اي ذات الروح

اي ادخلها فيهما

تهانان بالوطي

تشخص

اي ظالم

اي ذات روح او مطلقا

قيل اسم نردشير

وهو اسم لعب معروف عجمي معرب حلو

معناه على الفتهم

اي النرد المعروف

اي ادخل يده فيهما وتخصيص الصبغ بهما لكونه نجس العين

تتغنى

اي يقطع راس التمثال

اي مطروحتين مفروشتين

واصل الوطي الضرب بالرجل اي يجلس عليها والفايدة في اتخاذه ذلك صيرورة الستر محترما فيقطع موضع الراس وان لا يكون موضع من الصورة باقيا

والمعنى يقول بلسان الحال او مقالا

يعني وكلني الله بان ادخل هؤلاء الثلثة النار واعذبهم

ابن عمر ان النبي صلعم نهى عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء
والغبيراء شراب تعمله الحبشة من الذرة يقال لها
السكركة رواه ابو داود وعن ابي موسى الاشعري ان رسول الله
صلعم قال من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله رواه احمد
وابو داود وعن ابي هريرة ان رسول الله صلعم راى رجلا
يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة رواه احمد
وابو داود وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان

الفصل الثالث عن سعيد بن ابي الحسن قال كنت عند
ابن عباس اذ جاءه رجل فقال يا ابن عباس اني رجل انما
معيشتي من صنعة يدي واني اصنع هذه التصاوير
فقال ابن عباس لا احدثك الا ما سمعت من رسول الله صلعم
سمعته يقول من صور صورة فان الله تعالى معذبه حتى
ينفخ فيه الروح وليس بنافخ فيها ابدا فربا الرجل ربوة
شديدة واصفر وجهه فقال ويحك ان ابيت الا ان
تصنع فعليك بهذا الشجر وكل شيء ليس فيه روح رواه
البخاري وعن عائشة قالت لما اشتكى النبي صلعم ذكر
بعض نسائه كنيسة يقال لها مارية وكانت ام سلمة
وام حبيبة اتتا ارض الحبشة فذكرتا من حسنها و
تصاوير فيها فرفع راسه فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل

احسن تصاوير

الصالح

بضم السين والراء وسكون الكاف الاولى نوع من الخمور يتخذ من الذرة قال الجوهري هي لفظة حبشية قد عربت الى السقرقع

سماه شيطانا لاشتغاله بما لا يعنيه وسماها شيطانة لانها اورثته الغفلة عن ذكر الله وعن امر دينه ودنياه

كل شيء يجوز فيه الجر على انه بيان للشجر ويجوز النصب على تقدير اعني

الكنيسة تعريب كنشت وهو معبد اليهود والنصارى

ها خطابا لاحدهما او لاحدى النساء والعائشة

الصالح سوا على قبره مسجدا صوروا فيه تلك الصورة اولئك شرار خلق الله تعالى متفق عليه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة من قتل نبيا او قتله نبي او قتله احد والديه والمصورون وعالم لم ينتفع بعلمه وعن علي رضي الله عنه انه كان يقول الشطرنج هو ميسر العجم وعن ابن شهاب ان ابا موسى الاشعري قال لا يلعب بالشطرنج الا خاطي وعنه انه سئل عن لعب الشطرنج فقال هي من الباطل ولا يحب الله الباطل روى البيهقي الاحاديث الاربعة في شعب الايمان وعن ابي هريرة قال كان رسول الله صلعم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دار فشق ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله صلعم تاتي دار فلان ولا تاتي دارنا قال النبي صلعم لان في داركم كلبا قالوا ان في دارهم سنورا فقال النبي صلعم السنور سبع رواه الدارقطني كتاب الطب والرقى الفصل الاول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ما انزل الله داء الا انزل له شفاء رواه البخاري وعن جابر قال قال رسول الله صلعم لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برا باذن الله رواه مسلم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم الشفاء في ثلث

بضم الراء وفتح القاف جمع رقية

اي دواء وفيه اشارة الى جواز التداوي واستعمال الطب

اي وجعا وبلاء

عرق معروف في وسط الذراع ومنه يفصد س

والكي من جملة العلاج المأذون فيه وقيل ذلك عند عدم القدرة على المداواة بدواء آخر س

في شرطة محجم او شربة عسل او كية نار وانا انهى امتي عن الكي رواه البخاري وعن جابر قال رمي يوم الاحزاب على الاكحل فكواه رسول الله رواه مسلم وعنه قال رمي سعيد بن معاذ في اكحله فحسمه النبي صلعم بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية رواه مسلم وعنه قال بعث رسول الله صلعم الى ابي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه رواه مسلم وعن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلعم يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قال ابن شهاب السام الموت والحبة السوداء الشونيز متفق عليه وعن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال رسول الله صلعم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال له ثلث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال رسول الله صلعم صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرئ متفق عليه وعن انس قال قال رسول الله صلعم ان امثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلعم لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة وعليكم بالقسط

الشرط بفتح الشين الضرب بالمشراط على موضع الحجامة ليخرج منه الدم والمحجم بالكسر الآلة المجتمع فيها الدم عند المص بالفتح موضع الحجامة وهو المراد في الحديث س

والنهي قبل بلوغ ضرورة داعية اليه او في موضع يعظم خطره او الكي الفاحش واليه وقعت الاشارة بقوله او كية اي كية واحدة غير فاحشة ولان اهل الجاهلية كانوا يعتقدون ان الشفاء يحصل البتة فنهاهم عنه لان الشافي هو الله تعالى وقيل النهي عنه نهي تنزيه س

فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة ح

امره صلى الله عليه وسلم بسقي العسل كان لعلة السبب اجتماع فضلات بلغمية لزجة دفعها الطبيعة بذلك مرة بعد اخرى ليسهل باقيه س اي جاء في المرة الرابعة على

اي اطعم اخاك على

اي اسقه عسلا على

اي فيما قال فيه شفاء للناس على

اسقه عسلا ح

فانه لم يصبه الدواء بعد حظه س

مرة اخرى

اي افضله وانفعه واولاه على

القسط بضم القاف يكون بحريا وهنديا فالبحري وهو الابيض اجود من الهندي الاسود وهو من عقاقير البحر يتبخر به النساء س وهو ادخال الاصبع في حلق المعذور فيعصره س

اي من اجل وهو وجع في الحلق يهيج من الدم ومن عادة النساء ان يعصرنه بالاصبع فيخرج منه دم اسود فنهى عنه وامر بمداواته بالقسط بقوله س

متفق عليه [illegible]

[illegible]

متفق عليه وعن ام قيس قالت قال رسول الله صلعم على
ما تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي
فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب يسعط من العذرة
ويلد من ذات الجنب متفق عليه وعن رافع ابن خديج عن
النبي صلعم قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء متفق
عليه وعن انس قال رخص رسول الله صلعم في الرقية من
العين والحمة والنملة رواه مسلم وعن عايشة قالت امر
النبي صلعم ان نسترقي من العين متفق عليه وعن ام
سلمة ان النبي صلعم راى في بيتها جارية في وجهها سفعة
يعني صفرة فقال استرقوا لها فان بها النظرة متفق عليه
وعن جابر قال نهى رسول الله صلعم عن الرقى فجاء آل عمرو بن
حزم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها
من العقرب وانك نهيت عن الرقى فعرضوها عليه فقال
ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه
رواه مسلم وعن عوف بن مالك الاشجعي قال كنا نرقي
في الجاهلية فقلنا يا رسول الله صلعم كيف ترى في ذلك فقال
اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيه شرك رواه
مسلم وعن ابن عباس عن النبي صلعم قال العين حق فلو كان
شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم

اي من تلك الاشفية شفاء ذات الجنب او التقدير فيه سبعة اشفية من سبعة ادواء منها ذات
الجنب وهي دبيلة كبيرة ظاهرة في باطن الجنب منفجرة الى داخل س

بيان الكيفية التداوي به يعني يدق العود ناعما ويدخل في الانف س

اي الوجع الذي يهيج في الحلق من الدم ... بعد النحو

وهو ما يصب في الانف على ... ويشبه

اي شدة حرها يعني حرارة الطبيعة س

نار جهنم في العذاب واذابة الجسد وهذا تصريح بان من اصابته عين

فان الماء للطافته يصل من الانس والجن يجذب ان يرقي س

فان الماء البارد ينفع المحموم في الحميات الحارة
شربا او وضعا للاطراف لان الماء للطافته
يصل الى اماكن العلة فيدفع حرارتها س

اراد بها العين اصابتها من نظر الجن قيل شيوعه
انفذ من اسنة الرماح س

جمع رقية على

اولاده واهل بيته على

فعرضوها س

اي اثرها حق وتحقيقه ان الشيء لا يعان
الا بعد كماله وكل كامل فانه يعقبه النقص
بقضاء الله لما كان ظهور القضاء بعد
العين اضيف ذلك اليها س

اي لو كان شيئا مهلكا او مضرا بغير
قضاء الله وقدره لكان العين اي اصابتها
لشدة ضررها س

اى اذا طلب المصاب بالعين ان يغتسل من اصابه بعينه فليجب وكان من عادتهم ان يجيء المصاب الى العاين بقدح فيه ماء فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه في القدح ثم يغسل وجهه فيه ثم ياخذ غرفة بكفه اليسرى فيصبها على اليمنى وباليمنى فيصبها على اليسرى ثم يدخل اليسرى فيصب على مرفقه اليمنى ثم يدخل اليمنى فيصب على مرفقه اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب على قدمه اليمنى

فاغسلوا رواه مسلم **الفصل الثاني** عن اسامة ابن شريك قال قالوا يا رسول الله صلعم افنتداوى قال نعم يا عباد الله تداووا فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد الهرم رواه احمد والترمذى وابوداود وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلعم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم رواه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى هذا حديث غريب وعن انس ان النبى صلعم كوى اسعد بن زرارة من الشوكة رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب وعن زيد بن ارقم قال امرنا رسول الله صلعم ان نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحرى والزيت رواه الترمذى وعنه قال كان النبى صلعم ينعت الزيت والورس من ذات الجنب رواه الترمذى وعن اسماء بنت عميس ان النبى صلعم سألها بما تستمشين قالت بالشبرم قال حار حار قالت ثم استمشيت بالسنا فقال النبى صلعم لو ان شيئا كان فيه الشفاء من الموت لكان في السنا رواه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب وعن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلعم ان الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام رواه ابوداود وعن ابى هريرة قال نهى رسول الله صلعم

ثم يدخل يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ثم يغسل داخل ازاره بلا وضع القدح بالارض ثم يصب ذلك الماء المستعمل على راس المصاب بالعين من خلفه صبة واحدة فيبرأ باذن الله تعالى كذا نقل من الذهبى في صفة غسل اليدين

بالرفع خبر مبتدا محذوف اى وهو الهرم وبالجر بدلا من داء وشبه الهرم وهو الكبر المسن بالداء لان الموت يتعقبه كالادواء

اى يمدهم بما يقع موقع الطعام والشراب منهم ويقويهم على الصبر عنهما واحتمال المكروه فان الحيوة والصبر والقوة من الله لا من الطعام والشراب

يعنى لا تطعموهم كرها

اى في مداوات داء ذوات الجنب

اى تستهلين من بطنك ويجوز ارادة المشى العارض عند شرب الدواء الى بيت الخلاء

السناء مكى

بمهملتين كرر للتاكيد يعنى هذا الدواء حار لا يليق باسهال البطن فان اسهاله ينبغى ان يكون بشيء بارد وفي بعض بالجيم بالثانى وفي بعض حار يار وهو اكثر استعمالا يقال حار يار وحار ان باران

معنى الانزال هنا الاحداث

وهو اما النجس الاما خصصه السنة من بول الابل او خبيث المطعم والمذاق كرهه لمشقة طبعا

الله صلعم عن الدواء الخبيث رواه احمد وابو داود والترمذي
وابن ماجه وعن سلمى خادمة النبي صلعم قالت ماكان احد
يشتكي الى رسول الله صلعم وجعا في راسه الا قال احتجم ولا
وجعا في رجليه الا قال اختضبهما رواه ابو داود وعنها قالت
ماكان يكون رسول الله صلعم قرحة ولا نكبة الا امرني
ان اضع عليها الحناء رواه الترمذي وعن ابي كبشة الانماري
ان رسول الله صلعم كان يحتجم على هامته وبين كتفيه وهو
يقول من اهراق من هذه الدماء فلا يضره ان لا يتداوى بشئ
لشئ رواه ابو داود وابن ماجه وعن جابر ان النبي صلعم احتجم
على وركه من وثء كان به رواه ابو داود وعن ابن مسعود
قال حدث رسول الله صلعم عن ليلة اسري به انه لم يمر على
ملاء من الملائكة الا امروه مر امتك بالحجامة رواه
الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب
وعن عبد الرحمن بن عثمان ان طبيبا سأل النبي صلعم عن ضفدع
يجعلها في دواء فنهاه النبي صلعم عن قتلها رواه ابو داود وعن
انس قال كان رسول الله صلعم يحتجم في الاخدعين والكاهل
رواه ابو داود وزاد الترمذي وابن ماجه وكان يحتجم لسبع
عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين وعن ابن عباس
ان النبي صلعم كان يستحب الحجامة لسبع عشرة وتسع

بضم القاف اي جراحة من السيف وغيره من الاسلحة

بفتح النون اي جراحة من حجر او شوك او غيرهما ونكبتها

اي على وسط راسه

الى اخر

الوثء بفتح الواو وسكون الثاء وبالهمزة وتركها وجع يصيب العظم من غير كسر

وهو جانب الفخذ من طرف الالية

من الامراض عامة

تمايلت او توائي بري

على وزن جعفر وفتح الدال ضعيف

وهما عرقان في جانبي العنق

وهو اخوه وغيره

وينهى عن قتلها لا الشرفها بل لم ير التداوي بها لنجاستها ولتنفر الطبع عنها او لمعرفة المضرة عنها فوق معرفة الطبيب المنفعة فيها

وهو عرقان في موضع الحجامة من جانبي العنق بين الكتفين

عشرة واحدى وعشرين رواه في شرح السنة وعن ابي هريرة عن رسول الله صلعم قال من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى عشرين كان شفاء من كل داء رواه ابو داود وعن كبشة بنت ابي بكرة ان اباها كان ينهى اهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويزعم عن رسول الله صلعم ان يوم الثلثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا رواه ابو داود وعن الزهري مرسلا عن النبي صلعم من احتجم يوم الاربعاء او يوم السبت فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه رواه احمد وابو داود وقال وقد اسند ولا يصح وعنه مرسلا قال قال رسول الله صلعم من احتجم او اطلى يوم السبت او الاربعاء فلا يلومن الا نفسه في الوضع برص رواه في شرح السنة وعن زينب امراة عبد الله بن مسعود ان عبد الله راى في عنقي خيطا فقال ما هذا فقلت خيط رقي لي فيه قالت فاخذه فقطعه ثم قال انتم آل عبد الله لاغنياء عن الشرك سمعت رسول الله صلعم يقول ان الرقى والتمائم والتولة شرك فقلت لم تقول هكذا لقد كانت عيني تقذف وكنت اختلف الى فلان اليهودي فاذا رقاها سكنت فقال عبد الله انما ذلك عمل الشيطان

كان

اى يوم الدم فيه والمراد قتل ابن ادم اخاه وقيل يوم غلبة الدم

اى لا ينقطع لو احتجم او فصد فيها وربما يهلك الانسان بعدم انقطاعه

اى لا يسكن فيها الدم

اى اتصل الحديث برجال في اسناد اخر عليه

بفتح الواو والضاد المعجمة اى برص والاصل فيه البياض

اى ذلك الاسناد

اى لطخ عضوا بدواء واصله اطتلى

قال منصوب بتقدير اعني وقيل على الاختصاص وقيل منادى مضاف او خبره آل عبد الله الاغنياء جواب قسم محذوف والمراد بالشرك اعتقاد ان ذلك سبب قوي وله تاثير

يريد به رقية فيها اسم صنم او شيطان او غيرهما مما لا يجوز في الشرع

جمع تميمة وهي خرزات تعلقها النساء على اعناق اولادهن يزعمن انها تدفع العين

بالكسر ثم الفتح نوع من السحر وقيل خيط يقرا فيه من السحر والنيرنجات او قرطاس يكتب فيه شيء منها للمحبة

انتم مبتدا وخبره

اى تردد بالرواح والمجيء

لاعتقادهم خلافا

اى ترمي بالرمص والماء

اشار الى الوجع الذي كانت العين عليه بنخسة الشيطان من اخراقه

اه ترك الشيطان ضرب عينك بيده لتعتقد ان تلك الرقية من اليهودي حق

كان ينخسها بيده فاذا رقاها كف عنها انما كان يكفيك ان تقولي كما كان رسول الله صلعم يقول اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لاشفاء الا شفاؤك لا يغادر سقما رواه ابو داود وعن جابر قال سئل النبي صلعم عن النشرة فقال هو من عمل الشيطان رواه ابو داود وعن عبد الله ابن عمر قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما ابالي ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت الشعر من قبل نفسي رواه ابو داود وعن المغيرة ابن شعبة قال قال النبي صلعم من اكتوى او استرقى فقد برئ من التوكل رواه ابو داود احمد والترمذي وابن ماجه وعن عيسى بن حمزة قال دخلت على عبد الله بن عكيم وبه حمرة فقلت الا تعلق تميمة فقال نعوذ بالله من ذلك قال رسول الله صلعم من تعلق شيئا وكل اليه رواه ابو داود وعن عمران بن حصين ان رسول الله صلعم قال لا رقية الا من عين او حمة رواه احمد والترمذي وابو داود ورواه ابن ماجه وعن انس قال قال رسول الله صلعم لا رقية الا من عين او حمة او دم رواه ابو داود وعن اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان ولد جعفر تسرع اليهم العين افاسترقي لهم قال نعم فانه لو كان شيء سا

بق

اي اذا رقى اليهودي عينك

اي اذا رقى اليهودي عينك

اي اذا رقى اليهودي عينك

اي اذا رقى اليهودي عينك

اي اذا رقى اليهودي عينك

اي يبطئها

اي اذا رقى اليهودي عينك

تقدم البيان فيه في باب عيادة المريض

بضم النون وسكون الشين المعجمة نوع من الرقية كان يعالج في الجاهلية بها من يظن ان به مسا الجن

جمن طوندي ديو اوقومق او توغق

بكسر التاء ما ينفع في السم من الادوية والمعاجين حذف جواب ان لدلالة ما تقدم عليه والمعنى اذا انا فعلت هذا فما ابالي كل شيء اتيت به لكني ابالي من اتيان بعض الاشياء وانما كره عم شرب الترياق لما فيه من لحوم الافاعي والخمر مع ما فيه من الانتزاع من التوكل

اي ما هذه نافية

بمعنى كوي من الكي

اي اسقط من مرتبته وهذا محمول على ان يرى المكتوى الشفاء من الكية والمسترقي من الرقية

اي شفاؤه

اي شفاؤه الى ذلك الشيء فلا يحصل شفاؤه

اي دم الرعاف وانما خصها بهذه الثلاثة لان رقيتها اشفى وافشى بين الناس ولم يرد به نفي الرقية مما سواها لانه عم كان يرقي في اصحاب الامراض والاوجاع بكلمات الله التامات والايات المنزلات المباركات

بضم الواو وسكون اللام جمع ولد

اي تؤثر فيهم العين

القدر لسبقته العين رواه احمد والترمذى وابن ماجه
وعن الشفاء بنت عبد الله قالت دخل رسول الله صلعم
وانا عند حفصة فقال الا تعلمين هذه رقية النملة كما
علمتيها الكتابة رواه ابو داود وعن ابى امامة بن سهل
بن حنيف قال رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل
فقال والله ما رايت كاليوم ولا جلد مخبأة قال فلبط
سهل فأتى رسول الله صلعم فقيل له يا رسول الله هل
لك فى سهل بن حنيف والله ما يرفع راسه فقال هل
تتهمون له احدا فقالوا نتهم عامر بن ربيعة قال فدعا
رسول الله صلعم عامرا فتغلظ عليه وقال علام يقتل
احدكم اخاه الا بركت اغتسل له فغسل له عامر وجهه
ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخلة
ازاره فى قدح ثم صب عليه فراح مع الناس ليس له باس
رواه فى شرح السنة ورواه مالك وفى روايته قال ان العين
حق فتوضا له وعن ابى سعيد الخدرى قال كان رسول الله
صلعم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان
فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما رواه الترمذى وابن
ماجه وقال الترمذى هذا حديث غريب حسن وعن
عايشة قالت قال لى رسول الله صلعم هل رئى فيكم

على قول اسم امراة

قوله ذهب اكثر العلماء ان المراد بها ما مر ذكره سابقا من المرض وقيل هى شىء كانت تستعمله نساء العرب يعلم كل من سمعه انه لا يضر ولا ينفع ش

قوله فعانه اى اصابه عين ش

قوله وسقط الى الارض من تاثير اصابة عين عامر ش

قوله اى تظنون احدا اصابه بالعين ش

قوله اى قال معه كلاما شليظا ش

اصله على ما حذفت الالف من ماء الاستفهامية معنا ش

قوله اى هلا قلت بارك الله عليك حتى لا تؤثر العين فيه ش

قوله قيل المراد به الذكر وقيل الافخاذ والورك وقيل طرف الازار الذى يلى الجسد مما يلى الجانب الايمن ش

قوله بان يقول اعوذ بالله من الجان ش الجن

المغربون

لتركهم ذكر الله عند الوقاع فيلتوي الشيطان على احليله فيجامع معه قال تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد فيجب على الانسان اذا خالط امرأته ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا

المغربون قلت وما المغربون قال الذين يشترك فيهم الجن رواه ابو داود وذكر في حديث ابن عباس خيرما تداويتم في باب الترجل

الفصل الثالث

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم وعن علي رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلعم ذات ليلة يصلي فوضع يده على الارض فلدغته عقرب فناولها رسول الله صلعم بنعله فقتلها فلما انصرف قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره او نبيا وغيره ثم دعا بملح وماء فجعله في اناء ثم جعل يصبه على اصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين رواهما البيهقي في شعب الايمان وعن عثمان بن عبد الله بن موهب قال ارسلني اهلي الى ام سلمة بقدح من ماء وكان اذا اصاب الانسان عين او شيء بعث اليها مخضبه فاخرجت من شعر رسول الله صلعم وكانت تمسكه في جلجل من فضة فخضخضته له فشرب منه قال فاطلعت في الجلجل فرايت شعرات حمراء رواه البخاري وعن ابي هريرة ان ناسا من اصحاب رسول الله صلعم قالوا لرسول الله الكمأة جدري الارض فقال رسول الله صلعم

فاذا ترك هذا الدعاء عند المواقعة شارك الشيطان في الوقاع ويسمى هذا الولد مغربا لانه دخل فيه عرق

اي المرض والالم

اي ضربها

مصليا من نبي وولي على

اي ما يترك عن اذاها

اي في مكان لدغتها

وكانت تحفظ ذلك البعض من الشعر

اي منظر

نوع من التمر على

الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة
وهي شفاء من السم قال ابو هريرة فاخذت ثلثة اكمؤ
اوخمسا اوسبعا فعصرتهن وجعلت ماءه في قارورة
وكحلت به جارية لي عمشاء فبرأت رواه الترمذي وقال
هذا حديث حسن **وعنه** قال قال رسول الله صلعم من
لعق العسل ثلث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم
من البلاء **وعن** عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلعم عليكم بالشفائين العسل والقرآن رواهما ابن ماجه
والبيهقي في شعب الايمان وقال الصحيح ان الاخير موقوف
على ابن مسعود **وعن** ابي كبشة الانماري ان رسول
الله صلعم احتجم على هامته من الشاة المسمومة قال
معمر فاحتجمت انا من غير سم كذلك في يافوخي فذهب
حسن الحفظ عني حتى كنت القن فاتحة الكتاب في الصلوة
رواه رزين **وعن** نافع قال قال ابن عمر يا نافع ينبغ لي الدم
فاتني بحجام واجعله شابا ولا تجعله شيخا ولا صبيا
قال وقال ابن عمر سمعت رسول الله صلعم يقول الحجامة
على الريق امثل وهي تزيد في العقل وتزيد في الحفظ
وتزيد الحافظ حفظا فمن كان محتجما فيوم الخميس على اسم
الله واجتنبوا الحجامة يوم الجمعة ويوم السبت يوم

من ثمارها الموجودة فيها على

الاحد

الاحد وتحجموا يوم الاثنين ويوم الثلثاء واجتنبوا
الحجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذي أُصيب به أيُّوبُ
في البلاء وما يَبْدُو جُذامٌ ولا بَرَصٌ إلّا في يوم الاربعاء
او ليلة الاربعاء رواه ابن ماجة وعن معقل بن يسار
قال قال رسول الله صلعم الحجامة يوم الثلثاء لسبع
عشرة من الشهر دواء لداء السنة رواه حرب بن
اسمعيل الكرماني صاحب احمد وليس اسناده بذاك
هكذا في المنتقى وروى رزين نحوه عن ابي هريرة باب
الفال والطِيَرَة الفصل الاول عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلعم يقول لا طِيَرَة وخيرها الفال قالوا وما
الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم متفق عليه
وعنه قال قال رسول الله صلعم لا عدوى ولا طيرة ولا
هامة ولا صَفَر وفِرَّ من المجذوم كما تفِرّ من الاسد رواه
البخاري وعنه قال قال رسول الله صلعم لا عدوى
ولا هامة ولا صَفَر فقال اعرابي يا رسول الله صلعم فما
بال الابل تكون في الرمل لكانها الظِبَا فيخالطها البعير
الاجرب فيجربها فقال رسول الله صلعم فمن اعدى
الاول رواه البخاري وعنه قال قال رسول الله صلعم
لا عدوى ولا هامة ولا نَوْءَ ولا صفر رواه مسلم وعن

[Margin notes:]
اي الفال خير من الطيرة لا يعني ان في الطيرة خيرا والفال خير فيها اصلا وهذا كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا اي اصحاب الجنة خير من اصحاب النار

وهي بكسر الطاء وفتح الياء اسم ما يتشاءم وقيل مصدر يطير اي تشائم وكان اهل الجاهلية اذا قصد واحد الحاجة واتى من جانبه الايسر طير او غيره يتشائم به فيرجع هذا هو الطيرة فابطله النبي عم

هو على قصد التفأل كسماع مريض يا سالم وطالب ضالة يا واجد وخارج لحاجة بان اشد با نجيح

وهو اسم من الاعداء وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيرها

اسم طير يتشاءم به الناس وكانت العرب تزعم ان عظام الميت اذا بليت تصير هامة وتخرج من القبر وتتردد وتأتي الميت باخبار اهله فابطل عم هذا الاعتقاد

استفهام اي فمن اجرب ذلك البعير او لابد ان كان ذلك بقضاء الله وقدره لا بالعدوى

هو عند العرب سقوط نجم وطلوع نظيره من الفجر احدهما في المشرق والاخرى في المغرب من المنازل الثمانية والعشرين كانوا يعتقدون ان لابد عنده من مطر او ريح ينسبونه الى الطالع او الغارب فنفى عم صحة ذلك

وهو واحد الغيلان وهي نوع من الجن كان العرب يعتقدون انه في الفلاة يتصرف في نفسه ويترائ للناس بالوان مختلفة واشكال شتى ويضلهم عن الطريق ويهلكهم واما قوله عم اذا تغولت الغيلان فعليكم بالاذان محمول على انه كان ذلك في الابتداء ثم دفعه الله عن عباده

جابر قال سمعت النبي صلعم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول رواه مسلم وعن عمرو بن الشريد عن ابيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل النبي صلعم انا قد بايعناك فارجع رواه مسلم **الفصل الثاني** عن ابن عباس قال كان رسول الله صلعم يتفاءل ولا يتطير وكان يحب الاسم الحسن رواه في شرح السنة وعن قطن بن قبيصة عن ابيه ان النبي صلعم قال العيافة والطرق والطيرة من الجبت رواه ابو داود وعن ابن مسعود عن رسول الله صلعم قال الطيرة شرك قاله ثلثا وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل رواه ابو داود والترمذي قال سمعت محمد بن اسمعيل يقول كان سليمان ابن حرب يقول في هذا الحديث وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل هذا عندي قول ابن مسعود وعن جابر ان رسول الله صلعم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال كل ثقة بالله وتوكلا عليه رواه ابن ماجه وعن سعد بن مالك ان رسول الله صلعم قال لا هامة ولا عدوى ولا طيرة وان تكن الطيرة في شئ ففي الدار والفرس والمرأة رواه ابو داود وعن انس ان النبي صلعم كان يعجبه اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجيح رواه الترمذي وعن

وفيه رخصة لمن اراد ان يتحرز من المجذوم لقلة توكله

اي بتوكلنا على الله واعتقادنا صدق حديث رسول الله

اي من السحر والكهانة اي هذه الاشياء محرمة كالسحر

لاعتقادهم ان التطير يجلب لهم نفعا او يدفع عنهم ضرا اذا عملوا بموجبه فكانهم اشركوا مع الله في ذلك

اي ليس منا من يعرض له الوهم من قبل الطيرة وقيل اي ما منا من كان في قلبه الطيرة يعني نفوسنا كنفوس الجاهلية في اعتقاد الطيرة

نصبها على انها مفعولان مطلقان موكدان لفعليهما والتقدير اثق بالله ثقة واتوكل عليه توكلا والجملة حالية والثقة الاعتماد على غيره وهذا درجة المتوكلين فان حال النبي عم في التوكل على الله اقوى من حال الامة فجاز ان لا يخاف عليه ما يخاف على غيره من العلل المعدية مع ان الانبيا معصومون من مثل هذه الامراض المنفرة

قيل ربط الشرطية على قوله ولا طيرة يدل على انتفاء الشوم عن هذه الثلاثة ايضا اي لو كان للشوم وجود في شئ لكان في هذه الاشياء لكن لا وجود له فيها فلا وجود له اصلا

اي الشوم

اي يا واجد الطريق المستقيم — وهو الذي قضيت حاجته تفاءل لهذين اللفظين واشباههما

بريدة

فالسنة ان يختار الانسان لولده وخادمه الاسماء الحسنة فان الاسماء المكروهة قد توافق القدر مثلا
لو سمّي احد ابنه بخسار فربما جرى قضاء الله بان يلحق بذلك المسمى خسار فيعتقد بعض الناس ان ذلك
سبب اسمه فيتشاءمون به ويحترزون عن مجالسته ومواصلته

بريدة ان النبي صلعم كان لا يتطير من شيء فاذا بعث
عاملا سال عن اسمه فاذا اعجبه اسمه فرح به
ورائي بشر ذلك في وجهه وان كره اسمه رائي كراهيته
ذلك في وجهه واذا دخل قرية سال عن اسمها فان اعجبه
اسمها فرح به ورای بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها
رئي كراهية ذلك في وجهه رواه ابو داود وعن
انس قال قال رسول الله صلعم انا كنا في دار كثير فيه
عددنا واموالنا فتحولنا الى دار قل فيها عددنا واموالنا
فقال لهم ذروها ذميمة رواه ابو داود وعن يحيى بن
عبد الله بن بحير قال اخبرني من سمع فروة بن مسيك
يقول قلت يا رسول الله عندنا ارض يقال لها ابين وهي
ارض ريفنا وميرتنا وان وباؤها شديد فقال دعها
عنك فان من القرف التلف رواه ابو داود الفصل
الثالث عن عروة بن عامر قال ذكرت الطيرة عند رسول
الله صلعم فقال احسنها الفال ولا ترد مسلما فاذا راى
احدكم ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت
ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله
رواه ابو داود مرسلا باب الكهانة الفصل الاول
عن معاوية بن الحكم قال قلت يا رسول الله امورا كنا نصنعها

وروى عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب
قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من
قال بن شهاب قال ممن قال من الحراقة
قال اين مسكنك قال بحرة النار
قال بايها قال بذات لظى فقال عمر اهلك
فقد احترقوا فكان كما قال عمر

لنا
اي اتركوها بالتحول عنها في حال كونها
بمعنى مذمومة نصب على الحال
مذمومة لان هواها غير موافق لكم
الريع الزيادة يعني يحصل لنا فيها الثمار والنبات
الميرة الطعام المنقول من بلد الى بلد
وهو ملاناة المرض ومداناة الوباء من هنا
للسببية
اي الهلاك وهذا ليس من باب العدوى بل من باب
الطب فان استصلاح الهواء من اعون
الاشياء على الصحة وفساده من اسرعها
الى الاسقام عند الاطباء وكل ذلك باذن الله
وهو الاخبار عن الغيب في الكوائن المستقبلة

اي استقلنا
اي اتركها
اي اذكر امورا

في الجاهلية كنا نأتي الكهان قال فلا تأتوا الكهان قال قلت يا رسول الله كنا نتطير قال ذلك شيء يجده احدكم في نفسه فلا يصدنكم قال قلت ومنا رجال يخطون قال كان نبي من الانبيا يخط فمن وافق خطه فذاك رواه مسلم وعن عايشة قالت سأل اناس رسول الله صلعم عن الكهان فقال لهم رسول الله ليسوا بشئ قالوا يا رسول الله صلعم فانهم يحدثون احيانا بالشئ يكون حقا فقال رسول الله صلعم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليها قر الدجاجة فيخلطون فيها اكثر من مائة كذبة متفق عليه وعنها قالت سمعت رسول الله صلعم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم رواه البخاري وعن حفصة قالت قال رسول الله صلعم من اتى عرافا فسأله عن شئ لم يقبل له صلوة اربعين ليلة رواه مسلم وعن زيد بن خالد الجهني قال صلى لنا رسول الله صلعم صلوة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله

جمع كاهن والمعنى كنا نأتيهم ونستخبر منهم امورا على سبيل

من قبل الظنون المفترية بحكم البشرية ملا تبرمنه

اي لا يمنعنكم التطير عن الامر الذي قصدتم ش

اي يسلبها بسرعة قبل الجني قد يتصل بالملائكة اتصالا اما بسبب مناسبة بينهما فيستفيد بعض علومها بحسب استعداده ش

تعتمد عليه فلا تعتمدوا على اخبارهم ولا تعتقدوا في اخبارهم

اي بصوت الجني بتلك الكلمة ش

من الكهان بحيث لا يطلع عليه غيره ش — اي صوت الدجاجة

الكلمة الطيبة

اي مثل صوتها بما لا يفهمه او جردها حتى يفهمه كما تردد الدجاجة صوتها اويصبها بحيث يتولد منها كلمات يصدق في بعضها ويكذب في اكثر مثل صب الدجاجة منيه في صاحبة بحيث يتولد منه بيضات كثيرة ش — مع الكلمة الصادقة الواحدة

يحتمل ان يكون من قول الراوي تفسير للعنان والسحاب مجاز عن السماء ش

اي قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث في الدنيا فيحدث بعضهم بعضا ش

اي يوما والمراد بعدم قبول صلوته عدم ثوابها ويكون والمراد بعدم قبول صلوته عدم كمالها تخصيص الصلوة من بين الاعمال يحتمل ان يكون لكونها عماد الدين فيكون صيامه وغيره كذلك او يفوض علمه الى الشارع قبل ذكر العدد هنا للتكثير وهذا في حق من اعتقد صدق العراف لا في حق من سأل للاستهزاء او للتكذيب ش

تأنيثه باعتبار الرحمة او نظرا الى لفظة السماء ش

اي في هذا الوقت على

ويحتمل ان يكون اسم مؤمن بي ومن عبادي خبره فمن بيانية وفيه قلب من حيث المعنى كقوله عرضت الناقة على الحوض ط

من للتبعيض وهو مبتدأ والجملة وما بعده خبره ح

بالكواكب وكافر بي مؤمن بالكواكب ح

ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر
فاما من قال مُطِرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن
بي كافر بالكواكب واما من قال مُطِرنا بنوء كذا وكذا
فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب متفق عليه وعن ابي هريرة
عن رسول الله صلعم قال ما انزل الله من السماء من بركة
الا اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث
فيقولون بكوكب كذا وكذا رواه مسلم **الفصل الثاني**
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم من اقتبس
علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد
رواه احمد وابو داود وابن ماجه وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم من اتى كاهنا فصدقه بما يقول او اتى
امراة في دبرها فقد برئ مما انزل على محمد رواه احمد
وابو داود **الفصل الثالث** عن ابي هريرة ان نبي
الله صلعم قال ان اذا قضى الله الامر في السماء ضربت
الملئكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على
صفوان فاذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فسمعها مسترقوا
السمع ومسترقوا السمع هكذا بعضه فوق بعض
ووصف سفين بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه فيسمع

تفصيل للمجمل ط

اي نزول المطر بسبب طلوع كذا او غروبه او وصوله الى موضع كذا او كذا قالوا من قال ذلك معتقدا ان الكواكب فاعل مدبر منشئ للمطر كما كان بعض اهل الجاهلية يزعم فهو كافر بالله ط

اخذ وحصل وتعلم على

لان التنجيم يضيف الكوائن الى غير الباري تعالى كالساحر يضيفها الى السحر ط

او اتى امراة حائضا ح

اشارة الى مواضع من التحريف والتبديل وركوب بعضها على

الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الآخر الى من تحته حتى
يلقيها على لسان الساحر والكاهن فربما ادرك الشهاب
قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب معها
مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا
وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء رواه
البخاري وعن ابن عباس قال اخبرني رجل من اصحاب النبي
صلعم من الانصار انهم بينا هم جلوس ليلة مع رسول الله
صلعم رمي بنجم واستنار فقال لهم رسول الله صلعم ماكنتم
تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله
اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم
فقال رسول الله صلعم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا
لحيوته ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة
العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى تبلغ السـ
التسبيح اهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة
العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ما قال
فيستخبر بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ هذه
السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون الى اوليائهم
ويرمون فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون
فيه ويزيدون رواه مسلم وعن قتادة قال خلق الله

هذه

تعالى هذه النجوم لثلث جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين

وعلامات يهتدى بها فمن تاول فيها بغير ذلك اخطأ واضاع

نصيبه وتكلف ما لا يعلم رواه البخاري تعليقا وفى رواية

رزين وتكلف ما لا يعنيه وما لا علم له به وما عجز عن علمه

الانبياء والملئكة وعن الربيع مثله وزاد والله ما جعل

الله فى نجم حيوة احد ولا رزقه ولا موته وانما يفترون

على الله الكذب ويتعللون بالنجوم وعن ابن عباس قال

قال رسول الله صلعم من اقتبس بابا من علم النجوم لغير

ما ذكر الله فقد اقتبس شعبة من السحر المنجم كاهن

والكاهن ساحر والساحر كافر رواه رزين وعن ابى

سعيد قال قال رسول الله صلعم لو امسك الله القطر

عن عباده خمس سنين ثم ارسله لاصبحت طائفة

من الناس كافرين يقولون سقينا بنوء المجدح رواه

النسائى كتاب الرؤيا الفصل الاول عن ابى هريرة

قال قال رسول الله صلعم لم يبق من النبوة الا المبشرات

قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة رواه البخاري

وزاد مالك برواية عطاء ابن يسار يراها الرجل المسلم

او ترى له وعن انس قال قال رسول الله صلعم الرؤيا

الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة متفق

عليه

وهو ما يرى فى النام يقال رأى فى منامه رؤيا بلا تنوين بمعنى الرؤية لكن فرق بين ما يرى منا ما ويقظة بتاء التانيث والفيه ١٢ منه

اى الحسنة وقيل اى الصحيحة ١٢ منه

قيل هذا اخبار عن النبى صلعم عن رؤياه لانه كان اتياء بالرؤيا فى بدء نبوته ستة اشهر وكان زمان نبوته ثلثا وعشرين سنة فنسبة زمان رؤياه بالنسبة الى جميع زمان جزء من ستة واربعين جزءا ١٢ منه

اى لا يكون على مثالى وهذا غير مختص بنبينا ع م بل جميع الانبياء معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم فى النوم واليقظة لئلا يشتبه الحق بالباطل

فقد رأى الحق وعن ابى هريرة قال قال ع م من رآنى فى المنام ع

اى رأى مثالى

وعن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال من رآنى فى المنام فقد رآنى فان الشيطان لا يتمثل فى صورتى متفق عليه وعن ابى قتادة قال قال رسول الله صلعم من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة ولا يتمثل الشيطان بى متفق عليه وعن ابى قتادة قال قال رسول الله صلعم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فيتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلثا ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره متفق عليه وعن جابر قال قال رسول الله صلعم اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذى كان عليه رواه مسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وما كان من النبوة فانه لا يكذب قال محمد بن سيرين وانا اقول الرؤيا ثلث حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله فمن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل قال وكان يكره الغل فى النوم ويعجبهم القيد ويقال القيد ثبات فى الدين متفق عليه

والمراد به يقظة دار الآخرة وبرؤيته فيها الرؤية الخاصة بالقرب منه

اى بشارة منه تعالى بالخير مثل ان يرى فى منامه شيأ فيه بشارة او تنبيه عن الغفلة

وهو بضم الحاء ما كان من وساوس الشيطان مثل ان يرى انه شرب الخمر او يقتل او يزنى وغير ذلك من المحرمات ولما كان الرؤيا الصالحة موسومة بالحق اضافها الى الله ولما كانت الحلم تخليطا لا حقيقة له اضافها الى الشيطان وان كان كل منهما بقضاء الله

لان من لا يحبه لا يأمن كيد تعبيره بسوء قال تعالى حكاية عن يعقوب ويوسف ع م يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا قال عم اذا رأى احدكم رؤيا فقصها على اخيه فليقل خيرا لنا وشرا لاعدائنا

الى جنبه الآخر ليتحول عند رؤية حلم الشيطان

المراد منه اقتراب الساعة وقيل وقت اعتدال الليل والنهار لان عند ذلك تصح الامزجة فيكون الرؤيا احسنة عن التخليط وقيل المراد منه زمان يستقصر ويتقارب اطرافه حتى يكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة لاستلذاذه وبسط العدل فيه وذلك يكون فى زمان المهدى ويحتمل انه اراد بذلك اذا قرب اجل الرجل بسن الكهولة والمشيب فان رؤياه قلما يكذب لذهاب الظنون الفاسدة وتوزع الشهوات عنه قيل رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعاته وقت السحر

كمن يكون فى امر وتحوه يرى نفسه فى ذلك الامر وكان العاشق يرى معشوقه ونحو ذلك

كراهية الغل الرؤيا وطرد الشيطان

على قال البخاري رواه قتادة ويونس وهشيم وابو هلال عن ابن سيرين عن ابي هريرة وقال يونس لا احسبه الا عن النبي صلعم في القيد وقال مسلم ولا ادري هو في الحديث ام قاله ابن سيرين وفي رواية نحوه وادرج في الحديث قوله واكره الغل الى تمام الكلام وعن جابر قال جاء رجل الى النبي صلعم قال رايت في المنام كان راسي قطع فضحك النبي صلعم وقال اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدث به الناس رواه مسلم وعن انس قال قال رسول الله صلعم رايت ذات ليلة فيما يرى النائم رؤيه كانا في دار عقبة بن رافع فاتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت ان الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة وان ديننا قد طاب رواه مسلم وعن ابي موسى عن النبي صلعم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى الارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم بينا انا نائم اتيت بخزاين الارض فوضع في كفي

قال اي جابر

ذات زايدة

اي تمثل وحسن ونال الكاره اخذ عمر الرفعة من لفظة رافع والعاقبة من لفظ عقبة والباقي من لفظ طاب وفيه اشارة الى ان تعبير الرؤيا قد يؤخذ من حروف كلماتها ودلالة اشتقاقها

بفتح الواو وسكون الهاء اي وهمي

بفتح الجيم والهاء وهما بلدتان معروفتان

بيان

اي حركت

اي صدر السيف

مرة اخرى

وفيه اشارة الى انه حلمهم على الجهاد في ذلك اليوم

بيان للموصول

اي السيف

يعني اتاني الملك بمفاتيح خزاين الارض وقيل اتي بالخزاين حين نام وعرض عليه الكنوز والاموال

اي من خزاين الارض

على بناء المجهول

سوارين من ذهب فكبرا علي فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما
فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب
صنعاء وصاحب اليمامة متفق عليه وفي رواية يقال
الرواية احدهما مسيلمة صاحب اليمامة والعنسي صاحب
صنعاء لم اجد هذه الرواية في الصحيحين وذكرها صاحب
الجامع عن الترمذي وعن ام العلاء الانصارية قالت رايت
لعثمان بن مظعون في النوم عينا تجري فقصصتها على رسول
الله صلعم فقال ذلك عمله يجري له رواه البخاري وعن سمرة
بن جندب قال كان النبي صلعم اذا صلى اقبل علينا بوجهه
فقال من راى منكم الليلة رؤيا قال فان راى احد قصها فيقول
ما شاء الله فسألنا يوما فقال هل راى منكم احد رؤيا
قلنا لا قال لكني رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي
فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم
بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه فيشقه حتى يبلغ
قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا
فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا
حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على راسه
بفهر او صخرة يشدخ به راسه فاذا ضربه تدهده
الحجر فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه

ط ان هذه مفسرة لتضمن اوحي معنى القول وفيه اشارة الى سهولة امرهما وذهابهما بادنى سعي ش

مسيلمة الكذاب رجلان ادعيا النبوة في عهد رسول الله صلعم تاويلهما بالكذابين ان السوارين كالقيد لليد يمنعها عن البطش فكذا الكذابان يقومان بمعارضة شريعة ويصدان عن نفاذ امرها اما الاسود العنسي فقد قتله فيروز الديلمي في مرض وفاته صلعم فلما بلغه خبر قتله قال فاز فيروز واما مسيلمة فقد قتله الوحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق فلما قتله قال قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في اسلامي ش

ط عبر صلعم العين الجارية له باعمال الصالحة التي يصل ثوابها اليه ش

ه اي صلوة الصبح وفرغ من ادائه ش

ص اي اخبر بتلك الرؤيا رسول الله صلعم ش

ع اي ما يلهمه الله تعالى على قلبه ويجري على لسانه ش

انه مطهرة مطيبة وهي الشام ش

بفتح الكاف وتشديد اللام المضمومة حديدة معوجة الراس ش

اي يبدء بشدقه المشقوق ش

ط بكسر الفاء وهو الحجر ملاء الكف ش

بلدة في اليمن — اي الراوي — اي جنكل — اي ذهب — شك من الراوي

ش في تعبير النبي صلعم

اي تدحرج

اي الرجل الى ذلك الحجر ش

اي ذلك الرجل الى هذا للشدوخ ش وشاد

وعاد رأسه كما كان فعاد اليه فضرب فقلت ما هذا
قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى نقب مثل التنور
اعلاه ضيق واسفله واسع تتوقد تحته نار اى شقبة فاذا
ارتفعت ارتفعوا حتى كاد ان يخرجوا منها واذا خمدت
رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا
انطلق فانطلقت حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم
على وسط النهر وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة
فاقبل الرجل الذى فى النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل
بحجر فى فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج
رمى فى فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق
فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة
عظيمة وفى اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب
من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بى الشجرة
فادخلانى دارا وسط الشجرة لم ار قط احسن
منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان
ثم اخرجانى منها فصعدا بى الشجرة فادخلانى دارا هى
احسن وافضل فيها شيوخ وشباب فقلت لهما
انكما قد طوفتمانى الليلة فاخبرانى عما رايت قالا
نعم اما الرجل الذى رايته يشق شدقه فكذاب يحدث

فيه وقد تحته ح
بفتح الخاء المعجمة والميم اى سكن لهبها ح
اى الناس الذى فى النقب ح
فاذا اتقدت اى اشتعلت النار ح
اى طرفه
رة
اى رفعانى على الشجرة ح
بضم الشين وتشديد الباء جمع شاب ح
اى من الدار الاولى ح

بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به ما ترى الى يوم القيمة والذى رايته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القران فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار يفعل به ما رايت الى يوم القيمة والذى رايته النقب فهم الزناة والذى رايته فى النهر اكل الربوا والشيخ الذى رايته فى اصل الشجرة ابراهيم والصبيان حوله فاولاد الناس والذى يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التى دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبرئيل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسى فاذا فوقى مثل السحاب وفى رواية مثل الربابة البيضاء قالا ذاك منزلك قلت دعانى ادخل منزلى قالا انه بقى لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك رواه البخارى وذكر حديث عبد الله بن عمر فى رؤيا النبى صلعم فى المدينة فى باب حرم المدينة

الفصل الثانى

عن ابى رزين العقيلى قال قال رسول الله صلعم رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهى على رجل طائر ما لم يحدث بها فاذا حدث بها وقعت واحسبه قال لا تحدث الا حبيبا او لبيبا رواه الترمذى وفى رواية ابى داود

اى يستقل تلك الكذبة ش

اى لم يكن يقراء القران بالليل ش

وهى بفتح الراء وبالباء الخفيفة السحابة التى ركب بعضها بعضا ش

وفى الحديث استحباب السؤال عن الرؤيا والمبادرة الى تعجيل تاويلها اول النهار قبل ان يشتغل الذهن فى معاش الدنيا ش

هذا مثل فى عدم الشئ اى لا يستقر الرؤيا قرارها كالشئ المعلق على رجل طائر

على وفق ما يستوفيه التقدير اليك ش

اى اثر عمرك

اى الرؤيا

من كلام الراوى اى اظنه

اى عاقلا

ابی داود قال الرؤیا علی رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت
وقعت واحسبه قال ولا تقصها الا علی وادّ او ذی رای
وعن عایشة قالت سئل رسول الله صلعم عن ورقة بن
نوفل فقالت له خدیجة انه کان قد صدقك ولکن مات قبل
ان تظهر فقال رسول الله صلعم اریته فی المنام وعلیه
ثیاب بیض ولو کان من اهل النار لکان علیه لباس غیر
ذلك رواه احمد والترمذی وعن ابن خزیمة بن ثابت
عن عمه ابی خزیمة انه رای فیما یری النائم انه سجد علی
جبهة النبی صلعم فاخبره فاضطجع له وقال صدق
رؤیاك فسجد علی جبهته رواه فی شرح السنة وسنذکر
حدیث ابی بکر وعمر رضی الله عنهما الفصل الثالث عن
سمرة بن جندب قال کان رسول الله صلعم مما یکثر ان یقول
لاصحابه هل رای احد منکم من رؤیا فیقص علیه من شاء
الله ان یقص وانه قال لنا ذات غداة انه اتانی اللیلة
اتیان وانهما ابتعثانی وانهما قالا لی انطلق وانی انطلقت
معهما وذکر مثل الحدیث المذکور فی الفصل الاول بطوله
وفیه زیادة لیست فی الحدیث المذکور وهی قوله فاتینا
علی روضة معتمة فیها من کل نور الربیع واذا بین ظهری
الروضة رجل طویل لا اکاد اری راسه طولا فی السماء

علی بناء المجهول ای لم تفسر

بتشدید الدال ای محب لانه لا یستقبلك فی تعبیرها الا بما یحب ولم یعجل لك بما یعلم منها

هو من اهل النار ام لا وسیاتی قصته فی باب البعث

ای قبل ظهور صیت نبوتك

عبر بهم الثیاب البیض علیه بدینه وهذا یدل علی انها من لباس اهل الجنة واهل الخیر

ای انما امره بالسجود علی جبهته لان فیه تعظیما للنبی م کالسجود نحو الکعبة لتعظیمها وتعظیمه م افضل القرب وفیه تشریف لذلك الساجد بوصول جبهته الی جبهة النبی م

واذا حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط قلت لهما
ما هذا ما هؤلاء قال قالا لي انطلق انطلق فانطلقنا
فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة اعظم منها
ولا قط احسن قال قالا لي ارق فيها قال فارتقينا فيها
فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة
فاتينا باب الاحاديث فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها
فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء
وشطر منهم كاقبح ما انت راء قال قالا لهم اذهبوا
فقعوا في ذلك النهر قال واذا نهر معترض يجري كان
ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا
الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة
وذكر في تفسير هذه الزيادة واما الرجل الطويل الذي
في الروضة فانه ابراهيم واما الولدان الذين حوله
فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين
يا رسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم واولاد المشركين واما القوم الذين كانوا
شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم رواه البخاري
وعن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال من افرى الفرى ان يري

الرجل

وقيل الضمير عائد الى الله لما في رواية اخرى خلق ادم على صورة الرحمن والاولى ان يحال المراد منه الى علم الله كما هو مذهب السلف

الرجل عينيه ما لم تريا رواه البخاري وعن ابي سعيد عن النبي صلعم قال اصدق الرؤيا بالاسحار رواه الترمذي والدارمي

كتاب الاداب باب السلام الفصل الاول

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم خلق الله ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله قال فزادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة ادم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن متفق عليه وعن عبد الله بن عمرو ان رجلا سأل رسول الله صلعم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم للمؤمن على المؤمن ست خصال يعوده اذا مرض ويشهده اذا مات ويجيبه اذا دعاه ويسلم عليه اذا لقيه ويشمته اذا عطس وينصح له اذا غاب او شهد لم اجده في الصحيحين ولا في كتاب الحميدي ولكن ذكره صاحب الجامع برواية النسائي وعنه قال قال رسول الله صلعم لا تدخلون

قيل الضمير فيه راجع لادم لان ذريته خلقوا على سبعة اطوار لانهم كانوا في مبداء الفطرة نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم صاروا صورا اجنة الى تمام مدة الحمل فيولدون اطفالا وينشأون صغارا الى ان يكبروا فيتم طول اجسامهم وهذا بخلاف ادم فان خلقه لم تكن على هذه بل اول ما تناولته الخلقة وجد خلقا تاما

وهذا يدل على جواز الزيادة

يعني حتى وصل النقصان الى الوقت الذي ذكر النبي صلعم فيه الحديث

اي خصال الاسلام اعمال وافعال في الاسلام

اي اي خصالة المتصلة بحقوق الادميين

اي يراعي حقه بالقول المعروف وكف الاذى وقيل يريد له الخير ويرشده اليه

اي اظهروه وانشروه ح — اي لا يكمل ايمانكم ولا يصلح حالكم في الايمان ح

فان الايمان شرط للدخول ح

الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم
على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم
رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلعم يسلم
الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل
على الكثير متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلعم
يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل
على الكثير رواه البخاري وعن انس قال ان رسول
الله صلعم مر على غلمان فسلم عليهم متفق عليه وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لا تبدءوا اليهود
ولا النصارى بالسلام واذا لقيتم احدهم في طريق
فاضطروه الى اضيقه رواه مسلم وعن ابن عمر قال
قال رسول الله صلعم اذا سلم عليكم اليهود فانما
يقول احدهم السام عليك فقل وعليك متفق عليه
وعن انس قال قال رسول الله صلعم اذا سلم عليكم
اهل الكتاب فقولوا وعليكم متفق عليه وعن عائشة
قالت استاذن رهط من اليهود على النبي صلعم فقالوا
السام عليكم فقلت بل عليكم السام واللعنة فقال
يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله
قلت اولم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم وفي رواية

للتواضع والتعظيم ح

اي رحيم وهو من الرفق ضد العنف ح

عليكم

عليكم ولم يذكر الواو متفق عليه وفي رواية للبخاري
قالت ان اليهود اتوا النبي صلعم فقالوا السام عليك
قال وعليكم فقالت عايشة السام عليكم ولعنكم
الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلعم مهلا
يا عايشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش
قالت اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمعي ما قلت رددت
عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في رواية
لمسلم قال لا تكوني فاحشة فان الله لا يحب الفحش
والتفحش وعن اسامة بن زيد ان رسول الله صلعم
مر بمجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة
الاوثان واليهود فسلم عليهم متفق عليه وعن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلعم قال اياكم والجلوس
بالطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا
بد نتحدث فيها قال فاذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق
حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر
وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
متفق عليه وعن ابي هريرة عن النبي صلعم في هذه
القصة قال وارشاد السبيل رواه ابو داود وعقيب
حديث الخدري هكذا وعن عمر رضي الله عنه عن النبي

فان الله تعالى لا يحب الفحش وفي رواية
لا تكوني فاحشة ع

هو في الاصل كل ما يشتد قبحه من الذنوب
والمراد به هنا التعدي بزيادة القبح
في القول والجواب ط

بفتح الهمزة جمع خلط وهو ما يخلط ط

عطف بيان من المشركين او بدل ط

وهذا يدل على جواز السلام على الكفار
اذا كان بينهم مسلم بنية السلام على المسلم ط

الباء بمعنى في يعني احذروا عن الجلوس في الطرقات ط

يق
اي لا بد لنا من الجلوس في الطرقات ط

اي فان لم تتركوا الجلوس في الطرقات وجلستم ط

غض النظر الى المحرمات ط

صلعم في هذه القصة قال وتغيثوا الملهوف وتهدوا
الضال رواه ابو داود عقيب حديث ابي هريرة
هكذا ولم اجدها في الصحيحين الفصل الثاني عن
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم للمسلم على
المسلم ست بالمعروف يسلم عليه اذا لقيه ويدل
يجيبه اذا دعاه ويشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض ويتبع
جنازته اذا مات ويحب له ما يحب لنفسه رواه
الترمذي والدارمي وعن عمران بن حصين ان رجلا
جاء الى النبي فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس
فقال النبي صلعم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم
ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم
جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد
عليه فجلس فقال ثلثون رواه الترمذي وابو داود
وعن معاذ بن انس عن النبي صلعم بمعناه وزاد ثم
اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و
مغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون الفضائل
رواه ابو داود وعن ابي امامة قال قال رسول الله
صلعم ان اولى الناس بالله من بدا بالسلام رواه
احمد والترمذي وابو داود وعن جرير ان النبي صلعم

متعلق بالجار الذي قبله

خصال

ويشمته اذا

اي وجب له عشر حسنات

اي عشرون حسنات

اي ثلثون حسنات

اي روي الحديث المذكور بمعناه لا بلفظ المذكور

اي اربعون حسنات

اي اقربهم الى الله

ان تعينوا المتحير المظلوم وامر

يعني بزيد الحسنات والثواب بزيادة السلام

مر علي

مر على نسوة فسلم عليهن رواه احمد وعن على بن ابى
طالب يجزئ عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم
ويجزئ عن الجلوس ان يرد احدهم رواه البيهقى
فى شعب الايمان مرفوعا وروى ابو داود وقال رفعه
الحسن بن على وهو شيخ ابى داود وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلعم قال ليس منا
من تشبه بغيرنا لاتشبهوا باليهود ولا بالنصارى
فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى
الاشارة بالاكف رواه الترمذى وقال اسناده ضعيف
وعن ابى هريرة عن النبى صلعم قال اذا لقى احدكم اخاه
فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر
ثم لقيه فليسلم عليه رواه ابو داود وعن قتادة قال
قال النبى صلعم اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهله واذا
خرجتم فاودعوا اهله بسلام رواه البيهقى فى شعب
الايمان مرسلا وعن انس ان رسول الله صلعم قال
يا بنى اذا دخلت على اهلك فسلم يكون بركة عليك
وعلى اهل بيتك رواه الترمذى وعن جابر قال قال رسول
الله صلعم السلام قبل الكلام رواه الترمذى وقال هذا
حديث منكر وعن عمران بن حصين قال كنا فى الجاهلية

هذا مختص بالنبى صلعم لامنه من الوقوع فى الفتنة واما غيره فيكره ان يسلم الرجل على المراة الاجنبية او العكس الا ان تكون عجوزة بعيدة عن مظنة الفتنة قيل وكثير من العلماء لم يكرهوا التسليم كل من الرجل والمراة الاجنبية على الآخر

فان لم يكن فى البيت احد يستحب ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

يعنى اذا لقى رجل الى رجل فليسلم عليه قبل ان يتكلم معه بكلام

من النعومة نعم نعومة صارنا عما لينا اطاب عيشك في الصباح

نقول انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام نهينا عن ذلك رواه ابو داود وعن غالب قال انا لجلوس بباب الحسن البصري اذ جاء رجل فقال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله صلعم فقال ائته فاقرئه السلام قال فاتيته فقلت ابي يقرئك السلام فقال عليك وعلى ابيك السلام رواه ابو داود وعن ابي العلاء الحضرمي ان العلاء ابن الحضرمي كان عامل رسول الله صلعم وكان اذا كتب اليه بدأ بنفسه رواه ابو داود وعن جابر ان النبي صلعم قال اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فانه انجح للحاجة رواه الترمذي وقال هذا حديث منكر وعن زيد بن ثابت قال دخلت على النبي صلعم وبين يديه كاتب فسمعته يقول ضع القلم على اذنك فانه اذكر للمال رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وفي اسناده ضعف وعنه قال امرني رسول الله صلعم ان اتعلم السريانية وفي رواية انه امرني ان اتعلم كتاب يهود وقال اني ما آمن يهود على كتاب قال فما مر بي نصف شهر حتى تعلمت فكان اذا كتب الى يهود كتبت واذا كتبوا اليه قرأت كتابهم رواه الترمذي وعن ابي هريرة عن النبي صلعم قال اذا انتهى احدكم الى مجلس فليسلم فان بدا

له ان يجلس

اي العاقبة يعني انه اسرع تذكيرا فيما يراد من انشاء العبارة في المعنى المقصود

يعني لا آمن ان امرت يهود بان يكتب عني الى قوم من بني اسرائيل او يقرء كتابا يأتيني منهم ان يزيد او ينقص

اي اراد النبي عم ان يكتب

اي اتاك

له ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى
باحق من الاخيرة رواه الترمذي وابو داود وعنه رسول
الله صلعم قال لاخير في جلوس في الطرقات الالمن هدى
السبيل ورد التحية وغض البصر واعان على الحمولة
رواه في شرح السنة وذكر حديث ابي جري في باب فضل
الصدقة الفصل الثالث عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلعم لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله
فحمد الله باذنه فقال له ربه يرحمك الله يا ادم اذهب الى
اولئك الملئكة الى ملاء منهم جلوس فقل السلام عليكم
قالوا عليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال ان
هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال له الله ويداه
اختر ايهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي
ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها ادم وذريته
فقال اى رب ما هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فاذا كل
انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا فيهم رجل
اضوءهم او من اضوائهم قال يا رب من هذا قال
هذا ابنك داود وقد كتبت له عمر اربعين سنة
قال يا رب زد في عمره قال ذلك الذي كتبت له قال اى رب
فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال انت وذا لك

اى التسليمة الاولى ش
اى من التسليمة الاخيرة بل كلتاهما حق وسنة ش
بفتح الحاء المهملة الدابة وبضمها ما يحمل عليها جمع حمل بالكسر اراد اعانة من يرفع حمله على ظهر دابته او ظهره او راسه ونحو ذلك ش
اراد ان يقول الحمد لله ط
فقال السلام عليكم خ
من بوظتان ح
اى فذهب ادم اليهم فقال ط
فتح الرب سبحانه بيمينه ط
اى من كلام ادم او كلام النبي عليه السلام ط

قال ثم سكن الجنة ما شاء الله ثم اهبط منها وكان ادم
يعد لنفسه فاتاه ملك الموت فقال له ادم قد عجلت
قد كتب لى الف سنة قال بلى ولكنك جعلت لابنك
داود ستين سنة فجحد فجحدت ذريته ونسى
فنسيت ذريته قال فمن يومئذ امر بالكتاب
والشهود رواه الترمذى وعن اسماء بنت يزيد قالت
مر علينا رسول الله صلعم فى نسوة فسلم علينا
رواه ابو داود وابن ماجه والدارمى وعن الطفيل
بن ابى بن كعب انه كان ياتى ابن عمر فيغدو معه
الى السوق قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله
ابن عمر على سقاط ولا على صاحب بيعة ولا مسكين
ولا على احد الا سلم عليه قال الطفيل فجئت عبد الله
بن عمر يوما فاستتبعنى الى السوق فقلت له ما تصنع
فى السوق وانت لا تقف على البيع ولا تسأل عن
السلع ولا تسوم بها ولا تجلس فى مجالس السوق فاجلس
بنا ههنا فنتحدث قال فقال لى عبد الله بن عمر
يا ابا بطن قال وكان الطفيل ذا بطن انما نغدو من اجل
السلام نسلم على من لقينا رواه مالك والبيهقى فى شعب
الايمان وعن جابر قال اتى رجل النبى صلعم فقال لفلان

فى حائطى

150

في حائط عذق واشترها فقال اني مكان عذقه فارسل النبي صلعم ان بعني عذقك قال لا فقال فهب لي قال لا قال فبعنيه بعذق في الجنة فقال لا فقال رسول الله صلعم ما رأيت الذي هو ابخل منك الا الذي يبخل بالسلام رواه احمد والبيهقي في شعب الايمان وعن عبد الله عن النبي صلعم قال البادئ بالسلام برئ من الكبر رواه البيهقي في شعب الايمان

باب الاستيذان

الفصل الاول

عن ابي سعيد الخدري قال اتانا ابو موسى قال ان عمر ارسل الي ان آتيه فاتيت بابه فسلمت ثلثا فلم يرد علي فرجعت فقال ما منعك ان تأتينا فقلت اني اتيت فسلمت على بابك ثلثا فلم تردوا علي فرجعت وقد قال لي رسول الله صلعم اذا استاذن احدكم ثلثا فلم يؤذن له فليرجع فقال عمر اقم عليه البينة قال ابو سعيد فقمت معه فذهبت الى عمر فشهدت متفق عليه وعن عبد الله بن مسعود قال قال لي النبي صلعم اذنك علي ان ترفع الحجاب وان تسمع سوادي حتى انهاك رواه مسلم وعن جابر قال اتيت النبي صلعم في دين كان على ابي فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها متفق عليه

اي باي ثمن يريد من الدنيا علي

اي المقصود من الاستيذان رفع الحجاب

بكسر السين اي سري وكلامي الخفي وانا فقد اذنتك ان تدخل علي بلا استيذان

اي كلمة انا يحتمل الكراهة لترك الاستيذان بالسلام اولا ولان قوله من ذا استكشاف للابهام وقوله انا لم يزل به الاشكال والابهام لانه بيان عند المشاهدة لا عند المغايبة

اي الذي يدق علي

مكررا للانكار عليه اي كلمة انا

وعن ابی هریرة قال دخلت مع رسول الله صلعم فوجد لبنا فی قدح فقال اباهر الحق باهل الصفة فادعهم الی فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا رواه البخاری الفصل الثانی عن كلدة بن حنبل ان صفوان بن امية بعث بلبن وجداية وضغابيس الی النبی صلعم والنبی صلعم باعلی الوادی قال فدخلت عليه ولم اسلم ولم استاذن فقال النبی صلعم ارجع فقل السلام عليكم اادخل رواه الترمذی وابوداود وعن ابی هريرة ان رسول الله صلعم قال اذا دعی احدكم فجاء مع الرسول فان ذلك له اذن رواه ابوداود وفی رواية له قال رسول الرجل الی الرجل اذنه وعن عبد الله بن بسر قال كان رسول الله صلعم اذا اتی باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن او الايسر فيقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك ان الدور لم يكن يومئذ عليها ستور رواه ابوداود وذكر حديث انس قال عليه الصلوة والسلام السلام عليكم ورحمة الله فی باب الضيافة الفصل الثالث عن عطاء بن يسار ان رجلا سئل رسول الله صلعم فقال استاذن علی امی فقال نعم فقال الرجل انی معها فی البيت فقال رسول الله صلعم استاذن

جمع ضغبوس بفتح الضاد وسكون الغين المعجمتين وهو صغير القثاء س

كوجلة جيران كيابی

بفتح الجيم وكسرها من اولاد الظبا ما بلغ ستة اشهر او سبعة بمنزلة الجدی من المعز س

وهذا يدل على ان السنة تقديم السلام على الاستيذان فان قيل قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها حتى تستاذنوا يدل على تقديم الاستيذان س

ای مع الرسول الذی ارسله المرسل س

ای مقابلة وجهه لئلا يقع بصره على داخل البيت

جمع س

ای من جانبيه

ای طلب الاذن عند ارادة الدخول علی

ای فی بيتها او فی بيتی والمعنی انا فی البيت واحد علی

عليها اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستاذن عليها رواه مالك مرسلا وعن علي رضي الله عنه قال كان لي رسول الله صلعم مدخل بالليل ومدخل بالنهار فكنت اذا دخلت بالليل تنحنح لي رواه النسائي وعن جابر ان النبي صلعم قال لا تاذنوا لمن لم يبدأ بالسلام رواه البيهقي في شعب الايمان باب المصافحة والمعانقة الفصل الاول عن قتادة قال قلت لانس اكانت المصافحة في اصحاب النبي صلعم قال نعم رواه البخاري وعن ابي هريرة قال قبل رسول الله صلعم الحسن بن علي وعنده الاقرع بن حابس فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلعم ثم قال من لا يرحم لا يرحم متفق عليه وسنذكر حديث ابي هريرة اثم لكع في باب مناقب اهل بيت النبي صلعم وعليهم اجمعين ان شاء الله تعالى وذكر حديث ام هانئ في باب الامان الفصل الثاني عن البراء بن عازب قال قال النبي صلعم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا رواه احمد والترمذي وابن ماجه وفي رواية ابي داود قال اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما وعن انس قال قال

مقصد رمي الى دخوله

اي علامة الاذن بالليل التنحنح

هذا يدل على جواز المصافحة عند التلاقي قال النووي ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلوة الصبح والعصر لا اصل له في الشرع ولكن لا باس

هذا بالخبر يدل على جواز تقبيل الولد مرحمة وشفقة

وفي رواية انزل الله تعالى عليهما مائة رحمة تسعون منها للذي بدأ في المصافحة وعشر للذي صوفح

اي طلبا الغفران من الله تعالى

شفا

رجل يا رسول الله صلعم الرجل منا يلقى اخاه او صديقه
اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال افيأخذ
بيده ويصافحه قال نعم رواه الترمذي وعن ابي امامة
ان رسول الله صلعم قال تمام عيادة المريض ان يضع
احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو وتمام
تحياتكم بينكم المصافحة رواه احمد والترمذي وضعفه
وعن عائشة قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول
الله صلعم في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام اليه رسول الله
صلعم عريانا يجر ثوبه والله ما رايته عريانا قبله ولا
بعده فاعتنقه وقبله رواه الترمذي وعن ايوب بن
بشير عن رجل من عنزة انه قال قلت لابي ذر هل كان
رسول الله صلعم يصافحكم اذا لقيتموه قال ما لقيته قط
الا صافحني وبعث الي ذات يوم ولم اكن في اهلي فلما جئت
اخبرت فاتيته وهو على سرير فالتزمني فكانت تلك
اجود واجود رواه ابو داود وعن عكرمة بن ابي جهل
قال قال رسول الله صلعم يوم جئته مرحبا بالراكب
المهاجر رواه الترمذي وعن اسيد بن حضير رجل من
الانصار قال بينما هو يحدث القوم فكان فيه مزاح بينا
يضحكهم فطعنه النبي صلعم في خاصرته بعود فقال اصبرني

والانحناء اما له الراس والظهر تواضعا وحرمة

استدل بهذا من كره المعانقة والتقبيل قيل المكروه ما كان على وجه التملق والتعظيم في الحضر اما المأذون فيه فعند التوديع والقدوم من السفر وطول العهد بالصاحب وشدة الحب في الله مع امن النفس وقيل لا يقبل الفم بل اليد والجبهة والراس وقيل لا يكره التقبيل لزهد وعلم وكبر سن

اي تلك الالتزامة

بصيغة التصغير فيهما

والمراد بالرجل على ما في جامع الاصول غير اسيد بن حضير فرجل مرفوع ابتداء نكرة تخصصت خبره

هذه جملة حالية من ضمير يحدث والمزاح بالضم الاسم وبالكسر مصدر مازح

فقال

فقال اصطبر قال ان عليك قميصا وليس علي قميص فرفع النبي صلعم عن قميصه فاحتضنه وجعل يقبل كشحه قال انما اردت هذا يارسول الله رواه ابو داود وعن الشعبي ان النبي صلعم تلقى جعفر بن ابي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه رواه ابو داود والبيهقي في شعب الايمان مرسلا وفي بعض نسخ المصابيح وفي شرح السنة عن البياضي متصلا وعن جعفر بن ابي طالب في قصة رجوعه من ارض الحبشة قال فخرجنا حتى اتينا المدينة فتلقاني رسول الله صلعم فاعتنقني ثم قال ما ادري انا بفتح خيبر افرح ام بقدوم جعفر ووافق ذلك فتح خيبر رواه في شرح السنة وعن زارع وكان في وفد عبد القيس قال لما قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله صلعم ورجله رواه ابو داود وعن عايشة قالت ما رايت احدا كان اشبه سمتا وهديا ودلا وفي رواية حديثا وكلاما برسول الله صلعم من فاطمة كانت اذا دخلت عليه قام اليها فاخذ بيدها فقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها قامت اليه فاخذت بيده فقبلته واجلسته في مجلسها رواه ابو داود وعن البراء قال

وهو ما بين الخاصرة الى الضلع الاقصر من اضلاع الجنب

حين قدومه من السفر

اي سيرة وطريقة وافعاله

وهو عبارة عن الهيئة التي كان عليها الانسان من السكينة والوقار وحسن السيرة

وهو الهيئة في الصورة والقيام والقعود

اي النبي عم الى فاطمة تعظيما الله تعالى فانه عم عرف قدرها عند الله تعالى

دخلت مع ابى بكر اول ما قدم المدينة فاذا عايشة
ابنته مضطجعة قد اصابها حمى فاتاها ابو بكر فقال
كيف انت يا بنية وقبل خدها رواه ابو داود
وعن عايشة ان النبى صلعم اتى بصبى فقبله فقال
اما انهم مبخلة مجبنة وانهم لمن ريحان الله رواه
فى شرح السنة

الفصل الثالث

عن يعلى قال ان
حسنا وحسينا استبقا الى رسول الله صلعم فضمهما
اليه وقال ان الولد مبخلة مجبنة رواه احمد وعن
عطا الخراسانى ان رسول الله صلعم قال تصافحوا يذهب
الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء رواه مالك
مرسلا وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله
صلعم من صلى اربعا قبل الهاجرة فكانما صلاهن
فى ليلة القدر والمسلمان اذا تصافحا لم يبق بينهما
ذنب الا سقط رواه البيهقى فى شعب الايمان

باب القيام

الفصل الاول

عن ابى سعيد الخدرى
قال لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بعث رسول
الله صلعم الى سعد وكان قريبا منه فجاء على حمار فلما
دنا من المسجد قال رسول الله صلعم للانصار قوموا
الى سيدكم متفق عليه ومضى الحديث بطوله فى باب

بفتح الميم وسكون الجيم وفتح الباء الموحدة قبل النون المفتوحة عص

بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحة س

اى تحمل على الجبن وهو الخوف فى الحرب من القتل فيضيع ولده بعده س عص

بفتح الهمزة وتخفيف الميم للتنبيه س

بفتح الميم وسكون الباء الموحدة اى تحمل ابويه على البخل ابقاء على ماله لهم س عط

ابن امية اسلم يوم الفتح وشهد حنينا على

قال الطيبى هما كنايتان عن المحبة على ما يقتضيه المقام فيكون مدحا وان كان فى الحديث السابق كناية عن الذم على

قبل نصف النهار

بالتصغير وهم جماعة من اليهود على

ابن معاذ لكونهم من حلفاء قومه على

اى كان سعد نازلا فى موضع قريب من النبى صلعم س

اى الى افضلكم رجلا س

حكم الاسراء وعن ابن عمر عن النبي صلعم قال لا يقيم الرجل
من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا متفق
عليه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال من قام من
مجلسه ثم رجع اليه فهو احق به رواه مسلم الفصل الثاني
عن انس قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله
صلعم وكانوا اذا راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته
لذلك رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح
وعن معاوية قال قال رسول الله صلعم من سره ان يتمثل
له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي
وابو داود وعن ابي امامة قال خرج رسول الله صلعم
متكئا على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم
يعظم بعضها بعضا رواه الترمذي وابو داود وعن سعيد
ابن ابي الحسن قال جاءنا ابو بكرة في شهادة فقام له رجل
من مجلسه فابى ان يجلس فيه وقال ان النبي صلعم نهى عن
ذا ونهى النبي صلعم ان يمسح الرجل يده بثوب من لم يكسه
رواه ابو داود وعن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلعم
اذا جلس وجلسنا حوله فقام فاراد الرجوع نزع نعله
او بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك اصحابه فيثبتون رواه
ابو داود وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلعم

الرجل وهذا يعم المساجد وغيره

اي ليقرب بعضهم من بعض ليتسع المجلس

ي يعني من كان جالسا في مجلس فقام منه ليتوضاء او ليقضي شغلا يسيرا سيعود ترك في موضعه خرقة ونحوها اولا

وانما كره قيامهم له للتواضع

اي ان يقوم

وانما ينبغي التعظيم للعلم والصلاحية

اي يقوموا له

اي للتعظيم

لاداء الشهادة كانت عنده

اي عن ان يقيم احدا احدا ويجلس مجلسه

اي ذلك المجلس

اذا كان ملوثة بطعام مثلا

اي لم يلبسه فيعلم منه انه اذا مسح يده بثوب من كساه كغلامه وخادمه جاز

اي يعرفون انه يريد الرجوع اليهم

مكانهم ولا يتفرقون عنه

ان يجلس بينهما

قال لا يحل لرجل ان يفرق بين اثنين الا باذنهما رواه الترمذى وابو داود وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلعم قال لا تجلس بين رجلين الا باذنهما رواه ابو داود

الفصل الثالث

عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلعم يجلس معنا فى المسجد يحدثنا فاذا قام قمنا قياما حتى نراه قد دخل بعض بيوت ازواجه وعن واثلة بن الخطاب قال دخل رجل الى رسول الله صلعم وهو فى المسجد قاعد فتزحزح له رسول الله صلعم فقال الرجل يا رسول الله ان فى المكان سعة فقال النبى ان للمسلم لحقا اذا رآه اخوه ان يتزحزح له رواهما البيهقى فى شعب الايمان

باب الجلوس والنوم والمشى

الفصل الاول

عن ابن عمر قال رايت رسول الله صلعم بفناء الكعبة محتبيا بيديه رواه البخارى وعن عباد بن تميم عن عمه قال رايت رسول الله صلعم فى المسجد مستلقيا واضعا احدى قدميه على الاخرى متفق عليه وعن جابر قال نهى رسول الله صلعم ان يرفع الرجل احدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على ظهره رواه مسلم وعنه ان النبى صلعم قال لا يستلقين احدكم ثم يضع احدى رجليه على الاخرى رواه مسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم بينما رجل يتبختر فى بردين وقد

لانه قد يكون بينهما محبة وجريان سر فيشق عليهما التفرق

اى جالسا بحيث يكون ركبتاه منصوبتين وبطنا قدميه على الارض ويداه موضوعتين على ساقيه والمراد به سنية الاحتباء فى الجلوس

اى مضطجعا على الظهر

اى يفتخر ويتكبر فى لبس بردين

اعجبته

اعجبته نفسه خسف به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة متفق عليه الفصل الثانی عن جابر بن سمرة قال رايت النبي صلعم متكئا على وسادة على يساره رواه الترمذی وعن ابی سعيد الخدری قال كان رسول الله صلعم اذا جلس فی المسجد احتبی بيديه رواه رزين وعن قيلة بنت مخرمة انها رأت رسول الله صلعم فی المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رايت رسول الله صلعم المتخشع ارعدت من الفرق رواه ابوداود وعن جابر بن سمرة قال كان النبي صلعم اذا صلی الفجر تربع فی مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء رواه ابوداود وعن قتادة ان النبي صلعم كان اذا عرس بليل اضطجع على شقه الايمن واذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع راسه على كفه رواه فی شرح السنة وعن بعض آل ام سلمة قال كان فراش رسول الله صلعم نحوا مما يوضع فی قبره وكان المسجد عند راسه رواه ابوداود وعن ابی هريرة قال رأى رسول الله صلعم رجلا مضطجعا على بطنه فقال ان هذه ضجعة لا يحبها الله رواه الترمذی وعن يعيش بن طخفة بن قيس الغفاری عن ابيه وكان من اصحاب الصفة قال بينما انا مضطجع من السحر على بطني اذا رجل يحركني برجله

تأثير مقام القائل

بحيث انه يعجب

ای يغوص ويذهب فی الارض من حين خسف ح

وهذا يدل على سنية الاتكاء ووضع الوسادة على الجانب الايسر وهذا غاية

بفتحتين ای من الخوف والفزع والمهابة ح

بضم القاف وسكون الراء المهملة وضم الفاء والفتح افصح بعد ويقصر قيل هو ان يجلس على اليتيه ويلصق بطنه بفخذيه ويحتبی بيديه يضعها على ساقيه وقيل ان يجلس على ركبتيه متكئا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه وهو جلسة الاعرابی ح

او رقدم

ای جلس مربعا

والتعريس نزول المسافر بالليل للاستراحة وهنا بمعنى نام فيها ح

كيلا يطول نومه فيفوت صلوة الصبح عن وقته ح

ای كان ما يفترش للنوم قريبا مما وضع فی قبره يعنی كان شيئا خفيفا ح

ای مصلاه

بكسر الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبالفاء المفتوحة ح

بالكسر للنوع ح

لان وضع الصدر والوجه الذی من اشرف الاعضاء على الارض اذلال فی غير السجود ح

ای ابوه

يحركني برجله ح

فقال ان هذه ضجعة يبغضها الله فنظرت فاذا هو
رسول الله صلعم رواه ابو داود وابن ماجه وعن علي بن
شيبان قال قال رسول الله صلعم من بات على ظهر بيت
ليس عليه حجاب وفي رواية حجار فقد برئت منه
الذمة رواه ابو داود وفي معالم السنن للخطابي حجى وعن
جابر قال نهى رسول الله صلعم ان ينام الرجل على سطح ليس
بمحجور عليه رواه الترمذي وعن حذيفة قال ملعون
على لسان محمد صلعم من قعد وسط الحلقة رواه الترمذي
وابو داود وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم
خير المجالس اوسعها رواه ابو داود وعن جابر بن سمرة
قال جاء رسول الله صلعم واصحابه جلوس فقال ما لي
اراكم عزين رواه ابو داود وعن ابي هريرة ان رسول
الله صلعم قال اذا كان احدكم في الفيء فقلص عنه الظل فصار
بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم رواه ابو داود
وفي شرح السنة عنه قال اذا كان احدكم في الفيء فقلص
عنه فليقم فانه مجلس الشيطان هكذا رواه معمر
موقوفا وعن ابي اسيد الانصاري انه سمع رسول الله
صلعم يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع
النساء في الطريق فقال للنساء استأخرن فانه ليس لكن

ان تحققن

اذ لم يبق بيننا وبينه عهد وذمة بالحفظ والعصمة وقيل معناه فقد تصدى للهلاك وازالة العصمة عن نفسه وصار كالمهدر الذي لا دية له ش

والحجر المنع يعني ليس حوله جدار ش

اي متفرقين لا يجمعكم مجلس واحد والمفرد عزة وهي الفرقة المجتمعة من الناس ش

من ذلك الموضع لانه مضر بالمزاج لاختلاف حال البدن ش

اي ذلك المجلس ش

اي ابعدن عن وسط الطريق الى جانب المتاخر وتاخرن بمعنى ش

اى يمشين في حافاتها وهو وسطها س

أن تحققن الطريق قال عليكن بحافات الطريق فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى ان ثوبها ليتعلق بالجدار رواه ابو داود والبيهقي في شعب الايمان وعن ابن عمر ان النبي صلعم نهى ان يمشي يعني الرجل بين المرأتين رواه ابو داود وعن جابر بن سمرة قال كنا اذا اتينا النبي صلعم جلس احدنا حيث ينتهي رواه ابو داود وذكر حديثا عبد الله بن عمرو في باب القيام وسنذكر حديثي علي وابي هريرة في باب اسماء النبي صلعم وصفاته ان شاء الله تعا

الفصل الثالث عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال مر بي رسول الله صلعم وانا جالس هكذا وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على الية يدي فقال اتقعد قعدة المغضوب عليهم رواه ابو داود وعن ابي ذر قال مر بي النبي صلعم وانا مضطجع على بطني فركضني برجله وقال يا جندب انما هي ضجعة اهل النار رواه ابن ماجه

باب العطاس والتثاؤب

الفصل الاول عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله فاما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاوب [احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاوب] ضحك منه الشيطان رواه البخاري وفي رواية

جمع حافة بتخفيف الفاء هي الناحية والطرف س

اسم ابي ذر رضي الله عنه

يعني سببه وهو انفتاح المسام وخفة الدماغ اذ به يندفع الابخرة المتحققة فيعين صاحبه على الطاعة س

يعني سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء وميله الى الكسل فيمنع صاحبه من الطاعة فالحب والكراهية ينصرف الى الاسباب الجالبة لهما س

وفيه اشارة الى ان التشميت فرض عين واليه ذهب بعض والاكثرون على انه فرض كفاية كرد السلام س

وانما اضيف اليه لانه هو الذي يزينها للنفس بشهوتها س

مستحب تعليمه جاهلا وذكر الاشتمال بان العاطس ينبغي ان يسمع من عنده لا يستحق التشميت

لانه يكون من غلبة النوم وامتلاء المعدة وذلك مما يفرح الشيطان ش

حكاية صوت المتثاوب يعني اذا بالغ في التثاوب وفتح فاه فخرج منه هذا الصوت ش

لمسلم فان احدكم اذا قال ها ضحك الشيطان منه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم رواه البخاري وعن انس قال عطس رجلان عند النبي صلعم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الرجل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال ان هذا حمد الله ولم تحمد الله متفق عليه وعن ابي موسى قال سمعت رسول الله صلعم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه رواه مسلم وعن سلمة بن الاكوع انه سمع النبي صلعم وعطس رجل عنده فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى فقال الرجل مزكوم رواه مسلم وفي رواية للترمذي انه قال له في الثالثة انه مزكوم وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم قال اذا تثاوب احدكم فليمسك بيده على فمه فان الشيطان يدخله رواه مسلم الفصل الثاني عن ابي هريرة ان النبي صلعم كان اذا عطس غطى وجهه بيده او ثوبه وغض بها صوته رواه الترمذي وابو داود وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وعن ابي ايوب ان رسول الله صلعم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل الذي يرد

عليه يرحمك

Marginal notes:

ط عده الشارع نعمة فسن عقيبه الحمد لله ش

وانما شرع الترحم من جانب المشمت لانه كان من اهل الرحمة حيث عظم ربه بالحمد على نعمته وعرف قدرها ش

اى قال يرحمك الله وهو بالشين المعجمة على ما قال ابو عبيدة وبالسين المهملة على اختيار ثعلب ش

اى النبي عم ش

اى النبي عم

اى اصابه زكام ش

اى نقبض بيده يعني يضعها على فمه كيلا يرتفع

اى يجد سبيلا اليه بالتثقيل ش

ط كيلا يتر شش من لعابه او مخاطه الى اجليسه ش

اى وجوبا

عليه يرحمك الله وليقل هو يهديكم الله ويصلح بالكم رواه الترمذي والدارمي وعن ابي موسى قال كان اليهود يتعاطسون عند النبي صلعم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم رواه الترمذي وابوداود وعن هلال بن يساف قال كنا مع سالم بن عبيد فعطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال له سالم وعليك وعلى امك فكان الرجل وجد في نفسه فقال اما اني لم اقل الا ما قال النبي صلعم اذ عطس رجل عند النبي صلعم فقال السلام عليكم فقال النبي عم عليك وعلى امك اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين وليقل له من يرد عليه يرحمك الله وليقل يغفر الله لي ولكم رواه الترمذي وابوداود وعن عبيد بن رفاعة عن النبي صلعم قال شمت العاطس ثلثا فما زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا رواه ابوداود والترمذي وقال هذا حديث غريب وعن ابي هريرة قال شمت اخاك ثلثا فان زاد فهو زكام رواه ابوداود وقال لا اعلمه الا انه رفع الحديث الى النبي عم الفصل الثالث عن نافع ان رجلا عطس الى جنب ابن عمر فقال الحمد لله والسلام على رسول الله قال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام

حواشي:

اي يجوز ان يقال هو يهديكم الله ويصلح بالكم

اي يطلبون العطسة من انفسهم

ظن العاطس انه يجوز ان يقال ذلك بدل الحمد لله

شبه بهذا على حماقتها حيث ستر فيه من صفاتها فاحتقر الى الدعاء لها بالسلامة من الآفات

اي الكراهة والاستحياء والحزن والغضب لما قاله سالم

على رسول الله وليس هكذا علمنا رسول الله صلعم ان نقول
الحمد لله على كل حال رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

باب الضحك الفصل الاول

عن عائشة قالت ما رايت النبي صلعم مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم رواه البخاري وعن جرير قال ما حجبني النبي صلعم منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم متفق عليه وعن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلعم لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى يطلع الشمس فاذا طلعت الشمس قام وكانوا يتحدثون فيأخذون في امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم صلعم رواه مسلم وفي رواية للترمذي يتناشدون الشعر

الفصل الثاني

عن عبد الله بن الحارث ابن جزء قال ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلعم رواه الترمذي

الفصل الثالث

عن قتادة قال سئل ابن عمر هل كان اصحاب رسول الله صلعم يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم اعظم من الجبل وقال بلال بن سعد ادركتهم يشتدون بين الاغراض ويضحك بعضهم الى بعض فاذا كان الليل كانوا رهبانا رواه في شرح السنة

باب الاسامي الفصل الاول

عن انس قال كان النبي صلعم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلعم

وكانت كنيته ابا القاسم ... فقال

بفتح اللام والهاء جمع لهاة بالضم وهي لحمة مشرفة على الحلق في اقصى الفم

يعني ما حجبت اليه الا اذن لي في الدخول عليه

اي مستجمعا الضحك في حال ضحكه يعني لم اره يضحك تاما مقبلا بكله على الضحك وضاحكا بجميع فيه

وهي جائزة اذا لم يكن فيها من المناهي شيء

اي يقرؤون

وهو الزاهد في

اي انا متفق

مكارم الاخلاق

جمع اسم

فقال انما دعوت هذا فقال النبي صلعم سمّوا باسمي ولا
تكتنوا بكنيتي متفق عليه وعن جابر ان النبي صلعم قال سمّوا
باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فاني انما جعلت قاسما اقسم
بينكم متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم
انّ احبّ اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن رواه
مسلم وعن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلعم
لا تسمّين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا
افلح فانك تقول اثمّ هو فلا يكون فيقول لا رواه مسلم
وفي رواية له قال لا تسم غلامك رباحا ولا يسارا ولا افلح
ولا نافعا وعن جابر قال اراد النبي صلعم ان ينهى عن ان
يسمّى بيعلى وببركة وبافلح وبيسار وبنافع وبنحو
ذلك ثم رايته سكت بعد عنها ثم قبض ولم ينه عن ذلك
رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
اخنى الاسماء يوم القيمة عند الله رجل تسمّى ملك
الاملاك رواه البخاري وفي رواية لمسلم قال اغيظ رجل
على الله يوم القيمة واخبثه رجل كان يسمّى ملك الاملاك
لا ملك الا الله وعن زينب بنت ابي سلمة قالت سميت
برّة فقال رسول الله صلعم لا تزكّوا انفسكم الله اعلم
باهل البرّ منكم سمّوها زينب رواه مسلم وعن ابن عباس

(بين السطور: الرجل يعني ابنه — وهو من اليسر ضد العسر — افحش — بفتح التاء — جمع ملك كالملوك — اي لا سلطان على — زوجة النبي صلعم)

اي كنيت بابي القاسم

قال الشافعي رح لا يجوز لاحد ان يكنى ابنه ابا القاسم سواء كان اسمه محمدا اولا وجوز جمع الكنى اذا لم يكن الاسم محمدا او احمد

الهمزة فيه للاستفهام ومكان ثم بفتح الثاء المثلثة اشارة الى المكان

من النجح وهو الظفر

بفتح الراء من الربح

وانما صار هذان الاسمان احب اليه تعالى لان لاحدهما اضافة الى احد اسماء الله الذي اختص التوحيد به في كلمة الشهادة والآخر اضافة الى اسمه الرحمن الدال على كمال رحمته العامة بكل خليقته

من الفلاح وهو الفوز لان الناس يقصدون بهذه الاسماء التفاؤل بحسن الفاظها ومعانيها وربما انقلب ما قصدوه الى الضد

اي لا يوجد ذلك المسؤول عنه في ذلك المكان

لعله نهاه في الابتداء ثم سكت عن ذلك

اي اقبحها واكثرها مذلة

وهو اسم لكل فعل مرضي

قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلعم اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة رواه مسلم وعن ابن عمر ان بنتا كانت لعمر يقال لها عاصية فسماها رسول الله صلعم جميلة رواه مسلم وعن سهل بن سعد قال اتي بالمنذر بن ابي اسيد الى النبي صلعم حين ولد فوضعه على فخذه فقال ما اسمه قال فلان قال لكن اسمه المنذر متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سيدي ومولاي وفي رواية لا يقل العبد لسيده مولاي فان مولاكم الله رواه مسلم وعنه عن النبي صلعم قال لا تقولوا الكرم فان الكرم قلب المؤمن رواه مسلم وفي رواية له عن وائل بن حجر لا يقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لا تسموا العنب الكرم لا تقولوا يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر رواه البخاري وعنه قال قال رسول الله صلعم لا يسب احدكم الدهر فان الله هو الدهر رواه مسلم وعن عائشة قالت قال رسول الله صلعم لا يقولن

احدكم

فسماها

فان ذلك لا يحسن في التفاؤل س

وفيه دليل على جواز تغيير الاسم المكروه الى اسم حسن س

قيل انما كره ذلك اذا قاله على طريق التطاول على الرقيق والتحقير لان الانسان مربوب متعبد باخلاص التوحيد فكره المضاهات بالاسم لئلا يدخل في معنى الشرك س

لان مرجع السيادة الى معنى الرياسة وحسن التدبير لامره س او بمعنى الناصر والمعين على

بفتحتين اصله شجرة العنب او قضيبها سمي الحبلة العنب اطلاق لاسم الشجر على الثمر بسبب المنهي ان العرب كانوا يسمون العنب وشجره كرما لان الخمر المتخذة منه يحمل شاربها على الكرم فكره عم هذه التسمية لئلا يتذكروا به الخمر ويدعوهم حسن الاسم الى شربها س

الخيبة الحرمان كانت العرب اذا اصابهم مصيبة وانالهم حرمان في سفر او حرب قالوا يا خيبة الدهر يريدون يا دهر صرت خائبا على طريق الدعاء او هو ما يضاف الى الدهر من الخير والشر على عليه كما صرتني كذلك يريدون سبة فنهاهم عنه س

يقال خبثت بضم الباء ولقست بفتح القاف بمعنى غثت قلبي وانما كره لهم لفظ خبثت لئلا يصرف المؤمن الخباثة الى نفسه التي هي صفة الكفار قال تعالى الخبيثات للخبيثين

احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي متفق عليه وذكر حديث ابي هريرة يؤذيني ابن ادم في باب الايمان

الفصل الثاني عن شريح بن هاني عن ابيه انه لما وفد الى رسول الله صلعم فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى بالحكم قال ان قومي اذا اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين بحكمي فقال رسول الله صلعم ما احسن هذا فما لك من الولد قال لي شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قال قلت شريح قال فانت ابو شريح رواه ابو داود والنسائي وعن مسروق قال لقيت عمر فقال من انت قلت مسروق بن الاجدع قال عمر سمعت رسول الله صلعم يقول الاجدع شيطان رواه ابو داود وابن ماجه

وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم رواه احمد وابو داود وعن ابي هريرة ان النبي صلعم نهى ان يجمع احد بين اسمه وكنيته ويسمي محمدا ابا القاسم رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب وفي رواية ابي داود قال من تسمى باسمي فلا يكتني بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي وعن عايشة ان امراة قالت يا رسول الله اني ولدت غلاما فسميته محمدا وكنيته

مع قومه فسمعهم يكنونه بابي الحكم

اي الحكم بين الناس ما التعجب

قصد به تسميته بذلك والحديث يدل على ان الاولى ان يكنى الرجل والمراة باكبر بنيهما فان لم يكن ابن فباكبر بناتهما

اي اسم شيطان

وهذا يدل على ان الافراد بما فيه لا كراهة فيه بخلاف الجمع لان في الافراد يمكن دفع اللبس بخلاف الجمع فانه لا يمكن الدفع فيه الا بجعلها للاشتراك سواء في زمنه او بعده

وهذه شك من الراوي يعني لا فرق بين التسمية باسمي والتكنية بكنيتي بل كلاهما جائز وهذا منسوخ عند من لم يجوز الجمع بينهما ش

ابا القاسم فذكر لي اناس تكره ذلك فقال ما الذي احلّ
اسمي وحرّم كنيتي او ما الذي حرّم كنيتي واحلّ اسمي رواه ابو
داود وقال محي السنة غريب وعن محمد بن الحنفية عن
ابيه قال قلت يا رسول الله ارأيت ان ولد لي بعدك
ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم رواه ابو داود
وعن انس قال كنّاني رسول الله صلعم ببقلة كنت اجتنيها
رواه الترمذي وقال هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه
وفي المصابيح صححه وعن عائشة قالت ان النبي صلعم كان
يغير الاسم القبيح رواه الترمذي وعن بشير بن ميمون عن
عمه اسامة بن اخدري ان رجلا يقال له اصرم كان في النفر
الذين اتوا رسول الله صلعم فقال له رسول الله صلعم ما اسمك
قال اصرم بل انت زرعة رواه ابو داود وقال وغيّر النبي صلعم اسم
العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب
وشهاب وقال تركت اسانيدها للاختصار وعن ابي مسعود
الانصاري قال لابي عبد الله او قال ابو عبد الله لابي مسعود
ما سمعت رسول الله صلعم يقول في زعموا قال سمعت رسول
الله صلعم يقول بئس مطية الرجل زعموا قال سمعت رسول
الله صلعم رواه ابو داود وقال ان ابا عبد الله حذيفة
وعن حذيفة عن النبي صلعم قال لا تقولوا ما شاء الله فلان

وشاء

وكان رخصة لي م

علم منه ان النهي مقصور على زمانه صلى الله عليه وسلم فيجوز الجمع بينهما بعده لرفع الالتباس وبه قال مالك ش

اي اقلعها يعني كنت اقلع حمزة وهو بقلة حريفة وقيل في طعمها حموضة فكناني ابا حمزة ش

التغيير اللائق بضده علي

بضم الحاء المهملة لانه نوع من الحباب وقيل هو اسم شيطان ش

بضم الزاء وسكون الراء المهملة فعلة من الزرع وهو قطعة منه والزرع مستحسن فلهذا غيّر اصرم اليه ش

بالفتحات لان معناه الغلظة والشدة ومن صفة المؤمن اللين والسهولة وخفض الجناح ش

لان اشتقاقه من الشطن وهو البعد من الخير وهو اسم المارد الخبيث من الجن والانس ش

اي مركوبه والمخصوص بالذم محذوف للعلم به شبه صلى الله عليه وسلم ما يقدمه الرجل امام كلامه ليتوصل به الى حاجته من قولهم زعموا بالمطية المتوصل بها الى المقصد فامر صلعم بالتثبت ش

فيه حذف اي فهو كاين او كان ونحوه ش

بالعطف عليه لانه يلزم منه الاشتراك والتسوية بين الله وبين العباد في المشية لان الواو للجمع والاشتراك ش

ولكن

ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان رواه احمد وابو داود وفي
لان ثم للتراخي
رواية منقطعا قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد وقولوا
ما شاء الله وحده رواه في شرح السنة وعنه عن النبي صلعم
قال لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم
ربكم رواه ابو داود الفصل الثالث عن عبد الحميد بن
جبير بن شيبة قال جلست الى سعيد بن المسيب فحدثني
ان جده حزنا قدم على النبي صلعم فقال ما اسمك قال اسمي حزن
قال بل انت سهل قال ما انا بمغير اسما سمانيه ابي قال ابن
المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد رواه البخاري وعن ابي وهب
الجشمي قال قال رسول الله صلعم تسموا باسماء الانبياء واحب
الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام
واقبحها حرب ومرة رواه ابو داود باب البيان والشعر
الفصل الاول عن ابن عمر قال قدم رجلان من المشرق فخطبا
فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلعم ان من البيان
لسحرا رواه البخاري وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم
ان من الشعر حكمة رواه البخاري وعن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلعم هلك المتنطعون قالها ثلثا رواه مسلم وعن ابي هريرة
اي هذه الكلمة
قال قال رسول الله صلعم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد
اي كلام
الا كل شيء ما خلا الله باطل متفق عليه وعن عمرو بن الشريد

اي اغضبتم ش
لانكم عظمتم من لا يستحق التعظيم
وان لم يكن كذلك فقد كذبتم س

ه يعني ان بعض البيان بمثابة السحر في ميلان
القلوب له او في التعجب عن الاتيان بمثله وهذا النوع
ممدوح اذا صرف الى الحق ومذموم اذا صرف الى الباطل س

ه البيان اظهار المقصود بافصح لفظ ايلفه
واصله الكشف والظهور س

ع البيان اظهار المقصود بابلغ لفظ وهو
من الفهم وذكاء القلب واصله
الكشف والظهور شمني

بلاغة ومحسنات الفاظه س

ط اي كلاما نافعا يمنع عن الجهل والسفه وهو ما نظمه
الشعراء من المواعظ والامثال المنتفع بها الناس والثناء
على الله ورسوله والنصيحة للمسلمين وما اشبه ذلك وهذا
النوع من الشعر محمود والشعر المذموم ما فيه كلام قبيح س

عه اي فان في حد ذاته وهو الممكن وخلا بمعنى سوى
وانما كان هذا القول اصدق لان النقل والعقل
شاهدان عليه س

عن ابيه قال ردفت رسول الله صلعم يوما فقال هل معك
من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه
فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه
حتى انشدته مائة بيت رواه مسلم وعن جندب ان النبي
صلعم كان في بعض المشاهد وقد دميت اصبعه فقال
هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
متفق عليه وعن البراء قال قال النبي صلعم يوم قريظة
لحسان بن ثابت اهج المشركين فان جبرئيل معك
وكان رسول الله صلعم يقول لحسان اجب عني اللهم
ايده بروح القدس متفق عليه وعن عايشة ان
رسول الله صلعم قال اهجوا قريشا فانه اشد عليهم من
رشق النبل رواه مسلم وعنها قالت سمعت رسول الله
صلعم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يؤيدك
ما نافحت عن الله ورسوله وقالت سمعت رسول
الله صلعم يقول هجاهم حسان فشفى واشتفى رواه
مسلم وعن البراء قال كان رسول الله صلعم ينقل التراب
يوم الخندق حتى اغبر بطنه يقول والله لولا الله
ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا

بكسر التاء خطاب للاصبع اي تجرحت

اي الذي لقيته في سبيل الله لا في سبيل غيره

اي اذكر عيوبهم وقلة عقولهم في عبادة الاصنام

بفتح الراء وسكون الشين اي من رمي السهم

يجوز ان يكون هذا دعاء او اخبارا

اي من مدة دفعك من عباد الله ورسوله وتفوقهم على المشركين

اي غيره من المؤمنين يعني وجدوا بذلك شفاء لما في قلوبهم من الغيظ

قوله تعالى وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله

وهو يوم اتفق قبائل العرب على محاربة النبي عم فاجتمعوا وجاؤا حتى نزلوا حول المدينة فقيل للنبي عم طريق دفعهم ان تحفر حولها خندقا كيلا يقدروا ان يتجاوزوا الخندق فانهم اكثر من ان تقدر على مقاومتهم فاشتغل عم واصحابه بحفر الخندق

اي اقدامنا على محاربة العدو

الكفار قريظة

ارادوا

160

اراد وافقه ابينا يرفع بها صوته ابينا ابينا متفق عليه ومن انس قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا يقول النبي صلعم وهو يجيبهم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر الانصار والمهاجرة متفق عليه ومن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لان يمتلى جوف رجل قيحا يريه خير من ان يمتلى شعرا متفق عليه الفصل الثاني عن كعب بن مالك انه قال للنبي صلعم ان الله تعالى قد انزل في الشعر ما انزل فقال النبي صلعم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكانما ترمونهم به نضح النبل رواه في شرح السنة وفي الاستيعاب لابن عبد البر انه قال يا رسول الله ماذا ترى في الشعر فقال ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ومن ابي امامة عن النبي صلعم قال الحياء والعي شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق رواه الترمذي ومن ابي ثعلبة الخشني ان رسول الله صلعم قال ان احبكم الي واقربكم مني يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني مساويكم اخلاقا الثرثارون المتشدقون

فتنة ببان

اي نضحها تماثل نضح النبل الى رميا مثل رمي السهم يعني تاثيره في نفوسهم كتاثير السلام بل اشد

اي بالشعر واللسان

بكسر العين المهملة هو التحير في الكلام والعجز والمراد هنا السكوت عما فيه اثم من الكلام

هم الذين يكثرون الكلام تكلفا وخروجا عن الحق وترديدة في الكلام من غير احتياط واحتراز

قوله

وهم الذين يكثرون الكلام تكلفا وخروجا عن الحق

المتفيهقون رواه البيهقي في شعب الايمان وروى
الترمذي نحوه عن جابر وفي روايته قالوا يا رسول الله
علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون
قال المتكبرون وعن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول
الله صلعم لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم ياكلون
بالسنتهم كما تاكل البقرة بالسنتها رواه احمد وعن
عبد الله بن عمر ان رسول الله صلعم قال ان الله
يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل
الباقرة بلسانها رواه الترمذي وابو داود وقال الترمذي
هذا حديث غريب وعن انس قال قال رسول الله
صلعم مررت ليلة اسري بي بقوم تقرض شفاههم
بمقاريض من النار فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال
هؤلاء خطباء امتك الذين يقولون ما لا يفعلون
رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم من تعلم صرف الكلام ليسبي
به قلوب الرجال او الناس لم يقبل الله منه يوم القيمة
صرفا ولا عدلا رواه ابو داود وعن عمرو بن العاص
انه قال يوما وقام رجل فاكثر القول فقال عمرو لو قصد
في قوله لكان خيرا له سمعت رسول الله صلعم يقول لقد رايت

اي المتوسعون في الكلام

اي المتفصحون وقيل المستهزؤن

المظهرون الكبرياء والعظمة
ذا فواههم وافعالهم علي

يعني كما ان البقرة تاكل الحشيش من كل نوع
ولا يميزون بين النافع والضار
يتحدثون بالسنتهم ويدقون الي ما كلامهم
لا يميزون به الحق والباطل ولا
بين الحلال والحرام

اي الفصيح وهو المبالغ في الكلام
يعني يدير اللسان حول الاسنان في التكلم تفاصحا

الصرف التوبة او النافلة والعدل
الفدية او الفريضة

اي حيلة او توبة او فريضة
اي فداء او نافلة او قربة

وامرت

او أُمِرْتُ ان اتجوّز في القول فان الجواز هو خير رواه
ابو داود وعن صخر بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن
جده قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان من البيان
سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول
عيا لا شلاو وبا، رواه ابو داود الفصل الثالث عن
عايشة قالت كان رسول الله صلعم يضع لحسان منبرا
في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلعم او
ينافح ويقول رسول الله صلعم ان الله يؤيد حسانا بروح
القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله رواه البخاري وعن
انس قال كان للنبي صلعم حاد يقال له انجشة وكان حسن
الصوت فقال له النبي صلعم رُوَيْدَكَ يا انجشة لا تكسر
القوارير قال قتادة يعني ضعفة النساء، متفق عليه وعن
عايشة قالت ذكر عند رسول الله صلعم الشعر فقال رسول
الله هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح رواه الدارقطني
وروى الشافعي عن عروة مرسلا وعن ابي سعيد الخدري
قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلعم بالعرج اذ عرض شاعر
فقال رسول الله صلعم خذوا الشيطان او امسكوا الشيطان
لان يمتلي جوف رجل قيحا خير له من ان
يمتلي شعرا رواه مسلم وعن جابر قال قال رسول الله صلعم

(حاشية) يعني فقد يكون من العلوم ما يكون كالجهل بل الجهل خير منه لكونه علما مذموما وقيل معناه ان بعضا من العلوم لا يحتاج اليه كعلوم القدماء، فالاشتغال به يمنعه عن تعلم ما يحتاج اليه في دينه فيكون جهلا

(حاشية) جمع قارورة سميت بها لاستقرار الشراب وهي الزجاجة كناية عن النساء

(حاشية) والمعنى ان الحسن والقبح انما يدوران مع المعنى ولا غيرة باللفظ

(حاشية) ان مذموما

الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع رواه
البيهقي في شعب الايمان وعن نافع قال كنت مع ابن عمر
في طريق فسمع مزمارا فوضع اصبعيه في اذنيه وناء
عن الطريق الى الجانب الاخر ثم قال لي بعد ان بعد يا نافع
هل تسمع شيئا قلت لا فرفع اصبعيه من اذنيه قال كنت
مع رسول الله صلعم فسمع صوت يراع فصنع مثل ما
صنعت قال نافع وكنت اذ ذاك صغيرا رواه احمد وابو داود

باب حفظ اللسان والغيبة والشتم الفصل الاول

عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلعم من يضمن لي
ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة رواه البخاري
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان العبد ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفع الله بها درجات
وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي
بها في جهنم رواه البخاري وفي رواية لهما تهوي بها في النار
ابعد ما بين المشرق والمغرب وعن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلعم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر
متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم ايما
رجل قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما متفق عليه وعن
ابي ذر قال قال رسول الله صلعم لا يرمي رجل رجلا بالفسوق

اي يكفل لي بمحافظته

وهو الفم من اكل الحرام وقبيح الكلام

وهو الفرج من الزنا

كونه مكفولا له باعتبار انه طالب لهذه المحافظة ونفعها عايد اليه لانه هو الهادي

اي مجادلته ومحاربته بالباطل كفر

والحديث محمول على التغليظ والتهديد

لان شتمه بغير حق حرام

اي رجع بتلك الكلمة

ولا يرميه

ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك
رواه البخاري وعنه قال قال رسول الله صلعم من دعا رجلا
بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه متفق
عليه وعن انس وابي هريرة ان رسول الله صلعم قال
المستبان ما قالا فعلى البادي ما لم يعتد المظلوم رواه مسلم
وعن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال لا ينبغي لصديق
ان يكون لعانا رواه مسلم وعن ابي الدرداء قال سمعت
رسول الله صلعم يقول ان اللعانين لا يكونون شهداء
ولا شفعاء يوم القيمة رواه مسلم وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلعم اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم
رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلعم تجدون شر الناس
يوم القيمة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء
بوجه متفق عليه وعن حذيفة قال سمعت رسول الله
صلعم يقول لا يدخل الجنة قتات متفق عليه وفي رواية
مسلم نمام وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلعم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر
يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى
يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي
الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب

رجل

اي رجع ذلك

اي اللذان يسب كل منهما الآخر اي شتمه لا يكون الاثم على البادي فقط بل يكون الآخر اثما ايضا ان لم يتجاوز المسبوب في السب عن حده فاذا تجاوز يكون الآخر اثما باعتدائه

وهو الذي يكثر اللعن على لسانه

اي في الامم السالفة بان رسلهم بلغوا الرسالة اليهم فيحرمون عن هذه الرتبة الشريفة المختصة بهذه الامة

اي لا يكونون ايضا شفعاء في اخوانهم العاصين

اي استوجبوا النار بسوء اعمالهم

بفتح الكاف فعلا ماضيا اي اوقعهم في الهلاك لانه حملهم على ترك الطاعات والتلبس بالمعاصي

بفتح القاف وتشديد التاء اي نمام والنميمة نقل الكلام على وجه الافساد

اي الزموا الصدق وهو الاخبار على وفاق ما في الواقع

اي يوصل صاحبه

اي يجتهد في طلب الصدق

بكسر الصاد وتشديد الدال للمبالغة

ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا متفق عليه وفي رواية
لمسلم قال ان الصدق بر وان البر يهدي الى الجنة وان الكذب
فجور وان الفجور يهدي الى النار وعن ام كلثوم قالت قال
رسول الله صلعم ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول
خيرا وينمي خيرا متفق عليه وعن المقداد بن الاسود قال
قال رسول الله صلعم اذا رايتم المداحين فاحثوا في
وجوههم التراب رواه مسلم وعن ابي بكرة قال اثنى رجل
على رجل عند النبي فقال ويلك قطعت عنق اخيك ثلثا
من كان منكم مادحا لا محالة فليقل احسب فلانا والله
حسيبه ان كان يرى انه كذلك ولا يزكي على الله احدا متفق
عليه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال اتدرون
ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما
يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما نقول قال ان كان
فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد
بهته رواه مسلم وفي رواية اذا قلت لاخيك ما فيه
فقد اغتبته واذا قلت ما ليس فيه فقد بهته وعن
عايشة ان رجلا استاذن على النبي صلعم فقال ائذنوا
له فبئس اخو العشيرة فلما جلس تطلق النبي في وجهه
وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قالت عايشة يا رسول

الله قلت

بنت عقبة بن ابي معيط س

فيه نفي المبالغة في الكذب س

يعني من كذب ليصلح بين الناس لم يكن عليه اثم ذلك الكذب بل يثبت له اجر س

وهم الذين اتخذوا مدح الناس عادة وجعلوه بضاعة يستاكلون به الممدوح ويفتنونه س

اي انما كره ذلك لئلا يغتر المقول له فيستعين الكبر والعجب وذلك جناية عليه فيصير كانه قطع عنقه فاهلكه س

كذا وكذا وهو من الحسبان بمعنى الظن س

اي مجازيه على اعماله وهو العالم بحقيقة حاله س

اي اتدرون جواب هذا السوال س

يعني الغيبة ان تصف اخاك حال كونه غايبا بوصف يكرهه اذا سمعه س

اي ان كان اخي موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة س

اي قلت ما ليس فيه بهتانا اي كذبا عظيما والبهتان هو الباطل الذي يتحير من بطلانه وشدة نكره س

اي اظهر الطلاقة والبشاشة في وجهه س

يعني جعله قريبا من نفسه وتبسم في وجهه س

الله قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت

اليه فقال رسول الله صلعم متى عاهدتني فحاشا ان

شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من ترك الناس

اتقاء شره وفي رواية اتقاء فحشه متفق عليه وعن

ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم كل امتي معافى الا

المجاهرون وان من المجانة ان يعمل الرجل بالليل عملا

ثم يصبح وقد ستره الله فيقول يا فلان عملت البارحة

كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله

عنه متفق عليه وذكر حديث ابي هريرة من كان يؤمن

بالله في باب الضيافة الفصل الثاني عن انس قال قال

رسول الله صلعم من ترك الكذب وهو باطل بني له في

ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له في وسط

الجنة ومن حسن خلقه بني له في اعلاها رواه الترمذي

وقال هذا حديث حسن وكذا في شرح السنة وفي المصابيح

قال غريب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم

اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله و

حسن الخلق اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان

الفم والفرج رواه الترمذي وابن ماجه وعن بلال بن

الحارث قال قال رسول الله صلعم ان الرجل ليتكلم

بالكلمة

اصل الفحش زيادة الشيء على مقداره وهذا انكار قولها انك خالفت بين الغيبة والحضور س

استيناف كالتعليل لقوله متى عاهدتني فحاشا وفيه رحمة التواضع

لبلا يؤذيه بلسانه س

لدفع الضرر

وهو مجاوزة الحد قولا وفعلا قيل ذلك الرجل ظهر كما وصفه النبي عم ارتد بعده مع المرتدين وجيء اسيرا الى ابي بكر رض س

يعني من اظهر ذنبه بين الناس فهو الذي لا يبالي بان يغتابه الناس ويذمونه وهو غير مرضي عند الله وعند الناس س

مستثنى من معافا لانه في معنى النفي اي كل امتي لا ذنب عليهم الا المجاهرون بالمعاصي س

يقال مجن يمجن مجونا ومجانة فهو ماجن اي لم يبال بما صنع ولا بما قيل له من غيبته ومذمته ونسبته الى فاحشته س

جملة معترضة بين الشرط والجزاء للتغيير من الكذب محلى

اي نواحيها وجوانبها من داخلها لا من خارجها محلى

اي صادق ومتكلم بالحق محلى

ما الاولى استفهامية والثانية موصولة او موصوفة اي اي شيء اكثر ادخالا للناس الجنة يعني اتدرون جواب هذا القول س

فانهما يوقعان الناس في الاثم لان الرجل ربما لا يقنع بالقليل من الحلال ويطلب الكثير من الحرام وكذلك الفرج فيدخل بسببه النار

ربض الجنة بفتحتين ما حولها [illegible]

بالاضافة اذا الى يوم القيمة

من الخير ما يعلم مبلغها يكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من الشر ما يعلم مبلغها يكتب الله له بها عليه سخطه الى يوم يلقاه رواه فى شرح السنة وروى مالك والترمذى وابن ماجه نحوه وعن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم ويل لمن يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له رواه احمد والترمذى وابو داود والدارمى وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم ان العبد ليقول الكلمة لا يقولها الا ليضحك به الناس يهوى بها ابعد مما بين السماء والارض وانه ليزل عن لسانه اشد مما يزل عن قدميه رواه البيهقى فى شعب الايمان وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم من صمت نجا رواه احمد والترمذى والدارمى والبيهقى فى شعب الايمان وعن عقبة بن عامر قال لقيت رسول الله صلعم فقلت ما النجاة فقال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك رواه احمد والترمذى وعن ابى سعيد رفعه قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانا نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا رواه الترمذى وعن على بن حسين قال قال رسول الله صلعم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه مالك واحمد ورواه ابن ماجه

اى لا يهمه يعنى اسلام الرجل انما يحسن ويكمل اذا ترك من الاقوال والافعال ما لا ضرورة فيه ولا منفعة له منه

اى قدر تلك الكلمة عند الله اى ربما يظن انها يسيرة وهى عند الله عظيم

والويل الهلاك وقيل واد فى جهنم وهذا يدل على ان من يحدث فيصدق فى المزاح فيضحك منه الحاضرون فلا باس به

انما اعاده مرتين للتاكيد او ما ولها للبرزخ وثانيها للموقف وثالثها للنار

اى الكاذبة

اى يسقط بتلك الكلمة الكاذبة الى جهنم سقوطا

وقيل معناه يبعد بها عن الخير والرحمة بعدا ابعد ما بينهما

يريد ان صدور الكذب من لسانه اخطر عليه من سقوطه عن رجله على وجهه

اى سكت عن الشر

اى خلص من عذاب الدارين

بكسر الهمزة امر من ملك يملك اى احفظ

فلا تتكلم الا بما يكون لك لا عليك

اى اسكن فى بيتك ولا تخرج منه الا الضرورة ولا تضجر من الجلوس فى مسكنك والاشتغال بشانك ودع ما لا يعنيك ومخالطة من يشغلك عن دينك

امر بالندم والتوبة وهكذا اسلوب الحكيم لانه سئل عن النجاة فاجاب بسببها

اى تذل وتخضع والتكفير هو ان يطاطئ راسه وينحنى قريبا من الركوع عند تعظيم صاحبه

اى الاعضاء للسان

اى نستقيم بك ونعوج بك

اى فى نجاتنا

ويروى بفتح الواو عاطفة على مقدر اي اتقول هذا ولا تدري هذا ولا تدري ما تقول او للحال اي والحال انك لا تدري
ويروى بسكونها عاطفة على مقدر ايضا اي اتدري انه من اهلها او لا تدري اي باي شيء علمت ذلك

ابن ماجه عن ابي هريرة والترمذي والبيهقي في شعب الايمان
عنهما وعن انس قال تُوُفِّيَ رجل من الصحابة فقال رجل
ابشره بالجنة فقال رسول الله صلعم اولا تدري فلعله
تكلم فيما لا يعنيه او بَخِلَ بما لا يُنْقِصُهُ رواه الترمذي وعن
سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلتُ يا رسول الله ما اخوف
ما تخاف عليّ قال فَاَخَذَ بلسان نفسه وقال هذا رواه الترمذي
وصححه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم اذا كذب العبد
تباعد عنه الملك ميلا من نَتْنِ ما جاء به رواه الترمذي وعن
سفيان بن اَسِيدٍ الحضرمي قال سمعت رسول الله صلعم يقول
كَبُرَتْ خيانة ان تُحَدِّثَ اخاك حديثا هو لك به مُصَدِّقٌ
وانت به كاذب رواه ابو داود وعن عمار قال قال رسول الله
صلعم من كان ذا وجهين في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان
من نار رواه الدارمي وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم
ليس المومن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي
رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان وفي اخرى له ولا
الفاحش البذي وقال الترمذي هذا حديث غريب وعن
ابن عمر قال قال رسول الله صلعم لا يكون المومن لعانا وفي رواية
لا ينبغي للمومن ان يكون لعانا رواه الترمذي وعن سمرة بن
جندب قال قال رسول الله صلعم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا

ما استفهامية مبتداء خبره احوف ويقع افعل التفضيل للمفعول

اي اخرج بحصول الجنة للاثبات صحبة النبي عم

من التكلم بكلام الخير والتاديب والتعليم وغير ذلك فان ذلك لا ينقص شيا من لسانه
وقيل معناه بخل بالزكوة التي لا تنقص المال
والضمير المنصوب عايد الى الرجل والمرفوع الى ما او هو عام في جميع ما لا ينقص بالبذل
من المال والمسايل العلمية التي يحتاج الناس اليها

ما هذه موصولة فالعايد محذوف تقديره اي شيء احوف اشياء تخاف منها

وهو ثلث الفرسخ او قطعة من الارض او مد البصر

يعني هذا الفعل خيانة عظيمة عند الله تبارك وتعالى

واللعن المنهي عنه ان تلعن رجلا بعينه مواجهة برا كان او فاجرا
لان عليه توقير البر ورحم الفاجر بالاستغفار له واما لعن الكافر والفاجر على العموم فغير منهي عنه

اي ليس المومن الكامل طعانا طعن عليه يطعن فيهما وضاعا به ومنه الطعن في النسب

وهو الذي لا حياء له غريب

اي ليس من صفة المومن الكامل ان يلعن احدا

اي لا يلعن بعضكم بعضا فلا يقل احد المسلم عليك لعنة الله مثلا

اي لا تقولوا المسلم عليك لعنة الله

بحذف احدى التائين للتخفيف وفي بعض لا تلعنوا

بان تقول لعنة الله او ادخلك الله النار وما اشبه ذلك

ولا بغضب الله ولا بجهنم وفي رواية ولا بالنار رواه الترمذي
وعن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلعم وابو داود
وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان العبد اذا
لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها
ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا
فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان لذلك اهلا
والا رجعت الى قائلها رواه ابو داود وعن ابن عباس ان رجلا
نازعته الريح رداءه فلعنها فقال رسول الله صلعم لا تلعنها
فانها مامورة وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة
عليه رواه الترمذي وابو داود وعن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلعم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب
ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر رواه ابو داود وعن عايشة
قالت قلت للنبي صلعم حسبك من صفية كذا وكذا تعني قصيرة
فقال لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته رواه احمد والترمذي
وابو داود وعن انس قال قال رسول الله صلعم ما كان الفحش
في شيء الا شانه وما كان الحياء في شيء الا زانه رواه الترمذي
وعن خالد بن معدان عن معاذ قال قال رسول الله صلعم من
عير اخاه بذنب لم يمت حتى يعمله يعني من ذنب قد تاب منه
رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وليس اسناده بمتصل

لان خالدا

صعود اللعنة وهبوطها وضربها يمينا وشمالا تجوز وتصوير ان فعله هذا كالضالة المترددة الذي لا يجد سبيله س

بفتح الميم اي مدخلا وطريقا ساغ الشراب في الحلق يسوغ اي دخل يسوغ سهلا س

اي ان لم يكن لذلك اهلا بان كان مظلوما س

ليس فيه غضب ولا حقد لاحد وهذا تعليم للامة س

بانه شتم احدا او اذاه او فيه خصلة سوء كيلا اغضب عليه س

مما اكرهه واغضب عليه

وهو نفي بمعنى النهي ط

اي بالكلمة التي اغتبت بها احدا من المومنة

طويلة عريضة مرة تنشد عند ارباب الحواشي الكاملة

اي لغلبته بالمزج وصار البحر مغلوبا بها وهو مبالغة في عظم تلك الكلمة يعني ان هذه الكلمة لو كانت مما يمزج بالبحر لغيرته عن حاله مع كثرته من غاية قبحها س

لان خالدالم يدرك معاذ بن جبل وعن واثلة قال قال رسول
الله صلعم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك رواه
الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن عايشة
قالت قال النبي صلعم ما احب اني حكيت احدا وان لي كذا وكذا
رواه الترمذي وصححه وعن جندب قال جاء اعرابي فاناخ
راحلته ثم عقلها ثم دخل المسجد فصلى خلف رسول الله صلعم
فلما سلم اتى راحلته فاطلقها ثم ركب ثم نادى اللهم ارحمني ومحمدا
ولا تشرك في رحمتنا احدا فقال رسول الله صلعم اتقولون
هو اضل ام بعيره الم تسمعوا الى ما قال قالوا بلى رواه ابو داود
وذكر حديث ابي هريرة كفى بالمرء كذبا في باب الاعتصام في الفصل
الاول الفصل الثالث عن انس قال قال رسول الله صلعم
اذا مدح الفاسق غضب الرب تعالى واهتز له العرش رواه
البيهقي في شعب الايمان وعن ابي امامة قال قال رسول
الله صلعم يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب
رواه احمد والبيهقي في شعب الايمان عن سفيان بن
ابي وقاص وعن صفوان بن سليم انه قيل لرسول
الله صلعم ايكون المؤمن جبانا قال نعم فقيل له ايكون
المؤمن بخيلا قال نعم فقيل ايكون المؤمن كذابا قال
لا رواه مالك والبيهقي في شعب الايمان مرسلا وعن

ابن مسعود ان الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي
القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون فيقول
الرجل منهم سمعت رجلا اعرف وجهه ولا ادري ما اسمه
يحدث رواه مسلم وعن عمران بن حطان قال اتيت
اباذر فوجدته في المسجد محتبيا بكساء اسود وحده
فقلت يا اباذر ما هذه الوحدة فقال سمعت رسول الله
صلعم يقول الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح
خير من الوحدة واملاء الخير خير من السكوت والسكوت
خير من املاء الشر وعن عمران بن حصين ان رسول الله
صلعم قال مقام الرجل بالصمت افضل من عبادة ستين سنة
وعن ابي ذر قال دخلت على رسول الله صلعم فذكر الحديث
بطوله الى ان قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك
بتقوى الله فانه ازين لامرك كله قلت زدني قال عليك
بتلاوة القران وذكر الله عز وجل فانه ذكر لك في السماء
ونور لك في الارض قلت زدني قال عليك بطول الصمت فانه
مطردة للشيطان وعون لك على امر دينك قلت زدني
قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور
الوجه قلت زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت زدني قال
لا تخف في الله لومة لائم قلت زدني قال ليحجزك عن الناس

ما تعلم

ما تعلم من نفسك وعن انس عن رسول الله صلعم قال يا باذر
الا ادلك على خصلتين هما اخف على الظهر واثقل فى الميزان
قال قلت بلى قال طول الصمت وحسن الخلق والذى نفسى
بيده ما عمل الخلايق بمثلها وعن عايشة قالت مر النبى
صلعم بابى بكر وهو يلعن بعض رقيقه فالتفت اليه فقال لعانين
وصديقين كلا ورب الكعبة فاعتق ابو بكر يومئذ بعض
رقيقه ثم جاء الى النبى صلعم فقال لا اعود روى البيهقى الاحاديث
الخمسة فى شعب الايمان وعن اسلم قال ان عمر دخل يوما
على ابى بكر الصديق وهو يجبذ لسانه فقال عمر مه غفر الله
لك فقال له ابو بكر ان هذا اورد فى الموارد رواه مالك
وعن عبادة بن الصامت ان النبى صلعم قال اضمنوا لى
ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا
اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم
وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم وعن عبد الرحمن بن غنم
واسماء بنت يزيد ان النبى صلعم قال خيار عباد الله
الذين اذا رأوا ذكر الله وشرار عباد الله المشاؤن
بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون البراء العنت
رواهما احمد والبيهقى فى شعب الايمان وعن ابن عباس
ان رجلين صليا صلوة الظهر او العصر وكانا صائمين

قال تعالى في كتابه الجميل له مقاليد السموات
والارض لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف
فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها وفيها
مزيد دلالة على الاختصاص لان الخزائن لا يدخلها
ولا يتصرف فيها الا من بيده مفاتيحها وهو جمع مقليد
او مقلاد من قلدته اذا لزمته وقيل جمع اقليد معرب
اكليد على الشذوذ كمذاكير وعن عثمان رضي الله عنه
انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المقاليد فقال تفسيرها
لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده
واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو
الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير والمعنى على هذا
ان لله هذه الكلمات يوحد بها ويمجد وهي
مفاتيح خير السموات والارض من تكلم بها
اصابه من تفسير القاضي

فلما قضى النبي صلعم الـ[illegible]
وامضيا له صومكما وا[illegible]
قال اغتبتم فالنا وعن [illegible]
صلعم الغيبة اشد من [illegible]
اشد من الزنا قال ان ا[illegible]
عليه وفي رواية فيتـ[illegible]
لا يغفر له حتى يغفره [illegible]
الزنا يتوب وصاحب [illegible]
الاحاديث الثلثة في [illegible]
رسول الله صلعم ان م[illegible]
اغتبتـه يقول اللهم ا[illegible]
الكبير وقال في هذا الا[illegible]
الاول عن جابر قال [illegible]
عليه وسلم وجاء ابا بكـ[illegible]
فقال ابو بكر من كان له عـ[illegible]
فليأتنا قال جابر فقلـ[illegible]
يعطيني هكذا وهكذا [illegible]
فحثى لي حثية فعددـ[illegible]
خذ مثليها متفق عليـ[illegible]

اي من عنده او من جهته وهو كان عامل
النبي صلعم

وكان ابو بكر خليفة النبي صلعم يقضي دينه ويفي
بما وعد احدا ان يعطيه شيئا

اي ملء كفيه دراهم وصبها في ذيلي

والحديث يدل على استحباب قضاء دين الميت
وانجاز وعده لمن يخلفه بعده اجنبيا
كان او وارثا

قال رايت رسول الله صلعم ابيض قد شاب وكان

الحسن بن علي يشبهه وامر لنا بثلثة عشر قلوصا

فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيا فلما قام

ابو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلعم عدة فليجئ

فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها رواه الترمذي وعن عبد

الله بن الحمساء قال بايعت النبي عم قبل ان يبعث و

بقيت له بقية فوعدته ان آتيه بها في مكانه فنسيت

فذكرت بعد ثلث فاذا هو في مكانه فقال لقد شققت

على انا ههنا منذ ثلث انتظرك رواه ابو داود وعن

زيد بن ارقم عن النبي صلعم قال اذا وعد الرجل اخاه ومن

نيته ان يفي له فلم يف ولم يجئ للميعاد فلا اثم عليه رواه

ابو داود والترمذي وعن عبد الله بن عامر قال وعدتني

امي يوما ورسول الله صلعم قاعد في بيتنا فقالت ها

تعال اعطيك فقال لها رسول الله صلعم ما اردت

ان تعطيه قالت اردت ان اعطيه تمرا فقال لها

رسول الله صلعم اما انك لو لم تعطيه شيئا كتبت عليك

كذبة رواه ابو داود والبيهقي في شعب الايمان الفصل

الثالث عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلعم قال من وعد

رجلا فلم يات احدهما الى وقت الصلوة وذهب الذي

جملة معترضة او وقع في لحيته بياض

اي لابي جحيفة

بفتح القاف الناقة الشابة

اي خبر موت رسول الله

اي ابو بكر بالقلوص

اي اشتريت منه شيئا

للرسالة

اي في موضع المعين

من ثمن ذلك المبيع

اي بتلك البقية

اي ذلك الوعد

اي النبي عم ينتظر في بذلك المكان وفاء بما وعد من لزوم المكان حتى اجيئه بما بقي من الثمن

اي ثلاث ليال تجيئ ذلك المكان

وهذا يرشد الى استحباب تصديق الوعد والوفاء بالقول

لاعتراضه مانع يمنعه عن الوفاء بما وعد

وهذا يدل على ان النية الصالحة يثاب الرجل عليها وان تخلف المنوي عنها

بكسر الكاف ثم السكون وبفتحها مع كسر الذال والتاء للوحدة وهذا يدل على استحباب انجاز العدة مع من كانت

اي هذه الكلمة

اي وصلت الشفقة الى

فلما قضى النبي عم الصلوة قال اعيدوا وضوئكما وصلوتكما وامضيا في صومكما واقضياه يوما اخر قالا لم يا رسول الله قال اغتبتم فلانا وعن ابي سعيد وجابر قالا قال رسول الله صلعم الغيبة اشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من الزنا قال ان الرجل ليزني فيتوب فيتوب الله عليه وفي رواية فيتوب فيغفر الله له فان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفرها له صاحبه وفي رواية انس صاحب الزنا يتوب وصاحب الغيبة ليس له توبة روى البيهقي الاحاديث الثلثة في شعب الايمان وعن انس قال قال رسول الله صلعم ان من كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتبته يقول اللهم اغفر لنا وله رواه البيهقي في الدعوات الكبير وقال في هذا الاسناد ضعف باب الوعد الفصل الاول عن جابر قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ابا بكر مال من قبل العلاء ابن الحضرمي فقال ابو بكر من كان له على النبي دين او كانت له قبله عدة فليأتنا قال جابر فقلت وعدني رسول الله صلعم ان يعطيني هكذا وهكذا فبسط يديه ثلث مرات قال جابر فحثى لي حثية فعددتها فاذا هي خمسماية درهم وقال خذ مثليها متفق عليه الفصل الثاني عن ابي جحيفة

اي وعد

اي من عنده او من جهته وهو كان عامل النبي عم

وكان ابو بكر خليفة النبي عم يقضي دينه ويفي بما وعد احدًا ان يعطيه شيئًا

اي ملاء كفيه دراهم وصبّا في ذيلي

والحديث يدل على استحباب قضاء دين الميت وانجاز وعده لمن يخلفه بعده اجنبيا كان او وارثا

قال رايت

قال رايت رسول الله صلعم ابيض قد شاب وكان
الحسن بن علي يشبهه وامر لنا بثلثة عشر قلوصا
فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيئا فلما قام
ابو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلعم عدة فليجئ
فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها رواه الترمذي وعن عبد
الله بن الحمساء قال بايعت النبي عم قبل ان يبعث و
بقيت له بقية فوعدته ان آتيه بها في مكانه فنسيت
فذكرت بعد ثلث فاذا هو في مكانه فقال لقد شققت
علي انا ههنا منذ ثلث انتظرك رواه ابو داود وعن
زيد بن ارقم عن النبي صلعم قال اذا وعد الرجل اخاه ومن
نيته ان يفي له فلم يف ولم يجئ للميعاد فلا اثم عليه رواه
ابو داود والترمذي وعن عبد الله بن عامر قال وعدتني
امي يوما ورسول الله صلعم قاعد في بيتنا فقالت ها
تعال اعطيك فقال لها رسول الله صلعم ما اردت
ان تعطيه قالت اردت ان اعطيه تمرا فقال لها
رسول الله صلعم اما انك لو لم تعطيه شيئا كتبت عليك
كذبة رواه ابو داود والبيهقي في شعب الايمان الفصل
الثالث عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلعم قال من وعد
رجلا فلم يات احدهما الى وقت الصلوة وذهب الذي

جملة معترضة ای وقع في لحيته بياضه

ای لابي جحيفة

بفتح القاف الناقة الشابة

ای خبر موت رسول الله

ای اشتريت منه شيئا

ای في موضع المعين

للرسالة

من ثمن ذلك المبيع

ای النبي عم ينتظر في بذلك المكان وفاء بما وعد من لزوم المكان حتى اجيئه بما بقي من الثمن

ای وذلك الوعد

وهذا يرشد الى استحباب تصديق الوعد والوفاء بالقول

لاعتراضه مانع يمنعه عن الوفاء بما وعد

وهذا يدل على ان النية الصالحة يثاب الرجل عليها وان تخلف المنوى عنها

بكسر الكاف ثم السكون وبفتحها مع كسر الذال والتاء للوحدة وهذا يدل على استحباب انجاز العدة مع من كانت

ای هذه الكلمة

ای ثلاث ليال فجئت ذلك المكان

ای او صلت النفقة الى

وهو بالضم مصدر مزحته وبالكسر مصدر مازحته

اي كيجالسنا ويمزح معنا

جاء ليصلي فلا اثم عليه رواه رزين **باب المزاح الفصل الاول**

عن انس قال ان كان النبي صلعم ليخالطنا حتى يقول لاخ لي صغير يا ابا عمير ما فعل النغير كان له نغير يلعب به فمات متفق عليه **الفصل الثاني عن** ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا رواه الترمذي **وعن** انس ان رجلا استحمل رسول الله صلعم فقال اني حاملك على ولد ناقة فقال ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله وهل تلد الابل الا النوق رواه الترمذي وابو داود **وعنه** ان النبي عم قال له يا ذا الاذنين رواه ابو داود والترمذي **وعنه** عن النبي صلعم قال لامرأة عجوز انه لا تدخل الجنة عجوز فقالت وما لهن وكانت تقرأ القران فقال لها اما تقرئين القران انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا رواه رزين وفي شرح السنة بلفظ المصابيح **وعنه** ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهر بن حرام وكان يهدي للنبي عم من البادية فيجهزه رسول الله صلعم اذا اراد ان يخرج فقال النبي عم ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان النبي عم يحبه وكان ذميما فاتى النبي عم يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال ارسلني من هذا فالتفت فعرف النبي عم لكن عند الله لست بكاسد رواه في شرح السنة **وعن** عوف بن مالك

اي تمازحنا والدعابة المزاح

اي طلب منه ان يحمله على دابة

اي الرجل

في جوابه

جمع ناقة

اي اخذه من حضنه

اي اتركني

ان هذه مخففة من المثقلة اي انه عم

اي يتلهى بحبسه وامساكه

وهذا يدل على اباحة طير المدينة وانه لا باس باعطاء الصبي الطير ليلعب به بلا تعذيبه وعلى اباحة السجع وتصغير الاسماء والممازحة ما لم يكن اثما وجواز تكني الصبي

زعما منه انه عم يريد فصيلا لا يطيق حمله

يعني جميع الابل تلده النوق جمع ناقة يعني اريد به ولدا كبيرا يطيق حملك وهذا من جملة مزاحه عم

قيل هذا كناية عن مدحه بذاته وحسن استماعه مع كونه خارجا مخرج انبساطه منه عم وفراغ معه

اي يهدي ما يحتاج البادية من الرياحين والادوية

اي يهيأ النبي عم كما بالمرمن احتاجه البلد

فجعل لا يالو ما الزق ظهره بصدر النبي عم حين عرفه وجعل عم يقول من يشتري العبد فقال يا رسول الله اذا والله تجدني كاسدا فقال عم

اي طفق زاهر ما مصدرية وقيل زائدة اي لا يقصر والصاق ظهره

الاشجعي قال اتيت رسول الله صلعم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فسلمت فرد علي وقال ادخل فقلت اكلي يا رسول الله قال كلك فدخلت قال عثمان بن ابي العاتكة انما قال ادخل كلي من صغر القبة رواه ابو داود وعن النعمان بن بشير قال استاذن ابو بكر على النبي م فسمع صوت عايشة عاليا فلما دخل تناولها ليلطمها وقال لا اراك ترفعين صوتك على رسول الله فجعل النبي يحجزه وخرج ابو بكر مغضبا فقال النبي م حين خرج كيف رايتني انقذتك من الرجل قالت فمكث ابو بكر اياما ثم استاذن فوجدهما قد اصطلحا فقال لهما ادخلاني في سلمكما كما ادخلتماني في حربكما فقال النبي م قد فعلنا قد فعلنا رواه ابو داود وعن ابن عباس عن النبي صلعم قال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

باب المفاخرة والعصبية الفصل الاول

عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلعم قال اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا

همزة الاستفهام مقدرة على سبيل الانكار ط

اي اخذها / اي ليحجزها

اي يمنع ابا بكر عن ضربها ط

بفتح الضاد اغضبه رفع صوتها ط

يعني خلصتك من ابيك ط

بكما

والمراد به رفع صوت عايشة للنبي م ط

مفعول

بيان

اي مماراة ذي منه / جدالا

من بين انواعهم

سمي كريما لانه اجتمع له شرف النبوة والعلم والجمال والعفة وكرم الاخلاق والعدل ورياسة الدنيا والدين ط

علم

اي تسئلونه شبيه جميع النسب والحسب ط

اي ابراهيم عليه السلام على

اي اسحاق / اي يعقوب

اي اصولها التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها ط

اي اذا علموا الاداب الشرعية واحكام الاسلام على

بضم القاف اي اذا علموا ادب الشريعة واحكام الاسلام ومن لم يسلم فقد هدم شرفه وحسبه ط

مشبه م المفتخرين بآبائهم الذين ماتوا في الجاهلية بالجعل وآباءهم المفتخر بهم بالعذرة ونفس افتخارهم بهم بالدهدهة بالانف
واو في ليكونن لاحد الامرين وعن الانتهاء عن الافتخار بآبائهم ومن كونهم اذل عند الله تعالى من الجعل الموصوف والتحير ثابت
في وصفهم بانهما ازيد وجاز جعل او بمعنى الا الاستثنائية والمعنى لينتهين الاقوام المذكورون والا ان لم ينتهوا عن الافتخار بالآباء
فوالله ليكونن كذا ش

متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم الكريم ابن
الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق
بن ابراهيم رواه البخاري وعن البراء ابن عازب قال في يوم
حنين كان ابو سفيان بن الحارث اخذ بعنان بغلته يعني
بغلة رسول الله صلعم فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال فما رؤي من الناس
يومئذ اشد منه متفق عليه وعن انس قال جاء رجل الى
النبي صلعم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلعم ذاك ابراهيم
رواه مسلم وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبده
فقولوا عبد الله ورسوله متفق عليه وعن عياض بن حمار
المجاشعي ان رسول الله صلعم قال ان الله اوحى الي ان تواضعوا
حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد رواه مسلم
الفصل الثاني عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال لينتهين اقوام
يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا انما هم فحم من جهنم او ليكونن
اهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بانفه ان الله
قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء انما هو
مؤمن تقي او فاجر شقي الناس كلهم بنو آدم وآدم من تراب رواه
الترمذي وابو داود وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال

الكريم اسم جامع لكل ما يحمد به فانه مع الشرف
والفضائل المذكورة ابن ثلثة انبياء متناسلين
فاي رجل اكرم من هذا ش

ط اي ابن عبد المطلب ابن تمم دعوه
الله عليه السلام على

اي غلبوه واتوه من كل جانب ش

اي كما بالغوا في مدحه حتى صلوا
وجعلوه ولد الله والها تعالى الله
عما يقول الظالمون علوا كبيرا ش

ان اطراه
مثل اطرائهم اياه مفهومه
من غير جنس اطرائهم جائز على

ط اي لا تجاوزوا عن الحد في مدحي

والفخر ادعاء العظم والكبر والشرف

والروث

ط اي يدحرج العذرة

انطلقت

اى لا يتخذنكم جريه اى وكيله وهو من الجرى الوكيل لانه يجرى مجرى موكله بريد تكلموا بما حضركم من القول ولا تتكلفوه كانكم وكلاء الشيطان تنطقون عنه فى الضلال والكفر والبدع

قال انطلقت فى وفد بنى عامر الى رسول الله صلعم فقلنا انت سيدنا فقال السيد الله فقلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا فقال قولوا قولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان رواه ابوداود وعن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلعم الحسب المال والكرم التقوى رواه الترمذى وابن ماجه وعن ابى بن كعب قال سمعت رسول الله صلعم يقول من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا رواه فى شرح السنة وعن عبد الرحمن بن ابى عقبة عن ابى عقبة وكان مولى من اهل فارس قال شهدت مع رسول الله صلعم احدا فضربت رجلا من المشركين فقلت خذها منى وانا الغلام الفارسى فالتفت الى فقال هلا قلت خذها منى وانا الغلام الانصارى رواه ابوداود وعن ابن مسعود عن النبى عم قال من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذى ردى فهو ينزع بذنبه رواه ابوداود وعن واثلة ابن الاسقع قال قلت يا رسول الله ما العصبية قال ان تعين قومك على الظلم رواه ابوداود وعن سراقة بن مالك بن جعشم قال خطبنا رسول الله صلعم فقال خيركم المدافع عن عشيرته ما لم ياثم رواه ابوداود وعن جبير بن مطعم ان رسول الله صلعم قال ليس منا من دعا الى عصبية

بان تقتصروا على احدى الكلمتين من غير حاجة الى المبالغة بهما

اى قولوا مجموع ما قلتم من قولكم افضلنا فضلا واعظمنا طولا

او اقتصروا على احدى الكلمتين من غير حاجة الى المبالغة

على وهو ضد اللوم يعنى الشىء الذى يكون الرجل به عظيم القدر عند الله تعالى

قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم

اى انتسب يعنى من افتخر بابائه وقبائلهم الكفار على العادة الاولى

بفتح الحاء والسين المهملتين هو ما يفتخر به الرجل من خصال حميدة توجد فيه وفى ابائه يعنى الغنى الذى يكون الرجل به عظيم القدر عند الناس

اى الضربة او الطعنة

اى من يدفع الظلم

اى المعاونة ظالم

٢١

وليس منا من قاتل عصبية وليس منا من مات على عصبية رواه ابو داود وعن ابى الدرداء عن النبى صلعم قال حبك الشئ يعمى ويصم رواه ابو داود الفصل الثالث عن عبادة بن كثير الشامى من اهل فلسطين عن امراة منهم يقال لها فسيلة انها قالت سمعت ابى يقول سالت رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله امن العصبية ان يحب الرجل قومه قال لا ولكن من العصبية ان ينصر الرجل قومه على الظلم رواه احمد وابن ماجه وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلعم انسابكم هذه ليست بمسبة على احد كلكم بنو آدم طف الصاع بالصاع لم تملؤه ليس لاحد على احد فضل الا بدين وتقوى كفى بالرجل ان يكون بذيا فاحشا بخيلا رواه احمد والبيهقى فى شعب الايمان باب البر والصلة

الفصل الاول عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم من احق بحسن صحابتى قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك وفى رواية قال امك ثم امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك ادناك متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلعم رغم انفه رغم انفه قيل من يا رسول الله قال من ادرك والديه عند الكبر احدهما او كلاهما ثم لم يدخل الجنة رواه مسلم وعن اسماء بنت ابى بكر قالت قدمت على امى وهى مشركة فى عهد قريش فقلت

اى يجعلك اعمى عن رؤية معايبه بحيث لا تبصر فيه عيبا

اى يجعلك اصم عن سماع قبايحه بحيث لا تسمع منه كلاما قبيحا لاستيلاء سلطان المحبة على فوادك وعين المحب عمياء واذنه صماء

قريب بعضكم من بعض

اى اجتناب من الشرك الجلى والخفى

يريد بالصلة صلة الرحم وغيرها والبراهم منها

اى من الاولى بان احسن اليه واحفظ حقوقه

معناه لصق بالرغام وهو تراب مختلط بالرمل والمراد منه الذل اخبارا او دعاء عليه

خص حال الكبر لانه احوج الاوقات الى الخدمة والاحسان اليهما

يعنى بسبب عقوقهما والتقصير فى حقوقهما

أي حلال مباح كمجاوزة الحد في النفقة والملبس والمفرش وتمويه الاواني والسقوف

أي في صلتي وطامعة لعطائي وقيل راغبة في الاسلام ويروى راغمة بالميم قيل هو الصواب

أي ذليلة محتاجة الى عطائي او غاضبة للاسلام وهجري

يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة أفأصلها قال
نعم صليها متفق عليه وعن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله
صلعم قال ان آل ابي ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين
ولكن لهم رحم ابلها ببلالها متفق عليه وعن المغيرة
قال قال رسول الله صلعم ان الله حرم عليكم عقوق الامهات
ووأد البنات ومنع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال
واضاعة المال متفق عليه وعن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلعم من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول
الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب
اباه ويسب امه فيسب امه متفق عليه وعن
ابن عمر قال قال رسول الله صلعم ان من ابر البر صلة الرجل اهل
ود ابيه بعد ان يولي رواه مسلم وعن انس قال قال رسول
الله صلعم من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره
فليصل رحمه متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلعم خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فاخذت
بحقوي الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ بك من
القطيعة قال الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع من
قطعك قالت بلى يا رب قال فذاك متفق عليه وعنه قال قال
رسول الله صلعم الرحم شجنة من الرحمن فقال الله من وصلك

120

أي أعطيها شيئا

قيل المراد جواز الانحاء على ... قيل ابو بكر وعمر وقيل عمر وفيه دليل بوجوب نفقة الاب والام الكافرين على الولد المسلم وان الاحسان الى الكفار جائز

أي لا اوالي احدا بالقرابة ولا احبه

البلال بكسر الباء كل ما يبل به الحلق من الماء واللبن المراد به هنا ما يوصل به الرحم من الاحسان أي اصل تلك الرحم بصلتها والاحسان اليهم

أي عصيانها خص الام لان لعقوقها مزية في القبح

اسم فعل بمعنى اعطني عبر بهما عن البخل والمسئلة وقيل منع الواجب من الحقوق واخذ ما لا يحل من اموال الناس

من العلماء فيما لا حاجة به للمعاندة والمعارضة او هي مسئلة الناس اموالهم والسؤال عن احوالهم وكثرة البحث عنها احدها السبب

فان عقوق الوالدين من الكبائر وارتكاب ما يفضي وما يقرب الى العقوق قيل انما يكون هذا من العقوق اذا كان السب بالزنا او الكفر او البهتان

والاجل من العمر

أي يؤخر

وهو ما بقي من رسم الشيء والمراد هنا ما بقي

ويجوز ان يكون المعنى ان الله يبقي اثر واصل الرحم مدة طويلة في الدنيا وانه لا يضمحل سريعا

أي قدر المخلوقات في علم السابق على ما هم عليه وقت وجودهم

أي قضاه واتمه لان الفراغ الحقيقي بعد الشغل وهو منزه

أي افعل ما قلت من وصل من وصلك وقطع من قطعك

يعني حروف الرحم موجودة في اسم الرحمن ومتداخلة فيه كتداخل العروق لكونهما من اصل واحد

الشجنة بضم الشين وكسرها عروق الشجر المشتبكة

اي قطع عنه كمال عنايته وهذا اخبار او دعاء س

وصلته ومن قطعك قطعته رواه البخاري وعن عايشة
قالت قال رسول الله صلعم الرحم معلقة بالعرش تقول
من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله متفق
عليه وعن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلعم لا
يدخل الجنة قاطع متفق عليه وعن ابن عمرو قال قال
رسول الله صلعم ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل
الذي اذا قطعت رحمه وصلها رواه البخاري وعن ابي
هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم
ويقطعوني واحسن اليهم ويسيؤن الي واحلم عنهم
ويجهلون علي فقال لئن كنت كما قلت فكانما تسفهم
المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك
رواه مسلم

الفصل الثاني

عن ثوبان قال قال رسول الله
صلعم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر
وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه رواه ابن
ماجه وعن عايشة قالت قال رسول الله صلعم دخلت
الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا قالوا حارثة بن
النعمان كذلكم البر كذلكم البر وكان ابر الناس بامه رواه
في شرح السنة والبيهقي في شعب الايمان وفي رواية
قال نمت فرايتني في الجنة بدل دخلت الجنة وعن عبد الله

اي متمسكة بها متعوذة بالله من قطعها وهذا من باب التمثيل ايضا وخبر تنبيه على منزلتها عند الله تعالى حيث جعلت متعلقة بالعرش الذي هو اعظم خلق الله تعالى س

وهذا محمول على من اعتقد حل القطيعة س

اللام فيه لتعريف الجنس يعني ليس حقيقة الواصل ومن يعتد به وصله س

اي للرحيم او للطريق على

اي الذي اذا انعم عليه صاحبه يجازيه بمثل ما فعله س

يعني يصل قريبه الذي يقطع عنه س

اي ان كان مقولك كما قلت س

اي معين دافع عنك اذاهم س

قيل المراد من القدر الامر الذي لولا الدعاء لكان مقدرا ومن العمر الذي لولا البر لكان قصيرا فهو هذا من القضاء المعلق فيكون الدعاء والبر سببين من اسباب ذلك وهما مقدران كتقدير حسن الاعمال وسيئها اللذان هما من اسباب السعادة والشقاوة مع انهما مقدران ايضا س

اي يصير محروما من الرزق س

المشار اليه ما سبق والمخاطبون الصحابة يعني مثل تلك الدرجة تنال بسبب البر س

اي بشوم اكسابه ذنبا وقيل معناه الذنب اذا فكر في عاقبته كدر في صفاء الرزق فكانه حرمه بسبب ذنبه والا فالكفار اكثر رزقا والفساق تراهم اكثر مالا وصحة من الصلحاء وقيل هذا الحديث خاص ببعض الناس فان الله تعالى اذا اراد ان يدخل مسلما مذنبا الجنة بلا عذاب يلحقه بذنبه في الاخرة عاقبه بذنبه في الدنيا بان يصيبه عقيب ذنب ارتكبه مثلا فقرا ومرض اوضيق قلب او غير ذلك ثم يلهمه ان هذا بشوم ذلك الذنب ليتنبه ويتوب عنه س

بن عمرو قال قال رسول الله صلعم رضى الرب في رضى الوالد
وسخط الرب في سخط الوالد رواه الترمذي وعن ابي الدرداء
ان رجلا اتاه فقال ان لي امرأة وان امي تأمرني بطلاقها
فقال له ابو الدرداء سمعت رسول الله صلعم يقول الوالد
اوسط ابواب الجنة فان شئت فحافظ على الباب او ضيع
رواه الترمذي وابن ماجه وعن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده
قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من قال امك
قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب
رواه الترمذي وابو داود وعن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت
رسول الله صلعم يقول قال الله تبارك وتعالى انا الله وانا
الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها
وصلته ومن قطعها بتته رواه ابو داود وعن عبد الله بن ابي
اوفى قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا تنزل الرحمة على قوم
فيهم قاطع رحم رواه البيهقي في شعب الايمان وعن ابي بكرة
قال قال رسول الله صلعم ما من ذنب احرى ان يعجل الله لصاحبه
العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة من البغي وقطيعة
الرحم رواه الترمذي وابو داود وعن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن
خمر رواه النسائي والدارمي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله

يعني اذا رضي الوالدين الوالد رضي الرب عنه وكذلك السخط وهكذا رضى الوالدة س

اي خير ابوابها وافضلها يعني ان للجنة ابوابا واحسنها دخولا اوسطها وان سبب دخول ذلك الباب الاوسط هو محافظة حقوق الوالدين وبرضاهم عنه س

على صيغة المتكلم

يعني الرحم مشتق من الرحمن

اي قطعته من رحمتي س

والمراد بالرحمة المطر يحبس والمراد بهم هم الذين يساعدونه على قطيعة الرحم ولا ينكرون عليه ذلك او المراد بالرحمة المطر شنهم بشؤم قاطع الرحم س

اي اجدر واقرب س

متعلق باحرى اي من الظلم والتكبر س

اي من العقوبة

قيل هو قاطع الرحم من المن القطع يعني لا يدخلها مع الفائزين او لا يدخلها حتى يعاقب بما اجترحه من الاثم وقيل هو الذي يمن على الناس بما يعطيهم س

اي الذي يداوم على شرب الخمر س

صلعم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة فى الاهل مثراة فى المال منساة فى الاثر رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب وعن ابن عمر ان رجلا اتى النبى صلعم فقال يا رسول الله انى اصبت ذنبا عظيما فهل لى من توبة قال هل لك من ام قال لا قال وهل لك من خالة قال نعم قال فبرها رواه الترمذى وعن ابى اسيد الساعدى قال بينا نحن عند رسول الله صلعم اذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال يا رسول الله هل بقى من بر ابوى شئ ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما واكرام صديقهما رواه ابو داود وابن ماجه وعن ابى الطفيل قال رايت النبى صلعم يقسم لحما بالجعرانة اذ اقبلت امراة حتى دنت الى النبى صلعم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هى فقالوا هى امه التى ارضعته. رواه ابو داود

الفصل الثالث

عن ابن عمر عن النبى صلعم قال بينما ثلثة نفر يتماشون اخذهم المطر فمالوا الى غار فى الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها فقال احدهم اللهم انه كان لى والدان شيخان كبيران ولى صبية

يعنى تعلموا من اسماء ابائكم واجدادكم واعمامكم واخوالكم واقاربكم لتعرفوا اقاربكم ليمكنكم صلة الرحم فان معنى الصلة التقرب اليهم والشفقة عليهم ۱۲ س

السبب لتاخير الاجل وطول العمر

بفتح الباء بصيغة الامر من برّ يبرّ بالكسر اذا احسنت اليه لعل ذلك الذنب من الصغاير علم ام ان صلة الرحم تكون كفارة لم فوصفه بكونه عظيما على ظنه فلا ينبغى للمومن ان يحتقر الذنب لانه عصيان البارى تعالى وان كان من الكباير كان مخصوصا بذلك الرجل س

يعنى صلة الاقارب التى تتعلق بالاب والام يعنى الاحسان الى اقاربهما س

اسم موضع س

جمع صبى

صغار

فكنت ارعى عليهم فاذا رحت عليهم فحلبت بدأت
بوالدي اسقيهما قبل ولدي وانه قد نأى بي الشجر فما
اتيت حتى امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت
احلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤسهما اكره ان
اوقظهما واكره ان ابدأ بالصبية قبلهما والصبية يتضا
عند قدمي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر
فان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج
لنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله لهم حتى يرون السماء
قال الثاني اللهم انه كانت لي بنت عم احبها كاشد ما يحب
الرجال النساء فطلبت اليها نفسها فابت حتى آتيها
بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها
بها فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله
ولا تفتح الخاتم فقمت عنها اللهم فان كنت تعلم اني
فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها ففرج لهم
فرجة وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت اجيرا بفرق
ارز فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه حقه
فتركه ورغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه
بقرا وراعيها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني واعطني حقي
فقلت اذهب الى ذلك البقر وراعيها فقال اتق الله ولا

غون

اي في هذه الكبرية علي

ولا تهزا بي فعلت إني اهزا بك خذ ذلك البقر وراعيها
فاخذه فانطلق بها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج ما بقي ففرج الله عنهم متفق عليه وعن
معاوية بن جاهمة ان جاهمة جاء الى النبي صلعم فقال هل لك
من ام قال نعم قال فالزمها فان الجنة عند رجلها رواه احمد
والنسائي والبيهقي في شعب الايمان وعن ابن عمر قال كانت
تحتي امرأة احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها
فابيت فاتى عمر رسول الله صلعم فذكر ذلك له فقال لي
رسول الله صلعم طلقها رواه الترمذي وابو داود وعن
ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين على
ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه ابن ماجه وعن
انس قال قال رسول الله صلعم ان العبد ليموت والداه
او احدهما وانه لهما لعاق فلا يزال يدعو لهما ويستغفر لهما
حتى يكتبه الله بارا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم
من اصبح مطيعا لله في والديه اصبح له بابان مفتوحان
من الجنة وان كان واحدا فواحدا ومن امسى عاصيا لله
في والديه اصبح له بابان مفتوحان من النار وان كان وا
حدا فواحدا قال رجل وان ظلماه قال وان ظلماه وان
ظلماه وان ظلماه وعنه ان رسول الله صلعم قال ما من

اي اسبابهما والمعنى ان حقهما رضاهما الموجب لدخوله الجنة عم

انه في ديوان عمله بامره بالمغفرة عم

ذي حيوتهما الثانى بعد موتهما عم

فكان باب للفتوح واحدا عم

اي ان فيهم

ولد بار ينظر الى والديه نظرة رحمة الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا وان ينظر كل يوم مائة مرة قال نعم الله اكبر واطيب وعن ابى بكرة قال قال رسول الله صلعم كل الذنوب يغفر الله منها ما شاء الا عقوق الوالدين فانه يعجل العقوبة لصاحبه فى الحيوة قبل الممات وعن سعيد بن العاص قال قال رسول الله صلعم حق كبير الاخوة على صغيرهم حق الوالد على ولده روى البيهقى والاحاديث الخمسة فى شعب الايمان باب الشفقة والرحمة على الخلق الفصل الاول عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم لا يرحم الله من لا يرحم الناس متفق عليه وعن عايشة قالت جاء اعرابى الى النبى صلعم فقال اتقبلون الصبيان فما نقبلهم فقال النبى صلعم او املك لك ان نزع الله من قلبك الرحمة متفق عليه وعنها قالت جاءتنى امرأة ومعها ابنتان لها تسئلنى فلم تجد عندى غير تمرة واحدة فاعطيتها اياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تاكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبى صلعم فحدثته فقال من ابتلى من هذه البنات بشئ فاحسن اليهن كن له سترا من النار متفق عليه وعن انس قال قال رسول الله صلعم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيمة

اى ثواب حجة نافلة مقبولة عمل

جميع انواع المعاصى عمل

اى ثم تكتب العقوق جزاء ذنبه عمل

فلا يؤخر الى يوم القيمة عمل

اى بحق

يكون نفى الرحمة عنه ما قالوا بان لا يكون مع الفائزين السابقين سى

اى الاعرابى للنبى صلعم واصحابه سى

اى اتقبلون انتم صبيانكم سى

ان هذه مصدرية اى لا املك نزع الله اى دفعه ونزعه سى

اى لا اقدر ان اضع فى قلبك ما نزعه الله منه من الرحمة اوشرطية اى ان نزعها من قلبك لا املك لك دفعه ومنعه سى

من هذه بيانية مع مجرورها حال عن شئ سى

قيل اى بتزوجهن بالاكفاء والاوجه ان يعم الاحسان سى

لان احتياجهن الى الاحسان كان اكثر حال الصغر والكبر فى سترهن بالاحسان يجازى بالستر من النار سى

يعنى من ربى صغيرتين وقام برعاية مصالحهما من قوت وكسوة وغيرها سى

اى بقرب النبى

یعنی یکون ثوابه کثواب الغازی سی

مشیرا الی قرب ذلك الرجل منه وهذا من کلام الراوی سی

انا وهو هکذا وضم اصابعه رواه مسلم وعن ابی هریرة
قال قال رسول الله صلعم الساعی علی الارملة والمسکین
کالساعی فی سبیل الله واحسبه قال کالقائم لا یفتر
وکالصائم لا یفطر متفق علیه وعن سهل بن سعد
قال قال رسول الله صلعم انا وکافل الیتیم له ولغیره فی الجنة
هکذا واشار بالسبابة والوسطی وفرج بینهما شیئا
رواه البخاری وعن النعمان بن بشیر قال قال رسول الله
صلعم تری المؤمنین فی تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم کمثل
الجسد اذا اشتکی عضوا تداعی له سائر الجسد بالسهر
والحمی متفق علیه وعنه قال قال رسول الله صلعم المؤمنون
کرجل واحد ان اشتکی عینه اشتکی کله وان اشتکی راسه
اشتکی کله رواه مسلم وعن ابی موسی عن النبی عم قال المؤمن
للمؤمن کالبنیان یشد بعضه بعضا ثم شبك بین اصا
اصابعه متفق علیه وعنه عن النبی عم انه کان اذا اتاه
السائل او صاحب الحاجة قال اشفعوا فلتؤجروا و
یقضی الله علی لسان رسوله ما شاء متفق علیه وعن انس
قال قال رسول الله صلعم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال
رجل یا رسول الله انصره مظلوما فکیف انصره ظالما
قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه متفق علیه وعن

وهی بفتح المیم من لا زوج لها غنیة کانت او فقیرة تزوجت قبل ذلك اولا سی

اراد بالساعی الکاسب لتحصیل مؤنتها سی

ای القائم بامره المربی له سواء کان الیتیم سی

ای لذلك الکافل کابن ابنه وان سفل وابن اخیه سی

ای فی الله — ای لا یضعف — ای قال الراوی اظنه — من الاجنبی

ای تالم من جهة عضو سی

التداعی ان یدعو بعضهم بعضا لیتفقوا علی فعل شیء یعنی کما ان عند تالم بعض اعضاء الجسد یسری ذلك الی کله فکذا المؤمنون کنفس واحدة اذا اصاب واحدا منهم مصیبة ینبغی ان یغتم بجمیعهم ویهموا بازالتها عنه سی

یعنی المؤمن لا یتقوی فی امر دینه ودنیاه الا بمعونة اخیه کما ان بعض البناء یقوی ببعضه سی

والمراد بعض المؤمن علی — الشروع — وهو الحائط

ای ادخل احدی الیدین بین اصابع الید الاخری سی

ای لصاحب الحاجة الی والی غیره اذا کان مضطرا سی

یعنی یحصل لکم بتلك الشفاعة اجر قبلت شفاعتکم اولا سی

یرید به نفسه ای ان قضیت حاجة من شفعتم له فهو بتقدیر الله تعالی وان لم اقضها فهو بتقدیره سی

ای منعك اخاك من ان یظلم احدا سی

لانك قد دفعت عن الاثم الذی هو سبب دخول النار فکانك دفعت النار عنه وای نصرة احمل من دفع النار عن اخیك سی

ابن عمر

ابن عمر ان رسول الله صلعم قال المسلم اخ المسلم لا يظلمه
ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن
فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيمة
ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة متفق عليه وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلث
مرار بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم
على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم وعن عياض
بن حمار قال قال رسول الله صلعم اهل الجنة ثلثة ذو سلطان
مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل
ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال واهل النار
خمسة الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبع لا يبغون
اهلا ولا مالا والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه
ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك
وذكر البخل والكذب والشنظير الفحاش رواه مسلم وعن
انس قال قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه متفق عليه وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم والله لا يؤمن والله
لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال الذي لا يأمن

اي لا يخذله عن النصرة ولا يتركه في ايدي الاعداء سي

الباء زائدة وحسب مبتداء في موضع الرفع طيبي لو لم يكن له شيء سوى تحقير مسلما لكفاه في استحقاق النار سي

هذه الجملة مبتداء وخبره ههنا سي

يعني التقوى محله القلب فيكون امرا مخفيا فلا ينبغي للمسلم ان يحقر شان اخيه بان يحكم بعدم التقوى او المعنى من كان في قلبه شيء من التقوى فلا يحقر مسلما لان المتقي لا يحقر مسلما سي

خيريه خلقه توفيق الخير وهو من هيئ له اسباب الخير وفتح له ابواب البر سي

اي ذو حكم وسلطنة سي

اي في قلبه رقة وشفقة ورحمة سي

اي لا يطلبون زوجة على ... اي مانع نفسه عما لا يحل ولا يليق سي

لك ولا يحمله حب العيال على تحصيل مال الحرام ويحتمل ان يكون اشار بالعفيف الى ما في نفسه من القوة المانعة عن الفواحش وبالمتعفف الى ابراز ذلك بالفعل واظهار العفة عن نفسه سي

اي كرره ثلاثا للتاكيد على ... اي لا يتابع سبيله عند هجوم الشهوات فلا يرتدع عن فاحشة ولا يتورع عن حرام والدين بمعنى الذين ولذا ابدل منه سي

جاره بوايقه متفق عليه وعن انس قال قال رسول الله صلعم
لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوايقه رواه مسلم وعن عايشة
وابن عمر عن النبي صلعم قال مازال جبرائيل يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه متفق عليه وعن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلعم اذا كنتم ثلثة فلا
يتناجى اثنان دون الاخر حتى تختلطوا بالناس من اهل
ان يحزنه متفق عليه وعن تميم الداري ان النبي صلعم قال
الدين النصيحة ثلثا قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم وعن جرير قال بايعت
رسول الله صلعم على اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والنصح
لكل مسلم متفق عليه الفصل الثاني عن ابي هريرة قال
سمعت ابا القاسم الصادق المصدوق صلعم يقول لا تنزع
الرحمة الا من شقي رواه احمد والترمذي وعن عبد الله بن
عمرو قال قال رسول الله صلعم ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينه عن المنكر رواه الترمذي
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
رواه ابوداود والترمذي وعن ابن عباس قال قال رسول الله
صلعم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف
وينه عن المنكر رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن

انس قال

نصحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم عند الغفلة

نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع

اي يامرني بحفظ حق الجار والاحسان اليه ودفع الضرر عنه

اي سيحكم بميراث احد الجارين من الاخر

اي لا يحزنه مفعوله وضمير الفاعل للتناجي وضمير المفعول للاخر قيد بالثلاثة لانهم اذا كانوا اربعة فتناجى اثنان فلا باس

اي في المصاحبة

والنصيحة لله الايمان واخلاص العمل فيما امر به

يا رسول الله

نصيحته الاعتقاد بانه كلام الله تعالى والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه

نصيحته تصديقه بكل ما علم مجيئه به واحياء طريقته وفي الحقيقة هذه النصايح راجعة الى العبد

اي المشهود بصدقه في كلامه تعالى وقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى

يعني من ليس في قلبه شفقة ورحمة فهو شقي

يعني بسوء اقواله وافعاله

اي من ملكه وقدرته في السماء وهو الله او المراد به الملايكة وذلك حفظهم عن الاعداء وساير الموذيات بامره تعالى واستغفارهم للراحمين للناس في الارض

انس قال قال رسول الله صلعم ما اكرم شاب شيخا من اجل
سنه الا قيض الله له عند سنه من يكرمه رواه الترمذي
اى عند كبر سنه
وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلعم ان من اجلال الله
اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القران غير الغالي فيه
ولا الجافي عنه واكرام السلطان المقسط رواه ابو داود
والبيهقي في شعب الايمان وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلعم خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه
وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه رواه ابن
ماجه وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلعم من مسح
راس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة يمر عليها
يده حسنات ومن احسن الى يتيمة او يتيم عنده كنت
انا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين اصبعيه رواه احمد
والترمذي وقال هذا حديث غريب وعن ابن عباس قال
قال رسول الله صلعم من اوى يتيما الى طعامه وشرابه اوجب
ضمه
الله له الجنة البتة الا ان يعمل ذنبا لا يغفر ومن عال ثلث
الا اثبت الله
بنات او مثلهن من الاخوات فادبهن ورحمهن حتى يغنيهن
الله اوجب الله له الجنة فقال رجل يا رسول الله او اثنين
قال او اثنين حتى لو قالوا او واحدة لقال واحدة ومن اذهب
الله بكريمتيه وجبت له الجنة قيل يا رسول الله وما كريمتاه

اى قدر واو وكل او سبب او سلط ش

ط وفيه اشعار ببلوغ ذلك الشاب سن ذلك الشيخ المكرم ش

اى المتباعد عنه المعرض عن تلاوته والعمل به ش

اى يؤذى بالباطل فان ضربه للتاديب وتعليم القران جائز ش

يؤذى بالباطل على

شفقة وتلطفا

اى يمسح يده على راسه للتلطف به والرحمة اليه او ادهن راسه او ستر راسه ش

ط والذنب الغير المغفور الشرك قيل ومظالم الخلق ش

او سواء اكل معه اولا على

بمال او بزوج او بموت على

قال عبناه رواه في شرح السنة وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله لان يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وناصح الراوي ليس عند اصحاب الحديث بالقوي وعن ايوب بن موسى عن ابيه عن جده ان رسول الله صلعم قال ما نحل والد ولده من نحل افضل من ادب حسن رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان وقال الترمذي هذا عندي حديث مرسل وعن عوف بن مالك الاشجعي قال قال رسول الله صلعم انا وامراة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيمة واومأ يزيد بن زريع الى الوسطى والسبابة امراة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا او ماتوا رواه ابو داود وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم من كانت له انثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها يعني الذكور ادخله الله الجنة رواه ابو داود وعن انس عن النبي صلعم قال من اغتيب عنده اخوه المسلم وهو يقدر على نصره فنصره نصره الله في الدنيا والاخرة فان لم ينصره وهو يقدر على نصره ادركه الله به في الدنيا والاخرة رواه في شرح السنة وعن اسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلعم من ذب عن لحم اخيه بالمغيبة

كان حقا

اي والله كتاديب الرجل بقول او فعل تمي

اي لم يعرف هذا الحديث الا في هذا الوجه تمي

اي فلم يدفنها حية كما هو عادة الجاهلية فرارا من العار او الفقر س

اي متغيرة الخدين من غاية الجهد والمشقة وترك الزينة والترفه اقامة على ولدها بعد وفات زوجها س

عطف بيان لامراة سفعاء او بدل منها او خبر مبتدا محذوف اي هذه امراة س

اي تركت الزوج بزوج اخر واشتغلت بتعهد اطفالها س

اي انقطعوا عنها بالكبر والبلوغ واستقلوا بالقوة والعقل والرشد بحيث يقدر كل منهم بالقيام بامور نفسه فان الولد ما لم يكبر فهو ملتزق بامه غير بائن عنها او معناه استغنوا او ظهروا او ماتوا س

اي قعد او دفعه وجزاه تمي

اي انتقم منه بسبب تركه النصر س

اي دفع مدفنا باعن غيبة اخيه المسلم س

كان حقا على الله ان يعتقه من النار رواه البيهقي في شعب
الايمان وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلعم يقول
ما من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد
عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا هذه الاية وكان حقا علينا
نصر المؤمنين رواه في شرح السنة وعن جابر ان النبي
صلعم قال ما من امرئ مسلم يخذل امرا مسلما في موضع ينتهك
فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله تعالى في موطن
يحب فيه نصرته وما من امرئ مسلم ينصر مسلما في موضع
ينتقص من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله
في موطن يحب فيه نصرته رواه ابو داود وعن عقبة بن
عامر قال قال رسول الله صلعم من راى عورة فسترها كان
كمن احيى موؤدة رواه احمد والترمذي وصححه وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان احدكم مرآة اخيه
فان راى به اذى فليمط عنه رواه الترمذي وضعفه وفي
رواية له ولابي داود المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن اخو
المؤمن يكف عنه ضيعته ويحوطه من ورائه وعن معاذ بن انس
قال قال رسول الله صلعم من حمى مؤمنا من منافق بعث الله
ملكا يحمي لحمه يوم القيمة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء
يريد به شينه حبسه الله بن عمرو قال قال رسول الله

على جسر جهنم
اي على الصراط

اي يمنع عن غيبة مسلم ق

بحرف على

اي يترك نصره ولا يمنع من اغتيابه ق

اي يتناول فيه بما لا يحل على

وهي ما يكره الانسان ظهوره او من راى عيبا او امرا قبيحا في مسلم ق

اي المدفونة حية بان اخرجها من القبر كيلا يموت ط

وجه التشبيه ان من اطلع على عيبه وقبحه قد عمه الموت على اطلاع الغير عليه لما يلحقه من الحالة فاذا استر عليه فقد دفع عنه تلك الحالة التي هي بمثابة الموت فكانما احياه ق

المؤمن

اي فليبعد ذلك الاذى ق

وليشتغل باصلاح حاله باي طريق امكنه

وليعلم نفسه كنفسه ق

اي تلفه وخسرانه يعني ليدفع عنه ما فيه عليه ضرر

وقيل ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه من حرفة او تجارة او غلة والمعنى يجمع عليه معيشته ويضمها اليه ق

اي في غيبته نفسا ومالا وعرضا بان لا يسكت اذا اغتيب عنده ق

صلعم من حمى مومنا من منافق بعث الله ملكا يحمى لحمه يوم
القيمة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشئ يريد به شينه حبسه
الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال رواه ابو داود ومن
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم خير الاصحاب عند الله
خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره رواه
الترمذى والدارمى وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب
ومن ابن مسعود قال قال رجل للنبى صلعم يا رسول الله كيف لى
ان اعلم اذا احسنت او اذا اسات فقال النبى صم اذا سمعت
جيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتهم يقولون
قد اسات فقد اسات رواه ابن ماجه ومن عايشة ان النبى صم
قال انزلوا الناس منازلهم رواه ابو داود الفصل الثالث عن
عبد الرحمن بن ابى قراد ان النبى صلعم توضا يوما فجعل اصحابه
يتمسحون بوضوئه فقال لهم النبى صم ما يحملكم على هذا
قالوا حب الله ورسوله فقال النبى صم من سره ان يحب الله
ورسوله او يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه اذا حدث
وليؤد امانته اذا ائتمن وليحسن جوار من جاوره ومن
ابن عباس قال سمعت رسول الله صلعم يقول ليس المؤمن بالذى
يشبع وجاره جايع الى جنبه رواهما البيهقى فى شعب الايمان
ومن ابى هريرة قال قال رجل يا رسول الله ان فلانة تذكر من

كثرة

اى حتى ينقى من ذنبه فذلك بارضاء خصمه
او بتعذيبه بقدر ذنبه ش

اى على الصراط ش

اى كيف اعلم انى محسن او مسئ ش

قيل اراد بهذا ان المحسن من سلم الناس
من يده ولسانه والمسئ عكسه ش

اى اكرموا كل شخص على حسب فضله وقدره
عمله ولا يجوز للامام ان يسوى بين
الخادم ومخدومه ولا بين سيد القوم
وقومه ش

كناية عن اسم امراة على

من الليل هذه النوافل منه

من كثرة صلوتها وصيامها وصدقتها غير انها تؤذى جيرانها
بلسانها قال هى فى النار قال يا رسول الله فان فلانة تذكر من
قلة صيامها وصدقتها وصلوتها وانها تصدق بالاثوار من
الاقط ولا تؤذى بلسانها جيرانها قال هى فى الجنة رواه احمد
والبيهقى فى شعب الايمان وعنه قال ان رسول الله صلعم
وقف على ناس جلوس فقال الا اخبركم بخيركم من شركم قال
فسكتوا فقال ذلك ثلث مرات فقال رجل بلى يا رسول الله
اخبرنا بخيرنا من شرنا فقال خيركم من يرجى خيره ويؤمن
شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره رواه الترمذى
والبيهقى فى شعب الايمان وقال الترمذى هذا حديث
حسن صحيح وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم
ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم ان
الله تعالى يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطى الدين
الا من احب فمن اعطاه الله الدين فقد احبه والذى نفسى
بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يأمن
جاره بوائقه وعن ابى هريرة ان النبى صلعم قال المؤمن مالف
ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف رواهما احمد والبيهقى فى شعب
الايمان وعن انس قال قال رسول الله صلعم من قضى لاحد
من امتى حاجة يريد ان يسره بها فقد سرنى ومن سرنى

اى اموالكم منه
من الانبياء والاولياء
كسليمان وعثمان منه
كفرعون وهامان منه
اى الارزاق
اى الكامل
اى ستره

فقد سر الله ومن سر الله اد خله الله الجنة وعنه قال قال رسول الله صلعم من اغاث ملهوفا كتب الله له ثلثا وسبعين مغفرة واحدة فيها صلاح امره كله وثنتان وسبعون له درجات يوم القيمة وعنه وعن عبد الله قالا قال رسول الله صلعم الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله من احسن الى عياله روى البيهقي الاحاديث الثلثة في شعب الايمان وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلعم اول خصمين يوم القيمة جاران رواه احمد وعن ابى هريرة ان رجلا شكا الى النبى قسوة قلبه قال امسح راس اليتيم واطعم المسكين رواه احمد وعن سراقة بينك مردودة اليك ليس لها كاسب غيرك رواه ابن ماجه

باب الحب في الله ومن الله الفصل الاول عن عايشة قالت قال رسول الله صلعم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف رواه البخاري ورواه مسلم عن ابى هريرة وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم ان الله اذا احب عبدا دعا جبرئيل فقال انى احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبرئيل ثم ينادى في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض عبدا دعا جبرائيل فيقول انى ابغض فلانا فابغضه

ط عن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الا اذلكم على افضل الصدقة صح

اى الحب بين الله والعبد س

اى جموع مجتمعة س

اى من الارواح والتعارف جريان المعرفة بين اثنين فصاعدا س

اى اجتمع في الدنيا س

جبرئل بامر الملك الجليل تلو

محبة يحتمل ان يكون ثناء ودعاء له وان يكون الميل لزوم الاشتياق الى لقائه س

وهو المحبة والرضا بالشئ وميل النفس اليه اى يوضع المحبة في قلوب الناس س

اى لاجل الله — اى عسكر — والتناكر ضد التعارف — في اهل السماء — وهو من اثار الحب

فابغضه

بتنصب غير كلمتنا، اي ليس لي داعية الى زيارته الا محبتي اياه في طلب رضاء الله تعالى

فابغضه قال فيبغضه جبرئيل ثم ينادي في اهل السماء ان الله
يبغض فلانا فابغضوه قال فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء
في الارض رواه مسلم **وعنه** قال قال رسول الله صلعم ان الله
يقول يوم القيمة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي
يوم لا ظل الا ظلي رواه مسلم **وعنه** عن النبي صلعم ان رجلا
زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله له على مدرجته ملكا
قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه
من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله قال فاني رسول
الله اليك بان الله قد احبك كما احببته فيه رواه مسلم
وعن ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول
الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال المرء
مع من احب متفق عليه **وعن** انس ان رجلا قال يا رسول
الله متى الساعة قال ويلك وما اعددت لها قال ما اعددت
لها الا اني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت قال
انس فما رايت المسلمين فرحوا بشيء بعد الاسلام فرحهم
بها متفق عليه **وعن** ابي موسى قال قال رسول الله صلعم مثل
الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك
اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه
ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه

يعني الى او زيارة اخيه وهو اعم... انما يكون... خفيفة اي مهابا

اي بسبب عظمتي يعني الذين يكون التحابب بينهم لاجل رضائي لا للاغراض الدنيوية

اي اراحهم من حرارات الموقف راحة من استظل

اي اعدو هيا على طريقه

اي هل لك من نعمة داعية على زيارته

اي تحفظها وتستزيدها بالقيام على شكرها

اي بالصحبة او بالعمل يعني لم يصاحبهم اولم يعمل بمثل ما عملوا وقيل اي لم يرهم

كان سواله عن وقت قيام الساعة اما على سبيل التعنت لزعم والتكذيب بها واما على سبيل التصديق بها والشفق منها اي الخوف

ما هذه استفهامية

ما هذه نافية

فلما علم النبي عم انه ينال تصديقها

اي وفانه وهذا اقل الحضرة قيل فيه اشارة الى الرغبة في صحبة الصلحاء والعلماء ومجالستهم فانها تنفع في الدنيا والاخرة والى الاجتناب عن صحبة الاشرار والفساق فانها تضر دينا ودنيا

اي يعطيك من الاحذاء الاعطاء

ريحا خبيثة متفق عليه **الفصل الثاني** عن معاذ بن
جبل قال سمعت رسول الله صلعم يقول قال الله تعالى وجبت
محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتزاورين فيّ والمتباذلين
فيّ رواه مالك وفي رواية الترمذي قال يقول الله تعالى المتحابون
في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء
وعن عمر رضه قال قال رسول الله صلعم ان من عباد الله لاناسا
ماهم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم
القيمة بمكانهم من الله قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم قال
هم قوم تحابوا بروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال
يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور
لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وقرأ
هذه الاية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
رواه ابو داود ورواه في شرح السنة عن ابي مالك بلفظ
المصابيح مع زوائد وكذا في شعب الايمان وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلعم لابي ذر يا ابا ذر اي عرى الايمان
اوثق قال الله ورسوله اعلم قال الموالاة في الله والحب
في الله والبغض في الله رواه البيهقي في شعب الايمان وعن
ابي هريرة ان النبي صلعم قال اذا عاد المسلم اخاه او زاره قال
الله تعالى طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا
رواه الترمذي

اي الذين يزورون بعضهم بعضا لاجلي

اي الذين يبذلون في رضائي

اي يتمنون مثل حالهم من غير ارادة زوالها عنهم قيل المراد بيان فضلهم وعلو شانهم لا اثبات الغبطة لهم على حالهم والا يلزم ان يكون للمغبوط مرتبة اعلى من مرتبة النبيين والشهداء ويحتمل ان يقصد اثباتها لان كل ما يتعاطاه الانسان من علم وعمل يكون لفاعله عنده تعالى منزلة لا يشاركه فيها غيره

جمع عروة وهي ما يتمسك به والمراد بها الاركان

اي اي اركانه

اي الحكم

اي المحب من الطرفين

المريض

اي حصل لك طيب العيش في الآخرة

اي صار ممشاك بسبب طيب عيشك فيها

رواه الترمذی وقال هذا حدیث غریب وعن المقدام بن معدیکرب عن النبی صلعم قال اذا احب الرجل اخاه فلیخبره انه یحبه رواه ابوداود والترمذی وعن انس قال مر رجل بالنبی صلعم وعنده ناس فقال رجل ممن عنده انی لاحب هذا لله فقال النبی صلعم اعلمته قال لا قال قم الیه فاعلمه فقام الیه فاعلمه فقال احبك الذی احببتنی له قال ثم رجع فسأله النبی صلعم فاخبره بما قال فقال النبی صلعم انت مع من احببت ولك ما احتسبت رواه البیهقی فی شعب الایمان وفی روایة الترمذی المرء مع من احب وله ما اکتسب وعن ابی سعید انه سمع النبی صلعم یقول لا تصاحب الا مؤمنا ولا یاکل طعامك الا تقی رواه الترمذی وابوداود والدارمی وعن ابی هریرة قال قال رسول الله صلعم المرء علی دین خلیله فلینظر احدکم من یخالل رواه احمد والترمذی وابوداود والبیهقی فی شعب الایمان وقال الترمذی هذا حدیث حسن غریب وقال النووی اسناده صحیح وعن یزید بن نعامة قال قال رسول الله صلعم اذا اخی الرجل الرجل فلیسأله عن اسمه واسم ابیه وممن هو فانه اوصل للمودة رواه الترمذی الفصل الثالث عن ابی ذر قال خرج علینا رسول الله صلعم قال اتدرون ای الاعمال

وذلك لیعلم انه یرشده وینصحه بصواب وان کان عدوه ازال العداوة

یرید به الله تعالی وهذا علی طریق الدعا له

ای ما اعتددت به من اجر او حسنة

یجوز ان یراد به المؤمن الخالص الذی یقابله الفاسق کان مؤمنا لکن کان فاسقا

کقوله تعالی افمن کان مؤمنا کمن کان فاسقا

قال الخطابی هذا فی طعام الدعوة دون طعام الحاجة والصدقة قال الله تعالی ویطعمون الطعام علی حبه مسکینا ویتیما واسیرا

ای صدیقه والخلة الصداقة والمحبة

وضمیر المفعول محذوف ای یخالله یعنی ان اتخذ صالحا خلیلا یکون هو صالحا وان اتخذ فاسقا یکون هو فاسقا

ای السؤال مما ذکر علی

ای یسأله من ای قبیلة وقوم هو علی

یعنی من ای قبیلة ومن ای قریة وبلد هو

ای نوع من انواعها علی

ای اکثر وصلة

احب الى الله تعالى فقال قائل الصلوة والزكوة وقال قائل الجهاد
قال النبي صلعم ان احب الاعمال الى الله تعالى الحب في الله
والبغض في الله رواه احمد وروى ابوداود الفصل الاخير وعن
ابي امامة قال قال رسول الله صلعم ما احب عبد لله الا اكرم
ربه عز وجل رواه احمد وعن اسماء بنت يزيد انها سمعت
رسول الله صلعم يقول الا انبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله
قال خياركم الذين اذا رأوا ذكر الله رواه ابن ماجه وعن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلعم لو ان عبدين تحابا في الله
عز وجل واحد في المشرق وآخر في المغرب لجمع الله بينهما يوم
القيمة يقول هذا الذي كنت تحبه فيّ وعن ابي رزين انه قال
له رسول الله صلعم الا ادلك على ملاك هذا الامر الذي تصيب
خير الدنيا والاخرة عليك بمجالس اهل الذكر واذا خلوت
فحرك لسانك ما استطعت بذكر الله واحب في الله
وابغض في الله يا ابا رزين هل شعرت ان الرجل اذا خرج من
بيته زائرا اخاه شيعه سبعون الف ملك كلهم يصلون
عليه ويقولون ربنا انه وصل فيك فصله فان استطعت
ان تعمل جسدك في ذلك فافعل وعن ابي هريرة قال كنت
مع رسول الله صلعم فقال رسول الله ان في الجنة لعمدا
من ياقوت عليها غرف من زبرجد لها ابواب مفتحة تضيء

كما تضيء

لا بواب الغرف

اى لا تتقاطعوا وقيل اى لا تولوا ظهوركم على اخيكم ولا تعرضوا عنه

كما يضئ الكوكب الدرى فقالوا يا رسول الله من يسكنها قال
المتحابون فى الله والمتجالسون فى الله والمتلاقون فى الله
روى البيهقى الاحاديث الثلثة فى شعب الايمان

باب ما ينهى عنه من التهاجر والتقاطع واتباع العورات

الفصل الاول

عن ابى ايوب الانصارى قال قال رسول
الله صلعم لا يحل للرجل ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال
يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى
يبدأ بالسلام متفق عليه وعن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلعم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث
ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وفى
رواية ولا تنافسوا متفق عليه وعنه قال قال رسول
(اى لا تحاسدوا ولا تنازعوا)
الله صلعم تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس
فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل كانت بينه
وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا
(اى العداوة والبغض)
رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلعم تعرض اعمال
الناس فى كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر
لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه شحناء فيقال
اتركوا هذين حتى يفيئا رواه مسلم وعن ام كلثوم بنت

اى حتى يرجعا عما هما عليه من العداوة والغضب الى الصلح

قيل المراد به تطلب الترفع والعلو على الناس وقيل ان يغرى بعض بعضا على الشر وقيل هو الزيادة فى الثمن بغير رغبة فى السلعة

الهجر ضد الوصل والتهاجر احق من التقاطع

جمع عورة وهى ما فى الرجل من عيب وخلل

اى حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان قال تعالى ان بعض الظن اثم قيل الظن الذى هو اثم ان يظن فيتكلم به

جملة استئنافية بيان لكيفية الهجران

هذه الجملة عطف على الاستئنافية من حيث المعنى لما يفهم منها ان ذلك الفعل ليس بخير ويجوز ان يكون الاولى حالا من فاعل يهجر ومفعوله معا

الثانية معطوفة على قوله لا يحل

اى احذروا من ان تظنوا احدا ظن سوء قيل المراد به ما يستقر عليه صاحبه دون ما يخطر فى قلبه

بالحاء المهملة اى لا تطلبوا التطلع من خير احد وبالجيم اى لا تطلبوا التطلع على شر احد وكلاهما منهى لانه لو اطلعت على خير احد ربما يحصل لك حسد بان لا يكون فيك ذلك الخير

امر من الانظار والامهال اى امهلوا فى مغفرة

اى فى كل اسبوع

بالنصب استثناء من كلام موجب كذا فى كتاب مسلم وهو الظاهر وفى بعض النسخ بالرفع على انه صفة لكل عبد مؤمن لان محله الرفع

عقبة ابن ابی معیط قالت سمعت رسول الله صلعم یقول
لیس الکذاب الذی یصلح بین الناس و یقول خیرا او ینمی خیرا
متفق علیه وزاد مسلم قالت ولم اسمعه تعنی النبی ع م
یرخص فی شئ مما یقول الناس کذب الا فی ثلث الحرب
والاصلاح بین الناس وحدیث الرجل امراته وحدیث
المراة زوجها و ذکر حدیث جابر ان الشیطان قد ایس
فی باب الوسوسة الفصل الثانی عن اسماء بنت یزید
قالت قال رسول الله صلعم لا یحل الکذب الا فی ثلث کذب
الرجل امراته لیرضیها والکذب فی الحرب والکذب لیصلح بین
الناس رواه احمد والترمذی وعن عایشة ان رسول
الله صلعم قال لا یکون لمسلم ان یهجر مسلما فوق ثلثة فاذا
لقیه سلم علیه ثلث مرات کل ذلک لا یرد علیه فقد باء
باثمه رواه ابو داود وعن ابی هریرة ان رسول الله صلعم
قال لا یحل لمسلم ان یهجر اخاه فوق ثلث فمن هجر فوق
ثلث فمات دخل النار رواه احمد وابو داود وعن ابی
خراش السلمی سمع رسول الله صلعم یقول من هجر اخاه
سنة فهو کسفک دمه رواه ابو داود وعن ابی هریرة
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یحل لمومن
ان یهجر مومنا فوق ثلث فان مرت به ثلث فلیلقه

تقدم بیانه فی باب حفظ اللسان

والکذب فی الحرب مثل ان یقول فی جیش المسلمین کثرة وقد جاء هم مدد کثیر او یقول انظر الی خلفک فان فلانا قد اتاک من خلفک یضربک

مثل ان یقول لا احد احب الی منک

بدل من لقیه او حال من فاعله

یعنی خرج المسلم عن اثم الهجران ورجع الاثم الی المهاجر الذی لا یرد السلام

ای استوجب دخولها بالاثم فالواقع فیه کالواقع فیها

ای المهاجر سنة کالقاتل وقیل هو کالقاتل حرمة لا ان یکونا فی قدر الاثم ... هجرة السنة ...

فلیسلم

فليسلم عليه فان رد عليه السلام فقد اشتركا في الاجر وان
لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة رواه
ابوداود وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم الا اخبركم
بافضل من درجة الصيام والصدقة والصلوة قال قلنا بلى
قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة
رواه ابوداود والترمذي وقال هذا حديث صحيح وعن
الزبير قال قال رسول الله صلعم دب (اي سرى) اليكم داء الامم قبلكم
والحسد والبغضاء هي الحالقة لا اقول تحلق الشعر ولكن تحلق
الدين رواه احمد والترمذي وعن ابي هريرة عن النبي صلعم قال
اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
رواه ابوداود وعنه عن النبي صلعم قال اياكم وسوء ذات البين
فانها الحالقة رواه الترمذي وعن ابي صرمة ان النبي صلعم قال
من ضار (اي اوصل ضررا الى احد) ضار الله به ومن شاق شاق الله عليه رواه ابن ماجه والترمذي
وقال هذا حديث غريب وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلعم ملعون من ضار مومنا او مكر به
رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن ابن عمر قال
صعد رسول الله صلعم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال
يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض (اي لم يصل) الايمان الى قلبه لا تؤذوا
المسلمين ولا تعيروهم (اي لا تعيبوهم ك/) ولا تتبعوا عوراتهم فانه (شان) من تتبع

وفساد مبتدا خبره هي سي
والتبريزي قيل المراد بهذه المذكورات نوافلها
دون فرائضها سي

اراد بذات البين الخصال المفضية الى البين
من المهاجرة والمخاصمة بين اثنين بحيث
يحصل بينهما الفرقة سي

عطف بيان للداء او بدل منه سميا داء لانهما داء القلب

القاطعة للمحبة علي

اي تقطع ظاهر البدن علي

لانها تمنع الانسان من فعل الخيرات والعبودية
في الصلوات والمحبة الكاملة في الله تعالى لان
الممتلي صدره حسدا او بغضا لا تكمل محبته ولا يجد
حلاوة الطاعة في قلبه ولا يرضى بقضاء الله تعالى سي

في الضرر والمشقة متقاربان لكن الضرر يستعمل
في اتلاف المال والمشقة في ايصال الاذية الى البدن
كتكليف عمل شاق سي

اي يشترك فيه المؤمن والمنافق علي

اى من اكثرها وبالا ـ ق

عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله رواه الترمذي وعن سعيد بن زيد عن النبي صلعم قال ان من اربى الربوا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق رواه ابو داود والبيهقي في شعب الايمان وعن انس قال قال رسول الله صلعم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم رواه ابو داود وعن المستورد عن النبي صلعم قال من اكل برجل مسلم اكلة فان الله يطعمه مثلها من جهنم ومن كسي ثوبا برجل مسلم فان الله يكسوه مثله من جهنم ومن قام برجل مقام سمعة ورياء فان الله يقوم له مقام سمعة ورياء يوم القيمة رواه ابو داود وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم حسن الظن من حسن العبادة رواه احمد وابو داود وعن عايشة قالت اعتل بعير لصفية وعند زينب فضل ظهر فقال رسول الله صلعم لزينب اعطيها بعيرا فقالت انا اعطي تلك اليهودية فغضب رسول الله صلعم فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر رواه ابو داود وذكر حديث معاذ بن انس من حمى مؤمنا في باب الشفقة والرحمة الفصل الثالث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم راى عيسى ابن مريم رجلا

تقدم معنى العورة في اول الباب ـ ق

اى لو كان مخفيا في وسط منزله عن الناس فان قلت ما النكتة في ذكر اخيه فان الكلام مع المنافقين وهم ليسوا باخوة المسلمين قلت معناه ومن يتبع من المسلمين عورة اخيه المسلم يتبع الله عورته فكيف بالمنافق ـ ش

اى اطالة اللسان في غيبة او قذفه او شتمه يعني غيبة الناس وقذفهم اشد من اكل الربا لان نفس المسلم اشرف من ماله وفي قوله بغير حق ـ ش

اى يغتابون

فان الله تعالى يطعمه مثلها من جهنم ومن كسا ثوبا برجل مسلم ـ ح

يعني اعتقاد الخير والصلاح في حق المسلمين عبادة ـ ق

اى دابة زايدة على قدر حاجتها ـ ق

اى مرض

وهذا يدل على جواز الهجران فوق الثلث لفعل قبيح ـ ق

يسرى

بسرق فقال له عيسى سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال
عيسى امنت بالله وكذبت نفسي رواه مسلم وعن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا
وكاد الحسد ان يغلب القدر وعن جابر قال رسول الله
صلعم قال من اعتذر الى اخيه فلم يعذره او يقبل عذره
كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس رواه البيهقي
في شعب الايمان وقال المكاس العشار

باب الحذر والتاني في الامور

الفصل الاول

عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين متفق
عليه وعن ابن عباس قال قال النبي صلعم لاشج عبد القيس
ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة رواه مسلم

الفصل الثاني

عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلعم
قال الاناة من الله والعجلة من الشيطان رواه الترمذي
وقال هذا حديث غريب وقد تكلم بعض اهل الحديث
في عبد المهيمن بن عباس الراوي من قبل حفظه وعن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلعم لا حليم الا ذو عثرة ولا
حكيم الا ذو تجربة رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث
حسن غريب وعن انس ان رجلا قال للنبي صلعم اوصني
فقال خذ الامر بالتدبير فان رايت في عاقبته خيرا فامضه

الحذر الاحتراس من الضرر

بصيغة النفي

تأمل عاقبة امره

اي لا حكيم كاملا الا من جرب الامور

اي التفكر في مصالحه ومفاسده والنظر في عاقبته

اي فافعله

وان خفت غيا فامسكه رواه في شرح السنة وعن مصعب ابن سعد عن ابيه قال الاعمش لا اعلمه الا عن النبي صلعم التؤدة في كل شيء خير الا في عمل الاخرة رواه ابو داود وعن عبد الله بن سرجس ان النبي صلعم قال السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربع وعشرين جزءا من النبوة رواه الترمذي وعن ابن عباس ان النبي صلعم قال ان الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمس وعشرين جزءا من النبوة رواه ابو داود وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلعم قال اذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي امانة رواه الترمذي وابو داود وعن ابي هريرة ان النبي صلعم قال لابي الهيثم بن التيهان هل لك خادم قال لا قال فاذا اتانا سبي فأتنا فأتي النبي صلعم برأسين فأتاه ابو الهيثم فقال النبي صلعم اختر منهما فقال يا نبي الله اختر لي فقال النبي صلعم ان المستشار مؤتمن خذ هذا فاني رايته يصلي واستوص به معروفا رواه الترمذي وعن جابر قال قال رسول الله صلعم المجالس بالامانة الا ثلثة مجالس سفك دم حرام او فرج حرام او اقتطاع مال بغير حق رواه ابو داود وذكر حديث ابي سعيد ان اعظم الامانة في باب المباشرة والفصل الاول الفصل الثالث عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال لما خلق الله

الا ضلالا وحسابا س — يعني ان هذه الخصال من خصال الانبياء فاقتدوا بهم فيها

قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم س

وهو سلوك القصد اي الوسط الذي لا افراط فيه ولا تفريط في الامور والدخول فيها برفق س

اي التوسط في الاحوال والتحرز عن طرفي الافراط والتفريط عك

اي التوسط في الامر المعيشة والمعاد ع

وحاصل الفرق بينهما ان الهدي متعلق بالاحوال الباطنة والسمت بالاخلاق الظاهرة فهما في الطريقة بمنزلة الايمان والاسلام في الشريعة عك

والتقدير باربع وعشرين في الحديث الاول وبخمس وعشرين في الثاني مما لا يهتدي اليه الا انوار النبوة ومن حق الاربع والخمس تاء التانيث بهما ولعل التغيير وقع من بعض الرواة س

ضمير هي للحكاية لان الحديث بمعنى الحكاية اي صار حديثه عندك امانة في عنقك يحرم عليك اضاعتها اي افشاؤها س

من العبيد عك

بكسر الثاء وفتحها وتشديد الياء س

(interlinear glosses: من الاعمال — سيرة حسنة طريق حسن — اي غاب عنك — اي غلامين — وصيت الذي)

العقل قال له قم فقام ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له ما خلقت خلقا هو خير منك ولا افضل منك ولا احسن منك بك آخذ وبك اعطي وبك اعرف وبك اعاتب وبك الثواب وعليك العقاب وقد تكلم فيه بعض العلماء ، وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم ان الرجل ليكون من اهل الصلوة والصوم والزكوة والحج والعمرة حتى ذكر سهام الخير كلها وما يجزى يوم القيمة الا بقدر عقله وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم يا با ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم روى البيهقي الاحاديث الاربعة في شعب الايمان باب الرفق والحياء وحسن الخلق الفصل الاول عن عايشة ان رسول الله صلعم قال ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه رواه مسلم وفي رواية له لعايشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه وعن جرير عن النبي صلعم

بك آخذ — بك

[margin:] ان تخلوقا — اعتدال — شئ من صالح ايلك سونشلك — وهو المداراة ولين الجانب واخذ الامر باحسن الوجوه وايسرها والعنف ضده — ش — الدال على ما سوى الرفق من الخصال الحسنة وهذا يدل على ان الرفق اقوى الاسباب الحسنة كلها واوثقها من المثوبات في مقابلة الرفق او من المطالب والاغراض — ش — فق — اي من الذات والاعراض — لا يوجد — زينه — الا عابه — المتولد منه — الا بقدر ولا بعلم

قال من يحرم الرفق يحرم الخير رواه مسلم وعن ابن عمر
ان النبي صلعم مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه في الحيا،
فقال رسول الله صلعم دعه فان الحيا، من الايمان متفق
عليه وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلعم الحيا،
لا ياتي الا بخير وفي رواية الحيا، خير كله متفق عليه وعن
ابن مسعود قال قال رسول الله ان مما ادرك الناس من كلام
النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رواه البخاري
وعن النواس بن سمعان قال سالت رسول الله صلعم
عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك
وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن عبد الله
بن عمرو قال قال رسول الله صلعم ان من احبكم الي احسنكم
اخلاقا رواه البخاري وعنه قال قال رسول الله صلعم ان
من خياركم احسنكم اخلاقا متفق عليه الفصل الثاني عن
عايشة قالت قال النبي صلعم من اعطي حظه من الرفق
اعطي حظه من الرفق اعطي حظه من خير الدنيا والاخرة
ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خير الدنيا والاخرة
رواه في شرح السنة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلعم الحيا، من الايمان والايمان في الجنة والبذا، من الجفا
والجفا، في النار رواه احمد والترمذي وعن رجل من مزينة

وهو خلاف البر

قال قالوا

وهذا تام اريد به الماس اي الحيا ممن فعل بالابرضاه
الله تبارك وتعالى خبر كلمه

الاولى اي مما بقي بين الناس فادركوه من كلام الانبياء
وفي اضافة الكلام الى النبوة اشعار بان هذا الكلام
من نتايج الوحي وفي التقييد بالاولى اشعار بان
الحيا كان ممدوحا في الاولين لم يجر عليه النسخ
من شرايعهم

بكسر السين المهملة وسكون الميم

والمعصية

ويعني ذلك العفو عن الذنوب ومداراة الناس
وتحمل اذاهم الخبائث الخفيات من كل شي

اي اثر قبيحه في قلبك او تردد فيه ولم ترد اظهاره

بفتح البا، ضد الحيا،

اي اهل الايمان

اي اهل الجفا،

قال قالوا يا رسول الله ما خير ما أُعطِيَ الانسانُ قال
الخلق الحَسَن رواه البيهقي في شعب الايمان وفي شرح السنة
عن اسامة بن شريك ومن حارثة بن وهب قال
قال رسول الله صلعم لا يدخل الجنةَ الجوّاظُ ولا
الجعظريُّ قال والجوّاظ الغليظ الفظ رواه ابو داود
في سُنَنِه والبيهقي في شعب الايمان وصاحب جامع الاصول الراوي
فيه عن حارثة وكذا في شرح السنة عنه ولفظه قال لا
يدخل الجنة الجواظ الجعظري يقال الجعظري الفظ الغليظ
وفي نسخ المصابيح عن عكرمة بن وهب ولفظه قال
والجواظ الذي جمع ومنع والجعظري الغليظ الفَظُّ ومن
ابي الدرداء عن النبي صلعم قال ان اثقل شيء يوضع في ميزان اي المتكبر
المؤمن يوم القيمة خُلقٌ حَسَنٌ وانّ الله يبغض الفا
البذي رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح
وروى ابو داود الفصل الاول ومن عايشة قالت
سمعت رسول الله صلعم يقول انّ المؤمن لَيُدرِك
بِحُسنِ خُلُقِه درجةَ قايم الليل وصايم النهار رواه
ابو داود ومن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلعم اتق
الله حيث ما كنت وَأَتبِعِ السيئةَ الحسنة تمحها وخالق
الناس بخلق حسن رواه احمد والترمذي والدارمي

بفتح الجيم والواو المشددة في الجموع المنوع
وقيل الكثير اللحم المختال في مشيه ش

بفتح الجيم وسكون العين وكسر الراء
المهملتين وفتح الظاء المعجمة المتكبر
بما ليس عنده وقيل سيء الخلق ش

حش

فعلم منه ان العبد لا يستغنى في حال من الاحوال عن محو آثار سيئات
من قلبه بمباشرة حسنات يضاد آثارها آثار تلك السيئات
فسماع اللاهي يكفر بسماع القرآن وبمجالس الذكر وشرب الخمر يكفر
بالتصدق بكل شراب حلال فقس على هذا الاثر المرض بعلاج بضده ش

وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم الا اخبركم بمن يَحرُمُ على النارُ وبمن يَحرُمُ النارُ عليه على كل هَيِّنٍ لَيِّنٍ قريبٍ سهلٍ رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن ابي هريرة عن النبي صلعم المؤمن غِرٌّ كريم والفاجر خَبٌّ لئيم رواه احمد والترمذي وابوداود وعن مكحول قال قال رسول الله صلعم المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف اِن قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ رواه الترمذي مرسلا وعن ابن عمر عن النبي صلعم قال المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم رواه الترمذي وابن ماجه وعن سهل بن معاذ عن ابيه ان النبي صلعم قال من كظم غيظا وهو يقدر على ان يُنفِذَهُ دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيمة حتى يُخَيِّرَهُ في اي الحور شاء رواه الترمذي وابو داود وقال الترمذي هذا حديث غريب وفي رواية لابي داود عن سويد بن وَهْبٍ عن رجل من ابناء اصحاب النبي صلعم عن ابيه قال ملاء الله قلبه اَمنًا وايمانًا وذكر حديث سويد من ترك لُبْسَ ثوبِ جمالٍ في كتاب اللباس

الفصل الثالث عن زيد بن طلحة قال قال رسول الله صلعم ان لكل دين خُلقًا وخُلُقُ الاسلام الحياء رواه مالك مرسلا

اي حليم ضد الخشونة قيل هما يطلقان على الانسان بالتثقيل والتخفيف وعلى غيره بالتشديد على الاصل وعن ابن الاعرابي بالتخفيف للمدح وبالتشديد للذم

اي من الناس بمجالستهم وملاطفتهم سي

اي لا يطرح فيها ولا يدخلها سي

من الهون وهو السهولة سي

اي في قضاء حوائجهم وتمشية امورهم واعانتهم سي

بكسر الغين المعجمة الذي لم يجرب الامور سي

بفتح الخاء المعجمة ضد الغر وهو الخداع وقد يكسر سي

هما جمعا هين ولين سي تا ابو جليل الشمس

والمعنى ان المؤمن المحمود في طبعه غرارة وقلة فطنة للشر وترك بحث عنه وليس ذلك منه جهلا بل كرما وحسن خلق والفاجر من كانت عادته الدهاء والبحث عن الشر لا على انه عقل منه بل خبث ولوم سي

والمعنى ان المؤمن شديد الانقياد للشارع في اوامره ونواهيه وذكر الصخرة في جانب الاناخة لانها عليها شاقة اي هو كثير تحمل المشاق سي

مرسلا

مرسلا و رواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان عن انس
وابن عباس وعن ابن عمر ان النبي صلعم قال ان الحياء
والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما رفع الاخر وفي رواية
ابن عباس فاذا سلب احدهما تبعه الاخر رواه البيهقي
في شعب الايمان وعن معاذ قال كان آخر ما وصاني به رسول
الله صلعم حين وضعت رجلي في الغرز ان قال يا معاذ احسن
خلقك للناس رواه مالك وعن مالك بلغه ان رسول الله
صلعم قال بعثت لاتمم حسن الاخلاق رواه في الموطا، ورواه
احمد عن ابي هريرة وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان
رسول الله صلعم اذا نظر في المراة قال الحمد لله الذي حسن خلقي
وخلقي وزان مني ما شان من غيري رواه البيهقي في شعب الايمان
مرسلا وعن عايشة قالت كان رسول الله صلعم يقول اللهم
حسنت خلقي فاحسن خلقي رواه احمد وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم الا انبئكم بخياركم قالوا بلى قال خياركم
اطولكم اعمارا واحسنكم اخلاقا رواه احمد وعنه قال قال
رسول الله صلعم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا رواه
ابو داود والدارمي وعنه ان رجلا شتم ابا بكر والنبي عم جالس
يتعجب ويتبسم فلما اكثر رد عليه بعض قوله فغضب النبي عم
وقام فلحقه ابو بكر وقال يا رسول الله كان يشتمني وانت

جالس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت قال كان معك ملك يرد عليه فلما رددت عليه وقع الشيطان ثم قال يا ابا بكر ثلث كلهن حق ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها لله عز وجل الا اعز الله بها نصره وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة الا زاد الله بها كثرة وما فتح رجل باب مسئلة يريد بها كثرة الا زاد الله بها قلة رواه احمد وعن عايشة قالت قال رسول الله صلعم لا يريد الله باهل بيت رفقا الا نفعهم ولا يحرمهم اياه الا ضرهم رواه البيهقي في شعب الايمان باب الغضب والكبر الفصل الاول عن ابي هريرة ان رجلا قال للنبي صلعم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخاري وعنه قال قال رسول الله صلعم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب متفق عليه وعن حارثة بن وهب قال قال رسول الله صلعم الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر متفق عليه وفي رواية لمسلم كل جواظ زنيم متكبر وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم لا يدخل النار احد في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ولا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال حبة من خردل من

كبر رواه

اي فردد الرجل السوال

وهو بضم الصاد وفتح الراء المهملتين للمبالغة اي يكثر الصرع وهو الاسقاط يعني ليس القوي من ان يكون قادرا على اسقاط خصومه

يعني انما القوي من يقدر على ان يقهر اقوى اعدايه وهو النفس عند الغضب حول النبي صلعم معنى هذا الكلام من امر الدنيا الى امر الدين

اي القوي

الجافي شديد الخصومة

اي متى يستضعفه الناس ويحتقرونه وروي بكسر العين اي متواضع قيل المراد به الخاضع لله تعالى

ولد الزنا

كبر رواه مسلم **وعنه** قال قال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب
ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب
الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس رواه مسلم **وعن** ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا
يزكيهم وفي رواية ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان
وملك كذاب وعائل مستكبر رواه مسلم **وعنه** قال قال
رسول الله صلعم يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار وفي رواية قذفته في النار
رواه مسلم **الفصل الثاني** **عن** سلمة بن الاكوع قال قال رسول
الله صلعم لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين
فيصيبه ما اصابهم رواه الترمذي **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن رسول الله صلعم قال يحشر المتكبرون امثال
الذر يوم القيمة في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان
يساقون الى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نار الانيار
يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال رواه الترمذي
وعن عطية بن عروة السعدي قال قال رسول الله صلعم
قال ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار
وانما يطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ رواه

ابو دا

[Margin notes:]

في البطر هو الطغيان عند النعمة وطول الغنى والمراد هنا ان يجعل ما جعله الله تعالى حقا من توحيده وعبادته باطلا قال الكسائي هو ان يتكبر عن الحق من اوامر الله تعالى ونواهيه ش

اي لا يطهرهم من دنس ذنوبهم ش

اي كلام الرضا ش

فقير

او جبرية

جمع نار الانيار هو انه كان هذه النار لفرط احراقها وشدة حرها تفعل بسائر النيران فعل النار بغيرها ش

فان فيه الاشتغال لامانعا من البطش وذكر الله تعالى ش

ابوداود وعن ابي ذر ان رسول الله صلعم قال اذا غضب
احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب
والا فليضطجع رواه احمد والترمذي وعن اسماء بنت
عميس قالت سمعت رسول الله صلعم يقول بئس العبد
عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد
تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد سها ولها
ونسي المقابر والبلى بئس العبد عبد عتا وطغى ونسي المبتدا
والمنتهى بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين بئس العبد عبد
يختل الدين بالشبهات بئس العبد عبد طمع يقوده بئس
العبد عبد هوى يضله بئس العبد عبد رغب يذله رواه
الترمذي والبيهقي في شعب الايمان وقالا ليس اسناده
بالقوي وقال الترمذي ايضا هذا حديث غريب الفصل
الثالث عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم ما تجرع
عبد افضل عند الله عز وجل من جرعة غيظ يكظمها
ابتغاء وجه الله تعالى رواه احمد وعن ابن عباس في قوله تعالى ادفع
بالتي هي احسن قال الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة
فاذا فعلوا عصمهم الله وخضع لهم عدوهم كانه ولي حميم قريب
رواه البخاري تعليقا وعن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلعم ان الغضب ليفسد الايمان كما يفسد

وانما امر الغضبان بالقعود والاضطجاع لئلا يحصل منه في حال غضبه ما يندم عليه فان المضطجع ابعد من الحركة والبطش من القاعد وهو من القائم

اي نسي ان الكبرياء والتعالي ليس الا لله تبارك وتعالى س

اي جاوز قدره بان تكبر واعرض عن اوامر الله تعالى س

اي صار غافلا عن الحق والطاعة والانسان ير الانبياء والصلحاء قد سهوا ومنه قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون س

اي يخدع اهل الدنيا بعمل الصلحاء واهل الديانة ليعتقد فيه لينال منهم مالا وجاها

اي يقع في الحرام بالتاويل اي يجعل الاتيان بالشبهات اساس دينه ويخدع اهل الملة بذلك مظهرا لهم مهارته في الدين س

هو وصف بالمصدر مبالغة او على تقدير ذو طمع او له طمع س

وهو بضم الراء وسكون الغين المعجمة الشره والحرص على الدنيا واصله سعة الجوف يقال جوف رغيب اي واسع س

او قري بالاضافة كما ذكر في شرح لها لجان واستقام بلا تكلف س

الصبر

الصبر العسل وعن عمر رضه قال وهو على المنبر يا ايها الناس
تواضعوا فاني سمعت رسول الله صلعم يقول من تواضع
لله رفعه الله فهو في نفسه صغير وفي اعين الناس عظيم
ومن تكبر وضعه الله فهو في اعين الناس صغير وفي نفسه
كبير حتى لهو اهون عليهم من كلب اوخنزير وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم قال موسى بن عمران عليه السلام
يا رب من اعز عبادك عندك قال من اذا قدر غفر وعن انس ان
رسول الله صلعم قال من خزن لسانه ستر الله عورته ومن كف
غضبه كف الله عنه عذابه يوم القيمة ومن اعتذر الى الله
قبل الله عذره وعن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ثلث
منجيات وثلث مهلكات فاما المنجيات فتقوى الله
في السر والعلانية والقول بالحق في الرضاء والسخط والقصد
في الغنى والفقر واما المهلكات فهوى متبع وشح مطاع
واعجاب المرء بنفسه وهي اشدهن روى البيهقي في الاحاديث
الخمسة في شعب الايمان باب الظلم الفصل الاول
عن ابن عمران النبي عم قال الظلم ظلمات يوم القيمة
متفق عليه وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلعم ان الله
ليملي الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهي ظالمة متفق عليه وعن ابن عمران النبي عم

اي اهل القرى

جمع الظلمة والمراد بها الشدايد كما فسرت بها قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر يعني الظلم سبب الشدايد صاحبه ويجوز ان يحمل على ظاهره فيكون الظلم لبقاء الظالم في الظلمة

من الاملاء الامهال والتاخير اي ليمهل ويطول عمره حتى يكثر منه الظلم والفواحش ثم ياخذه اخذا شديدا

اي لم يتركه ولم يخلص من الله

ه بكسر اللام اسم ما اخذه الظالم ش

عرض الرجل جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي ان ينتقص ش

لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا
ان تكونوا باكين ان يصيبكم ما اصابهم ثم قنع راسه
واسرع السير حتى اجتاز الوادي متفق عليه **وعن** ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم من كانت له مظلمة لاخيه من عرضه
او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم
ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له
حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه رواه البخاري
وعنه ان رسول الله صلعم قال اتدرون (اي اتعلمون) ما المفلس قالوا
المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتي
من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم
هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب
هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت
حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت
عليه ثم طرح في النار رواه مسلم (اي من الحقوق) **وعنه** قال قال رسول الله
صلعم لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة
الجلحاء من الشاة القرناء رواه مسلم وذكر حديث جابر اتقوا
الظلم في باب الانفاق **الفصل الثاني** **عن** حذيفة قال قال
رسول الله صلعم لا تكونوا امعة تقولون ان احسن الناس
احسنا وان ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس

ان تحسنوا

بفتح الحاء المهملة قبل الجيم الساكنة وكسرها اسم الارض ثمود وقوم صالح ش

اي حذرا ان يصيبكم ش

اي قطعه وخرج من حده ش

بتشديد النون مبالغة من الاقناع اي اطرق ولم يلتفت يمينا وشمالا لئلا يقع نظره عليها او جعل قناعا على راسه يشبه الطيلسان ش

تعميم بعد التخصيص اي من شيء اخر كاخذ ماله او المنع من الانتفاع به ش

اراد به حيوة الدنيا ش

اي قبل يوم القيمة لان الدينار والدرهم لا يوجدان فيه

يحتمل ان يكون الماخوذ نفس الاعمال بان يتجسد فيصير كالجوهر وان يكون ما اعد لها من النعم والنقم اطلاقا للسبب على المسبب وهذا لا ينافي قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لان الظالم في الحقيقة مجزي بوزر ظلمه فانما اخذ من سيئات المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل ش

يعني بغير حق في الجميع ش

اي المظلوم بعض حسنات الظالم ش

اي خطايا اصحاب الحقوق ش

وهي التي لها قرن يعني لو نطح شاة قرناء شاة جلحاء في الدنيا فاذا كان يوم القيمة يوخذ القرن من الشاة القرناء ويعطى الجلحاء حتى تقتص لنفسها من الشاة القرناء قيل الشاة غير مكلفة فكيف يقتص منها قلنا الله تعالى فعال لما يريد لا يسال عما يفعل والغرض منه اعلام العباد بان الحقوق لا يضيع بل يقتص حق المظلوم من الظالم ش

ان تحسنوا وان اساؤا فلا تظلموا رواه الترمذي وعن
معاوية انه كتب الى عايشة رضي الله عنها ان اكتبي الي
كتابا توصيني فيه ولا تكثري فكتبت سلام عليك اما بعد
فاني سمعت رسول الله صلعم يقول من التمس رضى الله
بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضاء
الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام عليك
رواه الترمذي الفصل الثالث عن ابن مسعود قال
لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك
على اصحاب رسول الله صلعم وقالوا يا رسول الله اينا
لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلعم ليس ذاك انما هو
الشرك الم تسمعوا قول لقمن لابنه يا بني لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم وفي رواية ليس هو كما تظنون
انما هو كما قال لقمن لابنه متفق عليه وعن ابي امامة
ان رسول الله صلعم قال من شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة
عبد اذهب اخرته بدنيا غيره رواه ابن ماجه وعن
عايشة قالت قال رسول الله صلعم الدواوين ثلثة ديوان
لا يغفر الله الاشراك بالله يقول الله عز وجل ان الله
لا يغفر ان يشرك به وديوان لا يتركه الله ظلم العباد فيما
بينهم حتى يقتص بعضهم من بعض وديوان لا يعبا الله

اي من الظلم والشر الواصل اليه
اي سلطهم عليه حتى يوذوه ويظلموا عليه

به ظلم العباد فيما بينهم وبين الله فذاك الى الله ان شاء
عذبه وان شاء تجاوز عنه وعن علي رض قال قال رسول
الله صلعم اياك ودعوة المظلوم فانما يسئال الله حقه
وان الله لايمنع ذا حق حقه وعن اوس بن شرجيل
انه سمع رسول الله صلعم يقول من مشى مع ظالم ليقويه
وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وعن ابي هريرة
انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو
هريرة بلى والله حتى للحبارى لتموت في وكرها هزلاً
لظلم الظالم روى البيهقي الاحاديث الاربعة في شعب الايمان

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الفصل الاول عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلعم قال من رأى منكم منكراً فليغيره
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان رواه مسلم وعن لنعمان بن بشير
قال قال رسول الله صلعم مثل المدهن في حدود الله والواقع
فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في اسفلها
وصار بعضهم في اعلاها فكان الذي في اسفلها يمر بالماء
على الذين في اعلاها فتاذوا به فاخذ فاسا فجعل ينقر
اسفل السفينة فاتوه فقالوا ما لك قال تاذيتم بي ولا بد لي من
الماء فان اخذوا على يديه انجوه وانجوا انفسهم وان

اي في الحدود وهو الفاعل للمناهي

وهو ما ليس فيه رضاء الله تعالى من قول او فعل والمعروف ضده

اي فليدفع ذلك المنكر

اي فليغيره بالقول

اي لم يقدر على المنع باليد

اي الانكار بالقلب

اي فلينكر بقلبه بان يقول اللهم هذا منكر اذ ليس فيه يسعه التغيير الا هذا القدر

المداهنة المساهلة في الامر والمداهنة في الشرع ان يرى منكرا ويقدر على دفعه ولم يدفعه حفظا لجانب مرتكبه او جانب غيره او قلة مبالاته في الدين

اي في الطبقة الاسفل من السفينة

وفيه اشارة الى استحباب القرعة اذا تشاجروا على الجلوس في الاعلى والاسفل وذلك اذا نزلوا بها جملة واذا نزلوا متفرقين فمن سبق منهم الى المكان فهو احق به من غيره

اي من الصالحين

اي اراد التنزل

اي منازلها

اي ليطوله

اي يوردها

اي كراهته بقلبه

اي من مطرح الماء

اي الممنوع من نقر السفينة

تركوه

اي فيدور ويتردد في اقتابه يعني يدور حوله اقتابه ويضربها برجله سي
اي كما يدور الحمار سي
ع هو الموضع الذي يربط ويمكنه ان يدور فيه سي

تركوه اهلكوه واهلكوا انفسهم رواه البخاري وعن اسامة
بن زيد قال قال رسول الله صلعم يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى
في النار فتندلق اقتابه في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه
فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شانك أليس كنت
تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم بالمعروف
ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه متفق عليه الفصل الثاني
عن حذيفة ان النبي صلعم قال والذي نفسي بيده لتأمرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث
عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه ولا يستجاب لكم رواه الترمذي
وعن العرس بن عميرة عن النبي عم قال اذا عملت الخطيئة
في الارض من شهدها فكرهها كان كمن غاب عنها ومن غاب عنها
فرضيها كان كمن شهدها رواه ابو داود وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
فاني سمعت رسول الله صلعم يقول ان الناس اذا راوا منكرا
فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه رواه ابن ماجه
والترمذي وصححه وفي رواية ابي داود اذا راوا الظالم فلم
ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب وفي اخرى
له ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على ان يغيروا

لانه يدخل الماء من البحر الى السفينة وغرقت السفينة فكذلك ان منع الناس الفاسق عن الفسق نجوا ونجا من عذاب الله تعالى وان تركوه حتى يفعل المعاصي ولم يقيموا عليه الحدود حل بهم العذاب وهلكوا بشومه وقد شبه المداهن في الحدود بمن في اعلى السفينة والواقع فيها بمن في اسفلها ونهي الناهي عن موافقتها بالاخذ باليد ومنعه عن النقر وفايدة المنع بنجاة الناهي والمنهي سي

او هذه لاحد الامرين اي لا يجتمع امركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر مع مقاربة بعث الله عليكم عذابا او بمعنى الا اي ان امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر نجوتم من العذاب والا والله ليقرب ان يرسل الله عليكم عذابا سي

يعني وبعد مقاربة العذاب لو دعوتم الله في دفع ذلك العذاب لا يستجاب لكم سي

اي الزموا حفظ انفسكم عن المعاصي سي

وفي رواية ما من قوم يعمل فيه بالمعاصي ثم يقدرون على ان يغيروا ثم لا يغيرون الا يوشك الخ

اي لم يمنعوه عن الظلم سي

ثم لا يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله بعقاب وفي اخرى له
ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم اكثر ممن يعمله وعن جرير بن
عبد الله قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما من رجل يكون
في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على ان يغيروا عليه ولا يغيرون
الا اصابهم الله منه بعقاب قبل ان يموتوا رواه ابو داود
وابن ماجه وعن ابي ثعلبة في قوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم فقال اما والله لقد سالت عنها رسول
الله صلعم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى
اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب
كل ذي راي برايه ورايت امرا لا بد لك منه فعليك نفسك ودع
امر العوام فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر فيهن قبض على
الجمر للعامل فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله قالوا
يا رسول الله اجر خمسين منهم قال اجر خمسين منكم رواه
الترمذي وابن ماجه وعن ابي سعيد الخدري قال قام فينا
رسول الله صلعم خطيبا بعد العصر فلم يدع شيئا يكون الى
قيام الساعة الا ذكره حفظه من حفظه ونسيه من
نسيه وكان فيما قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله
مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون الا فاتقوا الدنيا واتقوا
النساء وذكر ان لكل غادر لواء يوم القيمة بقدر غدرته

يعني اذا كان الذين لا يعملون المعاصي اكثر من الذين يعملونها فلم يمنعوهم عنها عمهم العذاب

اي ايام يحمد فيها الصبر عن المحارم

لا تامر احدا بالمعروف ولا تنهه عن المنكر كيلا يوذيك

وهو الذي غلب وبلغ مبلغا بحيث يطيعه صاحبه في منع الحقوق الواجبة من الزكوة والفطرة والكفارات والنذور ونفقة من عليه نفقته

اي يتبع كل احد هواه وما تامره به نفسه الامارة

اي مختارة على الاخرة من الايثار الاختيار بجمع الاموال على الاعمال الصالحة

الاعجاب بكسر الهمزة وجدان شيء حسنا يعني يجد كل احد فعل نفسه حسنا وان كان قبيحا في الواقع ولا يراجع العلماء فيما فعل

يعني رايت بعض الناس يعملون المعاصي ولا بد لك من السكوت من عجزك وفقد [illegible]

اي تلحقه المشقة الشديدة بالصبر كمشقة الصابر على قبض الجمرة بيده

فيه تاويلان احدهما ان يكون اجر كل واحد منهم على تقدير انه غير مبتلى ولم يضاعف اجره وثانيهما ان يراد اجر خمسين منهم اجمعين يبتلون ببلائه

اي ناعمة طرية يعني الدنيا طيبة مليحة في عيون الناس وقلوبهم لا يشبعون من جمع المال ومن الجاه

اي احفظها عن المعاصي

مكرهن وغرورهن

اي علما اي علامة

اي ترك الوفا على

في الدنيا

وهو المتغلب المستولى على امور المسلمين وبلادهم بتغليب العامة ومعاضدتهم اياه ش

في الدنيا ولا غدر اكبر من غدر امير العامة يغرز لواؤه عند استه قال ولا يمنعن احدا منكم هيبة الناس ان يقول بحق اذا علمه وفي رواية ان راى منكرا ان يغيره فبكى ابو سعيد وقال قد رايناه فمنعتنا هيبة الناس ان نتكلم فيه ثم قال الا ان بني ادم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مؤمنا قال وذكر الغضب فمنهم من يكون سريع الغضب سريع الفيء فاحديهما بالاخرى ومنهم من يكون بطيء الغضب وبطيء الفيء فاحديهما بالاخرى وخياركم من يكون بطيء الغضب سريع الفيء وشراركم من يكون سريع الغضب بطيء الفيء قال اتقوا الغضب فانه جمرة على قلب ابن ادم الا ترون الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه فمن احس بشيء من ذلك فليضطجع وليتلبد بالارض قال وذكر الدين فقال منكم من يكون حسن القضاء واذا كان له افحش في الطلب فاحديهما بالاخرى ومنهم من يكون سيئ القضاء وان كان له اجمل في الطلب فاحديهما بالاخرى وخياركم من اذا كان عليه الدين احسن القضاء وان كان

اي بنصب علامة ش

اي من ان يقول

اي من ان يغيره مكان قوله ان يقول بحق ش

يعني احدى الخصلتين تقابل بالخصلة الاخرى لا يستحق الذم ولا المدح فاعلمها ش

اي سريع الرجوع من الغضب ش

الرجوع من الغضب ملك

جمع ودج وهو عرق العنق ش

اي علم بالحس ش

اي ليلتزق بها ويصير كاللبد ملتصقا بها حتى ينكسر نفسه ويسكن غضبه ش

اي تسهل ويتيسر ش

لذ اجملوا في الطلب وشر ادكم من اذا كان علبه الذين اساءه الفصل وان كان لم افحش في الطلب حتى اذا كانت الشمس على رؤس النخيل واطراف الحيطان فقال امانه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه رواه الترمذي وعن البختري عن رجل من اصحاب النبي عم قال قال رسول الله صلعم لن يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم رواه ابو داود وعن عدي بن عدي الكندي قال حدثنا مولى لنا انه سمع جدي يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروا فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة رواه في شرح السنة وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم واكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض فلعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكا فقال لا والذي نفسي بيده حتى تاطروهم اطرا رواه الترمذي وابو داود وفي

اي القسم عقلي رباعي على

بكسر الطاء جمع حائط هذا من كلام الراوي

اراد بالعامة اكثر القوم وبالخاصة اقلها

الباء للسببية يعني سود قلب من لم يعص بشوم من عصى فصارت قلوب جميعهم قاسية بعيدة عن قبول الحق والخير والرحمة بسبب المعاصي ومخالطة بعضهم بعضا

اي لا ينجون من العذاب

بفتح الهمزة ثم السكون هو الامالة والتحريف من جانب الى جانب يعني حتى تمنعوا الظلمة والفسق وتميلوهم عن الباطل الى الحق حتى متعلقة بلا والقسم معترضة بينهما

رواية قال كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر

ولتأخذن على يدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه

على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم

ليلعننكم كما لعنهم وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال رأيت ليلة أسري بي رجالا تقرض شفاههم

بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء خطباء

من أمتك يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم رواه

في شرح السنة والبيهقي في شعب الايمان وفي رواية قال خطباء

من امتك الذين يقولون ما لا يفعلون ويقرأون كتاب

الله ولا يعملون وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلعم

أنزلت المائدة من السماء خبزا ولحما وأمروا ان لا يخونوا ولا

يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة

وخنازير رواه الترمذي الفصل الثالث عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم انه تصيب امتي في آخر

الزمان من سلطانهم شدائد لا ينجو منه الا رجل عرف دين

الله فجاهد عليه بلسانه ويده وقلبه فذلك الذي سبقت

له السوابق ورجل عرف دين الله فصدق ورجل عرف دين

الله فسكت عليه فان رأى من يعمل الخير احبه عليه وان

رأى من يعمل بباطل ابغضه عليه فذلك ينجو على ابطانه

ٹھوکا لقصر بمعنى القهر ق

ای بنی اسرائیل علی کفرهم ملا

جمع قرد منصوب على انه مفعول ثان لمسخوا ق

فغيرت صورهم ق

ای کیزید والحجاج ملا

كلك وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى
الله عز وجل الى جبرائيل عم ان اقلب مدينة كذا وكذا
باهلها فقال يا رب ان فيهم عبدك فلانا لم يعصك طرفة
عين قط قال فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه
لم يتمعر في ساعة قط وعن ابى سعيد قال قال رسول الله
صلعم ان الله عز وجل يسئل العبد يوم القيمة فيقول مالك
اذا رايت المنكر فلم تنكره قال رسول الله صلعم فيلقى حجته
فيقول يا رب خفت الناس ورجوتك روى البيهقي الاحاديث
الثلثة في شعب الايمان وعن ابى موسى الاشعرى قال قال
رسول الله صلعم والذى نفس محمد بيده ان المعروف والمنكر
خليقتان تنصبان للناس يوم القيمة فاما المعروف
فيبشر اصحابه ويوعدهم الخير واما المنكر فيقول
اليكم اليكم وما يستطيعون له الا لزوما رواه احمد
والبيهقي في شعب الايمان

كتاب الرقاق

الفصل الاول

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم نعمتان مغبون
فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ رواه البخارى وعن
المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله صلعم يقول
والله ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه
في اليم فلينظر بم يرجع رواه مسلم وعن جابر ان رسول الله

اى باى شئ يرجع اصبع احدكم من ذلك الماء

صلعم مر

بكسر الراء جمع رقيق ضد غليظ والمراد بها الكلمات التى ترق بها القلوب اذا سمعت وترغب عن الدنيا بسببها ويزهد فيها وقيل هو الفقر فعال من رق الحال

رقة لطافة جمع رقيق يعنى الكلام

الغبن خروج الشئ من اليد بغير عوض يعنى لا يعرف قدرهما بين النعمتين كثير من الناس ما داموا فيها فاذا تبدل الصحة بالمرض والفراغ بالاشتغال فحينئذ يندمون على ما فاتهم من اوقات الصحة والفراغ ولا ينفعهم الندم

اى ما نعيم الدنيا او زمانها في مقابلة نعيم الاخرة او زمانها

صلعم مر بجدي اسك ميت قال ايكم يحب ان له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء قال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر رواه مسلم وعن انس قال قال رسول الله صلعم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الاخرة واما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة لم تكن له حسنة يجزى بها رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره متفق عليه الا عند مسلم حفت بدل حجبت وعنه قال قال رسول الله صلعم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث راسه مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة ان استاذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع رواه البخاري وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم قال ان مما اخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله او ياتي الخير بالشر فسكت حتى ظننا انه ينزل عليه قال فمسح عنه الرحضاء

اي مقطوع الاذنين او صغيرهما وقد يقال للذي لا اذن له ايضا

اي كالسجن في جنب ما اعد له في الاخرة من النعيم المقيم الدائم

اي كالجنة في جنب ما اعد له في الاخرة من عذاب الجحيم

يعني انه اذا اكتسب حسنة يكافيه الله في الدنيا بتوسيع رزقه وتخيير حلقه ودفع البلاء عنه

يعني ان متبع الشهوات في معصية الله تعالى وقع في النار بفعله وهو لا يراها بل يرى مشتهاه

يعني متحمل المشاق الدنيوية دخل الجنة اي عمل ما يدخله فيها وهو لا ينظر اليها بل الى المكاره الخالية

بفتح العين اي سقط على وجهه يعني هلك

اي صار ذليلا والانتكاس هو الانقلاب على الراس انما اتاه تعس ليترقى في الدعاء عليه من الاهون على الاغلظ ثم ترقى منه الى قوله

خصهما بالذكر لانهما اشد مشقة واكثر آفة اذ الاولى عند دخولهم دار الحرب والاخرى عند خروجهم منها

اي لم تقبل شفاعته لكونه وضيع القدر عند الناس لكونه غير ملتفت اليه في الدنيا

اي اني اخاف ان كثرت اموالكم ان يكون شاغلة لكم عن الاعمال الصالحة وموجبة لتكبركم على الناس

وهو العرق الذي يظهر للنبي عم عند نزول الوحي بفعل الثقل فلما سري عنه مسحها وهذا كناية عن فراشه عن تلقي الوحي وكثيرا ما يستعمل في الحمى والمرض

اي الوحي

اى النبى مع حمد السايل

فقال اين السائل وكانه حمده فقال انه لا ياتى الخير بالشر وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا آكلة الخضر اكلت حتى امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت فاكلت وان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بحقه ووضعه بحقه فنعم المعونة هو ومن اخذه بغير حقه كان كالذى ياكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيمة متفق عليه وعن عمرو بن عوف قال قال رسول الله صلعم فوالله لا الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم متفق عليه وعن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفى رواية كفافا متفق عليه وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه رواه مسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم يقول العبد مالى مالى ان ماله من ماله ثلث ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس رواه مسلم وعن انس قال قال رسول الله صلعم يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله

اى اذا تم وقرصها يعنى بركت مستقبلة اليها تستمرى بذلك ما اكلت

اى بقدر احتياجه ومن حله

بان ادى زكوته

اى الدنيا لظهور العداوة بينكم بسببها فيقتل بعضكم بعضا لاجلها

بحذف احدى التائين

اى بقدر ما يمسك الرمق

اى ما كان بقدر الحاجة ولا يفضل منه شىء ويكف عن السؤال واراقة ماء الوجه

اى اعطاه من الدنيا ولم يطلب الزيادة ولم يلتفت قلبه لما حلت عن يده

اى ماله لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته

كالعبيد والامام

وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله متفق عليه وعن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم ايكم مال
وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا
ماله احب اليه من مال وارثه قال فان ماله ما قدم ومال
وارثه ما اخر رواه البخاري وعن مطرف عن ابيه قال اتيت
النبي صلعم وهو يقرأ الهيكم التكاثر قال يقول ابن ادم
مالي مالي قال وهل لك يا ابن ادم الا ما اكلت فافنيت او
لبست فابليت او تصدقت فامضيت رواه مسلم وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ليس الغنى عن كثرة
العرض ولكن الغنى غنى النفس متفق عليه الفصل الثاني
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من ياخذ عني هؤلاء
الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا يا رسول
الله فاخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد
الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن
الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك
تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب
رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث غريب وعنه قال
قال رسول الله صلعم ان الله يقول ابن آدم تفرغ لعبادتي
املأ صدرك غنى واسد فقرك وان لا تفعل ملأت

الذي ينفعله سواء تصدق فينتفع به وارثه ويحاسب على جمعه وترتبه ح

من مالك

اى الغنى الحقيقي هو قناعة النفس لا ان الغنى بالتحريك متاع الدنيا وحطامها نقدا كان او غيره وجمعها اعراض وبالسكون لا يتناول النقدين وجمعه عروض ح

وهذا تهديد عظيم لان موت القلب اما كفر في الدنيا واما فزع في القيامة وما اضيف الى القلب فهو اعظم كقوله تعالى فانه اثم قلبه ح

اى ان لم تفعل ما امرتك من الاعراض من الدنيا والتفرغ لعبادتي ح

اى ازيل عنك فقرك ح

فتعب نفسك بكثرة التردد في طلب المال ولا تنال من الرزق
الا ما قدرت لك ح

يدك شغلا ولم اسد فقرك رواه احمد وابن ماجه وعن جابر
قال ذكر رجل لرسول الله صلعم بعبادة واجتهاد وذكر آخر برعة
فقال النبي صلعم لا تعدل بالرعة يعني الورع رواه الترمذي وعن
عمرو بن ميمون الاودي قال قال رسول الله صلعم لرجل وهو
يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك (اي غنيمة) قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك رواه الترمذي مرسلا وعن ابي هريرة
عن النبي صلعم قال ما ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا
او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال
والدجال شر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى
وامر رواه الترمذي والنسائي وعنه ان رسول الله صلعم قال
الا ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها (اي مباعدة عن الله) الا ذكر الله وما والاه
وعالم او متعلم (اي مبعد عن الله تعا) رواه الترمذي وابن ماجه وعن سهل بن
سعد قال قال رسول الله صلعم لو كانت الدنيا تعدل (اي تزن وتقابل) عند الله
جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة رواه احمد والترمذي
وابن ماجه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم لا
تتخذوا الضيعة (اي البستان) فترغبوا في الدنيا رواه الترمذي والبيهقي
في شعب الايمان وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلعم
من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه

اي كثرت شغلك بالدنيا ح

اي لا تقابل شيئا بالورع فانه افضل من كل خصلة ح

بالتخفيف اي قاتلا بغتة بحيث لا يقدر على التوبة ح

وهو ما يفسد البدن لشدته او الدين للكسل الحاصل به ح

وهو الذي يبلغ صاحبه الى الفند وهو ضعف الراي يقال افند اذا جعل رايه ضعيفا ح

منصوب في اكثر النسخ عطفا على ذكر فانه منصوب مستثنى من الموجب ح

لان الكافر عدو الله والعدو لا يعطي شيئا مما له قدر عند المعطي ح

يعني لو اتخذتموها لحرصتم على طلب الزيادة فلا يحصل الشبع حينئذ من الدنيا ح

يعني نقص درجته في الاخرة لانه يشتغل ظاهره وباطنه بالدنيا فلا يكون له فراغ لطاعة الله

فآثروا

فاثروا ما يبقى على ما يفنى رواه احمد والبيهقى فى شعب الايمان
اى احتاروا

وعن ابى هريرة عن النبى م قال لعن عبد الدينار ولعن عبد الدرهم رواه الترمذى وعن كعب بن مالك عن ابيه قال قال رسول الله صلعم ما ذئبان جائعان ارسلا فى غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه رواه الترمذى والدارمى

وعن خباب عن رسول الله صلعم قال ما انفق مؤمن من نفقة الا اجر فيها الا نفقته فى هذا التراب رواه الترمذى وابن ماجه

وعن انس قال قال رسول الله صلعم النفقة كلها فى سبيل الله الا البناء فلا خير فيه رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب

وعنه ان رسول الله صلعم خرج يوما ونحن معه فراى قبة مشرفة فقال ما هذه قال اصحابه هذه لفلان رجل من الانصار فسكت وحملها فى نفسه حتى لما جاء صاحبها فسلم عليه فى الناس فاعرض عنه صنع ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكا ذلك الى اصحابه وقال والله انى لانكر رسول الله صلعم قالوا خرج فراى قبتك فرجع الرجل الى قبته فهدمها حتى سواها بالارض فخرج رسول الله صلعم ذات يوم فلم يرها قال ما فعلت القبة قالوا شكا الينا صاحبها اعراضك فاخبرناه فهدمها فقال اما ان كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا الا ما لا يعنى الا ما لا بد منه رواه ابو داود وعن ابى هاشم

متعلق بافسد يعنى حرص المرء عليهما اكثر افسادا لدينه من افساد الذئبين للغنم صح

اى ليسا باكثر افسادا للغنم انث الضمير لان الغنم جمع فى المعنى ط

اى من افساد حرص المرء ط

اى البناء يعنى لا اجر لمن يصرف ماله فى بناء البيوت والقصور الزائدة على قدر الحاجة ط

ضك

بن عتبة قال عهد الى رسول الله صلعم قال انما يكفيك
من جميع المال خادم ومركب فى سبيل الله رواه احمد والترمذى
والنسائى وابن ماجاه وفى بعض نسخ المصابيح عن ابى هاشم
بن عتبة بالذال بدل التاء وهو تصحيف وعن عثمان
رضى الله عنه ان النبى صلعم قال ليس لابن ادم حق فى سوى
هذه الخصال بيت يسكنه وثوب يوارى عورته وجلف
الخبز والماء رواه الترمذى وعن سهل بن سعد قال جاء رجل
فقال يا رسول الله دلنى على عمل اذا انا عملته احبنى الله
واحبنى الناس قال ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما
عند الناس يحبك الناس رواه الترمذى وابن ماجه وعن
ابن مسعود ان رسول الله صلعم نام على حصير فقام وقد
اثر فى جسده فقال ابن مسعود يا رسول الله لو امرتنا
ان نبسط لك ونعمل فقال مالى وللدنيا وما انا والدنيا الا
كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها رواه احمد
والترمذى وابن ماجه وعن ابى امامة عن النبى صلعم انه
قال اغبط اوليائى عندى لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ
من الصلوة احسن عبادة ربه واطاعه فى السر وكان غامضا
فى الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر
على ذلك ثم نقد بيده فقال عجلت منيته قلت بواكيه قل

اراد به ما يستحقه لافتقاره اليه وتوقف تعيشه عليه وقيل ما لم يحاسب عليه

بكسر الجيم وسكون اللام قيل الظرف الذى يجعل فيه الخبز بلا ادام وقيل الخبز الغليظ اليابس

اى كن تاركا للدنيا ومعرضا عنها

اى نعمل لك ثوبا حسنا وبيتا حسنا يكون لك احسن واطيب من اضطجاعك على هذا الحصير الخشن

ما للنفى اى ليس لى الفة ومحبة مع الدنيا ولا للدنيا الفة ومحبة معى حتى ارغب فيها واجمع ما فيها ويجوز ان يكون للاستفهام فمعناه اى الفة ومحبة لى مع الدنيا او مع اى شئ حالى مع الميل الى الدنيا

الظهر من العيال قليل المال

اى هو من نشاء فى عبادة الله تعالى

اى خاملا من الغموض الخمول

اى لا يفضل عما لابد منه

يعنى كان قبض روحه سهلا لعدم التفاته الى ما عداه فى الدنيا

جمع باكية وهى المراة التى تبكى على الميت مراثه

اشارة الى الرزق الكفاف او الى جميع المذكورات ثم نقد بالدال المهملة اى ضرب النبى صلعم بيده من نقدت راسه باصبع اى ضربت

تراث رواه احمد والترمذي وابن ماجه وعنه قال قال رسول
الله عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب
ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك
وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك رواه احمد والترمذي
وعن عبيد الله بن محصن قال قال رسول الله صلعم من اصبح منكم
آمنا في سربه معافا في جسده عنده قوت يومه فكانما
حيزت له الدنيا بحذافيرها رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب
وعن المقدام بن معديكرب قال سمعت رسول الله صلعم يقول
ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم اكلات
يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث
لنفسه رواه الترمذي وابن ماجه وعن ابن عمر ان رسول الله
صلعم سمع رجلا يتجشأ فقال اقصر من جشائك فان اطول
الناس جوعا يوم القيمة اطولهم شبعا في الدنيا رواه في شرح
السنة وروى الترمذي نحوه وعن كعب بن عياض قال سمعت
رسول الله صلعم يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال
رواه الترمذي وعن انس عن النبي عم قال يجاء بابن آدم يوم
القيمة كانه بذج فيوقف بين يدي الله فيقول له اعطيتك
وخولتك وانعمت عليك فما صنعت فيقول رب جمعته وثمرته
وتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به كله فيقول له ارني ما قدمت

البطحاء والابطح مسيل الماء واراد به مكة وصحاريها ش

بالكسر اي في نفسه وقيل اي في اهله وعياله ويروى بالفتح اي طريقه ومسلكه ش

اي صحيحا بدنه سالما من العيوب والآفات ش

ط اي فليجعل ثلث بطنه للطعام وثلثه للشراب ش

ص من اقام الشيء اذا حفظه من السقوط ش

ص اي فان كان لا بد من ان يملأ بطنه فلا يقنع بادنى قوت ش

اي ليترك ثلثه خاليا لخروج النفس ش

روي ان ذلك الرجل لم ياكل ملء بطنه بعد ذلك حتى فارق الدنيا كان اذا تعشى لا يتغدى واذا تغدى لا يتعشى ش

وهي ما يوقع احدا في الضلالة او المعصية ش

يريد به شخصا واحدا ش

ط اي ولد الضان في الحقارة والعجز وهو معرب واصله بالفارسية بره وهو اصغر ما يكون من الحملان شبهه به صغارا اي يكون حقيرا ذليلا ش

اي جعلتك ذا خول وخدم ش

والتثمير تكثير المال ش

اي اعطني

فيقول رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني ائتك به
كله فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار رواه الترمذي
وضعفه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان اول
ما يسئال العبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له الم نصح جسمك
ونروك من الماء البارد رواه الترمذي وعن ابن مسعود عن
النبي م قال لا تزول قدما ابن ادم يوم القيمة حتى يسئال
عن خمس عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وماله من اين
اكتسبه وفيما انفقه وماذا عمل فيما علم رواه الترمذي وقال هذا
حديث غريب الفصل الثالث عن ابي ذر ان رسول الله م
قال له انك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بتقوى
رواه احمد وعنه قال قال رسول الله صلعم ما زهد عبد في الدنيا
الا انبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيب
الدنيا وداءها ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام رواه
البيهقي في شعب الايمان وعنه ان رسول الله صلعم قال قد افلح
من اخلص الله قلبه للايمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه
مطمئنة وخليقته مستقيمة وجعل اذنه مستمعة وعينه
ناظرة فاما الاذن فقمع واما العين فمقرة لما يوعى القلب وقد افلح
من جعل قلبه واعيا رواه احمد والبيهقي في شعب الايمان وعن
عقبة بن عامر عن النبي صلعم قال اذا رايت الله عز وجل يعطي

وانما غير السوال فيه حيث لم يقل عن عمله لان العمل اهم والعلم مقدمته وهو لا يعتد به لولا العمل

العبد

العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم

تلا رسول الله صلعم فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب

كل شئ حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون

رواه احمد وعن ابى امامة ان رجلا من اهل الصفة توفى

وترك دينارا فقال رسول الله صلعم كية قال ثم توفى آخر

فترك دينارين فقال رسول الله كيتان رواه احمد والبيهقى

فى شعب الايمان وعن معاوية انه دخل على خاله ابى هاشم

بن عتبة يعوده فبكى ابو هاشم فقال ما يبكيك يا خال اوجع

يشترك ام حرص على الدنيا قال كلا ولكن رسول الله صلعم

عهد الينا عهدا لم آخذ به قال وما ذلك قال سمعته يقول

انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب فى سبيل الله وانى ارانى

قد جمعت رواه احمد والترمذى والنسائى وابن ماجه وعن

ام الدرداء قالت قلت لابى الدرداء مالك لا تطلب كما يطلب فلان

فقال انى سمعت رسول الله صلعم يقول ان امامكم عقبة

كؤدا لا يجوزها المثقلون فاحب ان اتخفف لتلك العقبة

وعن انس قال قال رسول الله صلعم هل من احد يمشى على الماء

الا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا

لا يسلم من الذنوب رواهما البيهقى فى شعب الايمان وعن

جبير بن نفير مرسلا قال قال رسول الله صلعم ما اوحى الى ان اجمع المال

واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين رواه في شرح السنة وابو نعيم في الحلية عن ابي مسلم الخولاني

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على اهله وتعطفا على جاره لقي الله تعالى يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله تعالى وهو عليه غضبان رواه البيهقي في شعب الايمان وابو نعيم في الحلية وعن سهل بن سعد ان رسول الله صلعم قال ان هذا الخير خزائن لتلك الخزائن مفاتيح فطوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر وويل لعبد جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير رواه ابن ماجه وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اذا لم يبارك للعبد في ماله جعله في الماء والطين وعن ابن عمر ان النبي صلعم قال اتقوا الحرام في البنيان فانه اساس الخراب رواهما البيهقي في شعب الايمان وعن عايشة عن رسول الله صلعم قال الدنيا دار لم ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له رواه احمد والبيهقي في شعب الايمان وعن حذيفة قال سمعت

دار من لا

رسول الله صلعم يقول في خطبته الخمر جماع الاثم والنساء
حبائل الشيطان وحب الدنيا راس كل خطيئة قال وسمعته
يقول اخروا النساء حيث اخرهن الله رواه رزين وروى
البيهقي منه في شعب الايمان وعن عن الحسن مرسلا
حب الدنيا راس كل خطيئة وعن جابر قال قال رسول
الله صلعم ان اخوف ما اتخوف على امتي الهوى وطول
الامل فاما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي
الاخرة وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الاخرة
مرتحلة قادمة ولكل واحد منهما بنون فان استطعتم
ان لا تكونوا من بني الدنيا فافعلوا فانكم اليوم في دار العمل
ولا حساب وانتم غدا في دار الاخرة الحساب ولا عمل
رواه البيهقي في شعب الايمان وعن علي رضي الله عنه
قال ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الاخرة مقبلة و
لكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا
من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل رواه البخاري في ترجمة باب وعن عمرو ان النبي صلعم
خطب يوما فقال في خطبته الا ان الدنيا عرض حاضر
ياكل منها البر والفاجر الا وان الاخرة اجل صادق ويقضي
فيها ملك قادر الا وان الخير كله بحذافيره في الجنة الا

الا وان الشر كله بحذافيره في النار الا فاعملوا وانتم من الله
على حذر واعلموا انكم معروضون على اعمالكم فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه الشافعي
وعن شداد قال سمعت رسول الله صلعم يقول ايها الناس
ان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر وان الاخرة
وعد صادق يحكم فيها ملك عادل قادر يحق فيها الحق ويبطل
الباطل كونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان
كل ام يتبعها ولدها وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم
ماطلعت الشمس الا وبجنبتيها ملكان يناديان يسمعان
الخلايق غير الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم ما قل وكفى
خير مما كثر والهى رواهما ابو نعيم في الحلية وعن ابي هريرة
يبلغ به قال اذا مات الميت قالت الملئكة ما قدم وقال بنو
ادم ما خلف رواه البيهقي في شعب الايمان وعن مالك
ان لقمن قال لابنه يا بني ان الناس قد تطاول عليهم ما يوعدون
وهم الى الاخرة سراعا يذهبون وانك قد استدبرت الدنيا
منذ كنت واستقبلت الاخرة وان دارا تسير اليها اقرب
اليك من دار تخرج منها رواه رزين وعن عبد الله بن عمرو
قال قيل لرسول الله صلعم اي الناس افضل قال كل مخموم القلب
صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب

فما هو

نفقه

قال هو النقى التقى لا اثم عليه ولا بغى ولا غل ولا حسد رواه

ابن ماجه والبيهقى فى شعب الايمان وعنه ان رسول الله

صلعم قال اربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك الدنيا حفظ

امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة فى طعمة

رواه احمد والبيهقى فى شعب الايمان وعن مالك قال بلغنى انه

قيل للقمن الحكيم ما بلغ بك ما نرى يعنى الفضل قال صدق الحديث

واداء الامانة وترك ما لا يعنيه رواه فى الموطاء وعن ابى هريرة

قال قال رسول الله صلعم تجئ الاعمال فتجئ الصلوة فتقول

يارب انا الصلوة فيقول انك على خير فتجئ الصدقة فيقول

يارب انا الصدقة فيقول انك على خير ثم تجئ الاعمال على ذلك

يقول الله تعا انك على خير ثم تجئ الاسلام فيقول يارب

انت السلام وانا الاسلام فيقول الله تعا انك على خير بك

اليوم اخذ وبك اعطى قال الله تعا فى كتابه ومن يبتغ غير

الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين

وعن عايشة قالت كان لنا ستر فيه تماثيل طير فقال رسول

الله صلعم يا عايشة حوليه فانى اذا رايته ذكرت الدنيا

وعن ابى ايوب الانصارى قال جاء رجل الى النبى عم فقال عظنى

واوجز فقال اذا قمت فى صلوتك فصل صلوة مودع ولا تكلم

بكلام تعتذر منه غدا واجمع الاياس مما فى ايدى الناس وعن

فتجئ الصيام فيقول يارب انا الصيام فيقول انك على خير

اتبع

تو شى صورتى

معاذ بن جبل قال لما بعثه رسول الله صلعم الى اليمن خرج
معه رسول الله عم يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله
عم يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان لا
تلقاني بعد عامي هذا ولعلك ان تمر بمسجدي هذا وقبري فبكى
معاذ جشعا لفراق رسول الله عم ثم التفت فاقبل بوجهه
نحو المدينة فقال ان اولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث
كانوا روى الاحاديث الاربعة احمد وعن ابن مسعود قال
تلا رسول الله صلعم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام فقال رسول الله عم ان النور اذا دخل الصدر
انفسح فقيل يا رسول الله هل لتلك من علم يعرف قال نعم
التجافي من دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله وعن ابي هريرة وابي خلاد ان رسول الله
صلعم قال اذا رايتم العبد يعطى زهدا في الدنيا وقلة منطق
فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة رواهما البيهقي في شعب الايمان

باب فضل الفقراء وما كان من عيش النبي عم الفصل

الاول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم رب اشعث
مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره رواه مسلم وعن
مصعب بن سعد قال راى سعد ان له فضلا على من دونه فقال
رسول الله هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم رواه البخاري

يعني انما جعل لكم النصر على الاعداء وقدر لكم
الرزق ببركة الفقراء فاكرموهم

وعن

اي رب رجل متفرق شعر الراس

اي من الابواب باليد او باللسان ان يدخلها
من غاية حقارته في نظر الناس

يعني لو حلف يمينا على ان الله يفعل الشيء
او لا يفعله جاء الامر فيه على ما يوافق يمينه
من غاية عزته عند الله تعالى

وعن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلعم قمت على باب
الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد
محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار وقمت
على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء متفق عليه
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اطلعت في الجنة
فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر
اهلها النساء متفق عليه وعن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلعم ان فقراء المهاجرين يسبقون
الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا رواه مسلم
وعن سهل بن سعد قال مر رجل على رسول الله صلعم فقال
لرجل عنده جالس ما رايك في هذا فقال رجل من اشرف
الناس هذا والله حري ان خطب ان ينكح وان شفع
ان يشفع قال فسكت رسول الله ثم مر رجل فقال له رسول الله
صلعم ما رايك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء
المسلمين هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان
لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله فقال رسول الله هذا
خير من ملء الارض مثل هذا متفق عليه وعن عايشة
قالت ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين
حتى قبض رسول الله صلعم متفق عليه وعن سعيد المقبري

ش غير وقوف في العرصات ح
كثيرة في العرصات لطول حسابهم بسبب
اموالهم وتلذذهم بها في الدنيا والفقراء
براء من هذا فلا يحبسون بل يدخلون
الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا مكافاة
لهم ش فقرهم في الدنيا ح

فان قيل ان اهل الجنة والنار قبل يوم القيمة اما
احياء او اموات لم يبعثوا فكيف راهم رسول الله
قلنا يحتمل انه اراد بالماضي المستقبل او راى ارواحهم
اوان الجنة والنار مثلتا له بصورتهم يوم القيمة
كما قال يوما رايت الجنة والنار في عرض هذا
الحايط اي مثالهما ح

اي ام شر ح
ان يشفع صح
اي ما ظنك في حق هذا الرجل فظنه خير ام شر
هذا مبتدا او خبره حري والقسم معترض بينهما
اي جدير وحقيق ح
اي طلب ان يتزوج بامراة ح
بضم الياء وفتح الفاء المشددة اي
ان تقبل شفاعته ح
بالتخفيف
اي ما ظنك بهذا الرجل خير ام شر ح
اي هذا الرجل وحده عملي

فقال هذا الرجل من فقراء المسلمين هذا حري
ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع صح
اي لا يستمع احد لكلامه ولا يلتفت اليه
من غاية فقره وحقارته ح

عن ابى هريرة انه مر بقوم بين ايديهم شاة مصلية فدعوه فابى ان يأكل وقال خرج النبى عم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير رواه البخارى وعن انس انه مشى الى النبى عم بخبز شعير واهالة سنخة ولقد رهن النبى عم درعا له بالمدينة عند يهودى واخذ منه شعيرا لاهله ولقد سمعته يقول ما امسى عند آل محمد صاع بر ولا صاع حب وان عنده لتسع نسوة رواه البخارى وعن عمر رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلعم فاذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه متكأ على وسادة من ادم حشوها ليف قلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال او فى هذا انت يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحيوة الدنيا وفى رواية اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة متفق عليه وعن ابى هريرة قال لقد رايت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قد ربطوا فى اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته رواه البخارى وعنه قال قال

رسول

بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الخاء المعجمة اى متغير لطول المكث

اى لم يدخر فى الليل للغد

بكسر الراء المهملة وضمها جمع رميل بمعنى مرمول اى منسوج ويستعمل فى الواحد وهذا من اضافة الجنس الى النوع كخاتم فضة اى رمال من حصير والمراد بالحصير هنا المنسوج من ورق النخل وقيل الرمال ما ينسج عودا عودا

استفهام من سبيل الانكار اى انت فى هذا او نظرك مرتهن بهذه الاشياء اين انت من النعم الباقية الغايبة عنك

اى لم يكن منهم رجل عليه رداء من ازار بل يكون له

وهم الفقراء الذين بايعوا النبى عم

فقط يستر به عورته

الرجل ذلك الثوب

اى فى نظر غيره

للقوت

النخل

الدنيا

اى من كساء

رسول الله صلعم اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم

الفصل الثاني

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة عام نصف يوم رواه الترمذي وعن انس ان النبي عم قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين فقالت عايشة لم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا يا عايشة لا تردي المسكين ولو بشق تمرة يا عايشة احبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيمة رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان وروى ابن ماجه عن ابي سعيد الى قوله زمرة المساكين وعن ابي الدرداء عن النبي عم قال ابغوني في ضعفائكم فانما ترزقون او تنصرون بضعفائكم رواه ابو داود وعن امية بن خالد بن عبد الله بن اسيد عن النبي عم انه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين رواه في شرح السنة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لا تغبطن فاجرا بنعمة فانك لا تدري ما هو لاق بعد موته ان له عند الله قاتلا لا يموت يعني النار رواه في شرح السنة وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم الدنيا سجن المؤمن وسنته واذا فارق

او النظر الى من هو اسفل منكم مالا وجمالا وجثة ولباسا احق سي

لانكم بذلك النظر علمتم ان الله تعالى عليكم نعما كثيرة سي

بالجر بدل او عطف بيان عن خمسائة عام سي

معناه اجعلني متواضعا الاجبار امتكبرا وقد فسر صلى الله عم المسكين وهو الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال الناس قيل هذا تعليم منه عم لامته حتى يعرفوا فضل الفقراء ليحبوهم وليجالسوهم لينالهم بركتهم ويجوز ان يراد بهذا ان يجعل قوته كفافا ولا يشغله بالمال فان كثرة المال مذموم في حق المقربين سي

بهمزة قطع ووصل من بغى بغاء بالضم طلب اي اطلبوا رضائي في رضاء ضعفائكم فمن اكرمهم فقد اكرمني ومن اذاهم فقد اذاني سي

المهاجرين

اي يطلب الفتح من الله الكريم ببركة فقراء علي

او بسعة مال او من طول عمر او كثرة اولاد او رواه في شرح

اي الا يبغي

اي الا يموت

يعني النار

يعني لا تتمنين ان يكون لك مال من النعم من القتل كذا في اكثر النسخ سي

الصابرون

الشاكرين

او بان لا تحتقروا

اي لا ذيلة

قبل اي كافرا

او المؤمن علي

او تخلص ومشدة تعيشه سي

او سلاق عن مقابلة تلك النعمة من النقمة والمحنة علي

الدنيا فارق السجن والسنة رواه في شرح السنة وعن قتادة بن النعمان ان رسول الله صلعم قال اذا احب الله عبداً حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء رواه احمد والترمذي وعن محمود بن لبيد ان النبي عم قال اثنتان يكرههما ابن ادم يكره الموت والموت خير للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب رواه احمد وعن عبد الله بن مغفل قال جاء رجل الى النبي عم فقال اني احبك قال انظر ما تقول فقال والله اني لاحبك ثلث مرات قال ان كنت صادقا فاعد للفقر تجفافا فالفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن انس قال قال رسول الله صلعم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذى احد ولقد اتت علي ثلثون من بين ليلة ويوم ومالي ولبلال طعام ياكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال رواه الترمذي قال ومعنى الحديث حين خرج النبي عم هاربا من مكة ومعه بلال انما كان مع بلال من الطعام ما يحمل تحت ابطيه وعن ابي طلحة قال شكونا الى رسول الله عم الجوع فرفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله عم عن بطنه عن حجرين رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن ابي هريرة انه اصابهم جوع فاعطاهم رسول الله صلعم تمرة تمرة رواه الترمذي

وعن

اى منعه منها وقاه ان يتلوث بزينتها كيلا يمرض قلبه بداء محبتها

والموت الذي هو خير منها هي الوقوع في الشرك او فتنة يسخطها الانسان ويجري على لسانه ما لا يليق وفي اشتقاده ما لا يجوز

اى فكر فيما تقول فانك تحبني صادق انت في هذا الدعوى ام لا

بكسر التاء وسكون الجيم شيء يلبس لدفع السلاح يعني التي تدفع بها عن دينك ضرره من الصبر والقناعة والرضاء كنى بالتجفاف عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر التجفاف البدن

يعني لابد من وصول الفقر

اى مثل ما اوذيت يعني كنت وحيدا في ابتداء اظهار الدين فخوفني الكفار واذاني في ذلك ولم يكن معي احد يوافقني في تحمل الاذية

اى قد كان بعض الاوقات مر علي

بلا اشتمال كما يقول زيد كشف عن وجهه عن حجر عادة اهل الرياضة اذا اشتد الجوع ان يربط كل منهم حجرا على بطنه كيلا يسترخي بطنه وتنزل امعاؤه فيشق عليه التحريك

لانه عم اكثرهم جوعا واشدهم رياضة

200

وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلعم قال خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله الله عليه كتبه الله شاكرا صابرا ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا رواه الترمذي وذكر حديث ابي سعيد ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين في باب بعد فضائل القرآن الفصل الثالث عن ابي عبد الرحمن الحبلي قال سمعت عبد الله بن عمرو وسأله رجل قال ألسنا من فقراء المهاجرين فقال له عبد الله بن عمرو ألك امرأة تأوي اليها قال نعم قال ألك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال فان لي خادما قال فانت من الملوك قال ابو عبد الرحمن وجاء ثلثة نفر الى عبد الله بن عمرو وانا عنده فقالوا يا ابا محمد والله ما نقدر على شيء لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما شئتم ان شئتم ذكرنا امركم للسلطان وان شئتم صبرتم فاني سمعت رسول الله صلعم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا قالوا فانا نصبر لا نسأل شيئا رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو قال بينا

اي الى من هو افقر واقل مالا منه

اي نظر في الاعمال الصالحة الى من هو اكثر منه عبادة ورياضة وقناعة

اي على ما اعطاه من الفضل

اي من المال الدنيوي وغيره

اي فقير

اي رجل

رجعتم الينا فاعطيناكم ما يسر الله لكم وان شئتم

انا قاعد فى المسجد وحلقة من فقراء المهاجرين قعود اذ دخل
النبى عم صلعم فقعد اليهم فقمت اليهم فقال النبى عم ليبشر
فقراء المهاجرين بما يسر وجوههم فانهم يدخلون الجنة
قبل الاغنياء باربعين عاما قال فلقد رأيت الوانهم اسفرت
قال عبد الله بن عمرو حتى تمنيت ان اكون معهم او منهم رواه
الدارمى وعن ابى ذر قال امرنى خليلى بسبع امرنى بحب المساكين
والدنو منهم وامرنى ان انظر الى من هو دونى ولا انظر الى
هو فوقى وامرنى ان اصل الرحم وان ادبرت وامرنى ان لا
اسئل احدا شيئا وامرنى ان اقول بالحق وان كان مرا وامرنى
ان لا اخاف فى الله لومة لائم وامرنى ان اكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله فانهن من كنز تحت العرش رواه احمد وعن
عايشة قالت كان رسول الله صلعم يعجبه من الدنيا ثلثة
الطعام والنساء والطيب فاصاب اثنين ولم يصب واحد
اصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام رواه احمد وعن
انس قال قال رسول الله صلعم حبب الى الطيب والنساء
وجعلت قرة عينى فى الصلوة رواه احمد والنسائى وزاد
ابن الجوزى بعد قوله حبب الى من الدنيا وعن معاذ بن
بن جبل ان رسول الله صلعم لما بعث به الى اليمن قال اياك
والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين رواه احمد وعن

ابا بيضه

ثلثة اشياء

حفظ البكر على

علی رضی

علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من رضي من الله
باليسير من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل وعن ابن
عباس قال قال رسول الله صلعم من جاع او احتاج فكتمه
الناس كان حقا على الله عز وجل ان يرزقه رزق سنة
من حلال رواهما البيهقي في شعب الايمان وعن عمران
بن حصين قال قال رسول الله صلعم ان الله يحب عبده
المؤمن الفقير المتعفف ابا العيال رواه ابن ماجه وعن
زيد بن اسلم قال استسقى يوما عمر فجيء بماء قد شيب
بعسل فقال انه لطيب لكني اسمع الله عز وجل نعى
على قوم شهواتهم فقال اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا
واستمتعتم بها فاخاف ان تكون حسناتنا عجلت لنا
فلم يشربه رواه رزين وعن ابن عمر قال ما شبعنا من تمر
حتى فتحنا خيبر رواه البخاري باب الامل والحرص
الفصل الاول عن عبد الله قال خط النبي صلعم خطا مربعا
وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا الى
هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال هذا
الانسان وهذا اجله محيط به وهذا الذي هو خارج امله
وهذه الخطط الصغار الاعراض فان اخطاه هذا نهسه
هذا وان اخطاه هذا نهسه هذا رواه البخاري وعن

اي شربه او لشي

اي هذا الخط الذي في وسط المربع
بحيث لا يمكنه الفرار والخروج منه

الذي يظن انه يدركه قبل موته وهو ظن خطاء منه لان اجله اقرب اليه منه

اي ان اخذه ولدغه

من الافات والعاهات كالمرض وغيره فهذه الاعراض مكتنفة به من جميع جوانبه

لم يعرض من هذه الاعراض اي تجاوزه

اي عرض الخ

أي لم تنكسر هاتان الخصلتان لان الانسان مجبول على حب الشهوات والشهوات انما تنال بالمال والعمر ش

انس قال خط النبي م خطوطا فقال هذا الامل وهذا اجله
فبينما هو كذلك اذ جاءه الخط الاقرب رواه البخاري وعنه
قال قال النبي م يهرم ابن ادم ويشب منه اثنان الحرص
على المال والحرص على العمر متفق عليه وعن ابي هريرة ان النبي م
قال لا يزال قلب الكبير شابا في اثنين في حب الدنيا وطول
الامل متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلم اعذر
الله الى امرء اخر اجله حتى بلغه ستين سنة رواه البخاري
وعن ابن عباس عن النبي م قال لو كان لابن ادم واديان من مال
لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله
على من تاب متفق عليه وعن ابن عمر قال اخذ رسول الله صلم
ببعض جسدي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
وعد نفسك في اهل القبور رواه البخاري **الفصل الثاني**
عن عبد الله بن عمرو قال مر بنا رسول الله صلم وانا وامي
نطين شيئا فقال ما هذا يا عبد الله قلت شيء نصلحه
قال الامر اسرع من ذلك رواه احمد والترمذي وقال هذا
حديث غريب وعن ابن عباس ان رسول الله صلم كان
يهريق الماء فيتيمم بالتراب فاقول يا رسول الله ان الماء
منك قريب يقول ما يدريني لعلي لا ابلغه رواه في شرح
السنة وابن الجوزي في كتاب الوفاء وعن انس ان النبي م

(حواشي بين السطور: اي قبل عذره — بطلب الوادي ثالثا ش — اي يقبل — اي امر الله — في الوقت — ما للاستفهام — اي الماء)

ط اي في الحالة التي يرجو ان يبلغ امله اذ جاءه الخط الاقرب الذي هو اجله قبل وصوله الى الابعد الذي هو امله ش

اي يكبر سنه

هـ هذا استعارة يعني يستحكم الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشباب في شبابه ش

فلم يتب عن المعاصي ولم يصلح حاله وماله يعني انه لم يترك له شيئا في الاعتذار يتمسك به ش

المراد منه الابل ش

بطنه او وسطه على

ط يعني لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره وهذا حكم على الغالب ش

ع اي يقبل التوبة من التائب عن حرصه المذموم وغيره من المذمومات ش

او هذه بمعنى بل وفي هذا ترقيا من التشبيه الامل لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل ش

اي نصلح شيئا من البيت بالطين ش

هه يعني تصلح بيتك خشية ان ينهدم قبل ان تموت وربما تموت قبل ان ينهدم فاذا كان كذلك فاصلاح عملك اولى من اصلاح بيتك ش

اي يبول وقيل اي يستعمل الماء قبل الوقت ش

قال هذا

اى مدّ يده واشار الى موضع ابعد من قفاه

يعنى وضع عم يده على قفاه

وقال هذا اجله

البه من امله

وفيه اشارة الى ان اجله اقرب

والى ان امله اطول من اجله

غرز عودا اخر

اشار الى الذى الى جنبه

قبل ان يتم امل

قال هذا ابن ادم وهذا اجله ووضع يده عند قفاه ثم بسط فقال وثم امله رواه الترمذى وعن ابى سعيد الخدرى ان النبى عم غرز عودا بين يديه واخر الى جنبه واخر ابعد فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان وهذا الاجل اراه قال وهذا الامل فيتعاطى الامل فيلحقه الاجل دون الامل رواه فى شرح السنة وعن ابى هريرة عن النبى عم قال عمر امتى من ستين سنة الى سبعين رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب وعنه قال قال رسول الله صلعم اعمار امتى ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك رواه الترمذى وابن ماجه وذكر حديث عبد الله بن الشخير فى باب عيادة المريض

الفصل الثالث عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى عم قال اول صلاح هذه الامة اليقين والزهد واول فسادها البخل والامل رواه البيهقى فى شعب الايمان وعن سفيان الثورى قال ليس الزهد فى الدنيا بلبس الغليظ والخشن واكل الجشب انما الزهد فى الدنيا قصر الامل رواه فى شرح السنة وعن زيد بن الحسين قال سمعت مالكا وسئل اى شىء الزهد فى الدنيا قال طيب الكسب وقصر الامل رواه البيهقى فى شعب الايمان باب استحباب المال والعمر فى الطاعة الفصل الاول عن سعد قال قال رسول الله صلعم ان

الله

يعنى القلب

يحب العبد التقى الغنى الخفى رواه مسلم وذكر حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنين في باب فضائل القران الفصل الثاني عن ابي بكرة ان رجلا قال يا رسول الله اى الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فاى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله رواه احمد والترمذى والدارمى وعن عبيد بن خالد ان النبى صلعم آخى بين رجلين فقتل احدهما في سبيل الله ثم مات الاخر بعده بجمعة او نحوها فصلوا عليه فقال النبى صلعم ما قلتم قالوا دعونا الله ان يغفر له ويرحمه ويلحقه بصاحبه فقال النبى صلعم فاين صلوته بعد صلوته وعمله بعد عمله او قال صيامه بعد صيامه لما بينهما ابعد مما بين السماء والارض رواه ابو داود والنسائى وعن ابى كبشة الانمارى انه سمع رسول الله صلعم يقول ثلث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه فاما الذى اقسم عليهن فانه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله بها عزا ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر واما الذى احدثكم فاحفظوه فقال انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقى فيه ربه ويصل رحمه ويعمل لله فيه بحقه فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو ان لى مالا لعملت بعمل فلان

فاجرهما

وهو من يتقى المعاصى وقيل اراد به من لا يصرف ماله في المعاصى

عن اعين الناس في نوافله ليلا يداخله الريا وقيل الخفى من لا يتكبر على الناس ولا يفتخر عليهم بالمال بل يجعل نفسه منكسرة من التواضع وقيل اراد به خفى الذكر لخموله او قليل التردد والخروج الى الاسواق ونحوها

اى عقد الاخوة

اللام فيه توطية للقسم او للابتداء او التفاوت التى بينهما في القرب عند الله تعالى

فانه قد عمل الطاعة بعده

يعنى هذا الزوايد التى زادها هذا بعد قتل ذاك ثبات عليها زايدا عليها وذلك لان هذا ايضا مرابط في سبيل الله والا فلا يشمل الزيادة ثوابا على الشهادة جهادا في سبيل الله واظهار لدينه خصوصا في مبادى الدعوة ومع قلة اعوانه

اى صلوة الميت — اى صلوة المقتول

اى الحديث — اى اقسم — اى سائل

بفتح الميم وكسر اللام اسم ما اخذه الظالم ظلما

قيل هو علم كيفية صرف المال في جوف البر ولا

يعنى لا يصرف ماله في معصيته

اى بالمواساة الى اقاربه والاحسان اليهم بما احسن الله اليه من المال

اى بحق المال اى يودى ما في المال من الحقوق كالزكوة والكفارات والنفقات واطعام الضيف وغيرها ويجوز ان يكون الضمير في بحقه راجعا الى الله اى بحق الله الواجب في المال

كونيته

اي اجر القسم الاول والثاني ح

لان الثاني كانت نيته صرف المال في وجوه الخير لو كان له مال فهو يثاب
بنيته كما يثاب صاحب المال ببذل المال في وجوه الخير ح

فاجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يتخبط
في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل فيه بحق
فهذا باخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول
لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو نيته ووزرهما
سواء رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وعن
انس ان النبي صلعم قال ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا استعمله
قيل كيف يستعمله يا رسول الله صلعم قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت رواه الترمذي
وعن شداد ابن اوس قال قال رسول الله صلعم الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله رواه الترمذي وابن ماجه الفصل الثالث
عن رجل من اصحاب النبي صلعم قال كنا في مجلس فطلع علينا رسول
الله صلعم وعلى راسه اثر ماء فقلنا يا رسول الله نراك طيب
النفس قال اجل قال ثم خاض القوم في ذكر الغنى فقال رسول الله
لا باس بالغنى لمن اتقى الله عز وجل والصحة لمن اتقى خير من الغنى
وطيب النفس من النعيم رواه احمد وعن سفيان الثوري قال
كان المال فيما مضى يكره فاما اليوم فهو ترس المؤمن وقال
لولا هذه الدنانير لتمندل بنا هؤلاء الملوك وقال من كان في يده
من هذه شيء فليصلحه فانه زمان ان احتاج كان اول من يبذل
دينه وقال الحلال لا يحتمل السرف رواه في شرح السنة وعن

يعني لو كان لي مال لصرفته فيما تشتهيه نفسي من لبس اللباس الفاخرة واستماع الملاهي والمناهي ح

اي وزر القسم الثالث

اي يجد الاثم ويكتب عليه الذنب بنية قصد الفساد

ولا منافات بين هذا وبين قوله صلعم ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها ما لم يعمل به لانه قد حمل هنا بالقول اللساني والمتجاوز عنه هو القول النفسي ح

يريد به العاقل الحازم المحتاط في الامور ح

خلاف الحمق

اي اذلها واستعبدها وقيل اي حاسبها في الدنيا انه عمل خيرا ام شرا فان كان خيرا حمد الله تعالى وان كان شرا تاب واستغفر وندم قبل ان يحاسب في الاخرة ح

اي اعطى ما ارادت من المحرمات ح

يعني العفو والمغفرة والجنة من غير توبة واستغفار ط

ابن عباس قال قال رسول الله صلعم ينادي منادي يوم القيمة
اين ابناء الستين وهو العمر الذي قال الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير رواه البيهقي في شعب الايمان وعن
عبد الله بن شداد قال ان نفرا من بني عذرة ثلثة اتوا
النبي صلعم فاسلموا قال رسول الله من يكفينيهم قال طلحة
انا فكانوا عنده فبعث النبي صلعم بعثا فخرج فيه احدهم
فاستشهد ثم بعث بعثا فخرج فيه الآخر فاستشهد ثم
مات الثالث على فراشه قال قال طلحة فرايت هؤلاء الثلث في
الجنة ورايت الميت على فراشه امامهم والذي استشهد آخرا
يليه واولهم يليه فدخلني من ذلك فذكرت النبي صلعم ذلك فقال
وما انكرت من ذلك ليس احد افضل عند الله من مؤمن يعمر في الاسلام
لتسبيحه وتكبيره وتهليله وعن محمد بن ابي عميرة وكان من اصحاب
رسول الله صلعم قال ان عبدا لو خر على وجهه من يوم ولد الى ان
يموت هرما في طاعة الله لحقره في ذلك اليوم ولود انه رد الى
الدنيا كيما يزداد من الاجر والثواب رواهما احمد باب التوكل
والصبر الفصل الاول عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم
يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب هم الذين لا
يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون متفق عليه
ان لا يطلبون الرقية
وعنه قال خرج رسول الله صلعم يوما فقال عرضت على الامم فجعل

ان يتبقن
والمراد بالتوكل هو التوكل الخاص وهو انه لا يصيبه الا ما كتب الله له من النفع والضر

في جميع ما يفعلون ويتركون

وهذا من صفة الانبياء والاولياء المعرضين عن اسباب الدنيا وهو درجة الخواص واما العوام فقد رخص لهم الرقية والتداوي كما مر في بابها

ان فطفق
ان اراد ان اطلاق الانبياء مع الامم
يمر النبي صلعم

15

ثم النبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان والنبي ومعه الرهط
والنبي وليس معه احد فرايت سوادا كثيرا سد الافق فرجوت
ان يكون امتي فقيل هذا موسى في قومه ثم قيل لي انظر فرايت
سوادا كثيرا سد الافق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرايت سوادا
كثيرا سد الافق فقيل هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا
قدامهم يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يتطيرون
ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة
بن محصن فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم
ثم قام رجل آخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقك
بها عكاشة متفق عليه **وعن** صهيب قال قال رسول الله
صلعم عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وان اصابته
ضراء صبر فكان خيرا له رواه مسلم **وعن** ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن
الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا
تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن
قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان رواه
مسلم **الفصل الثاني عن** عمر بن الخطاب قال سمعت رسول
الله صلعم يقول لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا رواه الترمذي

يعني لم يؤمن بالله الا رجل
يعني تسعة رجال
اي ستره من كثرته
اي علامة خير وتيمن
بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها
قيل هو سعد بن عبادة
يعني لو اعتمدتم بالله اعتمادا تاما وعلمتم ان الله تعالى لا يخلف وعده فيما قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
بكسر الخاء المعجمة جمع خميص وهو الضامر والمراد هنا الجايع

وابن ماجه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم ايها الناس ليس من شيء يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا قد امرتكم به وليس شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا قد نهيتكم عنه وان الروح الامين وفي رواية وان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته رواه في شرح السنة والبيهقي في شعب الايمان الا انه لم يذكر وان روح القدس وعن ابي ذر عن النبي صلعم قال الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يديك اوثق بما في يدي الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو انها ابقيت لك رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب وعمرو بن واقد الراوي منكر الحديث وعن ابن عباس قال كنت خلف رسول الله صلعم يوما فقال يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك واذا سألت فاسئال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك

رفعت الاقلام

اي في نفسي وقلبي والغرض انه اوحى اليه وحيا غير متلو

اي اكتسبوا المال الحلال بوجه جميل

انما قال استبطاء الرزق دون ابطائه لان الرزق لا يبطاء عن وقته ولكن يستعجل قبل وقته المقدر فاذا لم يات قبل ذلك الوقت استبطى

من الجنة التي وعدها الله تعالى للمؤمنين او من الرزق

قد يدرك الرزق بالمعاصي قلت ما يدرك به لا بركة فيه فكان ادراكه كعدمه او اراد بالادراك الطلب لانه لازمه او المراد به الرزق الحلال

اي بان تحرم حلالا على نفسك بان لا تاكل لحما ولا تلبس ثوبا جديدا فان الله تعالى قال لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم

يعني ليكن اعتمادك بوعد الله تعالى من ايصال الرزق اليك اقوى واشد مما في يدك من المال فان ما في يدك يمكن تلفه وما عند الله باق

اي احفظ حدوده وامتثل اوامره واجتنب نواهيه في الدنيا من الافات والمكروهات وفي الاخرة من العقاب والدركات

اي تلقاءك يعني اذا حفظت طاعة الله وجدته يحفظك وينصرك في مهماتك اينما توجهت من الامور ويسهل امورك التي تقصدها

رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه احمد والترمذی وعن سعد قال قال رسول الله صلعم من سعادة ابن ادم رضاه بما قضی الله له ومن شقاوة ابن ادم ترکه استخارة الله ومن شقاوة ابن ادم سخطه بما قضی الله له رواه احمد والترمذی وقال هذا حدیث غریب الفصل الثالث عن جابر انه غزا مع النبی صلعم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلعم قفل معه فادرکتهم القائلة فی واد کثیر العضاة فنزل رسول الله صلعم وتفرق الناس یستظلون بالشجر فنزل رسول الله صلعم تحت سمرة فعلق بها سیفه ونمنا نومة فاذا رسول الله صلعم یدعونا واذا عنده اعرابی فقال ان هذا اخترط علی سیفی وانا نائم وهو فی یده صلتا قال من یمنعك منی فقلت الله ثلثا ولم یعاقبه وجلس متفق علیه وفی روایة ابی بکر الاسماعیلی فی صحیحه فقال من یمنعك منی قال الله فسقط السیف من یده فاخذ رسول الله صلعم السیف فقال من یمنعك منی فقال کن خیر آخذ فقال تشهد ان لا اله الا الله وانی رسول الله قال لا ولکنی اعاهدك علی ان لا اقاتلك ولا اکون مع قوم یقاتلونك فخلی سبیله فاتی اصحابه فقال جئتکم من عند خیر الناس هکذا فی کتاب الحمیدی وفی الریاض وعن ابی ذر ان رسول الله صلعم قال انی لاعلم آیة لو اخذ الناس بها

الاقلام التقدیریة عن کتابة الاقدار والاقضیة

والاستخارة طلب الخیر ومعنی ترکه ذلك ان لا یرضی بما اختار الله تعالی وبترکه من الآفات والفقر والمرض وغیر ذلك

ای غضبه

بیرستان کثیر الشجر

شجرة شوك

سل سیف

فاستیقظت مسلولا

فاستیقظت

ای توابع

ای علم ای عملها

بانفرادها

لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب رواه احمد وابن ماجه والدارمى وعن ابن مسعود
قال اقرانى رسول الله صلعم انى انا الرزاق ذو القوة المتين
رواه ابوداود والترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح
وعن انس قال اخوان على عهد النبى صلعم فكان احدهما يأتى
النبى عم والآخر يحترف فشكا المحترف اخاه النبى صلعم فقال
لعلك ترزق به رواه الترمذى وقال هذا حديث صحيح غريب
وعن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلعم ان قلب ابن ادم
بكل وادٍ شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله بكل بأى
وادٍ اهلكه ومن توكل على الله كفاه الشعب رواه ابن
ماجه وعن ابى هريرة ان النبى عم قال قال ربكم عز وجل
لو ان عبيدى اطاعونى لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت
عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد رواه
احمد وعنه قال دخل رجل على اهله فلما راى ما بهم من الحاجة
خرج الى البرية فلما رات امرأته قامت الى الرحى فوضعتها
والى التنور فسجرته ثم قالت اللهم ارزقنا فنظرت فاذا
الجفنة قد امتلأت قال وذهبت الى التنور فوجدته
ممتلئا قال فرجع الزوج قال اصبتم بعدى شيئا قالت
امرأته نعم من ربنا وقام الى الرحى فذكر ذلك للنبى عم فقال

امانه

يعني من فعل فعلا من الافعال الصالحة ليراه الناس ويعطوه شيا، او يمدحوه على فعله يجزه الله جزاء المرائين بان يقول لم اطلب جزاء فعلك ممن فعلته لاجله

اما انه لو لم ترفعها لم تزل تدور الى يوم القيمة رواه احمد وعن
ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم ان الرزق ليطلب العبد
كما يطلبه اجله رواه ابو نعيم في الحلية وعن ابن مسعود
قال كاني انظر الى رسول الله صلعم يحكي نبيا من الانبياء ضربه
قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون متفق عليه **باب الرياء
والسمعة** **الفصل الاول** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم
رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلعم قال الله تعالى انا اغنى
الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته
وشركه وفي رواية فانا منه بريء هو للذي عمله رواه مسلم وعن
جندب قال قال رسول الله صلعم من سمع سمع الله به ومن
يرائي يرائي الله به متفق عليه وعن ابي ذر قال قيل لرسول الله
صلعم ارايت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه وفي
رواية ويحبه الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن رواه
مسلم **الفصل الثاني** عن ابي سعيد بن ابي فضالة عن رسول الله
صلعم قال اذا جمع الله الناس يوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادى
مناد من كان اشرك في عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عند غير
الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك رواه احمد وعن عبد الله

يعني ثوابهم العاجل في الدنيا بان يوقع المحبة في قلوب الناس والذكر بالخير على السنتهم واما ثوابهم في الاخرة فالجنة واللقاء

يقال فعل ذلك سمعة ليريه الناس من غير ان يكون قصده به التحقيق

اي نظر العطف والرحمة والاحتساب

التي هي موضع التقوى

فعلهم هذا بمعنى لا يعذبهم في الدنيا

المجردة عن السير المرضية

العارية عن الخيرات

قال الشيخ ابو حامد ... اقسام الاول ... الثواب اصلا ... انفرد لكان لا يبعث ... مع الناس فهذا اجر قصد الى الرياء فهو ابغض عند الله والثاني ان يكون قصد الثواب ولو كان في الخلوة لا يفعل ولكن قصدا ضعيفا بحيث لو كان ولم يكن الثواب لكان ولا يحمله ذلك القصد على العمل ولو لم يكن قصد الرياء يحمله على العمل فقصد الثواب والثواب يبعثه على العمل المقت والثالث ان يكون قصد الرياء وقصد الثواب متساويين بحيث لو كان واحد خاليا عن الاخر لم يبعثه فلما اجتمعا انبعث الرغبة وظواهر الاخبار يدل على انه لا يسلم راسا براس والرابعة ان يكون اطلاع الناس مرجحا مقويا للنشاط ولو لم يكن لا يترك العبادة ولو قصد الرياء وحده لما اقدم فالذي نظنه ان لا يحبط اصل الثواب ولكنه ينقص منه او يعاقب على مقدار قصد الرياء ويثاب على مقدار قصد الثواب

ط بالنصب على المفعولية جمع اسمع اي يفضحه يوم القيمة ويروى بالرفع صفة لله اي الذي هو اسامع خلقه س

بن عمرو انه سمع رسول الله صلعم يقول من سمّع الناس بعمله سمّع
الله به اسامع خلقه وحقّره وصغّره رواه البيهقي في شعب الايمان
وعن انس ان النبي عم قال من كانت نيّته طلب الاخرة جعل
الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن
كانت همّته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتّت
عليه امره ولا ياتيه منها الا ما كتب له رواه الترمذي ورواه
احمد والدارمي عن ابان عن زيد بن ثابت وعن ابي هريرة قال
قلت يا رسول الله بينا انا في بيتي في مصلاي اذ دخل علي رجل
فاعجبني الحال التي رآني عليها فقال رسول الله عم رحمك الله
يا ابا هريرة لك اجران اجر السر والعلانية رواه الترمذي
وقال هذا حديث غريب وعنه قال قال رسول الله صلعم
يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس
جلود الضأن من اللين السنتهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب
الذئاب يقول الله ابي يغترون ام علي يجترؤن فبي حلفت
لابعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران رواه
الترمذي وعن ابن عمر عن النبي صلعم قال ان الله تبارك وتعالى
قال لقد خلقت خلقا السنتهم احلى من السكر وقلوبهم امرّ من
الصبر فبي حلفت لاتيحنّهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران فبي
يغترون ام علي يجترئون رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

وعن

ط بان جعله قانعا بالكفاف ولا يتعب في طلب الزيادة فهذا هو الغنى الحقيقي س

الواو للحال اي ذليلة حقيرة لا يحتاج في طلبها الى سعي كثير س

اي انه اعجبه ثناء الناس لا انه اعجبه ليعلم منه ذلك ويعظم عليه لانه حينئذ رياء وقيل انما اعجبه رجاء ان يعمل من رآه بمثل عمله فيكون له مثل اجره لان من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها س

من جهة اقتداء الناس به س

اي يراؤون اهلها بالخداع س

هم اي يلبسون الصوف ليظنهم الناس زهادا عبادا تاركين للدنيا س

ط اراد به التملق والتواضع في وجوه الناس ليصيروا مريدين لهم

هم اي مسودة من شدة حب الدنيا والجاه وكثرة العداوة والبغض والصفات الذميمة الراسخة في قلوبهم س

الهمزة للاستفهام اي باهمالي اياهم س

ط المراد بالاغترار هنا عدم الخوف من الله تعالى وترك التوبة من فعلهم القبيح اي افلا يخافون من سخطي وعقابي س

هم بمكرهم الناس في اظهار الاعمال الصالحة والاجتراء الانبساط والتشجيع س

ط اي متحيرا لا يقدر على دفع ذلك العذاب عن نفسه لشدته وصعوبته وفي بعض النسخ الحكيم بالكاف معناه واحد س

اي بغير اهل الدين س

هم عظمه

الباء للقسم اي يحق

اي الكامل العاقل

وهي بكسر الشين المعجمة وتشديد الراء المهملة المفتوحة النشاط والرغبة والجد في العبادة ط
يعني ان العابد يبالغ فيها في اول امره وكل مبالغ يفتر وتسكن جدته ومبالغته بعد حين ط

وعن ابي هريرة قال قال النبي صلعم ان لكل شيء شرة ولكل شرة فترة فان صاحبها سدد وقارب فارجوه وان اشير اليه بالاصابع فلا تعدوه رواه الترمذي وعن انس عن النبي صلعم قال بحسب امرئ من الشر ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا الا من عصمه الله رواه البيهقي في شعب الايمان

الفصل الثالث عن ابي تميمة قال شهدت صفوان واصحابه وجندب يوصيهم فقالوا هل سمعت من رسول الله صلعم شيئا قال سمعت رسول الله صلعم يقول من سمع سمع الله به يوم القيمة ومن شاق شق الله عليه يوم القيمة قالوا اوصنا فقال ان اول ما ينتن من الانسان بطنه فمن استطاع ان لا ياكل الا طيبا فليفعل ومن استطاع ان لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم اهراقه فليفعل رواه البخاري وعن عمر بن الخطاب رضه انه خرج يوما الى مسجد رسول الله صلعم فوجد معاذ بن جبل قاعدا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يبكي فقال ما يبكيك قال يبكيني شيء سمعته من رسول الله صلعم سمعت رسول الله صلعم يقول ان يسير الرياء شرك ومن عادى لله وليا فقد بارز الله بالمحاربة ان الله يحب الابرار الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يتفقدوا وان حضروا لم يدعوا ولم يقربوا

حواشي:
اي صاحب الشرة ط — اي دنى من التوسط ط
اي فصد السداد يعني استقام في العمل من غير غلو ولا تقصير ط
اي وان صار معروفا مشهورا بالعبادة ط
اي فلا تعدوه شيئا يعني فلا تعتقدوا فيه صلاحا ولا تتوقعوا فيه فلاحا ولا تعدوه من اهل الخير وهذا في حق من بالغ في العبادة للشهرة واما من خلصت نيته وصدقت طويته فبمعزل عن هذا ومن هذا من اجتهد في العبادة كل الاجتهاد فروا من الناس وسكنوا المواضع الخالية حذرا من الرياء واجتماع الناس اليهم ط
اي عظمت
اي عداوت

قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة رواه ابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان العبد اذا صلى في العلانية فاحسن وصلى في السر فاحسن قال الله تعالى هذا عبدي حقا رواه ابن ماجه وعن معاذ بن جبل ان النبي عم قال يكون في اخر الزمان اقوام اخوان العلانية اعداء السريرة فقيل يا رسول الله وكيف يكون ذلك قال ذلك برغبة بعضهم الى بعض ورهبة بعضهم من بعض وعن شداد بن اوس قال سمعت رسول الله صلعم يقول من صلى يرائي فقد اشرك ومن صام يرائي فقد اشرك ومن تصدق يرائي فقد اشرك رواهما احمد وعنه انه بكى فقيل له ما يبكيك قال شيء سمعت من رسول الله صلعم يقول فذكرته فابكاني سمعت رسول الله صلعم يقول اتخوف على امتي الشرك والشهوة الخفية قال قلت يا رسول الله اتشرك امتك من بعدك قال نعم اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا ولكن يراؤون باعمالهم والشهوة الخفية ان يصبح احدهم صائما فتعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه رواه احمد والبيهقي في شعب الايمان وعن ابي سعيد قال خرج علينا رسول الله صلعم ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال الا اخبركم بما هو

اخوف

اخوف عليكم عندی من المسيح الدجال فقلنا بلى يا رسول الله قال
الشرك الخفى ان يقوم الرجل فيصلى فيزيد صلوته لما يرى من نظر
رجل رواه ابن ماجه وعن محمود بن لبيد ان النبى صلعم قال ان
اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما
الشرك الاصغر قال الريا. رواه احمد وزاد البيهقى فى شعب الايمان
يقول الله لهم يوم يجازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين
كنتم تراؤن فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزا او خيرا
وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلعم لو ان رجلا عمل
عملا فى صخرة لا باب لها ولا كوة خرج عمله الى الناس كائنا ما كان
وعن عثمان بن عفان رضه قال قال رسول الله صلعم من كانت له
سريرة صالحة او سيئة اظهر الله منها رداء يعرف به وعن
عمر بن الخطاب رضه عن النبى صلعم قال انما اخاف على هذه الامة كل
منافق يتكلم بالحكمة ويعمل بالجور روى البيهقى الاحاديث
الثلثة فى شعب الايمان وعن المهاجرين حبيب قال قال رسول
الله صلعم قال الله تعالى انى لست كل كلام الحكيم اتقبل ولكنى
اتقبل همه وهواه فان كان همه وهواه فى طاعتى جعلت
صمته حمدا لى ووقارا وان لم يتكلم رواه الدارمى باب البكاء
والخوف الفصل الاول عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم
ابو القاسم صلعم والذى نفسى بيده لو تعلمون ما اعلم لبكيتم

بالظلم والسيئة على

اى من شدة العذاب وغضب الله تعالى
وصفة النار

من خشية الله عز وجل

فان قيل الخطاب ان كان للمؤمنين خاصة فليس ثمة ما يوجب تقليل الضحك وتكثير البكاء لان المؤمن وان دخل النار عاقبته الجنة لا محالة مخلدا فيها فكان مدة ما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور نسبة شيء يسير الى ما لا يتناهى وذلك يوجب العكس

كثيرا ولضحكتم قليلا رواه البخاري وعن ام العلاء الانصارية قالت قال رسول الله صلعم والله لا ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم رواه البخاري وعن جابر قال قال رسول الله صلعم عرضت على النار فرايت فيها امرأة من بني اسرائل تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت جوعا ورايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوائب رواه مسلم وعن زينب بنت جحش ان رسول الله صلعم دخل عليها يوما فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها قالت زينب فقلت يا رسول الله أفنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث الفسق متفق عليه وعن ابي عامر او ابي مالك الاشعري قال سمعت رسول الله صلعم يقول ليكونن من امتي اقوام يستحلون الخز والحرير والخمر والمعازف ولينزلن اقوام الى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم ياتيهم رجل لحاجة فيقولون ارجع الينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير الى يوم القيمة رواه البخاري وفي بعض نسخ المصابيح الحر بالحاء والراء المهملتين وهو تصحيف وانما هو بالخاء والزاء المعجمتين نص عليه الحميدي

من خشية الله عز وجل

اي سيب السوائب جمع سائبة وهي الناقة التي يسيبها الرجل عند برئه من المرض او قدومه من السفر فيقول ناقتي سائبة فلا تمنع من المرعى ولا ترد عن حوض ولا علف ولا يحمل عليها ولا تركب ولا تحلب فكان ذلك تقربا منهم الى اصنامهم

اي قد قرب خروج جيش يقاتل العرب من الترك

الذي بناه ذو القرنين وهما طائفتان كافرتان

اي جعلها حلقة والمراد انه لم يكن في ذلك الردم ثقبة الى اليوم وقد انفتحت فيه وانفتاحها من علامات يوم القيمة فاذا اتسعت خرجوا وذلك بعد خروج الدجال وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى

قيل هو مخفف الحرح وهو الفرج اي يستحلون الفروج بالانكحة الفاسدة او بالزنا زاعمين ان الرجل والمراة اذا رضيا حل بينهما جميع انواع الاستمتاعات ويقولون المراة مثل البستان فكما ان لصاحب البستان ان يبيح ثمرة بستانه لمن شاء فكذلك يجوز للزوج ان يبيح زوجته لمن شاء وهذا معتقد الملاحدة والجوالق والقلندرية فكر صاحب خلاصة الفتاوى ان شيخ الامام عز الدين الكندي افتى بسمرقند بقتل الملاحدة والاباحي والهامان ابراهيم بن محمد طمغاج خان فتواه وقتلهم

اي جبل

اي بماشية

يوما من الايام

اي المكسورة المشددة

الجامع بين الصحيحين وابن الاثير ... علم

ام ... الملاهي ... وقت كان ... يعني ...

ولم يبين في هذا الحديث مكانهم ولا دينهم وانما افاد انه يكون في آخر الزمان نزول الفتن ومسخ الصور في هذه الامة كما كان في ساير الامم

وابن الاثير في هذا الحديث وفي كتاب الحميدي عن البخاري وكذا في شرحه للخطابي شروح عليهم سارحة لهم يأتيهم لحاجة وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على اعمالهم متفق عليه وعن جابر قال قال رسول الله صلعم يبعث كل عبد على ما مات عليه رواه مسلم الفصل الثاني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ما رايت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها رواه الترمذي وعن ابي ذر قال قال النبي عم اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط والذي نفسي بيده ما فيها موضع اربعة اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرشات ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله قال ابو ذر يا ليتني كنت شجرة تعضد رواه احمد والترمذي وابن ماجه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة رواه الترمذي وعن انس عن النبي عم قال يقول الله جل ذكره اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام رواه الترمذي والبيهقي في كتاب البعث والنشور وعن عايشة قالت سالت رسول الله صلعم عن هذه الآية والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم

يبعث الصالح على اعماله الصالحة فيفوز والفاجر على معصيته فيعاقب

اي هاربها غافلا عنها يعني ينبغي للهارب من عذاب النار ان يفر عن المعاصي والمناهي كل الفرار لكنه الخلاص من اليم الجحيم

اي يحشر يوم القيمة

يعني ينبغي لطالبها ان يجد كل الجد في الاتيان بالاوامر طالبا بذلك الامتثال لحضرة ذي الجلال لكنه الوصول الى النعيم المقيم

اي بهجة وسرورا

اي تصيح وتان

اي تقطع يعني يا ليتني كنت بريئا من الذنوب لم اخش يوم القيمة كالشجرة التي تعضد ولم اعذب وهذا القول منه من غاية خشية الله ظاهره يدل على انه من كلام ابي ذر

اي تتضرعون رافعين اصواتكم بالدعاء فعل الوجل من نزول البلاء

اي من خاف الله تعالى فليهرب من المعاصي الى الطاعات

اي من كان في ارتكاب معصية من المعاصي

اي متاع الله لا يليق بثمنها الا النفس والمال

اي في وقتة القيمة بشرط ان يكون مؤمنا بنبينا محمد عم او بنبي آخر من الانبياء قبل فسخ دينه

وهذا بشرط كونه مؤمنا مخلصا

يعطون ما اعطوا من الزكوة والصدقات او قرئ يأتون ما اتوا بالقصر اي يفعلون ما فعلوه من الطاعات

وجل اهم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال لا يا بنت الصديق
ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون
ان لا يقبل منهم اولئك الذين يسارعون في الخيرات رواه
الترمذي وابن ماجه وعن ابي بن كعب قال كان النبي صم اذا
ذهب ثلث الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله
جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت
بما فيه رواه الترمذي وعن ابي سعيد قال خرج النبي صم لصلوة
فراى الناس كانهم يكتشرون قال اما انكم لو اكثرتم ذكر
هاذم اللذات لشغلكم عما ارى الموت فاكثروا ذكر هاذم
اللذات الموت فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيقول انا
بيت الغربة وانا بيت الوحدة وانا بيت التراب وانا بيت الدود
واذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت
لاحب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت
الي فسترى صنيعي بك قال فيتسع له مد بصره ويفتح له
باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له القبر
لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري الي
فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيلتئم
عليه حتى يلتقي عليه وتختلف اضلاعه قال وقال رسول الله صلعم باصابعه
فادخل بعضها في جوف بعض قال ويقيض له سبعون تنينا لو

اي مع ما فيه من اهوال القبر والقيمة
فهذا يدل بان مقام الخوف افضل من مقام الرجاء وبه قال بعضهم
اي ادعوا المشركين
اي الزلزلة وهي النفخة الاولى التي يموت منها الخلق وتزلزل الارض عندها
وهي النفخة الثانية التي يحيى فيها الخلق
يعني اهدموا اللذات بذكر الموت
اي هذه مخففة من المثقلة
من كل جانب ومد بصره
اي يدخل بعضها في بعض
اي من التبسم والضحك · اي وقت وزمان · اي اعلم · اي صرت حاكما قادرا عليه · متعلق باحب · اي القبر · اي اصابعه · اي احيا · اي واحدا · اي اثنان

لو ان واحدًا منها نفخ في الارض ما انبتت شيئًا ما بقيت الدنيا
فينهسنه ويخدشنه حتى يفضى به الى الحساب قال وقال
رسول الله صلعم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار رواه الترمذي وعن ابي جحيفة قال قالوا يا رسول
الله قد شبت قال قد شيبتني هود واخواتها رواه الترمذي
وعن ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت قال
قد شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا
الشمس كورت رواه الترمذي وذكر حديث ابي هريرة لا يلج
النار في كتاب الجهاد الفصل الثالث عن انس قال انكم لتعملون
اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول
الله صلعم من الموبقات يعني المهلكات رواه البخاري وعن
عايشة ان رسول الله صلعم قال يا عايشة اياك ومحقرات
الذنوب فان لها من الله طالبا رواه ابن ماجة والدارمي والبيهقي
في شعب الايمان وعن ابي بردة بن ابي موسى قال قال لي عبد الله
بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك قال قلت لا قال فان ابي قال
لابيك يا ابا موسى هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله صلعم
وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا وان كل
عمل عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقال ابوك لابي
لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلعم وصلينا وصمنا وعملنا

ما هذه نافية
ما هذه مصدرية
ص اي ما اشباهها من السور التي ذكر احوال القيمة وعذابها
ص اي جعلتني اشيب سورة هود وذلك لان فيها فاستقم كما امرت وان الاستقامة على الطريق المستقيم من غير ميل الى الافراط والتفريط في الاعتقادات والاعمال الظاهرة والباطنة عسير جدا
ط لا يدخل النار على
اي يبلغ عنه / اي يوصل
اي نجاة
اي مجتمعه
موت رسول الله صلعم
اي عمر
الصلوات
ان تكلم بهذا الكلام موسى

خيراً كثيراً واسلم على ايدينا بشر كثير وانا لنرجو ذاك قال ابى لكنى انا والذى نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد لنا وان كل شئ عملناه بعده نجونا منه كفافاً راساً براس فقلت ان اباك والله كان خيراً من ابى رواه البخارى وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم امرنى ربى بتسع خشية الله فى السر والعلانية وكلمة العدل فى الغضب والرضا والقصد فى الفقر والغنى وان اصل من قطعنى واعطى من حرمنى واعفو من ظلمنى وان يكون صمتى فكراً ونطقى ذكراً ونظرى عبرة وآمر بالعرف وقيل بالمعروف رواه رزين وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه دموع وان كان مثل راس الذباب من خشية الله ثم يصيب شيئاً من حر وجهه الا حرمه الله على النار رواه ابن ماجه باب تغير الناس الفصل الاول عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم انما الناس كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة متفق عليه وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلعم لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن متفق عليه وعن مرداس الاسلمى قال قال النبى صلعم يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى حفالة كحفالة الشعير او التمر لا يباليهم الله

اى مع قدرتى على الانتقام

اى فى الآفاق والانفس

اى كميته او كيفيته

وهى البعير الذى يرتحله الرجل جملا كان او ناقة فاعلة بمعنى مفعولة والهاء للمبالغة يريد ان المرضى المنتجب من الناس فى عسرة وجوده كالنجيبة الصالحة للركوب التى لا توجد فى الابل الكثيرة القوية على الاحمال والاسفار

والمراد به طريق اهل الهوى والبدع التى ابتدعوها من قبل انفسهم بعد انبيائهم من الافعال القبيحة

اى تفعلون مثل فعلهم سواء بسواء

اى فمن يكون غيرهم يعنى المبتدعون هم لا غير استفهام على سبيل التقرير

بالرفع على الفاعلية اى يذهب الاول فالاول وبالنصب على الحال اى واحداً فواحداً

رذيل بضم الحاء هو الردى من كل شئ

اى لا يبالى بهم الله بالة

ممدودة ومقصورة بمعنى التمطي التبختر ومد اليدين ويروى بغير الياء الاخيرة ونصبه على انه مفعول مطلق وقيل منصوب على الحال اى اذا صارت امتى متكبرين سعى لحاظ (تسلط) عليه ثم تسليط
قيل كتسليط فتلة عثمان اما فعلوا ... بنى امية على بنى هاشم ففعلوا

بالله رواه البخاري **الفصل الثاني** **عن** ابن عمر قال قال رسول
الله صلعم اذا مشت امتى المطيطاء وخدمتهم ابناء الملوك (متكبرين)
ابناء فارس والروم سلط الله شرارها على خيارها رواه
الترمذى وقال هذا حديث غريب **وعن** حذيفة ان النبى صلعم
قال لا تقوم الساعة حتى تقتلوا امامكم وتجتلدوا باسيافكم
ويرث دنياكم شراركم رواه الترمذى **وعنه** (اى تتقاتلوا) قال قال رسول الله
صلعم لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع
ابن لكع رواه الترمذى والبيهقى فى دلائل النبوة **وعن** محمد بن
كعب القرظى قال حدثنى من سمع على بن ابى طالب رضى الله عنه
قال انا لجلوس مع النبى صلعم فى المسجد فاطلع علينا مصعب بن
عمير ما عليه الا بردة له مرقوعة بفرو فلما راه رسول الله صلعم
بكى للذى كان فيه من النعمة والذى هو فيه اليوم ثم قال رسول
الله صلعم كيف بكم (اى الامر الذى) اذا غدا احدكم فى حلة وراح فى حلة و
وضعت بين يديه (يكون حالكم) صحفة ورفعت اخرى وسترتم بيوتكم
كما تستر الكعبة فقالوا يا رسول الله نحن يومئذ (اى قصعة) خير منا
اليوم نتفرغ للعبادة ونكفى المؤنة قال لا انتم اليوم خير منكم
يومئذ رواه الترمذى **وعن** انس قال قال رسول الله صلعم
ياتى على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على
الجمر (اى فى اهل ذلك الزمان) رواه الترمذى فقال هذا حديث غريب اسنادا **وعن**

وهذا الحديث من ادلة نبوته لمطابقة اخباره بالواقع بعده فان الصحابة لما فتحوا بعده بلاد فارس والروم وغنموا اموالهم وسبوا اولادهم فاستخدموهم وتجبروا وتكبروا

والمراد به الخليفة او السلطان

يعنى تحارب بعض المسلمين بعضا بالسيوف

اى يصير الملك والمال فى ايدى الظلمة

اى اكثرهم مالا واطيبهم عيشا وانفذهم حكما

وهو كان من اغنياء قريش هاجر وترك النعمة بمكة وكان من كبار الصحابة واصحاب الصفة الساكنين فى مسجد قبا

يعنى اذا كثرت اموالكم بحيث يلبس كل واحد منكم اول النهار حلة واخره اخرى من غاية التنعم

اى زينتموها بالثياب النفيسة من فرط التنعم

اى ليس الامر كما تظنون

لان طيبات الدنيا افة الدين

وهو الخطب المحترق قبل ان تخبو ناره يعنى كما ان القابض على الجمر لا يقدر ان يصبر عليه لاحتراق يده كذلك المتدين يومئذ لا يقدر على ثباته على دينه لغلبة العصاة والمعاصى وانتشار الفسق وضعف الايمان

لا ينفرد احد برای دون صاحبه ق

ابی هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا كان امراؤكم خياركم واغنياؤكم سمحاءكم وامور كم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم وامور كم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها رواه الترمذی وقال هذا حديث غريب وعن ثوبان قال قال رسول الله صلعم يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن فی قلوبكم الوهن قال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت رواه ابو داود والبيهقی فی دلائل النبوة الفصل الثالث عن ابن عباس قال ما ظهر الغلول فی قوم الا القى الله فی قلوبهم الرعب ولا فشا الزنا فی قوم الا كثر فيهم الموت ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم ولا ختر قوم بالعهد الا سلط عليهم العدو رواه مالك باب

الفصل الاول عن عياض بن حمار المجاشعی ان رسول الله صلعم قال ذات يوم فی خطبته الا ان ربی امرنی ان اعلمكم ما جهلتم مما علمنی يومی هذا كل مال نحلته عبدا حلال وانی خلقت عبادی حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم

التی بيننا ولونها بلا مانع ولا منازع فيأكلونها كذلك يأخذون ما فی ايديكم بلا تعب ينالهم ش

ظهرها كناية عن الحيوة وبطنها كناية عن الممات ش

ای الفئة والجماعة الاكلة بعضهم بعضا ش

اصله تتداعى اراد بالامم فرق الكفر والضلال ای يجتمعوا ويدعوا بعضهم بعضا لمقاتلتكم وكسر شوكتكم ويسلب ما ملكتموه من الديار والاموال ش

تتداعى علينا ش

ليس السؤال عن نفس الوهن بل عن سببه وموجبه ط

فانهما يدعوكم الى احتمال الذل من العدو ووقوع الوهن فی قلوبكم ش

ای تغترب

ای المهيبة ط

ای لين مبين

ای الضعف عـ

ای انتشر على

والبطلان عـ

ای كالنزاع والقدر على

ای الحلال عـ

بغير علم على

ای الانذار والتنصيح ح

ای المعروفة او فی الموعظة على ش

ای اعطيته فهذا من مقول الله تعالى ای اعطاه الله

ای لا يستطيع احد ان يحرمه من تلقاء نفسه ويمنعه من التصرف تصرف الملاك فی املاكهم ش

جعل دی

ای الاستقامة

ای مستعدين لقبول الحق والميل عن الضلال الى الاستقامة وقيل معناه طاهرى الاعضاء من المعاصی لانه خلقهم مسلمين لقوله تعالى هو الذی خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ش

عن دينهم

والمقت في الاصل ابتداء البغض وانما ابغضهم لانهم كانوا قبل مجيء محمد صلعم كفارا زعم بعضهم ان عيسى ابن الله وبعضهم انه شريك الله وغير ذلك وباقي الناس كانوا يعبدون الاصنام والشمس او النار وغير ذلك

اي راهم حين وجدهم متفقين على الشرك منهمكين في الضلالة وذلك قبل مجيء الرسول

مما يدين به البحيرة والسائبة وغيرها

عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي
ما لم انزل به سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم
عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقال انما بعثتك
لابتليك وابتلي بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرأه
نائما ويقظان وان الله امرني ان احرق قريشا فقلت رب
اذا يثلغوا راسي فيدعوه خبزة قال استخرجهم كما اخرجوك
واغزهم نغزك وانفق فسننفق عليك وابعث جيشا
نبعث خمسة مثله وقاتل بمن اطاعك من عصاك رواه مسلم
وعن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد
النبي صلعم الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون
قريش حتى اجتمعوا فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي
تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك
الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ابي لهب
متفق عليه وفي رواية نادى يا بني عبد مناف انما
مثلي ومثلكم كمثل رجل راى العدو فانطلق يربأ اهله
فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه وعن ابي هريرة
قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي صلعم قريشا
فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم
من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد

اي حجة وبرهانا قيل هذا على سبيل التهكم اذ لا يجوز على الله تعالى ان ينزل برهانا ان يشرك به غيره

اي يشدخوه ويكسروه

اي بغضهم بسوء صنيعهم

وهم الذين امنوا بعيسى عليه السلام قبل مبعث نبينا صلعم وبقوا على متابعته ثم امنوا بنبينا

اي لامتحنك بتبليغ الرسالة حتى تعمل تصبر على ايذاء قومك اياك

في قبول الرسالة منك وابتلاؤه بعاند الى شهادة لا الى استعلامه

اي لا يمحى ابدا بل هو محفوظ في صدور الذين اوتوا العلم يعني تيسرت حفظه عليك وعلى امتك فاذا كنتم تحفظونه فكيف يغسله الماء من صدوركم قال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قيل وكانت الكتب المنزلة لا تجمع حفظا بل انما يعتمد في حفظها على الصحف بخلاف القران

اي خمسة امثال جيشهم من الملائكة كما فعل يوم بدر

والبطن دون القبيلة وهما قبيلتان من اقارب النبي صلعم

بتشديد الياء مضافا الى ياء المتكلم اي تصدقوني فيما اخبرتكم

يعني جربناك وما راينا منك الا الصدق فكانوا يعتقدونه صادقا في الامور الدنيوية ويكذبونه فيما يخبرهم في امر الدين والاخرة

اي قبل نزول عذاب شديد بكم يعني ان لم تؤمنوا بي ينزل عليكم عذاب من قريب

منصوب على الظرفية

فقال ابو لهب تبا لك سائر الايام الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب

جوابا له على سبيل الدعاء عليه

التحسرت وهلكت نفسه

ط اى لا اقدر ان ادفع عنكم شيأ من عذاب الله ان اراد ان يعذبكم فانما اشفع لمن اذن الله تعا وانما قال عم فى حقهم هكذا لترغيبهم على الايمان والعمل لئلا يعتمدوا على قرابته وتهاونوا س

شمس انقذوا انفسكم من النار يابنى عبد مناف انقذوا انفسكم
من النار يابنى هاشم انقذوا انفسكم من النار يابنى عبد المطلب
انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذى نفسك من النار فانى
لا املك لكم من الله شيئاً غير ان لكم رحماً سابلها ببلالها رواه
مسلم وفى المتفق عليه قال يا معشر قريش اشتروا انفسكم
لا اغنى عنكم من الله شيئاً يابنى عبد مناف لا اغنى عنكم من الله
شيأ يا عباس بن عبد المطلب لا اغنى عنك من الله شيأ
ويا صفية عمة رسول الله لا اغنى عنك من الله شيأ
يا فاطمة بنت محمد سلينى ما شئت من مالى لا اغنى عنك
من الله شيئاً **الفصل الثانى عن** ابى موسى قال قال رسول الله
صلعم امتى هذه امة مرحومة ليس عليها عذاب فى الاخرة
عذابها فى الدنيا الفتن والزلازل والقتل رواه ابو داود **وعن** ابى
عبيدة ومعاذ بن جبل عن رسول الله صلعم قال ان هذا الامر
بدأ نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم ملكا عضوضا ثم
كائن جبرية وعتوا وفسادا فى الارض يستحلون الحرير والفروج
والخمور يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله رواه
البيهقى فى شعب الايمان **وعن** عائشة قالت سمعت رسول الله
صلعم يقول ان اول ما يكفأ قال زيد بن يحيى الراوى يعنى الاسلام
كما يكفأ الاناء يعنى الخمر قيل فكيف يا رسول الله وقد بين الله فيها

اى قرابة — اى ظهر — او الامر — اى فى الخمر — قلب اسلام

اى سأصلها بصلة الرحم س

اى خلصوها من النار بترك الكفر وبالطاعة بما جئت به والانقياد له س

صه اى لا ابعد عنكم شيئا من عذاب الله تعا اى لا اقدر على تبعيده من قولهم اغن عنى كذا اى بعده س

عه تأويله ان المراد من اقتدى به عم كما ينبغى وعمل به قولا وفعلا او يكون المراد عذاب دائم لان من فعل كبيرة فقد استحق العذاب ثم امره الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه س

هه يعنى ثم كان بعد وفاته عم زمان خلافته زمان شفقة ورحمة وعدل وذلك زمان الخلفاء الراشدين س

ه اى الدين والاسلام وما بعث به عم س

صط نصب على التمييز او على الحال يعنى اول الدين الى آخر زمانه عم لم يكن فيه باطل بل كان جميعه زمان نزول الوحى والرحمة س

ه نصب على انه خبر كائن اى قهرا وغلبة س

ط يعنى يغلب الظلم والفساد على الملوك كما هو الان كذلك س

مابين قال يسمونها بغير اسمها فيستحلونها رواه الدارمي

الفصل الثالث عن النعمان بن بشير عن حذيفة قال قال رسول الله صلعم تكون النبوة فيكم ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم يكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم يكون ملكا جبرية فيكون ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون خلافة على منهاج نبوة ثم سكت قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز كتبت اليه بهذا الحديث اذكره اياه فقلت ارجوا ان تكون امير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية فسر به واعجبه يعني عمر بن عبد العزيز رواه احمد والبيهقي في دلائل النبوة

كتاب الفتن **الفصل الاول** عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلعم مقاما ما ترك شيأ يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء قد نسيته فاراه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا راه عرفه متفق عليه **وعنه** قال سمعت رسول الله صلعم يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات

اي يسمونها باسم النبيذ والمثلث

يعني كيف يحل شربها والحال انه اسم الخمر

متناولين بذلك

من الذرة والعسل وغيرهما ويتعذرون بانهم متناولين بذلك وقيل يتخذونها حل هذه الاشربة ويقولون ليست بخمر لان الخمر ما يتخذ من العنب وهذا باطل لان الخمر ما خامر العقل اي ستره سواء كان من العنب او غيره

اي في نبوة

اي الملك

جبروتية · اي الحكم · الامر على ذلك

اي الجبرية · على · اي تقع · اي تلك الخلافة · طريق

ثم سكت

اي بامر الخلافة · نبوت

اي زمن عيسى والمهدي عليه السلام

نصب على المصدر اي خطبنا ووعظنا واخبرنا بما يظهر من الفتن

جمع الفتن · صفة شيأ وهي تامة

صفة · بمعنى يوجد صفة شيأ

اي بذلك الشيء الكائن

صفة اي في زمان عمرو · منسيا

اي ليقع شيء مما ذكره رسول الله

اي توضع عليها وتبسط من عرض العود على الاناء يعرضه اي وضعه عرضا

على صيغة الفاعل

اي توضع على

يعني ظهر فيه النور قوله

نهاية لكلا الامرين يعني يصير الانسان او قلوب اهل ذلك الزمان

اي على نوعين

الصفا بالقصر وهو الحجر الابيض شديد البياض

وهو بضم الميم وسكون الراء المهملة وبالباء الموحدة والدال المشددة الطين المتغير المنتن الذي صار اسود من غاية تغيره وطول مكثه بمكان نصب على الذم

اي لا يعرف الا ما قبل من الاعتقادات الفاسدة والشهوات النفسانية

والارض والاخر اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه رواه مسلم وعنه قال حدثنا رسول الله صلعم حديثين رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القران ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعها قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض فيبقى اثرها مثل اثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ويصبح الناس يتبايعون ولا يكاد احد يؤدي الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما اعقله وما اظرفه وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان متفق عليه وعنه قال كان الناس يسئلون رسول الله صلعم عن الخير وكنت اسئاله عن الشر مخافة ان يدركني قال قلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم

لانها قلوب صافية قد انكرت تلك الفتن وذلك الزمان تحفظها الله تعالى بعد ذلك الزمان عنها الى يوم القيمة

يعني لا يبقى فيه عرفان ما هو معروف ولا انكار ما هو منكر

بضم الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة اصل كل شيء اي في اصل

يعني الاحاديث النبوية وفيه اشارة الى ان تعلم السنة بعد تعلم القران

اي اخبرنا بعد ارتفاع الايمان او انتقاصه فانه سيكون بعد عصر الصحابة

يعني ينقص من ثمرة الايمان

اي يصير اثر الامانة والاثر ما بقي رسم الشيء

بفتح الواو وسكون الكاف واحدها وكتة وهي اثر الشيء كالنقطة من غير لونه وقيل هي نقطة بيضاء تظهر في سواد العين

اي لا يقرب ان يؤديها في المعاملات لان حفظ الامانة من اثر كمال الايمان فاذا نقص الايمان نقصت الامانة يعني لا يبقى من يحفظ الامانة الا قليلا حتى في كل ناحية واحد

ما في هذه الثلاثة للتعجب يعني يمدح اهل ذلك الزمان بكثرة العقل والظرافة والجلادة ولا بكثرة الصلاح

اي من حدوث بعض شر

اي فهل يجيء بعد الاسلام

اي وهل تزول تلك الكفر والضلالة والبدع والفتن

الفتن والبدع ويجيء بعدها العدل والصلاح

بفتحتين اي كدورة

يعني لا يكون الخير محضا بل مشوبا بكدورة وظلمة

يعني يكون في ذلك الوقت قوم يعتقدون اعتقادات ويعملون اعمالا غير ما انا عليه

يعني يظهر بعد ذلك جماعة من اهل البدعة والضلالة يدعون

الناس من الهداية الى الضلالة ومن السنة الى البدعة فكانهم كائنون على ابواب جهنم داعين الناس جماعة الى الدخول فيها مثل كون صاحب الدعوة عند باب بيته داعيا الناس الى الدخول في ضيافته

اي قال لنا القلب / اي بنور الايمان / اي ادبها الايمان / اي بعضها / اي بعض ما بقي من الامانة / اي في ذلك الخير / اي رموه في جهنم / اي في ذلك الزمان / جمع داع / بغتة يعني السلام

جماعة المسلمين وامامهم فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم

قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها

ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك

متفق عليه وفي رواية لمسلم قال يكون بعدي ائمة لا يهتدون

بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم

قلوب الشياطين في جثمان انس قال حذيفة قلت كيف

اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع الامير

وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع وعن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلعم بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل

المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح

كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا رواه مسلم وعنه قال قال

رسول الله صلعم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم

فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه

فمن وجد ملجأ او معاذا فليعذ به متفق عليه وفي رواية لمسلم

قال تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها

خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي فمن وجد ملجأ او معاذا

فليستعذ به وعن ابي بكرة قال قال رسول الله صلعم انها ستكون

فتن الا ثم تكون فتنة القاعد خير من الماشي فيها والماشي فيها

خير من الساعي اليها الا فاذا وقعت فمن كان له ابل فليلحق بابله

الواو للحال

معناه يصبح محرما ما حرم الله ويمسي مستحلا اياه

بضم الجيم اي في جسدهم

يعني طريق النجاة في ذلك الوقت ان تسمع ما يامرك الامير وتطيعه

الا اذا امرك بمعصية فحينئذ لا تطيعه ولكن لا تقاتله بل فر منه

يعني بادروا باشتغال الاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن المانعة عنه المراد بالفتن القتل والنهب والاختلاف بين المسلمين

القطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة والغرض من هذا التشبيه بيان حال الفتن من حيث انها تشيع وتستمر ولا يعرف سببها ولا طريق للخلاص منها

لان القائم اقرب من عذاب تلك الفتنة بمشاهدة ما لا يشاهده القاعد

الا من الذي يمشي الى الفتنة (اي من الذي يسعى) ويعمل في الفتنة

اي ليطردها وليبعد من موضع الفتنة

يعني من الدنيا ما كان من مال قليل او كثير

ومن كان له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق بارضه
فقال رجل يا رسول الله ارايت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا ارض
قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج ان استطاع
النجاء اللهم هل بلغت ثلثا فقال رجل يا رسول الله ارايت ان
ان اكرهت حتى ينطلق بى الى احد الصفين فضربنى رجل بسيفه
او يجئ سهم فيقتلنى قال يبوء باثمه واثمك ويكون من اصحاب
النار رواه مسلم وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلعم يوشك
ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع
القطر يفر بدينه من الفتن رواه البخارى وعن اسامة بن زيد
قال اشرف النبى صلعم على اطم من آطام المدينة فقال هل ترون ما ارى
قالوا لا قال فانى لارى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع المطر متفق
عليه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم هلكة امتى على يدى
غلمة من قريش رواه البخارى وعنه قال قال رسول الله صلعم يتقارب
الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج
قالوا وما الهرج قال القتل متفق عليه وعنه قال قال رسول الله
صلعم والذى نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتى على الناس يوم
لا يدرى القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقيل كيف يكون
ذلك قال الهرج القاتل والمقتول فى النار رواه مسلم وعن معقل
بن يسار قال قال رسول الله صلعم العبادة فى الهرج كهجرة الى

يعنى فليكسر سلاحه كيلا يذهب الى الحرب وانما امره بذلك لان تلك الحروب تكون بين المسلمين فلا يجوز حضورها ش

اى ليسرع هربا حتى لا تصيبه الفتن وقال ثم بعد ذكر هذه الفتن ش

اى يكون عقوبة ذنبه وعقوبة قتل صاحبه عليه ش

اضاف الاثم اليه لان قتله هو سبب اثمه ش

ان يكون اسمها ضمير الشان وخبرها الجملة بعده وهى ش

اى سوف يكون المواشى افضل اموال الرجل ش

اى رؤسها شعب كل شئ اعاليه ش

جمع موقع وهو موضع الوقوع والقطر المطر اى المواضع التى ينزل المطر فيها لسير عاها ش

وهو بضمتين بناء مرتفع من الحجارة كالقصر والحصن ش

يعنى اراه الله تعالى نبيه صلعم حين صعوده ذلك اقتراب الفتن ليخبرها امته ليكونوا على حذر منها ش

اراد بالامة هنا الصحابة فانهم خيار الامة ش

والمراد ما وقع بين عثمان وقتلته وعلى والحسن والحسين مع من قاتلهم قيل لعله عليه الصلوة والسلام اراد باولئك الغلمة الخلفاء الذين كانوا بعد الخلفاء الراشدين مثل يزيد وعبد الملك بن مروان وغيرهما فانه قد لحق بالمسلمين منهم قتل وظلم ش

قيل يريد به اقتراب الساعة وقيل تقارب اهل الزمان بعضهم من بعض فى الشر وقيل هو قصر زمان الاعمار وقلة البركة فيها وقيل هو قصر مدة الايام والليالى على ما روى ان الزمان يتقارب حتى تكون السنة كالشهر الحديث ش

اى يجعل البخل فى قلوب الناس فيحبون المال حبا جما حتى لا يؤدون الزكوة والكفارة والنذور من شدة حب المال ش

اى يجرى الحرب بين الطايفتين من المسلمين للعصبية وطلب الجاه الهرج بالقتل واصله الاختلاط والاختلاف بحيث يفضى الى القتل ش

رواه مسلم

رواه مسلم وعن الزبير بن عدى قال اتينا انس بن مالك فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لا ياتى عليكم زمان الا الذى بعده اشر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم رواه البخارى الفصل الثانى عن حذيفة قال والله ما ادرى انسى اصحابى ام تناسوا والله ما ترك رسول الله صلعم من قائد فتنة الى ان تنقضى الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه واسم قبيلته رواه ابو داود وعن ثوبان قال قال رسول الله صلعم انما اخاف على امتى الائمة المضلين واذا وضع السيف فى امتى لم يرفع عنهم الى يوم القيمة رواه ابو داود والترمذى وعن سفينة قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلثون سنة ثم يكون ملكا ثم يقول سفينة امسك خلافة ابى بكر سنتين وخلافة عمر عشرة وعثمان اثنتى عشرة وعلى ستة رواه احمد والترمذى وابو داود وعن حذيفة قال قلت يا رسول الله ايكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم يكون امارة على اقذاء وهدنة على دخن قلت ثم ماذا قال ثم ينشاء دعاة الضلال فان كان لله فى الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فاطعه والا فمت وانت عاض على

ط مع القايد والجملة صفة قايد اى يبلغ اتباعه

اى اراد به من يظهر بسببه بدعة وضلالة ومحاربة بباطل

المدعو الى النبى صلى الله عليه وسلم على ... ان يعتبر من خلافة الخلفاء الراشدين والمهديين ...

يدعون امتى الى البدعة والضلال

يعنى اذا ظهر الحرب يبقى ذلك

ان لم يكن فى بلد يكون فى بلد آخر

توفى النبى صلى الله عليه وسلم وقبل مولى ام سلمة اشتقته واشترطت عليه خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش توفى فى زمن الحجاج انتهى

ط فلا يكون الخلفاء متبعين بالنبى صلى الله عليه وسلم يخلطون الناس ويخلطون الشر بالخير

اى ما طريق النجاة من ذلك الشر

ط اى طريق النجاة ان تضربهم بالسيف قال قتادة المراد بهذه الطائفة هم الذين ارتدوا بعد وفات النبى صلى الله عليه وسلم فى زمن خلافة الصديق رضى الله عنه

اى هل يبقى الاسلام بعد محاربتنا اياهم وهل يصلح اهل ذلك الزمان بعد ذلك

جمع قذى وهو جمع قذاة وهو ما يقع فى العين من التبن والتراب وغير ذلك يكون اجتماع الناس على من جعل اميرا بكراهة لا بطيب القلوب يقال فعلت كذا وفى العين قذى اى فعلت على كراهة

ط وهو الكدورة واللون الذى يضرب الى السواد يعنى صلح مع ذلك الامير غير صاف بل على بقايا من الضغن يدل على بقية منها يظهرون الصلح ويبطنون العداوة والبغض كما ان العين التى فيها القذاة ظاهرها صحيح وباطنها سقيم

ط اى بعد الاسلام كفر يعنى فى الجاهلية

ط رطلة

اى يظهر

خير بمعنى الامراء

اى حتى تموتوا

اى فصاعدا

لرواية حماد استاد ابى حنيفة

اى فعليك بالعزلة عنهم والفرار عنهم الى موضع بعيد عنهم تحت شجرة وبالصبر على مصايب الزمان وتحمل مشاقة وهذا ماخوذ من قولهم بعض الحجارة شدة الالم او من قولهم عض الرجل بصاحبه اذا لزمه ولصق به ش

على جِذْلِ شجرةٍ قلتُ ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه نهر ونار فمن وقع فى ناره وجب اجره وحط وزره ومن وقع فى نهره وجب وزره وحط اجره قال قلتُ ثم ماذا قال ثم يُنتَجُ المُهرُ فلا يُرْكَبُ حتى تقومَ الساعة وفى رواية قال هُدنةٌ على دَخَنٍ وجماعة على اقذاء قلت يارسول الله الهدنة على الدخن ماهى قال لا ترجع قلوبُ اقوام على الذى كانت عليه قلت بعد هذا الخير شر قال فتنة عمياء صماء عليها دُعاة على ابواب النار فان مُتَّ يا حذيفة وانت عاضٌّ على جِذْلٍ خير لك من ان تتبع احدا منهم رواه ابو داود

وعن ابى ذر قال كنتُ رديفا خلف رسول الله صلعم يوما على حمار فلما جاوزنا بيوتَ المدينة قال كيف بك يا اباذر اذا كان بالمدينة جوع تقوم عن فراشك ولا تبلغ مسجدك حتى يُجهِدَك الجوعُ قال قلتُ الله ورسوله اعلم قال تعفف يا اباذر قال كيف بك يا اباذر اذا كان بالمدينة موت يبلغ البيتُ العبدَ حتى انه يباع القبرُ بالعبد قال قلت الله ورسوله اعلم قال تصبر يا اباذر قال كيف بك يا اباذر اذا كان بالمدينة قتلٌ تغمر الدماءُ احجارَ الزيت قال قلتُ الله ورسوله اعلم قال تأتى مَنْ انت منه قال قلتُ والبس السلاح قال شاركتَ القومَ اذاً قلت فكيف اصنع يارسول الله قال ان خشيتَ

يعنى من خالفه حتى يلقيه فى ناره واضافة النار اليه دليل على انه ليس بنار بل سحر ش

من النتج يقال نتجت الفرس او الناقة على بناء مالم يسم فاعله نتاجا ونتجها اهلها نتجا والانتاج اقتراب ولادتها والمهر ولد الفرس والانثى مهرة ش

بضم الياء وكسر الكاف من قولهم اركب المهر اذا حان وقت ركوبه ش

قيل لعل المراد به زمان نزول عيسى عم وظهور الاسلام ووقع العدل والامن بين الناس يومئذ فلا يركب المهر الى يوم القيمة لعدم احتياج الناس فى ذلك الزمان الى محاربة بعضهم بعضا وقيل المراد ان خروج الدجال لا يكون زمان طويل حتى تقوم الساعة اى انك يكون حينئذ قيام القيمة قريبا قدر زمان انتاج المهر وان كان يركبه ش

اى لا يكون قلوبهم صافية من الحقد والبغض كما كانت صافية قبل ذلك ش اى يعمى فيها الانسان عن ان يرى الحق ش

اى يصم عن ان تسمع فيها النصيحة والمهدى بل يميلون لا عن بصيرة بل جهلا وعداوة كما ان الاعمى لا يدرى اين يذهب فكذا اوليك لا يدرون باى سبب يقاتلون وقيل الفتنة التى لا سبيل الى تسكينها لتناهيها شدة ودهاء ش

يعنى كيف حالك اذا ظهر فيها قحط وحصل لك الجوع ش

اى يلقاك فى الجهد وهو المشقة يعنى يزيل قوتك حتى تعجز عن المشى من البيت الى المسجد

اى لازم العفة وهى الصلاح والتصبر على اذى الجوع والتقوى والكف عن الحرام وعن سوال الناس ش

اى فى الاثم قاله لتاكيد الزجر عن اراقة الدماء والا فالدفع واجب ش

يعنى اصبر بالبلاء ولا تخرج نصيب الاجر

اى يغلبك ضوءه وبريقه والبهر الغلبة وقيل الباهر الشديد الاضاءة

يعنى لا تحاربهم وان حاربوك بل استسلم نفسك للقتل

ان يبهرك شعاع السيف فالق ناحية ثوبك على وجهك ليبوء باثمك واثمه رواه ابو داود وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبى صلعم قال كيف بك اذا بقيت فى حثالة من الناس مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قال فبم تامرنى قال عليك بما تعرف ودع ما تنكر وعليك بخاصة نفسك واياك وعوامهم وفى رواية الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك ودع امر العامة رواه الترمذى وصححه وعن ابى موسى عن النبى صلعم انه قال ان بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح الرجل فيها كافرا القاعد فيها خير من القائم والماشى فيها خير من الساعى فكسروا فيها قسيكم وقطعوا فيها اوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة فان دخل على احد منكم فليكن كخير ابنى ادم رواه ابو داود وفى رواية له ذكر الى قوله خير من الساعى ثم قالوا فما تامرنا قال كونوا احلاس بيوتكم وفى رواية الترمذى ان رسول الله صلعم قال فى الفتنة كسروا فيها قسيكم وقطعوا فيها اوتاركم والزموا فيها اجواف بيوتكم وكونوا كابن ادم وقال هذا حديث صحيح غريب وعن ام مالك البهزية قالت ذكر رسول الله صلعم فتنة فقربها قلت يا رسول الله

يعنى لا يكون امرهم مستقيما بل يكون كل يوم وكل لحظة على طبع وعلى عهد ينقضون العهود ويجدون الامانات

اى ليرجع القاتل

والحثالة بضم الحاء المهملة الردى من كل شئ

اى اختلطت وفسدت

يعنى يمزج بعضهم فى بعض فلا يعرف الامين والخائن ولا البر والفاجر

اى الزم بما تعرف كونه حقا وصوابا وافعله

اى الزم امر نفسك ودينك واحفظها من المفسدات

اى اترككم ولا تتبعهم وفى هذا رخصة منه عم فى ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اذا كثرت الاشرار وقلت الاخيار وضعفت الحال ولم يقدر على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

من الاملاك وهو الشد والاحكام يعنى اى امسك لسانك ولا تتكلم فى احوال الناس لئلا يؤذوك

اى تكون فتنة ملتبسة مدت شايعة فى الدنيا لفظاعتها واستمرارها

انما امر بذلك لان ذلك المحاربة تكون بين المسلمين

يعنى فليستسلم حتى يكون قتيلا كهابيل ولا يكن قاتلا كقابيل

والزموا فيها اجواف بيوتكم

اى جعلها قريب الوقوع يعنى وصفها للصحابة وصفا بليغا فان من وصف عند احد شيئا وصفا بليغا فكانه قرب ذلك الشئ اليه

فهذا قريبة الوقوع على

من خير الناس فيها رجل في ماشيته يؤدي حقها ويعبد ربه
ورجل آخذ برأس فرسه يخيف العدو ويخوفه رواه الترمذي
وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم ستكون فتنة
تستنظف العرب قتلاها في النار اللسان فيها اشد من وقع
السيف رواه الترمذي وابن ماجه وعن ابي هريرة ان رسول
الله صلعم قال ستكون فتنة صماء بكماء عمياء من اشرف
لها استشرفت له واشراف اللسان فيها كوقوع السيف
رواه ابو داود وعن عبد الله بن عمر قال كنا قعودا عند النبي عم
فذكر الفتن فاكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الاحلاس فقال قائل وما
فتنة الاحلاس قال هي هرب وحرب ثم فتنة السراء دخنها من تحت
قدمي رجل من اهل بيتي يزعم انه مني وليس مني انما اوليائي المتقون
ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة الدهيماء
لا تدع احدا من هذه الامة الا لطمته لطمة فاذا قيل انقضت
تمادت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس
الى فسطاطين فسطاط ايمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق
لا ايمان فيه فاذا كان ذلك فانتظروا الدجال من يومه او من غده
رواه ابو داود وعن ابي هريرة ان النبي عم قال ويل للعرب
من شر قد اقترب افلح من كف يده رواه ابو داود وعن المقداد
بن الاسود قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان السعيد

ط يعني هرب من الفتنة ومخالطة الناس الى بادية بعيدة ويرعى مواشيه ويقيم هناك مس

ص يعني انه هرب منها وقاتل المسلمين وقصد ثغرا من الثغور يقاتل فيه الكفار ويقاتلونه فيبقى سالما منها غانما للاجر والمثوبة مس

اي اذهب الكفار

اي تستوعبهم وتصل الى جميعهم مس

ع وانما كانوا فيها لا باحتهم القتل مع القاتلين اولانهم لم يقصدوا اعلاء الدين ودفع الظلم عن المسلمين بل قصدوا التفاخر والطمع في المال والملك مس

جمع قتيل بمعنى مقتول

ط اي التعرض لاهلها من الشتم والغيبة وذكرهم بالسوء كالمحاربة معهم لعل المراد بهذه الفتنة الحرب التي وقعت بين علي بن ابي طالب وبين معاوية فان اصحابها اكثرهم كانوا اصحابه عم مس

عط يعني لا يقدر احد ان يامر بالمعروف او ينهى عن المنكر ومن تكلم فيها بحق اوذي مس

اي اطالتها

ص اي اطلع عليها وقرب منها

اي اطلعت تلك الفتنة عليه وجذبته اليها مس

اي اكثر ذكرها

ص اي دخانها والمراد ظهورها واثارتها تشبيها بالدخان المرتفع يقال دخنت النار دخنا اذا ارتفع دخانها مس

اي فرار بعض الناس من بعض لما بينهم من المحاربة مس

ط بفتح الحاء والراء المهملتين اي اخذ مال واهل بغير استحقاق

اي ذكرها وسميت بالسراء لانها تسر العدو او لان سبب الوقوع فيها والابتلاء بها البطر وسعة النعمة اذ السراء هو الرخاء فالاضافة للملابسة او لكونه فتنة واسعة لكثرة السرور والمفاسد فيها مس

السوداء

ص واللطم الضرب على الوجه ببطن الكف والمراد ان اثر تلك الفتنة تعم الناس وتصل الى كل احد ممن حضرها مس

اي لا يترك

اي بلغت نهايتها

بتحليل ذلك

اي الجملة

ه يريد بالفسطاط المدينة التي فيها مجتمع الناس وكل مدينة فسطاط ويقال لنوع من الابنية في السفر مثل الخيمة مس

لتحريمه دم اخيه وعرضه وماله مس

كلمة العذاب

يعني يصير اهل ذلك الزمان فرقتين مؤمن خالص وكافر خالص مس

ط لعله يريد بهذا الشر الاختلاف الذي يظهر في زمن علي ومعاوية وبين الحسين وبين يزيد مس

لمن جنب اي من المحاربة والمخاصمة مس

لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلي فصبر فواها رواه ابو داود وعن ثوبان قال قال رسول الله صلعم اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان وانه سيكون في امتي كذابون ثلثون كلهم يزعم انه نبي الله وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله رواه ابو داود والترمذي وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلعم قال تدور رحى الاسلام لخمس وثلثين او لست وثلثين او سبع وثلثين فان يهلكوا فسبيل من هلك وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما قلت امما بقي او مما مضى قال مما مضى رواه ابو داود

الفصل الثالث

عن ابي واقد الليثي ان رسول الله صلعم لما خرج الى غزوة حنين مر بشجرة للمشركين كانوا يعلقون عليها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلعم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم رواه الترمذي وعن ابن المسيب قال وقعت الفتنة الاولى

اذا هم فلم يجاربهم ش

معناه التلهف وقد توضع موضع الاعجاب بالشيء والاستطابة له وهو المراد هنا اي ما احسن واطيب صبر من صبر عليها وقد يرد بمعنى التوجع وقيل معناه فطوبى له ش

وهو ينتظم امره من قولهم فلان رحى القوم اي سيدهم سمي به لانتظام امرهم به والمعنى ان امر الاسلام يستقر ويدور على ما ينبغي ش

ففيها مقتل عثمان وهو فتنة الدار ولم يكن قبلها فتنة في الاسلام واللام بمعنى في ش

اي اختلفوا بعد ذلك واستهانوا بالدين ش

اي سبيلهم سبيل من هلك قبلهم من الامم السالفة الذين زاغوا عن الحق سمي الاشتغال باسباب الهلاك هلاكا تسمية للسبب باسم المسبب ش

اي ان عاد امرهم الى ما كان عليه من ايثار الطاعة ونصرة الحق ش

يعني قيام دينهم تلك المدة تكون بعد خمس وثلثين ام تكون مع الخمسة والثلاثين ش

جمع ملحمة وهو الواقعة العظيمة وقيل موضع القتال ماخوذ من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها قيل ومن اسمايه م م نبي الملحمة اى نبي القتال

فلم يبق من اصحاب بدر احد ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة

يعني مقتل عثمان فلم يبق من اصحاب الحديبية احد ثم وقعت الفتنة الثالثة فلم ترتفع وبالناس طباخ رواه البخاري

باب الملاحم الفصل الاول

عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلثين كلهم يزعم انه رسول الله صلعم وحتى يقبض العلم ويكثر الزلازل ويتقارب الزمان ويظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارب لي به وحتى يتطاول الناس البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس امنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين

فئتين الاسلام يعني يدعي كل واحدة من الطايفتين انها على دين الاسلام

كل واحدة
كل كذاب دجال يقال دجال الحق بالباطل اى غطاه به ومنه اخذ الدجال ودجالة سموه وكذبه او تمويهه على الناس وتلبيسه او ضربه في الارض وقطعه اكثر نواحيها

جمع زلزلة وهي تحريك الارض

قال الخطابي يريد به زمان خروج المهدي ووقوع اللعن في الارض بما يبسط من العدل فيها

من فاض الماء اذا انصب عند امتلائه

قيل وذلك انما يكون لانقطاع نفوس الناس عن الرغبة في المال لما راوا من اشراط الساعة

وهذا اشارة الى ان قيام الساعة تكون بغتة تقوم وهم في اشتغالهم

يعني يا ليتني كنت ميتا حتى لا ارى الفتن

وهي ذات اللبن من النوق

اى قبل طلوع الشمس من مغربها لان ذلك الايمان ايمان باس وهو غير مقبول

المراد من الخير التوبة او الاخلاص فتنوينه للتعظيم يعني لا ينفع تلك النفس ايمانها في قبول توبتها وهذا اقتباس من قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية وقيل عدم قبول الايمان والتوبة في ذلك الوقت مخصوص بمن يشاهد طلوعها حتى ان من ولد بعده او لم يشاهده يقبل كلاهما منه والصحيح انه غير مخصوص به لما جاء في الحديث الصحيح ان التوبة لا يزال مقبولة حتى يغلق بابها فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق

اى موضع قتال
الحاجة
يعني القبر
عطف على انشر
اى يبسط
المهدي
اى فلا ينتفع
اى يصلح
قال السدي الترك سرية من ياجوج وماجوج
جمع نعل
اى جلود منشورة
اى عريضة
اى مستديرة
لان نعالهم الشعر

حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة متفق
عليه وعنه قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين
وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر رواه البخاري وفي رواية
له عن عمرو بن تغلب عراض الوجوه وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود
فيقتلهم المسلمون حتى يختبي اليهودي من وراء الحجر والشجر
فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال
فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود رواه مسلم وعنه
قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من
قحطان يسوق الناس بعصاه متفق عليه وعنه قال قال
رسول الله صلعم لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال
له الجهجاه وفي رواية حتى يملك رجل من الموالي يقال له الجهجاه
رواه مسلم وعن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول
لتفتحن عصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذي في الابيض
رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم هلك كسرى
فلا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده
ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله وسمى الحرب خدعة
متفق عليه وعن نافع بن عتبة قال قال رسول الله صلعم تغزون

وعن قتادة انهم كانوا اثنان وعشرين قبيلة بنى ذو القرنين السد على احدى وعشرين وبقيت واحدة الترك سموا الترك لانهم تركوا خارجين صغار الاعين صح

بفتح الكاف هما بلدتان معروفتان والمراد صنفان من الترك

بضم الفاء وسكون الطاء المهملة جمع الافطس وهو الذي ينخفض قصبة انفه

اي الاديرة ابيض المدائن وهو قصر حصين كان لكسرى وكانت الفرس تسميه سپيد كوشك والان بني موضعه مسجد المدائن وقد اخرج كنزه في ايام عمر

اي اسم قبيلة باليمن وكان هو قحطان بن هود

اي يصير حاكما عليهم ويسوقهم كيف شاء سوق الراعي غنمه بعصاه

اي لا ينقطع الزمان ولا تاتي القيمة

جمع المولى وهو هنا المملوك او العتيق اي يصير حاكما على الناس

هذا ماض بمعنى المستقبل يعني سيهلك كسرى وهو اسم لمن ملك فارس

وهو اسم لمن ملك الروم

يعني ستفتح المسلمون الفرس والروم ولا يكون ملكهما الا المسلمون

بفتح الخاء المعجمة وضمها وهذا وارد منه على سبيل الاستطراد لان الكلام كان في ذكر الفتن وكان حديثا مشتملا على الحرب فاورده في الذكر

قيل الروم وهو الروم بن عيصو بن يعقوب بن اسحاق كان اصفر في بياض فسموا به وقيل سموا بالاصفر لانه تزوج رجل اسود ملك الروم فنكح من نسائها فولد له اولاد في غاية الحسن فنسب الروم اليه

جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله رواه مسلم وعن عوف بن مالك قال اتيت النبي صلعم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا رواه البخاري وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون ابدا فيفتتحون قسطنطنية فبيناهم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج فبيناهم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذا اقيمت الصلوة فينزل عيسى بن مريم فامهم فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح

ثم تغزون الروم فيفتحها الله

بضم الميم هو الموت الكثير الوقوع يريد به الوباء في تلك الغزوة

بضم القاف داء ياخذ الغنم يقتلها على المكان وقد وقع ذلك في زمان عمر في عمواس من قرى بيت المقدس كان بها عسكر المسلمين وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات فيه سبعون الفا في ثلثة ايام

اي يصير غضبان لاستقلاله المال

خص العرب لشرفها وقربها منه

بفتح الباء الموحدة موضع سوق في المدينة

قيل المراد منها حلب والاعماق ودابق موضعان بقرب به

يريدون بذلك المقاتلة المؤمنين

اي لا يلهمهم التوبة بل يصرون على الفرار ابدا

افضل بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالنصب حال

اي لا يقبل الله توبتهم

بصيغة المجهول اي لا يقع بينهم فتنة الملف وغيره

كناية عن موتهم على الكفر

فبيناهم

اي نادى بصوت رفيع

وهي بلدة عظيمة من اعظم بلاد الروم فبيناهم يقسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون

اي القول المذكور من الشيطان

اي بشجرة

اي في دياركم ومنازلكم

من الاعداد يعني الهيئة

اي من السماء على منارة مسجد دمشق

اي جيش المسلمين من قسطنطنية

اي جاء وقت اقامة المؤذن للصلاة

اي لقتال الدجال

قال الطيبي معناه قصد المسلمين باخذ سنة رسولهم والاقتداء به لان عيسى يؤمهم ويقتدون به وقيل الضمير المنصوب يعود الى اهل الدجال ومتابعيهم يعني قصدهم بالاهلاك

في الماء

والماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم
دمه في حربته رواه مسلم وعن عبد الله بن مسعود قال ان الساعة
لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال عدو
يجمعون لاهل الشام ويجمع لهم اهل الاسلام يعني الروم
فيتشرط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون
حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى
الشرطة ثم يتشرط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة
فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير
غالب وتفنى الشرطة ثم يتشرط المسلمون شرطة للموت
لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيفيء هؤلاء وهؤلاء
كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان يوم الرابع نهد اليهم
بقية اهل الاسلام فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتتلون
مقتلة لم ير مثلها حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم
حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الاب كانوا مائة فلا يجدونه بقي
منهم الا الرجل الواحد فباي غنيمة يفرح او اي ميراث يقسم
فبينا هم كذلك اذ سمعوا بباس هو اكبر من ذلك فجاءهم
الصريخ ان الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في ايديهم
ويقبلون فيبعثون عشر فوارس طليعة قال رسول الله صلعم
اني لاعرف اسمائهم واسماء اباءهم والوان خيولهم هم خير

اي لو ترك عيسى عم

اي عيسى عم المسلمين او الكافرين

اي عيسى الدجال ولم يقتله

وهو اسم يقع على الواحد والجمع

اي يجمعون الجيش والسلاح والخيل للقتال مع اهل الشام

اي المسلمون والكفار

اي يدخل بينهم الليل فيتركوا القتال والحجز المنع

اي قام وقصد مسرعا الى قتالهم

اي الكفار

بنواحيهم

اي بعد جماعة حضروا تلك الحرب كلهم اقارب

اي المستغيث فعيل من الصراخ الصوت

اي قعد مكانهم في اولادهم

اي يتركون ويلقون

وهي التي تبعث لتطلع على احوال العدو كالجواسيس

فوارس او من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ رواه مسلم وعن ابى هريرة ان النبى صلعم قال هل سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بنى اسحق فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها قال ثور بن يزيد الراوى لا اعلمه الا قال الذى فى البحر ثم يقولون الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينا هم يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شىء ويرجعون رواه مسلم الفصل الثانى عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلعم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح قسطنطنية وفتح القسطنطنية خروج الدجال رواه ابو داود وعنه قال قال رسول الله صلعم الملحمة العظمى وفتح القسطنطنية وخروج الدجال فى سبعة اشهر رواه الترمذى وابو داود وعن عبد الله بن بسر ان رسول الله صلعم قال بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال فى السابعة رواه ابو داود

ارادبها قسطنطنية

قيل هم اكراد الشام اذ هم من نسل اسحق النبى عم وهم مسلمون

يعنى يخرب بيت المقدس ثم يعمر فى اخر الزمان فاذا تم خرب يثرب وهو مدينة النبى عم واما الان فقد عمر بيت المقدس عمره السلطان الملك الناصر نصره الله ووجد الاسلام به واستخرج فيه العيون واجرى فيه المياه جزاه الله خيرا

اى بعد خرابها يظهر حرب عظيمة قيل بين اهل الشام والروم والظاهر انه يكون بين التاتار واهل الشام

وقال هذا

وقال هذا اصح ومن ابن عمر قال يوشك المسلمون ان يحاصروا الى المدينة حتى يكون ابعد مسالحهم سلاح وسلاح قريب من خيبر رواه ابو داود ومن ذي مخبر قال سمعت رسول الله صلعم يقول ستصالحون الروم صلحا آمنا فتغزون انتم وهم عدوا من ورائكم فتنصرون وتغنمون وتسلمون ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول فيرفع رجل من اهل النصرانية الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيدقه فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة وزاد بعضهم فيثور المسلمون الى اسلحتهم فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة رواه ابو داود ومن عبد الله ابن عمرو عن النبي م قال اتركوا الحبشة رواه ابو داود ومن ماتركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة رواه ابو داود ومن رجل من اصحاب النبي م قال دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ماتركوكم رواه ابو داود والنسائي ومن بريدة عن النبي م في حديث يقاتلكم قوم صغار الاعين يعني الترك قال تسوقونهم ثلاث مرات حتى تلحقوهم بجزيرة العرب فاما السابقة الاولى فينجو من هرب منهم واما في الثانية فينجو بعض ويهلك بعض واما في الثالثة فيصطلمون اوكما قال رواه ابو داود ومن ابي بكرة ان رسول م م قال ينزل اناس من امتي بغايط يسمونه

المسلمين

اي القول بسبع سنين اصح من تسعة اشهر في الحديث الذي قبل سن

يعني يفر المسلمون من الكفار ويجتمعون بين المدينة وسلاح سن

اي اسم موضع

اي ابعد

على صيغة المجهول سن

بفتح الميم جمع مسلحة وهي كالثغر والمرقب

ثغورهم التي فيها اقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة سن

ابن اخ النجاشي خادم رسول الله

وهو خادم النبي م ابن اخ النجاشي الحبشي

اي يقرب

اي موضع

اي فتقاتلون انتم ايها المسلمون والروم معكم بعد مصالحتكم مع الروم سن

جمع تل وهو الموضع المرتفع سن

اي من خلفكم

اي بموضع ذي خضرة

اي يقصد كسره

اي جمع الروم

اي يكسره

تسمع صنم

اي يجعلهم شهداء سن

اي الجماعة من المسلمين سن

اي ينهضون ويسرعون اليها

اي كنزا مدفونا في الكعبة تحت الكعبة

اي اتركوهم ماتركوكم سن

تصغير الساق

اي تركوكم

فوتهم

يعني صاروا مغلوبين منهزمين بحيث انكم تسوقونهم ثلاث مرات من السوق

تلحقونهم بجزيرة العرب فاما في السابقة الاولى فينجو من هرب منهم فاما في الثانية فينجو بعض سن

اي قال فيصطلمون او قال غير هذا اللفظ سن

اي بغاير من الارض سن

اراد بالبصرة بغداد فان دجلة وهي الشط وجسرها في وسطها وانما عرفها بالبصرة لان ببغداد موضعا خارجا عنه قريبا من بابه يدعى بباب البصرة فسمي بغداد باسم بعضها او لان بغداد لم يبن في عهده عم على هذه الهيئة من كونها مصرا من الامصار بل كانت قرى متفرقة منسوبة الى البصرة محسوبة من اعمالها ومعنى الحديث ان بعضا من امتي ينزلون ثمة ويتوطنون به ويصير ذلك الموضع مصرا من امصار المسلمين ش

البصرة عند نهر يقال لها دجلة يكون عليه جسر يكثر اهلها ويكون من امصار المسلمين واذا كان في اخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق اهلها ثلث فرق فرقة يأخذون في اذناب البقر والبرية وهلكوا وفرقة يأخذون لانفسهم وهلكوا وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء رواه ابو داود

وعن انس ان رسول الله صلعم قال يا انس ان الناس يمصرون امصارا وان مصرا منها يقال لها البصرة فان انت مررت بها او دخلتها فاياك وسباخها وكلاءها ونخيلها وسوقها وباب امرائها وعليك بضواحيها فانه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون ويصبحون قردة وخنازير رواه ابو داود

وعن صالح بن درهم يقول انطلقنا حاجين فاذا رجل فقال لنا الى جنبكم قرية يقال لها الابلة قلنا نعم قال من يضمن لي منكم ان يصلي لي في مسجد العشار ركعتين او اربعا ويقول هذه لابي هريرة سمعت خليلي ابا القاسم صلعم يقول ان الله عز وجل يبعث من مسجد العشار يوم القيمة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم رواه ابو داود وقال هذا المسجد مما يلي النهر وسنذكر حديث ابي الدرداء ان فسطاط المسلمين في باب ذكر اليمن والشام ان شاء الله تعالى

بفتح القاف وسكون النون وهم الترك ويقال قنطوراء اسم جارية كانت لابراهيم ولدت له اولادا جاء من نسلهم الترك ش

يقال اخذ في الشيء اذا شرع فيه معناه طريق الهرب طلبا لخلاص انفسهم ومواشيهم فيهيمون في البوادي ش

او معناه يشتغلون بالزراعة ويعرضون عن المقاتلة ويتبعون البقر للحرث ش

اي يطلبون الامان من العدو لخلاص انفسهم فيقتلهم ش

اراد بالكلاء مواضع الرعي ش

اي احذر عن سباخها وهو بكسر السين جمع سبخة وهي ارض يعلوها ملوحة ش

جمع ضاحية وضاحية كل شيء ناحية البارزة وقيل اراد بضواحيها جبالها وهذا امر بالعزلة ش

اي رمي بالحجارة من السماء او بالريح الشديدة الباردة او قذف الارض الموتى بعد الدفن ش

قيل وفي هذا اشارة الى ان بها قدرية لان الخسف والمسخ انما يكون للمكذبين بالقدر ش

وهو ابو هريرة واذا للمفاجاة ش

قيل بضمتين وتشديد اللام وقيل بفتح الهمزة اسم قرية من البصرة

اشارة الى الصلوة التي عهد بها ابو هريرة ش

وهو نهر الفرات ش

الفصل الثاني

22.0

الفصل الثالث عن شقيق عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال ايكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة فقلت انا احفظه كما قال قال هات انك لجرئ قال وكيف قال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل في اهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذا اريد انما اريد التي تموج كموج البحر قال قلت ما لك ولها يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا قال فيكسر الباب او يفتح قال قلت لا بل يكسر قال ذاك احرى ان لا يغلق ابدا قال فقلنا لحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم ان دون غد ليلة اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط قال فهبنا ان نسال حذيفة من الباب فقلنا لمسروق سله فساله فقال عمر متفق عليه وعن انس قال فتح القسطنطنية مع قيام الساعة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

باب اشراط الساعة الفصل الاول عن انس قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وفي رواية يقل العلم ويظهر الجهل متفق عليه وعن جابر بن سمرة

جمع شرط بالتحريك وهي العلامة اي علامات القيامة

اي علامات القيامة على

للاجل قلة الحياء على

المراد به القايم بمصالحهن لان يكن زوجات له بل يكن زوجاته وامهاته وجداته واخواته وعماته وخالاته الى غير ذلك

يريد بهم من قل علمه وكثر جهله واتى بالموضوعات من الاحاديث وادعى النبوة او دعوى فاسدة واعتقادات باطلة واسندها اليه عليه كالبدع والاهواء الباطلة

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم

رواه مسلم وعن ابي هريرة قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحدث اذ جاء

اعرابي فقال متى الساعة قال اذا ضيعت الامانة فانتظر

الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله

فانتظر الساعة رواه البخاري وعنه قال قال رسول الله

صلعم لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل

زكوة ماله فلا يجد احدا يقبلها منه وحتى يعود ارض العرب

مروجا وانهارا رواه مسلم وفي رواية له قال تبلغ المساكن اهاب

او يهاب وعن جابر قال قال رسول الله صلعم يكون في اخر الزمان

خليفة يقسم المال ولا يعده وفي رواية قال يكون في اخر امتي

خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا رواه مسلم وعن ابي

هريرة قال قال رسول الله صلعم يوشك الفرات ان يحسر

عن كنز من ذهب فمن حضر فلا ياخذ منه شيئا متفق عليه

وعنه قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى يحسر

الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة

تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي اكون انا الذي

انجو رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلعم تقئ الارض

افلاذ كبدها امثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجيء

القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا

فقطعت

اذ فوض الامر او فوض الامر من سلطنة او امارة او قضاء

وذلك يكون لانعدام رغبة الناس في الاموال ونبعاف اشراط الساعة وظهور الاهوال

بكسر النون اسما موضعين بنواحي المدينة على اميال

قيل كانت اكثر اراضيهم اولا مروجا وصحاري ذات مياه وانهار فخربت ثم تكون معمورة باشتغال الناس في اخر الزمان قيل المراد بارض العرب هي المدينة

اي مساكن المدينة

اي رياضا ومزارع

اي يعطي المال بالكفين

اي يعطي المال بالكفين

بكشف

اي يقرب

وانما نهي عن الاخذ لانه يحتمل انه مال مغضوب عليه كمال قارون فيحرم الانتفاع به او لانه مال اقتتل عليه كما ذكر بعده

اي يرجو كل واحد ان يكون هو الناجي فيقتل رجاء ان ينجو فياخذ المال

فلذة البعيرة قطعة من كبده ما طولا والمراد الكنوز المدفونة فيها شبهها بالكبد الذي في بطن البعير لانه من اطيب الجزر عند العرب او اراد ما يرسخ فيها من العروق المعدنية ويؤيده قوله

اي يخرج

والاسطوان بضم الهمزة والطاء السواري جمع سارية وهي العمود والواحد اسطوانة

قطعتُ رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قُطعت يدي ثم
يدعونه فلا يأخذون منه شيئا رواه مسلم وعنه قال قال
رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لا يذهب الدنيا حتى
يمرّ الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان
صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء رواه مسلم وعنه
قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من
ارض الحجاز يضيء اعناق الابل ببصرى متفق عليه وعن انس
ان رسول الله صلعم قال اول اشراط الساعة نار يحشر الناس
من المشرق الى المغرب رواه البخاري الفصل الثاني عن انس
قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان
فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة ويكون الجمعة كاليوم
ويكون اليوم كالساعة ويكون الساعة كالضرمة بالنار
رواه الترمذي وعن عبد الله بن حوالة قال بعثنا رسول
الله صلعم لنغنم على اقدامنا فرجعنا فلم نغنم شيئا وعرف
الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال اللهم لا تكلهم الي فاضعف
عنهم ولا تكلهم الى انفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم الى الناس
فيستأثروا عليهم ثم وضع يده على رأسي ثم قال يا ابن
حوالة اذا رأيت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد
دنت الزلازل والبلابل والامور العظام والساعة يومئذ

يتركون ما قاءه الارض من الكنز او المعدن على

اي يتمسك على راس القبر ويتقلب في التراب

الواو للحال والدين بكسر الدال هو العادة وليس التمرغ من عادته

اي يتمرغ ويتمنى الموت في حال وانما حمله عليه شدة البلاء وكثرة الفتن والمحن

اي تضيء في سواد الليل جمع عنق بفتح العين والنون وهو الجماعة وقيل عنق بضمتين وهو العضو المعروف

قيل اراد بالنار في هذا الحديث نار الفتن والحرب كفتنة الجيوش التاتارية الثائرة من المشرق الى حدود المغرب فلا منافات بين الحديثين وفي ذكر النار تنبيه على عظيم تلك الفتن

اي يتحقق فقدد

اي كزمان ايقاد الضرمة وهي ما توقد به النار اولا كالشعلة من الحشيش والكبريت والقصب ونحو ذلك في سرعة انقضائها وذلك قيل لقصر الزمان وقيل لكثرة النعم وقيل هو محمول على ما يهمهم من النوازل لا يدرون كيف تنقضي ايامهم ولياليهم فان الانسان اذا استولت عليه الهموم والافكار فهو لا يدري كيف اسبوعه

ضعف

وهو بالضم الطاقة وبالفتح المشقة

اي يختاروا لانفسهم الجيد ويدفعوا الردي الى امتي وفي هذا الدعاء تعليم منه لهم بان يكلوا امورهم وحوائجهم الى الله عز وجل ولا يعتمدون على غيره لانه تعالى كافيهم لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه

ثم وضع يده على راسه

اي قربت

جمع زلزلة وهي الحركة

جمع البلبلة وهي الهموم والوسوسة الصدور

اي المطهرة من الذنوب وهي ارض الشام

٩١

١٥

قوله والمغرم من الغرامة ضرر وزيان

اى تعلم العلم لطلب المناصب والحطام الدنيوى س

اقرب الى الناس من يدى هذه الى راسك رواه ابو داود واسناده
حسن وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا اتخذ
الفئ دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما وتعلم لغير الدين
واطاع الرجل امراته وعق امه وادنى صديقه واقصى
اباه وظهرت الاصوات فى المساجد وساد القبيلة
فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة
شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور
ولعن اخر هذه الامة اولها فارتقبوا عند ذلك ريحا
حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا وآيات تتابع كنظام
قطع سلكه فتتابع رواه الترمذى وعن على رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلعم اذا فعلت امتى خمس عشرة
خصلة حل بها البلاء وعد هذه الخصال ولم يذكر تعلم لغير
الدين قال وبر صديقه وجفا اباه وقال وشرب الخمر ولبس
الحرير رواه الترمذى وعن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلعم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل
من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى رواه الترمذى وابو داود
وفى رواية له قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك
اليوم حتى يبعث فيه رجلا منى او من اهل بيتى يواطئ اسمه
اسمى واسم ابيه اسم ابى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت

جمع دولة — اى فانتظروا — اى شديدا — اى كعقد — مقام ادنى — اى على — اى يوافق

اى ذهب الناس يوديها بعضهم بعضا وامانا تهم فيتخذونها مغانم يغنمونها س

اى الغنيمة

اى يعدون الزكوة غرامة توخذ منهم اى يشق عليهم اداؤها كما يشق عليهم اداء الغرامات س

حق عقوق الام بالذكر وان كان عقوق كل من الابوين من الكبائر لتاكيد حقها او لكون قوله بعد واقصى اباه اى ابعده بمنزلة قوله وعق اباه فيكون عقوقهما مذكورا س

اى الكفيل بامرهم س

والارذل من كل شئ رديه س

وهى بفتح القاف وسكون الياء الاماء المغنيات س

هى بفتح الميم والعين المهملة وسكون الزاء المعجمة الة اللهو واللعب س

اى مطر السوء والبرد وجاز ان يراد به نوع من البلاء س

اى علامات القيمة يتبع بعضها بعضا س

مقام اقصى وهذا من كلام الراوى عن على س

يريد انه يملك العرب والعجم جميعا وذكر العرب لغلبتهم فى زمانه عم س

اى تعلم لغير الدين ولعل رضى الله عنه 15

وهو بكسر القاف العدل وبالفتح الجور ظلما س

ظلما وجورا وعن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلعم
يقول المهدي من عترتي من اولاد فاطمة رواه ابو داود
وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم المهدي مني
من اجلى الجبهة اقنى الانف يملا الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا يملك سبع سنين رواه ابو داود وعنه
عن النبي صلعم في قصة المهدي قال فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي
اعطني اعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله
رواه الترمذي وعن ام سلمة عن النبي صلعم قال يكون اختلاف
عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى
مكة فياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره
فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام
فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا راى الناس ذلك
اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم
ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا
فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب ويعمل في الناس بسنة
نبيهم ويلقي الاسلام بجرانه في الارض فيلبث سبع سنين
ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون رواه ابو داود وعن ابي سعيد
قال ذكر رسول الله صلعم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل
ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي واهل بيتي فيملا

عترة الرجل نسله ورهطه الاقربون قال الخطابي العترة ولد الرجل من صلبه قد يكون للاقرباء وبني العمومة ط

اي مرتفع الانف وكلاهما صفتا مدح وقيل في انفه فطوسة

بعد ظهور امره لهم ورفعة شانه ط

اي يخسف الله تعالى بهم ارضا يقال لها البيداء وهي ارض ملساء بين مكة والمدينة ط

وهم الاولياء وفي الصحاح للجوهري الابدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم وسموا ابدالا لانه كلما مات منهم واحد ابدل الله به آخر ه

جمع عصابة وهي الجماعة من العشرة الى الاربعين وقيل يريد يقوم بعضهم بامر بعض وكذلك العصبات وقيل بالعصائب جماعة من الزهاد لانه قرنهم بالابدال وقيل يحتمل ان اراد خيار الناس من قولهم هم من عصب القوم اي خيارهم ط

يريد ان ذلك الرجل القرشي يكون من قبيلة كلب فيكون بنو كلب اخواله فينازع المهدي في امره ويستعين عليه باخواله من بني كلب ط

الجران بكسر الجيم باطن عنق البعير يقال القى البعير جرانه على وجه الارض اذا برك واستقر وصار مستريحا وهذا كناية عن تمكن الاسلام وقراره فلا يكون فيه فتنة ولا يهيج واجرت احكامه على السنة والاستقامة والعدل ط

الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن
السماء وساكن الارض لا تدع السماء من قطرها شيئا الا صبته
مدرارا ولا تدع الارض من نباتها شيئا الا اخرجته حتى يتمنى
الاحياء الاموات يعيش في ذلك سبع سنين او ثمان سنين
او تسع سنين رواه الحاكم في مستدركه وعن علي رضه
قال قال رسول الله صلعم يخرج رجل من وراء النهر يقال له
الحارث حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطن
او يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلعم وجب
لكل على مومن نصره او قال اجابته رواه ابو داود وعن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل
عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما احدث
اهله بعده رواه الترمذي الفصل الثالث عن ابي
قتادة قال قال رسول الله صلعم الآيات بعد المائتين رواه
ابن ماجه وعن ثوبان قال قال رسول الله صلعم اذا رايتم
الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان
فيها خليفة الله المهدي رواه احمد والبيهقي في دلائل النبوة
وعن ابي اسحق قال قال علي ونظر الى ابنه الحسن قال ان ابني
هذا سيد كما سماه رسول الله صلعم وسيخرج من صلبه

رجل يسمى

اي في المذكور من العدل وانواع الخيرات والافعال المحمودة

وهو بكسر الميم الكثير الدر منصوب على الحال من السماء يستوي فيه المذكر والمؤنث

بالرفع فاعل يتمنى

اي حيوة الاموات ليروا ما فيه من الخير والامن ليشاركوهم فيه

او هذه للشك من الراوي وقيل للتنويع كقوله تعالى او تصلبوا او تقطع وفي صحته نظر

صفة لرجل اي اكار

اي يثبتهم من آمن منهم والا فكفار قريش اخرجوه من مكة ولم يوطنوه ويدخل في التمكين ابو طالب وان لم يؤمن على راي اهل السنة

اي طلاقة سوطه

بجل يسمى باسم نبيكم يشبهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق
ثم ذكر قصة بملاء الارض عدلا رواه ابو داود ولم يذكر القصة
وعن جابر بن عبد الله قال فقد الجراد فى سنة من سنى عمر التى
توفى فيها فاهتم بذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا
وراكبا الى العراق وراكبا الى الشام يسئل عن الجراد هل ارى
منه شيئا فاتاه الراكب الذى من قبل اليمن بقبضة فنثرها
بين يديه فلما راه عمر كبر وقال سمعت رسول الله صلعم يقول
ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة منها فى البحر واربعمائة
فى البر فان اول هلاك هذه الامة الجراد فاذا هلك الجراد
تتابعت الامم كنظام السلك رواه البيهقى فى شعب الايمان

باب العلامات بين يدى الساعة وذكر الدجال الفصل الاول

عن حذيفة بن اسيد الغفارى قال اطلع النبى صلعم
علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال
انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر الدخان والدجال
والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم
ويأجوج ومأجوج وثلثة خسوف خسوف بالمشرق وخسوف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد
الناس الى محشرهم وفى رواية نار تخرج من قعر عدن
تسوق الناس الى المحشر وفى رواية فى العاشرة ريح تلقى الناس

(Marginal notes:)

فنثرها الجلاد

روى ان طهرت سليمان الى ان بلغ ... وما بين ... من كل ... الى ان تنتهى الى ... ثلاث مرات
اولها ذو ايام المهدى ... الناس ... طالب ... ثانيها ... وثالثها ... بعد طلوع الشمس من مغربها ... بين الكافر والمؤمن ... البعض فيبيض به وجوه المؤمنين ويسود به وجوه الكافرين ... فانه يعتبر ... السبز ... فيرتسم

ط ما خوذ من الدجل وهو السحر او الستر فانه بطاح
يقطع اكثر نواحى الارض فى زمان قليل

بفتح الهمزة على وزن رشيد ... اى قرابها

قال ابن مسعود هو عبارة عما اصاب
قريشا من القحط حتى يرى الهوى لهم
كالدخان وقال حذيفة هو على حقيقته لانه
صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال يملاء ما بين
المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما
وليلة والمؤمن يصير كالزكام والكافر
كالسكران

ط هما قبيلتان من اولاد يافث بن نوح وهم
تسعة اعشار بنى ادم لانه لا يموت الرجل منهم
حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه يحملون السلاح

ط خسفاء ... اى علامات

قيل هى بيت المقدس ... اى تسوقهم

عدن مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها

اى ست ايات اى اسرعوا بالاعمال الصالحة قبل ظهور الايات الست لان ظهورها يوجب عدم قبول التوبة لكونها ملجية الى الايمان

فى البحر رواه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم بادروا بالاعمال ستا الدخان والدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا رواه مسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض رواه مسلم وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلعم حين غربت الشمس اتدرى اين تذهب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد ولا تقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها ويقال لها ارجعى من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش متفق عليه وعن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما بين خلق ادم الى قيام الساعة امر اكبر من الدجال رواه مسلم وعن عبد الله قال قال رسول الله صلعم ان الله لا يخفى عليكم ان الله ليس باعور وان المسيح الدجال

طـ يريد به القيمة الكبرى بين العامة وقيل الفتنة التى تعم الناس

مظـ تصغير خاصة وهى ما يختص به الانسان من الشواغل المقلقة فى نفسه واهله وماله ومما يهتم به وقيل الموت الذى يختص الانسان ويمنعه من العمل وصغرت لاستصغارها فى جنب ساير الحوادث العظام من البعث والحساب وغير ذلك

اى ثلاث ايات

اى الساعة

اى وقت الضحى

اى قريب

نيل سجدة الشمس تحت العرش لسجدة لها نور

طـ قال الخطابى فى شرح السنة قال اهل التفسير من اهل المعانى فيه قولين احدهما ان معنى لها اى لاجل زمان قدر لها اى الى انقطاع مدة بقاء العالم وثانيها مستقرها غاية منتهاها صعودا وارتفاعا لاطول يوم من الصيف ثم تاخذ نزولا الى اقصى مشارق الشتاء لاقصر يوم فى السنة

عـ اخبر به الصادق عليه ولا ينكر ان يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده لان علمنا لا يحيط به

نفس على الريح ٢٥

اشارة الى انه داع الى الكفر لا الى الرشد فاجتنبوه وهذه نعمة عظيمة من الله تعالى في حق هذه الامة حيث اظهر رقم الكفر بين عينيه

اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية متفق عليه وعن انس قال قال رسول الله صلعم ما من نبي الا قد انذر امته الاعور الكذاب الا انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه ك ف ر متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم الا احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اعور وانه يجيء معه بمثل الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار واني انذركم كما انذر به نوح قومه متفق عليه وعن حذيفة عن النبي صلعم قال ان الدجال يخرج وان معه ماء ونارا فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق واما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب متفق عليه وزاد مسلم وان الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وعنه قال قال رسول الله صلعم الدجال اعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنته وناره فناره جنة وجنته نار رواه مسلم وعن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلعم الدجال فقال ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرء حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية كاني اشبهه

هي الناتية المرتفعة عن اختها يريد ان حدقته قايمة كذلك

المراد منه نفي النقص والعيب لا اثبات الجارحة

لان من دخل جنته تصديقا له استحق النار

فمن صدقه رضي عنه واعطاه من مائه ومن كذبه غضب عليه ورماه في ناره

يعني جعل الله له الماء البارد النار المحرقة المحلدة

يعني جعل الله تعالى ناره ماء باردا كالنار النمرودية التي جعلها الله تعالى لخليله عم بردا وسلاما

اي له عين واحدة وموضع عين اخرى ممسوح مثل جبهته ليس ثمة اثر عين

اي على تلك العين

والظفرة بفتحتين جلدة تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الانف على بياض العين الى سوادها قال الاصمعي هي لحمة تنبت عند المآق من كثرة البكاء والماء

اي كثير الشعر

يعني انه ولي كل مسلم وحافظ فيعينه عليه ويدفع شره وهذا دليل على ان المؤمن الموحد لا يزال منصورا وان لم يكن معه نبي ولا امام

فعيل بمعنى الفاعل من افعل للمبالغة من الحجة

اي غالب عليه بالحجة

اي قدامكم يعني ان كنت فيكم كفيتكم شره

شديد الجعودة

اي ليدفع شره عن نفسه بما عنده من الحجج القاطعة الشرعية والعقلية وانما قال ان يخرج وانا فيكم مع علمه انه لا يخرج في زمانه لاحتمال انه اراد به ديني قايم فيكم او يريد تحقيق خروجه يعني لا تشكوا فيه فانه سيخرج لا محالة والاوجه انه يراد به عدم علمه بوقت خروجه كعدم العلم بالساعة

بفتح القاف والطاء المهملة المفتوحة وتشبيهه به اشارة الى انه كذاب ش
اي يومئذ على ما انتم عليه الان من الايمان ولا تشبعون اللعين ولو فعل بكم من العقوبات
والخطاب مع الصحابة والمراد من يدركه ش

بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة
الكهف وفي رواية فليقرأ عليه بفواتح سورة الكهف فانها
جوارکم من فتنته انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث
يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله
وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر
ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك
اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له
قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث
استدبرته الريح فياتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به
فيامر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم
اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم ياتي
القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون
ممحلين ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها
اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو
رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية
الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو
كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء
شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين
اذا طأطأ راسه قطر واذا رفعه تحدر منه مثل جمان كاللؤلؤ

بضم العين المهملة والزاي المعجمة المشددة المفتوحة يهودي من خزاعة مات في الجاهلية ش

وهو بكسر الجيم والزاي المعجمة وهو الصلة الذي يأخذه المسافر من السلطان او نوابه ليلا يتعرض له المترصدة في الطريق وفي بعض النسخ بالراء المهملة فمعناه حافظكم ش

وهو بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام الطريق في الرمل يخرج الدجال من طريق واقع ش

قيل يمكن اجراؤه على ظاهره لان الله تعالى قادر على ان يزيد في اليوم من الاجزاء مقدار السنة فيكون بقدر السنة ش

وقيل يمكن ان يحمل معناه ان فتنة الدجال وشدة بلائه على المؤمنين يكون في اول الامر اشد واصعب وكلما مر زمان ضعف امره ويهون كيده لان الحق يزيد كل يوم نورا وقوة والباطل ينقص وايضا ش

اي قدروا الوقت الصلوة قدر وقتها في ساير الايام فصلوا كل صلوة اذا ذهب القدر الذي كان يذهب في ساير الايام ويدخل وقتها ش

بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة اي اسنمة جمع ذروة وهي اعلى سنام البعير وذروة كل شيء اعلاه ش

جمع خاصرة وهي ما تحت الجنب وكونها امدها كناية عن كثرة الاكل والامتلاء اي اوسعها واتمها ش

اي يصيرون اصحاب محل وهو القحط من امحل اذا دخل في القحط واصله انقطاع المطر ويبس الارض والكلاء ش

اي بالارض الخربة ش

والمعنى يتبعه كنوز الارض كما يتبع النحل اليعسوب الذي هو ملكها ش

اي المهملة يعني بعدما بين القطعتين بقدر رمية السهم الى الهدف ش

يروى بالدال مهملة ومعجمة اي حلتين او شقتين من الهرد الشق وقيل الثوب المهرود المصبوغ بالورس ثم بالزعفران وقيل ثياب فيها صفرة خفيفة ش

افعل تفضيل من اسبغ اذا تم ش

فلا يحل

فلا يحل لكافر يجد من ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث
ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم ياتي عيسى قوم
قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم
بالجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت
عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور و
يبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم
فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل
الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض
هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم
نشابهم مخضوبة دما ويحصر نبي الله واصحابه حتى يكون
راس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب
نبي الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم
فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى
واصحابه الى الارض فلا يجدون موضع شبر الا ملاه زهمهم
ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله
طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله
وفي رواية تطرحهم بالنهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم
ونشابهم وجعابهم سبع سنين ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه

بضم اللام وتشديد الدال المهملة اسم جبل بالشام

قيل اثر المشقة وقيل معناه انه يبشرهم بان يخبرهم بانه قتل الدجال

اي لا قدرة ولا طاقة — اي احفظ

وهو ما ارتفع من الارض

اي يسرعون

تصغير بحرة والطبرية قصبة بالشام وطول تلك البحيرة عشرة اميال

بفتح الخاء المعجمة والميم هو الشجر الملتف وانما فسر به لكثرة شجره

بضم النون وتشديد الشين جمع النشابة وهي السهم الى السماء

اي يحاصر — يعني عيسى عليه السلام

يعني يبلغ الفقر بهم هذا الحديث

اي يدعوا الله بهلاكهم واستيصالهم

بفتح النون والغين المعجمة دود يكون في انوف الابل والبقر والغنم واحدها نغفة

اي ينزل — وقتلهم

اي يصيرون قتلى جمع الفرس وهو القتيل من فرس الذيب الشاة اذا كسرها

من الطور — في الارض

اي فيموتون في وقت واحد وفيه تنبيه على انه تعالى يهلكهم في ادنى ساعة باهون شيء

دعاءه

وهي الريح المنتنة يعني نتن الارض من جيفهم

اي عنق

وهي جمال طوال الاعناق اي ملائكة على صورتها

بفتح النون وسكون الهاء وفتح الباء الموحدة موضع بيت المقدس وقيل حيث تطلع الشمس

اي السهم

والجعاب بكسر الجيم جمع الجعبة وهو غلاف النشاب

بفتح الزاي المعجمة واللام واحدة الزلف وهي مصانع الماء اراد ان المطر
اي اهل الحضر والبدو وسنيا بل يعم جميع الاماكن س يغدر فتصير الارض كلها كمصنعة من مصانع الماء وقيل الزلفة المرآة شبهها الارض بها لاستوائها ونظافتها وقيل الروضة س

بيت مدرٍ ولا وبرٍ فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال
للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة
من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان
اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر
لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس
فبينا هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم تحت
اباطهم فيقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس
يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة رواه مسلم
الا الرواية الثانية وهي قوله تطرحهم بالنهبل الى قوله سبع سنين
رواها الترمذي وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم
يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فيلقاه المسالح مسالح
الدجال فيقولون له اين تعمد فيقول اعمد الى هذا الذي خرج قال
فيقولون له اوما تؤمن بربنا فيقول ما بربنا خفاء فيقولون
اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس قد نهاكم ربكم ان تقتلوا
احدا دونه فينطلقون به الى الدجال فاذا راه المؤمن قال يا ايها
الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلعم قال فيامر الدجال به
فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا
قال فيقول اما تؤمن بي فيقول انت المسيح الكذاب قال فيؤمر به
فيؤشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين

اي اهل البادية
اي الجماعة من الناس س
بالكسر ثم السكون اي بقشرها اصل القحف العظم المستدير فوق الدماغ ثم استعير لقشر الرمان تشبيها به س
وهو بكسر الراء اللبن والحليب س
وهي بكسر اللام الناقة التي نتجت حديثا س
هم مبتدأ وكذلك خبره يعني يبقون في طيب عيش وسعة ورفاهة س
فيموت من في ذلك الزمان من اهل الطاعة س
اي يختلطون ويتفاسدون في الارض وهو حال من شرار الناس او متهارجين س
او كاختلاطها يعني يجامعون النساء بحضرة الناس
جمع مسلحة وهي قوم ذو سلاح س
الشبح في الراس هو ان يضرب بشيء فيجرح ويشقه س
قيل معناه شدوا اربعة اطرافه بالاوتاد ليجلد س

اي فتكون العرب فيها

بالمنشار بيان

من القطعتين

من القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له اتؤمن بي
فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة قال ثم يقول يا ايها الناس
انه لا يفعل بعدي باحد من الناس قال فياخذه الدجال ليذبحه
فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا
قال فياخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما
قذفه الى النار وانما القي في الجنة فقال رسول الله صلعم هذا
اعظم الناس شهادة عند رب العالمين رواه مسلم وعن ام
شريك قالت قال رسول الله صلعم ليفرن الناس من الدجال
حتى يلحقوا بالجبال قالت ام شريك قلت يا رسول الله فاين
العرب يومئذ قال هم قليل رواه مسلم وعن انس عن رسول
الله صلعم قال يتبع الدجال من يهود اصفهان سبعون الفا
عليهم الطيالسة رواه مسلم وعن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلعم ياتي الدجال وهو محرم عليه ان يدخل
نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التي تلي
المدينة فيخرج اليه رجل وهو خير الناس او من خيار الناس فيقول
اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلعم حديثه فيقول
الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته هل تشكون في الامر
فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما كنت فيك اشد
بصيرة مني اليوم فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه

اي لا يقدر على قتله قال الكلاباذي في الحديث دليل على ان الدجال لا يقدر على ما يريده وانما يفعل الله
ما يشاء عند حركته في نفسه ومحل قدرته ان يفعله احتيارا للخلق وابتلاء لهم ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة ويضل الله الظالمين ويفعل ما يشاء

اي علما بك وبفعلك بانك كاذب مموه

اي فيجعل الله تعالى ما بينهما كالنحاس لا يعمل فيه السيف

الفاء فيه جواب شرط محذوف اي اذا كان حال الناس هذا فاين المجاهدون من العرب في سبيل الله تعالى

جمع الطيلسان قال سليمان بن جرير ليس هذا اصفهان العراق انما هو اصفهان لخراسان

وهو بكسر النون جمع نقب وهو الطريق بين الجبلين اي لا يستطيع ان يدخل طرقها فينزل بعض السباخ

بكسر السين جمع سبخة وهي الارض التي لا تنبت

قيل هو الخضر عليه السلام

اي لا شك وانما قالوا لا تخوفا منه لا تصديقا ويحتمل انهم قصدوا الاشك في كذبه وكفره وخادعوه بهذه التورية خوفا منه ويحتمل انهم هم الذين يصدقونه من اليهود وغيرهم ممن قدر الله تعالى شقاوته

متفق عليه وعن ابى هريرة عن رسول الله صلعم قال يأتى
المسيح من قبل المشرق همته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم
تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك متفق
عليه وعن ابى بكرة عن النبى صلعم قال لا يدخل المدينة رعب
المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان
رواه البخارى وعن فاطمة بنت قيس قالت سمعت منادى
رسول الله صلعم ينادى الصلوة جامعة فخرجت الى المسجد
فصليت مع رسول الله صلعم فلما قضى صلوته جلس على المنبر
وهو يضحك فقال ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال هل تدرون
لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انى والله ما جمعتكم لرغبة
ولا رهبة ولكن جمعتكم لان تميم الدارى كان رجلا نصرانيا
فجاء واسلم وحدثنى حديثا وافق الذى كنت احدثكم به عن
المسيح الدجال حدثنى انه ركب فى سفينة بحرية مع ثلثين
رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا فى البحر فارفؤا
الى جزيرة حين تغرب الشمس فجلسوا فى اقرب السفينة
فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر لا يدرون
ما قبله من دبره من كثرة الشعر قالوا ويلك ما انت قالت انا
الجساسة انطلقوا الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق
قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنا

اى الدجال — اى شغلوا بجبل احد — اى خلف جبل احد — اى خوفه — اى فيكم — اى منكم — اى تربوا السفينة — اى خفنا — فزعنا خفنا — اى منتظر الى خبركم

اى قصده المدينة ش

برفعهما مبتداء وخبر وبنصبهما على تقدير احضروا الصلوة فى حال كونها جامعة وبرفع الاول على تقدير هذه الصلوة ونصب الثانى على الحال

اخت ضحاك

اى ليقعد فيه حتى يسمع ما اقول ش

اى كبيرة قيل قيد بالبحرية ليخرج عن الابل اذ يقال لها سفن البر وهذا ليس بشئ لان القرائن الصارفة عن ذلك كثيرة فى سياق الحديث ش

قبيلتان من العرب ش

سمى اضطراب امواج البحر لعبا لما لم يسير بهم على الوجه المراد ويقال من عمل عملا لا يجدى عليه نفعا انما انت لاعب ش

بضم الراء جمع قارب بالفتح على غير القياس وقد يكسر وهو سفينة صغيرة تكون مع السفن البحرية كالجنائب لها تستخدم لحوائجهم ش

تفسير له والهلب بالغلظ من الشعر كشعر الذنب ش

سميت الجساسة لانها تجسست الاخبار للدجال والحيوان ينطق بقدرة الله تعالى ش

سراعا

سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان ما رأيناه
قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يده الى عنقه ما بين ركبتيه
الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على
خبري فاخبروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا في
سفينة بحرية فلعب بنا البحر شهرا فدخلنا الجزيرة
فلقيتنا دابة اهلب فقالت انا الجساسة اعمدوا الى هذا
في الدير فاقبلنا اليك سراعا فقال اخبروني عن نخل بيسان
هل تثمر قلنا نعم قال اما انها يوشك ان لا تثمر قال اخبروني
عن بحيرة الطبرية هل فيها ماء قلنا هي كثيرة الماء قال ان ماءها
يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر هل في العين
ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها
يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل
قلنا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا
نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على ما يليه من العرب
واطاعوه قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم
عني اني انا المسيح واني يوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج
فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة
غير مكة وطيبة هما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان
ادخل واحدا منها استقبلني ملك بيده السيف صلتا

اي الاعظم — اي معقود — اي بغلظ شيء — اي اعجبنا — اي علمتم
اي على ان تخبروني عن حالكم احتمل خبري اياكم فاخبركم ش
اي من انتم او ما حالكم ش
اي جماعة — اي اسم موضع
اي اقصدوا
بفتح البا الموحدة وسكون اليا المثناة وتحت قرية بالشام ش
اي قد خلنا الدير
اي اسم عين بالشام ش
اي غلب عليهم
اي الاطاعة

ما زائدة وهو مبتدا خبره الظرف المتقدم او موصولة مبتدا خبره هو
اى الجانب الذى هو قبل المشرق

يصدنى عنها وان على كل نقب منها ملئكة يحرسونها قال رسول
الله صلعم وطعن بمخصرته فى المنبر هذه طيبة هذه طيبة
يعنى المدينة الا هل كنت حدثتكم فقال الناس نعم الا انه فى بحر الشام
او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو واومى بيده الى المشرق
رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلعم قال رايتنى
الليلة عند الكعبة فرايت رجلا ادم
الرجال لم لمة كاحسن ما
متكا على عواتق رجلين
هذا المسيح بن مريم قال
اليمنى كان عينه عنبة
قطن واضعا يديه على منكب
فقالوا هذا المسيح الدجال
رجل احمر جسيم جعد الراس
شبها ابن قطن وذكر حديث
تطلع الشمس من مغربها فى باب
رسول الله صلعم فى الناس فى باب قصة ابن الصياد ان شاء الله
تعالى الفصل الثانى عن فاطمة بنت قيس فى حديث تميم الدارى
قالت فاذا انا بامراة تجر شعرها قال ما انت قالت انا الجساسة اذهب
الى ذلك القصر فاتيته فاذا انا برجل يجر شعره مسلسل فى الاغلال

روى فى الاخبار ان المؤمن ليبكى عليه مصلاه
ومحل عبادته ومصعد عمله ومهبط رزقه
من البيضاوى

الا يبرد نى ويطرد نى عن دخولها
قضيب يشير به الملك او الخطيب اذا خطب
سماها النبى صلعم بها لانها طاهرة امنها الله تعالى
من كل خبث ونفاق كما قال صلعم المدينة كالكير
تنفى خبثها
تردده صلعم فى موضع الشك فظن انه لا يعلموا عن هذه
المواضع الثلاثة فلما ذكر البحرين يتفق من جهة الوحى
او غلب على ظنه انه من قبل المشرق فنفى الاولين
واضرب عنهما واثبت الثالث
جمع عاتق وهو موضع الردا من الكتف
هو بكسر اللام وفتح الميم المشددة الشعر الذى
يجاوز شحمة الاذن
جمع عاتق وهو موضع الردا من الكتف
كوشف فى رؤياه صلعم بنزول عيسى صلعم على صفة
الحسن والبهاء واقامة الدين بنزل باحسن
ما يكون عليه الانسان ظاهرا او باطنا متكئا
على العصمة والتاييد فيطوف حول الدين ويصلح
فاسده
جساسة هذه امراة وفى الحديث المتقدم انها دابة
فيحمل على ان مع الدجال جاسوسين دابة وامراة وكلاهما
شيطان واحد الا انه راه تارة على صورة دابة
واخرى على صورة امراة والشيطان يتصور باى
صورة شاء

اى مقيد بالسلاسل
كناية عن طول شعرها
ينزل وفيما

نزل وفيما بين السماء والارض فقلت من انت قال انا الدجال رواه

ابو داود وعن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلعم قال

انى حدثتكم عن الدجال حتى خشيت ان لا تعقلوا ان المسيح

الدجال قصير افحج جعد اعور مطموس العين ليست بناتئة

ولا جحراء فان البس عليكم فاعلموا ان ربكم ليس باعور رواه

ابو داود وعن ابى عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله

صلعم يقول انه لم يكن نبى بعد نوح الا قد انذر الدجال قومه

وانى انذركموه فوصفه لنا قال لعله سيدركه بعض من رانى

او سمع كلامى قالوا يا رسول الله فكيف قلوبنا يومئذ قال مثلها

يعنى اليوم او خير رواه الترمذى وابو داود وعن عمرو بن

حريث عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال حدثنا رسول

الله صلعم قال الدجال يخرج من ارض المشرق يقال لها خراسان

يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة رواه الترمذى

وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلعم من سمع بالدجال

فلينأ منه فوالله ان الرجل لياتيه وهو يحسب انه مؤمن

فيتبعه مما يبعث به من الشبهات رواه ابو داود وعن

اسماء بنت يزيد بن السكن قالت قال النبى صلعم يمكث الدجال

فى الارض اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة

والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة فى النار رواه فى

بفتح الجيم وسكون الهاء ثبت بمعنى خفضه

بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الحاء قبل الجيم هو الذى يباعد بين رجليه اذا مشى

ان لا تفهموا ما حدثتكم فى شان الدجال او تنسوه من كثرة ما قلت فى وصفه او خشيت ان يضلكم بحواشيه فاحدثكم عنه بما نامنون معه من الضلال

ممسوحها بالنظر الى الاخرى

ان اشتبه عليكم امر الدجال

انه منزه عن النقصان وليس بموصوف بما لا يليق به

المراد بمن سمع كلامه من وصل اليه احاديث النبى وان كان بعد طول زمان

اى يخرجه

ان الرجل الدجال

اى المشكلات كالسحر واحياء الموت

كالسحر واحياء الموات وغير ذلك من الانبات والامطار التى تجلب اتباع بعض امته للدجال باليمين فينبغى لمن سمع بخروجه ان لا يامن فتنته ويبعد منه بعد المشرقين حتى لا يقع فيها والعصمة من عصمه الله تعالى

وهى بفتحتين غصن النخل وقيل الغصن الرقيق من النخل وقيل ورق النخل كالتها بها

ما زائدة وهو مبتدا خبره الظرف المتقدم او موصولة مبتدا خبره هو اي الجانب الذي هو قبل المشرق ش

يصدني عنها وان على كل نقب منها ملئكة يحرسونها قال رسول
الله صلعم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة
يعني المدينة الا هل كنت حدثتكم فقال الناس نعم الا انه في بحر الشام
او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو واومى بيده الى المشرق
رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلعم قال رايتني
الليلة عند الكعبة فرايت رجلا آدم كاحسن ما انت راء من ادم
الرجال لرلمة كاحسن ما انت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء
متكئا على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسالت من هذا فقالوا
هذا المسيح بن مريم قال ثم اذا انا برجل جعد قطط اعور العين
اليمنى كان عينه عنبة طافية كاشبه من رايت من الناس بابن
قطن واضعا يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت فسالت من هذا
فقالوا هذا المسيح الدجال متفق عليه وفي رواية قال في الدجال
رجل احمر جسيم جعد الراس اعور عين اليمنى اقرب الناس به
شبها ابن قطن وذكر حديث ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى
تطلع الشمس من مغربها في باب الملاحم وسنذكر حديث ابن عمر قام
رسول الله صلعم في الناس في باب قصة ابن الصياد ان شاء الله
تعالى الفصل الثاني عن فاطمة بنت قيس في حديث تميم الداري
قالت فاذا انا بامراة تجر شعرها قال ما انت قالت انا الجساسة اذهب
الى ذلك القصر فاتيته فاذا رجل يجر شعره مسلسل في الاغلال

اي يردني ويطردني عن دخولها ش

نقب بشبه الملك او الحليب اذا احطب ط

سماها النبي عم بها لانها طاهرة امنها الله تعالى من كل خبث ونفاق كما قال عم المدينة كالكير تنفي خبثها ش

ط ترددة عم في موضع الشك فظن انه لا يعلموا عن هذه المواضع الثلاثة فلما ذكر البحرين بتيقن من جهة الوحي او غلب على ظنه انه من قبل المشرق فنفى الاولين واضرب عنهما واثبت الثالث ش

جمع عاتق وهو موضع الردا من الكتف ش

هو بكسر اللام وفتح الميم المشددة الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن ش

جمع عاتق وهو موضع الردا من الكتف ش

هم كوشف في رؤياه عم بنزول عيسى عم على صفة الحسن والبهاء واقامة الدين ينزل باحسن ما يكون عليه الانسان ظاهرا او باطنا متكئا على العصمة والتاييد فيطوف حول الدين ويصلح فاسده ش

طط جساسة هذه امراة وفي الحديث المتقدم انها دابة فيحمل على ان مع الدجال جاسوسين دابة وامراة وكلاهما شيطان واحد الا انه رآه تارة على صورة دابة واخرى على صورة امراة والشيطان يتصور باي صورة شاء ش

اي المسيح الدجال

اي مربوطا بالسلاسل ش

اي مقيد بالسلاسل على ... ينزل وفيها

كناية عن طول شعرها تمكي

منزل وفيما بين السماء والارض فقلت من انت قال انا الدجال رواه
ابو داود وعن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلعم قال
انى حدثتكم عن الدجال حتى خشيت ان لا تعقلوا ان المسيح
الدجال قصير افحج جعد اعور مطموس العين ليست بناتئة
ولا جحراء فان البس عليكم فاعلموا ان ربكم ليس باعور رواه
ابو داود وعن ابى عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله
صلعم يقول انه لم يكن نبى بعد نوح الا قد انذر الدجال قومه
وانى انذركموه فوصفه لنا قال لعله سيدركه بعض من رانى
او سمع كلامى قالوا يا رسول الله فكيف قلوبنا يومئذ قال مثلها
يعنى اليوم او خير رواه الترمذى وابو داود وعن عمرو بن
حريث عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال حدثنا رسول
الله صلعم قال الدجال يخرج من ارض المشرق يقال لها خراسان
يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة رواه الترمذى
وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلعم من سمع بالدجال
فلينأ منه فوالله ان الرجل ليأتيه وهو يحسب انه مؤمن
فيتبعه مما يبعث به من الشبهات رواه ابو داود وعن
اسماء بنت يزيد بن السكن قالت قال النبى صلعم يمكث الدجال
فى الارض اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة
والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة فى النار رواه فى

بفتح الجيم وسكون الهاء اى بيت بنى خفيفة

بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الحاء قبل الجيم هو الذى يباعد بين رجليه اذا مشى

اى لا تفهموا ما حدثتكم فى شان الدجال او نسيتم من كثرة ما قلت فى وصفه او خشيت ان يضلكم بحواقه فاحدثكم عنه بما تامنون معه من الضلال

ممسوحها بالنظر الى الاخرى

اى اشتبه عليكم امر الدجال

اى انه منزه عن النقصان وليس بموصوف بما لا يليق به

المراد بمن سمع كلامه من يصل اليه احاديث النبى صلعم وان كان بعد طول زمان

اى بخروجه

اى الرجل الدجال

اى المشكلات كالسحر واحياء الموت

كالسحر واحياء الموات وغير ذلك من الاسباب والامطار التى تغلب اتباع بعض امته للدجال باليمين فينبغى لمن سمع بخروجه ان لا يابى من فتنته ويبعد منه بعد المشرقين حتى لا يقع فيها والمعصوم من عصمه الله تعالى

وهى بفتحتين غصن النخل وقيل الغصن الرقيق من النخل وقيل ورق النخل كالتهابها

في شرح السنة وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم يتبع الدجال من امتي سبعون الفا عليهم السيجان رواه في شرح السنة وعن اسماء بنت يزيد قالت كان النبي صلعم في بيتي فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلث سنين سنة تمسك السماء فيها ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كله والارض نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهايم الا هلك وان من اشد فتنته انه ياتي الاعرابي فيقول ارايت ان احييت لك ابلك الست تعلم اني ربك فيقول بلى فيتمثل له الشياطين نحو ابله كاحسن ما يكون ضروعا واعظمه اسنمة وياتي الرجل قد مات اخوه ومات ابوه فيقول ارايت ان احييت لك اباك واخاك الست تعلم اني ربك فيقول بلى فيتمثل له الشياطين نحو ابيه ونحو اخيه قالت ثم خرج رسول الله صلعم لحاجته ثم رجع والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم قالت فاخذ بلحمتي الباب فقال مهيم اسماء قلت يا رسول الله لقد خلعت افئدتنا بذكر الدجال قال ان يخرج وانا حي فانا حجيجه والا فان ربي خليفتي على كل مومن فقلت يا رسول الله والله انا لنعجن عجيننا فما نخبزه حتى نجوع فكيف بالمومنين يومئذ قال يجزيهم ما يجزي اهل السماء من التسبيح والتقديس رواه الامام احمد الفصل

الثالث

بكسر السين المهملة وبالجيم جمع ساج وهو الطيلسان الاخضر وقيل المنقوش يسبح كذلك نبه صلعم بهذا القول عن كثرة سوادهم يعني اذا كان اصحاب الثروة سبعون الفا فما ظنك بالفقراء ش

اي قدام الدجال ع

اي ادبه البقر والغنم والظبي ش

اي البقر والشاة والظبي ع

اي يتصور بمثل ابله ش

بفتح اللام وسكون الحاء المهملة والميم المفتوحة اي بناحيتي الباب ش

اي لا نستطيع ان نخبزه لاجل هم عظيم صلع افئدتنا وتحير عقولنا بذكر الدجال ش

اي نهيئ العجين المخبز ش

اي كيف حالهم وقت القحط ع

اي كيف يكون حال من ابتلي بزمانه ش

يعني من ابتلي بزمانه لا يحتاج الى الاكل والشرب كما لا يحتاج الملاء الاعلى ش

ملائكة ع اي يكفيهم ما يكفي الملاء الاعلى ش

يكفيهم ما يكفي ع

الثالث عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل احد رسول الله صلعم عن الدجال اكثر مما سألته وانه قال لي ما يضرك قلت انهم يقولون ان معه جبل خبز ونهر ماء قال هو اهون على الله من ذلك متفق عليه

وعن ابي هريرة عن النبي صلعم قال يخرج الدجال على حمار اقمر ما بين اذنيه سبعون باعا رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور

باب قصة ابن صياد الفصل الاول

عن عبد الله ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه انطلق مع رسول الله صلعم في رهط من اصحابه قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان في اطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلعم ظهره بيده ثم قال أتشهد اني رسول الله فنظر اليه فقال اشهد انك رسول الاميين ثم قال ابن صياد أتشهد اني رسول الله فرصه النبي عم ثم قال امنت بالله وبرسله ثم قال لابن صياد ماذا ترى قال يأتيني صادق وكاذب قال رسول الله عم خلط عليك الامر قال رسول الله صلعم اني خبأت لك خبيأ وخبأ له يوم تأتي السماء بدخان مبين فقال هو الدخ فقال اخسأ فلن تعدو قدرك قال عمر يا رسول الله أتأذن لي فيه اضرب عنقه قال رسول الله صلعم ان يكن هو لا تسلط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله قال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله صلعم وابي بن كعب الانصاري يؤمان النخل

ای معه من خبز قدر الجبل
هو احقر علي

طول ذراع الاسنان وما بينها على

والرهط ما دون العشرة من الرجال اسم مفرد
وضع الجمع س

ای جانبه قبل الرجال وقيل هو يهودي
ولد في المدينة س

بضم الهمزة جمع اطام بالكسر وهو الحصن س

بضم الميم والغين المعجمة قبيلة ای في حصونهم س

ای ابن صياد الى رسول الله عم س

ای اراد بهم امة العرب فانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرؤون
قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وهذا
الكلام جرى منه على سنة اليهودي وهو انهم اذا
عجزوا عن الطعن في نبوة نبينا عم زعموا انه بعث
الى العرب خاصة لا الى الكافة س

ای اظهر النبي عم لابن صياد س

بضم الدال المهملة والخاء المعجمة المشددة لغة في الدخان

ای لا تقدر ان تقتله لان
قاتله عيسى بن مريم عليه السلام س

منعه عم عن قتله لانه كان صغيرا وقد نهى عم
عن قتل الصبيان او لانه كان من اهل الذمة
وهذا يدل على ان عهد الوالد يجري في ولده

ای يقصدان النخل س
الصغير س

النبي فيها ابن صياد فطفق رسول الله صلعم يتقي بجذوع النخل
وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه وابن
صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها زمزمة فرأت ام
ابن صياد النبي صلعم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت اي صاف
وهو اسمه هذا محمد فتناهى ابن صياد قال رسول الله صلعم
لو تركته بين قال عبد الله بن عمر قام رسول الله صلعم في الناس
فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما
من نبي الا قد انذر قومه لقد انذر نوح قومه ولكني سأقول لكم
فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس
باعور متفق عليه وعن ابي سعيد الخدري قال لقيه رسول الله
صلعم وابو بكر وعمر يعني ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال
له رسول الله صلعم اتشهد اني رسول الله فقال هو اتشهد اني
رسول الله فقال رسول الله صلعم امنت بالله وملئكته وكتبه
ورسله ماذا ترى قال ارى عرشا على الماء فقال رسول الله صلعم
ترى عرش ابليس على البحر وما ترى قال ارى صادقين وكاذبا
كاذبا او كاذبين وصادقا فقال رسول الله صلعم لبس عليه فدعوه
رواه مسلم وعنه ان ابن صياد سأل النبي صلعم عن تربة الجنة
فقال درمكة بيضاء مسك خالص رواه مسلم وعن نافع قال
لقي ابن عمر ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له قولا اغضبه

يعني يريد ان يسترق السمع منه ليعلم انه على الحق او على الباطل

اي يراه ويطلب من حيث لا يشعر

ط اي مجمجة او صوت لا يفهم منه شيء

اي امتنع من زمزمته وسكت عنها

اي امره على حاله ولم تخبره بمجيئي

اي خلط الامر عليه في كهانته

اي اتركوه واعرضوا عنه فانه يحدث بشيء يعول عليه

ط شبهها بالمسك لطيبها

ابن عمر لابن صياد فانتفخ

ای صار بدنه منتفخا من الغضب

فانتفخ حتی ملأ السکة فدخل ابن عمر علی حفصة وقد بلغها فقالت لہ رحمك الله ما اردت من ابن صیاد اما علمت ان رسول الله صلعم قال انما یخرج من غضبة یغضبها رواه مسلم وعن ابی سعید الخدری قال صحبت ابن صیاد الی مکة فقال لی ما لقیت من الناس یزعمون انی الدجال الست سمعت رسول الله صلعم یقول انہ لا یولد لہ وقد ولد لی الیس قد قال هو کافر وانا مسلم اولیس قد قال لا یدخل المدینة ولا مکة وقد اقبلت من المدینة وانا ارید مکة ثم قال لی فی اخر قولہ اما والله انی لاعلم مولده ومکانه واین هو وانا اعرف اباه وامه قال فلبسنی قال قلت لہ تبا لك سائر الیوم قال وقیل لہ ایسرك انك ذاك الرجل قال فقال لو عرض علی ما کرهت رواه مسلم وعن ابن عمر قال لقیته وقد نفرت عینه فقلت متی فعلت عینك ما اری قال لا ادری قلت لا تدری وهی فی راسك قال ان شاء الله خلقها فی عصاك قال فنخر کاشد نخیر حمار سمعت رواه مسلم وعن محمد بن المنکدر قال رایت جابر بن عبد الله یحلف بالله ان ابن الصیاد الدجال قلت تحلف بالله قال انی سمعت عمر یحلف علی ذلك عند النبی صلعم فلم ینکره النبی متفق علیه

الفصل الثانی عن نافع قال کان ابن عمر یقول والله ما اشك ان المسیح الدجال ابن صیاد رواه ابو داود والبیهقی فی کتاب البعث و

ای ابن عمر تلك القصة التی جری بینه وبین ابن صیاد الی حفصة زوج النبی صلعم

ما للاستفهام محله نصب لکونه مفعول اردت مقدما علیه ای ای شیء اردت

یعنی انما یخرج حین یغضب وهذا یدل علی ان ابن صیاد هو الدجال

ما استفهام بمعنی الانکار

ذهب القایل بانه الدجال الی ان المراد من قوله صلعم لا یولد له ولا یدخل المدینة ولا مکة انه لا یکون کذلك بعد خروجه

ای زمان ولادة الدجال

ای اعلم مکانه الذی الان فیه

حیث ای ابن صیاد من التلبیس بمعنی التخلیط لم یعین مولده وموضعه بل ترکه ملتبسا فلبسه علی او معناه اوقعنی فی الشك بقوله ولد لی وبدخوله المدینة ومکة وکان ظنی انه دجال

بل قبلت ما هذه نافیة وهذا دلیل واضح علی کفره

من الورم اسند الفعل الی العین مجازا والمراد غیره

کانه لبس علی ابن صیاد لیختبره او یوافقه او یلقمه

بفتح النون والخاء المعجمة ای صوت صوتا منکرا والنخیر صوت الانف

ای علی ابن صیاد انه الدجال

وهو يوم مشهور عند العرب وقعت فيه حرب بين عسكر يزيد واهل المدينة اى فقد من ذلك الزمان ش

والتشود وعن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة رواه ابو داود

وعن ابى بكرة قال قال رسول الله صلعم يمكث ابو الدجال ثلثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما غلام اعور اضرس واقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه ثم نعت لنا رسول الله صلعم ابويه فقال ابوه طوال ضرب اللحم كان انفه منقار وامه امرأة فرضاخية طويلة اليدين فقال ابو بكرة فسمعنا بمولود في اليهود بالمدينة فذهبت انا والزبير بن العوام حتى دخلنا على ابويه فاذا نعت رسول الله صلعم فيهما فقلنا هل لكما ولد فقالا مكثنا ثلثين عاما لا يولد لنا ولد ثم ولد لنا غلام اعور اضرس واقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه قال فخرجنا من عندهما فاذا هو منجدل في الشمس في قطيفة وله همهمة فكشف عن راسه فقال ما قلتما قلنا وهل سمعت ما قلنا قال نعم تنام عيناى ولا ينام قلبى رواه الترمذى وعن جابر ان امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه طالعة نابه فاشفق رسول الله صلعم ان يكون الدجال فوجده تحت قطيفة يهمهم فاذنته امه فقالت يا عبد الله هذا ابو القاسم فخرج من القطيفة فقال رسول الله صلعم ما لها قاتلها الله لو تركته لبين فذكر مثل معنى حديث ابن عمر فقال عمر بن الخطاب ايذن لى يا رسول الله فاقتله فقال رسول الله صلعم ان يكن هو فلست صاحبه انما صاحبه

اى عظيم الضرس وهو السن وقيل هو الذى يولد مع الضرس ش

قد نوم القلب قد يكون لاستيلاء الافكار الفاسدة على المتخيلة لما يليق الى الشيطان وهذا من اوصاف الكهنة وقد يكون من الافكار الصالحة كما في الانبياء والاولياء ش

للنفيق اللحم المستدق

اى في انفه طول بحيث يشبه منقار الطاير ش

بكسر الفاء اى ضخمة عظيمة الثديين والياء للمبالغة ش

موجود في ابويه ش

اى بكلام خفى ضعيف لا يفهم ش

ملقى وعلى وجه الارض

صوت خفى الصدر يسمع ويفهم ابن صياد على

يتكلم بكلام خفى غير مفهوم على

ما للاستفهام مبتداء ولها خبره اى اى شيء لها

اى لاظهر ما في ضميره على

اى وصف على — اى وصف — اى الدجال على — طويل على — سمى على — محمد في ابويه — وجد — اى السن على — الدخان — اى اعلمته — دعاء عليها — جابر

الا ابن صياد الدجال على

عيسى

وانما يفيد الحصر معناه لا يقدر على قتله الا عيسى بن مريم سـ

عيسى بن مريم والا يكون هو فليس لك ان تقتل رجلا من اهل
العهد فلم يزل رسول الله مشفقا انه هو الدجال رواه في شرح
السنة

باب نزول عيسى عم

الفصل الاول

عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل
فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير و
يضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة
الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة فاقرؤا
ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الاية
متفق عليه وعنه قال قال رسول الله عم والله لينزلن ابن مريم
حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن
الجزية وليتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء
والتباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد
رواه مسلم وفي رواية لهما قال كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم
وامامكم منكم وعن جابر قال قال رسول الله صلعم لا تزال طائفة
من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل
عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم
على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة رواه مسلم وهذا
الباب خال عن الفصل الثاني

الفصل الثالث

عن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلعم ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج

ويعنوا اصطلاح النصارى حيث انهم يزعمون ان عيسى عم صلب على خشبة مثلثة الصورة وقد يكون فيه صورة المسيح والحكم تلك الصورة ومعناه كسر ابطال النصرانية والحكم بشرع الاسلام سـ

بفتح اللام للقسم اي ليسرعن وليقربن

بالتحريك اي حاكما واماما سـ

اي عادلا كلاهما منصوبان على الحال سـ

معناه تحريم اقتنائه واكله واباحة قتله سـ

معنى وضعها انه لا يقبلها من اهل الكتاب بل يحملهم على الاسلام سـ

اذ لا يوجد فقير في ذلك الزمان سـ

والمعنى انهم يرغبون في اطاعة الله ويعرضون عن الدنيا لكثرة المال فلا طاعة في بذله والتصدق به سـ

والضمير لعيسى على ما اراده ابو هريرة او لمحمد عم لان عيسى عم يؤمن على دين محمد او لله سـ

اي موت عيسى عم او اهل الكتاب سـ

بكسر القاف جمع قلوص بالفتح وهي الناقة الشابة

اي يترك العمل عليها لاستغناء عنها بكثرة غيرها او معناه لا يامر احدا ان يسعى على اخذها وتحصيلها للزكوة لعدم من يقبلها سـ

اي العداوة

اي جريان البغض بين اثنين

يعني نزول عن قلوبهم هذه الاخلاق الذميمة لانها نتيجة حب الدنيا سـ

اي غالبين

اي عيسى عم

اي من اهل دينكم وقيل من قريش وفي بعض فامامكم منكم اي من جنسكم معناه فامكم بكتاب ربكم وسنة نبيكم والظاهر ان المعنى وامامكم واحد منكم دون عيسى عم مع وجوده وانما يكون عيسى عم بمنزلة الخليفة وهذا يدل على ان عيسى عم لا يكون من امة محمد عم بل مقرر الدين وعونا للامة سـ

هذه في موضع نصب مفعول به للتكرمة والامة صفة لهذه ويجوز رفع التكرمة خبر المبتدأ المحذوف اي تامر بعضكم على بعض تكرمة من الله تعالى لهذه الامة سـ

منصوب على انه مفعول له والعامل محذوف اي شرع الله تعالى ان يكون امام المسلمين منهم لتكرمته تعالى سـ

ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي
في قبري فاقوم انا وعيسى بن مريم في قبر واحد بين ابي بكر
وعمر رواه ابن الجوزي في كتاب الوفاء باب قرب الساعة
وان من مات فقد قامت قيامته الفصل الاول عن
شعبة عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلعم بعثت
انا والساعة كهاتين قال شعبة قتادة يقول في قصصه
كفضل احديهما على الاخرى فلا ادري اذكره عن انس او قاله
قتادة متفق عليه وعن جابر قال سمعت النبي عم يقول
قبل ان يموت بشهر تسألوني عن الساعة انما علمها عند الله
واقسم بالله ما على الارض من نفس منفوسة يأتي عليها
مائة سنة وهي حية رواه مسلم وعن ابي سعيد عن النبي عم
قال لا يأتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم
رواه مسلم وعن عائشة قالت كان رجال من الاعراب يأتون
النبي عم فيسألونه عن الساعة فكان ينظر الى اصغرهم فيقول
ان يعش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم
متفق عليه الفصل الثاني عن المستورد بن شداد عن النبي
صلعم قال بعثت في نفس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه
هذه واشار باصبعيه السبابة والوسطى رواه الترمذي
وعن سعد بن ابي وقاص عن النبي عم قال اني لارجو ان لا تعجز امتي عند

قيل القيمة ثلاثة الكبرى وهي حشر الاجساد وسوقها الى المحشر للجزاء والصغرى وهو موت كل واحد من الانسان والوسطى وهي موت جميع الخلق

اي كتقارب هاتين الاصبعين السبابة والوسطى ويحتمل ان يكون المراد ارتباط دعوته عم بها بحيث لا يتخلل بينهما دين آخر كما لا يتخلل بين هاتين الاصبعين اصبع اخرى

يريد ما بيني وبين الساعة من مستقبل الزمان بالاضافة الى ما مضى مقدار فضل الوسطى على السبابة

ما بعني ليس هو جواب للقسم

يعني لا يبقى نفس مولودة اليوم الى مائة سنة والفائدة من هذه الاعلام تنبيه على قدرة الله تعالى واهلاك جميع العالم والاتيان بغيرهم قيل قد قاله عم على الغالب والا فقد عاش بعض اكثر من ذلك فقيل عاش سلمان الفارسي ثلاثمائة سنة وخمسين وقيل مائتين وخمسين

اراد به القيمة بطريق موتهم فان الرجل اذا مات يرى جزاء ما فعل فكانه راى القيمة يعني قبل ان يصير هذا الصغير هرما يأتي على بعضكم او على جميعكم الموت

بفتح النون والفاء اي في قربها وظهور اشراطها المتتابعة الخارقة للعادة

فهذه الاولى محلها رفع لانها فاعل سبقت وهذه الثانية محلها نصب لانها مفعول له

يعني مقدار ما بيني وبين الساعة من الزمان مقدار ما فضل الوسطى على السبابة

اي ان لا يفوت

ربها ان يوخرهم نصف يوم قيل لسعد وكم نصف يوم قال خمسمائة

سنة رواه ابو داود **الفصل الثالث** عن انس قال قال رسول

الله صلعم مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله الى اخره فبقي

متعلقا بخيط في اخره فيوشك ذلك الخيط ان ينقطع رواه

البيهقي في شعب الايمان **باب لا تقوم الساعة الا على**

شرار الناس الفصل الاول عن انس ان رسول الله صلعم

قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله رواه مسلم

وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم لا تقوم

الساعة الا على شرار الخلق رواه مسلم وعن ابي هريرة قال

قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات

نساء دوس حول ذي الخلصة وذو الخلصة طاغية دوس

التي كانوا يعبدون في الجاهلية متفق عليه وعن عائشة قالت

سمعت رسول الله صلعم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى

يعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن

حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق

ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تاما قال انه

سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى

كل من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيبقى من لا

خير فيه فيرجعون الى دين ابائهم رواه مسلم وعن عبد الله بن

هذا من كلام الراوي اي لا ادري ايا اراد به عم من هذه الثلاثة سس

عمرو قال قال رسول الله صلعم يخرج الدجال فيمكث اربعين
لا ادري اربعين يوما او شهرا او عاما فيبعث الله عيسى بن
مريم كانه عروة ابن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث في الناس
سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة
من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال
ذرة من خير او ايمان الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل في
كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال فيبقى شرار الناس
في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون
منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول الا تستجيبون فيقولون
فما تامرنا فيامرهم بعبادة الاوثان وهم في ذلك دار
رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا
اصغى ليتا ورفع ليتا قال واول من يسمعه رجل يلوط
حوض ابله فيصعق ويصعق الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون ثم يقال يا ايها الناس هلم الى ربكم وقفوهم
انهم مسؤولون فيقال اخرجوا بعث النار فيقال من كم كم
فيقال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين قال فذلك
يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق رواه
مسلم وذكر حديث معاوية لا ينقطع الهجرة في باب التوبة

باب النفخ في الصور الفصل الاول عن ابي هريرة قال قال

رسول الله

جمع اشيب اي يصير الاطفال شيبا من اهوال ذلك اليوم وشدائده ويجوز ان يراد به عظيم الاهوال لا حقيقة مصيرورتهم شيبا يعني لو ان وليدا شاب من واقعة عظيمة لكان في ذلك اليوم سس

اي فينزل من السماء على

اي عن امر عظيم وهو اهوال القيمة والساق الشدة والمشقة يقال كشفت الحرب عن الساق اذا اشتد الامر في الحرب سس

في سرعتهم الى الشر وفي خفة الطير حال الانشرار وعدم ثباتهم وميلهم الى الفسق والفجور بحال الطير واسباع سس

اي الا اخذت روحه تلك الريح على

اي في جوفه ووسطه وكبد كل شيء وسطه سس

يتصور لهم بصورة انسان على

بكسر اللام المعجمة وتشديد الفاء اي اضطرابها

يصلحها بادي توهم سس وتنفرها

يعني من سمع ذلك سقط واسلى الى احد شقيه خوفا ودهشة فتسقط قواه فيميل ليتا ويرفع ليتا

اي يطينه ويصلحه سس

اي يموتون والصعق ان يغشى على الناس من صوت شديد يسمعه وربما استعمل في الموت كثيرا سس

ثم يرسل الله تعالى مطرا كانه الطل فتنبت منه اجساد الناس ح

اي فاذا جميع الخلائق يقومون من قبورهم ينظرون اهوال يوم القيمة سس

البعث جماعة يبعثون لامر الى موضع والمراد المبعوثون الى النار سس

هذا استفهام عن مقدار المخروج منه والمخرج قيل كم الاول خبر مقدم وكم الثانية مبتداء سس

قيل هم من استوجبوا النار بذنوبهم يعرضون عليها ويتركون فيها بقدر ما يقتضيه ذنوبهم ويجوز ان يصرفوا من طريق جهنم بالشفاعة سس

الا نفخة النشور ونفخة الصعق

رسول الله صلعم ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شيء لا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة متفق عليه وفي رواية لمسلم قال كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب وعنه قال قال رسول الله صلعم يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض متفق عليه وعن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلعم يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله وفي رواية ياخذهن بيده الاخرى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون رواه مسلم وعن عبد الله بن مسعود قال قال جاء حبر من اليهود الى النبي صلعم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات يوم القيمة على اصبع والارضين على اصبع والجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قال الحبر تصديقا له ثم قرا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه

اي امتنعت عن الجواب فاني لا اعلم

وقد جاءت مفسرة من رواية غيره اربعون سنة

خبر ليس وقوله من الانسان في المعنى صفة لشئ فلما تقدم على موصوفه انتصب على الحال

استثناء من موجب لان نفي النفي اثبات فيكون تقديره كل شئ من الانسان يبلى الا عظما واحدا

اي لا ادري

اجساد الخلق

اي المطر

قيل خص منه الانبياء عليهم السلام فان الله حرم على الارض اجسادهم

فهذا تصوير لكمال القدرة ونفاذ التصرف فيها الكامل الا بقدرته والمراد من الطي التسخير التام والقهر

تخصيص السماء باليمين والارض بالشمال بحسب شرف المقبوض اشرف العلويات على السفليات والا فلا يمين له حقيقة ولا شمال

ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون

المراد به سعة القدرة

عالم اليهود

قدروا تبقى في ملكه وتصرفه يتصرف فيها كيف يشاء بلا مزاحم مع سهولة اذ هن بعظمتهن بالنسبة الى قدرته ليست الا قبضة واحدة

اي رسول الله صلعم

اي مقبوضة له الواو للحال والارضون الجميع

ما عرفوه حق معرفته

اى مجموعات بقدرته او معناه مفنيات بقسمه لانه تعالى اقسم بعزته وجلاله انه يفنيها وفيه تنبيه للناس على عظمته ليعرفوه حق معرفته ويعظموه حق عظمته ولا يصفوه كما وصف اليهود والمشركون بنسبة الولد اليه والشريك

مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون متفق عليه وعن
عائشة قالت سألت رسول الله صلعم عن قوله يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات فاين يكون الناس يومئذ
قال على الصراط رواه مسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول
الله صلعم الشمس والقمر مكوران يوم القيمة رواه البخارى الفصل
الثانى عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلعم كيف انعم
وصاحب الصور قد التقمه واصغى سمعه وحنى جبهته
ينتظر متى يؤمر بالنفخ فقالوا يا رسول الله وما تامرنا قال قولوا
حسبنا الله ونعم الوكيل رواه الترمذى وعن عبد الله بن
عمرو عن النبى صلعم قال الصور قرن ينفخ فيه رواه الترمذى
وابو داود والدارمى الفصل الثالث عن ابن عباس قال
فى قوله تعالى فاذا نقر فى الناقور الصور قال والراجفة النفخة
الاولى والرادفة الثانية رواه البخارى فى ترجمة باب وعن
ابى سعيد قال ذكر رسول الله صلعم صاحب الصور وقال
عن يمينه جبرائيل وعن يساره ميكائيل وعن ابى رزين العقيلى
قال قلت يا رسول الله كيف يعيد الله الخلق وما آية ذلك
فى خلقه قال اما مررت بوادى قومك جدبا ثم مررت به
يهتز خضرا قلت نعم قال فتلك آية الله فى خلقه كذلك يحيى الله
الموتى رواهما رزين باب الحشر الفصل الاول عن سهل بن

(اى وضع طرف الصور فى فمه) (نفخ) (اى اسرافيل عليه) (اى علامة قدرته عليه اى فى اعادته)

اى الحديثين عليه

اى مجموعات بقدرته

اى تنزه نفسه تنزيها وتعظم عما يصفون له مما لا يليق بذاته وصفاته

اى ارضا اخرى غير هذه المعروفة

التبديل تغيير الشىء عن حاله والابدال جعل شىء مكان آخر قال الازهرى تبديل الارض تسيير جبالها وتفجير انهارها وكونها مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا وتبديل السموات بانتثار كواكبها وتكوير شمسها وانفطارها وتخسيف قمرها

اى مجموعان ومكفوفان ومنه تكوير العمامة وقيل يلف ضوءها لفا فيذهب انبساطها فى الآفاق وقيل من كوره اذا القاه فمعناه يلقيان من فلكيهما

وهو مبتدأ خبره حسبنا اى كافينا

اى نعم الموكول اليه الله فعيل بمعنى مفعول والمخصوص بالمدح محذوف

قيل دائرة راسه كعرض السموات والارض

اى كيف اتنعم وقيل كيف افرح

سعد قال

مسعد قال قال رسول الله صلعم يحشر الناس يوم القيمة

على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد

متفق عليه وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم

تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفأها الجبار

بيده كما يتكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة

فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم

الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون

الارض خبزة واحدة كما قال النبي صلعم فنظر النبي صلعم

الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبركم بادامهم

بالام والنون قالوا وما [illegible] اذنه

اي صالبة من الغرس — وهي البيضاء التي ليست بشديدة البياض

وهو صفة لمحذوف فاد الخبز النقي باعتبار صغر اجزائها لانها ترك يومئذ دكا

من الابنية وغيرها بل يكون مستوية

كيلا يختفي بها احد وقال تكون الارض يوم القيمة

خبزة واحدة معناه كمعنى قرصة النقي

صفة خبزة اي يقلبها ويميلها ويبدلها

يعني ثلاث زمر من الناس وجميع احوالهم بحيث لا تتفاوت فيهم احوال

ولا يتفاوتون فيها وهم الكفرة قبل هذا الحشر انما يكون قبل

قيام الساعة احياء الى الشام بقرينة قيلولتهم

وبيتوتتهم لان هذه الاحوال انما يكون

في الدنيا وهذا من اشراط الساعة

اي الثالث تعم تسوقهم النار وهم اصحاب المشأمة

اي الاول تعم يرغبون ويحرصون باختيارهم

اي الحشر وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم

يحزنون وهم اصحاب اليمين

يرهبون اي يخافون يريد به عوام المؤمنين

يترددون بين الخوف والرجاء تارة يرجون رحمة الله

وتارة يخافون عذابه لما اجترحوا من السيئات

ب الميمنة

يعتقبون في البعير الواحد والاولى ان يحمل

على الاعتقاب لا يكون الاثنان ولا الثلاثة على بعير

هذا تفصيل لمراتبهم ومنازلهم في السبق

ومعلو الدرجة يحمل على سبيل

الكناية والتمثيل وان

جمع ثان وهو من الاستدلال على تفاوتهم والمراكب

بحسب تفاوت نفوسهم

واختلاف اقدامهم في العلم والعمل

فمن كان اعلى رتبة كان اقل شركة واشد

سبقا واكثر ... لان ذلك مخصوص بالانبياء ... وانما لم يذكر منهم من ينفرد

فالمراد بالناس غير الخواص

حيث نويده

مثل الخلق الاول

مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون متفق عليه وعن
عايشة قالت سألت رسول الله صلعم عن قوله يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات فاين يكون الناس يومئذ
قال على الصراط رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلعم الشمس والقمر مكوران يوم القيمة رواه البخاري الفصل
الثاني عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم كيف انعم
وصاحب الصور قد التقمه واصغى سمعه وحنى جبهته
ينتظر متى يؤمر بالنفخ فقالوا يا رسول الله وما تأمرنا قال قولوا
حسبنا الله ونعم الوكيل رواه الترمذي وعن عبد الله بن
عمرو ... فه رواه الترمذي

اي مجموعات بقدرته او معناه مفنيات بقسمه لانه تعالى اقسم بعزته وجلاله انه يفنيها وفيه تنبيه للناس على عظمته ليعرفوه حق معرفته ويعظموه حق عظمته ولا يصفوه كما وصفه اليهود والمشركون بنسبة الولد اليه والشريك

اي مجموعات بقدرته

اي تنزه نفسه تنزيها وتعظم عما يصفون له مما لا يليق بذاته وصفاته

اي ارضا اخرى غير هذا المعروف

التبديل تغيير الشيء عن حاله والابدال جعل شيء مكان آخر قال الازهري تبديل الارض تسيير جبالها وتفجير انهارها وكونها مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا وتبديل السموات بانتثار كواكبها وتكوير شمسها وانفطارها وتخسيف قمرها

اي مجموعان وملفوفان ومنه تكوير العمامة وقيل يلف ضوءها لفا فيذهب انبساطها في الآفاق وقيل من كوره اذا القاه فمعناه يلقيان من فلكيهما

وهو مبتدا خبره حسبنا اي كافينا

اي نعم الموكول اليه الله فعيل بمعنى مفعول والمخصوص بالمدح محذوف

قيل دايرة راسه كقرن الستوا

اي الغالبة من الغبرة وهي البيضاء التي ليست بشديدة البياض ح

وهو صفة لمحذوف فدل الخبز النقي باعتبار صغر اجزائها لانها ترك يوما ... ح

من الابنية وغيرها بل يكون مستوية كي لا يختفي بها احد وقال تكون الارض يوم القيمة ... معناه كمعنى قرصة النقي ح

خبزة واحدة صفة خبزة اي يقلبها ويميلها ويبدلها

سعد قال قال رسول الله صلعم يحشر الناس يوم القيمة

على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد

متفق عليه وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم

تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفاها الجبار

بيده كما يتكفا احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة

فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم

الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون

الارض خبزة واحدة كما قال النبي صلعم فنظر النبي صلعم

الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبركم بادامهم

بالام والنون قالوا وما هذا قال ثور ونون ياكل من زائدة

كبدهما سبعون الفا متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال

رسول الله صلعم يحشر الناس على ثلث طرائق راغبين

راهبين واثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة على

بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل

معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث

اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا متفق عليه وعن ابن

عباس عن النبي صلعم قال انكم محشورون حفاة عراة غرلا

ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين

واول من يكسى يوم القيمة ابراهيم وان ناسا من اصحابي

يعني تلازمهم النار في جميع احوالهم بحيث لا تفارقهم اصلا ولا ينفك قوله ... الكفرة قبل هذا الحشر انما يكون قبل قيام الساعة احياء الى الشام بقرينة فيلون بهم وتبيتون لان هذه الاحوال انما تكون في الدنيا وهذا اخر اشراط الساعة ... النار وهم احبابها البتا ... الثالث قوم ... باختيارهم ... قاطبق

اي الاول قوم يرغبون وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى ارض المحشر وهم اصحاب اليمين يريد به عوام المؤمنين ... يرجون رحمة الله ... اي الى الجنة

اي الثاني قوم يرهبون بين الخوف والرجاء ... الذين يترددون بين الخوف والرجاء ... وهم اصحاب الميمنة ... ح

يريد انهم ينفاوتون في الاعتقاب لا يكون الاثنان ولا الثلثة على بعير على الاجتماع لان ... تفصيل لمراتبهم ومنازلهم في السبق ... الكنابة والتبديل ... وهو جمع عار ... اقلف ... بحسب تفاوت نفوسهم واختلاف اقدامهم في العلم والعمل فمن كان اعلى رتبة كان اقل شركة واشد على بعير لان ذلك مخصوص بالانبياء ... اكثر سباقا ... فالمراد بالناس غير الخواص ح

اي يقيل النار معهم ... ٥

بضم الغين المعجمة وسكون الراء المهملة جمع الاغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة ح

الكاف متعلق بمحذوف دل عليه نعيده تقديره نعيد الخلق اعادة مثل الخلق الاول

اي كما بداناهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم ... في بطون

يوخذ بهم ذات الشمال فاقول اصيحابى اصيحابى فيقول
انهم لن يزالوا مرتدين على اعقابهم مذ فارقتهم فاقول
كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دامت فيهم الى
قوله العزيز الحكيم متفق عليه وعن عايشة رض قال
سمعت رسول الله صلعم يقول يحشر الناس يوم القيمة
حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا
ينظر بعضهم الى بعض فقال يا عايشة الامر اشد من ان ينظر
بعضهم الى بعض متفق عليه وعن انس ان رجلا قال يا نبى
الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال اليس الذى
امشاه على الرجلين فى الدنيا قادر على ان يمشيه على وجهه
يوم القيمة متفق عليه وعن ابى هريرة عن النبى صلعم
قال يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة
غبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصنى فيقول له ابوه
فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتنى ان
لا تخزينى يوم يبعثون فاى خزى اخزى من ابى الابعد فيقول الله
تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال لابراهيم ما تحت
رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوائمه فيلقى
فى النار رواه البخارى وعنه قال قال رسول الله صلعم يعرق
الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم فى الارض سبعين ذراعا

اى قايل او مجيب او مناد

لم يرد به الردة عن الاسلام اذ لم يرتد احد من الصحابة وانما ارتد قوم جفاة العرب بل المعنى تخلفوا عن بعض الحقوق الواجبة واساءوا السيرة بدليل التقييد على اعقابهم

اى رقيبا امنعهم من الكفر

اى مطلعا رقيبا حافظا

فلما توفيتنى اى قبضتنى ورفعتنى اليك كنت انت الرقيب اى الحفيظ عليهم تحفظ اعمالهم وانت على كل شىء شهيد ان تعذبهم باقامتهم على الكفر فانهم عبادك احقاء بالتعذيب لانك المالك للتصرف وان تغفر لهم اى للمؤمنين منهم فانك انت العزيز الحكيم

المراد من الامر اهوال يوم القيمة يشتد من دنو الشمس وطول الموقف والسوال والحساب

قيل كان سؤال السايل عند نزول قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم الآية فان الحشر اذا كان على الوجه يفهم منه ان المشى يكون كذلك باستصحاب الحال كان السايل قال كيف يمشى الكافر على وجهه

بالمد اسم ابى ابراهيم عم

وهما بفتحتين بمعنى وقيل القترة غبار معه سواد وعن ابن زيد الغبرة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء والقترة ما كان اسفل فى الارض

اى الاهلك والبعد الهلاك او الابعد من رحمة الله تعالى وفى خزى الاب اهانة الابن

ما استفهام مبتداء وخبره تحت ويحتمل ان يكون بمعنى الذى اى انظر الى الذى تحت رجليك

بالذال المعجمة المكسورة والباء الساكنة المثناة من تحت والخاء المعجمة ولد الضبع والانثى ذيخة اى ضبع ابوه على صورة ذيخ وفى بعض بالباء الموحدة الساكنة والحاء المهملة وهو ما يذبح فجعل صورته الى تلك الصورة

تسلية لابراهيم عم لئلا يخزيه لو راه قد القاه فى النار يوم القيمة فلا يكون للخزى طريق الا التصرف على صورته

قيل سبب هذا العرق تراكم الاهوال وتزاحم حر الشمس والنار كما جاء فى الرواية ان جهنم تدنى اهل المحشر يلجمهم

بالنون ابق، بتقدير الاستفهام، جلق

قترة، سواد

قال تعالى يوم يحشرون فى وجوههم ...

تخفير وعرج ... وانما ...

لعل ... الذين ...

بلغ ... وهو ... من الانسان ...

٢٧

ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم متفق عليه وعن المقداد قال سمعت
رسول الله صلعم يقول تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق
حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم
في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى
ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمهم العرق
الجاما واشار رسول الله صلعم بيده الى فيه رواه مسلم وعن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم قال يقول الله تعالى يا آدم فيقول
لبيك وسعديك والخير كله في يديك قال اخرج بعث النار
قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة و
تسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد قالوا يا رسول الله وايّنا ذلك الواحد قال ابشروا
فان منكم رجلا ومن ياجوج وماجوج الف ثم قال والذي نفسي
ارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا فقال ارجوا
ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا قال ارجوا ان تكونوا
اهل الجنة فكبرنا قال ما انتم في الناس الا كالشعرة
السوداء في جلد ثور ابيض او كشعرة بيضاء في جلد ثور ا
سود متفق عليه وعنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول
يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من

اراد به الميل الذي يكحل به العين وقيل ثلث فرسخ وقيل قطعة من الارض ما بين العلمين وقيل مد البصر

اي يصل العرق الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام

فان قلت اذا كان العرق كالبحر يلجم البعض فكيف يصل الى كعبي الآخر قلت يجوز ان يخلق الله ارتفاعا في الارض تحت اقدام البعض او يقال يمسك الله عرق كل انسان عليه بحسب عمله فلا يصل الى غيره منه شيء كما امسك جرية البحر لموسى وقومه حين اتبعهم فرعون

ط الحقو معقد الازار وهو الخاصرة

اي في يوم الموقف

اي الجماعة المبعوث لها

ط هما كنايتان عن شدة اهوال يوم القيمة معناه لو تصورت الحوامل والصغار هنالك لوضعن حملهن ولشاب الصغار وانما خص آدم بهذا الخطاب لانه اصل الجميع

ما بمعنى كم القدرية

اي عند ذلك التقاول

اي من الخوف

اي من الخمر

الباقي من الالف

ط الخطاب للصحابة يعني غيرهم من المؤمنين تبعا لهم

يعني انتم قليلون بالاضافة الى الامم السالفة او الكفار مطلقا

ط معناه عند المأولين مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب والاصل فيه ان يموت الولد في بطن الناقة فيدخل الرجل يده في رحمها فيأخذ بساقه ليخرجه فهذا هو الكشف عن الساق ثم استعمل في كل امر فظيع واضاف الساق الى ربنا تنبيها على ان الساق هي الشدة التي لا يجليها لوقتها الا هو

يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اُصيحابى اُصيحابى فيقول
انهم لن يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول
كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى
قوله العزيز الحكيم متفق عليه وعن عايشة رض قالت
سمعت رسول الله صلعم يقول يحشر الناس يوم القيمة
حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا
ينظر بعضهم الى بعض فقال يا عايشة الامر اشد من ان ينظر
بعضهم الى بعض متفق عليه وعن انس ان رجلا قال يا نبى
الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال اليس الذى
امشاه على الرجلين فى الدنيا قادر على ان يمشيه على وجهه
يوم القيمة متفق عليه وعن ابى هريرة عن النبى صلعم
قال يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة
غبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصنى فيقول له ابوه
فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتنى
ان لا تخزينى يوم يبعثون فاى خزى اخزى من ابى الابعد فيقول
الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال لابراهيم ما تحت
رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه
فيلقى فى النار رواه البخارى وعنه قال قال رسول الله صلعم يعرق
الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم فى الارض سبعين ذراعا
ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم

اى قايل او مجيب او مناد

لم يرد به الردة عن الاسلام اذ لم يرتد احد من الصحابة
وانما ارتد قوم جفاة العرب بل المعنى تخلفوا
عن بعض الحقوق الواجبة واساءوا السيرة
بدليل التقييد على اعقابهم س

اى رقيبا منهم من الكفر س

اى مطلعا رقيبا حافظا

فلما توفيتنى اى قبضتنى ورفعتنى
اليك كنت انت الرقيب اى الحفيظ عليهم يحفظ
اعمالهم وانت على كل شىء شهيد ان تعذبهم باقامتهم
على الكفر فانهم عبادك احقاء بالتعذيب لانك المالك
للتحرف وان تغفر لهم اى للمؤمنين منهم فانك انت
العزيز الحكيم س

المراد من الامر اهوال يوم القيمة وشدته من دنو
الشمس وطول الموقف والسوال والحساب س

قيل كان سوال السايل عند نزول قوله تعالى
الذين يحشرون على وجوههم الآية فان الحشر
اذا كان على الوجه يفهم منه ان المشى
يكون كذلك باستصحاب الحال كان السايل
قال كيف يمشى الكافر على وجهه س

بالمد اسم رب ابراهيم عم س

وهما بفتحتين يعنى وقيل الغبرة غبار معه
سواد وعن ابن زيد الغبرة ما ارتفع من الغبار
فلحق بالسماء والقترة ما كان اسفل فى الارض س

اى الاهلك والبعد الهلاك او الابعد من رحمة الله تعالى
وخزى الاب اهانة الابن س

ما استفهام مبتدأ وخبره تحت ويحتمل ان يكون بمعنى
الذى اى انظر الى الذى تحت رجليك س

بالذال المعجمة المكسورة والياء الساكنة المثناة من تحت
والخاء المعجمة ولد الضبع والانثى ذيخة اى غير ابوه
على صورة ذيخ وفى بعض بالباء الموحدة الساكنة والحاء
المهملة وهو ما يذبح س جعل صورته الى تلك الصورة
تسلية لابراهيم عم لئلا يخزيه لو رآه قد القاه فى النار على صورته س

قيل سبب هذا العرق تراكم الاهوال وتزاحم حر الشمس
والنار كما جاء فى الرواية ان جهنم تدنو اهل المحشر
يوم القيمة فلا يكون للجنة طريق الا الصراط س

قترة سواد

قترة كدرة

يعرق عبارة عن الاجهاد والانسلال

فنال وعند مغفرة وعوجه اليهم قوله فانما
خضرة وعوجه قوله وانما

او يصل العرق الى اذانهم فيصير لهم بمنعهم من الكلام

اراد به الميل الذي يكحل به العين وقيل ثلث فرسخ وقيل قطعة من الارض ما بين العلمين وقيل مد البصر

ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم متفق عليه وعن المقداد قال سمعت
رسول الله صلعم يقول تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق
حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم
في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى
ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمهم العرق
الجاما واشار رسول الله صلعم بيده الى فيه رواه مسلم وعن
ابي سعيد الخدري عن النبي عم قال يقول الله تعالى يا ادم فيقول
لبيك وسعديك والخير في يديك قال اخرج بعث النار
قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة و
تسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد قالوا يا رسول الله اينا ذلك الواحد قال ابشروا
فان منكم رجلا ومن ياجوج وماجوج الف ثم قال والذي نفسي
بيده ارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا فقال ارجوا
ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا قال ارجوا ان تكونوا
نصف اهل الجنة فكبرنا قال ما انتم في الناس الا كالشعرة
السوداء في جلد ثور ابيض او كشعرة بيضاء في جلد ثور
اسود متفق عليه وعنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول
يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من

فان قلت اذا كان العرق كالبحر يلجم البعض فكيف يصل الى كعبي الآخر قلت يجوز ان يخلق الله تعالى ارتفاعا في الارض تحت اقدام البعض او يقال يمسك الله تعالى عرق كل انسان عليه بحسب عمله فلا يصل الى غيره منه شيء كما امسك جرية البحر لموسى وقومه حين اتبعهم فرعون

الحقو معقد الازار وهو الخاصرة

اي الجماعة المبعوث لها

معناه [illegible] من شدة احوال يوم القيمة [illegible] لو تصورت الحوامل والصغاير هنالك لوضعن حملهن ولشاب الصغاير وانما خص ادم بهذا الخطاب لانه اصل الجميع

الباقي من الالف

يعني انتم قليلون بالاضافة الى الامم السالفة او الكفار مطلقا

معناه عند المأولين مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب والاصل فيه ان يموت الولد في بطن الناقة فيدخل الرجل يده في رحمها فيأخذ بساقه ليخرجه فهذا هو الكشف عن الساق ثم استعمل في كل امر فظيع واضاف الساق الى ربنا تنبيها على ان الساق هي الشدة التي لا يجليها لوقتها الا هو

من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا متفق عليه

الفصل الثاني

عن ابي هريرة قال قرأ رسول الله صلعم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال أتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل على كذا وكذا يوم كذا وكذا قال فهذه اخبارها رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وعنه قال قال رسول الله صلعم ما من احد يموت الا ندم قالوا وما ندامته يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع رواه الترمذي وعنه قال قال رسول الله صلعم يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك رواه الترمذي وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم من سره ان ينظر الى يوم القيمة كأنه رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت رواه احمد

اي ماله قدر ومنزلة لخسته وحقارته. ش

يعني يجعلون وجوههم واقية لابدانهم من جميع الاذى لاجل ان غلت ايديهم وارجلهم وفي الدنيا الامر على العكس وهذا بيان لغاية هوانهم وبلوغ اضطرارهم في الى ان جعلوا وجوههم مكان الايدي والارجل في التوقي عن كل موذ للبدن وذلك لانهم لم يسجدوا بوجوههم لمن خلقها وصورها قال تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة ففسروا بانه يلقى الكافر مغلولا في النار فلا يقدر ان يدفع عن نفسه النار الا بوجهه. ش

اي كف نفسه عن ارتكاب المعاصي. ش

اي ابدا بالمشاة دون الركبان لانهم الاكثرون من اهل الايمان. ش

فان هذه السور مشتملة على ذكر احوال القيمة

اي يحترزون

وهو ما ارتفع من الارض. ش

رواه احمد والترمذی الفصل الثالث عن ابی ذر قال ان الصادق
المصدوق حدثنی ان الناس یحشرون ثلثة افواج فوجا
راکبین طاعمین کاسین وفوجا تسحبهم الملئکة علی وجوههم
وتحشرهم النار وفوجا یمشون ویسعون ویلقی الله الآفة
علی الظهر فلا یبقی حتی ان الرجل لتکون له الحدیقة یعطیها
بذات القتب لا یقدر علیها رواه النسائی

باب الحساب والقصاص والمیزان

الفصل الاول عن عایشة ان النبی
صلعم قال لیس احد یحاسب یوم القیمة الا هلك قلت اولیس
یقول الله فسوف یحاسب حسابا یسیرا فقال انما ذلك العرض
ولکن من نوقش فی الحساب یهلك متفق علیه وعن عدی
بن حاتم قال قال رسول الله صلعم ما منکم من احد الا سیکلمه
ربه لیس بینه وبینه ترجمان ولا حجاب یحجبه فینظر
ایمن منه فلا یری الا ما قدم من عمله وینظر اشام منه
فلا یری الا ما قدم وینظر بین یدیه فلا یری الا النار تلقاء
وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة متفق علیه وعن ابن
عمر قال قال رسول الله صلعم ان الله یدنی المومن فیضع علیه
کنفه ویستره فیقول اتعرف ذنب کذا اتعرف ذنب کذا
فیقول نعم ای رب حتی قرره بذنوبه وراٰی فی نفسه انه قد هلك
قال سترتها علیك فی الدنیا وانا اغفرها لك الیوم فیعطی کتاب

ای بغیر حساب ثم قال ثم یدخل من امتی الجنة سبعون

یحتمل ان یراد به الکثرة کقوله تعالی ان تستغفر لهم سبعین مرة فلن یغفر الله لهم

ای علی تقدیر المناقشة الی الاستقصاء فی الحساب فلا یترك

ای الحساب الیسیر

یقال ناقشه فی الحساب ای عاشره فیه فلا یترك قلیلا ولا کثیرا

ای لیس بین ربه وبین العبد

ای یمینا خیرة ودهشة من ذلك الموقف

ای الذی عمله فی الدنیا

ای ولو بشیء یسیر من عمل البر

ای یقربه قرب کرامة لا قرب مسافة

ای المومن ویجوز ان یکون الضمیر فی ای للمومن والواو فیه للحال

ای علم انه فی ذاته

تقدیم انا یفید التخصیص لان الذنوب لا یغفرها یومئذ الا الله

حسنات واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤس الخلايق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين متفق عليه وعن ابى موسى قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار رواه مسلم وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلعم يجاء بنوح يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يا رب فتسئل امته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقال من شهودك فيقول محمد وامته فقال رسول الله صلعم فيجاء بكم فتشهدون انه قد بلغ ثم قرأ رسول الله صلعم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا رواه البخارى وعن انس قال كنا عند رسول الله صلعم فضحك فقال هل تدرون مما اضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول الم تجرنى من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فانى لا اجيز على نفسى الا شاهدا منى قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقى قال فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل رواه مسلم وعن ابى هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل

تضارون

من فيه استفهامية طلب الله تعالى من نوح شاهدا على تبليغه امته وهو اعلم به اقامة للحجة عليهم

اى ان نوحا قد بلغ امته اوحى اليه وانذرهم

اى كما هديناكم وفضلناكم بان جعلناكم

اى خيارا وعدولا وانما كانت هذه الامة وسطا لانهم لم يغلوا غلو النصارى ولا قصروا تقصير اليهود بتكذيب انبياءهم وقتلهم اياهم

بان يسئال عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم وانما شهد امة محمد بذلك مع انهم بعد نوح لعلمهم بالفرقان ان الانبياء كلهم قد بلغوا اممهم ما ارسلوا به

بالنار المجيرة من الاجارة

اى يرفع الختم عن فمه فيقدر على التكلم

اى العبد المجرم

كلاهما منصوبان على المصدرية وجب حذف فعلهما لكثرة الاستعمال

اى ان هذه تامة

اى الله تعالى يجوز العبد

الجوارح

تضادون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا
لا قال فهل تضادون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة
قالوا لا قال فو الذي نفسي بيده لا تضادون في رؤية ربكم
الا كما تضادون في رؤية احدهما قال فيلق العبد فيقول
اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل
والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى قال فيقول افظننت
انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني قد انساك كما نسيتني ثم
يلقا الثاني فذكر مثله ثم يلق الثالث فيقول له مثل ذلك
فيقول يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت
وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ههنا
اذا ثم يقال الآن نبعث شاهدا عليك ويتفكر في نفسه
من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه
فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر
من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه رواه
مسلم وذكر حديث ابي هريرة تدخل من امتي الجنة في باب
التوكل برواية ابن عباس **الفصل الثاني** عن ابي امامة
قال سمعت رسول الله صلعم يقول وعدني ربي ان يدخل
الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع
كل الف سبعون الفا وثلث حثيات من حثيات ربي

جملة حالية وقيل تضارون تصيح التاء اي تظلمون اي تستوون في الرؤية يعني يلحقكم الازدحام لرؤيته عند النظر اليه

وانما قال م ذلك تحقيقا للرؤية وهو تشبيه الرؤية بالرؤية لا تشبيه المرئي بالمرئي

بضم الفاء وسكون اللام معناه يا فلان قيل هذا ليس ترخيما اذ لو كان ترخيما لم يلحقه التاء في المؤنث نحو يا فلة ولم يحذف منه الالف

اي تكون رئيسهم

اي اثبت مكانك

بناء الفاعل من الاعذار اي يزيل عذره من قبل نفسه بكثرة ذنوبه وشهادة اعضائه بحيث لم يبق له عذر يتمسك به

المراد منه الكثرة لا العدد وهذا مثل وجه التمثيل والمبالغة في الكثرة بحيث يخفى على العادين تقديره واحصاؤه لان حثيات الكريم لا تكون الا كذلك كما ان المأخوذ من التراب بالكف لا يحصى ولا يعلم عدده والا فلا كف ثمه ولا حثي

بالنصب عطفا على سبعين

ملئ الكف حثية وهي

رواه احمد والترمذى وابن ماجه وعن الحسن عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما العرضة الثالثة فعند ذلك تطير الصحف فى الايدى فاخذ بيمينه واخذ بشماله رواه احمد والترمذى وقال لا يصح هذا الحديث من قبل ان الحسن لم يسمع من ابى هريرة وقد رواه بعضهم عن الحسن عن ابى موسى وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم ان الله سيخلص رجلا من امتى على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر قال لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ رواه الترمذى وابن ماجه وعن عائشة انها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله صلعم ما يبكيك قالت ذكرت

وهو عبارة عن دفع الذنوب عن الانفس لا سيما الكفار المنكرين لابلاغ الرسل وتكذيبهم الانبياء

جمع معذرة وهو عبارة عن اعتراف العبد بالذنوب والاعتذار عنها بالسهو والاضطراب ونحو ذلك

فلقطع الخصومات واظهار الحق وتقوية قول الانبياء وتاكيد شهادة الحفظة على صدق العبد اوكذبه

اصله تتطاير اى تتفرق

جمع صحيفة وهى المكتوب

اى بعضهم ياخذ كتابه بشماله وهم اهل الشقاوة

اى يختار

وهذا عبارة عما ينتهى اليه بصر الانسان يعنى كل كتاب منها طوله وعرضه مقدار ما يمتد اليه البصر

الكبير وهو الكتاب

اى الوزن الذى لك او وزن عملك

بكسر الكاف وفتحها اى كفة الميزان

خفت والطيش خفة العقل

اى لا يقاومه شئ من المعاصى بل يرجح ذكر الله تعالى على سائر المعاصى

فان قيل الاعمال اعراض لا يمكن وزنها انما توزن الاجسام قلت انما يوزن السجل الذى كتب فيه الاعمال او ان تعالى يخلق فى كفة ميزان السعداء ثقلا وفى كفة ميزان الاشقياء خفة وهى علامة السعادة والشقاوة والجواب على قول من يجرى الوزن والميزان وعلى الظاهر وهو مذهب اهل السنة واما من يحمله على المعنى فيقول ان الوزن فى الاجسام علامة يعرف بها الربح والخسران ففى الاعمال فى الاخرة علامة تظهر بها السعادة والشقاوة نحو بياض الوجوه وسوادها عند المعتزلة والفلاسفة

ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيمة فقال رسول
الله صلعم اما في ثلثة مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان
حتى يعلم ايخف ام يثقل وعند الكتاب حين يقال هاؤم اقرأوا
كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه افي يمينه ام في شماله من وراء ظهره
وعند الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم رواه ابو داود
الفصل الثالث عن عايشة قالت جاء رجل فقعد بين يدي
رسول الله صلعم فقال يا رسول الله صلعم ان لي مملوكين يكذبونني
ويخونونني ويعصونني واشتمهم واضربهم فكيف انا منهم فقال
رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة يحسب ما خانوك وعصوك
وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم
كان كفافا لا لك ولا عليك فان كان عقابك اياهم دون ذنبهم
كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم
منك الفضل فتنحى الرجل وجعل يهتف ويبكي فقال له رسول الله
صلعم اما تقرأ قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها و
كفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله صلعم ما اجد لي ولهولاء
شيئا خيرا من مفارقتهم اشهدك انهم كلهم احرار رواه الترمذي
وعنها قالت سمعت رسول الله صلعم يقول في بعض صلوته اللهم
حاسبني حسابا يسيرا قلت يا نبي الله ما الحساب اليسير

خطاب مع النبي عم او مع من حضر من الرجال

لان يده يكون مشدودة الى ظهره

خذوه وانظروا ما فيه

حسابا

قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز عنه انه من نوقش الحساب
يومئذ يا عايشة هلك رواه احمد وعن ابى سعيد الخدرى
انه اتى رسول الله صلعم فقال اخبرنى من يقوى على القيم يوم
القيمة الذى قال الله عز وجل يوم يقوم الناس لرب العالمين
فقال يخفف على المؤمنين حتى يكون عليه كالصلوة المكتوبة
وعنه قال سئل رسول الله صلعم عن يوم كان مقداره خمسين
الف سنة ما طول هذه اليوم فقال والذى نفسى بيده انه
ليخفف على المؤمن حتى يكون اهون عليه من الصلوة المكتوبة
يصليها فى الدنيا رواهما البيهقى فى كتاب البعث والنشور
وعن اسماء بنت يزيد عن رسول الله صلعم قال يحشر الناس
فى صعيد واحد يوم القيمة فنادى مناد فيقول اين الذين
كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل
فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤمر بسائر الناس الى الحساب
رواه البيهقى فى شعب الايمان باب الحوض والشفاعة
الفصل الاول عن انس قال قال رسول الله صلعم بينا انا
اسير فى الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف
قلت ما هذا يا جبرائيل قال هذا الكوثر الذى اعطاك ربك
فاذا طينه مسك اذفر رواه البخارى وعن عبد الله بن
عمرو قال قال رسول الله صلعم حوضى مسيرة شهر وزواياه

جانب — اى تبعد الدليل وتسقط

والكوثر فوعل من الكثرة قال ابن عباس الخير الكثير الذى اعطاه الله تعالى اياه وقيل القران والنبوة وقيل الذرية

اى جانبيه — اذا هذه للمفاجات — بكسر القاف جمع قبة

اى شديد الرائحة

كوثر

جمع زاوية وهى الناحية والجانب سواء

اي يستوي طوله وعرضه وقيل عمقه ايضا ح — ط اي الشرب منها علامة للمغفرة والغفور لا يحتمله ضرر ظماء ولا غيره ح

سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه
كنجوم السماء من يشرب منها فلا يظمأ ابدا متفق عليه
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان حوضي ابعد
من ايلة من عدن لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل
باللبن ولانيته اكثر من عدد النجوم واني لاصد الناس
عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول
الله اتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيماء ليست لاحد من الامم
تردون علي غرا محجلين من اثر الوضوء رواه مسلم وفي
رواية له عن انس قال ترى فيها اباريق الذهب والفضة كعدد
نجوم السماء وفي اخرى له عن ثوبان قال سئل عن شرابه
فقال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل يغت فيه ميزابان
يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق وعن سهل
بن سعد قال قال رسول الله صلعم اني فرطكم على الحوض من مر
علي شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا ليردن علي اقوام اعرفهم
ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم فاقول انهم مني فيقول الملك
لاتدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي
متفق عليه وعن انس ان النبي صلعم قال يحبس المؤمنون
يوم القيمة حتى يهموا بذلك فيقولون لو استشفعنا الى
ربنا فيريحنا من مكاننا فياتون ادم فيقولون انت ادم ابو

جمع كوز

اي كعدد نجوم ما في الكثرة ح

اي من بعد ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء بلد بالساحل من اخر بلاد الشام مما يلي بحر اليمن وحديث ثوبان اخر بلاد اليمن مما يلي بحر الهند وقد جاء في حديث صنعاء ما بين عدن الى عمان وفي حديث حارثة كما بين صنعاء والمدينة والتوفيق ان اصباره ... عن ذلك على طريق التقريب لا على سبيل التحديد والتفاوت من اختلاف احوال السامعين في الاحاطة بها تعلما ح

اي لامنعهم عن حوضي قبل اوان الكفار ويجوز ان يكون امته غيره من الامم ح

جمع الاغر وهو الابيض الوجه والارجل ح

المحجل مفعول من التحجيل وهو بياض الايدي والارجل الى المرافق وهما منصوبان على الحال يعني علامة امتي من بين الامم نور يلوح في اعضائه ح

اي متقدمكم وسابقكم ح

اي اشد بياضا

اي من الكيزان

اي يومئذ

اي علامة

اي في حوضي

ام اي فضة

اي تبعدا

على بناء المجهول اي يقلقوا ويحزنوا ح

لو هذه للتمني اي او سالنا ان تشفع لنا ح

اي المحبس طلب شفاعت

بالنصب جواب التمني اي يزيلنا ح

اي كبوابي

وبذلك ... ح

ابو الناس خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجد لك ملائكته
وعلمك اسماء كل شي اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا
هذا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب اكله من
الشجرة وقد نهي عنها ولكن ايتوا نوحا اول نبي بعثه الله الى اهل
الارض فيأتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته
التي اصاب سؤاله ربه بغير علم ولكن ايتوا ابراهيم خليل الرحمن
قال فيأتون ابراهيم فيقول اني لست هناكم ويذكر ثلث
كذبات كذبهن ولكن ايتوا موسى عبدا اتاه الله التورية
وكلمه وقربه نجيا قال فيأتون موسى فيقول اني لست هناكم
ويذكر خطيئته التي اصاب قتله النفس ولكن ايتوا عيسى عبد الله
ورسوله وروح الله وكلمته قال فيأتون عيسى فيقول لست
هناكم ولكن ايتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر قال فيأتوني فاستاذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه
فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقول
ارفع محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع
راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي
حدا فاخرج فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود الثانية
فاستاذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رايته وقعت
ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل تسمع

واشفع

اي مفعول محذوف اي اصابها ش

اي لست بالمكان الذي تظنونني فيه من الشفاعة
وهنا اذا الحق به كاف الخطاب يكون للتبعيد
عن المكان المشار اليه يعني انا بعيد من مقام
الشفاعة ش

هو قوله ان ابني من اهلي وان وعدك الحق ش

اي ادعهم الكفار ش

احدها اني سقيم والثانية بل فعله كبيرهم والثالثة
قوله لزوجته سارة هي اختي وسميت كذبات
وان كان الخليل صلى الله عليه وسلم اتى بها في صورة
المعاريض لكونها في صورة الكذب والكامل قد يؤخذ
بما هو عبادة في حق غيره فان حسنات الابرار
سيئات المقربين ش

انما قال كذا مع ان خطيئته غير مذكورة لعله كان
لاستحيائه من افتراء النصارى في حقه بانه ابن الله ش

اي تحت عرشه وقيل التي دورها الانبياء واولياؤه
وهي الجنة لقوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم اضافة
الدار الى الله تعالى اضافة تشريفية وتكريمية والمراد
من الاستيذان طلب الاذن من الله تعالى ان يؤذن لهم
في الشفاعة فيقوم في مقام لا يقوم فيه سائل الا اجيب
ولا يقف فيه داع الا استجيب اذا شفع لا بد له ان يقوم
اولا مقام الكرامة ليقع الشفاعة موقعها ش

على صيغة المجهول بالجزم جوابا بالامر اي يسمع قولك ش

بتشديد الفاء على بناء المجهول اي تقبل شفاعتك ش

اي يعين لي حدا معلوما لا اتجاوز عنه مثل ان يقوله
شفعتك فيمن اخل بالصلوة وكذا تقبل الشفاعة
في كل طور في طائفة من العاصين كمن اخل بالزكوة
او ارتكب سائر المنهيات ش

المراد بالنار شدة الحر من دنو الشمس
وبالاخراج الخلاص منها ش

اي يذكر اكله من الشجرة

اي الله عز وجل

اي يتركني في السجود

بارتفاع الحجاب عني

اي ارفع راسك يا محمد

ثم اعود الثالثة فاستاذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة

240

واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار الا من قد حبسه القران اي وجب عليه الخلود ثم تلا هذه الاية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم في بعض فياتون آدم فيقولون اشفع الى ربك فيقول لست لها ولكن عليكم بابراهيم فانه خليل الرحمن فياتون ابراهيم فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله فياتون موسى فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فياتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد فياتوني فاقول انا لها فاستاذن على ربي فيؤذن لي ويلهمني محامد احمده بها لا تحضرني الآن فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فاخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي

والمشركين قال تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ابدا

اي منعه حكم القران وهم الكفار

مقبلين مدبرين حيارى

لست كائنا للشفاعة

اي الزموه فالباء زائدة او تشفعوا او توسلوا به فالباء غير زائدة

وكلمته مستجابة فانه خاتم النبيين

قوله

اي تلك المحامد والجملة صفة المحامد

اي يلقي في روعي

اي قلبي

اي ارحم امتي وتفضل عليهم بالكرامة كرره للتاكيد

اي اسقط الى على الارض

اي ارحمهم واغفر لهم يوم القيمة

اي بعد رفع الراس او في حال السجود

اي اما اذن لي بالاخراج ممن عينه

والمثقال ما يوزن به فيقال هذا مثل معرفة الله لا في الوزن لان الايمان ليس بجسم يحصره وزن او مكيل لكن المعقول قد يمثل بالمحسوس ليعلم

او وزن شعيرة

مثقال ذرة وزنها

اى ليس اخراجهم من النار اليك فاللام بمعنى الى او ليس اخراجهم منها لاجلك بل انا احق ان يفعل ذلك كرما وتفضلا واجلالا للتوحيد وتعظيما لاسمى

فيقال انطلق فاخرج من كان فى قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال حبة
حردلة من ايمان فاخرجه من النار فانطلق فافعل ثم اعود الرابعة
فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك
وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب ائذن
لى فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتى وجلالى
وكبريائى وعظمتى لاخرجن منها من قال لا اله الا الله خالصا
مخلصا متفق عليه وعن ابى هريرة عن النبى صلعم قال اسعد
الناس بشفاعتى يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه
او نفسه رواه البخارى وعنه قال اوتى النبى صلعم بلحم فرفع اليه
الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال انا سيد
الناس يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين وتدنو
الشمس فيبلغ من الغم والكرب ما لا يطيقون فيقول الناس
الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فياتون ادم وذكر حديث
الشفاعة وقال وانطلق فاتى تحت العرش فاقع ساجدا
لربى ثم يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئا
لم يفتحه على احد قبلى ثم قال يا محمد ارفع راسك سل تعطه
واشفع تشفع فارفع راسى فاقول امتى يا رب امتى يا رب
امتى فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب
الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك

وكرر ثلاثا للمبالغة فى القلة

والمراد به ادق ما يفرض من الايمان بحيث ينتهى الى انه لا يقبل قسمة بعده وان ليس بعده الا الكفر الصريح اذ الايمان كلما قل قرب من الكفر حتى ينتهى اليه هذا على مذهب من يجوز التجزية من الايمان واما من لم يجوز التجزية فيقول المراد به القلة من اعمال الخير مع قطع النظر عن شئ آخر والا فالايمان الذى هو التصديق القلبى لا يدخله التجزية

اى الاخذ باطراف الانسان

اى الذراع وهو يذكر ويونث

اى فاخذ بمقدام اسنانه

اى النبى عم لسمنها وحسن طعمها

اى اخذ ما عليها بمقدم اسنانه

اى ما لا يقدرون على الصبر

من هذا الهم والغم

يعنى ان جميع الناس يوم القيمة من الانبياء وغيرهم محتاجون الى شفاعتى لكرامتى عند الله تعالى فاذا اضطروا اتوا الى طالبين الشفاعة لهم

يحتمل ان يكون جواب سائل قائل ما يوم القيمة ويحتمل ان يكون بدلا ليوم القيمة

اى من الغروب او من الطبقات العصاة للتاكيد والمبالغة او الاشارة الى الناس فى العرصات

اى الشديد

اى سائر الابواب

من الابواب

وهما قطعتان باب واحد يغلقان على منفذ واحد وهو مفعال من الصرع وهو الالقاء سمي الباب به لانه كثير الدفع والالقاء

من الابواب ثم قال والذى نفسى بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر متفق عليه وعن حذيفة فى حديث الشفاعة عن رسول الله صلعم قال وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتى الصراط يمينا وشمالا رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبى صلعم تلا قول الله تعالى فى ابراهيم رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فانه منى وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك فرفع يديه فقال اللهم امتى امتى وبكى فقال الله تعالى يا جبرائيل اذهب الى محمد وربك اعلم فسئله ما يبكيك فاتاه جبرئيل فسأله فاخبره رسول الله صلعم بما قال فقال الله لجبرائيل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك فى امتك ولا نسوءك رواه م وعن ابى سعيد الخدرى ان ناسا قالوا يا رسول الله صلعم هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلعم نعم هل تضارون فى رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون فى رؤية الله يوم القيامة الا كما تضارون فى رؤية احدهما اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن ليتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون فى النار

يحتمل ان يكون هجر الذى هو قرية من قرى المدينة وان يكون هجر البحرين وهو قرية من قراها يعنى مسافة ما بينهما على كمسافة ما بين مكة وهجر

اى قرية من قرية المدينة على

يقوم احدهما من هذا الجانب والاخر من ذلك ويحاجان عن المحق ويشهدان على المبطل ليتميز كل منهما وقيل يرسل من الملائكة من يحاج لهما وفى هذا من الحث على حقوقهما

بجانبيه

اى فى التوحيد والاخلاص على

اى الاصنام

اى اغفر امتى

اى وقت انتصاب النهار على

اى حين الاصحاب ولا غبار فى نصف السماء على

اى احوج

اى السماء

اى نادى منادى على

جمع نصب بالفتح والضم وسكون الصاد وقد يحرك مع الضم وهو ما نصب من الحجارة فيعبد من دون الله تعالى

بيان غير الله جمع صنم

اي امره وقيل يجوز ان يعبر بالاتيان بالتجليات الالهية والتقريبات الربانية ح

والمراد بالناس هنا هم الذين عبدوا غير الله تعالى ش

حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بَرٍّ او فاجر اتاهم رب العلمين

قال فماذا تنتظرون يتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا

فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم وفي رواية

ابي هريرة فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا

عرفناه وفي رواية ابي سعيد فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه

فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من

تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد

اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان

يسجد خر على قفاه ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة

ويقولون اللهم سلم سلم فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق

وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم

ومخدوش مرسل ومكدوش في نار جهنم حتى اذا خلص

المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من احد منكم

باشد مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمنين لله يوم

القيامة لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون

معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم

فيحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون

ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم

في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا

منصوب على انه حال من ضمير فارقناهم ط

ما هذه مصدرية اي افقر زمان كوننا اليهم

والمعنى فارقناهم في الدنيا على تلك الحال من شدة افتقارنا واحتياجنا الى ما في ايديهم من الامور الدنيوية ففارقتنا اياهم الان اولى مع عدم الاحتياج اليهم في امرنا اصلا ش

اي ربكم بتلك الاية وهي المعرفة والمحبة والايمان ش

قد مر تفسير كشف الساق في باب لا تقوم الساعة ش

اي الانبياء طلبا للسلامة ش

امر من التسليم وهو جعل الشخص سالما من الآفة والثاني تاكيد للاول اي اجعل امتي سالمين من ضرر الصراط والسقوط في النار ش

يقال طرف طرفا اذا طبق احد جفنيه على الاخر والتاء للوحدة ش

جمع اجود وهو الفرس السابق الجياد ش

وهو الابل سار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها ش

اي فالناس بالاضافة الى المرور على ثلث طبقات الاولى ناجون سالمون من الافات وهم المؤمنون الذين ذكر مرورهم قبل ش

اي الثانية مخدوش اي خدش جلده اي جرح بالكلاليب من عصاة اهل الايمان ش

وهم الكفار ويروى بالسين المهملة اي مدفوع في النار من وراء ظهره ش

حتى غاية لمرور البعض على الصراط وسقوط البعض في النار ش

ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به فيقول ارجعوا فمن
وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا
كثيرا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار
من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقول ارجعوا
فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول الله شفعت
الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا
ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا
خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة فيقال له
نهر الحيوة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل فيخرجون
كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء
الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل ولا خير قدموه فيقال لهم لكم
ما رايتم ومثله معه متفق عليه **وعنه** قال قال رسول الله
صلعم اذا دخل اهل الجنة واهل النار يقول الله تعالى من كان في قلبه
مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجوه فيخرجون قد امتحشوا
امتحشوا وعادوا حمما فيلقون في نهر الحيوة فينبتون
كما ينبت الحبة في حميل السيل الم تروا انها تخرج صفراء ملتوية
متفق عليه **وعن** ابي هريرة ان الناس قالوا يا رسول الله صلعم
هل نرى ربنا يوم القيمة فذكر معنى حديث ابي سعيد غير كشف

القبضة عبارة عما يسعه الكف والقبض بمانه وتعالى منزه من الجوارح فانه صفة الاجسام ومثل هذا من المتشابهات فترك الخوض فيها اقرب الى السلامة

جمع حمة وهي الفحم الذي قد صار والمحترق فيبين سوادا مثل الفحم

بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة اسم جامع لحبوب البقول التي تنتشر اذا هبت الريح ثم اذا مطرت السماء من قابل نبتت

جمع خاتم والمراد بها العلامة وتعليق الخواتم ليمتازوا عن المغفورين بواسطة العمل الصالح

اي للعتقاء

اي مع ما رايتم من الدور والقصور

اي احترقوا والمحش احتراق الجلد وظهور العظم

اي ملفوفة منجمعة على وجه

اي لم تشرك في جهنم

جمع رقبة

الجنة

النار

الحبة

اي الم تنظروا

صفرا

جمع كلاب بالضم وتشديد اللام وهو حديدة معوجة الرأس يجر الناس بها

البناء وقال يضرب الصراط بين ظهري جهنم فاكون اول من
يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل
يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان
لا يعلم قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوبق
بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى اذا فرغ الله من القضاء بين عباده
واراد ان يخرج من النار من اراد ان يخرج ممن كان يشهد ان لا اله
الا الله امر الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم
باثار السجود وحرم الله على النار ان تاكل اثر السجود وكل ابن
ادم تاكله النار الا اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا
فيصب عليهم ماء الحيوة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل
السيل ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو اخر اهل النار دخولا
الجنة مقبل بوجهه قبل النار فيقول يارب اصرف وجهي عن
النار فقد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيقول هل عسيت
ان افعل ذلك ان تسأل غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطي الله
ما شاء الله من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار
فاذا اقبل به على الجنة ورأى بهجتها سكت ما شاء الله ان يسكت
ثم قال يارب قدمني عند باب الجنة فيقول الله تبارك وتعالى
اليس قد اعطيت العهود والميثاق ان لا تسأل غير الذي
كنت سألت فيقول يارب لا اكون اشقى خلقك فيقول فما عسيت

ان اعطيت

اي نبت له شوك عظيم عك

كرر للتاكيد عك

اي تاخذ الكلاليب بسرعة عك

اي يقطع يعني تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى في النار س

وقيل تقطع الكلاليب لحمه على الصراط ويخرج اعضاؤه ثم ينجو ولا يقع في النار يقال خردلت اللحم اي قطعته صغارا س

اي سمني

جملة شرطية يدل على جزائه ما تقدم اي ان صرف وجهك عن النار فهل عسيت س

ان اعطيت ذلك ان تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك
غير ذلك فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه
الى باب الجنة فاذا بلغ بابها رأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور
فيسكت ما شاء الله ان يسكت فيقول يا رب ادخلني الجنة
فيقول الله تبارك وتعالى ويلك يا ابن ادم ما اغدرك اليس
قد اعطيت العهود والميثاق ان لا تسأل غير الذي اعطيت
فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى
يضحك الله منه فاذا ضحك اذن له في دخول الجنة فيقول
تمن فيتمنى حتى اذا انقطع امنيته قال الله تمن من كذا وكذا
اقبل يذكره ربه حتى اذا انتهت به الاماني قال الله لك ذلك
ومثله معه وفي رواية ابي سعيد قال الله لك ذلك وعشرة
امثاله متفق عليه وعن ابن مسعود ان رسول الله
صلعم قال اخر من يدخل الجنة رجل تفصيله فهو يمشي مرة
ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها
فقال تبارك الذي نجاني لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه
احدا من الاولين والاخرين فترفع له شجرة فيقول اي رب
ادنني من هذه الشجرة فلاستظل بظلها واشرب من
مائها فيقول لا يا رب ويعاهده ان لا يسأله غيرها وربه
يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها

والزهرة البياض وزهرة الدنيا نضارتها اي رأى طيب العيش في الجنة
اي الحسن والرونق
اي الفرحة
عبارة عن الهلاك اي هلكت هلكا
اي اي شيء جعلك في هذا السؤال
ضحكه تعالى عبارة عن كمال الرضى
اي يداوم في دعائه
اي بما تفضل عليه من النعم
في الكيفية
فيقول الله يا ابن ادم لعلي ان اعطيتكها سألتني غيرها

ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة احسن من الاولى فيقول
اى رب ادنني من هذه الشجرة لاشرب من مائها واستظل
بظلها لا اسالك غيرها فيقول يا ابن ادم الم تعاهدني ان لا
تسالني غيرها فيقول لعلي ان ادنيتك منها تسالني غيرها
فيعاهده ان لا يسأله غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا
صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها
ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن من الاوليين
فيقول اى رب ادنني من هذه فلاستظل بظلها فاشرب من
مائها لا اسالك غيرها فيقول يا ابن ادم الم تعاهدني ان لا
تسالني غيرها قال بلى يا رب هذه لا اسالك غيرها وربه
يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فاذا ادناه منها
سمع اصوات اهل الجنة فيقول اى رب ادخلنيها فيقول يا ابن
ادم ما يصريني منك ايرضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها معها
قال اى رب اتستهزئ مني وانت رب العالمين فضحك ابن
مسعود فقال الا تسالوني مم اضحك فقالوا مم تضحك
فقال هكذا ضحك رسول الله صلعم فقالوا مم تضحك يا رسول
الله صلعم قال من ضحك رب العالمين حين قال اتستهزئ مني
وانت رب العالمين فيقول اني لا استهزئ منك ولكني على ما
اشاء قدير قادر رواه مسلم وفي رواية له عن ابي سعيد نحوه الا انه
لم يذكر

قال بلى يا رب هذه لا اسالك غيرها ح
فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها
ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن
من الاوليين فيقول اى رب ادنني من هذه
الشجرة فلاستظل بظلها واشرب
من مائها فيقول يا ابن ادم الم تعاهدني ان لا
تسالني غيرها

اى ما الذي يقطع مسالتك عني ويرضيك مني

وانما ضحك مع سروره اياه من كمال رحمته ولطفه
بعبده المذنب وغاية رضاه عنه استعجابا منه

لم يذكر فيقول يا ابن آدم ما يصريني منك الى آخر الحديث وزاد فيه
ويذكره الله سل كذا وكذا حتى اذا انقطعت به الاماني قال الله
هو لك وعشرة امثاله قال ثم يدخل بيته فتدخل عليه
زوجتاه من الحور العين فتقولان الحمد لله الذي احياك لنا
واحيانا لك قال فيقول ما اعطي احد مثل ما اعطيت وعن
انس ان النبي صلعم قال ليصيبن اقواما سفع من النار بذنوب
اي احراق قليل
اصابوها عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته فيقال
لهم الجهنميون رواه البخاري وعن عمران بن حصين قال قال رسول
الله صلعم يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلعم فيدخلون
الجنة ويسمون الجهنميين رواه البخاري وفي رواية يخرج
قوم من امتي من النار بشفاعتي يسمون الجهنميين وعن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم اني لاعلم آخر
اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا رجل يخرج من
حبوا فيقول الله اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه
انها ملئى فيقول يا رب وجدتها ملئى فيقول اذهب فادخل
الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فيقول اتسخر
مني او تضحك مني وانت الملك فلقد رايت رسول الله صلعم
ضحك حتى بدت نواجذه وكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة
منزلة متفق عليه وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلعم

صفة سفع ح

جمع جهنمي وهو منسوب الى جهنم ح

لكونهم عتقاء الله تعالى ح

النار

وهو المشي على اربع او الدب على الاست نصب على الحال او المصدر ح

اني لاعلم آخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا فيقول نعم لايستطيع ان ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه فيقال له فان لك مكان كل سيئة حسنة فيقول رب قد عملت اشياء لااراها ههنا ولقد رايت رسول الله صلعم ضحك حتى بدت نواجذه رواه مسلم وعن انس ان رسول الله صلعم قال يخرج من النار اربعة فيعرضون على الله ثم يؤمر بهم الى النار فيلتفت احدهم فيقول اى رب لقد كنت ارجو اذا اخرجتني منها ان لاتعيدني فيها قال فينجيه الله منها رواه مسلم وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلعم يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان له في الدنيا رواه البخاري وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم لايدخل احد الجنة الا ارى مقعده

تصب بالخواه سـ

اى الخائف

اى العبد

اى ذنوب

أى اربعة رجال سـ

والمراد بها ههنا الصراط الممدود سـ

بصيغة المجهول من الاقتصاص سـ

جمع مظلمة بكسر اللام وهو ما تطلب من عند الظالم مما اخذه منك سـ

من الذنوب باداء ما عليهم من الحقوق الى اصحابها او بارضائهم الله سبحانه بكرمه ولطفه مما عنده والتهذيب والتنقية واحد سـ

اى تنقية

مالية او عرضية

اى اعرف

اللام فيه للابتداء

اى ارى من النار

اي ان ذلك مقعده

متعلق بقوله اري

من النار ولو اساء ليزداد شكراً ولا يدخل النار احد الا
أُرِيَ مقعده له من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة
رواه البخاري وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم اذا صار
اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت حتى
يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي منادٍ يا اهل الجنة
لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحاً
الى فرحهم ويزداد اهل النار حزناً الى حزنهم متفق عليه
الفصل الثاني عن ثوبان عن النبي صلعم قال حوضي من عدن
الى عمان البلقاء ماؤه اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل
واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ
بعدها ابداً اول الناس وروداً فقراء المهاجرين الشعث
رؤساً الدنس ثياباً الذين لا ينكحون المتنعمات ولا يفتح
لهم السدد رواه احمد والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي
هذا حديث غريب وعن زيد بن ارقم قال كنا مع رسول الله
صلعم فنزلنا منزلا فقال ما انتم جزء من مائة الف جزء
ممن يرد على الحوض قيل كم كنتم يومئذ قال سبعمائة او ثمان
مائة رواه ابو داود وعن سمرة قال قال رسول الله صلعم ان
لكل نبي حوضاً وانهم ليتباهون ايهم اكثر واردة واني لارجو
ان اكون اكثرهم واردة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

(الى الجنة) (الى النار) (اسم مكان) (نصب على التمييز) (رسول) (اي زيد) (اي يتفاخرون)

يخرج الموت المعقول يوم القيمة في صورة المحسوس فيشاهده اهل الجنة والنار باعينهم فيتمثل لهم في صورة كبش

ليعلموا ان نعيم اهل الجنة يتصل بلا انقطاع وعذاب اهل النار الذين لهم استحقاق الخلود في النار ابدي بلا انقطاع

بالفتح ثم التشديد موضع بالشام وبالضم ثم التخفيف موضع بالبحرين

بفتح الباء وسكون اللام مدينة بالشام

جمع كوب وهو كوز لا عروة له

نصب بنزع الخافض او رفع خبر مبتدأ محذوف اي عدد اكوابه عدد

بضمتين جمع دنس وهو الوسخ لم يجابوا

جمع متنعمة يعني لو خطبوا المتنعمات من النسوان

بضم السين المهملة جمع سدة وهي الباب يعني لو دقوا الابواب لم يفتح لهم هوانا بهم

يجوز نصب جزء على لغة اهل الحجاز باعمال ما واجرائه مجرى ليس ويجوز رفعه على لغة بني تميم

يريد به من امن به وصدقه من الجن والانس وهذه العبارة للمبالغة

جواب

هنا للاستفهام محلها نصب خبر كان تقديره كم رجلا كنتم او كم عددا كنتم

قيل يجوز ان يحمل على ظاهره وان يحمل على المجاز ويراد به العلم والهدى ونحوه

قيل موصول صدر صلتها محذوف او مبتدأ وخبر كما يقال يتباهى العلماء ايهم اكثر علماً اي قائلين والواردة بمعنى الوارد وهم الذين يردون الماء

وعن انس قال سالت النبى صلعم ان تشفع لى يوم القيمة
فقال انا فاعل قلت يا رسول الله فاين اطلبك قال اطلبنى
اول ما تطلبنى على الصراط قلت فان لم القك على الصراط
قال فاطلبنى عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان
قال فاطلبنى عند الحوض فانى لا اخطئ هذه الثلث المواطن
رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب وعن ابن مسعود
عن النبى صلعم قال قيل له ما المقام المحمود قال ذلك يوم
ينزل الله تعالى على كرسيه فيئط كما يئط الرحل الجديد
من تضايقه وهو كسعة ما بين السماء والارض ويجاء بكم
حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسى ابراهيم ثم يقول
الله تعالى اكسوا خليلى فيؤتى بريطتين بيضاوين من رياض
الجنة ثم اكسى على اثره ثم اقوم عن يمين الله مقاما
يغبطنى الاولون والآخرون رواه الترمذى وعن المغيرة
بن شعبة قال قال رسول الله صلعم شعار المؤمنين يوم
القيمة على الصراط رب سلم سلم رواه الترمذى وقال هذا
حديث غريب وعن انس ان النبى صلعم قال شفاعتى
لاهل الكبائر من امتى رواه الترمذى وابو داود ورواه ابن
ماجه عن جابر وعن عوف بن مالك قال قال رسول الله
صلعم اتانى آت من عند ربى فخيرنى بين ان يدخل نصف

امتى

ص اى انا فاعل الشفاعة يعنى اشفع لك

ط جمع موطن وهو الموضع

نزوله كناية عن تجلى اثار عظمته على الكرسى وظهور مملكته وحكمه محسوسا مشاهدا بلا حجاب بينه تعالى وبين عباده فيتضايق الكرسى عن احتمال ما يغشاه من عظمته

اى والحال ان الكرسى يسعه

اى يصوت الكرسى وبان

ص متعلق بقوله فيئط اى من تضايق الكرسى بالله او بمليكة الله وهذا تمثيل عن كثرة الملائكة بالكرسى وتقدير رحمة الله وان لم يكن ثم اطيط

ط قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض وهو اشارة الى عظم الكرسى

ع الريطة بالفتح الملحفة وقيل كل ثوب دقيق لين

ط ذكر م اولا الوقت الذى يكون فيه المقام ووصفه بما يكون فيه من الاهوال ليكون اعظم فى النفوس موقعا ثم اشار الى الجواب بقوله ثم اقوم على يمين الى آخره

اراد به قيامه مقام الكرامة

اى لا اتجاوز

اى يصوت

ضيق

اى ولله

عند

امتی الجنة وبین الشفاعة فاخترت الشفاعة وهی لمن
مات لا یشرك بالله شیئا رواه الترمذی وابن ماجه
وعن عبد الله بن ابی الجذعاء قال سمعت رسول الله صلعم
یقول یدخل الجنة بشفاعة رجل من امتی اکثر من بنی تمیم
رواه الترمذی والدارمی وابن ماجه وعن ابی سعید ان
رسول الله صلعم قال ان من امتی من یشفع للفئام ومنهم
من یشفع للعصبة ومنهم من یشفع للرجل حتی یدخلوا الجنة
رواه الترمذی وعن انس قال قال رسول الله صلعم ان الله عز
وجل وعدنی ان یدخل الجنة من امتی اربع مائة الف بلا
حساب فقال ابو بکر زدنا یا رسول الله صلعم قال وهکذا
فحثا بکفیه وجمعهما فقال ابو بکر زدنا یا رسول الله صلعم
قال وهکذا هکذا فقال عمر دعنا یا ابا بکر فقال ابو بکر وما
علیك ان یدخلنا الله کلنا الجنة فقال عمر ان الله عز وجل
ان شاء ان یدخل خلقه الجنة بکف واحد فعل فقال النبی
صلعم صدق عمر رواه فی شرح السنة وعنه قال قال رسول
الله صلعم یصف اهل النار فیمر بهم الرجل من اهل الجنة
فیقول الرجل منهم یا فلان اما تعرفنی انا الذی سقیتك
شربة وقال بعضهم انا الذی وهبت لك وضوءا فیشفع
له فیدخله الجنة رواه ابن ماجه وعن ابی هریرة ان رسول

وهو جماعة من الناس اکثر من القبیلة لا واحد له من لفظه

ومنهم من للقبیلة ح

وهی بضم العین وسکون الصاد المهملتین جماعة من الناس ما بین العشرة الی الاربعین لا واحد لها من لفظها

الاخرویة

وهنا دلیل ان لهم مدخلا ومجالا فی الامور ... اراد الله تعالی

اراد به بعض عطاءه وفضله او لو اراد الله تعالی ان یدخل خلقه الجنة ببعض رحمته لا بکلها

اما علیك باس

فانها اوسع من ذلك ح

او الماء الذی یتوضأ منه

وهنا تحریض علی الاحسان الی المسلمین سیما العلماء والصلحاء والمجالسة معهم ومحبتهم فان محبتهم زین ومحبتهم فی الدنیا والاخرة

الله صلعم قال ان رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما فقال
الرب تعا اخرجوهما فقال لهما لاى شئ اشتد صياحكما قالا
فعلنا ذلك لترحمنا قال فان رحمتى لكما ان تنطلقا فتلقيا
انفسكما حيث كنتما من النار فيلقى احدهما نفسه فيجعلها الله
بردا وسلاما ويقوم الاخر فلا يلقى نفسه فيقول له الرب تعا
ما منعك ان تلقى نفسك كما القى صاحبك فيقول رب انى لارجوا
ان لا يعيدنى فيها بعد ما اخرجتنى منها فيقول له الرب تعا لك
رجاؤك فيدخلان جميعا الجنة برحمة الله تعا رواه الترمذى
وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم يرد الناس
النار ثم يصدرون منها باعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كالريح
ثم كحضر الفرس ثم كالراكب فى رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه
رواه الترمذى والدارمى **الفصل الثالث** عن ابن عمر ان رسول
الله صلعم قال ان امامكم حوضا ما بين جنبيه كما بين جرباء
واذرح قال بعض الرواة هما قريتان بالشام بينهما مسيرة
ثلث ليال وفى رواية فيه اباريق كنجوم السماء من ورده فشرب
منه لم يظمأ بعدها ابدا متفق عليه وعن حذيفة وابى
هريرة قالا قال رسول الله صلعم يجمع الله تبارك وتعا الناس
فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فياتون ادم فيقولون
يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا

المراد بالورود هنا الجواز على الصراط

اى يصرفون عن النار والمراد النجاة

اراد به الانسان فى مسكنه ومنزله

اى كعدوه اذا اشتد العدو

الاخطيئة

الا خطيئة ابيكم لست بصاحب ذلك اذهبوا الى ابني ابراهيم
خليل الله قال فيقول ابراهيم لست بصاحب ذلك انما كنت
خليلا من وراء وراء اعمدوا الى موسى الذى كلمه الله تكليما فياتيا
موسى عليه السلام فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى
عيسى كلمة الله و روحه فيقول عيسى لست بصاحب ذلك
فياتون محمدا صلعم فيقوم فيؤذن له وترسل الامانة
والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق
قال قلت بابى انت وامى اى شئ كمر البرق قال الم تروا الى البرق
كيف يمر ويرجع فى طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد
الرجال تجرى بهم الاعمال ونبيكم قائم على الصراط يقول رب
سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجئ الرجل فلا يستطيع
السير الا زحفا قال وفى حافتى الصراط كلاليب معلقة
ماموزة باخذ من امرت به فمخدوش ناج ومكروش فى النار
والذى نفس ابى هريرة بيده ان قعر جهنم بسبعين خريفا
رواه مسلم وعن جابر قال قال رسول الله صلعم يخرج من النار قوم
بالشفاعة كانهم الثعارير قلنا ما الثعارير قال الضغابيس متفق
عليه وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلعم يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
رواه ابن ماجه باب صفة اهل الجنة واهلها الفصل الاول

تقدن

مكدوش خ

الجنة هى دار النعيم فى الاخرة من الاجتنان التستر لتكاثر اشجارها وتظليلها بالتفاف اغصانها

عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلعم قال الله تعالى اعددت
لعبادی الصالحین ما لا عین رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر واقرءوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى
لهم من قرة اعین متفق علیه وعنه قال قال رسول الله
صلعم موضع سوط فی الجنة خیر من الدنیا وما فیها متفق علیه
وعن انس قال قال رسول الله صلعم غدوة فی سبیل الله
او روحة خیر من الدنیا وما فیها ولو ان امراة من نساء اهل
الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بینهما ولملأت ما بینهما
ریحا ولنصیفها على راسها خیر من الدنیا وما فیها رواه البخاری
وعن ابی هریرة قال قال رسول الله صلعم ان فی الجنة شجرة
یسیر الراکب فی ظلها مائة عام لا یقطعها ولقاب قوس
احدکم فی الجنة خیر مما طلعت علیه الشمس او تغرب متفق
علیه وعن ابی موسى قال قال رسول الله صلعم ان للمؤمن
فی الجنة لخیمة من لؤلؤة واحدة مجوفة عرضها وفی روایة
طولها ستون میلا فی کل زاویة منها اهل ما یرون الآخرین
یطوف علیهم المؤمن المؤمنون وجنتان من فضة آنیتهما
وما فیهما وجنتان من ذهب آنیتهما وما فیهما وما بین القوم وبین
ان ینظروا الى ربهم الا رداء الکبریاء على وجهه فی جنة عدن
متفق علیه وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله

صلعم فی

من النعیم فی الجنة ح

مما تقر به اعینهم یقال اقر الله عینه معناه برّد الله دمعته لان دمعة الفرح باردة وقیل معناه بلغه الله امنیته حتى یرضى به نفسه ویقر به عینه فلا یستشرف الى غیره ش

سوى کلام الله تعالى وصفاته وجمیع انبیائه وهذا لان الجنة مع نعیمها باقیة والدنیا مع ما فیها فانیة وکل ما هو باق لا یوازیه ما هو فی معرض الفناء وانما خص السوط بالذکر لان من شان الراکب اذا اراد ان ینزل فی منزل ان یلقی فیه سوطه لیلا یاخذ مکانه غیره ش

یرید ما بین المشرق والمغرب او ما بین السماء والارض

وقیل کل مقنعة نصیف ونصیف راسه خمیم ش

عم قاب القوس ما بین المقبض والسیة ولکل قوس قابان وقیل معناه لقدر قوس احدکم لان من شان الراجل ان یلقی قوسه کما ان الراکب یلقی سوطه ش

ط عبّر بهم عن القدر الیسیر من الجنة الذی هو خیر من الدنیا وما فیها تارة بقدر القاب واخرى بقدر السوط ش

ای من کل جانب وناحیة من الخیمة للمؤمن ش والطواف هنا کنایة عن المجامعة ش

ط یرید به صفة الکبریاء والعظمة معناه لم یبق لهم حینئذ حجب کدورة الجسمیة ونقصان البشریة فلا یحجبهم عن النظر الیه ولا یصدهم عنه الا عظمة الوهیة وهیبة کبریائه ش

فی ظلها [illegible] ش

عطف على اهل ای ولهم جنتان ش

فی جنة عدن [illegible]

صفة الانهار وهي المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى المراد منها اصول انهار الجنة

صلعم في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء
والارض والفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة
الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله فاسألوه
الفردوس رواه الترمذي ولم اجده في الصحيحين ولا في كتاب
الحميدي وعن انس قال قال رسول الله صلعم ان في الجنة
لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في
وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون
الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم
والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله
لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا رواه مسلم وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم اول زمرة يدخلون الجنة على صورة
القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم كاشد كوكب دري في السماء
اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا
تباغض لكل امرئ منهم زوجتان من الحور العين
يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم من الحسن يسبحون
الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتفلون ولا يمتخطون آنيتهم الذهب والفضة
وامشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوة ورشحهم
المسك على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا

اصله تتفجر فحذف احدى التائين

وهذا التفاوت يجوز ان يكون صوريا وان يكون معنويا فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب الى الله تعالى يكون ارفع ممن دونه

وهذا يدل على انه فوق جميع الجنان

وهو بستان في الجنة جامع لاصناف الثمر

والمراد به ههنا مجمع يجتمع اهل الجنة فيه وقد حفت به الملائكة بما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر فيأخذون ما يشتهون بلا اشتراء وهذا نوع من الالتذاذ

يعني في مقدار كل اسبوع

بفتح الشين جهة تقابل القبلة خصها بالذكر لانها ريح المطر عند العرب

قيل زيادة حسنهم يكون بقدر حسناتهم

وهذه هم الانبياء والاولياء الغير المحتاجين الى شفاعة شافع بل يحتاج الناس الى شفاعتهم لانهم هم الكاملون في انفسهم المكملون لغيرهم

وهذا تفسير لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد

بفتح الميم جمع مجمر بكسر الميم وفتحها فالاول ما يوضع فيه النار للبخور والثاني ما يتبخر به وهو المراد هنا واقعد الجمر

بضم الهمزة وفتحها وضم اللام وتشديد الواو العود الذي يتبخر به

اي عرقهم كرائحة المسك

اي في جهة السماء يريد به طول القد

في السماء متفق عليه وعن جابر قال قال رسول الله صلعم ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا ينفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس ولا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه رواه مسلم وعن ابي سعيد وابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ينادي منادٍ ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم قال ان اهل الجنة يتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير رواه مسلم وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب

اي شيء لنا وقد اعطيتنا

بضم الجيم تنفس المعدة من الامتلاء

معناه ان مجرى التسبيح فيهم بمجرى النفس من ابن ادم لا يشغله عن النفس شيء يعني يصدر عنهم بمقتضى الطبيعة بلا مشقة منهم فيه وانه يصير صفة لازمة لهم لا ينفكون عنها كالنفس اللازم للحيوان

هذا النداء يكون في الجنة وقيل اذا راوها من بعيد

اي لا يصيبكم باس وهو شدة الحال

جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة قيل الجنة طبقات اعاليها للسابقين واوسطها للمقتصدين واسافلها للمخلطين

فان الكوكب الدري الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الصبح يرى اضوء فشبه اهل الغرف من اصحاب الجنة بالنسبة الى سائر اصحابها في علو الدرجة ورفع المنزلة وتباعد ما بينهما كالكوكب الدري في السماء بالنسبة الى من في الارض

اي ما بين اهل الجنة واهل الغرف الذين من فوقهم

وانما قرن القسم ببلوغ غيرهم لما في وصول المؤمنين بمنازل الانبياء من استبعاد السامعين

اي في الرقة واللين وقيل اي في التوكل وقيل اي في الخوف والتحرز

وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل
من ذلك فيقولون يا رب واى شئ افضل من ذلك فيقول احل
عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا متفق عليه
اى انزل عليكم رضائى ش
وعن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال ان ادنى مقعد احدكم
من الجنة ان يقول له تمن فيتمنى ويتمنى فيقول له هل تمنيت
فيقول نعم فيقول له فان لك ما تمنيت ومثله معه رواه مسلم
وعنه قال قال رسول الله صلعم سيحان وجيحان والفرات
وهو نهر ببلخ
والنيل كل من انهار الجنة رواه مسلم وعن عتبة بن غزوان
قال ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوى فيها سبعين
اى سقط فيها
خريفا لا يدرك لها قعرا والله لتملان ولقد ذكر لنا ان ما بين
اى السنة — اى جهنم من الكفار ش
مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين
عليها يوم وهو كظيظ من الزحام رواه مسلم

الفصل الثانى

عن ابى هريرة قال قلت يا رسول الله مم خلق الخلق قال
من الماء قلنا الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة
يريد النطفة
من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ
اى صوامى — اى الشديد الريح الطيبة — ملا شرابى
والياقوت وتربتها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد
تراب
ولا يموت ولا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم رواه احمد والترمذى
والدارمى وعنه قال قال رسول الله صلعم ان فى الجنة مائة
درجة ما بين كل درجتين مائة عام رواه الترمذى وقال هذا

الحديث يدل على ان رضوان الله تعالى على العبد فوق ادخاله اياه الجنة ش

نصب على التمييز يعنى لا يدرك قعرها ش

اى موضع قعوده ش

والقايل له هو الله او الملك ش

بعد ما يقال له مرة اخرى تمن ش

وهو نهر بالشام وقيل نهر فى الهند ش

وهو نهر الكوفة

اى جعل الانهار الاربعة من انهار الجنة بعذوبة مياهها وسلاستها وكثرة منافعها من الهضم وغيره وتشريفها بورود الانبياء عليهم السلام عليها وشربهم منها

وهذه الاسامى الاربعة مشتركة بين انهار الجنة وانهار الدنيا وفى معالم التنزيل روى ابن عباس ان الله تعالى انزل هذه الانهار من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحى جبريل عم استودعها الجبال واجراها فى الارض وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا بقدر فاسكناه فى الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله تعالى جبريل عم يرفع من الارض القران والعلم كله والحجر الاسود من ركن البيت ومقام ابراهيم عم وتابوت موسى عم بما فيها وهذه الانهار الاربعة فيرفع جبريل عم كل ذلك الى السماء فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون ش

وهو الطين الذى يجعل بين ساقتى البناء يملط به الحايط ش

ما فى الجنة شجرة الا وساقها من ذهب ح

من شفيرها

اى الصغار الذى فى الانهار ش

المراد بالماء هنا الكثرة وبالدرجة المرقاة ش

قيل المراد بالفرش نساء اهل الجنة رفعن بالجمال على نساء اهل الدنيا وكل فاضل رفيع والظاهر ان المراد بارتفاع الفرش ارتفاع الدرجة التي فرشت تلك الفرش فيها

حديث حسن غريب وعنه عن النبي صلعم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها لكما بين السماء والارض مسيرة خمس مائة سنة رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعنه قال قال رسول الله صلعم ان اول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة ضوء وجوههم على مثل ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على مثل احسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها رواه الترمذي وعن انس عن النبي صلعم يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله او يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة رواه الترمذي وعن سعد بن ابي وقاص عن النبي انه قال لو ان ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والارض ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا اساوره لطمس ضوءه ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم رواه الترمذي والدارمي وعن معاذ بن جبل ان النبي صلعم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلثين او ثلث وثلثين سنة رواه البخاري والترمذي وعن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلعم وذكر له سدرة المنتهى قال يسير

قيل هذا خبر بعد خبر للمبتداء وهو ارتفاعها ويجوز ان يكون بيانا لما بين السماء والارض

اي من حلق ساقها من غاية اللطافة وروي انه صلى الله عم قال ادنى اهل الجنة الذي له اثنتان وسبعون زوجة وثمانون الف خادم والوجه في التوفيق بينهما بان يقال يكون لكل منهم زوجتان موصوفتان بان يرى مخ ساقهما من ورائها وهذا لا ينافي ان يحصل لكل منهم كثير من الحور العين الغير البالغة الى هذه الغاية

الهمزة للاستفهام والواو للعطف على فعل مقدر اي يعطى تلك القوة ويطيق ذلك المقدار

اي مائة رجل

من الاقلال الحمل اي قدر ما يحمل

اي اطرافها واثباتها انت ارادة للمعنى فان ما بين السماء والارض اماكن كثيرة

اي التزينت لذلك المقدار

جمع اسورة وهي ما تلبسه المراة من الحلي

جمع اجرد وهو الذي لا شعر على بدنه

جمع الامرد وهو الذي لا شعر على ذقنه

جمع كحيل بمعنى مكحول كقتلى جمع قتيل وهو الذي تبنيه مكحلة في اصل الخلقة لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم

وهي شجرة في اقصى الجنة اليها ينتهي علم الاولين والاخرين ولا تنفذها وقيل سميت بها لان جبريل عم ينتهي اليها او لا يجاوزها

في سدرة المنتهى

الراكب

والفراش بفتح الفاء جمع فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج ولعله اراد بها الملائكة تتلألأ اجنحتها تلألأ اجنحة الفراش كانها مذهبته وقيل كناية عن كثرة الذهب في الجنة او عن كونه ساقط غير متقوم كالفراش في الدنيا

250

الراكب في ظلها الفنن منها مائة سنة او يستظل بظلها مائة راكب شك الراوي فيها فراش الذهب كان ثمرها القلال رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن انس قال سئل رسول الله صلعم ما الكوثر قال ذاك نهر اعطانيه الله يعني في الجنة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طير اعناقها كاعناق الجزر قال عمر ان هذه لناعمة قال رسول الله صلعم اكلتها انعم منها رواه الترمذي وعن بريدة ان رجلا قال يا رسول الله صلعم هل في الجنة من خيل قال ان الله ادخلك الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء يطير بك في الجنة حيث شئت الا فعلت وسأله رجل فقال يا رسول الله صلعم هل في الجنة من ابل قال فلم يقل له ما قال لصاحبه فقال ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك رواه الترمذي وعن ابي ايوب قال اتى النبي صلعم اعرابي فقال يا رسول الله اني احب الخيل في الجنة خيل قال رسول الله صلعم ان ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه ثم طار بك حيث شئت رواه الترمذي ما قال هذا حديث ليس اسناده بالقوي وابو سورة الراوي يضعف بالحديث وسمعت محمد بن اسمعيل يقول ابو سورة هذا منكر الحديث يروي مناكير وعن بريدة

وفي معالم التنزيل هي شجرة تحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الالوان ولو ان ورقة منها وضعت في الارض لاضاءت لاهل الارض

بضم الجيم والزاء المعجمة قيل المهملة جمع جزور بالفتح وهو البعير الذي اعد للنحر

اي لطيفة سمان

ان حرف شرط جزاؤه فلا تشاء تقدير الكلام ان ادخلك الله الجنة

بتاء التانيث الساكنة والضمير للفرس وفي بعض بتاء المخاطب بمعنى ان تشاء ان تفعله والمعنى ما من شئ تشتهيه الانفس في الجنة الا وجدته على وفق مشتهاها

فان قلت كيف التوفيق بين هذا وبين ما ورد من قوله عم والذى نفسى بيده ارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا فقال عم ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال عم ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة قلت يحتمل ان يكون الثمانون صفا مساويا في العدد للاربعين صفا وان يكون كما زاد على الربع والثلث يزيد على النصف لكرامته عم

قال قال رسول الله صلعم اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم رواه الترمذى والدارمى والبيهقى فى كتاب البعث والنشور وعن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلعم باب امتى التى يدخلون الجنة عرضه مسيرة الراكب المجود ثلثا ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول رواه الترمذى وقال هذا حديث ضعيف وسألت محمد بن اسمعيل عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال يخلد بن ابى بكر يروى المناكير وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان فى الجنة لسوقا ما فيها شرى ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب وعن سعيد بن المسيب انه لقى ابا هريرة فقال ابو هريرة اسئل الله ان يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة فقال سعيد افيها سوق قال نعم اخبرنى رسول الله صلعم ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم ثم يؤذن لهم فى مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم فى روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر

اسم فاعل من جود اذا جاد شيا اى جعله جيدا
اى ثلاث ليال يعنى عرض ذلك الباب مسيرة الراكب الذى يجود ركض الفرس ثلاث ليال ويحتمل الساعات والاشهر والسنين
اى ليزدحمون على الباب عند دخولهم
اى تقرب ان تزول مناكبهم من شدة الازدحام
اى غريب او موزكى فوسر
لان السوق مونث سماعى
اى صورتها
والمراد بالصورة ما يتمنا الانسان ان يكون عليها من التزين والتلبس فدخوله فيها التزين بها ويحتمل ان يكون المراد بها صورة الشخص بنفسه من الصور المستحسنة بان يبدله الله تعالى صورته فتغير الهيئة مع بقاء الذات كما كان ويصير منطبقا على الصورة التى تمناها
والاستثناء منقطع
بينى ما
اى فى السوق
اى بقدرها
اى يظهر
اظهار
اى يظهر بعضهم
جمع منبر

من ذبرجد

من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم
وما فيهم دني على كثبان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب
الكراسي بافضل منهم مجلسا قال ابو هريرة قلت يا رسول
الله وهل نرى ربنا قال نعم هل تتمارون في رؤية الشمس
والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم
ولا يبقى في ذلك المجلس رجل الا حاضره الله محاضرة حتى يقول
للرجل منهم يا فلان بن فلان اتذكر يوم قلت كذا وكذا
فيذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب افلم تغفر لي
فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينا
على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا
لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ويقول ربنا قوموا الى ما
اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فنأتي سوقا
قد حفت به الملائكة ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع
الاذان ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع
فيها ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم
بعضا قال فيقبل الرجل ذو المنزلة والمرتفعة فيلقى من هو
دونه وما فيهم دني فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما
ينقضي آخر حديثه حتى يتخيل عليه ما هو احسن منه
وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها ثم ينصرف الى منازلنا

[Marginalia:]
اي الجالسون على الكثبان
اي اقلهم منزلة في الجنة
جمع كثيب وهو تل الرمل المستطيل من كثبت الشئ جمعته
اي اعلى مرتبة ليلا تنكسر قلوبهم
اي كلمه من غير حجاب ولا ترجمان بكلام لا يسمعه غيره
بفتحتين جمع غدرة وهو ترك الوفاء والمراد بها هنا المعاصي التي لم يف بتركها
هم
وروي بها والسوق يذكر ويؤنث
اي احدقوا واطافوا بجوانب ذلك السوق
اي لا ينقضي آخر كلامه
اي احسن من لباس صاحبه

فيتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا لقد جئت وان
بك من الجمال افضل مما فارقتنا عليه فيقول جالسنا
اليوم ربنا الجبار ويحقنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا
رواه الترمذى وابن ماجة وقال الترمذى هذا حديث
غريب وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلعم ادنى اهل
الجنة الذى له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة
وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية
الى صنعاء وبهذا الاسناد قال من مات من اهل الجنة من
صغير او كبير يردون بنى ثلثين فى الجنة لا يزيدون عليها
ابدا وكذلك اهل النار وبهذا الاسناد قال ان عليهم التيجان
ادنى لؤلؤة منها لتضئ ما بين المشرق والمغرب وبهذا
الاسناد قال المؤمن اذا اشتهى الولد فى الجنة كان حمله
ووضعه وسنه فى ساعة كما يشتهى وقال اسحق ابن
ابراهيم فى هذا الحديث اذا اشتهى المؤمن فى الجنة الولد
كان فى ساعة ولكن لا يشتهى رواه الترمذى وقال هذا حديث
غريب وروى ابن ماجة الرابعة والدارمى الاخيرة وعن
على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان فى الجنة لمجتمعا
للحور العين يرفعن باصوات لم تسمع الخلائق مثلها يقلن
نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن

اللام جواب قسم مقدر اى والله لقد جئت

جمع زوجة

اى فى حال كونك احسن وجها واتم جمالا مما كنت عليه حين فارقتنا

اى جالسنا لطف ربنا فى هذا اليوم فاعطانا خلعة الجمال وحلة الكمال

يعنى فسحتها كفسحة ما بين جابية الشام وصنعاء اليمن قيل هى اول بلدة بنيت بعد الطوفان

يردون بنى ثلثين فى النار

ولكن لا يشتهى

اى اجتماعا او موضع الاجتماع

اى لا نصير فقراء محتاجين

اى فلا نهلك

اى المتنعمات

الراضيات

الراضيات فلاتسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له رواه

الترمذى وعن حكيم بن معاوية قال قال رسول الله صلعم

ان فى الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر

ثم تشقق الانهار بعد رواه الترمذى و رواه الدارمى

عن معاوية الفصل الثالث عن ابى سعيد عن رسول الله

صلعم قال ان الرجل فى الجنة ليتكى فى الجنة سبعين مسندا

قبل ان يتحول ثم تاتيه امراة فتضرب على منكبه فينظر

وجهه فى خدها اصفى من المراة وان ادنى لؤلؤة عليها

تضئ ما بين المشرق والمغرب فتسلم فيرد عليه السلام

ويسئلها من انت فتقول انا من المزيد وانه ليكون عليها

سبعون ثوبا فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء

ذلك وان عليها من التيجان ان ادنى لؤلؤة منها لتضئ

ما بين المشرق والمغرب رواه احمد وعن ابى هريرة ان

النبى صلعم كان يتحدث وعنده رجل من اهل البادية

ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه فى الزرع فقال له

الست فيما شئت قال بلى ولكنى احب ان ازرع فبذر

فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده فكان

امثال الجبال فيقول الله تعالى دونك يا ابن ادم فانه لا

يشبعك

شئ فقال الاعرابى والله لا تجده الا قرشيا او انصاريا

داد المرار (above: معاوية)

انه تشقق من الابحر الاربعة بعد دخول اهل الجنة فيجرى الى مكان كل واحد منهم

هنوز (above: الفصل الثالث)

ليعتمد على (above: فتضرب على)

من المراة مات

او كان فى الدنيا على

بالوان مختلفة على

من انواع الثياب على

التاج

اى ربه على

من غير مئونة على

من الاكل والشرب على

الا محصول

الا المدينة على

الرجل على

الا اهل من اهل المكية على

فانهم اصحاب زرع واما نحن فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلعم رواه البخاري وعن جابر قال سأل رجل رسول الله صلعم اينام اهل الجنة قال النوم اخو الموت ولا يموت اهل الجنة رواه البيهقي في شعب الايمان باب رؤية الله تعالى الفصل الاول عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم انكم سترون ربكم عيانا وفي رواية قال كنا جلوسا عند رسول الله صلعم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها متفق عليه وعن صهيب عن النبي صلعم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلى للذين احسنوا الحسنى وزيادة رواه مسلم الفصل الثاني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة

بكسر العين اي تبصرون ربكم معاينا بلا حجاب

ايها المؤمنون

ليلة اربعة عشر

وهذا تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي

اي على ان لا تكونوا مغلوبين

وانما خصها بالحث عليها الشدة خوف فوتها بالنوم لميل النفس الى الاستراحة في الصبح وبكثرة المعاملات والاشتغال بها وقت العصر وهذا يدل على ان نيل الرؤية يرجى بالمحافظة عليها

اي من احسن الناظرين

اي العمل في الدنيا

وهي النظر الى وجه الكريم فانها زيدت على ثواب اعمالهم

اي في دخلنا فلا يموت

اي البلغ

اي الجالسين

اي معاينين

الكامل

لا تشكون

يعني صلوة الصبح والعصر

اي الجنة

قلبه

اي دائما

صباحا ومساء

تعطف على ادنى

ای حسنة ناعمة ح

لا الى غيره لان تقديم الظرف يوذن بذلك ح

سكون وتشديد الياء اى خاليا
اى زاحمه شئ فى الروية ح
بة كلنا بحيث لا يزاحمه شئ ح
لا البدر مع تمام المزاحمة ح

ناضرة الى ربها ناظرة ...

طط والفرق بين الخليل والحبيب ان الخليل اشتقاقه
من الخلة وهي الحاجة فابراهيم عليه الصلوة م كان افتقاره الى الله
تبارك وتعالى فى هذا الوجه اتخذه خليلا والحبيب اشتقاقه من المحبة
فعيل بمعنى الفاعل والمفعول فكانه صلى الله عليه وسلم محبوب ومحب والخليل محب لحاجة
الى من يحبه والحبيب محب لا لغرض وقيل الخليل يكون فعله برضاء الله تعالى والحبيب يكون فعل الله
برضائه الا ترى انه صلى الله عليه وسلم اراد تحويل القبلة فقال تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك
قبلة ترضاها وقال له ولسوف يعطيك ربك فترضى وقيل الخليل لا يحب الاستعجال الى لقاء خليله
كما قيل ان ملك الموت لما جاء لقبض روح ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال له هل رايت خليلا يكره
لقاء خليله والحبيب يحب الاستعجال الى لقاء حبيبه كما قال صلى الله عليه وسلم فى دعايه اللهم انى
اسالك النظر الى جلال وجهك والشوق الى لقائك والخليل يكون فى مغفرته فى حد الطمع كما قال ابراهيم
صلى الله عليه وسلم والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين والحبيب مغفرته فى حد اليقين من غير
سوال قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته
عليك والخليل قال ولا تخزنى يوم يبعثون والحبيب قال الله تعالى له يوم لا يخزى الله النبى
والذين امنوا معه والخليل قال انى ذاهب الى ربى سيهدين والحبيب قال له ووجدك
ضالا فهدى والخليل قال واجعل لى لسان صدق فى الاخرين وقال للحبيب ورفعنا لك ذكرك
والخليل قال واجعلنى من ورثة جنة النعيم والحبيب قال له انا اعطيناك الكوثر ح

اى المعراج ح

اى الميقاتين ح

مرتين قال مسروق فدخلت على عايشة فقلت هل راى
محمد ربه فقالت لقد تكلمت بشئ قف له شعرى قلت رويدا
امهل
ثم قرات لقد راى من ايات ربه الكبرى فقالت اين تذهب بك
انما هو جبريل من اخبرك ان محمدا راى ربه او كتم شيئا مما
امر به او يعلم الخمس التى قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة

اى باطراده

فاقتحاصل ... اصحاب زرع فضحك

بكسر العين اى

وهذا

بالمرئي

اى على اد

وانما خصها بالحد

بالنوم لميل النفس

وبكثرة المعاملات و

العمر وهذا يدل على ان

بالمحافظة عليها س

اى من اعين الناظرين س

اى العمل فى الدنيا س

وهى النظر الى وجه الكريم فانها زيدت على ثواب اعمالهم س

من النظر الى ربهم ثم تلى للذين احسنوا الحسنى وزيادة

رواه مسلم **الفصل الثانى** عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم

ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه

ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على

الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرا وجوه يومئذ

صباحا

اى ذاته

ناضرة

لا الی غیره لان تقدیم الظرف یوذن بذلك

ناضرة الی ربها ناظرة رواه احمد والترمذی وعن ابی رزین العقیلی
قال قلت یا رسول الله اکلنا یری ربه مخلیا به یوم القیمة قال
بلی قال وما آیة ذلك فی خلقه قال یا ابا رزین الیس کلکم یری القمر
لیلة البدر مخلیا به قال بلی قال فانما هو خلق من خلق الله والله
اعظم واجل رواه ابو داود الفصل الثالث عن ابی ذر قال
سألت رسول الله صلعم هل رایت ربك قال نور انی اراه رواه
مسلم وعن ابن عباس ما کذب الفؤاد ما رای ولقد راه نزلة
اخری قال راه بفؤاده مرتین رواه مسلم وفی روایة الترمذی قال
رای محمد ربه قال عکرمة قلت الیس الله یقول لا تدرکه
الابصار وهو یدرك الابصار قال ویحك ذاك اذا تجلی بنوره
الذی هو نوره وقد رای ربه مرتین وعن الشعبی قال لقی
ابن عباس کعبا بعرفة فسأله عن شیء فکبر حتی جاوبته
الجبال فقال ابن عباس انا بنو هاشم فقال کعب ان الله قسم
رؤیته وکلامه بین محمد وموسی فکلم موسی مرتین وراه محمد
مرتین قال مسروق فدخلت علی عایشة فقلت هل رای
محمد ربه فقالت لقد تکلمت بشیء قف له شعری قلت رویدا
ثم قرأت لقد رای من آیات ربه الکبری فقالت این تذهب بك
انما هو جبرئیل من اخبرك ان محمدا رای ربه او کتم شیئا مما
امر به او یعلم الخمس التی قال الله تعالی ان الله عنده علم الساعة

ای باطراوه

بالفتح ثم السکون وتشدید الیاء ای خالیا برؤیته بحیث لا یزاحمه شیء فی الرؤیة

ای ما علامة رؤیته کلنا بحیث لا یزاحمه شیء

مثاله عم برؤیة القمر لیلة البدر مع تمام المزاحمة

ای فی لیلة المعراج

ای فی المعراج

اى فى صورته الاصلية عـلى

وينزل الغيث فقد اعظم الفرية ولكنه راى جبرائيل لم يره فى صورته الامرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة فى اجياد له ستمائة جناح قد سد الافق رواه الترمذى وروى الشيخان مع زيادة وا وفى روايتهما قال قلت لعايشة فاين قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذالك جبرائيل عليه السلام كان ياتيه فى صورة الرجل وانه اتاه هذه المرة فى صورة الرجل اتاه هذه المرة فى صورته التى هى صورته فسد الافق **وعن** ابن مسعود فى قوله فكان قاب قوسين او ادنى وفى قوله ما كذب الفؤاد ما راى وفى قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى قال فيها كلها راى جبرئيل عم له ستمائة جناح متفق عليه وفى رواية الترمذى قال ما كذب الفؤاد ما راى قال راى رسول الله صلعم جبرئيل فى حلة من رفرف قد ملا ما بين السماء والارض وله وللبخارى فى قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى رفرفا اخضر سد افق السماء وسئل مالك بن انس عن قوله تعالى الى ربها ناظرة فقيل قوم يقولون الى ثوابه فقال مالك كذبوا فاين هم من قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال مالك الناس ينظرون الى الله يوم القيمة باعينهم وقال لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الله الكفار بالحجاب فقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون رواه فى شرح السنة **وعن** جابر عن النبى صلعم بينا اهل الجنة

بل اقرب وهو ما بين العينين عـلى

تلى نحو ما راه ليلة المعراج فى صورة الاصلية عـلى

اى القرب المعنوى من العبد والرب الصورة عـلى

قدرها وهو كناية عن كمال قربها عـلى

الضمائر كلها راجعة الى جبرائيل عـلى

اى المعتزلة واشباههم من اهل البدعة عـلى

اى ناظرة الى ثواب ربها عـلى

فى نعيمهم

ونعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب قد اشرف

عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة قال وذلك

قوله تعالى سلام قولا من رب الرحيم قال فينظر اليهم وينظرون

اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ماداموا ينظرون اليه

حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره رواه ابن ماجه **باب صفة**

النار واهلها الفصل الاول عن ابى هريرة ان رسول الله صلعم

قال ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله

ان كانت لكافية قال فضلت عليهن بتسعة وستين

جزءا كلهن مثل حرها متفق عليه واللفظ للبخاري وفي رواية

مسلم ناركم التي توقد ابن ادم وفيها عليها وكلها بدل عليهن

وكلهن وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم يؤتى بجهنم

يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف

ملك يجرونها رواه مسلم وعن النعمان بن بشير قال قال

رسول الله صلعم ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان

وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى

ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا متفق عليه

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم اهون اهل النار

عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه

رواه البخاري وعن انس قال قال رسول الله صلعم يؤتى

اي زيدت على نيران الدنيا في حرها ونكاتبها

ان هذه مخففة من المثقلة واللام هي الفارقة

اي هذه النار التي نراها كانت كافية في الاحراق والتعذيب

اي حرارة جزء من تسعة وتسعين جزءا في نار جهنم

اي حر كل جزء من اجزاء نار جهنم من المكان الذي

اي باء التعدية يعني يعطي جهنم من يريد خلقها الله تعالى فيه

اي تدار بالارض لا تبقى الجنة وهو ما يشد به طريق الا الصراط

اي لا يطئ ولذا الشخص من تحت قدم المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق

فتدار بالارض وهذه الازمة التي تجر بها جهنم يمنعها من الخروج على اهل المحشر الا من شاء الله تعالى الا الصراط

بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس

وفيه تصريح بتفاوت عذاب النار

اي يحضر اشدهم تنعما

بانعم من اهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم
يقال يا ابن ادم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط
فيقول لا والله يا رب ويؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا
من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن ادم
هل رايت بؤسا قط وهل مر بك شدة قط فيقول لا والله
يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رايت شدة قط رواه مسلم
وعنه عن النبي صلعم قال يقول الله لاهون اهل النار عذابا
يوم القيامة لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت تفتدي
به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من هذا وانت
في صلب ادم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي
متفق عليه وعن سمرة بن جندب ان النبي صلعم قال
منهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه النار
الى ركبتيه ومنهم من تاخذه النار الى حجزته ومنهم من
تاخذه النار الى ترقوته رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلثة ايام
للراكب المسرع وفي رواية ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده
مسيرة ثلث رواه مسلم وذكر حديث ابي هريرة اشتكت
النار الى ربها في باب تعجيل الصلوات الفصل الثاني عن ابي هريرة
عن النبي صلعم قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها

الف سنة

اي يغمس فيها غمسة اراد من الصبغ الغمس اطلاقا للملزوم على اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمس غالبا يعني يلحقه لفحة منها ط

من هذه بيانه في محل النصب على الحال ط

الباء للتعدية وانعم افضل تفضيل من النعمة اي باكثرهم نعمة في الدنيا ط

لشدة العذاب بنسبة ما مضى عليه من نعم ط

ما رايت قط على

اي في انهارها والكوثر منها على

فنعيم الجنة ينسيه ما مضى فيها من سوء الحال ط

كانه اطنب في الجواب تلذذا بالخطاب على

اي امرتك بما هو اسهل من هذا وانما فسرنا الارادة بالامر لان مراد الله تعالى لا يتخلف اصلا عند اهل الحق ط

اي لو فرض الان ان تملك على

اي فلا جرم لا اقبل منك على

اي امتنعت عن الايمان والاسلام ط

بضم الحاء المهملة وسكون الجيم الى معقد ازاره ط

منكبي بيان

انما يعظم جسمه ليعظم عذابه ط

اي ثلاث ليال وذلك ليشتد في التعذيب ط

الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت

فهى سوداء مظلمة رواه الترمذى وعنه قال قال رسول الله

صلعم ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد وفخذه مثل البيضاء

ومقعده من النار مسيرة ثلث مثل الربذة رواه الترمذى

وعنه قال قال رسول الله صلعم ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون

ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم ما بين

مكة والمدينة رواه الترمذى وعن ابن عمر قال قال رسول الله

صلعم ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطاه

الناس رواه احمد والترمذى وقال هذا حديث غريب وعن

ابى سعيد عن رسول الله صلعم قال الصعود جبل من نار يتصعد

فيه سبعين خريفا ويهوى به كذلك فيه ابدا رواه الترمذى وعنه

عن النبى صلعم قال فى قوله كالمهل اى كعكر الزيت فاذا قرب الى وجهه

سقطت فروة وجهه فيه رواه الترمذى وعن ابى هريرة عن

النبى صلعم قال ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الحميم حتى يخلص

الى جوفه فيسلت ما فى جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر

ثم يعاد كما كان رواه الترمذى وعن ابى امامة عن النبى صلعم فى قوله

يسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب الى فيه فيكرهه فاذا

ادنى منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه

قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما

بغرص

جبل قرب الربذة بالتحريك

قرية على ثلاث مراحل من المدينة بها قبر ابى ذر الغفارى وقيل جبل بالشام

لا يطفى لهبها ولا يطفى جمرها

اسم جبل او اسم مكان

اى كمثل الربذة بريد ما بينهما

قرية معروفة قرب المدينة

الذراع من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى والساعة

مطاوية باقدامهم ويمشون عليه

اى يكلف بصعود ذلك الكافر

اى يكلف الكفار او بعضهم

اى فى تفسير قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه

اى فى ذلك الجبل

اى جلد وجهه والعكر وقيل المهل الرصاص المذاب والصفر والفضة وكل ما اذيب من هذه الاشياء فهو مهل وقيل المهل الصديد الذى يسيل

بضم اللام اى يصل

من البدن

وهو الماء البالغ نهاية الحر

اى يقطع او يمسح

يسلت القصعة اذا مسحها

من الطعام

اى من ماء رقيق يختلط بالدم الذى يخرج من الجرح

لعفونته وسخونته

بأنعم من اهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم
يقال يا ابن ادم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط
فيقول لا والله يا رب ويؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا
من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن ادم
هل رأيت بؤسا قط وهل مر بك شدة قط فيقول لا والله
يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط رواه م
وعنه عن النبي صلعم قال يقول الله لأهون اهل النار
يوم القيامة لو ان لك ما في الارض من شيء أكنت تفتدي
به فيقول نعم فيقول اردت منك أهون من هذا وانت
في صلب ادم ان لا تشرك بي شيئا فأبيت الا ان تشرك بي
متفق عليه وعن سمرة بن جندب ان النبي صلعم قال
منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه النار
الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى حجزته ومنهم من
تأخذه النار الى ترقوته رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلثة ايام
للراكب المسرع وفي رواية ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده
مسيرة ثلث رواه مسلم وذكر حديث ابي هريرة اشتكت
النار الى ربها في باب تعجيل الصلوة الفصل الثاني عن ابي هريرة
عن النبي صلعم قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها

الف سنة

أو يغمس فيها غمسة اراد من الصبغ الغمس اطلاقا للملزوم على اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمس غالبا يعني يلحقه لفحة منها ش من هذه بيانه في محل النصب على الحال ش
والباء للتعدية وانعم افضل تفضيل من النعمة اي بأكثرهم نعمة في الدنيا ش
لشدة العذاب بنسبة ما مضى عليه من نعم ط
ما رأيت قط على
اي في انهارها والكوثر منها على
فنعيم الجنة ينسيه ما مضى فيها من سوء الحال ش
كانه اطنب في الجواب تلذذا بالخطاب ط على
اي امرتك بأسهل من هذا وانما فسرنا الارادة بالامر لان مراد الله تعالى لا يتخلف اصلا عند اهل الحق ش
اي لو فرض الآن ان تملك على
اي فلا جرم لا اقبل منك على
اي امتنعت عن الايمان والاسلام ش
بضم الحاء المهملة وسكون الجيم الى معقد الازار ش
منكبي بيان
انما يعظم جسمه ليعظم عذابه ش
اي ثلاث ليال وذلك ليشتد في التعذيب ش

الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت
فهي سوداء مظلمة رواه الترمذي وعنه قال قال رسول الله
صلعم ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد وفخذه مثل البيضاء
ومقعده من النار مسيرة ثلث مثل الربذة رواه الترمذي
وعنه قال قال رسول الله صلعم ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون
ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم ما بين
مكة والمدينة رواه الترمذي وعن ابن عمر قال قال رسول الله
صلعم ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطاه
الناس رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث غريب وعن
ابي سعيد عن رسول الله صلعم قال الصعود جبل من نار يتصعد
فيه سبعين خريفا ويهوى به كذلك فيه ابدا رواه الترمذي وعنه
عن النبي صلعم قال في قوله كالمهل اي كعكر الزيت فاذا قرب الى وجهه
سقطت فروة وجهه فيه رواه الترمذي وعن ابي هريرة عن
النبي صلعم قال ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الحميم حتى يخلص
الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر
ثم يعاد كما كان رواه الترمذي وعن ابي امامة عن النبي صلعم في قوله
يسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب الى فيه فيكرهه فاذا
ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه
قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما

بقوله

جبل قرب الربذة بالتحريك قرية على ثلاث مراحل من المدينة بها قبر ابي ذر الغفاري وقيل جبل بالشام

لا يطفى لهبها ولا يطفى جمرها

اسم جبل او اسم مكان اي كمثل الربذة بريدما بينها

قرية معروف قرب المدينة

الذراع من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى والساعة

مطاوية باقدامهم ويمشون عليه

اي يكلف بسقوطه ذلك الكافر

اي يكلف الكفار ارتقاءه

اي في تفسير قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه

اي في ذلك الجبل

اي جلد وجهه اي العكر وقيل المهل الرصاص المذاب والصفر والفضة وكل ما اذيب من هذه الاشياء فهو مهل وقيل المهل الصديد الذي يسيل

بضم اللام اي يصل من البدن

وهو الماء البالغ نهاية الحر

اي يقطع او يمسح

من سلت القصعة اذا مسحها من الطعام

اي من ماء رقيق يختلط بالدم الذي يخرج من الجرح

وصعوده ذلك الجبل يعني الا يبلغ اعلاه

فقطع

فقطع امعاءهم ويقولوا ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه بئس الشراب رواه الترمذي وعن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلعم قال ان لسرادق النار اربعة جدر كثف كل جدار
(ديوار)
مسيرة اربعين سنة رواه الترمذي وعنه قال قال رسول
الله صلعم لو ان دلوا من غساق يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا
(اي اريك صديد)
رواه الترمذي وعن ابن عباس ان رسول الله صلعم قرأ هذه
الاية اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال
رسول الله صلعم لو ان قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لا
على اهل الارض معايشهم فكيف بمن يكون طعامه رواه الترمذي
(اي الزقوم علي)
وقال هذا حديث حسن صحيح وعن ابي سعيد عن النبي صلعم
قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا
(اي الكفار — اي النار — بفتح اوله اي تحرق الكافر علي)
حتى تضرب سرته رواه الترمذي وعن انس عن النبي صلعم
قال يا ايها الناس ابكوا فان لم تستطيعوا فتباكوا فان اهل
النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم
كانها جداول حتى ينقطع الدموع فتسيل الدماء فتقرح العيون
(ارسلت علي)
فلو ان سفنا ازجيت فيها لجرت رواه في شرح السنة وعن
(في الدموع او الدماء علي)
ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم يلقى على اهل النار الجوع فيعدل
ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من
ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام

اي يطعموا الغياث اي الماء على عادتهم علي

اي استغاثة ... اي الما البطون ... الامعاء

المهل اي الماء كالمهل فانه مكروه ومكروه علي

قوله يغاثوا اي يجابوا ويؤتوا بماء كالمهل اي كالصديد او كعكر الزيت علي

اي موحدون منقادون تابعون جامعون بين الخوف والرجاء تابعون حسن الظن بالموت من الاخرة والاولى علي

فسدت

من شجرة تخرج في اصل الجحيم

اي المراد نتنها وعفونتها وحرارتها علي

اي عابسون حين يحترق وجوههم من النار علي

حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى صح

السفلى تأنيث الاسفل كالعليا تأنيث الاعلى علي

صح لم تقدروا على البكاء الحقيقي فانه ليس بامر الاختياري علي

والمعنى الجوع مثل الم سائر عذابهم علي

فتقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه بئس الشراب رواه الترمذي وعن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلعم قال ان لسرادق النار اربعة جدر كثف كل جدار مسيرة
اربعين سنة رواه الترمذي وعنه قال قال رسول الله صلعم لو ان
دلوا من غساق يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا رواه الترمذي
وعن ابن عباس ان رسول الله صلعم قرا هذه الاية اتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال رسول الله
صلعم لو ان قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لافسدت
على اهل الارض معايشهم فكيف بمن يكون طعامه رواه
الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وعن ابي سعيد
عن النبي صلعم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص
شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي
شفته السفلى حتى تضرب سرته رواه الترمذي وعن انس
عن النبي صلعم قال يا ايها الناس ابكوا فان لم تستطيعوا فتباكوا
فان اهل النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في
وجوههم كانها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء
فتقرح العيون فلو ان سفنا ازجيت فيها لجرت رواه في
شرح السنة وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم يلقى
على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون
فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون

قوله يغاثوا اي يجابوا ويؤتوا بماء كالمهل اي كالصديد او كعكر الزيت

اي يطلبوا الغياث بالماء على عادتهم

اي ابتداء ثم يسري الى البطون وسائر الاعضاء

وقوله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها

اي موحدون منقادون تائبون جامعون بين الخوف والرجاء ثم طالبون حسن الظن بالمولى من الاخرة والاولى

من ماء شجر يخرج في اصل الجحيم

اي لمرارتها وعفونتها وحرارتها

اي عابسون حين يحترق وجوههم من النار

اي الكفار في النار عابسون بادية اسنانهم

لم تقدروا على البكاء الحقيقي فانه ليس بامر الاختيار

جمع جدول وهو النهر الصغير

في الدموع او الدماء

اي سيقت في دموع الكفار

والمعنى الم جوعهم مثل الم سائر عذابهم

اي يماثل الم جوعهم

اي لا ينفع من جوع

وهو نبت بالحجاز له شوك يقال له الشبرق ما دام رطبا فاذا يبس يقال له ضريع لا يقربه دابة لخبثه لو اكلت ماتت والمراد هنا شوك من نار امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار

بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا

يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب

فيرفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت من وجوههم

شوت وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم

فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيقولون الم تك تاتيكم رسلكم

بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال

قال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك

قال فيجيبهم انكم ماكثون قال الاعمش نبئت ان بين دعائهم

واجابة مالك اياهم الف عام قال فيقولون ادعوا ربكم فلا احد

خير من ربكم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما

ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم

اخسؤوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند

ذلك ياخذون في الزفير والحسرة والويل قال عبد الله ابن عبد

الرحمن والناس لا يرفعون هذا الحديث رواه الترمذي وعن

النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلعم يقول انذر

تكم النار انذرتكم النار فما زال يقولها حتى لو كان في مقامي هذا

سمعه اهل السوق وحتى سقطت خميصة كانت عنده على

رواه الدارمي وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله

صلعم لو ان رصاصة مثل هذه واشار الى مثل الجمجمة ارسلت

من السماء

وهو ما يثبت في الحلق من عظم وغيره ولم يسغ

جمع غصة

جمع خازن وهم الملائكة الموكلون على النار

انتم ما شئتم فانا لا نشفع للكافر

اي الكفار بعضهم لبعض

اي الم تخبركم رسلكم بالدلايل الواضحة ان عذاب جهنم الى الابد

اي الخزنة لهم تهكما بهم

اي في هلاك لانه لا ينفعهم يعني لا يستجاب لكم لكفركم

اي ليميتنا لنستريح

وهذا كذب منهم فانه تعالى قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون

ضد السعادة والمعنى سبقت علينا هلكنا القدرة بسوء خاتمتنا

عن طريق التوحيد

اي في الرحمة والقدرة على المغفرة

مما ينجيهم من العذاب

احتراق النفس للشدة

وهو اغتراق النفس للشدة

اي تلك الكلمة

عن ابي هريرة

عن ابي بردة عن ابيه عنه عم انه قال ان في جهنم واديا يقال له هبهب يسكنه كل جبار

اي دعاء الموت في العذاب

اي الكفر والتكذيب

وهو القطعة من الرصاص

وهو السريع السير ومنه فرس هبهب او لشدة التهاب النار فيه

من السماء الى الارض وهي مسيرة خمس مائة سنة لبلغت الارض
قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت
اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها او قعرها
رواه الترمذي وعن ابي بردة عن ابيه ان النبي صلعم قال
ان في جهنم لواديا يقال له هبهب يسكنه كل جبار
رواه الدارمي **الفصل الثالث** عن ابن عمر عن النبي صلعم قال
يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى
عاتقه مسيرة سبع مائة عام وان غلظ جلده سبعون
ذراعا وان ضرسه مثل احد وعن عبد الله بن الحارث
بن الجزء قال قال رسول الله صلعم ان في النار حيات كامثال
البخت تلسع احدهن اللسعة كامثال فيجد حموتها اربعين
خريفا وان في النار عقارب كامثال البغال الموكفة تلسع احد
اللسعة فيجد حموتها اربعين خريفا رواهما احمد وعن الحسن
قال حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلعم قال الشمس والقمر
ثوران مكوران في النار يوم القيامة فقال الحسن وما ذنبهما
فقال احدثك عن رسول الله صلعم فسكت الحسن رواه
البيهقي في كتاب البعث والنشور وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلعم لا يدخل النار الا شقي قيل يا رسول الله ومن
الشقي قال من لم يعمل لله بطاعة ولم يترك له معصية رواه

أي جريدتها سلسلة الصراط ش
أي اصل السلسلة
وهو السريع لسرعته وقوعه في المجرمين
او لشدة اجيج النار فيهم ش
الابل الخراسانية على
بلوغها اي اثر سمها على
صوف
بهتين
اي المدبثين على
ملقيان على
اي شامل للكافر والفاجر على
اي لاجل رضاه او امره على

ابن ماجه

باب خلق الجنة والنار

الفصل الاول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم قال الله للجنة انما انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلي حتى يضع الله رجله تقول قط قط قط فهنالك تمتلي ويزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا متفق عليه وعن انس عن النبي صلعم قال لا يزال جهنم تلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة متفق عليه وذكر حديث انس حفت الجنة بالمكاره في كتاب الرقاق

الفصل الثاني عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال لما خلق الله الجنة قال لجبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها ثم جاء فقال اي رب وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها ثم حفها بالمكاره ثم قال يا جبرائيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي رب وعزتك لقد خشيت

اي تخاصمت بلسان المقال او بلسان الحال على

على صيغة المجهول بمعنى الاختيار مس

اي في البدن والمال على

اي الذين لا يجربون الامور الدنيوية قال عم اكثر اهل الجنة البله اي في امور الدنيا مس

سميت الجنة رحمة لانها مظهرها مس اي بسبب عقوبتي على

قيل المراد به القهر والاستهانة عص اي ما لها في ملئ ما لهما على اي حتى يستهين باهلها يقال وضعت رجلي على فلان اي قهرته وقيل المراد به الجماعة التي اجمعها لم يعملوا تملا على بها يتم عدد اهل النار مس

بسكون الطاء وتخفيفها معناه اكتفي وانتهى وروي بالكسر معناه حسبي وتكرارها ثلاثا هو احدى الروايات في كتاب مسلم مس اي من الكفار والفجار على

طط يعني كل احد يجزى بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر فلا ظلم على احد قال الله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم مس

اي مسكن خال عن ساكنها لاتساعها مس

اي ثانيا لما تجدد من الزيادة عليها على

جمع كره اي المشقة على

صححه قيل المراد من القدم قوم يسمون بهذا الاسم قال وهب ان الله تعالى قد خلق قوما قبل ادم رؤسهم كرؤس الكلاب وسائر اعضائهم كاعضاء بني ادم يقال لهم القدم فعصوا ربهم فاهلكهم الله يملأ بهم جهنم بستزيدا والمراد به من قدمهم الله واعدهم النار من الكفرة وقيل المراد به قدم بعض مخلوقاته اضافها الى الله تعظيما كما قال فنفخنا فيه من روحنا وكان النافخ جبرئيل وقيل هو اسم لقوم يخلقهم الله تعالى لجهنم قال القاضي هذا اظهر التاويلات ومذهب السلف فيه التسليم لانه من المتشابهات مس

ان لا يدخلها

ان لا يدخلها احد قال فلما خلق الله النار قال يا جبرئيل اذهب فانظر اليها قال فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اى رب وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فحفها بالشهوات ثم قال يا جبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اى رب وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها رواه الترمذى وابو داود والنسائى

الفصل الثالث

عن انس ان رسول الله صلعم صلى لنا يوما الصلوة ثم رقى المنبر فاشار بيده قبل قبلة المسجد فقال قد اريت الان منذ صليت لكم الصلوة الجنة والنار ممثلتين فى قبل هذا الجدار فلم ار كاليوم فى الخير والشر رواه البخارى

باب بدء الخلق وذكر الانبياء عليهم السلام

الفصل الاول

عن عمران بن حصين قال انى كنت عند رسول الله صلعم اذ جاءه قوم من بنى تميم فقال اقبلوا البشرى يا بنى تميم قالوا بشرتنا فاعطنا فدخل ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا جئناك لنتفقه فى الدين ولنسألك عن اول هذا الامر ما كان قال كان الله ولم يكن شىء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب فى الذكر كل شىء ثم اتانى رجل فقال يا عمران ادرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت اطلبها وايم الله لوددت انها قد ذهبت ولم اقم

اى اماما او جماعة عل

يعنى الابتداء عل

اى الآن حاجتنا من الدنيا وانما قالوا هذا العدم وثوقهم بقول النبى عم وان تهان هممهم الخطوط الدنيوية

اى وقت مجيئهم

اى قبل هذا بالرحمة والجنة

اى لنتعلم الفقه واحكام الشرع

يعنى ما خلق الله اولا قبل خلق السموات والارض

يعنى انه الاول قبل كل شىء ولا شىء قبله

يعنى انهما كانا مخلوقين قبل السموات والارض ولم يكن تحت العرش قبل خلقهما الا الماء فالعرش على الماء والماء على متن الريح والريح قائمة بقدرة الله القديمة

اى هذا الخلق

اى اثبت فى اللوح المحفوظ

اى الناقة

اى فذهبت

اى تمنيت واشتهيت

قال الكوفيون هو محذوف من ايمن جمع يمين والهمزة للقطع وعند سيبويه كلمة بنفسها وضعت للقسم وليست جمعا والهمزة للوصل

حين طلبوا منه ثم ان يخرج معهم الى عيدهم فاراد ان يتخلف عن الامر الذي هم به فنظر نظرة في علم النجوم فقال اني سقيم اي خارج مزاجي عن حد الاعتدال

معنى كونه فوقه كينونة مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك لا ان فوقه مكانا

رواه البخاري وعن عمر رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله
صلعم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم
واهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه
رواه البخاري وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلعم
يقول ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي
سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش متفق
عليه وعن عايشة عن رسول الله صلعم قال خلقت الملائكة
من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف
لكم رواه مسلم وعن انس ان رسول الله صلعم قال لما صور
الله ادم في الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس
يطيف به ينظر ما هو فلما راه اجوف عرف انه خلق
خلقا لا يتمالك رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلعم اختتن ابراهيم النبي وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم
متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلعم لم يكذب ابراهيم
الا ثلث كذبات ثنتين منهن في ذات الله قوله اني سقيم وقوله
بل فعله كبيرهم هذا وقال بينا هو ذات يوم وسارة اذ اتى
على جبار من الجبابرة فقيل له ان ههنا رجلا معه امراة
من احسن الناس فارسل اليه فسأله عنها من هذه قال
اختي فاتى سارة فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امراتي

يعني اخبرنا عن احوال جميع الامم وعن احوال امته مما يجري عليهم من الخير والشر الى ان يدخل اهل الجنة منهم الجنة

معنى سبقها ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق فهو يرحم البر والفاجر في الدنيا والاخرة ولا يغضب الا على الفاجر وقيل رحمة الله ارادة الخير للعباد وغضبه ارادة عقوبتهم فمعنى سبقها انه لا يعجل عقوبة الكفار والعصاة بل يرزقهم ويعافيهم ويحفظهم عن الافات ويقبل توبتهم اذا تابوا

اي اثبت او امر ان يكتب الملائكة

اي تلك الكتاب مثبت في علم الازلي

اي شرع في كمال تلبيسه

هب مختلط لسواد دخان النار

الفاء للعطف على قوله تركه اي شرع

اي يتفكر في عاقبة امره وماذا يظهر منه

اي الة النجار معروفة

وقيل اسم موضع بفتح القاف وتخفيف الدال وقيل قرية بالشام

اي لا يتقوى بعضه ببعض ولم يكن له ثبات

اي النبي ثم اي نفسه امر الله

بعد هلاك نمرود

اي من يكون لك هذه المراة التي معك

اي لاجل الله تعالى وقيل اي في امر الله وفيما يتعلق بتنزيه ذاته عن الشرك ويجوز ان يراد به القران اي في كلام الله عبر به عنه لما لم ينفك الكلام عن المتكلم كما هو راي الاشعري

بنت عم ابراهيم زوجته وكانت هي احسن النساء وجمالها بعد حواء

حين كسر ثم اصنامهم الا كبيرها وعلق الفاس في عنقه اثبت ذلك الى كبيرهم اثبات الحجة عليهم لانهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا عجز كبيرهم

بالغين المعجمة والطاء المهملة المشددة على صيغة المجهول اى حصر شديدا وقيل الغط هنا بمعنى الخنق اى اخذ مجاري نفسه حتى يسمع له غطيط اى نخير وهو صوت بالانف ط

فانك اختي في الاسلام اى حقيقة على

يَغلبني عليك فان سألك فاخبريه انك اختي في الاسلام ليس

على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك فارسل اليها فأُتي بها

قام ابراهيم يصلي فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده

فأُخذ ويروى فغُطّ حتى ركض برجله فقال ادعي

الله لي ولا اضرك فدعت الله فأُطلق ثم تناولها الثانية

فأُخذ مثلها او اشد فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت الله

فأُطلق فدعا بعض حجبته فقال انك لم تأتني بانسان انما

اتيتني بشيطان فاخدمها هاجر فاتته وهو قائم يصلي

فأومأ بيده مَهيم قالت رد الله كيد الكافر في نحره واخدم هاجر

قال ابو هريرة تلك امكم يا بني ماء السماء متفق عليه وعنه قال

قال رسول الله صلعم نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب

ارني كيف تحيي الموتى ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن

شديد ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت

الداعي متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلعم ان موسى

كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء فآذاه

من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا لعيب

بجلده اما برص واما ادرة وان الله اراد ان يبرئه فخلا يوما

وحده ليغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فجمح

موسى واثره يقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى انتهى الى ملأ من

اى انما المؤمنون اخوة على

من غير سؤال وجوب على

بالجيم صيغة المجهول اى حبس عن امساكها وقيل اى عوقب بذنبه وقيل لانهم كانوا يأبون

وقيل اى من الجن قالوا لانهم كانوا يعظمون امرهم من الجن وقيل مارد ١٢

اى اسأل الله على الارض بر جليه الارض من شدة الغط على

اى جعل ذلك الجبار سارة تخدمها هاجر وهو ام اسمعيل عم وارسلها طاهرة لما راى من كرامتها عند الله تعالى قيل انما سميت بهاجر لانها هاجرت من الشام الى مكة ط

اى جعل الجبار هاجر خادمة لسارة على

قيل كان لا يولد له من سارة فوهبت هاجر له وقالت عسى الله ان يرزقك منها ولدا وكان ابراهيم يومئذ ابن مائة سنة ط

اى ام اسمعيل على

لان اسمعيل ابنع الله تبارك له زمزم وهي من ماء السماء على

يريد به العرب لانهم يعيشون بماء المطر وقيل اى يا بني ابراهيم الطاهر كماء السماء خاطبهم تنبيها على طهارة نسبهم وقيل اراد بهم الانصار لانهم اولاد عامر بن حارثة الازدي جد نعمان المنذر وكان ملقبا بماء السماء لانه كان يستمطر به وقيل اشار بذلك الى كونهم من ولد هاجر لان اسمعيل انبع الله تعالى له زمزم وهي ماء السماء ط

اى داعي الملك ولم اقل لرسول الملك ارجع الى ربك فسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن مدحه عم على شدة صبره وترك استعجاله للخروج من السجن مع امتداده قبل ان يوسف عم اشفق بني اذ يراه الملك بعين شكوك في امره منهم بفاحشة فاحب ان يراه بعد ان يزيل عن قلبه ما كان فيه ط

اى ما شأنك على

اى صدره على

اى جدكم على

اى مستحيا

اى هم

اى مستورا يعني كان من شأنه ان يستر جميع بدنه عند اغتساله ط

اى قصد الجماعة

اى ثم ثوبي

اى الاشراف ط

اى عقيب الحجر

اى عدا واسرع

اسراعا ط

اسرائيل فرأوه عريانا احسن ما خلق الله وقالوا والله ما
بموسى من بأس واخذ ثوبه وطفق بالحجر ضربا فوالله ان بالحجر
لندبا من اثر ضربه ثلثا او اربعا او خمسا متفق عليه وعنه
قال قال رسول الله صلعم بينا ايوب يغتسل عريانا فخر عليه
جراد من ذهب فجعل ايوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب
الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى بي
عن بركتك رواه البخاري وعنه قال استب رجل من المسلمين
ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين
فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده
عند ذلك فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى النبي
صلعم فاخبره بما كان من امره وامر المسلم فدعا النبي صلعم فسأله
عن ذلك فاخبره فقال النبي صلعم لا تخيروني على موسى فان
الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول
من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن
صعق فافاق قبلي او كان فيمن استثنى الله وفي رواية فلا ادري
احوسب بصعقة يوم الطور او بعث قبلي ولا اقول ان
احدا افضل من يونس بن متى وفي رواية ابي سعيد قال لا تخيروا
من الانبياء متفق عليه وفي رواية ابي هريرة لا تفضلوا بين
انبياء الله وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ما ينبغي

اي شريع موسى ش

اي جرى بينهما السب اي اشتم ش

وانما نهى عم عن تفضيله عليه من تلقاء نفسه تواضعا منه عم وزجر للامة عن تفضيل بعض الانبياء على بعض من عند انفسهم لاداء ذلك الى العصبية والى الافراط في محبة والتفريط في محبة آخر والازدراء به وهو كفر ش

اي يصيرون مغشيا عليهم ش

قيل هذه الصعقة بعد نفخة الفزع ش

في قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ش

اي لا اقول ذلك من تلقاء نفسي ولا افضل احدا عليه من حيث النبوة والرسالة فان الانبياء كلهم متساوون فيها لان النبوة شيء واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل باعتبار الدرجات كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وانما خصه بالذكر لما قص الله تعالى في كتابه العزيز من امر يونس عم بقلة احتماله عن قومه واعراضه عنهم قال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وقال وهو مليم فلم يأمن عليه الصلوة والسلام ان يعتقد الضعفاء من امته نقصانا في شانه فنبههم ان ذلك ليس بقادح فيما آتاه الله تعالى من فضله ش

معناه ترك التفضيل على وجه الازدراء ببعض فان ذلك يكون سببا لفساد الاعتقاد في بعضهم وذلك كفر ش

لعبد

والتوفيق بين هذا وبين قوله عم كل مولود يولد على الفطرة ان المراد بالفطرة استعداده قبول الاسلام وذلك لا ينافي كونه شقيا في جبلته

لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى فقد متفق عليه وفي
رواية للبخاري قال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب
وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم ان الغلام الذي
قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا
وكفرا متفق عليه وعن ابي هريرة عن النبي صلعم قال انما سمي
الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من
خلفه خضراء رواه البخاري وعنه قال قال رسول الله صلعم
جاء ملك الموت الى موسى بن عمران فقال له اجب ربك قال
فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملك الى الله

يحتمل ان يكون لفظ انا واقعا موقع هو ويكون راجعا الى الرسول عم يعني من فضلني على يونس في النبوة

لتغشيتهما بعقوقه وسوء صنيعه او معناه لجعلهما حبه على ان يتبعاه فانه ذو كردي فيطغيا

بالرفع قائم مقام الفاعل ومفعوله الثاني محذوف اي خضرا

حال من الضمير العائد الى الفروة قيل اسم الخضر بليا والخضر لقب له وهو كان من بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك الذين تزهدوا في الدنيا وكان في ايام افريدون قبل موسى عم وكان مقدمة ذي القرنين وبقي الى ايام موسى عم

عينه واشباهها واللطمة اثرت في العين الصورية لا في العين ... انها غير متاثرة بها قيل ان الله تعالى لكرامة اياه ولطفه به لم يأخذ روحه قهرا بل ارسله في صورة بشر ... على سبيل الامتحان وكان في طبعه حدة حتى شعلت قلنسوته نار للغدة طبعه وقد جرت فلما نظر الى شخص يقصد اهلاكه وهو ... ذهاب عينه الصورية وقيل ... من عند الله تعالى في اخر الامر ... الوفاة فاقدم ملك الموت على

صحة عينه المفقودة انه ويطيب نفسا بقضائه

التي كانوا عليها في الدنيا

حنوة وهي لغة التباعد ... بذلك لطهارة نسبهم

اسرائيل فرأوه عريانا احسن ما خلق الله وقالوا والله ما بموسى من باس واخذ ثوبه وطفق بالحجر ضربا فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلثا او اربعا او خمسا متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلعم بينا ايوب يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك رواه البخاري وعنه قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده

اي شرع موسى

اي جرى بينهما السب اي الشتم

وانما نهى عم عن تفضيله عليه من تلقاء نفسه ... عنه ... وزجر للامة عن تفضيل بعض ... بعض من عند انفسهم لاداء ذلك ... الافراط في محبة والتفريط في ... وهو كفر

اي يصب

قبل هذه الصعقة بعد ...

في قوله تعالى ويوم

في السموات

اي لا اقول ذلك من تلقاء النبوة والرسالة فان ... شيء واحد لا تفاضل فيه كما قال الله تعالى تلك الرسل ... ورفع بعضهم درجات وانما ... في كتابه العزيز من امر يونس واعراضه عنهم قال تعالى ولا تكن ... مليهم فلم يامن عليه الصلوة والسلام نقصانا في شانه فنبههم ان ذلك ليس به

والتوفيق بين هذا وبين قوله عم كل مولود يولد على الفطرة ان المراد بالفطرة استعداده قبول الاسلام وذلك لا ينافي كونه شقيا في جبلته

لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى متفق عليه وفي
رواية للبخاري قال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب
وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلعم ان الغلام الذي
قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا
وكفرا متفق عليه وعن ابي هريرة عن النبي صلعم قال انما سمي
الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من
خلفه خضراء رواه البخاري وعنه قال قال رسول الله صلعم
جاء ملك الموت الى موسى بن عمران فقال له اجب ربك قال
فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملك الى الله
فقال انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عيني
قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدي فقل الحيوة تريد
فان كنت تريد الحيوة فضع يدك على متن ثور فما توارت
يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم
تموت قال فالان من قريب رب ادنني من الارض المقدسة
رمية بحجر قال رسول الله صلعم والله لو اني عنده لاريتكم
قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر متفق عليه وعن
جابر ان رسول الله صلعم قال عرض علي الانبياء فاذا موسى
ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن
مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود ورايت

يحتمل ان يكون لفظ انا واقعا موقع هو ويكون راجعا الى الرسول عم يعني من فضلني على يونس في النبوة

لتغشيتهما بعقوقه وسوء صنيعه او معناه يحملهما حبه على ان يتبعاه فيطغيا

بالرفع قايم مقام الفاعل ومفعوله الثاني محذوف اي حضرا قيل اسم للعشب اليابس

حال من الضمير العايد الى الفروة قيل اسم الخضر بليا والخضر لقب له وهو كان من بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك الذين تزهدوا في الدنيا وكان في ايام افريدون قبل موسى عم وكان مقدمة ذي القرنين وبقي الى ايام موسى عم

اي قلع عينه واشاها واللطمة اثرت في العين الصورية لا في العين الملكية فانها غير متاثرة بها قيل ان الله تعالى لكرامه اياه ولطفه به لم يامر الملك باخذ روحه قهرا بل ارسله في صورة بشر ممتحنا له بالموت وامره بالتعرض على سبيل الامتحان وكان في طبعه حدة حتى روي انه كان اذا غضب اشتعلت قلنسوته نار الحدة طبعه وقد جرت السنة بدفع القاصد بسوء فلما نظر الى شخص يقصد اهلاكه وهو لا يعرفه دفع عن نفسه وكان في دفعه ذهاب عينه الصورية وقيل انما لطمها موسى عم لان الانبياء كانوا مخيرين من عند الله تعالى في اخر الامر باحد الشيئين اما الحيوة واما الوفاة فاقدم ملك الموت على قبض روحه قبل التخيير

وانما رده اليه رسولا ليعلم اذا راى صحة عينه المفقوءة انه بعث لقبض روحه فيستسلم لامره ويطيب نفسا بقضائه

اي ارواحهم متشكلين بالصورة التي كانوا عليها في الدنيا مع الاجساد

الضرب الرجل الخفيف اللحم

اذا للمفاجاة واقرب مبتدا خبره عروة والجار والمجرور متعلق به بقوله شبها وهو تمييز او مفعول رايت

قبيلة من اليمن يقال لهم ازد شنوءة وهي لغة التباعد عن الادناس لعلهم لقبوا بذلك لطهارة نسبهم وحسن سيرتهم

ابراهيم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه
ورايت جبرائل فاذا اقرب من رايت به شبها دحية بن خليفة
رواه مسلم وعن ابن عباس عن النبي صلعم قال رايت ليلة
اسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا كانه من رجال
شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض
سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في آيات
اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه متفق عليه
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ليلة اسري بي لقيت
موسى فنعته فاذا رجل مضطرب رجل الشعر كانه من رجال
شنوءة ولقيت عيسى ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني
الحمام ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به قال فاتيت
باناءين احدهما لبن آخر فيه خمر فقيل لي خذ ايهما شئت فاخذت
اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة اما انك لو اخذت
الخمر غوت امتك متفق عليه وعن ابن عباس قال سرنا
مع رسول الله بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال اي واد
هذا فقالوا وادي الازرق قال كاني انظر الى موسى فذكر من لونه
وشعره شيئا واضعا اصبعيه في اذنيه له جؤار الى الله
بالتلبية مارا بهذا الوادي قال ثم سرنا حتى اتينا على ثنية
فقال اي ثنية هذه قالوا هرشا او لفت فقال كاني انظر الى

وهو بضم الطاء وتخفيف الواو الطويل

قيل اي من رؤية محمد هذه الاشياء ووصوله الى مشاهدتها وقيل معناه وتقديره اي اراه الدجال مع آيات اخر ما حكاها فاذا كان خروجه موعودا فلا تكن في مرية من لقائه اي من لقاء الدجال

اي مستقيم الحدة حادا فاذا فيه حدة فالرجل الحاد يكون قلقا متحركا فكان فيه اضطرابا وقيل معناه كان مضطربا من خشية الله تعالى وهو من صفة الانبياء

اي مربوع القامة لا طويل ولا قصير وانت على تاويل النفس

فيه اشعار بان اللبن اكثر من الخمر

حال من موسى اي حال كونه واضعا

يونس

او الفراءة ويحتمل المفروءة ح

يونس على ناقة حمراء عليه جبة صوف خطام ناقته خلبة
ما ارى بهذا الوادي ملبيا رواه مسلم وعن ابي هريرة عن النبي
صلعم قال خفف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج
فيقرأ القرآن قبل ان تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يده
رواه البخاري وعنه عن النبي صلعم قال كانت امرأتان معهما ابناهما
جاء الذئب فذهب بابن احدهما فقالت صاحبتها انما ذهب
بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود
فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه فقال
ائتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك
الله هو ابنها فقضى به للصغرى متفق عليه وعنه قال قال
رسول الله صلعم قال سليمان لاطوفن الليلة على تسعين
امرأة وفي رواية بمائة امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد
في سبيل الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي
فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق
رجل وايم الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا
في سبيل الله فرسانا اجمعون متفق عليه وعنه ان رسول
الله صلعم قال كان زكريا نجارا رواه مسلم وعنه قال قال
رسول الله صلعم انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الاولى و
الاخرة الانبياء اخوة من علات وامهاتهم شتى ودينهم واحد

لانه اقرب المسلمين اليه ودينه متصل بدينه ومبشر به وداع للخلق الى دينه وتصديقه ح

وهو الليف وقد يسمى الحلب نفسه حلبة ح
جمع الدابة وهي تركب والمراد هنا الفرس ح
وهذا من جملة معجزاته عم وهذا يدل على جواز طي الزمان ح
بما علم داود بذلك فالهمه الله تعالى ما كان محركا للرحمة والمحبة البعضية
اي ترافعا الامر ح
من عند داود ودخلنا ح
خوفا على ذهاب روح الابن ح
اللام فيه جواب قسم مقدر تقديره والله لا اطوفن
ا حكم سليمان بالابن ح
لوجود هذه القرينة المعنية لها وهو الرقة والشفقة اعلم ان قضاهما كان حقا بالاجتهاد وكان مستند حكمهما في هذه القصة نفس القرينة لكن قرينة سليمان اقوى من حيث الظاهر قيل يحتمل ان قرائن الاحوال كانت في شرعهم بمثابة البينة فلذا حكموا بها ح
او لحصل مقصوده وحملت كل واحدة منهن وانت بفارس فجاهدوا ح
نصب على الحال من ضمير جاهدوا ح
يتجر الخشبة او ينحتها ح
اي في الدنيا
يريد به ان دينهم واحد في الاصل وهو ارشاد الخلق الى الخلق فهنا كالاب والشرائع مختلفة وهي كالامهات المختلفة ح
اي اقربهم
اي من اب واحد
اي متفرقة

مطلب امراتان معهما ابناهما
اي كسفينة هل كان الاب اي يتجاوز عن الجهاد بالجهاد ح

وليس بيننا نبي متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلعم كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعه حين يولد غير موسى عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب متفق عليه وعن ابي موسى عن النبي صلعم كمل من الرجال كثير من النساء الا مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وفضل عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام متفق عليه وذكر حديث انس يا خير البرية وحديث ابي هريرة ان الناس اكرم وحديث ابن عمر الكريم ابن الكريم في باب المفاخرة والعصبية الفصل الثاني عن ابي رزين قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء رواه الترمذي وقال يزيد بن هارون العماء اي ليس معه شيء وعن العباس بن عبد المطلب زعم انه كان جالسا في البطحاء في عصابة ورسول الله جالس فيهم اذ مرت سحابة فنظروا اليها فقال رسول الله صلعم ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قالوا والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون ما بعد ما بين السماء والارض قالوا لا ندري قال ان بعد ما بينهما اما واحدة واما اثنتان او ثلث وسبعون سنة والسماء التي فوقها كذلك حتى عد سبع

بل جيت بعده كما قال الله تعالى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد

اي ليس بيني وبينه

بمعنى استبانه في البطحاء

بفتح العين وضمها والطعن الضرب وهنا المس

وقيل الطعن كناية عن استفزازه اياه الى العصبات وتحريكها الى الشهوات الملقية في الطغيان

يعني كثير اهل الكمال في الرجال وهم الانبياء والاولياء فانهم الكاملون في انفسهم والمكملون لغيرهم على حسب مراتبهم في علمهم

لو لم يكمل

ضرب المثل بالثريد لانه افضل الاطعمة عندهم لكونه مركبا من الخبز وقوة اللحم وفيه التلذذ وغذاء وسهولة المساغ وفضل عايشة على النساء من جهة حسن المعاشرة والخلق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة وتعقلها من رسول الله مالم يعقل غيرها من النساء

هو السحاب الرقيق وقيل هو الكثيف المطبق وقيل شبه الدخان يركب رؤس الجبال وروى عمي بالقصر قيل هو كل امر لا يدركه عقول بني ادم ولا يبلغ كنهه الوصف

اي ليس معه شيء عبر به عن عدم المكان بما لا يدرك ولا يتوهم وعن عدم ما يحويه ويحيط به بالهواء فانه يطلق ويراد به الذي هو عبارة عن عدم الجسم ليكون اقرب الى فهم السامع قيل هنا حذف مضاف اي اين كان عرش ربنا بدليل قوله

لانه لو لم يكن السوال عنه لكان التعرض له من غير حاجة

استفهام بمعنى التقرير اي اي شيء تسمون

منصوب بفعل محذوف اي تسميها السحاب او مرفوع خبر مبتدا محذوف اي هو السحاب

بضم الميم وسكون الزاء المعجمة هو السحاب الابيض

وهو بفتح العين المهملة السحاب سمي به لانه من يعن في السماء اي ظهر

اي جماعة من الناس

اي اليها موضع

اي واحدة وسبعين

اي فوق السماء الدنيا

اي النبي صلعم

الضمير فيما بعده الى البحر

سبع سموات ثم فوق السماء السابعة بحر بين اعلاه و
اسفله كما بين السماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين
سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه
ما بين سماء الى سماء ثم الله فوق ذلك رواه الترمذي وابو داود
وعن جبير بن مطعم قال اتى رسول الله صلعم اعرابي فقال
جهدت الانفس

... رواه ابو نعيم في الحلية

اظلافهن واوراكهن مثل ما بين سماء الى سماء

جمع الورك ما فوق الفخذ

جمع ظلف

جمع وعل تيس شاة الجبل والمراد ثمانية ملايكة على صورة الاوعال

اشار الى البحر

اشار الى العرش اي الله سبحانه فوق العرش حكما وعظمة يعني علو الا بالمكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

اي حملت فوق طاقتها

عيال الرجل من يلونه من الزوجة والاولاد والعبيد وغير ذلك

النعم بفتح النون والعين وهي الابل والغنم

سبحان الله

شفاعة بوجودك

التسبيح منه ثم وتوهموا هذا السوال فخافوا من غضبه خوفا من الله تعالى فلما اشرفيهم وقطع التسبيح

من العظمة والسعة

الله تعالى

الحديد

نوع من التمثيل يعني عظمة الله شانه ليعلم ان الموصوف بعلو جلالة القدر لا يجعل شفيعا الى من هو دونه واسفل منه في الدرجة

دونه شديدا من عظمة ذلك السوال

والحجاب عبارة عن كمال الله تبارك وتعالى ونقصان جبريل عليه الصلوة والسلام فالحجاب من طرف جبريل

بل جيت بعده كما قال الله تعا وبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد

اي ليس بيني وبينه

يعني استيانه او القسطلي

وليس بيننا نبي متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلعم
كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعيه حين
يولد غير موسى عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب
متفق عليه وعن ابي موسى عن النبي صلعم كمل من الرجال كثير
من النساء الا مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وفضل
عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام متفق

المس

بفتح العين وضمها والطعن الضرب وهنا

وقيل الطغيان

وقيل الطعن كناية عن استفزازه اياه الى العصيات وتحريكها الى الشهوات الملقية في الطغيان

يعني كثير اهل الكمال في الرجال وهم الانبياء والاولياء فانهم الكاملون في انفسهم والمكملون لغيرهم على حسب مراتبهم في علمهم

ولم يكمل

ضرب المثل بالثريد لانه افضل الاطعمة عندهم لكونه مركبا من الخبز وقوة اللحم وفيه التذاذ وغذاء المساغ وفضل عايشة على النساء من جهة المعاشرة والخلق وفصاحة اللهجة وتعقلها من رسول الله صلعم ما لم يعقـ

وهو السحاب الرقيق وقيل وقيل شبه الدخان بركب عمي بالقصر قيل هو كل ا ولا يبلغ كنهه الوصف

اي ليس معه شيء عبر به عن يتوهم ويعني عدم ما يحو ويراد به الذي هو عبارة الى فهم السامع قيل هنا ربنا بدليل قوله

لانه لو لم يكن السوال عنه لكان

ما استفهام بمعنى التقرير اي اي شيء

منصوب بفعل محذوف اي تسميها السحاب

مبتدا محذوف اي هو السحاب

بضم الميم وسكون الزاء المعجمة هو السحاب الابيض

وهو بفتح العين المهملة اسم سحاب سمي به لانه من يحن في السماء اي ظهر

سبع

الدنيا

الضمير في بعده الى البحر

اظلافهن واوراكهن مثل ما بين [illegible]

جمع الورك ما فوق الفخذ

جمع ظلف

جمع وعل تيس شاة الجبل والمراد ثمانية ملايكة على صورة الاوعال

سبع سموات ثم فوق السماء السابعة بحر بين اعلاه و
اسفله كما بين السماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين
سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه
ما بين سماء الى سماء ثم الله فوق ذلك رواه الترمذي وابو داود

وعن جبير بن مطعم قال اتى رسول الله صلعم اعرابي فقال
جهدت الانفس وجاع العيال ونهكت الاموال وهلكت
الانعام فاستسق الله لنا فانا نستشفع بك على الله
ونستشفع بالله عليك فقال النبي صلعم سبحان الله
فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال
ويحك انه لا يستشفع بالله على احد شان الله اعظم
من ذلك ويحك اتدري ما الله ان عرشه على سمواته هكذا
وقال باصابعه مثل القبة عليه وانه ليئط به اطيط الرحل
بالراكب رواه ابو داود وعن جابر بن عبد الله عن رسول
الله صلعم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملئكة الله
من حملة العرش ان ما بين شحمة اذنيه الى عاتقه مسيرة
سبعمائة عام رواه ابو داود وعن زرارة بن اوفى ان رسول
الله قال لجبرئيل هل رايت ربك فانتفض جبرئيل وقال
يا محمد ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو دنوت من
بعضها لاحترقت هكذا في المصابيح ورواه ابو نعيم في الحلية

اشار الى العرش اي الله سبحانه فوق العرش حكما وعظمة وعلوا لا بالمكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

اي حملت فوق طاقتها

عيال الرجل من يلونه من الزوجة والاولاد والعبيد وغير ذلك

جمع النعم بفتح النون والعين وهي الابل والبقر والغنم

اي اطلب السقي لنا

اي نطلب الشفاعة بوجودك

يعني سالهم تكرير التسبيح منه وتوهموا انه غضب من هذا السوال فخافوا من غضبه فتغيرت وجوههم خوفا من الله تعالى فلما اثر فيهم الخوف رق لهم وقطع التسبيح

اي العرش مع ما وصف من العظمة والسعة

اي ليصوت بعظمة الله تعالى

اي كتصويت الرحل الجديد

اي بما يكيفيه عظم جثته ملك [illegible]

قدرهم بهذا النوع من التمثيل يعني عظمة الله وجلاله وارتفاع شانه ليعلم ان الموصوف بعلو الشان وجلالة القدر لا يجعل شفيعا الى من هو دونه في القدر واسفل منه في الدرجة

اي ارتعد شديدا من عظمة ذلك السوال

والحجاب عبارة عن كمال الله تبارك وتعالى ونقصان جبرئيل عليه الصلوة والسلام فالحجاب من طرف جبرئيل

لاحترقت وسوال الرسول صلى الله عليه وسلم عن رؤية الله تعالى بذاته [illegible] في الاخرة والاولى [illegible] كذا منه

عن انس الآ انه لم يذكر فانتفض جبريل وعن ابن عباس قال
قال رسول الله صلعم ان الله خلق اسرافيل منذ يوم خلقه
صافا قدميه لا يرفع بصره بينه وبين الرب تبارك وتعالى
سبعون نورا ما منها من نور يدنو منه الآ احترق رواه
الترمذى وصححه وعن جابر ان رسول الله صلعم قال لما خلق
الله آدم وذريته قالت الملئكة يا رب خلقتهم ياكلون
ويشربون وينكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا
الاخرة قال الله تعالى لا اجعل من خلقته بيدى ونفخت فيه
من روحى كمن قلت له كن فكان رواه البيهقى فى شعب الايمان
الفصل الثالث عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم
المؤمن اكرم على الله من بعض ملئكته رواه ابن ماجه وعنه
قال اخذ رسول الله صلعم بيدى فقال خلق الله التربة يوم
السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم
الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء
وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم
الجمعة فى اخر الخلق واخر ساعة من النهار فيما بين العصر
الى الليل رواه مسلم وعنه قال بينما نبى الله صلعم جالس
واصحابه اذ اتى عليهم سحاب فقال نبى الله صلعم هل تدرون
ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه العنان هذه

روايا

نصب على الحال من الضمير فى خلقه

مفعول والتفات فى قدميه

الضمير يعود الى من اى لا اجعل كرامة من خلقته

وهو آدم وذريته اضافة الروح الى نفسه للتشريف والتخصيص

اى كمن خلقته بمجرد الامر وهو الملك يعنى لا يستوى البشر والملك فى الكرامة والقربة بل كرامة البشر اكثر ومنزلته اعلى واجل وهذا من جملة ما يستدل به اهل السنة فى تفضيل البشر على الملك

اى التراب

اى اخرج

اى السحاب

روايا الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرون ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال بينكم وبينها خمسمائة عام ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال سماءان بعد ما بينهما خمسمائة سنة ثم قال كذلك حتى عد سبع سموات ما بين كل سماءين ما بين السماء والارض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ان فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء بعد ما بين السماءين ثم قال هل تدرون ما الذى تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انها الارض ثم قال هل تدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تحتها ارضا اخرى منها مسيرة خمس مائة سنة حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال والذى نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله ثم قرا هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم رواه احمد والترمذى وقال الترمذى قراءة رسول الله الآية يدل على انه اراد لهبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه فى كل مكان وهو

شين بيان

على العرش كما وصف نفسه في كتابه وعنه ان رسول الله صلعم
قال كان طول ادم ستين ذراعا في سبع اذرع عرضا وعن
ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي الانبياء كان اول قال ادم قلت
يا رسول الله ونبي كان قال نعم نبي مكلم قلت يا رسول الله كم المرسلون
قال ثلثمائة وبضعة عشر جما غفيرا وفي رواية عن ابي امامة
قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم وفاء عدة الانبياء قال مائة
الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة
عشر جما غفيرا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم ليس
الخبر كالمعاينة ان الله تعالى اخبر موسى بما صنع قومه في العجل
فلم يلق الالواح فلما عاين ما صنعوا القى الالواح فانكسرت
روى الاحاديث الثلثة احمد باب فضائل سيد المرسلين
صلوات الله وسلامه عليه الفصل الاول عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا
فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه رواه البخاري وعن
واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله
اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة
واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم رواه
مسلم وفي رواية الترمذي ان الله اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل
واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة وعن ابي هريرة قال قال

القرن ثمانون سنة وقيل اهل زمان واحد

الفاء فيه للترتيب في الفضل على سبيل الترقي

والمراد بالبعث هنا تقلبه في اصلاب الاباء
فالاباء قرنا فقرنا يعني انتقل اولا من صلب
ولد اسمعيل ثم من كنانة ثم من بني هاشم

وهي بكسر الكاف عدة قبائل ابوهم كنانة من خزيمة

لان اباء قريش نضر بن كنانة هذا

وهاشم هو ابن عبد مناف وهو من اولاد نضر هذا

لان محمدا صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن المطلب
بن هاشم هذا ومعنى الخيرية والاصطفاء في هذه
القبائل باعتبار الخصال الحميدة

رسول الله صلعم انا سيد ولد ادم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع رواه مسلم وعن انس قال قال رسول الله صلعم انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلعم اتى باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلعم انا اول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت وان من الانبياء نبيا ما صدقه من امته الا رجل واحد رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم مثلي ومثل الانبياء كمثل قصر احسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه الا موضع تلك اللبنة فكنت انا سددت موضع اللبنة ختم بي البنيان وختم بي الرسل وفي رواية فانا اللبنة وانا خاتم النبيين متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلعم ما من الانبياء من نبي الا قد اعطي من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحى الله الي فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة متفق عليه وعن جابر قال قال رسول الله صلعم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة

يعني انا اول من يقوم يوم القيامة

بتشديد الفاء اي مقبول الشفاعة والحديث يدل على انه افضل من جميع بني ادم وجميع الانبياء والمرسلين وعلى ثبوت الشفاعة لغيره من الانبياء والملائكة والمؤمنين

قيد به مع انه سيدهم في الدنيا لان سوودده يظهر فيه لكل احد بلا معاند قبل لم يقل صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فخرا بل لامتثال قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث او لانه مما يجب تبليغه الى امته كي يعتقدوه ويتبعوه

نصب على التمييز اي تبعي اكثر من اتباع الانبياء

اي يدق

للاستفهام بمعنى السوال

يعني امرت بان افتح لك باب الجنة اولا

وقال نحن الاخرون الاولون يوم القيمة المقضي لهم قبل الخلايق

يعني تقضى حوايج امتي على الصراط وعلى باب الجنة ودخول الجنة قبل قضاء حوايج الخلايق

اي في دخولها

اي للعصاة من امتي

على صيغة المجهول وما مصدرية اي لم يصدق نبي من الانبياء تصديقا مثل تصديق امتي اياي

اي مثلي في تبليغ الرسالة الى الكافة ومثل الانبياء في تبليغ رسالتهم الى اممهم

جمع بناء

جمع ناظر

اي اصلحت

ما هذه بمعنى ليس وقوله

اي المعجزات ومن بيانية لما الموصولة

اي صفة وهو المبتدا وخبره الجملة التي بعده

اي خمس خصال

اي الخوف

يعني اباح الله تعالى لامتي الصلوة حيث كانوا تخفيفا لهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبح للامم الماضية الا في كنايسهم ولم يجز لهم الا بالماء ش

شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي
ادركته الصلوة فليصل واحلت لي المغانم ولم تحل لاحد
قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الناس عامة متفق عليه وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلعم قال فضلت على الانبياء بست اعطيت
جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم
بي النبيون رواه مسلم وعنه ان رسول الله صلعم قال
بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نائم
رايتني اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي
متفق عليه وعن ثوبان قال قال رسول الله صلعم ان
الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي
سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واعطيت الكنزين الاحمر
والابيض واني سالت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة
عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح
بيضتهم وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه
لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة
وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح
بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون بعضهم

يهلك

يعني نصرني الله تعالى بالقاء الخوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم ش

اراد ان الغنائم المتقدمة منهم من لم تحل لهم الغنائم بل كانت توضع فتاتي نار فتحرقها واباحها الله تعالى لهذه الامة ش

اللام فيه للعهد وهي الشفاعة العامة للازالة من المحشر

يريد به القران جمع الله تبارك وتعالى فيه المعاني الكثيرة واللطايف العزيزة في الفاظ يسيرة وذكر هذه الانبياء الا الشفاعة وزاد على الخمس ش

ان قلب خوف واقع او رعب

جمع مفتاح وهو ما يفتح به الابواب والخزاين جمع خزانة وهو ما يحفظ فيها الاشياء ش

اراد صلى الله عليه وسلم بذلك ما سهله الله تعالى له ولامته من فتح البلاد واستخراج الكنوز او المراد منه معادن الارض التي فيها الذهب والفضة ش

اي قبضها وجمعها واللام فيه للعهد الخارجي ش

جمعها باعتبار اختلاف طلوع الشمس في الشتاء والصيف او باعتبار الكواكب واراءتها للنبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التخييل والتمثيل كان لتبشيره بكثرة امته ش

قال ابو موسى الاحمر ملك الشام والابيض ملك فارس لان الغالب على نقودهم الفضة وعلى الوانهم البياض ش

اي القحط الشاملة للمسلمين

اراد به الكفار

[illegible]

يعني اذا حكمت بوقوع شيء فانه غير مردود

شهدى وميثاق ان لا اجلها

وهو الجائر والناحر [illegible]

يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا رواه مسلم وعن سعد
ان رسول الله صلعم مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه
ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف فقال
سالت ربي ثلثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة
سالت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها
وسالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته
ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها رواه مسلم وعن عطاء
بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرني
عن صفة رسول الله صلعم في التورية قال اجل والله انه لموصوف
في التورية ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي
ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويغفر ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا
لا اله الا الله ويفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا
رواه البخاري وكذا الدارمي عن عطاء عن ابن سلام نحوه وذكر
حديث ابي هريرة نحن الآخرون في باب الجمعة الفصل
الثاني عن خباب بن الارت قال صلى بنا رسول الله صلعم
صلوة فاطالها قالوا يا رسول الله صليت صلوة لم تكن تصليها

قيل هو المدينة وبنو معاوية بطن من الانصار دخل ش

اي اعطاني الله تعالى تلك المسئلة واجاب دعائي ش

بفتحتين اراد به الغرق العام الشامل لجميع الامة
كما فعل بقوم نوح عليه الصلوة والسلام وقوم فرعون ش

بفتح السين المهملة وتشديد الخاء المعجمة اي مرتفع
الصوت ويروى ايضا بالصاد المهملة اي مكثر الصياح
شديد الصوت شبه الخصام من السخب والصخب وهما
شدة اختلاط الاصوات ش

وهو في التصديق مثل نعم في الاستفهام ش

وهو بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين الموضع الحصين ش
صوف
اي للعرب يعني بعثك موئلا للامة الامية يتحصنون
بك من آفات النفس وغوائل الشيطان ويجوز ان يكون
المراد بالحرز حفظ قومهم من عذاب الاستيصال او الحفظ
لهم من العذاب ما دام فيهم لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم ش

وهو الضخم الكريه الخلق قال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك ش

اي يجعل مستقيما برسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد بها الكفر لانها ملة معوجة باطلة لا استقامة لها
وقيل يريد ملة ابراهيم عليه السلام غيرتها العرب
عن استقامتها وتدينتها ش

يعني عبد الله بن سلام ش

صحابي مشهور على

جمع اغلف وهو الذي لا يفهم لان قلبه في غلاف وهذا
اشارة الى المذكور في قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها يعني
انه صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الايمان والطاعة ويحملهم عليه ش

اي جعلها طويلة على

قال اجل انها صلوة رغبة ورهبة واني سألت الله فيها ثلثا
واعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي بسنة
فاعطانيها وسألته ان لا ~~يذيق بعضهم~~ تسلط عليهم
عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألته ان لا يذيق بعضهم
بأس بعض فمنعنيها رواه الترمذي والنسائي وعن ابي مالك
الاشعري قال قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل اجاركم من
ثلث خلال ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وان لا
يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا يجتمعوا على ضلالة
رواه ابوداود وعن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلعم
لن يجمع الله على هذه الامة سيفين سيفا منها وسيفا من
عدوها رواه ابو داود وعن العباس انه جاء الى النبي صلعم
فكانه سمع شيئا فقام النبي صلعم على المنبر فقال من انا فقالوا
انت رسول الله صلعم قال انا محمد بن عبد الله بن المطلب
ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلني
في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم
جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيرهم نفسا وخيرهم
بيتا رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله
متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد رواه
الترمذي وعن العرباض بن سارية عن رسول الله صلعم انه

قال اني

ط اي خوف منه تعالى وفيه تعليم للامة اذا ظهرهم امر عظيم وخوف شديد او رجاء الى الله يلتجئون الى صلوة رغبة ورهبة ليزول عنهم ذلك بفضله ورحمته وحصل مطلوبهم س

يعني اهل الشرك وان كثرت انصاره واعوانه ط

بسبب كفر بعضكم س

اي خصال تعظيما لنبيكم وتكرما لكم س

ط اي كما دعا نوح عليه السلام على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين فهلكوا جميعا ودعا موسى على قوم فرعون فقال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم س

اي لا يتفقوا على شيء باطل وهذا يدل على ان اجماع الامة حجة س

اي بل اختار الله السيف منها وهو السيف على

يريد ان السيفين لا يجتمعان فيقع الاستيصال ولكن اذا اجعلوا باسهم بينهم سلط عليهم العدو فيشغلهم به عن انفسهم ويكف عنهم باسهم س

ط اي شيئا يكرهه في حق النبي صلى الله عليه وسلم س

اي الجن والانس على

اي عربا وعجما على

استفهام سؤال تقرير وانا عائد الى حقيقته وكمال النبوي س

اي تلك القبيلة س

الواو للحال يعني ثبت نبوتي في حال ان آدم س

اي بطنا ونسبا على

اي مطروح على الارض صور بلا روح على

اي ثبت النبوة والحال على

اي قبل تعلق روحه والمعنى انه قبل تعلق روحه بجسده س

بجسده على

بين صلى الله عليه وسلم بعض كمالاته وفضائله تواضعا منه عليه الصلوة والسلام وتلقيا لامته بالتوبة س

اي الامة المسلمة المؤمنة م

اي الانس من خير الخلق الانسان

اي العرب على

اي بطونا والبطن دون القبيلة

اي بطن بني هاشم على

اي قريش على

اي ذاتا وحسبا على

اي انقذكم

اى خلقته من قولهم طانه الله اى خلقه والجار والمجرور خبر ثان لان والجملة حال من المكتوب والمعنى كتبت خاتم الانبياء فى الحال التى ادم مطروح على وجه الارض صورة من طين لم ينفخ فيه الروح بعد

قال انى عند الله مكتوب خاتم النبيين وان ادم لمنجدل فى طينته وساخبركم باول امرى دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امى التى رات حين وضعتنى وقد خرج لها نور اضاءت لها منه قصور الشام رواه فى شرح السنة ورواه احمد عن ابى امامة من قوله ساخبركم الى اخره وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلعم انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدى لواء الحمد ولا فخر وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى وانا اول من ينشق عنه الارض ولا فخر رواه الترمذى وعن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلعم فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون قال بعضهم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال اخر موسى كلمه تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال اخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم رسول الله وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجى الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته ادم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لى فيدخلنيها ومعى فقراء المومنين ولا فخر

اى الملقى على وجه الارض

هو قوله مبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد وهو قوله الى بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التورية

قبل ماظهر من نبوتى ورفعتى فى الدنيا

قوله ومبشرا برسول ياتى من بعد اسمه احمد

اى ذلك النور كناية عن ظهور نبوته ما بين المشرق والمغرب

اى الظهر

اى الامى واللام

وضعتنى

جمع قصر

اى لا اقوله مفاخرة بل اظهارا لنعمة الله تعالى على وقيل اى لا افتخر بذلك بل فخرى بربى الذى اعطانى هذه المرتبة

من موصلة وسواه صلتها نصب على الظرف وهو معطوف على ادم اى وغيره من الانبياء والمرسلين

والفاء للعطف

اى يوم اذ تقوم الساعة

نصب على الحال من الضمير فى خرج العايد الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد مقدرة

نصب على الحال من الضمير المنصوب فى سمعهم يعنى خرج وقد سمعهم متذاكرين فى فضائل الانبياء عليهم السلام

كونه ابراهيم خليل الله

هذا تصديق لكلامهم

كلمة تنبيه اى سواد

شفاعته

بفتح الفاء المشددة اى الذى قبلت

فيه دليل على فضلهم وكرامتهم عند الله تعالى

اى مقبول

اى من المهاجرين والانصار وغيرهم

فيه دليل على فضلهم وكرامتهم عند الله تعالى

ومحبته ومحبوبه

فيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم افضل من في السموات والارض ش

وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر رواه الترمذي والدارمي وعن عمرو بن قيس ان رسول الله صلعم قال نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولا غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفي الله وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيامة وان الله وعدني في امتي واجارهم من ثلث لا يعمهم بسنة ولا يستاصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة رواه الدارمي وعن جابر ان النبي صلعم قال انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر رواه الدارمي وعن انس قال قال رسول الله صلعم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي يطوف على الف خادم كانهم بيض مكنون او لؤلؤ منثور رواه الترمذي والدارمي وقال الترمذي هذا حديث غريب وعن ابي هريرة عن النبي صلعم قال فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري رواه الترمذي وفي رواية جامع الاصول عنه انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى وعنه عن النبي صلعم قال سلوا الله لي الوسيلة قالوا

اي في الجنة في الدنيا على

اي الدال على كونه احمد محمد على

كليم الله وآدم ع

اي خيرا كثيرا في حقهم على

اي حفظهم وانقذهم ش

اي دخول الجنة ش

مختاره ش

اي في المقام المحمود على

اي انقذهم خصال على

اي لا يعمهم الايدي ش

اي مقدمهم في الاخرة على

اي لواء مستور في صدقه لم ش

اي في الدنيا على

اي نشروا يعني انا مقدمهم في الخروج عن القبر ش

اي جاءوا على الله تعالى ش

اي المؤمنين بالرحمة والمغفرة على

اي قبورهم على مشفع

اي المتكلم على

اي اسكتوا متحيرين يعني يكون لي قدرة على الكلام في ذلك اليوم

اي مفاتيح كل خير ش

اي اسكتوا

اي في الموهن ولم يماسوا على

بفتح الفاء اسم مفعول من استشفعه الى فلان اي سالته ان يشفع لي اليه ش

اي قنطوا من الرحمة ش على

اي مستور او مصون عن الغبار

وهذا لانه يصل انواع اللطف والرافة من الله تعالى الى اهل العرصات من الانبياء وغيرهم بواسطة شفاعته العامة في المقام المحمود فكما ان المفاتيح للفتح فهو ايضا سبب لما ينفتح من فضل الله على عباده ش

وفي الصحاح لا تسمى حلة حتى يكون ثوبين ش

فيهم ازا دورداء ش

يقيني ذلك المقام مختصر بي ش

اي الى اخر الحديث على

يا رسول الله وما الوسيلة قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد ارجوا ان اكون انا هو رواه الترمذي وعن ابي بن كعب عن النبي صلعم قال اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر رواه الترمذي وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم ان لكل نبي ولاة من النبيين وان ولي ابي وخليل ربي ثم قرا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين رواه الترمذي وعن جابر ان النبي صلعم قال ان الله بعثني لتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الافعال رواه في شرح السنة وعن كعب يحكي عن التورية قال نجد مكتوبا محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزئ بالسيئة السيئة ولكن يعفوا ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وامته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف رعاة للشمس يصلون الصلوة اذا جاء وقتها يتأزرون على انصافهم ويتوضؤن على اطرافهم مناديهم ينادي في جو السماء وصفهم في القتال وصفهم في الصلوة سواء لهم بالليل دوي كدوي النحل هذا لفظ المصابيح وروى الدارمي مع تغيير يسير وعن عبد الله بن سلام قال مكتوب

اي تلك الدرجة

والجملة لفظ هو وقع موقع اياه وانا مبتدا او خبر اكون وانما ذكر الكلام مبهما على سبيل التواضع لانه قد عرف جزما ان تلك الدرجة له صلى الله عليه وسلم

نصب على المصدر نحو هذا زيد غير ما نقول

جمع ولي وهو بمعنى الحبيب والصديق يعني احباء وقرناء من النبيين وهم اولى بهم من غيرهم واقرب اليهم في جميع الاوقات

جمع مكرمة وهي خصلة مرضية يكرم الشخص بها اي يستحق ان يكون كريما

جمع حسن على غير قياس يعني بعثني الى العالم ليتم بوجودي مكارم اخلاق عباده ويكمل بي محاسن افعالهم

من البيان فيه قيل حسان هذا الباب

وهو ترك الوطن والذهاب الى موضع اخر

يريد الملك هنا النبوة والدين يعني يعم دينه جميع البلدان لكن اهل الشام ومصر وملكها يكون اتبع لدينه من اهل ساير البلاد وساير الملوك

جمع الراعي بمعنى الحافظ اي حفاظ لاوقات الصلوة يراقبون طلوع الشمس وغروبها وينظرون في سيرها ليعرفوا مواقيتها

اي يشدون الازار على اوساطهم وهي من السرة الى تحت الركبة

اي يجرون الماء على اطراف ابدانهم من الوجه واليدين والراس والرجلين للوضوء

اي اصوات خفية بالتسبيح والتهليل وقراءة القران والذكر

فيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم افضل من في السموات والارض ش

وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر رواه الترمذي والدارمي وعن عمرو بن قيس ان رسول الله صلعم قال نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولا غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفي الله وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيامة وان الله وعدني في امتي واجارهم من ثلث لا يعمهم بسنة ولا يستاصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة رواه الدارمي وعن جابر ان النبي صلعم قال انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر رواه الدارمي وعن انس قال قال رسول الله صلعم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي يطوف علي الف خادم كانهم بيض مكنون او لؤلؤ منثور رواه الترمذي والدارمي وقال الترمذي هذا حديث غريب وعن ابي هريرة عن النبي صلعم قال فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري رواه الترمذي وفي رواية جامع الاصول عنه انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى وعنه عن النبي صلعم قال سلوا الله لي الوسيلة قالوا

اي في الجنة في الدنيا على

اي الدال على كوني احمد محمد على

كليم الله وآدم ع

اي خيرا كثيرا في حقهم على

اي حفظهم وانقذهم ش

اي في دخول الجنة ش

ط مختارة ش

اي في المقام المحمود على

اي انقذهم على

خصال على

ش تمته الابدي ش

اي لؤلؤ منثور في صدفه لم تمسه

اي ولو منثور في صدف الخروج عن القبر ش

اي نشروا يعني انا مقدمهم في الخروج

اي مقدمهم في الاخرة على

اي في الدنيا على

اي جاءوا على الله تعالى ش اي المؤمنين بالرحمة والمغفرة على

هم اي قبورهم على متبوعهم

اي المتكلم على

اي اسكتوا متحيرين يعني يكون لي قدرة على الكلام في ذلك اليوم

اي اسكتوا

اي مفاتيح كل خير ش

اي في الموقف ولم يحاسبوا على

ط بفتح الفاء اسم مفعول من استشفعه الى فلان اي سالته

اي يشفع لي اليه ش اي قنطوا من الرحمة ش

على الغبار

اي مستور او مصون من

ط وهذا لانه يصل انواع اللطف والرافة من الله تعالى الى اهل العرصات من الانبياء وغيرهم بواسطة شفاعته العامة في المقام المحمود فكما ان المفاتيح للفتح فهو ايضا سبب لما ينفتح من فضل الله على عباده ش

ط وفي الصحاح لا تسمى حلة حتى يكون ثوبين ش

وهي ازار ورداء ش

ط

يعني ذلك المقام مختص بي ش

اي الى اخر الحديث على

يا رسول الله

يا رسول الله وما الوسيلة قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد ارجوا ان اكون انا هو رواه الترمذي وعن ابي بن كعب عن النبي صلعم قال اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر رواه الترمذي وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم ان لكل نبي ولاة من النبيين وان ولي ابي وخليل ربي ثم قرا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين رواه الترمذي وعن جابر ان النبي صلعم قال ان الله بعثني لتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الافعال رواه في شرح السنة وعن كعب يحكي عن التورية قال نجد مكتوبا محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفوا ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وامته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف رعاة للشمس يصلون الصلوة اذا جاء وقتها يتازرون على انصافهم ويتوضؤن على اطرافهم مناديهم ينادي في جو السماء وصفهم في القتال وصفهم في الصلوة سواء لهم بالليل دوي كدوي النحل هذا لفظ المصابيح وروى الدارمي مع تغيير يسير وعن عبد الله بن سلام قال مكتوب

اي تلك الدرجة

لفظ هو وقع موقع اياه وانا مبتدا او الجملة خبر اكون وانما ذكر الكلام مبهما على سبيل التواضع لانه قد عرف جزما ان تلك الدرجة له صلى الله عليه وسلم

نصب على المصدر نحو هذا زيد غير ما نقول

جمع ولي وهو بمعنى الحبيب والصديق يعني احباء وقرناء من النبيين وهم اولى بهم من غيرهم واقرب اليهم في جميع الاوقات

جمع مكرمة وهي خصلة مرضية يكرم الشخص بها اي يستحق ان يكون كريما

جمع حسن على غير قياس يعني بعثني الى العالم ليتم بوجودي مكارم اخلاق عباده ويكمل بي محاسن افعالهم

من البيان فيه قيل احسان هذا الباب

وهو ترك الوطن والذهاب الى موضع اخر

يريد الملك هنا النبوة والدين يعني يعم دينه جميع البلدان لكن اهل الشام ومصر وملكها يكونون اتبع لدينه من اهل ساير البلاد وساير الملوك

جمع الراعي بمعنى الحافظ اي حفاظا لاوقات الصلوة يراقبون طلوع الشمس وغروبها وينظرون في سيرها ليعرفوا مواقيتها

اي يشدون الازار على اوساطهم وهي من السرة الى تحت الركبة

اي يجرون الماء على اطراف ابدانهم من الوجه واليدين والراس والرجلين للوضوء

اي اصوات خفية بالتسبيح والتهليل وقراءة القران والذكر

مبتداء وخبره مكتوب مقدم عليه ش — اى البيت الذى دفن فيه محمد صلى الله عليه وسلم ش — اى مع محمد صلى الله عليه وسلم يعنى عنده ش

في التورية صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه قال ابو مودود وقد بقى في البيت موضع قبر رواه الترمذى

الفصل الثالث عن ابن عباس قال ان الله تعالى فضل محمدا صلعم على الانبياء وعلى اهل السماء فقالوا يا ابن عباس بم فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين وقال الله تعالى لمحمد صلعم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قالوا وما فضله على الانبياء قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء الآية وقال الله تعالى لمحمد صلعم وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله الى الجن والانس وعن ابى ذر الغفارى قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبى حتى استيقنت فقال يا ابا ذر اتانى ملكان وانا ببعض بطحاء مكة فوقع احدهما الارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم قال فزنه برجل فوزنت به فوزنته ثم قال زنه بعشرة فوزنت بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنت بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنت بهم فرجحتهم كانى انظر اليهم ينتثرون على من خفة الميزان قال فقال احدهما

الصاحبه

الصاحب لو وزنتاه باقتناه لرجحها رواه الدارمي وعن ابن
عباس قال قال رسول الله صلعم كتب على النحر ولم يكتب عليكم
وأمرت بصلوة الضحى ولم تؤمروا بها رواه الدارقطني

باب اسماء النبي صلعم وصفاته

الفصل الاول

عن جبير بن مطعم قد سمعت النبي صلعم يقول ان لي الاسماء انا محمد وانا احمد
وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر
الناس على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي
متفق عليه وعن ابي موسى الاشعري قال كان رسول الله
صلعم يسمي لنا نفسه اسماء فقال انا محمد واحمد والمقفي
والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة رواه مسلم وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم الا تعجبون كيف يصرف الله عني
شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما
وانا محمد رواه البخاري وعن جابر بن سمرة قال كان رسول
الله صلعم شمط مقدم راسه ولحيته وكان اذا ادهن
لم يتبين واذا شعث راسه تبين وكان كثير شعر اللحية
فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر
وكان مستديرا ورايت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة
يشبه جسده رواه مسلم وعن عبد الله بن سرجس
قال رايت النبي صلعم واكلت معه خبزا ولحما او قال ثريدا ثم

ط على اثري يعني انه صلى الله عليه وسلم يحشر اولهم ثم يحشر الناس على اثره اي عقبه لقوله انا اول من تنشق عنه الارض س

طع قال قيل وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ونبي الملاحم فكيف التوفيق بين كونه مبعوثا بالسيف قيل ان الله تعالى بعث الانبياء وايدهم بالمعجزات فمن لم يؤمن بعد الحجة والمعجزة عذبوا بالهلاك والاستئصال وامر نبينا صلى الله عليه وسلم بالسيف ليرتدعوا عن الكفر فان السيف نقمة س

يريد به خاتم الانبياء وقيل اي المتبع للانبياء س

عه بناء الفاعل بمعنى العاقب يعني انا اخر الانبياء س

عه بناء المفعول اي المتبع للنبيين

صه سمي به لان التوبة الرجوع وقد كان رجوع الكفرة الى الاسلام في زمانه صلى الله عليه وسلم وكذا يكون بعده الى يوم القيمة وكذا العصاة يرجعون الى الطاعة ببركته صلى الله عليه وسلم وقيل لانه صلى الله عليه وسلم كان كثير الرجوع الى الله تبارك وتعالى لقوله صلى الله عليه وسلم استغفر الله تعالى في اليوم سبعين مرة ولانه قبل من امته التوبة بمجرد الاستغفار س

كيف سواه عن الحال واللعن الطرد والابعاد من الخير س

اي ظهر الشيب في مقدم راسه س

ط يقال شمط بالكسر شمطا اذا ابيض شعر راسه يخالط سواده س

يعني اذا استعمل الدهن في لحيته وراسه لم يظهر الشيب س

في الحجم والصورة س

بكسر الخاء وسكون الياء جمع الخال وهو نقطة سوداء تظهر فى البشرة يقال له الشامة وهو مبتدأ وخبره عليه مقدم ش

ذرت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند نا
غض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كامثال الثاليل
رواه مسلم وعن ام خالد بنت خالد بن سعيد قالت اتى النبى
صلعم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال ائتونى بام
خالد فاتى بها تحمل فاخذ الخميصة بيده فالبسها قال ابلى واخلقى
ثم ابلى واخلقى وكان فيها علم اخضر او اصفر فقال يا ام خالد هذا
سناه وهى بالحبشية حسنة قالت فذهبت العب بخاتم
النبوة فزبرنى ابى فقال رسول الله دعها رواه البخارى وعن
انس قال كان رسول الله صلعم ليس بالطويل البائن ولا
بالقصير وليس بالابيض الامهق ولا بالآدم وليس بالجعد
القطط ولا بالسبط بعثه الله على راس اربعين سنة فاقام
بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على
راس ستين سنة وليس فى راسه ولحيته عشرون شعرة
بيضاء وفى رواية يصف النبى صلعم قال كان ربعة من القوم
ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون وقال كان شعر رسول
الله صلعم الى انصاف اذنيه وفى رواية بين اذنيه وعاتقه
متفق عليه وفى رواية للبخارى قال كان ضخم الراس والقدمين
لم ار بعده ولا قبله مثله وكان سبط الكفين وفى رواية اخرى
له قال كان شثن القدمين والكفين وعن البراء قال كان رسول الله

والناغض بالغين والضاد المعجمتين اعلى الكتف وقيل عظم دقيق على طرفها وقيل اصل العنق ش

بضم الجيم وسكون الميم هو الكف حين يقبض نصب بنزع الخافض اى كجمع ويروى جمعا بفتح الجيم نصب على انه حال اى نظرت اليه مجموعا ش

بالثاء المثلثة والمد جمع ثؤلول وهو الحبة التى تظهر فى الجلد كالحمصة وما دونها ش

اى محمولة لانها طفلة ش

من الاخلاق بمعنى الابلاء ش

والتكرار دعاء لها بطول البقاء فكانه قال لها حال لبسها ابليها عمرك الله تعميرا وفى بعض النسخ بالفاء اى اخلقى ثوبا بعد ثوب ش

بفتح السين وسكون النون والهاء وفى بعضها سناه بالهمزة ش

اى الذى بان طوله عن حد الاعتدال ش

ازهر اللون اى نير اللون والزهرة البياض النير وهو احسن الالوان ش

وهو الشديد البياض الذى لا يخلط بياضه شئ من الحمرة كلون الجص ش

بالقصر وهو هنا الاخير يريد انه صلى الله عليه وسلم كان نير البياض ش بفتحتين اى الشديد الجعودة كما فى الحبشة ش

واختلاف روايات طول شعره صلى الله عليه وسلم وقع بحسب اختلاف ازمنة حلقه فانه حلق راسه عام الحديبية ثم عام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع فليعتبر الطول والقصر بحسب المناسبة بعد الحلق بثلاثة اشهر ش

يعنى كان راسه ليس بصغير ولا كبير بل وسطا وكذلك قدماه وسط بين الصغر والكبر ش

يعنى انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل هو الذى فى انامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك فى الرجال لانه اشد لقبضهم ش

اى مبسوطا ممدودا قيل هذا كناية عن جوده وسماحته فان العرب يقول للسخى سبط الكف والبخيل جعد الكف وشهرة جوده من احاديث واخبار اخر لا ينافى الكناية ش

ابن عازب
صلعم مربوعا

صلعم مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر بلغ شحمة اذنيه رايته في حلة حمراء لم ار شيئا قط احسن منه متفق عليه وفي رواية لمسلم قال ما رايت من ذي لمة احسن في حلة حمراء من رسول الله صلعم شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير وعن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلعم ضليع الفم اشكل العين منهوش العقبين قيل لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قيل ما اشكل العين قال طويل اشق العين قيل ما منهوش العقبين قال قليل لحم العقب رواه مسلم وعن ابي الطفيل قال رايت رسول الله صلعم كان ابيض مليحا مقصدا رواه مسلم وعن ثابت قال سئل انس عن خضاب رسول الله صلعم فقال انه لم يبلغ ما يخضب ولو شئت ان اعد شمطاته في لحيته وفي رواية لو شئت ان اعد شمطات كن في راسه فعلت متفق عليه وفي رواية لمسلم قال انما كان البياض في العنفقة وفي الصدغين وفي الراس نبذ وعن انس قال كان رسول الله صلعم ازهر اللون كان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ ولا مسست ديباجة ولا حريرا الين من كف رسول الله صلعم ولا شممت مسكا ولا عنبرة اطيب من رايحة النبي صلعم متفق عليه وعن ام سليم ان النبي صلعم

اي مرضوع الخلق لا طويل ولا قصير ش

شحمة الاذن معلق القرط ش

بكسر اللام وفتح الميم المشددة شعر يتجاوز شحمة الاذن ش

كناية عن الفصاحة وقيل عظيم وقيل واسعة والعرب تمدح عظم الفم وتذم صغره ش

وقيل الشكلة الحمرة تكون في بياض العين وهو محمود ش

ويروى بالسين المهملة معناه كمنهوش المعجمة

على بنا اسم المفعول من التقصيد اي متوسطا في القامة والجثة ش

مفعول يبلغ اي حد الخضب يعني كان بياضه قليلا

اي شعراته البيض ش

وهو الشعر المجتمع تحت الشفة ش

اي يسير من شيب ش

اي صاف في غاية الصفا ش

اي تمايل الى قدام كما تتكفاء السفينة في جريها قيل اراد به الترفع عن الارض مرة واحدة كمشي الاقوياء وذوي الجلادة بخلاف من يجر رجله في الارض ش

طويل

اي الى ان

اي الشق

الاحسنا معتدل

اي شعره

جواب لو محذوف اي لعددت

بكسر الخاء وسكون اليا جمع الخال وهو نقطة سوداء تظهر في البشرة يقال له الشامة وهو مبتدأ وخبره عليه مقدم س

دُرْتُ خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جُمعاً عليه خيلان كامثال الثآليل رواه مسلم **وعن** ام خالد بنت خالد بن سعيد قالت أُتِيَ النبي صلعم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال ائتوني بام خالد فأُتِيَ بها تُحمل فاخذ الخميصة بيده فالبسها قال ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي وكان فيها علم اخضر او اصفر فقال يا ام خالد هذا سَنَاهُ وهي بالحبشية حسنة قالت فذهبت العب بخاتم النبوة فزبرني ابي فقال رسول الله دعها رواه البخاري **وعن** انس قال كان رسول الله صلعم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق ولا بالآدم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على راس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على راس ستين سنة وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وفي رواية يصف النبي صلعم قال كان رَبعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون وقال كان شعر رسول الله صلعم الى انصاف اذنيه وفي رواية بين اذنيه وعاتقه متفق عليه وفي رواية للبخاري قال كان ضخم الراس والقدمين لم ار بعده ولا قبله مثله وكان سبط الكفين وفي رواية اخرى له قال كان شثن القدمين والكفين **وعن** البراء قال كان رسول الله صلعم مربوعا

(بين السطور: سكل — اي اسكه — اي الخميصة لام خالد — ثم ابلي واخلقي — اي زجرني ومنعني وخوفني س — عن انس — تقيد للربعة — اي في اللحم — ابن عازب رضه)

والناغض بالغين والضاد المعجمتين اعلى الكتف وقيل عظم رقيق على طرفها وقيل اصل العنق س

بضم الجيم وسكون الميم هو الكف حين يقبض نصب بنزع الخافض اي كجمع ويروى جمعا بفتح الجيم نصب على انه حال اي نظرت اليه مجموعا س

بالثاء المثلثة والمد جمع ثولول وهو الحبة التي تظهر في الجلد كالحمصة وما دونها س

اي محمولة لانها طفلة س

من الاخلاق بمعنى الابلاء س

والتكرار دعاء لها بطول البقاء فكانه قال لها حال لبسها اياها عمرك الله تعميرا وفي بعض النسخ بالفاء اي اخلقي ثوبا بعد ثوب س

بفتح السين وسكون الهاء وفي بعض سناه بلا همزة وروي بهمزة س

اي الذي بان طوله عن حد الاعتدال س

ازهر اللون اي نير اللون والزهرة البياض النير وهو احسن الالوان س

وهو الشديد البياض الذي لا يخلط بياضه شيء من الحمرة كلون الجص س

بالقصر وهو هنا الاسمر يريد انه صلى الله عليه وسلم كان نير البياض س

بفتحتين اي الشديد الجعودة كما في الحبشة س

واختلاف روايات طول شعره صلى الله عليه وسلم وقع بحسب اختلاف ازمنة حلقه فانه حلق راسه عام الحديبية ثم عام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع فليعتبر الطول والقصر بحسب المناسبة بعد الحلق بثلاثة اشهر س

يعني كان راسه ليس بصغير ولا كبير بل وسطا وكذلك قدماه وسط بين الصغر والكبر س

يعني انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل هو الذي في اناملهما غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم س

اي مبسوطا ممدا قيل هذا كناية عن جوده وسماحته فان العرب يقول للسخي بسط الكف والبخيل جعد الكف وشهرة جوده من احاديث واخبار اخر لا ينافي الكناية س

اى مرفوع الخلق لا طويل ولا قصير

صلعم مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر بلغ شحمة اذنيه
رايته فى حلة حمراء لم ار شيأ قط احسن منه متفق عليه
وفى رواية لمسلم قال ما رايت من ذى لمة احسن فى حلة حمراء
من رسول الله صلعم شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين
ليس بالطويل ولا بالقصير وعن سماك بن حرب عن جابر
بن سمرة قال كان رسول الله صلعم ضليع الفم اشكل العين
منهوش العقبين قيل لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم
قيل ما اشكل العين قال طويل اشق العين قيل ما منهوش
العقبين قال قليل لحم العقب رواه مسلم وعن ابى الطفيل
قال رايت رسول الله صلعم كان ابيض مليحا مقصدا رواه
مسلم وعن ثابت قال سئل انس عن خضاب رسول الله صلعم
فقال انه لم يبلغ ما يخضب ولو شئت ان اعد شمطاته
فى لحيته وفى رواية لو شئت ان اعد شمطات كن فى راسه
فعلت متفق عليه وفى رواية لمسلم قال انما كان البياض
فى عنفقته وفى الصدغين وفى الراس نبذ وعن انس قال
كان رسول الله صلعم ازهر اللون كان عرقه اللؤلؤ اذا
مشى تكفأ وما مسست ديباجة ولا حريرا الين من كف
رسول الله صلعم ولا شممت مسكا ولا عنبرة اطيب من
رائحة النبى صلعم متفق عليه وعن ام سليم ان النبى صلعم

شحمة الاذن معلق القرط
بكسر اللام وفتح الميم المشددة شعر يجاوز شحمة الاذن
كناية عن الفصاحة وقيل عظيم وقيل واسعة والعرب تمدح عظم الفم وتذم صغره
وقيل الشكلة الحمرة تكون فى بياض العين وهو محمود
ويروى بالسين المهملة معناه كالمنهوش
على بناء اسم المفعول من التقصيد اى متوسطا فى القامة والجثة
مفعوله يبلغ اى حد الخضبة يعنى كان بياضه قليلا
اى شعراته البيض
وهو الشعر المجتمع تحت الشفة
اى يسير من شيب
اى صاف فى غاية الصفا
اى تمايل الى قدام كما تتكفأ السفينة فى جريها قيل اراد به الترفع عن الارض مرة واحدة كمشى الاقوياء وذوى الجلادة بخلاف من يجر رجله فى الارض

والبركة كثرة الخير ونماؤه

فيبسط

كان نائماً فيقيل عندها فتبسط نطعاً فيقيل عليه وكان كثير
العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب فقال النبي صلعم
يا ام سليم ما هذا قالت عرقك نجعله في طيبنا وهو من
اطيب الطيب وفي رواية قالت يا رسول الله نرجوا بركته
لصبياننا قال اصبت متفق عليه وعن جابر بن سمرة قال
صليت مع رسول الله صلعم صلوة الظهر الاولى ثم خرج الى اهله
وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي احدهم
واحداً واحداً واما انا فمسح خدي فوجدت ليده برداً او ريحاً
كانما اخرجها من جونة عطار رواه مسلم وذكر حديث
جابر سموا باسمي في باب الاسامي وحديث السائب بن يزيد
نظرت الى خاتم النبوة في باب احكام المياه الفصل الثاني عن
علي بن ابي طالب رض قال كان رسول الله صلعم ليس بالطويل
ولا بالقصير ضخم الراس واللحية شثن الكفين والقدمين
مشرباً حمرة ضخم الكراديس طويل المسربة اذا مشى تكفأ
تكفيا كانما ينحط من صبب لم ار قبله ولا بعده مثله صلعم
رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وعنه كان اذا
وصف النبي صلعم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير
المتردد وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا
بالسبط كان جعداً رجلاً ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان

من القيلولة وهو النوم نصف النهار

قيل كانت ام سليم واختها ام حرام من ذوات محارم النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الرضاعة

وفيه دليل على جواز التقرب الى الله تعالى باثار المشايخ والعلماء والصلحاء — اي وجدت الصواب

جمع صبي وهو الغلام

اي بيده صلى الله عليه وسلم

بضم الجيم وسكون الواو اي من حقة التي يعد فيها الطيب ويحرز والحديث يدل على الشفقة والرحمة على الاولاد والصغار

بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الراء الشعر الدقيق الذي يصب من الصدر الى السرة

على صيغة اسم المفعول اي مختلطا بياضه بالحمرة والاشراب خلط لون بلون

جمع الكردوس ملتقى كل عظمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين — اراد انه كان ضخم الاعضاء

على بناء المفعول وتشديد الميم وبالغين المعجمة وقيل بالمهملة ايضا يعني وهو المتناهي طولا وفي بعض بتشديد الغين المكسورة وهو الذي بان طوله

اي المتناهي قصراً كانه متردد في بعض خلقه على بعض وتداخلت اجزاؤه

وهو بكسر الجيم وفتحها ايضا بين الجعودة والسبوطة

وهو بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الهاء المشددة كثير اللحم وقيل هو منتفخ الوجه

وهو بكسر الثاء مستدير الوجه مع كثرة اللحم وقيل مدور الوجه غاية التدوير

في الوجه

في الوجه تدويرٌ أبيض مُشرَبٌ أدعجُ العينين أهدبُ الأشفار جليلُ المُشاش والكتد أجردُ ذو مسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى يتقلّع كأنما يمشي في صبب واذا التفت التفت معاً بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس صدراً واصدق الناس لهجةً والينهم عريكةً واكرمهم عشيرةً من رآه بداهةً هابه ومن خالطه معرفةً احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلعم رواه الترمذي وعن جابر ان النبي صلعم لم يسلك طريقاً فيتبعه احد الا عرف انه قد سلكه من طيب عرقه او قال من ريح عرقه رواه الدارمي وعن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال قلت للربيع بنت معوذ بن عفراء صِفي لنا رسول الله صلعم قالت يا بني لو رأيته رأيت الشمس طالعة رواه الدارمي وعن جابر بن سمرة قال رأيت النبي صلعم في ليلة اضحيان فجعلت انظر الى رسول الله صلعم والى القمر وعليه حلة حمراء فاذا هو احسن عندي من القمر رواه الترمذي والدارمي وعن ابي هريرة قال ما رأيت شيئاً احسن من رسول الله صلعم كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت احداً اسرع في مشيته من رسول الله صلعم كأنما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث رواه الترمذي وعن جابر بن سمرة قال كان في ساقي

اي يتبع بعضها بعضاً بغتة اي يرفعها رفعاً بائناً بقوة ... وجليه من الارض

اي تدوير ما يعني كان بين الاسالة والاستدارة

اي مختلط بالحمرة

اي طويل شعر الاجفان وقيل كثيرها

اي اسود العينين غاية السواد مع سعتها وقيل شدة سوادها في بياضها

وهو بضم الميم رؤوس العظام اللينة الممكنة المضغ

وهو من ليس على بدنه شعر

اي ذو شعر الصدر يريد ان الشعر كان في اماكن من بدنه كالمسربة والساعدين والساقين

لكنه اي ينظر بعينيه جميعاً لا بطرف عينيه كما هو عادة المتكبرين وذوي الغضب

اي طبيعة يقال فلان لين العريكة اي سلس مطواع منقاد قليل الخلاف

اي خاف منه ووقع في قلبه مهابة لوقاره وسكونه

اي ناعت النبي صلى الله عليه وسلم والنعت وصف الشيء بما فيه من حسن

اي رائحته وهذا من خصايصه دون ساير الانبياء

بكسر الالف وسكون الضاد المعجمة وكسر الحاء المهملة وفي بعض بضم الالف اي مقمرة مضيئة

آيك اون دورديجي كيجسي

اي حلة فيها خطوط حمر

اي تحمل عليها اي نسير فوق طاقتها

اي غير مبال يعني كانه اذا مشى ما قدرنا ان نلحقه مسرعين في المشي وان اجتهدنا في مشينا

يقال تبتسم اذا حرك شفته ارادة الضحك وهو دون الضحك فقال ضحك اذا ظهر سنه يعني كان صلى الله عليه وسلم طلق الوجه بساما

بضم الحاء المهملة وبالشين المعجمة اى رقة سوق

يقال رجل اكحل بين الكحل وهو الذى جفون عينيه سود اى باكتحال ولكن كان عينه كحلا خلقة

رسول الله صلعم حموشة وكان لا يضحك الا تبسما وكنت اذا نظرت اليه قلت اكحل العينين وليس باكحل رواه الترمذى الفصل الثالث عن ابن عباس قال كان رسول الله صلعم افلج الثنيتين اذا تكلم رؤى كالنور يخرج من بين ثناياه رواه الدارمى وعن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلعم اذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك متفق عليه وعن انس ان غلاما يهوديا كان يخدم النبى صلعم فمرض فاتاه النبى صلعم يعوده فوجد اباه عند راسه يقرأ التوريه فقال له رسول الله صلعم يا يهودى انشدك بالله الذى انزل التوريه على موسى هل تجد فى التوريه نعتى وصفتى ومخرجى قال لا قال الفتى بلى والله يا رسول الله انا نجدلك فى التورية نعتك وصفتك ومخرجك فانى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبى صلعم لاصحابه اقيموا هذا من عند راسه ولوا اخاكم رواه البيهقى فى دلائل النبوة وعن ابى هريرة عن النبى صلعم انه قال انما انا رحمة مهداة رواه الدارمى والبيهقى فى شعب الايمان باب فى اخلاقه وشمائله صلعم الفصل الاول عن انس قال خدمت النبى صلعم عشر سنين فما قال لى اف ولا لم صنعت ولا الا صنعت متفق عليه وعنه قال كان رسول الله صلعم

اسم يهودى

اسم حرف يستفهم واصله لما حذفت منه الالف اى لم يقل عليه السلام لشئ صنعته

اى لم يقل لشئ لم اصنعه وكنت مامورا به لم لا صنعت قيل الحكمة فى ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان مشغولا لا يتحمل الاحوال لا بتغيرها

من احسن

مِن احسن النَّاس خلقًا فارسلني يومًا لحاجة فقلت والله
لا اذهب وفي نفسي انْ اذهب لما امرني رسول الله صلعم
فخرجتُ حتى امُرَّ على صبيان وهم يلعبون في السوق فاذًا
رسول الله صلعم قد قبض بقفاي من ورائي قال فنظرت اليه
وهو يضحك فقال يا انيس ذهبت حيث امرتك قلت
نعم انا اذهب يا رسول الله رواه مسلم وعنه قال كنت
امشي مع رسول الله صلعم وعليه بُرد نجراني غليظ الحا
شية فادركه اعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة ورجع نبي
الله صلعم في نحر الاعرابي حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول
الله صلعم قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته
ثم قال يا محمد مُر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه
رسول الله ثم ضحك ثم امر له بعطاء متفق عليه وعنه قال
كان رسول الله صلعم احسن الناس واجود الناس واشجع
الناس ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس
قِبَل الصوت فاستقبلهم النبي صلعم قد سبق الناس
الى الصوت وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا وهو على فرس
لابي طلحة عُرْي ما عليه سرج وفي عنقه سيف فقال لقد
وجدته بحرا متفق عليه وعن جابر قال ما سئل رسول
الله صلعم شيئا قط فقال لا متفق عليه وعن انس ان رجلا

او في نفسي

تصغير انس ذهبت بحذف حرف همزة الاستفهام اي اذهبت

وانما قال نعم ولم يذهب بعد بناء على جزم العزم على الذهاب لان المامول كالموجود ولذا صرح بقوله

او اخذ وهو مقعور راس موخر العنق

او منسوب الى نجران بلد باليمن وقيل موضع بين الشام والحجاز واليمن

حاشية كل شيء طرفه

او جر الاعرابي النبي صلعم او جرا شديدا بحيث

قيل هو الزكوة

يعني ما كان من شان النبي صلى الله عليه وسلم ان يرد السائل بل كان يعطي اذا احضر عنده شيء من الاموال والا كان يجيب بنعم

شجاعة

او استغاثوا او ذهب

لم هنا بمعنى لا والعرب تضع لم ولن بمعنى لا والروع هو الخوف اي لا فزع ولا روع فاسكتوا ويروى لن تراعوا اجرا بمعنى النهي

او جانبه

بالضم وسكون الراء اذا لم يكن عليه سرج

او واسع الجري يقال للفرس الذي لا ينقطع جريه بحر تشبيها له بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه وقيل انما شبهه بالبحر لان البحر اذا كانت الريح طيبة يستريح من يركب فيه فكذلك الفرس اذا كان جوادا غير شموس يستريح راكبه ويستريح كما يشاء بلا تعب

سأل النبي صلعم غنما بين جبلين فاعطاه اياه فاتى قومه فقال اى قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطاء ما يخاف الفقر رواه مسلم وعن جبير بن مطعم بينما هو يسير مع رسول الله صلعم مقفله من حنين فعلقت الاعراب يسئلونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف النبي صلعم فقال اعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاة نعم لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا رواه البخاري وعن انس قال كان رسول الله صلعم اذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يأتون باناء الا غمس يده فيها فربما جاؤه بالغداة الباردة فيغمس يده فيها رواه مسلم وعنه قال كانت امة من اماء اهل المدينة تأخذ بيد رسول الله صلعم فتنطلق به حيث شاءت رواه البخاري وعنه ان امرأة كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان انظري اي السكك شئت حتى اقضي لك حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها رواه مسلم وعنه قال لم يكن رسول الله صلعم فاحشا ولا لعانا ولا سبابا كان يقول عند المعتبة ما له ترب جبينه رواه البخاري وعن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ادع على المشركين قال اني

لم ابعث

قيل كان ذلك الغنم اربعين الفا

اى الرجل

والجملة صفة عطاء

بكسر الميم اصله قومي حذفت الياء اكتفاء بالكسرة وان لنداء القريب

بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء بعده مصدر ميمي يستعمل في اسم الزمان والمكان من القفول وهو الرجوع من السفر اى وقت قفوله ورجوعه او مكانه

موضع بين مكة والطائف

وهو ضرب من شجرة الطلح وهو شجر عظام من العضاة

اى الجاؤه

اذا استلبت الشجرة او الاعراب

بكسر العين المهملة والضاد المعجمة وهي اشجار ام غيلان وقيل كل شجر له شوك

اى لا تفلعون

جمع خادم اى خدم اهلها من جارية وغلام ونحو ذلك

جمع اناء

يعني كانوا يتبركون بالماء الذي يغمس يده صلى الله عليه وسلم فيه وفيه دليل على جواز ان يطلب مثل ذلك مما يتبرك به من العلماء والصلحاء

يعني لو دعاه صلى الله عليه وسلم عبد او امة الى شغل الاجابة بحيث لو كان يأخذ بيده صلى الله عليه وسلم فيذهب حيث شاء

اى تذهب به

اى بعقلها نقص من جنون او غيره

جمع سكة وهي هنا بمعنى الزقاق

اى مضى معها

اى عند العتاب من عتب اذا غضب

وهذا القول احتمال ارادة الدعاء له بكثرة السجود لله تعالى

يعني لو كنت ادعو عليهم لبعدوا عن رحمة الله تعالى ولصرت قاطعا عن الخير
فاني ما بعثت بهذا ط انما بعثت الا رحمة للعالمين اما للمومنين فظاهر واما للكافرين فلان العذاب دفع عنهم
في الدنيا بسبب. قال الله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم ط

لم أبعث لعانا وانما بعثت رحمة رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلعم اشد حياء من العذراء في خدرها فاذا راى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه متفق عليه وعن عايشة قالت ما رايت النبي صلعم مستجمعا قط ضاحكا حتى ارى منه لهواته وانما كان يتبسم رواه البخاري وعنها قالت ان رسول الله لم يكن يسرد الحديث كسردكم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه متفق عليه وعن الاسود قال سالت عايشة ما كان النبي صلعم يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة اهله تعني خدمة اهله فاذا حضرت الصلوة خرج الى الصلوة رواه البخاري وعن عايشة قالت ما خير رسول الله صلعم بين امرين قط الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلعم لنفسه في شيء قط الا ان ينتهك حرمة الله فينتقم لله بها متفق عليه وعنها قالت ما ضرب رسول الله صلعم شيئا قط بيده ولا امراة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه الا ان ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله رواه مسلم

الفصل الثاني

عن انس قال خدمت رسول الله صلعم وانا ابن ثمان سنين خدمته عشر سنين

اي في سترها كان اكثر حياء من البكر المخدرة التي من شانها الحياء ط
اي من البكر
اي كراهته
اي ما رايته ضاحكا كل الضحك مقبلا عليه بكليته ط
جمع لهاة وهي ما في اقصى سقف الفم ط
التبسم دون الضحك ط
يعني ما كان احاديثه متتابعة بعضها على اثر بعض كما هو عادتكم في التحدث باستعجال بل كان يفصل بين الكلامين حتى لا يشتبه على المستمع بعض كلامه ط
اي لعلمه
اي لو اراد ان يعده يسهل له ط
يعني كان يشتغل بمصالح اهله وعياله
اي جاء وقتها
انتهاك الحرمة تناولها بما لا يحل يقال انتهك محارم الله اي فعل ما حرم الله تعالى عليه
اي في شيء يتعلق بنفسه ط
اي ما كان يعاقب احدا ط
فانه صلى الله عليه وسلم قتل ابي بن خلف ط
اي ما اصاب به
اي صاحب ذلك الشيء

صفة لشئ بمعنى اهلك واتلف من قولهم اتى عليهم الدهر اى اهلكهم وافناهم الضمير فيه يعود الى شئ ش

قال لا مني على شئ قط الى فيه على يدى فان لامني لائم من اهله
قال دعوه فانه لو قضى شئ لكان هذا لفظ المصابيح وروى
البيهقى فى شعب الايمان مع تغيير وعن عايشة قالت
لم يكن رسول الله فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا فى الاسواق
ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح رواه الترمذى
وعن انس يحدث عن النبى صلعم انه كان يعود المريض ويتبع
الجنازة ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار لقد رايته
يوم خيبر على حمار خطامه ليف رواه ابن ماجه والبيهقى فى
شعب الايمان وعن عايشة قالت كان رسول الله صلعم
يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل فى بيته كما يعمل احدكم فى
بيته وقالت كان بشرا من البشر يفلى ثوبه ويحلب شاته
ويخدم نفسه رواه الترمذى وعن خارجة بن زيد بن ثابت
قال دخل نفر على زيد بن ثابت فقالوا له حدثنا احاديث
رسول الله قال كنت جاره فكان اذا نزل عليه الوحى بعث
الى فكتبته له فكان اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا
الاخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكرها معنا فكل هذا
احدثكم عن رسول الله رواه الترمذى وعنه ان رسول الله
صلعم كان لا يدخر شيا لغد رواه الترمذى وعن انس ان
رسول الله صلعم كان اذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده

حتى يكون

اى متكلفا ومتعمدا فى الفحش ش

بكسر اللام اى خوص النخل وفيه دليل على ان ركوب الحمار سنة ش

اى يلتقط القمل من ثوبه ويطلبه ش

اى النبى صلى الله عليه وسلم خلقا ش

يريد انه واحد من اولاد آدم من حيث الظاهر قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم ش

اى الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اى شرعنا فى ذكرها ش

حتى يكون هو الذى ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى

يكون هو الذى يصرف وجهه عن وجهه ولم ير مقدما ركبتيه

بين يدى جليس له رواه الترمذى وعن جابر بن سمرة قال كان رسول

الله صلعم طويل الصمت رواه فى شرح السنة وعن جابر

قال كان فى كلام رسول الله صلعم ترتيل وترسيل رواه

ابو داود وعن عايشة قالت ما كان رسول الله صلعم

يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بينه فصل

يحفظه من جلس اليه رواه الترمذى وعن الحارث ابن

عبد الله بن الجزء قال ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلعم

رواه الترمذى وعن عبد الله بن سلام قال كان رسول

الله صلعم اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء

رواه ابو داود الفصل الثالث عن انس عن عمرو بن

سعيد قال ما رايت احدا كان ارحم بالعيال من رسول

الله صلعم كان ابراهيم ابنه مسترضعا فى عوالى المدينة

فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن

وكان ظئره قينا فياخذه فيقبله ثم يرجع قال عمرو فلما

توفى ابراهيم قال رسول الله صلعم ان ابراهيم ابنى وانه

مات فى الثدى وان له لظئرين تكملان رضاعه فى الجنة

رواه مسلم وعن على رضى الله عنه ان يهوديا كان يقال له

قيل كانها عبارتان عن رجليه ونقدمهما عبارة عن مدهما اى لم يكن صلى الله عليه وسلم يمد رجليه بين

اى كثير السكوت لا يتكلم الا لحاجة

وهما بمعنى وهو التبيين والايضاح فى الحروف

اى كان مفصلا بعضه على بعض

اى يكثر النظر الى السماء حالة التكلم ترقبا لهبوط جبريل عليه السلام بالوحى

اى مدة او لاده

فلان حبر كان له على رسول الله صلعم دنانير فتقاضى النبي صلعم
فقال له يا يهودي ما عندي ما اعطيك قال فاني لا افارقك
يا محمد حتى تعطيني فقال رسول الله صلعم اذا اجلس معك فجلس
معه فصلى رسول الله صلعم الظهر والعصر والمغرب والعشاء
الاخرة والغداة وكان اصحاب رسول الله صلعم يتهددونه
ويتوعدونه ففطن رسول الله ما الذي يصنعون به فقالوا
يا رسول الله يهودي يحبسك فقال رسول الله صلعم منعني ربي
ان اظلم معاهدا وغيره فلما ترجل النهار قال اليهودي اشهد
ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله وشطر مالي في سبيل
الله اما والله ما فعلت بك الذي فعلت بك الا لانظر الى نعتك
في التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة
وملكه بالشام ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق
ولا متزي بالفحش ولا قول الخنا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله وهذا مالي فاحكم فيه بما اراك الله وكان اليهودي كثير المال
رواه البيهقي في دلائل النبوة وعن عبد الله بن ابي اوفى قال كان
معا رسول الله صلعم يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلوة
ويقصر الخطبة ولا يانف ان يمشي مع الارملة والمسكين فيقضي
له الحاجة رواه النسائي والدارمي وعن علي رض ان اباجهل قال
للنبي صلعم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله تعالى

فيهم

فيهم فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون
رواه الترمذي **وعن** عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب
جائني ملك وان حجزته لتساوي الكعبة فقال ان ربك يقرأ
عليك السلام ويقول ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا
ملكا فنظرت الى جبريل عليه السلام فاشار الى ان ضع نفسك
وفي رواية ابن عباس فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان تتواضع)
الى جبريل كالمستشير له فاشار جبريل بيده ان تواضع
فقلت نبيا عبدا قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك لا ياكل متكئا يقول آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس
العبد رواه في شرح السنة **باب المبعث وبدء الوحي** .. اي ابتداء الرسالة
الفصل الاول عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاربعين سنة فمكث بمكة ثلث عشرة سنة
يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو
ابن ثلث وستين سنة متفق عليه **وعنه** قال اقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت
ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوحى
اليه واقام بالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن خمس وستين
سنة متفق عليه **وعن** انس قال توفاه الله على راس

اي صوت جبريل عليه السلام ش

اي ضياء الضوء في الليالي المظلمة ش

ما يسطع من نور الله ومن خلقه ١٢ وهو كمال العمر الى الاربعين اذا استعد ان يعمن

سواء من ملك وغيره والسر فيه ان الملك لايفارق ضوء الملكية ونور الربوبية فلو راه ابتداء فربما لم تطقه
القوة البشرية القريبة وخشي ان يحدث من ذلك غشي فاستونس اولا بالضوء ثم غشيه الملك بعد ذلك
ويجوز ان يراد بالضوء انشراح صدره قبل نزول الوحي فسمي الانشراح ضوء ولما تكمل انشراح صدره بعد

ستين سنة متفق عليه وعنه قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث وستين وابو بكر وهو ابن ثلث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين رواه مسلم قال محمد بن اسمعيل البخاري ثلث وستين اكثر وعن عايشة قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرا فقال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك

اي هذه الرواية اكثر واشهر

متعلق بيتحنث يعني يتعبد فيه اياما قلايل قبل ان يشتد الشوق

هو البخاري

وهو في الاصل مصدر خلا يخلو ويطلق على الموضع الخالي

بالكسر والمد جبل بمكة اي في كهفه

تفسير من قول عايشة ويحتمل ان يكون من كلام الراوي اي يتعبد في ذلك الغار سمي التعبد تحنثا لانه يلقى به الحنث والذنب عن نفسه واصله التجنب مما يوجب الحنث

يعني لا يترك اهله بالكلية بل كان يجعل لهم منه حظا

ام فاطمة

اي انقد زاده

اي لمثل تلك الايام

اي الامر الحق وهو الوحي او رسول الحق وهو جبريل عليه الصلوة والسلام

بضم الجيم ورفع الدال اي بلغ مني الطاقة مبلغا هو غايتها ويروى بالفتح والنصب اي بلغ مني الغاية جهدي وكربي لان المغطوط في غاية الكرب والجهد قيل انما غطه ليختبره هل يقول من تلقاء نفسه شيئا اذا اضطر ام لا

اي جهدي

وجملتها حال من ضمير اقرا والاكرم الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم نظير

ويدخل في هذا كل كتابة وكل قلم واول من خط بالقلم ادريس

والمراد الجنس اي علمهم ما لم يكونوا عالمين به من الهدى والبيان وما يأتون ويذرون من مصالحهم وصناعاتهم او الانسان ادم علمه اسماء كل شي

الجنس الانساني

جمع علقة

مبتدا خبره

اي بالقراءة او الاية وقيل اي بسبب تلك الغطة

اي يضطرب من الخوف

الرجفة شدة الحركة

كرره للتاكيد

اي الفزع

اي غطوني ودثروني قيل انما طلب التزميل اي التستر بالثوب لانه اصابه روعة من رؤية الملك وهيبته وعظمة القران والمرتعد اذا زمل سكن ما به

اي يكون ذلك نوع تخبط من الشيطان

للردع اي امتنع هذا الكلام يعني ليس الامر كما ظننت

الله

اي ولو اخذ الزاد قدر تلك الايام

وهذا ليس على سبيل الحقيقة بل للتعظيم والتبجيل

جمع نايبة وهو ما ينوب الانسان اى ينزل به من المهمات والحوادث اى تعين الملهوف على ما اصابه من النوايب

الله ابدًا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكلّ
وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ثم
انطلقت به خديجة الى ورقة ابن نوفل ابن عم خديجة فقالت
له يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخى ماذا ترى
فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال ورقة
هذا الناموس الذى انزل الله على موسى يا ليتنى فيها جذعًا ليتنى
اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم او مخرجىّ هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به
الا عودى وان يدركنى يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم
ينشب ورقة ان توفى وفتر الوحى متفق عليه وزاد البخارى
حتى حزن النبى صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا
كى يتردى من رؤس شواهق الجبل وكلما اوفى بذروة
جبل لكى يلقى نفسه منه تبدى له جبرئيل فقال يا محمد انك
رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه وعن جابر
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحى
فبينا انا امشى سمعت صوتا من السماء فرفعت بصرى فاذا الملك
الذى جاءنى بحراء قاعد على كرسى بين السماء والارض فجئثت
منه رعبا حتى هويت الى الارض فجئت اهلى فقلت زملونى
زملونى فزملونى فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك

(بين السطور: كان نصرانيا بمكة — اى فى النبوة والدعوة — اى انقطع مدة — لم يلبث — اى ذهب من فتور الوحى — اى يسقط — اى اشرف واطلع — ذروة كل شئ اعلاه — اى ظهر له — اى يرجع قلبه — اى سقطت)

بفتح الكاف واللام المشددة اى المنقطع يريد انك تعين الضعيف

بفتح الكاف واللام المشددة اى المنقطع بريد (؟) ... اى اعتبر على كسبه او جعلت

لت

يقال كسب الرجل مالا واكسبه فان كان الاول فمعناه انك تصل الى كل معدوم مكسب وتناله ولا تتعذر عليك لبعده وان كان من الثانى فمعناه انك تعطى الناس الشئ المعدوم عندهم وتوصله اليهم

اى فى النبوة والدعوة وهذا اولى لانه اشبه بما قبله

نصب باضمار كان اى يا ليتنى كنت شابا فى وقت نبوتك او نصب على الحال اى باقيا فيها جذعا والاصل فى الجذع حديث السن

قيل الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر اى أيكون ما قلت وهم مخرجى قوله هم مبتداء ومخرجى خبره قدم عليه

اى من ان توفى وحذف عنه حرف الجر يعنى لم يتعلق ورقة بشئ ولم يشتغل بعد ما تكلم بهذا الا اياما يسيرة ثم قبض روحه قيل هو محكوم عليه بدخول الجنة لانه كان قائما على دين عيسى صلى الله عليه وسلم وآمن بدين نبينا صلى الله عليه وسلم يدل عليه قوله انصرك ولما روى انه صلى الله عليه وسلم راه بعد وفاته فى ثياب بيض وهو يدل على حسن حاله

من الاحاديث الدالة على حزنه

مصدر موكد للجملة السابقة وهى قوله انك رسول الله نصب بفعل مضمر اى احق هذا الكلام حقا

بهمزة بعد جيم المضمومة اى فزعت

اى اعلم الناس بالتخويف عن العذاب

فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ثم حمي الوحي وتتابع متفق عليه وعن عايشة ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عايشة ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا متفق عليه وعن عبادة بن الصامت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد وجهه وفي رواية نكس راسه ونكس اصحابه رؤسهم فلما اتلي عنه رفع راسه رواه مسلم وعن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج من صفح هذا الجبل وفي رواية ان خيلا تخرج بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا

اي صوته اذا حرك وهذه الصلصلة كانت من ضرب اجنحة الملك الذي كان يهبط اليه قال الخطابي يريد والله اعلم انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه عند اول ما يقرع سمعه حتى يتفهم حينئذ ويتقنه ش

وانما خص الوحي في هذا النوع بجرس قد لبعد الوحي — طـ جمع جبين نصب على الظرفية

اي ينقطع الوحي ش — في هذه الحال لصعوبته ويجري فيها ش

اي فاحفظ — اي قطع — اي جبهته — ذرا قربدي

هو الغم الذي يأخذ بالنفس ش

اي لنزول الوحي عليه والكرب ويحتمل انه صلى الله

اي تلون وتغير فصار كلون الرماد ويحتمل قد يطالب كان يهتم بامر الوحي اهتماما شديدا ويهاب مما يطالب به من حقوق العبودية والقيام بشكر النعم ويخشى على عصاة الامة ان ينالهم غضب من الله تعالى فيأخذه الغم حتى يعلم ما يقضي ش

موافقة له صلى الله عليه وسلم في ذلك ش

بكسر الفاء وسكون الهاء ابو قبيلة من قريش وهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ش

جمع بطن وهو دون القبيلة ش

اي من جانبه وناحيته ش

اي هل انتم تصدقوني ام لا ش

اي قبيلة من الامر — اخبروني — اي اعلامكم — منفعل — اي الوحي — باشن اشغ ايدردي — شيخ — اي قطع — الحاجة

اي لاجل هذا — اي منذر — اي قدام — هلاك وخسرانا وهلاكا — جمعتنا

جمعنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب متفق عليه وعن

عبد الله بن مسعود قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصلي عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم اذ قال قائل

ايكم يقوم الى جزور آل فلان فيعمد الى فرثها ودمها وسلاها

ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث اشقاهم

فلما سجد وضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم

ساجدا فضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك فانطلق

منطلق الى فاطمة فاقبلت تسعى وثبت النبي صلى الله عليه

وسلم ساجدا حتى القته عنه واقبلت عليهم تسبهم فلما

قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال اللهم عليك

بقريش ثلثا فكان اذا دعا دعا ثلثا واذا سأل سأل ثلثا اللهم

عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة

والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط

وعمارة بن الوليد قال عبد الله فوالله لقد رايتهم صرعى يوم

بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر ثم قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم واتبع اصحاب القليب لعنة متفق عليه

وعن عائشة انها قالت يا رسول الله هل اتى عليك يوم

كان اشد من يوم احد فقال لقد لقيت من قومك وكان اشد

ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل

(Marginal notes:)

وتب دعاء اي خسرت وهلكت

ويعمونه ثنا... انه احد حجر اليدين وبه

تب بالماضي نفسه ... على الكل اطلاق البعض

زائدة

تأكيد للاول

بفتح الجيم وضم الراء المهملة وقبل المهملة وهو من الابل يقع على الذكر والانثى

بفتح السين بالقصر وهو جلد رقيق يكون فيه الولد من المواشي فاذا انطلق في البطن هلكت الناقة والولد ايضا

اي ذهب اشقى كبار قريش قيل هو ابو جهل

فاخبرها

الباء زائدة وعليك اسم فعل بمعنى خذ اي خذهم مقهورين واستأصلهم

وهو البئر قبل ان تطوى

يعني لحقتهم اللعنة

بحذف المفعول اي ما هو اشد من يوم احد

وهو التي يعنا في البيا الجمرة موضع بمكة وكان صلى الله عليه وسلم وقف يوما عند العقبة في الموسم يدعوا القبايل من العرب الى الاسلام فابوا فاشتد ذلك عليه

بحذف خبر كان اي ما لقيت

اي لم يزل عني ذلك الغم والحيرة ش

اي كان مغشيا عليه ش

بن كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على
وجهي فلم استفق الا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا
بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبرئيل فناداني فقال
ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك
ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال
فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك
الجبال وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك ان شئت
ان اطبق عليهم الاخشبين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده
لا يشرك به شيئا متفق عليه وعن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج
في راسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم
شجوا راس نبيهم وكسروا رباعيته رواه مسلم وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد
غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير الى رباعيته
اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سبيل الله متفق عليه وهذا الباب خال عن الفصل
الثاني **الفصل الثالث** عن يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا
سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القران قال يا ايها المدثر

متعلق بانطلقت وكان ذلك بعد وفات عمه ابي طالب كان
وكان ابو طالب ينصره على كفار قريش فلما مات كان
الكفار يوذونه صلى الله عليه وسلم فخرج الى الطايف
يدعو ثقيفا الى الله تعالى فابوا ذلك فلما يئس منهم قدم
مكة ووجد الكفار اشد مما كانوا عليه من ايذايه
ومخالفته الا شرذمة قليلين امنوا بالله وصدقوه
فلما اراد الله اظهار دينه ونصرة نبيه ذهب الى الموسم
فاجاب رهط من الخزرج اراد الله تعالى بهم الخير بما دعاهم
اليه وقبلوا منه الاسلام ثم رجعوا الى بلادهم فدعوا
قومهم الى الاسلام فاجابوهم اليه حتى فشا فيهم الكلام
حتى اذا كان العام المقبل وصل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اثني عشر رجلا منهم بالعقبة فبايعوه على
بيعة النساء وهو ان لا يشركوا بالله شيئا ولا
يسرقوا ولا يزنوا الى اخره ش

من الاطباق وهو جعل الشيء فوق الشيء محيطا بجميع
جوانبه ش

قيل الاخشبان جبلان مطيفان بمكة وهما ابو
قبيس والاحمر قيل تارة يضافان الى مكة ومرة
الى منى وكل جبل خشن عظيم فهو اخشب ش

بفتح الراء وتخفيف الباء السنة التي بين الثنية والناب

وفيه اشعار بان من يقتله من هو رحمة للعالمين
لم يكن الا اشقى الناس ش

اي جرحه في عضده ش

وهو ابي بن خلف ش

قلت

قلت يقولون اقرا باسم ربك قال ابو سلمة سالت جابرا
عن ذلك وقلت له مثل الذى قلت لى فقال لى جابر لا احدثك
الا بما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت
بحرا شهرا فلما قضيت جوارى هبطت فنوديت فنظرت
عن يمينى فلم ار شيئا ونظرت عن شمالى فلم ار شيئا ونظرت
عن خلفى فلم ار شيئا فرفعت راسى فرايت شيئا فاتيت خديجة
فقلت دثرونى فدثرونى وصبوا على ماء باردا فنزلت
يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز
فاهجر وذلك قبل ان تفرض الصلوة متفق عليه

باب علامات النبوة

الفصل الاول

عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان
فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة
فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست من ذهب
بماء زمزم ثم لامه واعاده فى مكانه وجاء الغلمان يسعون
الى امه يعنى ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه
وهو منتقع اللون قال انس فكنت ارى اثر المخيط فى صدره
رواه مسلم وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث
انى لاعرفه الآن رواه مسلم وعن انس قال ان اهل مكة سالوا

الشق ان الله تبارك وتعالى اراد ان يقدس قلبه وينوره بانوار الطافه جلاله تحصيلا لكمال الاستعداد حالة الطفولية وتهيئا لقبول الوحى القديم السماوى فتصير نفسه قدسية ملكوتية لكونها منقادة للقلب فكانت قابلة الانوار الالهية التى جعلت فى القلب فارسل اليه جبريل حتى شق صدره

وهى دم غليظ قيل فى سبب

فاخرج منه علقة وهى التى تكون ام المفاسد والمعاصى فى الانسان

بالمد والقصر اى جمعه يقال لامت الجرح والصدع اذا سددته واصلحته وسويته

اى متغير اللون يقال انتقع لونه اذا تغير من حزن وفزع

بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة الابرة

قيل انه الحجر الاسود وقيل غيره

قيل تسليم الحجر مجاز معناه كان يشاهد منه انه لو كان ناطقا شهد بنبوته ويسلم عليه وقيل حقيق بان يخلق الله تعالى فيه حيوة ونطقا معجزة للنبى صلى الله عليه وسلم كما ان احياء الموتى معجزة لعيسى بل احياء الجماد اقوى وانما قيد بقوله قبل ان ابعث لان كل الاحجار كان يسلم على النبى صلى الله عليه وسلم بعد كونه مبعوثا لما روى عن على انه قال كنا بمكة فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعض نواحيها فلم نر شجرة ولا حجرا الا قال السلام عليك يا رسول الله

اى على نبوتى ومعجزتى وقيل معناه احضروا وانظروا س

اى ما يدل على نبوته من خرق العادة س

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما متفق عليه وعن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا متفق عليه وعن ابى هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى زعم ليطأ على رقبته فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه فقيل له ما لك فقال ان بينى وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا منى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا رواه مسلم وعن عدى بن حاتم قال بينا انا عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكا اليه الفاقة ثم اتاه الآخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدى هل رأيت الحيرة فان طالت بك حيوة فلترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله ولئن طالت بك حيوة لتفتحن كنوز كسرى ولئن طالت بك حيوة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله فلا يجد

(حواشي الهامش:)

باشارته اليه

اى جبل حراء

ابو جهل

وهو صلى الله عليه وسلم بالطايف

قصد ابو جهل

اى برجع القهقرى

حديث شق القمر

اى بين الشقتين قيل وقد انكر جمع حديث شق القمر بانه لو صح لتناقلته العوام واهل السير والتواريخ فى كتبهم واجيب بانه طلبه منه صلى الله عليه وسلم قوم خاص كما حكاه انس فاراهم ذلك ليلا واكثر الناس نيام ويسكنون بالابنية والالتقاط فى البوادى قد يتفق اشتغالهم فى ذلك الوقت وقد يكسف القمر فلا يشعر به كثير من الناس على ان ذلك كان فى قدر لحظة س

يريد انهما تباينا احدهما الى جهة العلو والاخرى الى جهة السفل س

اى بينكم تعفير الوجه كناية عن الصلوة س

اسم شجرة كانت لغطفان يعبدونها س

بكسر اللام اى ليضع رجله س

اى فما اتى فجاءة الى قومه س

اى على مؤخر قدميه س

اى اى شئ لك ما هذه استفهام س اى يحترز بهما

اى خوفا وامرا شديدا س اى اجنحة الملائكة

اى لو قرب ابو جهل س

اى من الفاقة وهى الحاجة س

يعنى عدم امن الطريق س

جمع كنز وهو المال المدفون وكسرى بكسر الكاف وفتحها لقب ملوك الفرس س وهى المراة التى فى الهودج س

يعنى ان طال عمرك ترى امن الطريق بحيث تذهب المراة من الحيرة المكية قاصدة الى البيت آمنة غير خايفة سوى الله تعالى س

احداً يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه
وبينه ترجمان يترجم له فليقولن الم ابعث اليك رسولاً
فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالاً وافضل عليك فيقول
بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره
فلا يرى الا جهنم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد
فبكلمة طيبة قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من
الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن
افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حيوة
لترون ما قال النبي ابو القسم صلى الله عليه وسلم يخرج
ملا كفه البخاري وعن خباب بن الارت قال شكونا الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة
وقد لقينا من المشركين شدة فقلنا الا تدعو الله
فقعد وهو محمر وجهه وقال كان الرجل فيمن كان قبلكم
يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجاء بمنشار فيوضع فوق راسه
فيشق باثنين فما يصده ذلك عن دينه ويمشط بامشاط
الحديد ما دون لحمه من عظم وعصب وما يصده ذلك
عن دينه والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء
الى حضرموت لا يخاف الا الله او الذئب على غنمه ولكنكم
تستعجلون رواه البخاري وعن انس قال كان رسول الله

يعني ترتبن الغنى والسعة بين الناس بحيث لا يوجد فقير يقبل شيا من الاغنياء س

وهذا تحريض على التصدق بالمال على المساكين والاجتناب عما لا يحل له اخذه س

اي كساء مخططا يعني جاعل لها كالوسادة تحت راسه س

اي على المشركين فانهم يؤذوننا س

وهو الة يشق بها الخشبة س

ط بيان ما دون لحمه وما يصده ذلك عن دينه س

اشار به الى حلول الطريق والاماكن عن الاعداء فانها اذا خلت عن الاعداء يباطهر فيها الذئب يعني سيزول اذى المشركين عن المسلمين بظهور الدين على الاديان الباطلة س

بلد باليمن وهو موضع حضرة صالح النبي صلى الله عليه وسلم فمات فيه فسمي بهذا الاسم وقيل حضر فيه موت جرجيس وقيل هو اسم قبيلة س

وفيه تحريض على الصبر على الاذى والتحمل للمشاق وعدم الاستعجال في الامور س

قيل كانت من خالات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع

صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بنت ملحان وكانت
تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما فاطعمته ثم
جلست تفلي راسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي
عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا
على الاسرة او مثل الملوك على الاسرة فقلت يا رسول
الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم وضع راسه
فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقلت يا رسول الله ما
يضحكك قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله
كما قال في الاولى فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم قال انت من الاولين فركبت ام حرام البحر في زمن
معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر
فهلكت متفق عليه وعن ابن عباس قال ان ضمادا قدم
مكة وكان من ازد شنوءة وكان يرقي من هذا الريح فسمع
سفهاء اهل مكة يقولون ان محمدا مجنون فقال لو اني
رايت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي قال فلقيه
فقال يا محمد اني ارقي من هذا الريح فهل لك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد

من النقل — ط — اي وسطه — اي ركوبا مثل ركوب الملوك — اي سقطت — قبيلة من اليمن — اي هل لك حاجة الى دوائي

نصب على الحال من ضمير يركبون

جمع سرير يعني السفينة

اي رجع في سفره

اي يعالج من داء بقراءة ونفث فيه وهي جملة حالية

يعني من العلة الحاصلة من مس الجن قال ابو موسى الريح هنا بمعنى الجن سموا بها لانهم لا يرون كالريح

ولا بعد فيه لانهم كانوا مجانين والمجانين اذا كان فيهم عاقل يسمونه مجنونا لمخالفته اياهم

لعل تخلص مما ينسبونه الى من الجنون

على الصبر

ان لا اله

هذا شروع بعد تحميد الله تعالى الى خطاب اخر ولكن لم يظهر ما ذكر صلى الله عليه وسلم س

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله اما بعد فقال اعد علي كلماتك هؤلاء فاعادهن
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرات فقال لقد
سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء
فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن قاموس
البحر هات يدك ابايعك على الاسلام قال فبايعه رواه
مسلم وفي بعض نسخ المصابيح بلغنا ناعوس البحر وذكر
حديثا ابي هريرة وجابر بن سمرة يهلك كسرى والاخر
ليفتحن عصابة في باب الملاحم وهذا الباب خال عن الفصل
الثاني **الفصل الثالث** عن ابن عباس قال حدثني ابو سفيان
بن حرب من فيه الى في قال انطلقت في المدة التي كانت بيني
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا انا بالشام
اذ جيء بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل قال
وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه
عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل هل ههنا احد من قوم
هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قالوا نعم فدعيت في نفر
من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال
ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو
سفيان فقلت انا فاجلسوني بين يديه واجلسوا اصحابي

(حواشي: ما احسن وافصح هؤلاء الكلمات س — جمع شاعر — جمع ساحر — جمع كاهن — بالجزم جواب الامر — يعني رسول — انظر الى كمال حكمة النبي صلى الله عليه وسلم كيف روى ضمادا وشفاه من جنون الجهالات س)

بي

خلق ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم انى سائل هذا عن هذا
الرجل الذى يزعم انه نبى فكذبوه قال ابو سفين وايم الله
لولا مخافة ان يؤثر على الكذب لكذبته ثم قال لترجمانه
سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال
فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال ومن يتبعه اشراف
الناس ام ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون
ام ينقصون قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد احد
منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له قال قلت لا
قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قال
قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا
ونصيب منه قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه فى هذه
المدة لا ندرى ما هو صانع فيها قال والله ما امكننى من كلمة
ادخل فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله
قلت لا ثم قال لترجمانه قل له انى سألتك عن حسبه فيكم
فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث فى احساب
قومها وسألتك هل كان فى آبائه ملك فزعمت ان لا فقلت
لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسألتك
عن اتباعه اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم

اكثرهم

وهم اتباع

وهم اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع
الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك
هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة
له فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشته
القلوب وسألتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت
انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل قا [تلتموه]
فزعمت انكم قاتلتموه فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا
ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها
العاقبة وسألتك هل يغدر فزعمت انه لا يغدر وكذلك
الرسل لا تغدر وسألتك هل قال هذا القول احد قبله
فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول احد قبله قلت
رجل ائتم بقول قيل قبله قال ثم قال بما يأمركم قلنا يأمرنا
بالصلوة والزكوة والصلة والعفاف قال ان يك ما تقول
حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اك اظنه
منكم ولو اني اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت
عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت
قدمي ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه
متفق عليه وقد سبق تمام الحديث في باب الكتاب الى

اى شدة لمحنتى

الى الكفار باب في المعراج الفصل الاول عن قتادة عن
انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به بينما انا
في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت فشق
ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحره الى شعرته
فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوّ
ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد وفي رواية ثم غسل البطن
بماء زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اتيت بدابة دون
البغل وفوق الحمار ابيض يقال له البراق يضع خطوه عند
اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبرئيل حتى اتى
السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم
فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء
الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما
ابنا خالة قال هذا يحيى وهذا عيسى فسلم عليهما فسلمت

وهو الدرجة مفعال من العروج جميع احاديث هذا الباب من الصحاح فلهذا لم يتعرض لذكره

يريد به جبرئيل صلى الله عليه وسلم

الكسر من مساواة جدار الكعبة وقال بعضهم هو غيره فقال مالك الحطيم ما بين المقام الى الباب وقال ابن جريج هو ما بين الركن والمقام وزمزم

اي من ثغرة نحره

قيل لعله من باب التمثيل او مثل له الايمان بصورة الجسم كما يمثل له ارواح الانبياء بالصور التي كانوا عليها

اي عند غاية مد نظره

وفيه اشارة الى انه انما استفتح لكون انسان معه ولو انفرد لما طلب الفتح والى ان السماء محروسة لا يقدر احد ان يمر عليها او يدخلها الا باذن الحارسين

اي ارسل الله تعالى الى محمد للعروج رسولا

اي لقي رحبة وسعة

وفيه تقديم وتاخير والمخصوص بالمدح محذوف فيه تقديره جاء فنعم المجيء مجيئه

قيل انما امر بالتسليم على الانبياء وان كان افضل منهم لانه كان عابرا عليهم وكان في حكم القائم وهم في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد

يعني كل منهما ابن خالة الآخر لان عيسى بن مريم بنت عمران ويحيى بن الاشبع بنت عمران

هي البراق

لا طلب فتح بابها

اي باب سماء الدنيا

لنا

ماعلمت ان في السماء الدنيا آدم قال هذا آدم

فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي
الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا
يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالا
الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى الى السماء الرابعة
فستفتح قيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء
جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس فقال هذا ادريس
فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصا
والنبي الصالح ثم صعد بي حتى الى السماء الخامسة فستفتح
قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما
خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم صعد بي حتى الى السماء السادسة فاستفتح
قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه

خ

لح

فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت
بكى قيل له ما يبكيك قال ابكى لان غلاما بعث بعدي
يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد بي
الى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال
جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم
قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام
ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة
المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان
الفيلة قال هذه سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران
باطنان ونهران ظاهران قلت ما هذان يا جبرئيل
قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل
والفرات ثم رفع لي البيت المعمور ثم اتيت باناء من خمر واناء [من لبن واناء]
من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها وامتك
ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت
فمررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة
كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت
بخمسين قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني
والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد

جمع قرد شرح

بكسر الفاء وفتح الياء جمع الفيل كقردة جمع قرد

انما بكى موسى صلى الله عليه وسلم اشفاقا على امته حيث قصر عددهم من عدد امة محمد صلى الله عليه وسلم لا حسدا عليه لان ذلك لا يليق بصفات الانبياء واما قوله ان غلاما بعث بعدي فلم يكن على سبيل الازدراء به بل على معنى تعظيم منة الله على محمد صلى الله عليه وسلم بذلك بلا طول عمر في عبادته شرح

قيل المرئي كان ارواح الانبياء متشكلة بصورهم التي كانوا عليها الا عيسى بن مريم فانه مرئي بشخصه والرؤية على الترتيب المذكور يدل على تفاوت منازلهم وعروجه وعبوره صلى الله عليه وسلم من جميعهم يدل على انه صلى الله عليه وسلم اعلى منهم درجة ورتبة وعروجا شرح

رفعت خ

او جعلت قريبة

وهي شجرة في اقصى الجنة ينتهي اليها اعمال العباد او ينتهي اليها علم الملائكة والرسل

بكسر الباء الموحدة اي ثمرها شرح

جمع قلة وهي جرة عظيمة وهجر بالفتحات قرية قريبة من مكة كانت تعمل فيها القلال

مثل الحباب شرح

يقال لاحدهما كوثر وللاخر نهر الرحمة وانما قال باطنان لخفاء امرهما فلا تهتدي العقول الى وصفهما او لانهما مخفيان عن ابصار الناظرين فلا يريان حتى يصبا في الجنة شرح

فالاوجه انهما النهران المسميان بهذين الاسمين في الجنة من باب الاستعارة بان شبههما بنهري الجنة في الهضم والعذوبة او من باب توافق الاسماء بان يكون اسما نهري الجنة موافقين لاسمي نهري الدنيا شرح

قيل هو بيت في السماء السابعة قبال الكعبة وحرمته في السماء كحرمة الكعبة في الارض ويقال لهذا البيت ايضا ضراح شرح

وهي الاستعداد لقبول السعادات الابدية اولها الانقياد للشرع واخرها الوصول الى الله تعالى ع

المعالجة

اي مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة ح

اي مثل ما قال اولا وهو عالجت بني اسرائيل فارجع الى ربك فسأله التخفيف ح

المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك فرجعت الى
موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى
فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال
مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى
فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم وليلة فرجعت
الى موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم وليلة
قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني
قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد
المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك قال سألت
ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم قال فلما جاوزت
نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي متفق
عليه وعن ثابت البناني عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق
الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته
حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط
بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم
خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء وساق
مثل معناه قال فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير وقال

قيل انما جاز مراجعتهم لان الخمسين لم تكن واجبا قطعا والا لما جاز المراجعة وقيل فرضت ثم نسخت بخمس وفيه دليل على انه يجوز النسخ قبل وقوعه ح

فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوة كل يوم وليلة فرجعت الى موسى فقال مثله

فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوة كل يوم وليلة فرجعت الى موسى ع

فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض ولا مسلم ح

امري وامرهم الى الله تعالى ح

فهي خمس فرائض في التخفيف وخمسون فريضة في التضعيف لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ح

اي تربط الانبياء بالحلقة الدابة ح

في السماء الثالثة فاذا انا بيوسف اذا هو قد اعطى شطر
الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ولم يذكر بكاء موسى وقال
في السماء السابعة فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت
المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة
واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت
فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها واوحى
الى ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت
الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة
في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فسئله التخفيف فان
امتك لا تطيق ذلك فاني بلوت بني اسرائيل وخبرتهم
قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف على امتي فحط عني
خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك
لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فسئله التخفيف قال فلم ازل
ارجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات
كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فذلك خمسون صلوة
من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئا
فان عملها كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت

الى موسى

اي السدرة / اي جاء السدرة / اي يصفها

اختص النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك بالقربات العظيمة والكرامات الجسيمة فغشي السدرة من انواع الالطاف ما لا يقدر على وصفه تشريفا لحبيبه س

اي من حيث الثواب والاجر س

يعني من اراد ان يعمل حسنة س

اي اراد ان يعمل سيئة س

وهذا من جملة انعامه الكامل على عباده ونتايج سبق رحمته على غضبه س

الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسئله التخفيف فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربى

حتى استحييت منه رواه مسلم وعن ابن شهاب عن

انس قال كان ابوذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال فرج عنى سقف بيتى وانا بمكة فنزل جبرئيل

ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست

من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه فى صدرى ثم اطبقه

ثم اخذ بيدى فعرج بى الى السماء فلما جئت الى السماء

الدنيا قال جبرئيل لخازن السماء افتح قال من هذا قال

هذا جبرئيل قال هل معك احد قال نعم معى محمد صلى الله عليه

وسلم فقال ارسل اليه قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا

اذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة

اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال

مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح قلت لجبرئيل من هذا

قال هذا ادم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله

نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة

التى عن شماله اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا

نظر من قبل شماله بكى حتى عرج بى الى السماء الثانية فقال

لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول قال انس

قيل التوفيق بين هذه الرواية وبين رواية انس انه كان فى الحطيم ما ذكر اصحاب الحديث انه كان للنبى صلى الله عليه وسلم معراجان فرواية انس فى معراج حالة اليقظة ورواية ابى ذر فى معراج حالة النوم

اى قطاه

اى صب ما فى الكاس

جمع سواد وهو شخص الانسان

اى ارواح اولاده وقيل هو الاجساد المصورة فى صورة الانسان

فذكر انه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم
ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد آدم في السماء
الدنيا وابراهيم في السماء السادسة قال ابن شهاب فاخبرني
ابن حزم ان ابن عباس وابا حية الانصاري كانا يقولان
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى
اسمع فيه صريف الاقلام وقال ابن حزم وانس قال النبي
صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتي خمسين صلوة فرجعت
بذلك حتى مررت على موسى فقال ما فرض الله لك على امتك
قلت فرض خمسين صلوة قال فارجع الى ربك فان امتك لا
تطيق فراجعني فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقلت وضع
شطرها فقال ارجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت
فراجعت فوضع شطرها فرجعت اليه فقال ارجع الى ربك
فان امتك لا تطيق ذلك فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون
لا يبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال ارجع ربك فقلت
استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى بي الى سدرة
المنتهى وغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة
فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك متفق عليه
وعن عبد الله قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة

اليها

أي صوتها عند الكتابة في جريانها على اللوح وقيل المعنى بلغت في الارتقاء الى رتبة من العليا حتى اطلعت على تصاديف الاحوال وجرى المقادير من غير توسط جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة

بفتح الواو اي الى مكان عال فاللام بمعنى الى كقوله تعالى بان ربك اوحى لها وقيل المستوى المستقر وموضع الاستعلاء واللام للعلة اي علوت لاستعلاء مستقر

اي صعدت في علوت

اي ترك نصفها

اي بحسب الثواب

اي بحسب العدد

اي الله

اي ما يغير

كلاهما على صيغتي المجهول

بفتح الجيم جمع جنبذة بالضم وهي القبة

وفي بعض الروايات

اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي
ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة
ما يغشى قال فراش من ذهب قال فاعطي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم
سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا
المقحمات رواه مسلم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وقريش تسألني
عن مسراي فسألتني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها
فكربت كربا ما كربت مثله فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني
عن شيء الا انبأتهم وقد رايتني في جماعة من الانبياء فاذا
موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال
شنوءة واذا عيسى قائم يصلي اقرب الناس به شبها
عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه
الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة فاممتهم
فلما فرغت من الصلوة قال لي قائل يا محمد هذا مالك خازن
النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام رواه
مسلم وهذا الباب خال من الفصل الثاني **الفصل الثالث**
عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لما كذبني قريش في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت

قيل يغشيها جم غفير من الملائكة روي انه صلى الله عليه وسلم قال رايت على كل ورقة ملكا قائما يسبح وقيل فرق من الطير الخضر وهي ارواح الانبياء

قيل معناه استجيب له صلى الله عليه وسلم مضمون الايتين الاخيرتين من قوله غفرانك ربنا الى اخر السورة وعن الحسن وابن سيرين ومجاهد ان الله تعالى تولى ايحابهما اليه بلا واسطة جبريل ليلة المعراج فهما مكيتان عندهم

وهي الذنوب العظام التي تقحم اصحابها في النار اي تلقيهم فيها وهي الكبائر

اي بفتح الميم مصدر ميمي اي سيري الى بيت المقدس

اي شاهدها على اليقين

يعني رفع الحجاب بيني وبينه حتى شاهدته

اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه متفق عليه **باب في المعجزات** **الفصل الاول** **عن** انس بن مالك ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال نظرت الى اقدام المشركين على رؤسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما متفق عليه **وعن** البراء بن عازب عن ابيه انه قال لابي بكر يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه احد فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم يات عليها الشمس فنزلنا عندها وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه وبسطت عليه فروة وقلت نم يا رسول الله وانا انفض ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا انا براع مقبل قلت افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب قال نعم فاخذ شاة فحلب في قعب كثبة من لبن ومعي اداوة حملتها للنبي صلى الله عليه وسلم يرتوي فيها يشرب ويتوضا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه فوافقته حتى استيقظ فصببت من الماء على اللبن حتى برد اسفله فقلت اشرب يا رسول

الله فشرب

جمع معجزة وهي امر بخلاف العادة يظهر على يد مدعي النبوة ليدل على صدقه

وهو الكهف في الجبل

اي في المعاونة واتحاد الضمير في اثنين وثالثهما دليل على كرامة ابي بكر وفضيلته

يعني نفسه وابا بكر

سرى واسرى بمعنى وهو السير بالليل

وهي نصف النهار

اي ظهرت

وهي ما تلبس من جلد الضان وغيره

اي على ذلك المكان

اي نام

اي احفظ ما حولك واحرسك من الاعداء وانجسس الاخبار من كل وجه

بفتح القاف وسكون العين المهملة قدح من خشب مقعر وقيل قدح صغير

بضم الكاف وسكون الثاء المثلثة اي قدر حلبه وقيل ملاء القدح

وهي بكسر الهمزة وفتح الدال المهملة المطهرة

اي حملتها

اي لكي يسير عطشه من مائها

بتقديم الفاء على القاف اي فوافقته في المجيء اليه

الله فشرب حتى رضيت ثم قال الم يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك فقلت اتينا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت به فرسه الى بطنها في جلد من الارض فقال اني اراكما دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما ان ارد عنكما الطلب فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فنجا فجعل لا يلقى احدا الا قال كفيتم ما ههنا فلا يلقى احدا الا رده متفق عليه وعن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبرئيل آنفا اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق ماء المراة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي من قبل ان تسئلهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال اي رجل

اي الم يدخل وقت الارتحال

اي قدر ما رضيت به

كافر من كفار قريش

اي جاءنا من يطلبنا

اي ساخت قوائمها

وهو بفتحتين القطعة الغليظة الصلبة

اي يطان

اي اظنكما

كما شوهد في الوحل

اي فالله شاهد على اني لا اغدر بكما في الرد عنكما فالله مبتدأ والخبر محذوف وان نصب فالتقدير اشهد الله

بحذف الجار اي بان ارد

اي طلب الكفار

اي ما وصل سراقة احدا من الكفار لطلب النبي صلى الله عليه وسلم

قيل ما النفي اي فليس ههنا احد وقيل بمعنى الذي ههنا بمعنى كفيتم الطلب في هذا الجانب

وفا بما وعد ومراعاة لما شهد

اي بقدومه

اي يجتني الثمرة من الشجر

اي ما يشبه

اي طرف كبده وهي اطيب ما يكون من كبده

اي جذب ذلك السبق

اي جذب الرجل الولد الى مشابهته او جذب الرجل الى مشابهة الرجل بسبب سبق مائه على مائها

اي علب وغلب

اي جذبت المراة الولد الى مشابهتها بسبب غلبة مائها على مائه

بضم الباء ثم السكون جمع بهوت من بناء المبالغة اي كثير البهتان يعني انهم قوم لا يبالون بالكذب والافتراء على الناس

اي يقولون علي ما لم افعله

شيئي اي قبل سؤالهم عن حالي

عبدُ الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا فانتقصوه قال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله رواه البخاري وعنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغنا اقبال ابي سفين ثم قام سعد بن عبادة فقال يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الغماد لفعلنا قال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تشا لا تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله الحت على ربك فخرج وهو يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر رواه البخاري

وعنه

اي عابوه وحقروه

حين سمعنا ان ابا سفيان اقبل من مكة مع الجيش للمحاربة مشاورته صلى الله عليه وسلم اهل المدينة كان امتحانا على وثوق عهدهم

اي يدخل الخيل والابل لدلالة الحال عليها

ضرب اكباد الخيل والابل كناية عن تكليفها السير الكثير

اي لا دخلنا هذا البحر

فكيف لا نسير ونقاتل ببلدة مع قربها

اي دعا

اي مقتله

بكسر الباء المعجمة وفتحها والفتح اشهر قال القوربشتي كسر الباء اصح الروايتين وبضم الغين المعجمة وكسرها ايضا موضع باقصى اليمن وقيل وراء مكة بخمس ليال لناحية الساحل مما يلي اليمن يعني لو امرتنا ان نفعل خلاف العادة بالسير والقتال الى موضع ذلك

اي ذهبوا

اي الموضع الذي عينه صلى الله عليه وسلم لمصرع كفار قريش

اي تنحى

اي بعد وما تجاوز

اي خيمة

اي اسئلك ايفاء عهدك وانجاز وعدك المشار اليه بقوله ليظهره على الدين كله وفي سورة الفتح والنصر

لانه حينئذ لا يبقى على وجه الارض مسلم

اي حال كونه مسرعا

اي يدبرون

اي بالغت في الدعاء كل المبالغة الحاحه صلى الله عليه وسلم في دعائه تشجيع للمسلمين وتثبيت لاقدامهم لانهم كانوا عالمين بان دعاءه مستجاب البتة لاسيما اذا بالغ فيه وقول ابي بكر هذا يدل على انه اقوى قلبا من الصحابة واوثقهم بانجاز وعده تعالى

وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب رواه البخاري وعنه قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه خر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين رواه مسلم وعن سعد بن ابي وقاص قال رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل متفق عليه وعن البراء قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رهطا الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله فقال عبد الله بن عتيك فوضعت السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قتلته فجعلت افتح الابواب حتى انتهيت الى درجة فوضعت

اي يوم اذا قامت الحرب

اي الرجل اذ للمفاجات

بفتح الحاء المهملة وضم الزاي المعجمة اسم فرس من خيول الملائكة وقيل اسم جبريل وحرف النداء منه محذوف

اي ظهر على انفه اثر ضربة والخطم بالخاء المعجمة الاثر على الانف

اي صار موضع الضربة كله اسود

اي من ملائكتها خص المدد باهل السماء الثالثة تنبيها على ان المدد كان من كثير من السموات او على ان لاهلها هذا التاثير المخصوص وقال سعد بن ابي وقاص رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل

تفسير للرجلين

من الخزرج والرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امراة

وهو ابن الحقيق اليهودي وكان اعدى عدو النبي عم كان يسعى في اذيته ويهجوه بعدما نقض عهده وكان له قلعة فهو ملكها يتحصن فيها

بفتح العين المهملة وكسر التاء وهو امير الرهط

نائم

اي طلعت

٣٥

رجلي فوقفت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها
بعمامة فانطلقت الى اصحابي فانتهيت الى النبي صلى
الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت
رجلي فمسحها فكانما لم اشتكها قط رواه البخاري وعن
جابر قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة
فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت
في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر
ولبثنا ثلثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله
عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل فانكفات
الى امراتي فقلت هل عندك شيء فاني رايت بالنبي
صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت جرابا فيه
صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت
الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى
الله عليه وسلم فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة
لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال انت ونفر معك فصاح
النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا صنع
سورا فحي هلا بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء وجاء
فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا
فبصق

اى مضيئة من نور القمر يقال اقمرت الليلة اذا اضاءت س اى من تلك الدرجة س

اى شددتها بها

اى مسح رجلي بيده فصارت صحيحة س

وفيه دليل على ان الذمي اذا نقض عهده يقتل س

اى قطعة

وهي بضم الكاف وسكون الدال المهملة الارض الصلبة الغليظة التي لا يعمل فيها الفاس س

اى مشدود من الجوع

بالفتح ما يذاق من الماكول والمشروب س

وهو بكسر الميم وسكون العين المهملة الفاس العظيم التي ينقر بها الصخر س

اى صار يعني ضرب النبي صلى الله عليه وسلم تلك الكدية سايلا فصارت كثيبا من الرمل ينصب ويسيل س

اى تلا من الرمل

اى فانصرفت ورجعت س

اى جوعا شديدا

تصغير البهيمة وهي ولد الضان يقع على الذكر والانثى وقيل السخلة س

وهي ما الف البيت واستانس

اى رجع الجوع جلدها منه من الشعر س

وهي القدر من حجر

اى كلمته سرا

اى هيا لكم طعاما س

اى يا رجال هلموا وتعجلوا الى الطعام الذي صنع لكم جابر وهي كلمة مركبة من حي وهل مثل خمسة عشر ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فاذا وقفت عليه قلت حي هلا والالف لبيان الحركة كالهاء في كتابيه وحسابيه لان الالف من مخرج الهاء ويجوز حي هلا بالتنوين س

اى دعا بالبركة س اى قصد س

اى رمى بالبصاق

يعني اهل البغي وهم معاوية وقومه كان صلى الله عليه وسلم ترحم له من الشدة التي يقع فيها ثم ظهر صدقه صلى الله عليه وسلم فقتله اهل معاوية وكان مع علي رضي في حرب صفين س

قيل يا عامتي ابا حاطب جابرا ثم عدل الى الخطاب ربة البيت بقوله س

فبصق وبارك ثم قال ادعي خابزة فلتخبز معك واقدحي
من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى
تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا
ليخبز كما هو متفق عليه وعن ابي قتادة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين يحفر الخندق فجعل
يمسح راسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك الفئة البا(غية)
رواه مسلم وعن سليمن بن صرد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اجلي الاحزاب عنه الآن نغزوهم
ولا يغزونا نحن نسير اليهم رواه البخاري وعن عائشة
قالت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق
ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل وهو ينفض راسه
من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج
اليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بني
قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم متفق عليه
وفي رواية للبخاري قال انس كاني انظر الى الغبار ساطعا
في زقاق بني غنم موكب جبريل عليه السلام حين سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وعن جابر قال عطش
الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه قالوا ليس عندنا

(بين السطور: ثم عدل الى النبي فقال يومئذ — اي فاين اقصد — اي مرتفعا — اي عسكر)

اي اغرفي خطابا للجابرة وغيرها على التغليب س

اي مالوا ورجعوا الى اماكنهم س

بكسر الغين المعجمة والطاء المهملة اي لتفور وتغلي غليا ناصوت ممتلئة س

اي فاخذ يمسح راس عمار بن ياسر س عليه

ط البؤس الشدة والمشقة وسمية بضم السين وفتح الميم والياء المشددة اسم ام عمار اي يا شدة ام سمية التي تصل اليه هذا ان روي بؤس بالنصب وان روي رفعا فخبر مبتدا محذوف اي يا ابن سمية منادى اي يصيبك بؤس وشدة يا ابن سمية س

ع يقال اجلوا عن كذا اي انكشفوا عنه وانفرجوا والاحزاب الجماعة التي تجتمع على محاربة الانبياء ويوم الاحزاب يوم الخندق لان الكفار تحزبوا اي اجتمعوا على اهل المدينة س

مظ اخبر صلى الله عليه وسلم حين انهزم الاحزاب بان الظفر والنصر قد جاء عليهم في هذه الساعة س

ع النفض تحريك الشيء ليزول ما عليه من الغبار وغيره س

يعني كان صلى الله عليه وسلم يمسح راس جبريل س

والاولى ان يعود الضمير الى جبريل وهو اليهود س

بفتح الغين المعجمة وسكون النون ويروى بتحريكها قبيلة من الانصار اي في سكتهم س

طط اي جماعته الذين هو فيهم والموكب جماعة الفرسان وجماعة الركبان ايضا فيسيرون به س

بفتح الراء المهملة ظرف يتوضأ منها ويشرب س

ماء نتوضأ به ونشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله
عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا قيل لجابر كم كنتم
قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة متفق
عليه وعن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربع عشرة مائة يوم الحديبية بئر فنزحناها
فلم نترك فيها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها
فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض
ودعا ثم صبه فيها ثم قال دعوها ساعة فاروا انفسهم
وركابهم حتى ارتحلوا رواه البخاري وعن عوف عن ابي
رجاء عن عمران بن حصين قال كنا في سفر مع النبي صلى الله
عليه وسلم فاشتكى اليه الناس من العطش فنزل فدعا
فلانا كان يسميه ابو رجاء ونسيه عوف ودعا عليا
فقال اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا فتلقيا امرأة بين
مزادتين او سطيحتين من ماء فجاءا بها الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه
وسلم باناء ففرغ فيه من افواه المزادتين ونودي في الناس
اسقوا فاستقوا قال فشربنا عطاشا اربعين رجلا حتى
روينا فملأنا كل قربة معنا واداوة وايم الله لقد اقلع

اي استقينا ما في الحديبية

اي خبر انقضاء الماء

اي ذلك الماء في الحديبية

وهي الابل التي يسار عليها

اي كانوا هم وركابهم يرتوون منها مدة اقامتهم هنالك

بفتح الميم والزاء المعجمة وعاء يوضع فيه طعام السفر قال الجوهري المزادة الراوية

والسطيحة نوع من المزادة يتخذ من جلدين سطح احدهما على الاخر

اي ناولوا الاناء واشربوا في اوانيكم وقربكم

نصب على الحال من الضمير في فشربنا

حال بعد حال ويجوز ان يكون حالا من الضمير في عطاشا

بكسر الهمزة المطهرة

عنها

بصيغة المجهول اى كف عن تلك المزاوة وترك

اى ان الشان تلك المزاوة

يعنى كانت اكثر ماء من تلك الساعة التى كان الناس يبتدون بالاستقاء

عنها وانه ليخيل الىّ انها اشتعلت منها حين ابتدأ متفق عليه وعن جابر قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتين بشاطئ الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدىهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادى علىّ باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادى علىّ باذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف مما بينهما قال التئما علىّ باذن الله فالتأمتا فجلست احدث نفسى فحانت منى لفتة فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا واذا الشجرتين قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق رواه مسلم وعن يزيد بن ابى عبيد قال رايت اثر ضربة فى ساق سلمة بن الاكوع فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة قال ضربة اصابتنى يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة رواه البخارى وعن انس قال سهل بن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين هذه

اى رأى صلى الله عليه وسلم شجرتين مرفوعا وهو تثنية ظاهر لانه موضع خبر المبتدا فاذا للمفاجات

اى يطاوع وينقاد

اى يطاوع وينقاد وهو الذى جعل فى انف المخشوش وهو بكسر الخاء عويد يجعل فى انف البعير لينقاد

بفتح الميم والصاد المهملة نصف الطريق

اى فى وقتها فعلة من الالتفات يعنى كنت مشتغلا بنفسى لا التفت الى شئ فالتفت بغتة

بعد اجتماعهما

يعنى رايت تلك المعجزة منه صلى الله عليه وسلم

اى بسبب الضربة

الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلعم
فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي
عينيه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم
يكن به وجع فاعطاه الراية متفق عليه وعن انس قال النبي صلى
الله عليه وسلم زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان
ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر
فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان
حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله يعني خالد بن الوليد
حتى فتح الله عليهم رواه البخاري وعن عباس قال شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلما التقى
المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار وانا آخذ بلجام
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة ان لا
تسرع وابو سفيان بن الحارث آخذ بركاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
عباس ناد اصحاب السمرة فقال عباس وكان رجلا صيتا
فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة فقال والله لكان
عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها

اي اتوه وقت الغداة ش
فبصق ع
وفيه دليل على فضيلة علي رضي الله عنه على ساير الصحابة ش
اي اخبر الناس بموتهم ش
اي الناس خبر موتهم وفيه دليل على جواز النعي ش
اي يسيل منها الدمع لموت هؤلاء الثلاثة وفيه دليل على جواز البكاء على الميت ش
اي حضرت
اي يوم وقعة حنين اسم موضع
اي ادبروا متوجهين الى خلفهم ش
اي امنع البغلة ش
في العدد نحوهم ش
اي اولاده نخ

فقالوا

والرمي وان صدر في الظاهر منه صم لكن الله تعالى نفاه عنه حقيقة دفعا للسبب واضاف الى نفسه من الحقيقة اثباتا للسبب لانه لا فاعل في عالم الوجود الا الله تبارك وتعالى في الحقيقة بقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار والدعوة في الانصار يقولون يا معشر الانصار يا معشر الانصار يا معشر الانصار قال ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد ورب الكعبة فوالله ما هو الا ان رماهم بحصياته فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا رواه مسلم وعن ابي اسحق قال قال رجل للبراء يا ابا عمارة فررتم يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن خرج شبان اصحابه ليس عليهم كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون فاقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وابو سفيان بن الحارث يقوده فنزل واستنصر وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صفهم رواه مسلم وللبخاري معناه وفي رواية قال البراء كنا والله اذا احمر البأس نتقي به وان الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعن سلمة بن الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فولى

وقال الراوي صح

حال العالي المتطاول يعني نظر صلى الله عليه وسلم في حال كونه راكبا على بغلته والكاف في قوله كالمتطاول على بغلته اي كائنا

حال من الضمير المرفوع في على بغلته صح

ط كالغالب القادر على سوقها صح

ط وهو بفتح الواو وكسر الطاء التنور وقيل الضراب في الحرب وقيل الوطيس الذي يطيس الناس اي يدقهم وقيل حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد ان يطأها ولم يسمع لفظ الوطيس من احد قبل النبي صم عبر به عن اشتباك الحرب واشتدادها وقيامها على ساق صح

اي باسهم وشدتهم وسيوفهم صح

جمع شاب

اي على الارض

ط قيل انه على سبيل التعريف لا على سبيل المباهات وقد كان اصحاب الاخبار من اهل الكتاب يتحدثون بان النبي صم الموعود به في اخر الزمان من بني عبد المطلب فذكرهم بما اشتهر بينهم ليرجعوا عن قتالهم صح

ط اذا اشتد الحرب من قولهم موت احمر اذا وصف بالشدة وكذا سنة حمراء والعرب تصف عام القحط بالحمرة واحمرار الحرب كناية عن اراقة الدماء صح

اي بالنبي اي يجعله واقيا لنا من العدو صح

اي يوازيه منكبه بحذو منكبه صح

صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما غشوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب
من الارض ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه
فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة
فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين رواه مسلم وعن ابي هريرة
قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الاسلام
هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من اشد
القتال وكثرت به الجراح فجاء رجل فقال يا رسول الله
ارايت الذي تحدث انه من اهل النار قد قاتل في سبيل
الله من اشد القتال فكثرت به الجراح فقال اما انه من اهل
النار فكاد بعض الناس يرتاب فبينما هو على ذلك اذ وجد
الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع سهما
فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد
انتحر فلان وقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله يا بلال قم فاذن
لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل

ای بالتراب فرمی

ای قبحت دعاءهم عليه للعاقبة

ای في الظاهر وهو منافق

ای فقرب ان يرتاب بعضهم ای يشك في قوله انه من اهل النار

هذا الكلام يقال عند الفرح

ای ليقوی

ای الدين المحمدی الفاجر وينصره

(interlinear glosses: ای قصد — ای قصدها — ای تعودت — ای عدوا قاصدين — نحر نفسه)

الفاجر رواه البخاري وعن عايشة قالت سُحِرَ رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليُخيل اليه انه فعل الشيء
وما فعله حتى اذا كان ذات يوم عندي دعا الله ودعاه
ثم قال اَشعرتِ يا عايشة ان الله قد افتاني فيما استفتيته
جاءني رجلان جلس احدهما عند راسي والآخر عند رجلي
ثم قال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب
قال ومن طبّه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال فيما
ذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين
هو قال في بئر ذروان فذهب النبي صلى الله عليه وسلم
في اناس من اصحابه الى البئر فقال هذه البئر التي اريتها
وكان ماءها نقاعة الحناء وكان نخلها رؤس الشياطين
فاستخرجه متفق عليه وعن ابي سعيد الخدري قال
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم
فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم
اعدل قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال
عمر ائذن لي اضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا
يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم
يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين

يعني سحره لبيد بن الاعصم اليهودي ش

يعني غلب عليه النسيان وقد فعل ذلك في امر الدنيا لا في امر الدين لان الانبياء معصومون في امر الوحي فلا يؤثر فيهم السحر في ذلك ش

اي استجاب دعاءه وقيل معناه دعا الله مرة بعد اخرى ش

اي فيما طلب منه بيانه ش

اي مسحور والطب السحر كنوا عن السحر بالطب الذي هو العلاج تفاؤلا بالبرء كما كنوا عن اللديغ بالسليم وقيل هو من الاضداد ش

بضم الجيم وعاء الطلع وهو قشره ش

وقيل ذروان بئر بالمدينة ش

اي هي التي اراني جبريل اياها ش

اي متغير لونه كمثل ما يقع فيه الحناء ش

اي تلك البئر اراد به طلع النخل وانما اضافه الى البئر لانه كان مدفونا فيها ش

وانما شبهه بها لقبح صورته وكراهة منظره لان العرب اذا استقبحوا اشياء شبهوه بوجه الشيطان قال الله تعالى طلعها كأنه رؤس الشياطين ش

بالفتح مصدر قسمت الشيء يسمى الشيء المقسوم وهو الغنيمة بالمصدر يعني انه صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنايم حنين بالجعرانة ش

قيل اسمه حرقوص بن زهير التميمي وهو رئيس الخوارج ش

يعني صرت خائبا وخاسرا اذا اعتقدت اني لم اعدل وذلك لانه تعالى بعثني رحمة للعالمين وليقوم فيهم بالعدل واذا اعتقد ان الرسول جائر كفر وحينئذ خسران وجبت اشد منه ش

اي من طاعة الامام ش

وفيه تنبيه على انهم يصلون وقد نهى عن قتل المصلين ووجه المنع بين منعه صلعم مع قوله لئن ادركتهم لاقتلنهم ان الاباحة عند كثرتهم واظهارهم الخلاف واشتمالهم على الامام بالسلاح وهو غير موجود عند المنع واول ظهورهم كان في زمان علي رضي الله عنه وقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم ش

كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله الى رصافه الى نضيه
وهو قدحه الى قذذه فلا يوجد فيه شئ قد سبق الفرث والدم
آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل
البضعة تدردر ويخرجون على خير فرقة من الناس قال ابو
سعيد اشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى
الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه
فامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت النبي
صلى الله عليه وسلم الذي نعته وفي رواية اقبل رجل غائر العينين
ناتئ الجبهة كث اللحية مشرف الوجنتين محلوق الراس
فقال يا محمد اتق الله فقال فمن يطع الله اذا عصيته فيامنني
الله على اهل الارض ولا تامنوني فسال رجل قتله فمنعه
فلما ولى قال ان من ضئضئ هذا قوما يقرؤن القران لا يجاوز
حناجرهم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية
فيقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن
ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد متفق عليه وعن ابي هريرة
قال كنت ادعو امي الى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوما
فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قلت يا رسول
الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة فقال اللهم اهد ام ابي

هريرة

اي تجيء وتذهب وتضطرب من تحريكه واصله تتدردر ش

وهي الصيد التي تقصده فترميه ومروق السهم عبارة عن خروجه الى الجانب الاخر وعدم قراره فيها ش

بكسر القاف هو السهم قبل ان يراش ويركب

وهي جملة حالية يعني كما نفذ السهم في الرمية بحيث لم يتعلق به شئ من الفرث والدم فكذلك دخول هؤلاء في الاسلام ثم خروجهم منه سريعا بحيث لم يتاثر فيهم قيل المراد بالنصل القلب الذي هو المؤثر والمتاثر فاذا نظرت الى قلبه فلا تجد فيه اثرا مما شرع من العبادات وبالرصاف الصدر الذي هو محل الانشراح والانفساح ش

يريد به عليا واصحابه وفي هذا دليل على فضله وفضل اصحابه وفي بعض على حين فرقة بضم الفاء فمعناه اوان تشتت امر الناس واضطراب اهوالهم وظهور المحاربة ويكون على بمعنى في كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها ش

اي وجدته على الصفة التي وصف النبي صلى الله عليه وسلم ش

بفتح الكاف وتشديد الثاء المثلثة اي كثيفها ش

الضئضئ بكسر الضادين المعجمتين وبهمزتين الاصل واشار بهذا الى ذي الخويصرة التميمي ان قوما نعتهم كذا وكذا ش

اراد به الاستيصال بالاهلاك كما اهلكت عاد بالصيحة دون القتل ش

اي شيئا اكرهه ش

اي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل عن قتله ش

هريرة فخرجت مستبشرا بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم
فلما جئت الى الباب فاذا هو مجاف فسمعت امي خشف
قدمي فقالت مكانك يا ابا هريرة وسمعت خضخضة الماء
فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت
الباب ثم قالت يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا ابكي من الفرح فحمد الله وقال خيرا رواه مسلم
قال انكم تقولون اكثر ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
والله الموعد وان اخوتي من المهاجرين كان يشغلهم
الصفق بالاسواق وان اخوتي من الانصار كان يشغلهم
عمل اموالهم وكنت امرءا مسكينا الزم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ملء بطني وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوما
لن يبسط احد منكم ثوبه حتى اقضي مقالتي هذه ثم يجمعه
الى صدره فينسى من مقالتي شيئا ابدا فبسطت نمرة
ليس علي ثوب غيرها حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته
ثم جمعتها الى صدري فوالذي بعثه بالحق ما نسيت من
مقالته تلك الى يومي هذا متفق عليه وعن جرير بن
عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني
من ذي الخلصة فقلت بلى وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت

اي الباب مغلق مردود ح

اي صوتها وقيل حركتها وحستها ح

اي الزم مكانك — اي بتحريكه — اي من لبس خمارها ح — اي تعجيلها

يريد به اهل المدينة فانهم كانوا اصحاب الزراعات ح

اي لقاء الله تعالى يوم القيمة موعود اي مرجعنا اليه فيظهر عنده صدق الصادق وكذب الكاذب لا محالة ح

خطاب مع الصحابة — اي اكثر رواية

يريد به اهل مكة فانهم كانوا اصحاب تجارات

قيل للبيعة صفقة لصفق اليد على اليد عند العقد للبيع يعني كان يمنعهم اشتغالهم بالتجارات والمعاملات عن كثرة ملازمتهم النبي صلى الله عليه وسلم ح

اي البيع والشراء

واموالهم المواضع الذي فيها نخيلهم ح

اي اذا شبعت لزمته قيل المراد منه امتلاؤه رغبة وحرصا في طلب العلم وسماع الحديث لا الامتلاء من الطعام ويحتمل انه كناية عن الفراغة من المعاملات والامور الدنيوية وعدم المبالات بها ح

قيل كانت مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء للصحابة بالحفظ والفهم ح

قيل وقد اسلم ابو هريرة سنة سبع من الهجرة ومكث عنده صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ح

اي الا تخلصني ح — اي لا اقدر ان اركب على الخيل ح

بيت لخثعم كان يدعى كعبة اليمامة وكان فيه صنم يقال له الخلصة والمعنى الا تخرب ذا الخلصة وتكسرها فاستريح من عناء وجودها ح

ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب يده على صدري حتى
رايت اثر يده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا
مهديا قال فما وقعت عن فرسي بعد فانطلق في مائة وخمسين
فارسا من احمس فحرقها بالنار وكسرها متفق عليه وعن
انس قال ان رجلا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم
فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الارض لا تقبله فاخبرني ابو طلحة انه اتى
الارض التي مات فيها فوجده منبوذا فقال ما شان هذا
فقالوا دفناه مرارا فلم تقبله الارض متفق عليه وعن
ابي ايوب قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجبت
الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها متفق
عليه وعن جابر قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم من سفر
فلما كان قرب المدينة هاجت ريح تكاد ان تدفن الراكب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت هذه الريح
لموت منافق فقدم المدينة فاذا عظيم من المنافقين
قد مات رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري قال خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم حتى قدمنا عسفان فاقام بها ليالي
فقال الناس ما نحن ههنا في شيء وان عيالنا لخلوف
ما نامن عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي

(بين السطور: نعوذ بالله من ذلك — اي قال انس اخبرني — اي ملقى على الارض — اي ثارت)

فيه التفات من الحضور الى الغيبة

بالحاء والسين المهملتين قبائل من قريش سموا
بذلك لانهم تحمسوا اي تشددوا في دينهم
والحماسة الشجاعة

اي يكتب له الوحي وهو عبد الله بن ابي السرح
فلما املى عليه قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين ووصل الى قوله خلقا اخر
خطر بباله فتبارك الله احسن الخالقين تعجبا
من تفصيل خلق الانسان طورا بعد طور فاملاها
صلى الله عليه وسلم كذلك فقال ان كان ما يقوله محمد
وحيا فانا ايضا يوحى الي فسبق للحكم الازلي بكفره

اي سقطت غربت

وهذا يدل على ان عذاب القبر حق

اي يقرب ان يواري الراكب من شدة ثورانها

اللام للتوقيت اي في وقت موت منافق

بضم العين وسكون السين المهملتين موضع
قريب من المدينة

بكسر العين اي اهل بيتنا

بضم الخاء المعجمة اي ليس فيهم الا النساء
من غير الرجال

نفسي

نفسي بيده ما في المدينة شعب ولا نقب الا عليه ملكان يحرسانها

حتى تقدموا اليها ثم قال ارتحلوا فارتحلنا واقبلنا الى المدينة

فوالذي يحلف به ما وضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة حتى

اغار علينا بنو عبد الله بن غطفان وما يهيجهم قبل ذلك

شيء رواه مسلم وعن انس قال اصابت الناس سنة على

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا النبي صلى الله عليه وسلم

يخطب في يوم الجمعة قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك

المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء

قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب امثال

الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رايت المطر يتحادر على لحيته

فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد حتى الجمعة الاخرى

وقام ذلك الاعرابي او غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء

وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا

فما يشير الى ناحية من السحاب الا انفرجت وصارت المدينة

مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا ولم يجيء احد من ناحية

الا حدث بالجود وفي رواية قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم

على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال

فاقلعت وخرجنا نمشي في الشمس متفق عليه وعن جابر قال كان

النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع نخلة من سواري

بفتحتين الطريق في الجبل ... بفتح النون بمعنى الشعب ح

اي القحط — اي يتساقط — اي انكشفت — اي سيل

اي غطفان المدينة ح

بفتح العين والطاء المهملتين اسم قبيلة ح

اي قبل الغارة ح

اي المواشي لانها اكثر اموالهم ح

بضم القاف والزاء المعجمة اي قطعة من السحاب ح

قيل يريد ان السقف قد وكف حتى نزل الماء عليه ح

اي انزل الغيث على موضع النبات لا على موضع الابنية ح

بفتح الجيم وسكون الواو وهي الفرجة في السحاب وهنا حذف تقديره صار جو المدينة مثل الفرجة في السماء اي خاليا من السحاب وقيل الجوبة الحفرة المستديرة الواسعة اي صار الغيم والسحاب محيطا بآفاق المدينة ح

اي من جانب من جوانب المدينة ح

بفتح الجيم وسكون الواو المطر الكثير ح

بفتح الهمزة الممدودة وكسرها المقصورة جمع اكمة وهو ما ارتفع من الارض ح

بكسر الظاء المعجمة الجبال الصغار ح

اي انكشفت السحاب والضمير في للسحاب فانها جمع سحابة ح

اي اصلها وساقها ح

جمع سارية وهي الاسطوانة ش

كانت ح

المسجد فلما صنع له المنبر فاستوى عليه صاحت النخلة التي كان
يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل النبي صلى الله
عليه وسلم حتى اخذها فضمها اليه فجعلت تئن انين الصبي الذي
يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر
رواه البخاري وعن سلمة بن الاكوع ان رجلا اكل عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع
ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه رواه مسلم وعن انس ان
اهل المدينة فزعوا مرة فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا
لابي طلحة بطيئا وكان يقطف فلما رجع قال وجدنا فرسكم
هذا بحرا فكان بعد ذلك لا يجارى وفي رواية فما سبق بعد
ذلك اليوم رواه البخاري وعن جابر قال توفي ابي وعليه دين
فعرضت على غرمائه ان ياخذوا التمر بما عليه فابوا فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت ان والدي استشهد
يوم احد وترك دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرماء فقال
لي اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما
نظروا اليه كانهم اغروا بي تلك الساعة فلما راى ما يصنعون
طاف حول اعظمها بيدرا ثلث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع
لي اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي امانته
وانا ارضى ان يؤدي الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي

اي تلك النخلة ش

اي شرعت النخلة ش

اي تصبيح

بعد ذلك الدعاء ش

دعا عليه

اي ما منع الرجل من الاكل بيمينه ش

فيه دليل على ان الاكل باليمين من السنن ش

اي يتقارب في الخطوات ش

اي لا يقاوم في الجري وفي بعض لا يجاذى اي لا يحاذيه فرس يجري معه ش

لانه كان في اعينهم قليلا وكانوا يهودا ط

اي اجعل كل نوع من التمر بيدرا اي صبرة واحدة صح

اي الغرماء الى النبي صلى الله عليه وسلم ش

اي دينه سمي الدين امانة لانه ائتمن على ادائه ط

بتمرة

اى جعلها سالما عن النقصان ش

بتمرة فسلم الله البيادر كلها وحتى انى انظر الى البيدر الذى كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم كانها لم تنقص تمرة واحدة رواه البخارى وعنه قال ان ام مالك كانت تهدى للنبى صلى الله عليه وسلم فى عكة لها سمنا فياتيها بنوها فيسألون الادم وليس عندهم شئ فتعمد الى الذى كانت تهدى فيه للنبى صلى الله عليه وسلم فتجد فيه سمنا فما زال يقيم لها ادم بيتها حتى عصرته فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فقال عصرتيها قالت نعم قال لو تركتيها ما زال قائما رواه مسلم وعن انس قال قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شئ فقالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدى ولاثتنى ببعضه ثم ارسلتنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ومعه الناس فسلمت عليهم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة قلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت

والعكة بضم العين المهملة وتشديد الكاف وعاء من جلد مستدير يختص بالسمن والعسل وبالسمن اخص ش

بضم الهمزة ما يؤدم به ش

اى ذلك السمن الذى فى العكة ش

ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ش

اى لو تركت ما فيها من السمن وما عصرتيها طلبه

فان البركة فى شئ ولو كان قليلا فاذا انزلت فيه كثر ذلك القليل ش

وهو ما تستر المرأة به راسها ش

اى جعلته ببعض الخمار ش

اى غطت ببعض الخمار على راسى ش

الله ورسوله اعلم فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة
معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمي يا ام سليم ما
عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففت وعصرت ام سليم عكة فادمته ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن
لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن
لعشرة ثم لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون
او ثمانون رجلا متفق عليه وفي رواية لمسلم انه قال ائذن
لعشرة فدخلوا فقال كلوا وسموا الله فاكلوا حتى فعل ذلك
بثمانين رجلا ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم واهل البيت وترك
سؤرا وفي رواية للبخاري قال ادخل علي عشرة حتى عد اربعين
ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر هل نقص منها شيء وفي
رواية لمسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان
فقال دونكم هذا **وعنه** قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم باناء
وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين
اصابعه فتوضأ القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال كنا
ثلثمائة او زهاء ثلثمائة متفق عليه **وعن** عبد الله بن
مسعود قال كنا نعد الايات بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا

مع رسول الله

عجلي واحضري س

اي كسر وجعل فتيتا او قطعا صغارا س

اي جعلت السمن الذي في العكة او ما لذلك الفتيت س

قيل انما لم ياذن للكل مرة واحدة لان الجمع الكثير اذا نظروا
الى طعام قليل يزداد حرصهم الى الاكل ويظنون
ان ذلك الطعام لا يشبعهم فاذا كان كذلك فالحرص
عليه محقق للبركة واذا كان الامر بالعكس فلا يهيج
حرصهم عليه وتطمئن نفوسهم فعند ذلك نزول
البركة متوقع من عند الله تعالى فلهذه الحكمة قال
ائذن لعشرة عشرة وقيل يحتمل ان يكون لضيق
المنزل س

بالهمزة اي بقية من الطعام س

اي خذوه وكلوه اسم فعل لامر س

بفتح الزاء المعجمة وسكون الواو وهي دار عثمان موضع
بالمدينة وفي الاصل البئر البعيد القعر قيل سميت
بذلك لبعدها عن المدينة س

قال النووي في كيفية هذا النبع قولان احدهما
ان الماء يخرج من بين اصابعه وينبع من ذاتها وهو
قول اكثر العلماء وهذا اعظم المعجزات من نبعه
من حجر وثانيهما انه اكثر الماء في ذاته فصار
يفور من اصابعه س

اي ينصب

جمع اية وهي العلامة والمراد بها المعجزات سميت علامة
على نبوته صلى الله عليه وسلم س

قيل اراد ابن مسعود بذلك ان عامة الناس
لا ينفع فيهم الايات التي نزلت بالعذاب والتخويف وان خاصتهم وهم الصحابة ينتفعون بالايات
المقتضية للبركة س

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال

اطلبوا فضلة من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل فادخل يده

في الاناء ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله و

لقد رايت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل رواه

البخاري وعن ابي قتادة قال خطبنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال انكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتاتون

الماء ان شاء الله غدا فانطلق الناس لا يلوي احد على

احد قال ابو قتادة فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم

يسير حتى ابهار الليل فمال عن الطريق فوضع راسه ثم

قال احفظوا علينا صلوتنا فكان اول من استيقظ رسول

الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهره ثم قال اركبوا فركبنا

فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضاة كانت معي

فيها شيء من ماء فتوضا منها وضوءا دون وضوء قال وبقي فيها

شيء من ماء ثم قال احفظ علينا ميضاتك فسيكون لها نبأ

ثم اذن بلال بالصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ركعتين ثم صلى الغداة وركب وركبنا معه فانتهينا الى الناس

حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله

هلكنا وعطشنا فقال لا هلك عليكم ودعا بالميضاة فجعل

اصل البركة الثبات والدوام

اي وانما سبح لانه خير طعام لكونه ماكول خير الانبياء

اي لا يميل ولا يلتفت اليه بل يمشي كل واحد على حدته من غير مراعاة صحبته اصحابه اهتماما بطلب الماء وحرصا عليه

اي انتصف والبهر بالضم وسط كل شيء

بكسر الميم مطهرة كبيرة يتوضا بها

اي دون وضوء الذي كان يكثر فيه اراقة الماء يعني توضا وضوء وسطا لقلة الماء وقيل اراد انه استنجى في هذا الوضوء بالحجر لا بالماء

اي خبر والمراد هنا ان يكون لها شان يتحدث به الناس

وفي تاخيره صلى الله عليه وسلم قضاء الصلوة دليل على ان من نام عن صلوة او نسيها لا يجب عليه القضاء على الفور وعلى استحباب مفارقة الموضع الذي ترك فيه المامور او ارتكب فيه المنهي واستحباب الاتيان بالمتروك في موضع اخر ترغيما للشيطان

والهلك بالضم وسكون اللام اسم للهلاك

اي اشتد حرارة

يصبّ وابو قتادة يسقيهم فلم يعد ان رأى الناس ماء في الميضاة تكابّوا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الملأ كلكم سيروى قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب واسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب فقال لي اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله فقال ان ساقي القوم آخرهم قال فشربت وشرب قال فاتى الناس الماء جامين رواء رواه مسلم هكذا في صحيحه وكذا في كتاب الحميدي وجامع الاصول وزاد في المصابيح بعد قوله آخرهم لفظة شربا

وعن ابي هريرة قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقال عمر يا رسول الله ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة فقال نعم فدعا بنطع فبسط ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الاخر بكف تمر ويجيء الاخر بكسرة حتى اجتمع على النطع شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤه قال فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك

اي لم يتجاوز دفعتهم

اي فعل الناس بعضهم مع البعض احسان الخلق

يعني قصروا الرؤية عليه

اي ازدحموا على الميضاة مكبا بعضهم على بعض

بفتح الميم واللام الخلق

اي من الماء يعني انصرفوا عنه

اي مستريحين جمع جام وهو المستريح من الجمام بالفتح وهو الراحة وقيل اي مجتمعين من الجمع قال تعالى ويحبون المال حبا جما اي كثيرا

رِوَاء بكسر الراء جمع راو وهو الذي روي من الماء اي جمع

جمع زاد وهو الطعام الذي يتخذ للسفر يعني اطلب منهم ان ياتوا زادهم

قيل هي ثبوت الخير الالهي في شيء وذلك اما بجعل الله القليل مشبعا بقدرته القديمة واما بزيادة في اجزائه زيادة غير محسوسة ابتلاء للاكلين

اي غير متردد في الاسلام يجوز رفع غير على انه صفة عبد ونصبه على انه حال

اي بالشهادتين

فيحجب

بالنصب جواب النفي يعني من لقي الله تعالى بالشهادتين من غير تردد وشك فلا يحجب

فيحجب عن الجنة رواه مسلم وعن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب فعمدت امي ام سليم الى تمر وسمن واقط فصنعت حيسا فجعلته في تور فقالت يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك امي وهي تقرئك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله فذهبت فقلت فقال ضعه ثم قال اذهب فادع لي فلانا وفلانا وفلانا رجالا سماهم وادع لي من لقيت فدعوت من سمى ومن لقيت فرجعت فاذا البيت غاص باهله قيل لانس عدد كم كانوا قال زهاء ثلثمائة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة ياكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال فاكلوا حتى شبعوا فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى اكلوا كلهم قال لي يا انس ارفع فرفعت فما ادري حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت متفق عليه وعن جابر قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على ناضح قد اعيى فلا يكاد يسير فتلاحق بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لبعيرك قلت قد عيي فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجره فدعا له فما زال بين يدي الابل قدامها

(interlinear: ای متزوجا — ای فصارت — في — ای قدرها — ای ممتلئ باهله)

وهو اناء يشرب به

وهو تمر يخلط بسمن واقط

جمع الضمير نظرا الى معنى العدد لزيادة على الواحد

اي البعير

بِبَركة دعائه عليه الصلوة والسلام سي
اى باب بعين درهما سي

بَسببٍ فقال لى كيف ترى بعيرك قلت بخير قد اصابته بركتك قال اَفَتَبِيعُنِيهِ بوقيةٍ فبعته على ان لى فَقَارَ ظهره الى المدينة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غَدَوْتُ عليه بالبعير فاعطانى ثَمَنَهُ وَرَدَّهُ علىّ متفق عليه

وعن ابى حُمَيْد الساعدى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تَبُوكَ فاتينا وادى القُرٰى على حديقةٍ لامرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اُخْرُصُوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسقٍ وقال احصيها حتى نرجع اليكِ ان شاء الله وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سَتَهُبُّ عليكم الليلة ريحٌ شديدة فلا يقم فيها احدٌ فمن كان له بعير فليشدّ عِقالَه فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبلَى طَيّ ثم اقبلنا حتى قدمنا وادى القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة اوسقٍ متفق عليه

وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون مِصْرَ وهى ارض يسمى فيها القيراط فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمةً ورحمًا او قال ذمةً وصهرًا فاذا رأيتم رجلين يختصمان فى موضع لَبِنَةٍ فاخرج منها قال فرأيت عبد الرحمن بن شُرَحبيل بن حسنة

اى ركوب ظهره [marginal note]

اى يلمك — اى البعير — اى بستان — اسم موضع — اى قدرها

وفيه دليل على جواز استثناء بعض منفعة المبيع مدة سي

اى احفظيها متعديتها الى كم تبلغ ثمرها سي

والقياس فاخرجوا منها لعل النبى صلى الله عليه وسلم التفت عند الامر بالخروج الى ابى ذر الراوى وخصه بهذا الامر دون غيره شفقة عليه من وقوعه من الفتنة لو اقام ثم بينهم وقد وقع ذلك فى اخر عهد عثمان حين عتبوا عليه سي

اى بالصلح والعفو عما تنكرون ولا يحملنكم حدة لسانهم فيما يذكرون من المساوى على الاساءة اليهم كهم

قيل تسمية القيراط لم يختص باهل مصر بل بشان فيها البدو والحضر من بلاد العرب وانما الاشارة الى كلمة يستعملها اهل مصر فى المسابة واسماع المكروه فيقولون اعطيت فلانا قراريط اى اسمعته المكروه واذهب لا عطيك قراريطك اى سبلك حكاه الطحاوى عنهم وهو اعلم بلهجة اهل بلده لانه منهم سي

اى ذماما وعهدا احصل لهم بابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية فانها من اهل مصر سي

من قبل هاجر ام اسمعيل صلى الله عليه وسلم فانها من اهل مصر ايضا سي

واخاه

الصحابة لا يطلق الا على من صدق في ايمانه واطلاقها على من يستر النفاق انما هو بطريق المجاز لتشبههم بالصحابة وادخالهم انفسهم في زمرتهم ولذا قال اصحابي ولم يقل من اصحابي

واخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها رواه مسلم وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في اصحابي وفي رواية قال في امتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج من نار يظهر في اكتافهم حتى ينجم في صدورهم رواه مسلم وسنذكر حديث سهل بن سعد لاعطين هذه الراية غدا في باب مناقب علي رضي الله عنه وحديث جابر من يصعد الثنية في باب جامع المناقب ان شاء الله تعالى الفصل الثاني عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو في رعية الابل فقال

بكسر الخاء الابرة في ثقبها يعني لا يدخلون الجنة ابدا لان دخول الجمل في ثقبة الابرة محال والمعلق بالمحال محال

اي يمنعهم ويطردهم

بالموت وهي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة ثم السكون في الاصل الداهية ويستعمل في القرحة فسرها صلى الله عليه وسلم بحيث يظهر اعلاه ارادة بها وباحات ايحدث في اكتافهم فصد صلى الله اثر تلك الحرارة وشدة لهبها في صدورهم فصد صلى الله عليه وسلم بهذا القول تنبيه اصحاب الصديقين ليلا يامنوا من مكرهم وهم الذين كانوا قد قصدوا ان يمكروا به صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة مرجعه من غزوة تبوك متلثمين وكان صلى الله عليه وسلم منقطعا في تلك الليلة عن جماعة المسلمين مع حذيفة وعمار فاخذ في طريق الثنية فقدم في بطن الوادي فسمع صلى الله عليه وسلم خشفة القوم من ورائه فامر حذيفة ان يزجرهم فاستقبل حذيفة وجوه رواحلهم

اي اطلعوا

اي نزلوا

اي فتحوها

راوي

اي بيظهر

اي يدخل

اي يدخل وسطهم

وهو الزاهد من النصارى قبل اسم ذلك الراهب بحيرا وكان اعلم النصارى وكان موضعه ببصرى من بلاد الشام

اي وقت ظهوركم منها

وهو اللحم الذي بين كتفين

اي الراهب

اي بالطعام

ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء شجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال عليه فقال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت رواه الترمذي وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله رواه الترمذي والدارمي وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبرئيل ابمحمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه قال فارفض عرقا رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهينا الى بيت المقدس قال جبرئيل باصبعه فخرق بها الحجر فشد به البراق رواه الترمذي وعن يعلى بن مرة الثقفي قال ثلثة اشياء رايتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا نحن نسير معه اذ مررنا ببعير يسنى عليه فلما راه البعير جرجر فوضع جرانه فوقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين صاحب هذا البعير

ای النبی صلی الله علیه وسلم

ای قرب منهم

ای الی ظلها

ای اطلب منکم بالله

ای الراهب

ای مربیه

ای زاد و ردی

الی مکة

ای اباطالب یعنی یقول له بالله سالتك ان ترد محمدا الی مکة و تحفظه من العدو وقیل کان الراهب یخاف ان یذهبوا به الی الروم فیصل الیه الضرر منهم فلذلك ناشده

ای البراق علی النبی صلی الله علیه وسلم ولم یمکنه من الرکوب

ای مشدودا علیه اللجام

ای موضوعا علیه السرج او کان مهیئا للرکوب

ای کبر شانك الذی

ای من مجهولیه

ای سال منه العرق

ای اشار بها

ای تعب تعبا نافلة

ای صوت وصاح وقیل ای ردد الصوت

وهو بکسر الجیم باطن العنق وقیل مقدم العنق من المذبح الی المنحر

ای مشتاق الیه

فجاء

فجاءه فيقال هل بعيك فقال بل نهبه لك يا رسول الله وانه
لاهل بيت ماهم معيشة غيره قال اما اذ ذكرت هذا من
امره فانه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه ثم
سرنا حتى نزلنا منزلاً فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت
شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها
فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال
هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذن لها قال ثم سرنا فمررنا بماء فاتته
امرأة بابن لها به جنة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمنخره
ثم قال اخرج فاني محمد رسول الله ثم سرنا فلما رجعنا مررنا
بذلك الماء فسألناها عن الصبي فقالت والذي بعثك بالحق
ما راينا منه ريبا بعدك رواه في شرح السنة وعن ابن
عباس قال ان امرأة جاءت بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه ليأخذه عند
غدائنا وعشائنا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره
ودعا فثع ثعة وخرج من جوفه مثل الجرو الاسود يسعى
رواه الدارمي وعن انس قال جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو جالس حزين قد تخضب بالدم من
فعل اهل مكة فقال يا رسول الله هل تحب ان نريك آية قال

حبك الجحيم اي بالابن جنون ش

ما راينا منه
ريبا
اي مكروها وقيل اي شكا يعني ما راينا منه
ما اوقعنا في الشك من حاله ش
ط حال من الجرو اي يتحرك ويمشي وفيه دليل
على دليل جواز الرقية اذا لم يكن فيها غير اسم الله تعالى
اي عند صباحنا ومسائنا ش
والجرو ولد الكلب وغيره
من السباع ش

وذلك كان يوم احد من كسر رباعيته ش
ط اي علامة لصحة نبوتك قيل قال الى جبرئيل
لترددة صلى الله عليه وسلم في نبوته لانه كان
في اول الامر ش

نعم فنظر الى شجرة من وراىه فقال ادع بها فدعا بها فجاءت فقامت
بين يديه فقال مرها فلترجع فامرها فرجعت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسبي حسبي رواه الدارمي وعن
ابن عمر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل
اعرابي فلما دنا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله قال ومن يشهد على ما تقول قال هذه
السلمة فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بشاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين
يديه فاستشهدها ثلثا فشهدت ثلثا انه كما قال
ثم رجعت الى منبتها رواه الدارمي وعن ابن عباس قال
جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بما اعرف
انك نبي قال ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة
يشهد اني رسول الله فدعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل ينزل من النخلة حتى سقط الى النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي رواه الترمذي
وصححه وعن ابي هريرة قال جاء ذئب الى راعي غنم فاخذ
منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه قال فصعد الذئب
على تل فاقعى واستثفر وقال قد عمدت الى رزق رزقنيه

الله اخذ

اي كفاني في تسليتي عما لقيته من حزن هذه الكرامة من ربي ش

بحذف حرف الاستفهام ش

بضم الخاء المعجمة وتشديد الدال المهملة اي تشقها

وهي بفتحتين شجرة من العضاة وورقها القرظ الذي يدبغ به الجلد وبكسرها الحجر ش

اي كان صلى الله عليه وسلم واقفا بطرفه ش

بكسر العين المهملة العرجون بشماريخه

والعذق من النخل بمنزلة العنقود من العنب ش

اي جلس مقعيا وهو ان يجلس على وركيه وينصب يديه ش ابن ملك

التل الصغير جبل

اي ادخل ذنبه بين رجليه ش

خبر مبتدا محذوف كانه قيل واي شيء هو فقال هو ذئب ق

الله اخذته ثم انتزعته مني فقال الرجل تالله ان رايت
كاليوم ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا رجل في النخلات
بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كائن بعدكم قال فكان
الرجل يهوديا فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
واسلم وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم انها امارات بين يدي الساعة قد اوشك
الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه نعلاه وسوطه بما
احدث اهله بعده رواه في شرح السنة وعن ابي العلاء
عن سمرة بن جندب قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
نتداول من قصعة من غدوة حتى الليل يقوم عشرة و
يقعد عشرة قلنا فمما كانت تمد قال من اي شيء تعجب ما كانت
تمد الا من ههنا واشار بيده الى السماء رواه الترمذي
والدارمي وعن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج يوم بدر في ثلثمائة وخمسة عشر قال اللهم
انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم
جياع فاشبعهم ففتح الله له فانقلبوا وما منهم رجل الا
وقد رجع بجمل او جملين واكتسوا وشبعوا رواه ابو داود
وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم فمن ادرك

اي ما رايت اعجوبة كاعجوبة اليوم فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل معناه وتقديره ما رايت ذئبا يتكلم مثل الذئب الذي رايته في اليوم ق

اي الحجرين والحرة حجارة سود بين جبلين ق

اي ان الحال التي رايتها ق

على صيغة المجهول من الامداد اي فاي شيء كانت القصعة تزاد طعاما يعني من اين يكثر الطعام فيها طول النهار ق ملك

يعني لا يكون كثرة الطعام فيها الا من عالم القدرة بنزول البركة فيها منه ق

اي اعط كل واحد منهم المركوب ق

على الاعداء ق — اي الغنيمة ق — اي يفتح لكم البلاد الكثيرة ق

ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر
رواه ابو داود وعن جابر ان يهودية من اهل خيبر
سمت شاة مصلية ثم اهدتها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فاكل
منها واكل رهط من اصحابه معه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية فدعاها فقال
سممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتني هذه
في يدي للذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا فلن تضره
وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا
من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله
من اجل الذي اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة
وهو مولى لبني بياضة من الانصار رواه ابو داود والدارمي
وعن سهل بن الحنظلية انهم ساروا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية
فجاء فارس فقال يا رسول الله اني طلعت على جبل كذا وكذا
فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم اجتمعوا
الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك
غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال من يحرسنا الليلة

اي من يكون حارسا لنا ح

اي مشوية من صليت اللحم بتخفيف اللام مشوية بالصلاء وهي النار ح

اي جعلت فيها سما ح

حال من هذه اي مستقرة فيها ح

وفي رواية ان صلى الله عليه وسلم امر بقتلها فقتلت وجه التوفيق بين الروايتين انه عفا عنها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة التي ابتلعها امر صلى الله عليه وسلم فقتلت في الحال ح

اي بالغوا فيه واطالوه ح

اي جاؤوا باجمعهم يقال جاؤوا على بكرة ابيهم للجماعة اذا جاؤوا جميعا بلا تخلف احد منهم ح

الظعن بضم الظاء المعجمة وسكون العين المهملة جماعة الرجال والنساء الذين يظعنون والمراد بها الهوادج معهن ح

قال انس بن ابی مرثد الغنوی انا یا رسول الله قال ارکب فرکب فرساله فقال استقبل هذا الشعب حتی تکون فی اعلاه فلما اصبحنا خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم الی مصلاه فرکع رکعتین ثم قال هل حسستم فارسکم فقال رجل یا رسول الله ما حسسنا فثوب بالصلوة فجعل رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو یصلی یلتفت الی الشعب حتی اذا قضی الصلوة قال ابشروا فقد جاء فارسکم فجعلنا ننظر الی خلال الشجر فی الشعب فاذا هو قد جاء حتی وقف علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال انی انطلقت حتی کنت فی اعلی هذا الشعب حیث امرنی رسول الله صلی الله علیه وسلم فلما اصبحت طلعت الشعبین کلیهما فلم ار احدا فقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم هل نزلت اللیلة قال لا الا مصلیا او قاضی حاجة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم هل نزلت اللیلة قال لا الا مصلیا او قاضی فلا علیک ان لا تعمل بعدها رواه ابو داود وعن ابی هریرة قال اتیت النبی صلی الله علیه وسلم بتمرات فقلت یا رسول الله ادع الله فیهن بالبرکة فضمهن ثم دعا لی فیهن بالبرکة قال خذهن فاجعلهن فی مزودک کلما اردت ان تاخذ منه شیا فادخل فیه یدک فخذه ولا تنثره نثرا فقد حملت من ذلک التمر کذا وکذا من وسق فی سبیل الله فکنا ناکل منه ونطعم وکان لا یفارق حقوی حتی کان

(حواشی)

وهو بالکسر الطریق فی الجبل

یرید به انس بن ابی مرثد بن الغنوی الذی ارسل لیتفحص عن حال العدو

ای هل ادرکتم بالحس

ای اقیم بها

ای طلفق

الواو للحال ای حال کونه مصلیا وفیه دلیل علی ان الالتفات فی الصلاة لا یبطلها

ای فرغ منها

ای عن فرسک

ای فلا باس علیک وترک العمل الصالح سوی الفرایض بعد هذه اللیلة لانه قد حصل لک فضلة کافیة وهذه بشارة له منه صلی الله علیه وسلم بان الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر

ای فی التمرات

بکسر المیم هو ما یجعل فیه الزاد

وهو ستون صاعا

ای معقد ازاری

ط أي سقط وضاع وفيه اشارة الى ان الفساد اذا شاع وكثر بين الناس ارتفعت البركة وكان ابو هريرة يقول للناس هم ولي هم بينهم هم الجراب وهم الشيخ عثمانا ~

يوم قُتل عثمان فانه انقطع رواه الترمذي

الفصل الثالث

عن ابن عباس قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فَاَثْبِتُوهُ بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم علىٰ للعُقُبَاتَ على رضي الله عنه على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغَار وبَاتَ المشركون يَحْرُسُون عليًا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا ثَارُوا عليه فلما رَاَوْا عليًا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك هذا قال لا ادري فاقتصوا اَثَرَهُ فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغَارِ فَرَاَوْا على بابه نَسْجَ العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا لم يكن نَسْجُ العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلث ليال رواه احمد وعن ابي هريرة قال لما فُتحت خيبر اُهْدِيَتْ لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سُمّ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سائلكم عن شيء فهل انتم مُصدقيّ عنه قالوا نعم يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان قال كَذَبْتُم بل ابوكم فلان قالوا صَدَقْتَ وبَرِرْتَ قال فهل انتم مُصدقيّ عن شيء ان سألتكم عنه قالوا نعم

يا ابا القسم وان كذبناك عرفت كما عرفته في ابينا فقال لهم
من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها ابدا
ثم قال هل انتم مصدقي عن شيء ان سالتكم عنه فقالوا نعم يا ابا القسم
قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك
قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت صادقا
لم يضرك رواه البخاري وعن عمرو بن اخطب الانصاري قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الفجر وصعد على
المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر
فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر حتى
غربت الشمس فاخبرنا بما هو كائن الى يوم القيمة قال
فاعلمنا احفظنا رواه مسلم وعن معن بن عبد الرحمن
قال سمعت ابي قال سالت مسروقا من آذن النبي صلى الله
عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القران فقال حدثني ابوك
يعني عبد الله بن مسعود انه قال آذنت بهم شجرة متفق
عليه وعن انس قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا
الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرايته وليس احد
يزعم انه رآه غيري فجعلت اقول لعمر اما تراه فجعل
لا يراه قال يقول عمر سأراه وانا مستلق على فراشي

اد طلب اجون

ثم انشاء يحدثنا عن اهل بدر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله وهذا مصرع فلان انشاء الله قال عمر والذى بعثه بالحق ما اخطاوا الحدود التى حدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا فى بير بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فانى قد وجدت ما وعدنى الله حقا فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على شيئا رواه مسلم وعن انيسة بنت زيد بن ارقم عن ابيها ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على زيد يعوده من مرض كان به قال ليس عليك من مرضك باس ولكن كيف لك اذا عمرت بعدى فعميت قال احتسب واصبر قال اذا تدخل الجنة بغير حساب قال فعمى بعد ما مات النبى صلى الله عليه وسلم ثم رد الله عليه بصره ثم مات وعن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقول على ما لم اقل فليتبوا مقعده من النار وذلك انه بعث رجلا فكذب عليه فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد ميتا وقد

اى لا يتجاوز عن هذا الابئر

قالت ٤

انشق

انشق بطنه ولم تقبله الارض رواهما البيهقي في دلائل النبوة

وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال الرجل ياكل منه وامراته وضيفهما حتى كاله ففنى فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم رواه مسلم

وعن عاصم بن كليب عن ابيه عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر يوصي الحافر يقول اوسع من قبل رجليه اوسع من قبل راسه فلما رجع استقبله داعي امراته فجاء وجيء بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم فاكلوا فنظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوك لقمة في فيه ثم قال اجد لحم شاة اخذت بغير اذن اهلها فارسلت المراة تقول يا رسول الله اني ارسلت الى النقيع وهو موضع يباع فيه الغنم يشتري لي شاة فلم توجد فارسلت الى جار لي قد اشترى شاة ان يرسل بها الي بثمنها فلم يوجد فارسلت الى امراته فارسلت الي بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمي هذا الطعام الاسرى رواه ابو داود والبيهقي في دلائل النبوة

وعن حزام بن هشام عن ابيه عن جده حبيش بن خالد وهو اخو ام معبد ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم حين اخرج من مكة خرج مهاجرا الى المدينة
هو وابو بكر ومولى ابى بكر عامر بن فهيرة ودليلهما عبد الله
الليثي مروا على خيمتي ام معبد فسالوها لحما وتمرا ليشتروا منها
فلم يصيبوا عندها شيا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال
ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم
قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لى ان
احلبها قالت بابى انت وامى ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى
الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت
فدعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء
ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب
آخرهم ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملا الاناء ثم غادره
عندها وبايعها وارتحلوا عنها رواه في شرح السنة وابن عبد
البر في الاستيعاب وابن الجوزي في كتاب الوفاء وفي الحديث
قصة باب الكرامات الفصل الاول عن انس ان اسيد
بن حضير وعباد بن بشر تحدثا عند النبي صلى الله عليه وسلم
في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة
الظلمة ثم خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

جمع كرامة وهي تشارك المعجزة في خرق العادة
وتفارقها بقدرة الانبياء عليها متى ارادوها
ليسهل عليهم تمهيد الاديان والشرايع وبان
المعجزة يقترن بالتحدي مع عدم المعارضة
بخلاف الكرامة

ينقلبان

تصغير عصا

يَنقلبَانِ وَبِيدِ كل واحدٍ منهما عُصَيّة فَاَضاَئَتْ عَصا احد هما حتى مَشَيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت للاخر عصاه فمشى كلُّ واحدٍ منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اَهْلَهُ رواه البخاري وعن جابر قال لمّا حضر اُحُدٌ دَعَاني ابي من الليل فقال ما اُرَاني الّا مَقتولًا في اول مَنْ يُقتل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وَاِني لا اترك بَعدي اَعَزَّ عليّ منكَ غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانّ عليّ دَيْنًا فَاقْضِ واستَوصِ باَخواتك خيرًا فاصبحنا فكان اول قتيلٍ ودفنتُه مع آخر في قبرٍ رواه البخاري وعن عبد الرحمن بن ابي بكر قال اِنّ اصحاب الصفة كانوا اُناسا فقراء وانّ النبي صلى الله عليه وسلم قال مَن كان عنده طعام اثنين فَليَذهَب بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامسٍ اوسادس وانّ ابابكر جاء بثلاثة وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة وانّ ابابكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لَبِثَ حتى صُلِّيتِ العشاء ثم رجع فَلَبِثَ حتى تعشى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بَعدَ ما مضى من الليل ماشاء الله قالت له امراته ما حَبَسَكَ عن اضيافك قال اَوَمَا عَشَّيتِهِم قالت ابوا حتى تجيء فغضب وقال والله لا اطعمه ابدًا فحلفت المراة ان لا تَطعَمَهُ وحلف الاضياف

اي الطعام

فضوء عصاهما كان كرامة لهما

اي جرب احد

اي ما اظنني

كرامة جابر

وكان هذا القول من ابي جابر كرامة

اي مع شخص آخر من المقتولين في قبر واحد وهذا يدل على ان اثنان يدفنان في قبر واحد

عند توزيعه اياهم على الصحابة

معناه طعام الاثنين يغدي الثلاثة ويزيل الضعف عنهم

اي فليذهب

اي اكل العشاء

اي بعض الليل

بعض حتى نعس من النعاس قبل هذا اصح

الهمزة للاستفهام والواو للعطف التعشية اعطاء العشاء

ان لا يطعموه قال ابو بكر كان هذا من الشيطان فدعا بالطعام
فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربت من اسفلها
اكثر منها فقال لامرأته يا اخت بني فراس ما هذا قالت وقرة
عيني انها الآن لاكثر منها قبل ذلك بثلث مرار فاكلوا وبعث
بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه اكل منها متفق عليه وذكر
حديث عبد الله بن مسعود كنا نسمع تسبيح الطعام
في المعجزات **الفصل الثاني** عن عائشة رضي الله عنها قالت
لما مات النجاشي كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور
رواه ابو داود **وعنها** قالت لما ارادوا غسل النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا لا ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ثيابه كما نجرد موتانا ام نغسله وعليه ثيابه فلما
اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وذقنه
في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو
اغسلوا النبي وعليه ثيابه فقاموا فغسلوه
وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص
رواه البيهقي في دلائل النبوة **وعن** ابن المنكدر ان سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطأ الجيش بارض
الروم او اسر فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد
فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالجر والواو للقسم وفي بعض بالنصب منادى حذف نداؤه حش

وضمير التانيث للطعام حش

بكسر الفاء

وكانت ام عايشة وعبد الرحمن ويقال ام رومان من بني فراس بن غنم بن مالك بن النضر بن كنانة حش

هذا بيان لقوله كلمهم حش

والحديث يدل على ان غسل الميت وعليه قميصه مستحب حش

اي ضل الطريق فلم يهتد اليهم سبيلا حش

كنية الاسد حش

كان من

كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد له بصبصة حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد رواه في شرح السنة وعن ابي الجوزاء قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عائشة فقالت انظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوى الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا مطرا حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق رواه الدارمي وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب المسجد وكان لا يعرف وقت الصلوة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم رواه الدارمي وعن ابي خلدة قال قلت لابي العالية سمع انس من النبي صلى الله عليه وسلم قال خدمه عشر سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم وكان له بستان يحمل في كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيها ريحان يجيء منه ريح المسك رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب

الفصل الثالث عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل خاصمته اروى بنت اوس الى مروان بن الحكم وادعت انه اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد انا كنت آخذ من ارضها شيئا بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله

(حواشي)

اي تحريك ذنب كفعل الكلب تملقا وتذللا الى صاحبه مس

اي الاسد — اي قصده

وهي كلام خفي لا يفهم وقيل ترديد الصوت في الصدر مس

جمع كوة بضم الكاف وفتحها اي منافذ مس

يحتمل ان تلك الكوى كانت وليلة الى الله في الاستسقاء به ميتا فهو حيا مس

قيل يحتمل ان المطر كان بكاء من السماء لما رات قبره صلى الله عليه وسلم فسال الوادي من بكائها قال تعالى حكاية عن الكفار فما بكت عليهم السماء والارض فحقيق للسماء ان تبكي على فقد انه صلى الله عليه وسلم مس

اي انشقت

كان هذه نامة وايام الحرة وقعة كانت في المدينة مشهورة في زمن يزيد بن معاوية وهذه الحرة ارض بظاهرها بحجارة سود مس

اي النعلان كلاهما على بناء المجهول مس

اي وقع

في بنت معروف

اي اشياء من الاحاديث كانه ترد فيه بعض الناس بعد وفاته صلى الله عليه وسلم مس

اي لم يبرز من المسجد مس

اي اسمع بحذف حرف الاستفهام مس

اي ابو العالية

يعني كان شاهد هذا فكيف لا يسمع منه صلى الله عليه وسلم مس

اي امراة

وسلم قال ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا
من الارض ظلما طوقه الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسالك
بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها
واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما
هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت متفق عليه
وفي رواية لمسلم عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بمعناه
وانه راها عمياء تلتمس الجدر تقول اصابتني دعوة سعيد
وانها مرت على بئر في الدار التي خاصمته فيها فوقعت فيها
فكانت قبرها وعن ابن عمر ان عمر رضي الله عنهما بعث
جيشا وامر عليهم رجلا يدعى سارية فبينما عمر يخطب فجعل
يصيح يا ساري الجبل فقدم رسول من الجيش فقال يا امير
المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فاذا بصائح يصيح يا ساري
الجبل فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله تعالى رواه
البيهقي في دلائل النبوة وعن نبيه بن وهب ان كعبا دخل
على عائشة فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب
ما من يوم يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا
بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يضربون باجنحتهم
ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا

طوقه الله ح

عرجوا

عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه
الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يزفونه رواه الدارمي

باب

الفصل الاول عن البراء قال اول من قدم علينا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم
فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن
الخطاب في عشرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء
النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء
فرحهم به حتى رايت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد جاء فما جاء حتى قرات سبح اسم
ربك الاعلى في سور مثلها من المفصل رواه البخاري وعن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على
المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا
ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر قال
فديناك بآبائنا وامهاتنا فعجبنا له فقال الناس انظروا
الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد
خيره الله تعالى بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده
وهو يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا متفق عليه وعن
عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى

اي اول من جاء من مكة الى المدينة

اي حفظوا

اي زوجوه

اي يعلماننا القرآن

رجلا

باب ما يتعلق بموت النبي

جمع الوليدة وهي الجارية الصغيرة والذكر
وليد فعيل بمعنى مفعول وقد يطلق على الامة
وان كانت كبيرة

اي تعلمت ذكر المسبب واراد السبب

في المقدار والحديث يشعر ان البراء كان من الانصار
وان القادمين عليهم كانوا من المهاجرين

اي مع سورة اخرى

نبا اي من زينتها

لما علم ان المخير انما هو رسول الله واختياره
لما عند الله يؤذن بالارتحال والانتقال

اي الجنة

قال الراوي اي اخبرنا

اي اكثرنا علما بان ذلك العبد المخير هو رسول الله

وكان هذا وداعا منه صلى الله عليه وسلم لهم واعلاما بزيادة درجتهم بعد شهادتهم ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على ان الدعاء للميت ينفعه ش

أُحُدٍ بعد ثمان سنين كالمودّع للاحياء والاموات ثم طلع
المنبر فقال اني بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم
الحوض واني لانظر اليه وانا في مقامي هذا واني قد اعطيت
مفاتيح خزائن الارض واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي
ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها وزاد بعضهم فتقتتلوا
فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم متفق عليه وعن عائشة قالت
ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي
وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند
موته دخل علي عبد الرحمن بن ابي بكر وبيده سواك وانا مسندة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت انه
يحب السواك فقلت آخذه لك فاشار براسه ان نعم فتناولته
فاشتد عليه وقلت الينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته
فامره وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح
بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده
فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده رواه البخاري
وعنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي
يمرض الا خير بين الدنيا والاخرة وكان في شكواه الذي قبض اخذته
بحة شديدة فسمعته يقول مع الذين انعمت عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين فعلمت انه خير متفق عليه

اي بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله في الآخرة ش

اي استغفر لهم بامر الله تعالى

اي الى الحوض الموعد في الحشر ش

يعني عند قرب انقضاء عمره صلى الله عليه وسلم ش

وهو بالتحريك من يتقدم الواردة فيهيئ ما يحتاج اليه الرفقة من الدلاء واصلاح الحياض يعني انا سابقكم ومتقدمكم لاشفع لكم عند الله ش

اي رقيب وحفيظ

على بناء المجهول

وهذا اشارة الى ما فتح الله لامته من الممالك واستباحوا خزائن ملوكها ش

اي ترغبوا في الدنيا وتميلوا اليها وزهراتها كل الميل ش

اي في نوبتي من القسم ش

ويثبت جمعه بين ريقها بقولها ش

اي السواك بيد عبد الرحمن ش

اي السواك على النبي صلى الله عليه وسلم لكونه يابسا ش

اي هذه مفسرة ش

لعل اسنانه ما ضعف من الامراض ش

بالتحريك جمع سكرة وهي الشدة والمشقة

يتعلق بمحذوف اي اجعلني في الرفيق الاعلى قال الازهري الرفيق هنا جماعة الانبياء الساكنين اعلى عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة يقع على الواحد والجمع اي اجعلني في ارواحهم الساكنات في حظيرة القدس او اجعلني في محل الرفيق الاعلى واراد بالرفيق الاعلى نفسه وبالمكان المقام المحمود المخصوص به اي اجعلني ساكنا فيه ش ملك

والبحة بضم الباء وتشديد الحاء غلظة الصوت وخشونته والمراد هنا السعال ش

اي مرضه اي مات

وعن انس

وعن انس قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب اباه فقال لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب رواه البخاري

الفصل الثاني

عن انس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة بحرابهم فرحا لقدومه رواه ابو داود وفي رواية الدارمي قال ما رايت يوما قط كان احسن ولا اضوء من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رايت يوما كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الترمذي قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا ايدينا عن التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا

وعن عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال ابو بكر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه رواه الترمذي

اي اشتد مرضه — اي يغمى عليه من شدة المرض — اي موضع قراره — اي بسرور وتمكين — جمع حربة

من ربه ما دعاه يا ابتاه

اي الى الآخرة اي اختار الدار الآخرة على الدنيا

اي لا يصيبه بعد اليوم نصب ولا وصب يجد له الما

اي اذا افضى الى الدار الآخرة والسلامة الدائمة

اصله يا ابي فالتاء ابدل من الياء والالف للندبة والهاء للسكت

اي يظهر خبر موته صلى الله عليه وسلم

يعني ما وجدناها بعد وفاته صلى الله عليه وسلم على ما كانت عليه في حياته من الصفاء والرقة والالفة لانقطاع الوحي السماوي والمفارقة عن صحبته التي هي موجبة للسعادات الابدية لا انهم لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق

توفي يوم الاثنين وولي غسله وتكفينه علي والعباس والفضل بن العباس واسامة بن زيد ونزل في قبره علي واسامة والفضل رضي الله عنهم اجمعين ملك

الفصل الثالث عن عايشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لن يقبض نبي حتى يرى
مقعده من الجنة ثم يخير قالت عايشة فلما نزل به ورأسه
على فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره الى السقف
ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قلت اذن لا يختارنا قالت وعرفت
انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله انه لن يقبض
نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت عايشة فكان
آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق
الاعلى متفق عليه وعنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عايشة ما ازال اجد ألم
الطعام الذي اكلت بخيبر وهذا اوان وجدت انقطاع ابهري
من ذلك السم رواه البخاري وعن ابن عباس قال لما حضر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب
قال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا
بعده فقال عمر قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبكم
كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا
يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من يقول ما قال
عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوموا عني قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان الرزية

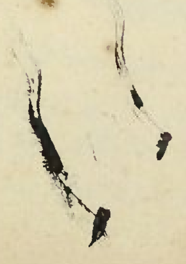
كل الرزية

كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب
لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم وفي رواية سليمان
بن ابي مسلم الاحول قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس
ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت يا ابن عباس وما يوم الخميس
قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني
بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي
عند نبي تنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه فذهبوا
يردون عليه فقال دعوني ذروني فالذي انا فيه خير مما
تدعونني اليه فامرهم بثلاث فقال اخرجوا المشركين من
جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت
عن الثالثة او قالها فنسيتها قال سفين هذا من قول سليمان
متفق عليه وعن انس قال قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق بنا الى ام ايمن رضي الله عنها
نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهينا
اليها بكت فقالا لها ما يبكيك اما تعلمين ان ما عند الله خير
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني لا ابكي اني لا اعلم ان ما
عند الله تعالى خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ابكي ان الوحي
قد انقطع من السماء فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها
رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري قال خرج علينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ونحن في المسجد عاصبا
راسه بخرقة حتى اهوى نحو المنبر فاستوى عليه واتبعناه
قال والذي نفسي بيده اني لانظر الى الحوض من مقامي هذا ثم قال
ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الاخرة قال فلم
يفطن لها احد غير ابي بكر فذرفت عيناه فبكى ثم قال بل نفديك
بابائنا وامهاتنا وانفسنا واموالنا يا رسول الله قال ثم هبط
فما قام عليه حتى الساعة رواه الدارمي وعن ابن عباس قال
لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاطمة قال نعيت الي نفسي فبكت قال لا تبكي فانك اول
اهلي لاحق بي فضحكت فراها بعض ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم فقلن يا فاطمة رايناك بكيت ثم ضحكت قالت انه اخبرني
انه قد نعيت اليه نفسه فبكيت فقال لي لا تبكي فانك اول اهلي
لاحق بي فضحكت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء
نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن هم ارق افئدة والايمان
يمان والحكمة يمانية رواه الدارمي وعن عائشة انها قالت
وا راساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وانا
حي فاستغفر لك وادعو لك فقالت عائشة واثكلياه
والله اني لاظنك تحب موتي فلو كان ذلك لظللت آخر
يومك معرسا ببعض ازواجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم

بل انا

بل انا وا رأساه لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابى بكر
وابنه واعهد ان يقول القايلون او يتمنى المتمنون ثم قلت
يابى الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويابى المؤمنون رواه
البخارى وعنها قالت رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم من جنازة من البقيع فوجدنى وانا اجد صداعا
وانا اقول وا رأساه قال بل انا يا عايشة وا رأساه قال
وما ضرك لو مت قبلى فغسلتك وكفنتك وصليت عليك
ودفنتك قلت لكانى بك والله لو فعلت ذلك لرجعت الى
بيتى فعرست فيه ببعض نسايك فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم بدئ فى وجعه الذى مات فيه رواه الدارمى وعن
جعفر بن محمد عن ابيه ان رجلا من قريش دخل على ابيه على
بن الحسين فقال الا احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بل حدثنا عن ابى القسم صلى الله عليه وسلم قال لما مرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال يا محمد ان
الله ارسلنى اليك تكريما لك وتشريفا لك خاصة لك
يسالك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجدك قال اجدنى
يا جبريل مغموما واجدنى يا جبريل مكروبا ثم جاءه اليوم
الثانى فقال له ذلك فرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم كما
رد اول يوم ثم جاءه اليوم الثالث فقال له كما قال اول يوم



وردّ عليه كما ردّ عليه وجاء معه ملك يقال له اسمعيل على
مائة الف ملك كل ملك على مائة الف ملك فاستأذن عليه
فسأله عنه ثم قال جبرئيل هذا ملك الموت يستأذن
عليك ما استأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك
فقال ائذن له فأذن له فسلّم عليه ثم قال يا محمد ان الله
ارسلني اليك فان امرتني ان اقبض روحك قبضت وان
امرتني ان اتركه تركته فقال وتفعل يا ملك الموت قال نعم
بذلك أُمِرتُ ان اطيعك قال فنظر النبي صلى الله عليه وسلم
الى جبرئيل عليه السلام فقال يا جبرئيل يا محمد ان الله قد
اشتاق الى لقائك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لملك الموت
امضِ لما أُمِرتَ به فقبض روحه فلما تُوفّي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجاءت التعزية سمعوا صوتا من ناحية
البيت السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان
في الله عزاءً من كل مصيبة وخَلَفًا من كل هالك ودَرَكًا من كل
فائت فبالله فاتقوا واياه فارجوا فانما المصاب من حُرِم
الثوابَ فقال علي اتدرون من هذا هو الخضر عليه السلام
رواه البيهقي في دلائل النبوة **باب الفصل الاول عن**
عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارًا
ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشيء رواه مسلم **وعن**

عمرو بن

عمرو بن الحارث اخى جويرية قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته دينارًا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شيأ الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضا جعلها صدقة رواه البخارى وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقتسم ورثتى دينارًا ما تركت بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى فهو صدقة متفق عليه وعن ابى بكر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة متفق عليه وعن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اذا اراد رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حى فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه حين كذبوه وعصوا امره رواه مسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده ليأتين على احدكم يوم ولا يرانى ثم لان يرانى احب اليه من اهله وماله معهم رواه مسلم

باب مناقب قريش وذكر القبائل

الفصل الاول

عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش فى هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم متفق عليه وعن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش فى الخير والشر رواه

اى البغلة والسلاح والارض

يريد بما تركه ما كان من اموال الفىء الذى كان يتصرف فيها تصرف الملاك ولم يكن ذلك لغيره

وكانت نفقة نسائه بعده من صفايا اموال بنى النضير وفدك وخيبر مدة حيوتهن لكونهن محبوسات عليه

اراد بالعامل الخليفة بعده

يعنى الذى فضل من نفقة هؤلاء صدقة تصرف فى مصالح المسلمين وكان ابو بكر متصرفا فى تلك الحصة ثم عمر كذلك فلما صارت الخلافة الى عثمان استغنى عنها بماله فاعطاها مروان واقاربه فلم يزل فى ايديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز ملك

بهلكتها

اى ذلك النبى صلى الله عليه وسلم بتلك الامة

اى عين ذلك النبى صلى الله عليه وسلم بهلكة تلك الامة

قال ابو اسحق فى الحديث تقديم وتاخير تقديره ليأتين احدكم يوم لان يرانى معهم احب اليه من اهله وماله ولا يرانى فيه مع اهله وماله حال كونه لا يرانى

جمع منقبة وهى الفضيلة

يريد به الخلافة والامارة وقيل الدين والمعنى تفضيلهم على القبائل وتقديمهم فى الامامة والامارة

جمع قبيلة

خبر فى معنى الامر اى من كان مسلما فليتبعهم ولا يخرج عليهم

اى فى الاسلام والكفر

يعنى انهم لم يزالوا متبوعين فى زمان الكفر لكون امر الكعبة فى ايديهم وقد علم ان امر قريش لم يبق بعده على الكفر فعلم ان المراد منه ان الاسلام لم ينقصهم مما كانوا عليه فى الجاهلية من الشرف فهم سادة فى الاسلام كما كانوا قادة فى الجاهلية وقيل معناه ان مسلمى قريش قدوة غيرهم من المسلمين لانهم المتقدمون فى التصديق السابقون بالايمان وكافرهم قدوة غيرهم من الكفار فانهم اول من رد الدعوة وكفر بالرسول واعرض عن الايات

مسلم وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان متفق عليه وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين رواه البخاري وعن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش وفي رواية لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش متفق عليه وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله متفق عليه وعن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم وغفار ومزينة وجهينة خير من بني تميم ومن بني عامر والحليفين بني اسد وغطفان متفق عليه وعن ابي هريرة قال ما زلت احب بني تميم منذ ثلث سمعت

واحد خليفة وواحد تبيع

اي استقطه

اي يريد اولو الله

اي لا يعاقبهم

اي امر دينهم

اي الخلافة والولاية

اي ما داموا بما فظون الدين يحتمل انه اراد بالدين الصلاة لما في الحديث ما اقاموا الصلاة

تحمل هذا على العادلين لان غير العادل لا يستحق الخلافة

على الصواب والحق ما وليهم اثني عشر رجلا كلهم من قريش

قبيلة

بضم العين المهملة وفتح الصاد وتشديد الياء اسم قبيلة وقال صلى الله عليه وسلم غفار بكسر العين المعجمة قبيلة

اي اقول في حقهم غفر الله بها

اي صالحها واتمام عالها تين القبيلتين لدخولها في الاسلام من غير حرب وكانت غفار تنسب الى سرقة الحجاج فدعا صلى الله عليه وسلم بان يمحو الله تلك السيئة عنهم ويغفر لهم

وهم الذين قتلوا القراء ببئر معاوية وكان صلى الله عليه وسلم يقنت عليهم في صلاته

وهو قبائل من قريش

بالاضافة الى ياء المتكلم اي احباي وانصاري ومنونا بلا اضافة اي بعضهم لبعض احباء وانصار

بفتح الغين المعجمة وهما بدل من الحليفين او بيان وانما يقال لهم الحليفين لانهم تحالفوا على التناصر والتعاون واسد بالتحريك ابو قبيلة من مضر وهو ابو اسد بن ربيعة بن نزار

اي ثلاث خصال

صفة ثلاث والعائد محذوف اي سمعتها من رسول

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم سمعته يقول هم اشد امتى على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا وكانت سبية منهم عند عائشة فقال اعتقيها فانها من ولد اسمعيل متفق عليه الفصل الثاني عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله رواه الترمذي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اذقت اول قريش نكالا فاذق آخرهم نوالا رواه الترمذي وعن ابي عامر الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الحي الاسد والاشعرون لا يفرون في القتال ولا يغلون هم مني وانا منهم رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الازد ازد الله في الارض يريد الناس ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم وليأتين على الناس زمان يقول الرجل ياليت ابي كان ازديا وياليت امي كانت ازدية رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن عمران بن حصين قال مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكره ثلثة احياء ثقيف وبني حنيفة وبني امية رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله

هذه احدى الخصال الثلاث

اى عطاء وانعاما

الى قبايل

اى يقول لها فى حقهم وهى جملة حالية

بدل من قوله سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم او بيان له وبالجملة فهو تفصيل للخصال الثلاث

اضاف صلى الله عليه وسلم اياهم الى نفسه تشريفا لهم وهذه ثانيتها

فيه دليل على جواز استرقاق العرب

جعل صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل عليه السلام وهذه ثالثتها

اى عقوبة وقيل الادب القحط

وهو بسكون السين ابو حى من اليمن ويقال لهم الازد وهو بالسين افصح

بفتح الغين اى لا يخونون فى المغنم

اى يحقروهم ويذلوهم

وهو ازد شنوءة حى باليمن

عليه وسلم في ثقيف كذاب ومبير قال عبد الله ابن عصمة يقال الكذاب هو المختار بن ابي عبيد والمبير هو الحجاج بن يوسف وقال هشام بن حسان احصوا ما قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة الف وعشرين الفا رواه الترمذي وروى مسلم في الصحيح حين قتل الحجاج عبد الله بن الزبير قالت اسماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه وسيجي تمام الحديث في الفصل الثالث وعن جابر قال قالوا يا رسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم قال اللهم اهد ثقيفا رواه الترمذي وعن عبد الرزاق عن ابيه عن مينا عن ابي هريرة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل احسبه من قيس فقال يا رسول الله العن حميرا فاعرض عنه ثم جاءه من الشق الاخر فاعرض عنه ثم جاءه من الشق الاخر فاعرض عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله حميرا افواههم سلام وايديهم طعام وهم اهل امن وايمان رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ممن انت قلت من دوس قال ما كنت ارى ان في دوس احدا فيه خير رواه الترمذي وعن سلمان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وبك

هدانا

بصيغة الماضي من الاحصاء اي عدوا

لم يكن في الاهلاك احد مثله

ابن مسعود الثقفي فانه كان مبتلا لسا منشغوفا بطلب الدنيا بالدين يظهر الخير ويضمر الشر وكان يبغض عليا وقد عرف ذلك منه وكان يدعي موالاته وقام طلبا لثار الحسين وكان غرضه صرف وجوه الناس اليه توسلا لطلب الامارة وافسد على قوم من الشيعة عقايدهم ينسبون اليه يقال لهم المختارية

شوى من قتله محاربة

جاءت امه اسماء بنت ابي بكر الصديق فرأته مصلوبا فحاضت بعد كبر سنها وخرج اللبن من ثديها فدخلت على الحجاج وسألته ان ينزل المصلوب فقال صلعا بينها وبين جيفته اراد به المختار بن ابي عبيد

الضمير يعود الى المبير

اي ذو سلام او محل سلام

اي ذات طعام ويمكن ان يقال جعل افواههم نفس السلام وايديهم نفس الطعام للمبالغة

اي هذا الحديث منكر وقيل يحتمل انه المعفه بعض اهل المعرفة بالحديث لا انه من لفظ المولف لانه التزم الاعراض عن ذكر المنكر في هذا الكتاب

بنصب تفارق جوابا للنهي

بصيغة النفي

هذا نا الله قال تبغض العرب فتبغضني رواه الترمذي وقال
هذا حديث حسن غريب وعن عثمان بن عفان رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غش
العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي رواه الترمذي
وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حصين
بن عمر وليس هو عند اهل الحديث بذاك القوي وعن
ام الحرير مولاة طلحة بن مالك قالت سمعت مولاي يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة هلاك
العرب رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الملك في قريش والقضاء في الانصار والاذان
في الحبشة والامانة في الازد يعني اليمن وفي رواية موقوفا
رواه الترمذي وقال هذا اصح الفصل الثالث عن عبد
الله بن مطيع عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يوم فتح مكة لا يقتل قريشي صبرا بعد هذا اليوم
الى يوم القيمة رواه مسلم وعن ابي نوفل معاوية مسلم قال
رايت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة قال فجعلت قريش
تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه
فقال السلام عليك ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب
السلام عليك ابا خبيب اما والله لقد كنت انهاك عن هذا

اي ابغضهم — وانهم مادة الاسلام بهم فتحت البلاد وانتشر الاسلام في اقطار العالم ولانهم اولاد اسماعيل صلى الله عليه وسلم

اي ابغضهم

اي الحكم الجزئي

يريد به كون الاعمال او الخلافة فيهم

قال تطييبا لقلوبهم لانهم آووا ونصروا وبهم قام عمود الاسلام وفي بلدهم ثم امره واستقام وبنيت المساجد وجمعت الجمعات

اي اذان زماننا في الحبشة والامانة في الازد يعني اليمن ويروى موقوفا يعني وقفه بعضهم على ابي هريرة ولم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم

أَمَا واللّٰه إنْ واللّٰه لقد كنتَ أنهاك عن هذا أمَا واللّٰه لقد
كنتَ أنهاك عن هذا أمَا واللّٰه إنْ كنتَ ما علمتُ صوّاما
قوّامًا وصُولا للرّحمِ أمَا واللّٰه لَأُمّةٌ أنت شرُّها لَأُمّةٌ
سَوءٍ وفي رواية لأمّةٌ خير ثم نفذ عبد اللّٰه بن عمر فبلغ
الحجّاج موقفُ عبد اللّٰه وقولُه فأرسل إليه فأنزل عن جذعه
فألقي في قبور اليهود ثم أرسل إلى أمّه أسماءَ بنتِ أبي بكر
فأبتْ أن تأتيه فأعاد عليها الرسول لتأتيني أو لأَبعثنَّ
إليكِ من يَسحبكِ بقرونكِ قال فأَبَتْ وقالت واللّٰه لا
آتيك حتى تبعثَ إليّ من يسحبني بقروني قال فقال أروني
سِبْتَيَّ فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذّف حتى دخل عليها فقال
كيف رأيتني صنعتُ بعدوِّ اللّٰه قالت رأيتك أفسدتَ
عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك بلغني أنك تقول له يا ابن
ذات النطاقين أنا واللّٰه ذات النطاقين أمّا أحدهما فكنت
أرفع به طعام رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم وطعام أبي بكر
من الدوابّ وأمّا الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه
أمَا إنّ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم حدّثنا أنّ في ثقيف
كذّابًا ومبيرًا فأمّا الكذّاب فرأيناه وأمّا المبير فلا إخالك
إلا إيّاه قال فقام عنها فلم يراجعها رواه مسلم وعن نافع أنّ
ابن عمر أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا إنّ الناس

صنعوا

صنفوا ما ترى وانت ابن عمر وصاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم علي دم
اخي المسلم قالا الم يقل الله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
فقال ابن عمر قد قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله وانتم
تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير
الله رواه البخاري وعن ابي هريرة قال جاء طفيل بن عمرو
الدوسي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا
قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فظن الناس انه
يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم متفق عليه
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا
العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة
عربي رواه البيهقي في شعب الايمان باب مناقب الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين الفصل الاول عن ابي سعيد الخدري
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه متفق
عليه وعن ابي بردة عن ابيه قال رفع يعني النبي صلى الله عليه
وسلم راسه الى السماء وكان كثيرا مما يرفع راسه الى السماء
فقال النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء
ما توعد وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي

اي من الطي كالسجل ش

ص فيه نهي عن سبهم قال الجمهور من سب واحدا منهم يعزر وقال بعض المالكية يقتل ش

ط بضم الميم وروى بفتحها ربع الصاع ش

ه وهو لغة في النصف كالخميس في الخمس فالضمير للمد وقيل النصيف مكيال دون المد فالضمير للاحد والمعنى لو انفق احدكم مثل جبل احد ذهبا في سبيل الله ما بلغ ثواب انفاق من اصحابي مدا من الطعام ولا نصفه لمقارنة انفاقهم مزيد الاخلاص وصدق النية مع ما كانوا في وقت الضرورة وكثرة الحاجة الى نصرة الدين ش

ه وقيل جمع امين وهو الحافظ يعني انها سبب لامن السماء ش

ما يُوعَدُونَ واصحابي أَمَنَةٌ لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان فَيَغزُو فِئَامٌ من الناس فيقال فيقولون هل فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صَاحَبَ اَصْحَابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فَيُفْتَح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم مَن صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم متفق عليه وفي رواية لمسلم قال يأتي على الناس زمان يُبْعَثُ منهم البَعْث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثاني فيقولون هل فيهم من راى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظروا هل ترون فيهم من راى من راى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكون بَعْثُ الرابع فيقال انظروا هل ترون فيهم احدا راى من راى احدا راى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح له وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ظهور البدع وغلبة اهل الاهواء

بكسر الفاء وبالهمزة اي جماعة

اي الذين يغزون الفئام لهم

اي الفئام

اي ينصرون

اي جماعة

فيه بيان فضيلة الصحابة والتابعين وتابعيهم رضي الله عنهم

خير امتي

يعني الصحابة ح — يعني التابعين ح — يعني السلف ح

خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ان بعدهم قوما
يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون و
ينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن وفي رواية ويحلفون
ولا يستحلفون متفق عليه وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة
ثم يخلف قوم يحبون السمانة **الفصل الثاني عن** عمر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا اصحابي فانهم
خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى
ان الرجل ليحلف ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد الا
من سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الفذ
وهو من الاثنين ابعد ولا يخلون رجل بامراة فان الشيطان
ثالثهم ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن
رواه **وعن** جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تمس النار مسلما رآني او رأى من رآني رواه الترمذي
وعن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
فيوشك ان ياخذه رواه الترمذي وقال هذا غريب **وعن**
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي

اي يحلفون قبل ان يستحلفون ح

قبل ان يطلب منهم الشهادة ح

اي لا يجعلون امناء ح

اي تكثر بما ليس فيهم من الشرف وقيل المراد به جمع المال والحرص على الدنيا وقيل كناية عن الغفلة وقلة الاهتمام بامر الدين فان الغالب على اهل السمن ان لا يهتموا برياضة البدن وتكميل النفس بل معظم همهم تناول الحظوظ الدنيوية ح

بتشديد الذال المعجمة اي مع المنفرد برايه دون راي الجماعة ح

حرف تنبيه

اي وسطها وخيارها ح

المراد بالجماعة السواد الاعظم وما عليه الجمهور من الصحابة والتابعين والسلف ح

اي كامل في ايمانه

فيه دليل على فضل الصحابة على غيرهم وفضل التابعين على اتباعهم ح

يعني لا تذكروهم الا بالتعظيم والتوقير ح

اي لا تجعلوهم هدفا لكلامكم القبيح ح

اي اتقوا الله

بالطعن في سيرتهم والرمي بالالسن اليهم بما لا يليق بهم ح

ذامتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح قال الحسن
فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح رواه في شرح السنة
وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعث
قائدا ونورا لهم يوم القيمة رواه الترمذي وقال هذا
حديث غريب وذكر حديث ابن مسعود لا يبلغني احد
في باب حفظ اللسان الفصل الثالث عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الذين يسبون
اصحابي فقولوا لعنة الله على شركم رواه الترمذي وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول سألت ربي عن اختلاف اصحابي
من بعدي فاوحى الي يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة
النجوم في السماء بعضها اقوى من بعض ولكل نور فمن اخذ
بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم فبايهم
اقتديتم اهتديتم رواه رزين باب مناقب ابي بكر
رضي الله عنه الفصل الاول عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من امن الناس علي في صحبته
وماله ابو بكر وعند البخاري ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا من امتي

قال الحسن البصري مس

ط وهو افعل التفضيل من المن الذي هو العطاء
اي من ابذلهم واسمحهم سس وقاية لم
حيث فارق اهله وماله وجعل نفسه

قيل الخليل من الخلة وهي الصداقة المتخللة في قلب المحب
الداعية الى اطلاع المحبوب على سره يعني لو جاز لي ان اتخذ
صديقا من الخلق يقف على سس لا تحدث

ولكن لا يطلع على سري الا الله وانما خصصه بذلك لانه كان اقرب سرا من اسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما روي انه عليه الصلاة والسلام قال ان ابا بكر لم يفضل عليكم بصوم ولا صلاة ولكن بشيء كتب في قلبه ش

اللام فيه للعهد اي الاسلام الذي سبق به المسلمين ش

لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا تبقين
في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر وفي رواية لو كنت متخذا
خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا متفق عليه وعن
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه اخي وصاحبي وقد
اتخذ الله صاحبكم خليلا رواه مسلم وعن عائشة قالت
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي
ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى
متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر (وهو عبد الرحمن)
رواه مسلم وفي كتاب الحميدي (اي متمن) انا اولى بدل انا ولا وعن جبير
ابن مطعم قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امراة فكلمته
في شيء فامرها ان ترجع اليه قالت يا رسول الله ارايت (اي اخبرني)
ان جئت ولم اجدك كانها تريد الموت قال فان لم تجديني (تريد الموت)
فاتي ابا بكر متفق عليه وعن عمرو بن العاص ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل قال
فاتيته فقلت اي الناس احب اليك قال عائشة قلت
من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت
مخافة ان يجعلني في اخرهم متفق عليه وعن محمد بن
الحنفية قال قلت لابي اي الناس خير بعد النبي صلى الله

اي لعلي رضي الله عنه ش

اراد به المودة الثابتة بالاسلام وهو استدراك عن مضمون الجملة الشرطية كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام ومودته فانهما يقومان مقام الخلة ش

والخوخة بفتح الخائين المعجمتين وسكون الواو كوة في الجدار تؤدي الضوء وقيل باب صغير يمر كالنافذة الكبيرة بين بيتين او دارين ينصب عليها باب وكان هذا القول منه في مرضه الذي توفي فيه في اخر خطبة خطبها وفيه تعريض باستخلافه صلى الله عليه وسلم اياه بعده وهذه الكلمة ان اريد بها حقيقتها فالمعنى الامر بسد الخوخات التي لاصحاب البيوت الملتصقة بالمسجد الا خوخة ابي بكر تكريما له بذلك اولا ثم تعريضا باستحقاقه امر الامامة دون من عداه ثانيا وان اريد بها المجاز وهي كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطرق اليها ويؤيد هذا التاويل تقديمه صلى الله عليه وسلم اياه في الصلاة وابائه في وقوف غيره ذلك الموقف الخطير ش

اي انا احق بالخلافة ولا يستحقها غيري ش

اي الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة اخرى حتى يعطيها شيئا ش

وهذا يدل على خلافته صلى الله عليه وسلم ش

مضافة الجيش اليه قيل هو رمل منعقد بعضه على بعض وذلك الجيش لما بعث الى تلك الارض كانها رمل على هذا النعت او اتفق ملاقاة الفريقين بها فاضيف اليها الجيش ارض ذات السلاسل وسميت تلك الغزوة بذلك لان الفئة المغزوة شد بعضهم بعضا بالسلاسل للثبات ش

عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين رواه البخاري وعن ابن عمر قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم رواه البخاري وفي رواية لابي داود قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امة النبي صلى الله عليه وسلم بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم

الفصل الثاني

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم خليل الله رواه الترمذي وعن عمر رضي الله عنه قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وعن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض رواه الترمذي وعن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن عمر رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نتصدق

قال ابو سليمان الخطابي وجه ذلك انه اراد به الشيوخ وذوي الاسنان منهم الذين شاورهم صلى الله عليه وسلم اذا اخرنه امر وكان علي رضي الله عنه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث السن ولم يرد ابن عمر الازدراء به ولا تاخيره من الفضيلة بعد عثمان وفضله مشهور لا ينكره هو ولا غيره من الصحابة وانما اختلفوا في تقديم عثمان عليه فذهب الجمهور من السلف من اهل كوفة الى تقديم عثمان عليه وذهب اكثر اهل الكوفة الى تقديم علي على عثمان شرح

اي مفاضلة مثلهم والا فاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتفاضل بعضهم على بعض كاهل بدر واهل بيعة وعلماء الصحابة شرح ملك

شرح

فانه قد بذلها كلها اياه من المال والنفس والاهل والولد

اي جازيناه

ما هذه نافية

اراد باليد النعمة شرح

يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي في الدنيا

فيه دليل على فضله على جميع الصحابة وتاكيد صحة امامته واثبات خلافته شرح

ان نتصدق ووافق ذلك عندى مالا فقلت اليوم اسبق
ابا بكر ان سبقته يوما قال فجئت بنصف مالى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك فقلت مثله واتى
ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت
لهم الله ورسوله قلت لا اسبقه الى شئ ابدا رواه الترمذى
وابو داود وعن عائشة ان ابا بكر دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انت عتيق الله من النار فيومئذ
سمى عتيقا رواه الترمذى وعن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو
بكر ثم عمر ثم آتى اهل البقيع فيحشرون معى ثم انتظر اهل مكة
حتى احشر بين الحرمين رواه الترمذى وعن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى
جبريل فاخذ بيدى فارانى باب الجنة الذى يدخل منه
امتى فقال ابو بكر يا رسول الله وددت انى كنت معك حتى
انظر اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا
ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتى رواه ابو داود الفصل
الثالث عن عمر رضى الله عنه ذكر عنده ابو بكر فبكى وقال
وددت ان عملى كله مثل عمله يوما واحدا من ايامه
وليلة واحدة من لياليه اما ليلته فليلة سار مع رسوله

Marginal notes:

اى صادف امره صلى الله عليه وسلم بالتصدق ش

اى حصول مال عندى

فعيل بمعنى مفعل كحكيم بمعنى محكم ش

يعنى انا احشر اول الخلق ثم يحشر من امتى ابو بكر

اى حتى اجمع انا وهم يعنى لى ولهم اجتماع بين الحرمين ش

اى تمنيت

اى باب الجنة

الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فلما انتهيا اليه قال والله
لا تدخله حتى ادخل قبلك فان كان فيه شيء اصابني دونك
فدخل فكسحه ووجد في جانبه ثقبا فشق ازاره وسدها
به وبقي منها اثنان فالقمهما رجليه ثم قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووضع راسه في حجره ونام فلدغ ابو بكر في رجله من الجحر ولم
يتحرك مخافة ان ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال مالك يا ابا بكر قال لدغت فداك ابي وامي
فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده
ثم انتقض عليه وكان سبب موته واما يومه فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب وقالوا
لا نؤدي زكوة فقال لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه
فقلت يا خليفة رسول الله تالف الناس وارفق بهم
فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام انه قد انقطع
الوحي وتم الدين اينقص وانا حي رواه رزين **باب مناقب**
عمر رضي الله عنه الفصل الاول عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم
محدثون فان يك في امتي احد فانه عمر متفق عليه **وعن**

قوله والمحدث بفتح الدال وتشديدها هو الملهم الذي يلقى
الشيء في روعه من الملاء الاعلى فيجري به فراسة يريد
قوما يصيبون في فراستهم اذا ظنوا فكانهم حدثوا
بشيء فقالوه فتلك منزلة جليلة من منازل الاولياء

قوله لم يرد صلى الله عليه وسلم به التردد فان امته افضل
الامم فحيث وجد في غيرهم فيها اولى بل اراد التاكيد
لفضل عمر والقطع به يعني انه كان صادق الظن
صافيا لصفاء قلبه الطاهر الذي هو محل الهامه
لمعات س

سلايمن

سعد بن ابی وقاص قال استاذن عمر بن الخطاب علی رسول
الله صلی الله علیه وسلم وعنده نسوة من قریش یکلمنه و
یستکثرنه عالیة اصواتهن فلما استاذن عمر قمن فبادرن
الحجاب فدخل عمر ورسول الله صلی الله علیه وسلم یضحک
فقال عمر اضحک الله سنك یا رسول الله فقال النبی
صلی الله علیه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتی کن عندی
فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر یا عدوات
انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلی الله علیه وسلم
فقلن نعم انت افظ واغلظ فقال رسول الله صلی الله
علیه وسلم ایه یا ابن الخطاب والذی نفسی بیده ما لقیك
الشیطان سالکا فجا قط الا سلك فجا غیر فجك متفق
علیه وقال الحمیدی زاد البرقانی بعد قوله یا رسول الله
ما اضحکك وعن جابر قال قال النبی صلی الله علیه وسلم
دخلت الجنة فاذا انا بالرمیصاء امراة ابی طلحة و
سمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال
ورایت قصرا بفنائه جاریة فقلت لمن هذا فقالوا
لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر الیه فذکرت
غیرتك فقال عمر بابی انت وامی یا رسول الله اعلیك
اغار متفق علیه وعن ابی سعید قال قال رسول الله صلی

درن

ای اتوقرنني وتعظمنني سی

وفی الصحاح الفظ من الرجال الغلیظ الجافی سی

بکسر الهمزة والها معناه استزد علی ما انت علیه من التشدد والتصلب سی

وفیه تنبیه علی صلابة عمر فی الدین واستمرار حاله علی الحق المحض والجد الصرف ولذا کان اذا سلك طریقا من طرق الدین سلك الشیطان غیره لیاسه منه حتی کان بین یدی رسول الله کالسیف الصارم ان امضاه مضی وان کفه کف سی ابن ملك

بضم الراء وبالصاد المهملتین تصغیر رمصاء یقال رجل ارمص وامراة رمصاء والرمص بفتحتین وسخ یجتمع فی الموق وجمد وان سال فغمص سی

عطف بیان او بدل من الرمیصاء وهی ام سلیم بنت ملحان کانت تحت مالك بن النضر فولدت منه فی الجاهلیة انس بن مالك فاسلمت وعرضت الاسلام علی زوجها فغضب علیها وذهب الی الشام فهلك هنالك فخطبها ابو طلحة الانصاری فابت فعلم انه لا سبیل الیها الا بالاسلام فاسلم فتزوجها وحسن اسلامه سی

الله عليه وسلم بينا انا نايم رايت الناس يعرضون علي وعليهم

قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك وعرض علي عمر بن

الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله

قال الدين متفق عليه وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت حتى

اني لارى الري يخرج في اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب

قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم متفق عليه وعن ابي

هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا

نايم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم

اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه

ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن

الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس

بعطن وفي رواية ابن عمر قال ثم اخذها ابن الخطاب من يد ابي بكر

فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا يفري فريه حتى روي الناس

وضربوا بعطن متفق عليه **الفصل الثاني** عن ابن عمر قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان

عمر وقلبه رواه الترمذي وفي رواية ابي ذر قال ان الله وضع الحق

على لسان عمر يقول به وعن علي رضي الله عنه قال ما كنا نبعد

ان السكينة تنطق على لسان عمر رواه البيهقي في دلائل النبوة

بضم الميم جمع قميص

اي اولته الدين اي بقيام الدين في زمان خلافته

فالعلم في عالم المثال مصور بصورة اللبن بمناسبة ان اللبن اول غذاء البدن وسبب صلاحه والعلم اول غذاء الروح وسبب لصلاحه وفي الحديث دليل لمن قال بوجود الرتبة في العلم

بضم القاف وهو ابو بكر

وهو بفتح الذال المعجمة الدلو العظيم الملاء ماء

شك من الراوي اشار به صلى الله عليه وسلم الى قصر مدة خلافته وهي سنتان واشهر

قيل دعاء له بالمغفرة ليتحقق السامعون ان الضعف الذي وجد في نزعه هو من مقتضى تغير الزمان وقلة الاعوان

وهو مناخ الابل حول الماء ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مثلا لاتساع الناس في زمان عمر وما فتح عليهم من الامصار

اي يعمل عمله العجيب ويقوى قوته ويقطع قطعه وهذا كله اشارة الى ما اكرم الله به عمر من امتداد مدة خلافته ثم القيام فيها باعزاز الاسلام وحفظ حدوده وتقوية اهله

اي ما كنا نعد بعيدا انه ملهم من الملك اذ كان ما يقوله حقا وصوابا يعني ينطق بما يستحق ان يسكن اليه النفوس وتطمئن به القلوب وانه امر غيبي القي على لسان عمر ويحتمل انه اراد بالسكينة الملك الذي يلهم ذلك القول وفي شرح السنة قال ابن عمر ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه فقال عمر فيه الا ونزل القران على ما قال عمر رضي الله عنه

الصدر · الا قصر منه · اي اجر القميص لعمر يا رسول الله · اي عمر · اي تعبيره · اي تاويله · وهي البير التي لم تطو · اي الدلو · اي ابو بكر · اي انقلب الدلو وتحولت · اي سيدا قويا · اي اكثر · اي استقلبا دلوا · اي تكلما

بسكون الراء الدلو العظيم التي يتخذ من جلد ثور

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الاسلام بأبي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فاصبح عمر فغدا على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم صلى في المسجد ظاهرا رواه احمد والترمذي وعن جابر قال قال عمر لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر أما إنك إن قلت ذلك فلقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن عقبة بن عامر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن بريدة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت إن ردك الله صالحا أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نذرت فاضربي والا فلا فجعلت تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فالقت الدف تحت استها ثم قعدت عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر اني كنت جالسا وهي تضرب فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم

أي قوة وانتصر

أي غير مختف من الناس وكانوا قبل اسلام عمر يصلون في خفية منهم

أي سالما

فيه دليل على ان الوفاء بالنذر الذي فيه قربة واجب والسرور بمقدمه قربة خصوصا من الغزو الذي فيه تهلك الانفس وعلى ان الضرب بالدف مباح

سمى ضاربة الدف بين يديه شيطانا لفعلها فعل الشيطان من زيادة الضرب على ما حصل به المقصود من السرور لانه قد حصل بادنى الضرب والزيادة عليه من جنس اللهو

دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت انت يا عمر القت الدف رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين المنكب الى راسه فقال لي اما شبعت فجعلت اقول لا لانظر منزلتي عنده اذ طلع عمر فارفض الناس عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر قالت فرجعت رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب

الفصل الثالث عن انس وابن عمر ان عمر رضي الله عنهم قال وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك وفي رواية لابن عمر قال قال عمر وافقت ربي في ثلث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي اسارى بدر

متفق عليه

قيل انما امكنها من ضرب الدف لان نذرها دلت على انها عدت انصرافه صلى الله عليه وسلم على حال السلامة نعمة من نعم الله تعالى عليها فانقلب الامر فيه من صنعة اللهو الى صنعة الحق ومن المكروه واما تركه صلى الله عليه وسلم الامر في الزيادة الى الحد المكروه ليكون راجعا الى حد انتهائها بما كانت فيه بمجيء عمر رضي الله عنه

وهو بفتح اللام والغين المعجمة والطاء المهملة الصوت العالي وقيل صوت وضجة لا يفهم معناه

بسكون الزاء المعجمة وضم الفاء وكسرها اي ترقص

واللحي بالفتح ثم السكون منبت الاسنان

اي تفرقوا من تلك الحبشية من هيبة عمر

متفق عليه وعن ابن مسعود قال فضل الناس عمر بن الخطاب
رضي الله عنه باربع بذكر الاسارى يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله
تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
وبذكره الحجاب امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم ان يحتجبن
فقالت له زينب وانك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل
في بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن
من وراء حجاب وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايد
الاسلام بعمر وبرايه في ابي بكر رضي الله عنه كان اول ناس
بايعه رواه احمد وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك الرجل ارفع امتي درجة في الجنة قال ابو سعيد والله
ما كنا نرى ذلك الرجل الا عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله
رواه ابن ماجه وعن اسلم قال سألني ابن عمر بعض شانه
يعني عمر فاخبرته فقال ما رايت احدا قط بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حين قبض كان اجد واجود حتى انتهى
من عمر رواه البخاري وعن المسور بن مخرمة قال لما طعن عمر
جعل يالم فقال له ابن عباس وكانه يجزعه يا امير المؤمنين
ولا كل ذلك لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت
ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت

المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم
عنك راضون قال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورضاه فانما ذلك منّ منّ الله من به علي واما ما
ذكرت من صحبة ابي بكر ورضاه فانما ذلك منّ من الله من به
علي واما ما ترى من جزعي فهو من اجلك ومن اجل اصحابك والله
لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به (اي ابن عباس) من عذاب الله قبل
ان اراه (اي عمر) رواه البخاري باب مناقب ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما الفصل الاول عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بينما رجل يسوق بقرة اذ اعيى فركبها فقالت (اي البقرة)
انا لم نخلق لهذا (اي للركوب) انما خلقنا لحراثة الارض فقال الناس سبحان
الله بقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني
اومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثم وقال بينما رجل في غنم
له اذ عدا الذئب على شاة منها فاخذها فادركها صاحبها
فاستنقذها (من العدو) فقال له الذئب (اي الغنم) فمن لها يوم السبع يوم لا راعي
لها غيري (اي خلصها) فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال اومن به
انا وابو بكر وعمر وما هما ثم متفق عليه وعن ابن عباس
قال اني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر وقد وضع على سريره
اذا رجل من خلفي (من الدعاء) قد وضع مرفقه على منكبي يقول يرحمك
الله اني لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا ما كنت

اسمع

طلاع: اي ملؤه

اي ليس ابو بكر وعمر حاضرين في الموضع الذي تكلم فيه البقرة شرح

اي تعب ذلك الرجل شرح

ط فيه دليل على ان ركوب البقرة والحمل عليها غير مرضي شرح

اي تتكلم بحذف احدى التائين شرح اي بتكلم البقرة

اراد بذلك تخصيصهما بالتصديق اليقيني الذي ليس وراءه للتعجب مجال يعني نحن نصدق ان الله قادر على انطاق البقرة وغيرها من الحيوانات والجمادات والله على كل شيء قدير شرح ملك

بسكون الباء قيل هو اسم عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلعبهم فياكل الذئب غنمهم وروي بضم الباء وهو الصحيح فمعناه من لها عند الفتن اذا ترك الناس مواشيهم فيتمكن منها بلا مانع شرح ملك

وفي الحديث اخبار برسوخ ايمانهما وبيان وقوع خرق العادة لغير نبي شرح

اي للغسل وهو جملة حالية والسرير ما يوضع عليه الميت شرح خطاب مع عمر

يريد بهما النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وجعله معهما اما في الروضة او في عالم القدس شرح

اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر
وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر ودخلت
وابو بكر وعمر وخرجت وابو بكر وعمر فالتفت فاذا علي بن
ابي طالب رضي الله عنه متفق عليه **الفصل الثاني** عن
ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
ليتراءون اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السماء
وان ابا بكر وعمر منهم وانعما رواه في شرح السنة وروى نحوه
ابو داود والترمذي وابن ماجه وعن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة
من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين رواه الترمذي
ورواه ابن ماجه عن علي رضي الله عنه وعن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا ادري ما بقائي فيكم
فاقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر رواه الترمذي وعن
انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد
لم يرفع احد رأسه غير ابي بكر وعمر كانا يتبسمان اليه
ويتبسم اليهما رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب
وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم ودخل
المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
وهو آخذ بايديهما فقال هكذا نبعث يوم القيمة رواه الترمذي

عطف على الضمير في كنت من غير تاكيد بالمنفصل وكذلك في اخواتها

وهم الذين في اعلى الامكنة وقال مجاهد ان عليين السماء السابعة وقال قتادة تحت قائمة العرش اليمنى

اي من اهل عليين والظرف خبران والعامل فيه مقدر اي استقر منهم واللام للتاكيد

عطف على المقدر معناه زادا منزلة على تلك المنزلة واشمل يقال انعم صار الى النعيم ودخلا فيه كاجنب اي دخل في الجنوب والشمال وقيل معناه زادا منزلة على تلك المنزلة يقال احسنت فانعم اي فزاد

المراد بالكهولة قبل دخولها والا فلا كهل فيها وقيل اراد به الحليم العاقل فان اهلها يكونون حلماء عقلاء

عود الضمير الى احد اصوب وانما لم يرفعوا رءوسهم هيبة له صلى الله عليه وسلم واجلالا

وهذا مجاز عن غاية الانبساط بينهم

اي من الحجرة

فيه دليل على فضيلتهما على سائر الناس غير الانبياء والمرسلين

اي هذا الحديث مرسل لان عبد الله هذا لم ير النبي صلى الله عليه وسلم

وقال هذا حديث غريب وعن عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر رواه الترمذي مرسلا وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيران من اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيران من اهل الارض فابو بكر وعمر رواه الترمذي وعن ابي بكرة ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم رايت كان ميزانا نزل من السماء فوزنت انت وابو بكر فرجحت انت ووزن ابو بكر وعمر فرجح ابو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فاستاء لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني فساءه ذلك فقال خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء رواه الترمذي وابو داود

الفصل الثالث عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فاطلع ابو بكر ثم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فاطلع عمر رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن عائشة قالت بينا راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجري في ليلة ضاحية اذ قلت يا رسول الله هل يكون لاحد من الحسنات عدد نجوم السماء قال نعم عمر قلت فاين حسنات ابي بكر قال انما

بفتح الحاء والطاء المهملتين منهم من يروي بالظاء المعجمة ومنهم من يضم

اشارة الى الشيخين يريد بذلك ان منزلتهما في الدين منزلة السمع والبصر ويؤيد هذا ما ذهب اليه بعضهم ان المراد من الاسماع والابصار في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا ابو بكر وعمر وقيل اي هما في المسلمين بمنزلة العضوين او هما في العزة كالعضوين او سماهما بذلك لشدة حرصهما على الحق واتباعه

الوزير الموازر لانه يحمل عنه وزره اي ثقله يعني اذا اخربه امر اصابه شاورهما كما ان الملك اذا خربه امر شاور الوزير

وفيه دليل على فضلهما على سائر الامة

اي اغتنم لهذه الرؤيا

اي هذا خلافة نبوة

الخلافة

اول النبي صلى الله عليه وسلم رفع الميزان بان زمان قليل ثم يصير الى المملكة

اي الاخرة في السماء

جميع حسنات عمر كحسنة واحدة من حسنات ابي بكر رواه رزين

باب مناقب عثمان رضي الله عنه الفصل الاول

عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استاذن عمر فاذن له وهو كذلك فتحدث ثم استاذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه فلما خرج قالت عايشة دخل ابو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة وفي رواية قال ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحالة ان لا يبلغ الي في حاجته رواه مسلم

الفصل الثاني

عن طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيق ورفيقي يعني في الجنة عثمان رواه الترمذي ورواه ابن ماجه عن ابي هريرة وقال الترمذي هذا حديث غريب وليس اسناده بالقوي وهو منقطع وعن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان فقال يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على

(ابن عفان) (اي ابو بكر) (اي عثمان) (على وزن فعيل من الحياء) (اي من لا يبلغ) (اي حضره)

ط شك من الراوي الظاهر ان الثانية هي الصحيحة لانه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ليكشف عن عورته ويجوز ان يكون المراد بكشف الفخذ كشفه عما عليه من القميص لا الميزر ثم كشفهما ثم حم الدعر

ثم استاذن عمر فاذن له فهو كذلك فتحدث

اي لم يتحرك لاجله واصل الاهتشاش اظهار البشاشة والفرح يعني ما ظهر منك بشاشة لدخول ابي بكر سي ملك

بك

المراد من استحياء النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة من عثمان توقيره وتعظيمه سي

اي في قضاء حاجته وجواب الشرط محذوف دل عليه خشيت يعني ان اذنت له على تلك الحال اخاف ان يرجع حياء مني عند ما يراني على تلك الهيئة ولا يعرض الي حاجته سي ابن ملك

فيه دليل على عظم قدره وارتفاع منزلته سي

وهو جيش اي يحرض على جيش العسرة سمي به لانها كانت في زمان غزوة تبوك اشتداد الحر وقلة الزاد والمركب قيل كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة ثلثون الفا ويوم احد مغازيه صلى الله عليه وسلم وفي يوم بدر ثلثمائة وثلثة عشر مقاتلا وفي يوم احد سبعمائة وفي يوم الحديبية ويوم خيبر الف وخمسمائة وفي يوم الفتح عشرة الاف وفي يوم حنين اثنا عشر الفا سي

اي جوال اي الاحلاس جمع حلس وهو كساء رقيق يجعل تحت القتب والاقتاب جمع قتب بالتحريك وهو رحل صغير على قدر سنام البعير بذر برذعة بجميع اسبابه

الجيش فقام عثمان فقال علی مائتا بعير باحلاسها واقتابها فی
سبيل الله ثم حض فقام عثمان فقال علی ثلثمائة بعير باحلا
سها واقتابها فی سبيل الله فانا رايت رسول الله صلی الله عليه
وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما علی عثمان ما عمل بعد هذه
ما علی عثمان ما عمل بعد هذه رواه الترمذی وعن عبد الرحمن
بن سمرة قال جاء عثمان الی النبی صلی الله عليه وسلم بالف دينار
فی كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها فی حجره فرايت النبی
صلی الله عليه وسلم يقلبها فی حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل
بعد اليوم مرتين رواه احمد وعن انس قال لما امر رسول
الله صلی الله عليه وسلم الی مكة فبايع الناس فقال رسول
الله صلی الله عليه وسلم ان عثمان فی حاجة الله وحاجة
رسوله فضرب باحدی يديه علی الاخری فكانت يد رسول
الله صلی الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم
رواه الترمذی وعن ثمامة بن حزن القشيری قال شهدت
الدار حين اشرف عليهم عثمان فقال انشدكم الله والاسلام
هل تعلمون ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قدم المدينة
وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتری
بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها فی الجنة
فاشتريتها من صلب مالی وانتم اليوم تمنعوننی ان اشرب

ای بالك

ای يكفيه ما عمل بعد هذه من النوافل

ای هيا جهاز سفره

ما هذه نافية

ای حضر

ای اطلع

ای اطلب

ط ما هذه بمعنی ليس فاسمه ش

ط موصولة ای لا عليه باس الذی عمل بعد هذه من النوافل لان تلك الحسنة يكفيه عن جميعها ش

ط فاعل ضر ای الذی عمله من الذنوب ش

ط ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله صلی الله عليه وسلم فی البيعة

ط ای كانت احدی يديه صلی الله عليه وسلم من جهة عثمان ش

ط وجعل احدی يديه نائبة عن يد عثمان قيل هی يده اليسری وقيل يده اليمنی ش

ش وهی الدار التی حصروا فيها عثمان وقتل فيها

ط ای اسالكم بالله وبالاسلام ش

بضم الراء بئر بالمدينة لرجل من بنی غفار وكان يبيع القربة منها بمد فقال صلی الله عليه وسلم هل تبيعها بعين فی الجنة قال يا رسول الله ليس لی ولعيالی عين غيرها فلا استطيع ش

ط مفعول له او حال ای اراده ان يجعل او قاصدا ان يجعل ش

ای مساويا مع دلائهم فی الاستسقاء منها ش وهذا كناية عن الوقف

الباء فيه باء البدل يتعلق بيشتری يعنی يشتريها بثمن معلوم ثم يبدلها بخير حاصل له منها ش

ط قيل اشتراها بمائة الف درهم فوقفها وقيل بخمسة وثلثين الف درهم ش

اي من ماء يشبه ماء البحر في الملوحة ش

منها حتى اشرب من ماء البحر فقالوا اللهم نعم فقال انشدكم الله
والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها
في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم
اليوم تمنعونني ان اصلي فيها ركعتين فقالوا اللهم نعم قال
انشدكم الله والاسلام هل تعلمون اني جهزت جيش
العسرة من مالي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله والاسلام
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة
ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته
بالحضيض فركضه برجله قال اسكن ثبير فانما عليك نبي
وصديق وشهيدان قالوا اللهم نعم قال الله اكبر شهدوا
ورب الكعبة اني شهيد ثلاثا رواه الترمذي والنسائي
والدارقطني وعن مرة بن كعب قال سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر الفتن فقربها فمر رجل مقنع في ثوبه
فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمان بن
عفان قال فاقبلت عليه بوجهه فقلت هذا قال نعم رواه
الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه
لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه

جبل بمكة ش

وهو القرار من الارض عند منقطع الجبل ش

اي ضرب النبي صلى الله عليه وسلم الجبل ش

هذه كلمة يقولها المتعجب عند الزام الخصم وتبكيته وذلك انه لما اراد ان يظهر لهم انه على الحق وان خصماءه على الباطل على طريق يلجيهم الى اقرار بذلك اورد حديث ثبير مكة وانه من احد الشهيدين مستفهما عنهم فاقروا بذلك واكدوا اقرارهم بقولهم اللهم فقال الله اكبر تعجبا وتجهيلا لهم واستهجانا بفعلهم ش

اي على النبي صلى الله عليه وسلم بوجه عثمان ش

اي هذا هو الرجل الذي يومئذ على الهدى ش

فيه دليل على كون عثمان مظلوما ش

اي يلبسك قميصا اراد منه الخلافة هنا ش

هم رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي في الحديث
قصة طويلة وعن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتنة فقال يقتل هذا فيها مظلوما لعثمان
رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب اسنادا
وعن ابي سهلة قال قال لي عثمان يوم الدار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الي عهدا وانا صابر
عليه رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح

الفصل الثالث عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال
جاء رجل من اهل مصر يريد حج البيت فرأى قوما جلوسا
فقال من هؤلاء القوم قالوا هؤلاء قريش قال فمن الشيخ
فيهم قالوا عبد الله بن عمر قال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء
فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال هل تعلم
انه تغيب عن بدر ولم يشهدها قال نعم قال هل تعلم انه تغيب
عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر قال
ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله
عفا عنه واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه
واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة

يعني ان الله تعالى سيجعلك خليفة فان الناس ان قصدوا عزلك عنها فلا تعزل نفسك عنها لاجلهم فلهذا كان عثمان ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار

اي في تلك الفتنة

قيل العهد الخلافة ويحتمل ان يريد بهذا العهد قوله صلى الله عليه وسلم فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم

اي على ان لم اخلعها وان استخلعوني

من عثمان

مِن عثمان لبعثه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان
وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان
فضرب بها على يده وقال هذه لعثمان ثم قال ابن عمر اذهب
بها الآن معك رواه البخاري وعن ابي سهلة مولى عثمان رضى
الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم يسر الى عثمان
ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قلنا ألا نقاتل قال لا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى امرا فانا صابر
نفسي عليه وعن ابي حبيبة انه دخل الدار وعثمان محصور
فيها وانه سمع ابا هريرة يستاذن عثمان في الكلام فاذن
له فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انكم ستلقون بعدي فتنة واختلافا
او قال اختلافا وفتنة فقال له قائل من الناس فمن لنا يا رسول
الله او ما تامرنا به قال عليكم بالامير واصحابه وهو يشير
الى عثمان بذلك رواهما البيهقي في دلائل النبوة باب مناقب
هولاء الثلثة الفصل الاول عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم
فضربه برجله فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق
وشهيدان رواه البخاري وعن ابي موسى الاشعري قال

ای یا احد

اي تحرك واضطرب احد بهم
وتحرك احد كان من المباهات وفيه معجزة
للنبي صلى الله عليه وسلم حيث اخبر عن كونهما
شهيدين وكانا كما قال صلى الله عليه وسلم

كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان
المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا ابو بكر فبشرته
بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم جاء رجل
فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره
بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه
وسلم فحمد الله ثم استفتح رجل فقال لي افتح له وبشره
بالجنة على بلوى تصيبه فاذا هو عثمان فاخبرته بما قال النبي
صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال (اي عثمان بعد ما حمد الله) الله المستعان متفق
عليه الفصل الثاني عن ابن عمر قال كنا نقول ورسول
الله صلى الله عليه وسلم حي ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله
عنهم رواه الترمذي الفصل الثالث عن جابر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أري الليلة رجل صالح كان
ابا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر
بابي بكر ونيط (اي ربط) عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلنا اما الرجل الصالح فرسول الله
صلى الله عليه وسلم واما نوط (اي ربط) بعضهم ببعض فهم (اي ابو بكر وعمر وعثمان) ولاة الامر
الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم رواه ابوداود

باب مناقب علي بن ابي طالب رضي الله عنه الفصل

الاول

اي في بستان من بساتينها ش

اي طلب فتح الباب ش

على ههنا بمعنى مع اي مع بلوى ش

اراد به ما اصابه يوم الدار من اذى المجاهدة
والقتل وغيره ذلك مما يكره ش

وفي ضمنه تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر
الاستعانة من الله في ذلك ش

جملة معترضة بين القول والمقول ش

اي هؤلاء هم المختارون والمراد انه ما كان يدور على
الالسنة الا ذكر هؤلاء الثلاثة لعظم منزلتهم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ش

ان اتصاله به ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في المرتبة سـ اي شقها واخرج منها النبات سـ

الاول عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي متفق عليه وعن زر بن حبيش قال قال علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق رواه مسلم وعن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم متفق عليه وذكر حديث البراء قال لعلي انت

ط قيل انما قال صلى الله عليه وسلم حين خرج الى غزوة تبوك ولا يستصحب لعلي رضي الله عنه اتخلفني في النساء والذرية فقال صلى الله عليه وسلم الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ضرب المثل باستخلاف موسى هارون على بني اسرائيل حين خرج الى الطور ولم يرد به الخلافة بعد الموت لان هارون مات قبل موسى وانما كان خليفته في حياته في وقت خاص فيبين صلى الله عليه وسلم بقوله سـ

وهي النفس الانسانية يعني خلق الانسان وجواب القسم سـ

الواو للقسم — اي ضمني — اي ضمني — اي تكرا — اي برا

اي اتوه وقت الغداة سـ — اي جمعوا

اي زال الوجع عنهما في الحال سـ

اي احاربهم حتى يكونوا مسلمين سـ

صه اي امض على رفقك ولينك والرسل بالكسر السير اللين والهينة سـ

ط اراد به حمر الابل وهي اعزها وانفسها يعني هداية رجل بك خير لك ثوابا من ان يكون لك حمر النعم فتتصدق بها وهذا يدل على ان تعليم علم يهتدى به خير من بذل المال واطعام الطعام صدقة سـ

مني وانا منك في باب بلوغ الصغير الفصل الثاني عن
عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عليا
مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن رواه الترمذي وعن
زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه
فعلي مولاه رواه احمد والترمذي وعن حبشي بن
جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا
من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي رواه الترمذي ورواه
احمد عن ابي جنادة وعن ابن عمر قال آخى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال
آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة رواه
الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن انس
قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم
ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجاءه علي
فاكل معه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن
علي رضي الله عنه قال كنت اذا سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعطاني واذا سكتت ابتداني رواه الترمذي
وقال هذا حديث حسن غريب وعنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها رواه الترمذي

وقال هذا

انما قال هذا القول في حقه لانه كان ابن عمه الذي رباه ابوه وحضنه ش

معناه من كنت اتولاه فعلي يتولاه من الولي ضد العدو وقيل سبب ذلك ان اسامة بن زيد قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحديث وقال الشافعي اراد بذلك ولاء الاسلام وذلك قول الله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وليهم وناصرهم ش

اي جعل بينهم مواخاة في الدين ش

اي بمن هو احبهم اليك فيشارك فيه غيره صلى الله عليه وسلم يقال فلان اعقل الناس وافضلهم او اراد خلقه من بني عمه اذ كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يطلق ويريد التقييد فيعرفه ذو الفهم بقرينة الاحوال والاوقات ش

طط لعل الشيعة متمسك بهذا الحديث في ان اخذ العلم والحكمة منه مختص به لا يتجاوز الى غيره الا بواسطته لان الدار انما يدخل فيها من بابها لا حجة لهم فيه اذ ليس دار الجنة باوسع من دار الحكمة ولها ثمانية ابواب ش

وقال هذا حديث غريب وقال روى بعضهم هذا الحديث عن
شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحي ولا نعرف هذا الحديث
عن احد من الثقات غير شريك وعن جابر قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس
لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انتجيته ولكن الله انتجاه رواه الترمذي وعن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي لا يحل لاحد
يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال علي بن المنذر
فقلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل
لاحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك رواه الترمذي وقال
هذا حديث حسن غريب وعن ام عطية قالت بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي قالت فسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني
حتى تريني عليا رواه الترمذي الفصل الثالث عن ام
سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحب عليا
منافق ولا يبغضه مؤمن رواه احمد والترمذي وقال هذا
حديث حسن غريب اسنادا وعنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سب عليا فقد سبني رواه احمد
وعن علي رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم

اي حين تكلم عليا

اي يوم ارسل صلى الله عليه وسلم عليا الى الطائف

يعني بلغته ما امرني ان ابلغه اياه على سبيل النجوى فيكون الله الذي انتجاه لا انا

صفة لاحد في هذا المسجد متعلق بمحذوف اي لا يحل لاحد يصيبه جنابة ان يمر

وذلك لانه كان ممر ابواب دارهما في المسجد وكانا لا يجدان ممرا خلاف غيرهما

ولي علي بن ابي طالب خمس سنين واشهر وقتله ابن ملجم لعنه الله صبيحة ليلة الجمعة بسبع عشر ليال خلت من شهر رمضان سنة واربعين وهو ابن ثمان وخمسين وقيل ابن ثلاث وستين سنة

منى وانا منك في باب بلوغ الصغير **الفصل الثاني** عن
عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عليا
منى وانا منه وهو ولي كل مؤمن رواه الترمذي وعن
زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه
فعلي مولاه رواه احمد والترمذي وعن حبشي بن
جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا
من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي رواه الترمذي ورواه
احمد عن ابي جنادة وعن ابن عمر قال آخى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال
آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة رواه
الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب وعن انس
قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم
ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجاءه علي
فاكل معه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن
علي رضي الله عنه قال كنت اذا سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعطاني واذا سكتت ابتداني رواه الترمذي
وقال هذا حديث حسن غريب وعنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعلي بابها رواه الترمذي

انما قال هذا القول في حقه لانه كان ابن
عمه الذي رباه ابوه وحضنه ش

معناه من كنت اتولاه فعلي يتولاه من الولي ضد
العدو وقيل سبب ذلك ان اسامة بن زيد
قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الحديث وقال الشافعي
اراد بذلك ولاء الاسلام وذلك قول الله تعالى
ذلك بان الله مولى الذين امنوا اي وليهم وناصرهم
ش

اي جعل بينهم مواخاة في الدين ش

اي بمن هو احبهم اليك فيشاركه فيه غيره
صلى الله عليه وسلم يقال فلان اعقل الناس
وافضلهم او اراد خلقه من بني عمه اذ كان صلى الله
عليه وسلم كثيرا ما يطلق ويريد التقييد فيعرفه
ذو والفهم بقرينة الاحوال والاوقات ش

لعل الشيعة متمسك بهذا الحديث في ان اخذ
العلم والحكمة منه مختص به لا يتجاوز الى غيره
الا بواسطته لان الدار انما يدخل فيها من بابها
لا حجة لهم فيه اذ ليس دار الجنة باوسع
من دار الحكمة ولها ثمانية ابواب ش

وقال هذا

وقال هذا حديث غريب وقال روى بعضهم هذا الحديث عن
شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحي ولا نعرف هذا الحديث
عن احد من الثقات غير شريك وعن جابر قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس
لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انتجيته ولكن الله انتجاه رواه الترمذي وعن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي لا يحل لاحد
يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال علي بن المنذر
فقلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل
لاحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك رواه الترمذي وقال
هذا حديث حسن غريب وعن ام عطية قالت بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي قالت فسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني
حتى تريني عليا رواه الترمذي الفصل الثالث عن ام
سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحب عليا
منافق ولا يبغضه مؤمن رواه احمد والترمذي وقال هذا
حديث حسن غريب اسنادا وعنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سب عليا فقد سبني رواه احمد
وعن علي رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم

ای حین تکلم علیاً

ای یوم ارسل صلی الله علیه وسلم
علیا الی الطائف

یعنی بلغته ما امرنی ان ابلغه ایاه علی
سبیل النجوی فیکون الله الذی
انتجاه لا انا

صفة لاحد فی هذا المسجد متعلق
بمحذوف ای لا یحل لاحد یجنبه
جنابة ان یمر

وذلک لانه کان ممر ابواب دارهما
فی المسجد وکانا لا یجد ان ممرا خلافی
غیرهما

وفی علی بن ابی طالب خمس سنین واشهر
وقتله ابن ملجم لعنه الله صبیحة لیلة الجمعة
بسبع عشر لیال خلت من شهر رمضان
سنة واربعین وهو ابن ثمان وخمسین
وقیل ابن ثلاث وستین سنة

فيك مثل من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته
النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليست له ثم قال يهلك
في رجلان محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله
شنآني على ان يبهتني رواه احمد وعن البراء بن عازب
وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بغدير
خم اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال الستم تعلمون اني اولى
بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى
بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر رضي
الله عنه بعد ذلك فقال له هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت
وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة رواه احمد وعن بريدة
قال خطب ابو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انها صغيرة ثم خطبها علي فزوجها منه رواه النسائي
وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بسد
الابواب الا باب علي رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب
وعن علي رضي الله عنه قال كانت لي منزلة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم تكن لاحد من الخلائق آتيه باعلى سحر فاقول
السلام عليك يا نبي الله فان تنحنح انصرفت الى اهلي والا
دخلت عليه رواه النسائي وعنه قال كنت شاكيا فمر بي رسول

الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلى قد حضر فارحني وان كان متاخرا فارفغني وان كان بلاء فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه او اشفه شك الراوي قال فما اشتكيت وجعي بعد رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح باب مناقب العشرة رضي الله عنهم الفصل الاول عن عمر رضي الله عنه قال ما احد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن رواه البخاري وعن قيس بن ابي حازم قال رايت يد طلحة شلاء وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد رواه البخاري وعن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بخبر القوم يوم الاحزاب قال الزبير انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير متفق عليه وعن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياتي بني قريظة فياتيني بخبرهم فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال فداك ابي وامي متفق عليه وعن علي رضي الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد

اراد به الخلافة
وهو بالتحريك عدة رجال من ثلاثة الى عشرة
اراد بالرضا هنا الرضاء المخصوص وهو الرضا الذي يستحقون به الخلافة والا لم يكن لتخصيص هؤلاء بالرضاء وجه لانه راض عن جميع الصحابة
قال عمر رضي الله عنه عند وفاته يعني الخلافة ما بين هؤلاء الستة المذكورة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راضيا عنهم وهم افضل الناس في هذا الزمان فلما دفن عمر رضي الله عنه اجمعوا على خلافة عثمان

(interlinear glosses: اي على; ابن عوف; ابي وقاص; اي حفظ بيده; اي يوم الخندق; اي ناصر مخلصا; اي في الفداء; والمراد به الدعاء)

الا لسعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابي وامي متفق عليه وعن سعد بن ابي وقاص قال اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله متفق عليه وعن عايشة قالت سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا يحرسني اذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا قال انا سعد قال ما جاء بك قال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت احرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام متفق عليه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح متفق عليه وعن ابن ابي مليكة قال سمعت عايشة وسئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلفه قالت ابو بكر فقيل ثم من بعد ابي بكر قالت عمر قيل من بعد عمر قالت ابو عبيدة بن الجراح رواه مسلم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وزاد بعضهم وسعد بن ابي وقاص ولم

يذكر

(حواشي بين السطور: كنيته ابن ابي وقاص — اي لا ينام في الليل لخوفه — اي وقت قدومه — متعود به السهم — اي يحفظني عن العوارض — استفهامية — اي لحفظه — اي اسكن ولا تتحرك)

ولا يلزم من عدم سماع علي رضي الله عنه عدم الجمع الذي ذكره عدم الجمع لجواز جمعه صلى الله عليه وسلم مع عدم سماع علي كرم الله وجهه ش

اي ثقة ومعتمد عليه ش

اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح والجراح جده انما خصه بتوصيفه بالامانة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لغلبتها فيه بالنسبة اليهم وقيل لكونها غالبة بالنسبة الى ساير صفاته ش

يريد به الجنس لان المذكورة للحديث بعد الصديق كلهم شهداء وزاد بعضهم ش

اى ذلك البعض ش

بذكر عليا رواه مسلم الفصل الثانى عن عبد الرحمن بن عوف ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى فى الجنة وطلحة فى الجنة والزبير فى الجنة وعبد الرحمن بن عوف فى الجنة وسعد بن ابى وقاص فى الجنة وسعيد بن زيد فى الجنة وابو عبيدة بن الجراح فى الجنة رواه الترمذى ورواه ابن ماجه عن سعيد بن زيد وعن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتى بامتى ابو بكر واشدهم فى امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان وافرضهم زيد بن ثابت واقراهم ابى بن كعب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح رواه احمد والترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح وروى عن معمر عن قتادة مرسلا وفيه واقضاهم على وعن الزبير قال كان على النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد درعان فنهض الى الصخرة فلم يستطع فقعد طلحة تحته حتى استوى على الصخرة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب طلحة رواه الترمذى وعن جابر قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طلحة بن عبيد الله قال من احب ان ينظر الى رجل يمشى على وجه الارض وقد قضى نحبه فلينظر الى هذا وفى رواية من سره ان ينظر الى شهيد يمشى على وجه

اى اكثرهم علما بالفرائض ش

اى عوذ بن الله

اى اعلمهم بقراءة القرآن

اى اعلمهم باحكام الشرع

اى ظرجان

اى قام منتهيا الى الصخرة يستوى عليها وينظر الى الكفار ش

اى قام علم

لثقل درعيه

اى قام

اى لنفسه الجنة لانه عليه الصلوة والسلام رضى عنه بفعله هذا اقبل وكان طلحة قد جعل نفسه يوم احد وقاية للنبى حتى خرج فى جسده بضع وثمانون جراحة من بين طعن رمح ورمى وضرب وكان يقول عقرت يومئذ فى جسدى حتى فى ذكرى وكانت الصحابة اذا ذكروا يوم احد قالوا ذلك يوم كان كله لطلحة ش

يعنى طلحة

اى بذل جهده او فى نذره مما عهد الله عليه من الصدقة فى مواطن القتال بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم والنحب النذر وكان طلحة ممن ذكر الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وقيل النحب الموت فمعناه ذاق الموت فى سبيله وان كان حيا ش

الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله رواه الترمذي وعن
علي رضي الله عنه قال سمعت اذني من في رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة رواه الترمذي
وقال هذا حديث غريب وعن سعد بن ابي وقاص ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ يعني يوم احد اللهم اشدد
رميته واجب دعوته رواه في شرح السنة وعنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك
رواه الترمذي وعن علي رضي الله عنه قال ما جمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اباه وامه الا لسعد قال له يوم احد
ارم فداك ابي وامي وقال له ارم ايها الغلام الحزور رواه الترمذي
وعن جابر قال اقبل سعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا خالي
فليرني امرؤ خاله رواه الترمذي وقال كان سعد من بني زهرة
وكانت ام النبي صلى الله عليه وسلم من بني زهرة فلذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا خالي وفي المصابيح فليكرمن بدل فليرني
الفصل الثالث عن قيس بن ابي حازم قال سمعت سعد بن
ابي وقاص يقول اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله
ورايتنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام
الا الحبلة وورق السمر وان كان احدنا ليضع كما يضع الشاة
ماله خلط ثم اصبحت بنو اسد تعزرني على الاسلام لقد

خبت

اي اثنا [margin: near وعن جابر]

حتى من قريش [margin]

اي فليكرم [margin]

اي فليكرم [margin]

وهو بفتح الحاء المهملة والزاء المعجمة والواو المشددة والراء المهملة وكذا بسكون الزاء والتخفيف من قارب البلوغ

اي فليكرمك

وزهرة اسم امراة كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب فهو نسب ولده اليها وهم احوال النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الصحاح

خبت اذا وضل عملي وكانوا وشوا به الى عمر وقالوا لا يحسن
يصلي متفق عليه وعن سعد قال رايتني وانا ثالث الاسلام
وما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة
ايام واني لثلث الاسلام رواه البخاري وعن عايشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لنسائه ان امركن
مما يهمني من بعدي ولن يصبر عليكن الا الصابرون الصديقون
قالت عايشة يعني المتصدقين ثم قالت عايشة لابي سلمة
بن عبد الرحمن سقى الله اباك من سلسبيل الجنة وكان ابن عوف
قد تصدق على امهات المؤمنين بحديقة بيعت باربعين الفا
رواه الترمذي وعن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لازواجه ان الذي يحثو عليكن بعدي هو الصادق
البار اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة
رواه احمد وعن حذيفة قال جاء اهل نجران الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابعث الينا رجلا
امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فاستشرف
لها الناس قال فبعث ابا عبيدة بن الجراح متفق عليه وعن
علي رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله من نؤمر بعدك
قال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه امينا زاهدا في الدنيا راغبا
في الاخرة وان تؤمروا عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله

لو مثلا لا تجدوا وان تؤمروا عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم رواه احمد وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة وصحبني في الغار واعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا تركه الحق وما له من صديق رحم الله عثمان يستحيي منه الملائكة رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

باب مناقب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم

الفصل الاول

عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي رواه مسلم وعن عايشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا رواه مسلم وعن البراء قال لما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة رواه البخاري وعن عايشة قالت كنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

خطاب الى الكفار سمي هذه الاية اية المباهلة

اي وقت الغداة

تعدم ذكره وبيانه في بيان اللباس

اي يا اهل البيت

من التلوث بالارجاس

يروى بفتح الميم والضاد المعجمة اي رضاعا

والمراد من هذا ان الله تعالى لقمه لذة من لذات الجنة وروحها ما يقع منه موقع الرضاع ويروى بضم الميم وكسر الضاد اي من يتم رضاعه لانه توفي قبل الفطام قيل انه ابن ستة عشر شهرا وقيل ثمانية عشر شهرا قيل انه يكون في النشاة البرزخية لورود الاثر ان اهل الجنة يكون في عمر يضع ثلاثين سنة ويكون قوله في الجنة باعتبار ان القبر متعلق بها فيجوز ان يتخلى بدن ابراهيم ويصير هيئة يقدر بها على الارتضاع في القبر ليكمل جسمانيته قال الامام التوربشتي اصوب الروايتين الفتح لان العرب اذا ارادوا الفعل الحقوا بها التانيث نحو ان رضعت عليه وسلم فهي مرضعة

عليه وسلم عنده فاقبلت فاطمة ما تخفى مشيتها من مشية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها قال مرحبا بابنتي
ثم أجلسها ثم سارّها فبكت بكاء شديدا فلما رأى حزنها سارّها
الثانية فاذا هي تضحك فلما قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم سألتها عمّا سارّك قالت ما كنت لأفشي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرّه فلما توفي قلت عزمت عليك
بما لي عليك من الحق لما اخبرتني قالت أما الآن فنعم أما
حين سارّني في الامر الاول فانه اخبرني أن جبريل كان
يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني به العام مرتين
ولا أرى الأجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فاني نعم
السلف انا لك فبكيت فلما رأى جزعي سارّني الثانية قال
يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء
المؤمنين وفي رواية فسارّني فاخبرني انه يقبض في وجعه
فبكيت ثم سارّني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه
فضحكت متفق عليه وعن المسور بن مخرمة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها
اغضبني وفي رواية يريبني ما ارابها ويؤذيني ما آذاها
متفق عليه وعن زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة

نصب على المدح

اي تشبه مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم الجملة حال عن فاطمة

اي يكلمها بالسر

اي يا عايشة

اي اقسمت عليك

من المعارضة المقابلة وسبب المقابلة هو انه قد ينسخ بعض الاحكام ويثبت بعضها

فيه دليل على ان فاطمة خير نساء المؤمنين وافضل في الدنيا والاخرة

روى انها عاشت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم شهرين وعشرين يوما وفيه معجزة النبي حيث اخبر في حيوته عن اتباع ابنته فصار كما قال

والبضعة بفتح الباء قطعة من اللحم وقد تكسر الباء اي انها جزء مني

روى انه صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني في ان ينكحوا علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن الا ان يريد علي بن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما يريبها اي يؤذيني ما آذاها وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لما مات ولدي من خديجة اوحى الله تعالى الي ان يقربها وكنت محبا فسالت الله ان يجمع بيني وبينها فاتاني جبريل عليه السلام ليلة الجمعة لاربع خلون من شهر رمضان بطبق من رطب الجنة فقال لي يا محمد كل هذا وواقع خديجة الليلة ففعلت فحملت بفاطمة فما لثمت فاطمة الا وجدت ريح ذلك الرطب منها قيل انما سميت فاطمة لان الله تعالى فطمها ومحبيها من النار ملك

اي يسمى ذلك الماء

فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها
الناس انما انا بشر يوشك ان ياتينى رسول ربى فاجيب
وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور
فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب
فيه ثم قال واهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى
اهل بيتى وفى رواية كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان
على الهدى ومن تركه كان على الضلالة رواه مسلم وعن ابن عمر
انه كان اذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذى
الجناحين رواه البخارى وعن البراء قال رايت النبى صلى الله عليه
وسلم والحسن بن على على عاتقه يقول اللهم انى احبه فاحبه متفق
عليه وعن ابى هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى طائفة من النهار حتى اتى خباء فاطمة فقال اثم لكع
يعنى حسنا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما
صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى احبه
فاحبه واحب من يحبه متفق عليه وعن ابى بكرة قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن على الى
جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان
ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين رواه البخارى وعن عبد الرحمن بن ابى نعم قال سمعت

اراد برسول ملك الموت ياتيه لقبض روحه صلى الله عليه وسلم ش

سماهما ثقلين لان الاخذ والعمل بهما ثقيل وفى تفسير قوله تعالى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا اى اوامر الله تعالى وفرائضه ونواهيه لانه لا يؤدى الا بتكلف ما يثقل وقيل قولا ثقيلا اى له وزن وقد سمى الانس والجن ثقلين لانهما فضلا بالتمييز على سائر الحيوانات وكل شىء له وزن وقدر ينافس فيه فهو ثقيل ش

اى بالمودة والمحافظة بهم واحترامهم ش

وانما سمى جعفر ذا الجناحين لما روى انه كان امير ابيده راية الاسلام فقاتل فى سبيل الله بارض الشام حتى قطعت يداه ورجلاه فاجيب بها فكشف للنبى صلى الله عليه وسلم حتى راه فى الجنة ان له جناحين ملطوخين بالدم يطير بهما مع الملائكة حيث يشاء ش

اى فى قطعة منه ش

سماه لكعا لصباه وصغره واللكع الصبى الصغير الذى لا عقل له ش

وهو من لا يغلبه غضبه وقيل هو الحليم وقيل الذى يفوق قومه فى الخير والاول اليق ش

قيل قد خرج مصداق هذا القول فى الحسن بن على ببركة الامر حين صارت الخلافة اليه خوفا من الفتنة وكراهة لاراقة دماء اهل الاسلام فاصلح الله بين اهل الشام والفتنة التى كانت مع معاوية واهل العراق وهى فئة الحسن دماءه ودينه وشفقته على امة جده صلى الله عليه وسلم الى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لقلة ولا ذلة وقد تابعه على الموت اربعون الفا ترك الدنيا رغبة فيما عند الله وفى الحديث دليل على ان واحدا من الفئتين لم يخرج عن ملة الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم جعلهم مسلمين مع كون احدهما مخطئة وفيه دليل ايضا على انه لو وقف شيئا على اولاده يدخل فيه ولد الولد لانه عليه السلام سمى ابن ابنته ولدا ش ملك

اى دين الله وشرعه ش

اراد بها حجرتها وقيل حول دارها ش

مرة اخرى

اى يتوجه اليهم بوجهه

اى يقبل على الحسن

عبد الله

عبد الله بن عمرو وساله رجل عن المحرم قال شعبة احسبه يقتل الذباب قال اهل العراق يسالونى عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما ريحانى من الدنيا رواه البخارى وعن انس قال لم يكن احد اشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم من الحسن ابن علي وقال فى الحسين ايضا كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخارى وعن ابن عباس قال ضمنى النبى صلى الله عليه وسلم الى صدره فقال اللهم علمه الحكمة وفى رواية علمه الكتاب رواه البخارى وعنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر فقال اللهم فقهه فى الدين متفق عليه وعن اسامة بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم كان ياخذه والحسن فيقول اللهم احبهما فانى احبهما وفى رواية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذنى فيقعدنى على فخذه ويقعد الحسن بن علي على فخذه الاخرى ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فانى ارحمهما رواه البخا وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن بعض الناس فى امارته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنتم تطعنون

قيل هو الفقه وقيل الاصابة فى الاقوال ان نطق نطق بالله وان سكت سكت مع الله

من هذه استفهامية

اى جعله اميرا عليهم وكان صغيرا وفى الجيش كبار من الصحابة

اى فبسبب الاخبار بقد كنتم

[illegible]

فان ارتفاع قدر الناس بالعلم والهجرة والتقى ش

في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم
الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي
وان هذا لمن احب الناس الي بعده متفق عليه وفي رواية
لمسلم نحوه وفي اخره اوصيكم به فانه من صالحيكم وعنه
قال ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القران ادعوهم لابائهم
متفق عليه وذكر حديث البراء قال لعلي انت مني في باب
بلوغ الصغير وحضانته الفصل الثاني عن جابر قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على
ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول يا ايها الناس اني
تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي رواه الترمذي وعن زيد بن ارقم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود
من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى
يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما رواه الترمذي
وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة
والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم
رواه الترمذي وعن جميع بن عمير قال دخلت مع عمتي على

هذا قسم اصله وايمن ش

ان هذا مخففة اسمها ضمير الشان محذوف وكذا
ان بعدها وضمير كان عايد الى ابيه ش

اي بعد ابيه اراد به بيان حبه

اي عتيقه وكان يتبناه ش

بيان لما الموصول او بدل منه ش

والقصوى لقب لها لا انها مجدع الاذن ش

ما هذه موصولة والجملة الشرطية
صلتها وجوابها ش

بدل من عترتي او عطف بيان له ش

معنى التمسك به العمل بما فيه وهو الايتمار
باوامره والانتهاء بنواهيه ش

اي مسالم ومصالح ش

يعني من احبهم احبني ومن ابغضهم ابغضني

عائشة

عايشة فسئالت اى الناس كان احب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت
زوجها رواه الترمذى وعن عبد المطلب بن ربيعة
ان العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مغضبا وانا عنده فقال ما اغضبك قال يا رسول الله
على صيغة المفعول
ما لنا ولقريش اذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة
واذا لقونا لقونا بغير ذلك فغضب رسول الله صلى الله
بل راونا كارهين
صلى عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال والذى نفسى بيده
لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله ثم
قال ايها الناس من آذى عمى فقد اذانى فانما عم الرجل
صنو ابيه رواه الترمذى وفى المصابيح عن المطلب وعن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس
منى وانا منه رواه الترمذى وعنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للعباس اذا كان غداة الاثنين
فأتنى انت وولدك حتى ادعو لكم بدعوة ينفعك
الله بها وولدك فغدى وغدونا معه والبسنا كساءه
اى النبى صلى الله عليه وسلم
ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة و
باطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه فى ولده رواه الترمذى
اى لا يترك — اى مع ولده
وزاد رزين واجعل الخلافة باقية فى عقبه وقال الترمذى

ما للاستفهام اى اى شئ اغضبك ش

ويروى مبشرة بالضم ثم السكون ثم الفتح والمعنى فيهما واحد اى بوجوه عليها البشر والنضارة ش

اى مثله يعنى ما كان عم الرجل وابوه الا صنوين وهما من اصل واحد ش

البسنا صلى الله عليه وسلم كساءه اياهم اشارة الى انهم بمثابة النفس الواحدة التى يشملها كساء واحد ش

اى ما ظهر من الذنوب وما بطن ش

هذا حديث غريب وعنه انه راى جبرئيل مرتين ودعا له

رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين رواه الترمذي وعنه

انه قال دعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤتيني الله

الحكمة مرتين رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال كان جعفر

يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه فكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين رواه

الترمذي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت

جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة رواه الترمذي وقال هذا

حديث غريب وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة رواه

الترمذي وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان الحسن والحسين هما ريحاني من الدنيا رواه الترمذي

وقد سبق في الفصل الاول وعن اسامة بن زيد قال طرقت

النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج

النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل على شيء لا ادري ما هو

فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه

فكشفه فاذا الحسن والحسين على وركيه فقال هذان

ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من

يحبهما رواه الترمذي وعن سلمى قالت دخلت على ام سلمة

ای للعباس

اي يعطيني الله العلم والفهم

سبيل الله

جمع شاب يعني هما افضل من مات شابا في سبيل الله من اصحاب الجنة ولم يرد سن الشباب لموتهما وقد اكهلا بل ما يفعله الشبان من المروة كما يقال فلان فتى وان كان شيخا اشارة الى مروته

تقدم بيانه

اي دخلت

اي لستيه لبدا

330

وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني في المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت
ما لك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا رواه
الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن انس قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك
قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة ادعي لي ابني
فيشمهما ويضمهما اليه رواه الترمذي وقال هذا حديث
غريب وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطبنا اذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان احمران
يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما
اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين
يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما
رواه الترمذي وابو داود والنسائي وعن يعلى بن مرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا من حسين
احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط
رواه الترمذي وعن علي رضي الله عنه قال الحسن اشبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس
والحسين اشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من

(حاشية: اي حضرت — اي في الحال)

(حاشية: يعني الحسن والحسين)

(حاشية: اي يسقطان على الارض بصغر سنهما)

(حاشية: لتاثير الرقة والرحمة في قلبي)

(حاشية: اسبط بكسر السين ولد الولد ماخوذ من السبط بالفتح وهي شجرة لها اغصان كثيرة واصلها واحد وقيل معناه امة من الامم في الخير ويحتمل انه اراد بالسبط القبيلة اي يتشعب منه فروع كثيرة كالاسباط بيعقوب)

فقال العباس يا رسول الله جعلت عمك اخرهم قال ان عليا
سبقك بالهجرة رواه الترمذي وذكر ان عم الرجل صنو
ابيه في كتاب الزكوة الفصل الثالث عن عقبة بن الحارث
قال صلى ابو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي فراى الحسن
يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال بابي شبيه
بالنبي صلى الله عليه وسلم ليس شبيها بعلي وعلي يضحك رواه
البخاري وعن انس قال اتي عبيد الله بن زياد براس الحسين
فجعل في طست فجعل ينكت وقال في حسنه شيئا قال
انس فقلت والله انه كان اشبههم برسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة رواه البخاري
وفي رواية الترمذي قال كنت عند ابن زياد فجيء براس الحسين
فجعل يضرب بقضيب في انفه ويقول ما رايت مثل هذا
حسنا فقلت اما انه كان من اشبههم برسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال هذا حديث صحيح حسن غريب
وعن ام الفضل بنت الحارث انها دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني رايت حلما
منكرا الليلة قال وما هو قالت انه شديد قال وما هو
قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت
في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت خيرا

تلد فاطمة

تلد فاطمة ان شاء الله غلاما يكون في حجرك فولدت
فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته
في حجره ثم كانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم تهريقان الدموع قالت فقلت يا نبي الله بابي انت
وامي ما لك قال اتاني جبرئيل عليه السلام فاخبرني ان امتي
ستقتل ابني هذا فقلت هذا قال نعم واتاني بتربة من تربته
حمراء وعن ابن عباس انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يرى النائم ذات يوم بنصف النهار اشعث اغبر بيده
قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي ما هذا قال هذا دم
الحسين واصحابه ولم ازل التقطه منذ اليوم فاحصي ذلك
الوقت فاجد قتل ذلك الوقت رواهما البيهقي في دلائل
النبوة واحمد الاخير وعنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب
الله واحبوا اهل بيتي لحبي رواه الترمذي وعن ابي ذر
انه قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح
من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك رواه احمد باب مناقب
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الفصل الاول عن علي رضي

الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد متفق عليه وفي رواية قال ابو كريب واشار وكيع الى السماء والارض وعن ابي هريرة قال اتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت معها اناء فيه ادام او طعام فاذا اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب متفق عليه وعن عايشة قالت ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كانه لم تكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد متفق عليه وعن ابي سلمة ان عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايش هذا جبرئيل يقرئك السلام قالت وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو يرى ما لا ارى متفق عليه وعن عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك في المنام ثلث ليال يجئ بك الملك في سرقة من حرير فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك الثوب فاذا انت هي فقلت

ان يكن

أي نساء هذه الامة

أي نساء الامة التي كانت فيها

وانما كرر نسائها البيان ان لكل واحد منهما غير حكم الآخر

وهو من جملة رواة هذا الحديث

تنبيها على انها خير نساء العوالم التي فوق الارض وتحت السماء في زمانها

وهو عبارة هنا عن لؤلؤ مجوف كاسع كالقيصر المرتفع

وهو الصياح واختلاط الاصوات للخصام

وهو التعب يريد به ان قصور الجنة ما فيها تعب بل فيها كمال الاستراحة بخلاف بيوت الدنيا فانها لا تخلو من صخب من ساكنها ومن نصب في بنايها

أي لا يحاد ثقه — أي لا امرأة له — أي ما كان لي غيره — أي لغيرة — أي النبي ذكر خديجة — يرسل منها

جمع صديقة من الصداقة وهي المحبة

اشارة الى تعداد مناقبها وصفاتها المرضية

وهو يطلق على الواحد والكثير والمراد به هنا الثاني لما روى ان جميع اولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة سوى ابراهيم فانه كان من مارية القبطية

وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام

ضرب المثل بالثريد لانه افضل الاطعمة عندهم لكونه مركبا من الخبز وقوة اللحم وفيه التذاذ وغذاء وسهولة المساغ وفضل عايشة من جهة حسن المعاشرة والخلق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة وتعقلها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النساء

ترجيم عايشة — يعني جبرئيل — بفتحتين اي قطعة

ان يكن هذا من عند الله يمضه متفق عليه وعنها قالت
ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عايشة يبتغون
بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ان نساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين فحزب فيه عايشة
وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر ام سلمة وساير
نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم حزب ام سلمة فقلن
لها كلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس فيقول
من اراد ان يهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليهده
اليه حيث كان فكلمته فقال لها لا تؤذيني في عايشة فان
الوحي لم يأتني وانا في ثوب امرأة الا عايشة قالت
اتوب الى الله من اذاك يا رسول الله ثم انهن دعون فاطمة
فارسلن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال
يا بنية الا تحبين ما احب قالت بلى قال فاحبي هذه
متفق عليه وذكر حديث انس فضل عايشة على النساء
في باب بدء الخلق برواية ابي موسى الفصل الثاني عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين
مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد وآسية امرأة فرعون رواه الترمذي وعن عايشة
ان جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة

اي ما رايت في المنام
اي ينفذه من كلام عايشة
اي يطلبون الصواب وينظرون
اي يطلبون
الحزب الطائفة
اي النساء التي في حزب ام سلمة
اي ام سلمة
من زوجاته
يعني عايشة
اي الكفاية
وقيل معناه حسبك ان تقتدي بهن
وان تذكر محاسنهن ومناقبهن وطاعاتهن
ومراقبة حق الله تعالى ورفضهن الدنيا
واقبالهن على الآخرة
اي صورة عايشة والباء للتعدية

رواه الترمذي وعن انس قال بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودي فبكت فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال ما يبكيك فقالت قالت لي حفصة إني ابنة يهودي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنك لابنة نبي وان عمك لنبي وانك لتحت نبي ففيم تفتخر عليك ثم قال اتق الله يا حفصة رواه الترمذي والنسائي وعن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة عام الفتح فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عن بكائها وضحكها قالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يموت فبكيت ثم اخبرني اني سيدة نساء اهل الجنة الا مريم بنت عمران فضحكت رواه الترمذي

الفصل الثالث عن ابي موسى قال ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عايشة الا وجدنا عندها منه علما رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وعن موسى بن طلحة قال ما رايت احدا افصح من عايشة رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب باب جامع المناقب الفصل الاول عن عبد الله بن عمر قال رايت في المنام كان في يدي سرقة من حرير لا اهوي بها الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه

ولا انزل فيها

فقصصتها

اي لا اقصد بتلك السرقة

حواشي:

بنت حيي بن اخطب اليهودي وكان في اولاد موسى

اي صفية فدخل عليها

وهو موسى صلى الله عليه وسلم وقيل يريد به اسحق

وهو هارون وقيل يريد به اسمعيل

وهو محمد صلى الله عليه وسلم

وجدتها · اي في اي شيء · كلمها باسرار · او ظننا

اي كانت تلك السرقة مطيرة لي ومبلغة الى تلك المنزلة فكانها مثل جناح الطاير

والسرقة هنا عبارة عن ذات يده من العمل الصالح

فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح او ان عبد الله رجل
صالح متفق عليه وعن حذيفة قال ان اشبه الناس
دلا وسمتا وهديا برسول الله صلى الله عليه وسلم لابن ام
عبد من حين يخرج من بيته الى ان يرجع اليه لا ندري ما
يصنع في اهله اذا خلا رواه البخاري وعن ابي موسى الاشعري
قال قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا ما نرى الا ان عبد
الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما
نرى من دخوله ودخول امه على النبي صلى الله عليه وسلم
متفق عليه وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال استقرؤا القران من اربعة من عبد الله
بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن
جبل متفق عليه وعن علقمة قال قدمت الشام فصليت
ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما
فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس الى جنبي قلت
من هذا قالوا ابو الدرداء قلت اني دعوت الله ان ييسر لي
جليسا صالحا فيسرك لي فقال من انت قلت من اهل
الكوفة قال اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين
والوسادة والمطهرة وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان

عم يعني لا نعرف ما نعرف منه ولا نشهد بذلك فنشهد له بما يتبين لنا من ظاهر امره

يريد انه كان يلازم النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته

وهو اخوها

وهو ما يدل على صلاح صاحب من حسن الحديث

هو عبد الله بن مسعود وقيل الدل والسمت والهدي متقارب المعنى وهي عبارة عن الحالة التي يكون عليها الانسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة يريد شمائله في الحركة والمشي والتصرف في الدين لا في الزينة والجمال

ابن ام ما اظن بضم النون — اي المدينة

اي اطلبوا قراءة القران وتعلمه

فانهم احفظ الصحابة رضي الله عنهم

اي بمسجد دمشق

قيل صوابه من ابن انت بدليل قوله ولعل لفظة ابن سقطت من القلم او من بعض الرواة او صحف ابن بانت ومن العبارة بالاستفهامية

اي انقذه

يريد انه يخدم باخذ نعليه اذا جلس ويضعها اذا نهض وتسوية المضجع ووضع الوسادة اذا احب النوم ويحمل المطهرة اذا اراد الوضوء قيل فيه دليل على جواز ان يستخدم الرجل احدا في هذه الاشياء الثلاثة وغيرها قياسا عليها ويستنبط هذا الاستخدام انه استفاد من كل خدمة نوعا من العلوم من اداب تلك الخدمة فرضها وسننها وغير ذلك وكان في ذلك اشارة الى اداب [illegible]

[illegible] ابن مسعود [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

تسماه صاحب السر لان النبي صلى الله عليه وسلم عرفه اسماء المنافقين ليلة العقبة مرجعه من غزوة تبوك وكانت الصحابة يراجعون حذيفة في امر المنافقين وقد ذكر انهم اربعة عشر فتاب منهم اثنان ومات اثنا عشر على النفاق

على لسان نبيه يعني عمارا او ليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة رواه البخاري وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت الجنة فرايت امراة ابي طلحة وسمعت خشخشة امامي فاذا بلال رواه مسلم وعن سعد قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجترؤن علينا قال وكنت انا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهما فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقع فحدث نفسه فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه رواه مسلم وعن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا موسى لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود متفق عليه وعن انس قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة ابي بن كعب ومعاذ ابن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قيل لانس من ابو زيد قال احد عمومتي متفق عليه وعن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغي وجه الله تعالى فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يوجد له ما يكفن فيه الا نمرة فكنا

بفتح النون وكسر الميم كل شملة مخططة من ما زر الاعراب كانها اخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض

وهي ام سليم ام انس بن مالك الملقبة بالرميصا

وهو صوت يحدث من اصطكاك الاشياء اليابسة

من الجراة الشجاعة

اي دايمين على الدعاء في كل وقت

لا لاشيا آخر من اغراض الدنيا

بكسر الميم آلة الزمر وقد يستعار للصوت الحسن والنغمة الطيبة وهو المراد في الحديث

والآل مقحم والمراد نفس داود عليه السلام اذ لم يشتهر احد من آله بحسن الصوت شبه حسن صوته في قراءة القران وحلاوة نغمته بصوت المزمار

اي حفظ في زمانه

اي نطلب رضاء الله تعالى

وهو الغنيمة

يعني لم يكن من الدنيا ما يتمتع به لانه استشهد في سبيل الله فبقي اجره كاملا على الله تعالى في الاخرة

اذا غطينا راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج

راسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا

على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها متفق عليه وعن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول اهتز العرش لموت سعد ابن معاذ وفي رواية اهتز

عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ متفق عليه وعن البراء

قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل

اصحابه يمسونها ويتعجبون من لينها فقال اتعجبون من

لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين

متفق عليه وعن ام سليم انها قالت يا رسول الله انس خادمك

ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته

قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي

ليتعادون على نحو المائة اليوم متفق عليه وعن سعد بن

ابي وقاص قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد

يمشي على وجه الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام

وعن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل

رجل على وجهه اثر الخشوع فقالوا هذا رجل من اهل الجنة فصلى

ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت انك حين دخلت

المسجد قالوا هذا رجل من اهل الجنة قال والله ما ينبغي لاحد

اي ادركت ونضجت ش

اي يجتنيها يعني ومنا من رجع سالما غانما ش

~~قيل ارتاح واستبشر بروحه فاقام العرش~~

قيل ارتاح واستبشر بروحه حين صعد به لكرامته على الله وقيل اراد به فرح اهل العرش وحملته لقدوم روحه فاقام العرش مقام حملته ش

اي تحرك

التي يمسح بها سعد يديه ش

وفيه تنبيه على بعد المناسبة بين حلل الدارين حتى ان ارفع شيء من هذه لا يقاوم اوضع شيء من تلك ش

قيل فيه دليل لمن يفضل الغني على الفقر واجيب بانه مختص بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لانه قد بارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنة فلم يحصل بسببه ضرر ولا تقصير في اداء حق الله تعالى ش

اي يزيدون في العدد

ان يقول ما لا يعلم فسنا حدثك لم ذاك رايت رؤيا على عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه ورايت

كاني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من

حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة

فقيل لي ارقه فقلت لا استطيع فاتاني منصف فرفع

ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاه فاخذت بالعروة

فقيل استمسك فاستيقظت وانها لفي يدي فقصصتها

على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام

وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى

فانت على الاسلام حتى تموت وذلك الرجل عبد الله بن سلام

متفق عليه وعن انس قال كان ثابت بن قيس بن شماس

خطيب الانصار فلما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا

اصواتكم فوق صوت النبي الى اخر الاية جلس ثابت في بيته

واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله عليه

وسلم سعد بن معاذ فقال ما شان ثابت ايشتكي فاتاه سعد

فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثابت انزلت

هذه الاية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فانا من اهل النار فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه

وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل الجنة

رواه مسلم

بالنصب لانه ظرف خبر مبتدا، وهو مح

وهي عروة القميص والكوز والدلو ويستعار لما يوثق به ويعول عليه وهو المراد هنا مح

أمر من رقي يرقى اذا اصعد والهاء للسكت ويجوز ان يعود الى العمود مح

بكسر الميم وفتح الصاد اي خادم مح

اي من الخطبة عند ذلك ولم يرحول النبي عليه السلام

اي عبد الله بن سلام

اي الرؤيا مح

اي وصفها

اي مقدمهم وبينهم

رواه مسلم وعن ابي هريرة قال كنا جلوسًا عند النبي

صلى الله عليه وسلم اذ نزلت سورة الجمعة فلما نزلت

واخرين منهم لما يلحقوا بهم قالوا من هولاء يا رسول الله

قال وفينا سلمان الفارسي قال فوضع النبي صلى الله عليه

وسلم يده على سلمان ثم قال لوكان الايمان عند الثريا لنا

لهٗ رجال من هولاء متفق عليه وعنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا يعني

اباهريرة وامه الى عبادك المومنين وحبب اليهم

المومنين رواه مسلم وعن عائذ بن عمرو ان ابا سفيان

اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت

سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال ابو بكر

اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله

عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت

اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه

اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا اخي رواه مسلم وعن انس

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية الايمان حب الانصار

وآية النفاق بغض الانصار متفق عليه وعن البراء قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الانصار لا

يحبهم الا مومن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله

ط هذا على ان يكون اخرين عطفا على الاميين يعني انه تعالى بعثه في الاميين الذين على عهده وفي اخرين من الاميين لم يلحقوا بهم وسيلحقون بهم وهم الذين بعد الصحابة ش

فال الحسن يريد به العجم لو فوعهم في مقابلة الاميين وقال عكرمة يريد بهم فارس والروم والمراد المبالغة في انقيادهم للاسلام والايمان يعني لو صوّر الايمان عينا وكان بعيدا غاية البعد لتناوله ووصل اليه رجال منهم ببذل مجهودهم ش

وهو عجم معروف

وهو كافر قيل كان اتيانه بعد صلح الحديبية ش

وقيل كان بعد اسلامه ش

هـ بالقصر وفتح الهاء وبالمد وكسر الهاء يريدون به سفيان حين يقتل يوم بدر ش

وفيه فضيلة لهم حيث كان غضبهم سببا لغضب الله وتنبيه على اكرام ضعفاء الصالحين والاتقاء من قلوبهم ش

اي ابو بكر لسلمان وصهيب وبلال ش

مه بدون الواو ومقتضى البلاغة اتيانها ذوي ان ابا بكر نهى عن هذه الصيغة فقال قل لا ويغفر الله لك ش

هـ الظاهر ان يقال يا اخانا ولعله حكاية قوله كل احد ضبطوه بضم الهمزة على التصغير وهو تصغير اخ وفي بعض النسخ بفتحها ش

ط وانما قال في حقهم كذلك لانهم تبوّؤا الدار والايمان من قبلهم يعني توطنوا المدينة واتخذوها دار الهجرة واسلموا في ديارهم واثروا الايمان وبنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ش فذلك من علامة ايمانهم ش

فذلك من علامة نفاقهم س

ومن ابغضهم ابغضه الله متفق عليه وعن انس قال ان
ناسا من الانصار قالوا حين افاء الله على رسوله من اموال
هوازن ما افاء (اى مال غنيمت) فطفق يعطي رجالا من قريش المائة من الابل
فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا
ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فحدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة (اى جادر)
من ادم ولم يدع معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال
فقهاؤهم اما ذوو راينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما
اناس منا حديثة اسنانهم (جمع سن يعني شبابنا) قالوا يغفر الله لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يعطي قريشا ويدع الانصار وسيوفنا تقطر
من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي رجالا
حديثي عهد بكفر اتالفهم اما ترضون ان يذهب الناس
بالاموال وترجعون الى رحالكم (اى منازلكم) برسول الله قالوا بلى يا رسول
الله قد رضينا متفق عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار
ولو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا او شعبا
لسلكت وادي الانصار وشعب الانصار الانصار شعار والناس
دثار انكم سترون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض
رواه البخاري

اى يتركنا من العطاء س

اى لم يترك غير الانصار ان يدخل في القبة مع الانصار س

اى سادتهم وعقلاؤهم س

اسم من الاستيثار يعني امراءكم يفضل عليكم بالغنيمات من هو ادنا منكم س عط

اى قريبي العهد بالاسلام س

يعني ليكون ذلك موجبا لالفتهم على الاسلام ط

وهو بكسر الشين ثوب يلي الجسد س

ط المراد منه اكرام الانصار والتعريض بان لا رتبة بعد الهجرة اعلى من النصرة وبيان انهم بلغوا مبلغا لولا انه صلى الله عليه وسلم من جملة من هاجر من مكة لعد نفسه منهم س

وهو بكسر الشين الطريق في الجبل س

اى اريد بهما حقيقتهما لكثرتهما في ارض الحجاز او المراد اختيار موافقتهم ومرافقتهم على غيرهم تطييبا لقلوبهم س

وهو بكسر الدال ما كان فوق الشعار وشبههم بالشعار لكون مودتهم راسخة في باطنه وكونهم اقرب الناس اليه كقرب الشعار من البدن ولانهم كانوا ذوي الاسرار كخفاء الشعار من الدثار س

اى على هذه الشدة ولا تغتالوهم

رواه البخاري وعنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح فقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن
ومن القى السلاح فهو آمن فقالت الانصار اما الرجل فقد
اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته ونزل الوحي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلتم اما الرجل فقد
اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته كلا اني عبد
الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم المحيا محياكم والممات
مماتكم قالوا والله ما قلنا الا ضنا بالله ورسوله قال فان
الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم رواه مسلم وعن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى صبيانا ونساء مقبلين من
عرس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انتم من احب
الناس الي اللهم انتم من احب الناس الي يعني الانصار
متفق عليه وعنه قال مر ابو بكر والعباس بمجلس من
مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم فقالوا ذكرنا
مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب على راسه
حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي
وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم رواه البخاري وعن

يعني قصدت من الهجرة الى ثواب الله والى دياركم فلا ارجع عن الهجرة الواقعة لله سـ

قيل كان صلى الله عليه وسلم اوذي بمكة فدخل دار ابي سفيان كان آمنا فجازاه بمثل ذلك سـ

وفيه دلالة على ان فتح مكة كان عنوة لان لفظ امن انما يستعمل في العهد سـ

يعني مكة شرفها الله سـ

يعني كوني على هذه الصفة يقتضي ان لا ارغب الى بلده هاجرت منها بامر الله سـ

حرف ردع ليس الامر كما توهمتم من اقامتي بمكة بل هجرتي كانت الى الله سـ

يعني قصدي ان احيى في بلدكم واموت فيها ولا افارقكم سـ عم

اي بخلا وضنة بما انعم الله علينا من شرف الجوار والصحبة بك وخشية على فوت ذلك بميلك الى اهلك سـ

اي يقبلان اعتذاركم فيما تقولون من دعوى الضنة وفيه دلالة على جواز البخل بالعلماء والصلحاء وعدم الرضا بمفارقتهم سـ

كرر للتاكيد في محبتهم سـ عم

منا فدخل احدهما على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فخرج عليه الصلاة والسلام مح

الكرش للجماعة يعني هم جماعتي الذين اثق بهم في اموري سـ

من الاجر والثواب عند الله سـ

اي اعفوا والمراد بذلك فيما سوى الحدود سـ

العيبة ما يجعل فيه الثياب والمراد هنا خاصتي وموضع سري كما ان عيبة موضع يحرز متاعه وثياب والعرب تكنى عن القلب والصدر بالعيبة سـ

الرجل

ط هذا اخبار عن الغيب يريد ان اهل الاسلام يكثرون بان يدخلوا في دين الله فوجا بعد فوج س

ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون ط ويقل الانصار ص حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم رواه البخاري وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء الانصار رواه مسلم وعن ابي اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ط ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير متفق عليه وعن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد وفي رواية وابا مرثد بدل المقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا يتعادى بنا خيلنا حتى اتينا الى الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا اخرجي الكتاب قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر رسول

المراد منه الخلافة والامارة س

ص اذ لا بدل لهم لانهم هم الذين آووا ونصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الامر لا يدركه اللاحقون فيقلون لا محالة س

ط اي دار بني النجار والمراد بالدور القبائل وانما كني عنها بالدور لان كل واحدة من تلك البطون كانت لها محلة تسكنها والمحلة تسمى دارا س

ص قيل تفضيلهم على قدر ماثرهم وسبقهم الى الاسلام

اي في حقه حين ارسل كتابا الى اهل مكة بامراة وكان فيه بيان لبعض امر النبي صلى الله عليه وسلم واحوال المؤمنين فعلم صلى الله عليه وسلم ذلك بالوحي فبعث رجالا على عقبها فاخذوا منها الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم لحاطب ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله والله ما كفرت منذ اسلمت ولكني حملني على ذلك اني لست من نفس قريش ولم يكن لي قريب فيها فاردت ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها مالي فقال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم س

الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل علي
اني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم اكن من انفسهم وكان
من معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون بها اموالهم واهليهم
بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ فيهم
يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت كفرا ولا ارتدادا عن ديني
ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قد صدقكم فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب
عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل
(ان يكون قد)
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة وفي
رواية فقد غفرت لكم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء متفق عليه وعن
رفاعة بن رافع قال جاء جبرائيل الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او
كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة رواه
(اي او قال كلمة) (اي جبرئيل)
البخاري وعن حفصة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار ان شاء الله احد شهد
بدرا والحديبية قلت يا رسول الله اليس قد قال الله تعالى

المراد به اظهار العناية بهم لا الترخص لهم في كل فعل تخ

اي اي شيء يعلمك انه مستحق للقتل تخ

يعني حضر غزوة بدر تخ

اي نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة قبل الترجي فيه راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عنده صلى الله عليه وسلم والاقرب ان ذكر لعل لئلا يتكل من يشهد بدرا على ذلك وينقطع عن العمل تخ

هم افضل من الملائكة الذين لم يشهدوها تخ

ثم بيان لاصحاب الشجرة او بدل عنها وهي بيعة الرضوان ش

خطاب لحفصة اي افلم تسمعي الله يقول

وان منكم الا واردها قال فلم تسمعيه يقول ثم ننجي الذين
اتقوا وفي رواية لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة
احد الذين بايعوا تحتها رواه مسلم وعن جابر قال كنا
يوم الحديبية الفا واربعمائة قال لنا النبي صلى الله عليه
وسلم انتم اليوم خير اهل الارض متفق عليه وعنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثنية ثنية
المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل فكان اول
من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتام الناس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب
الجمل الاحمر فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي
صاحبكم رواه مسلم وذكر حديث انس قال لابي بن كعب
ان الله امرني ان اقرا عليك في باب بعد فضائل القران

الفصل الثاني عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقتدوا باللذين من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا
بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن ام عبد وفي رواية حذيفة
ما حدثكم ابن مسعود فصدقوه بدل وتمسكوا بعهد ابن
ام عبد رواه الترمذي وعن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت مؤمرا احدا من غير
مشورة

والورود بمعنى الدخول عند اهل السنة لان النجاة التي بعده يدل عليه ش

فينجي الله المتقين بفضله فيكون عليهم بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ويترك الكافرين فيها بعدله وقد يكون الورود بمعنى الصعود والهاء للقيامة او للنار وقال ابن عباس قد يرد الشيء الشيء ولم يدخله كما يقال وردت القافلة البلد وان لم يدخله ولكن قربت منه وقيل هو الجواز على الصراط لان الصراط ممدود عليها قال خالد بن معدان يقول اهل الجنة الم يعدنا ربنا ان نرد على النار فيقال بلى ولكنكم مررتم وهي جامدة ش

بدل مما قبلها او عطف بيان والمراد بكسر الميم اسم موضع بين مكة والمدينة عند الحديبية ش

وهو الطريق العالي في الجبل ش

لعل تلك الثنية كان صعودها شاقا على الناس اما لقربها من العدو او لصعوبة المؤمن كيف يكون مثل خطيئتهم العظيمة حين خالفوا امر موسى وعبدوا العجل ش

اي تتابع وصعد كلهم الثنية ش

وهو عبد الله بن مسعود يريد به ما يعهده الى الصحابة ويوصيهم ومن جملتهم استخلاف ابي بكر فانه اول من شهد بصحتها من اجل الصحابة واستدل بانه عليه الصلاة والسلام قدم الصديق في صلاتنا فكيف لا نرضى لدنيانا من ارتضاه لديننا ونايد هذا بالمناسبة الواقعة من اول الحديث واخره وكذا يتايد ايضا بحديث حذيفة الاتي حيث قال ان استخلفت فعصيتموه عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وهو ما اسر النبي صلى الله عليه وسلم اليه من امر الخلافة في الحديث الذي نحن فيه ش

اي ابن سيرته

اي اخبركم

التامير جعل الرجل اميرا على قوم وبعض طرقه لو كنت مستخلفا ش

بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة سـ
اراد به تامیره في جيش بعينه او استخلافه في امر من اموره حال حيوته في امر خاص لانه لم يكن قرشيا وقد قال صلى الله عم الايمة من قريش سـ

مشورة لامرت عليهم ابن ام عبد رواه الترمذي وابن ماجه وعن خيثمة بن ابي سبرة قال اتيت المدينة فسالت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فوفقت لي فيسر لي ابا هريرة فجلست اليه فقلت اني سالت الله ان يسر لي جليسا صالحا فوفقت لي فقال من اين انت قلت من اهل الكوفة جئت التمس الخير واطلبه فقال اليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعليه وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وسلمان صاحب الكتابين يعني الانجيل والقران رواه الترمذي وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل ابو عبيدة بن الجراح نعم الرجل اسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة تشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان رواه الترمذي وعن علي قال استاذن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له مرحبا

بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت قبل الثاء المثلثة المفتوحة سـ

لانه امن بالانجيل قبل نزول القران ثم بعد نزوله امن به ايضا سـ

بفتح الهمزة وكسر السين سـ
بفتح الهمزة وكسر السين وسكون الباء سـ
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين

وانما تشتاق لهولاء الثلاثة لانهم قد يشغلهم عنها قربة الحق تعالى والمشاهدة والكشف والمراقبة والتجليات الالهية فلذلك تشتاق الى دخولهم اياها سـ

بالطيب المطيب رواه الترمذي وعن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خير عمار بين امرين
الا اختار اشدهما رواه الترمذي وعن انس قال لما حملت
جنازة سعد ابن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته
وذلك لحكمه في بني قريظة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان الملائكة كانت تحمله رواه الترمذي وعن
عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق من
ابي ذر رواه الترمذي وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
من ذي لهجة اصدق ولا اوفى من ابي ذر شبه عيسى بن
مريم يعني في الزهد رواه الترمذي وعن معاذ بن جبل
لما حضره الموت قال التمسوا العلم عند اربعة عند عو
عويمر ابي الدرداء وعند سلمان وعند ابن مسعود وعند
عبد الله بن سلام الذي كان يهوديا فاسلم فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه عاشر عشرة
في الجنة رواه الترمذي وعن حذيفة قال قالوا يا رسول
الله لو استخلفت قال ان استخلفت عليكم فعصيتموه
عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وما اقراكم عبد الله

اي اصعبهما — اي السماء — اي حملت الارض — اي خبروا به

ص على صيغة التعجب يريدون بذلك حقارته وازدراءه

ط وهذا اشارة الى بني قريظة لما نزلوا على حكمه معتمدين

ص اجاب بما يلزم من ذلك الحمل تعظيم شانه وتفخيم امره

م وهذا على سبيل المبالغة والتاكيد لانه اصدق على الاطلاق اذ لم يكن اصدق من الانبياء ولا من ابي بكر لانه صديق هذه الامة

ه اي في الزهد والتعفف وقد روى بعضهم هذا الحديث فقال ابو ذر يمشي في الارض بزهد عيسى بن مريم

ن اي عبد الله بن سلام

ه اي ان استخلفت شخصا فلن يكون اولكان حسنا

ه اي ما اعلمكم عبد الله بن مسعود فاقرؤوه

340

هذا من الاسلوب الحكيم لانه زيادة على الجواب كانه قيل لا يهمكم احتمالا في خدعوه
ولكن يهمكم العمل بالكتاب والسنة فتمسكوا بهما خص حذيفة لانه كان صاحب
سر رسول الله ومنافذهم من الفتن الدنيوية وعبد الله بن مسعود سى

فاقرؤه رواه الترمذي وعنه قال ما احد من الناس تدركه الفتنة
الا انا اخافها عليه الا محمد بن مسلمة فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تضرك الفتنة رواه ابو داود
وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيت الزبير
مصباحا فقال يا عائشة ما ارى اسماء الا قد نفست ولا
(بضم الهمزة اي ما اظن)
تسموه حتى اسميه فسماه عبد الله وحنكه بتمرة بيده
رواه الترمذي وعن عبد الرحمن ابن ابي عميرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا
واهد به رواه الترمذي وعن عقبة بن عامر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسلم الناس وآمن عمرو بن العاص
رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وليس اسناده
بالقوي وعن جابر قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا جابر مالي اراك منكسرا قلت استشهد ابي وترك
عيالا ودينا قال افلا ابشرك بما لقي الله به اباك قلت بلى
يا رسول الله قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب
واحيى اباك فكلمه كفاحا قال يا عبدي تمن علي اعطك قال
(اي بلا حجاب)
يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية قال الرب تبارك وتعالى
انه قد سبق مني انهم لا يرجعون فنزلت ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية رواه الترمذي

اي لا تهتم شأنا بسبب دينه

وهذا من الاسلوب الحكيم يعني عند دينه بما هو امر دنياه فان الله ولكن ابشرك بما لقيه رسول الله عم عند الله وما لقيه به من الكرامة فيه من الفخر سى

بفتح العين والميم سى

اخت عائشة رضي الله عنها زوجة الزبير سى

بضم النون وفتحها اي ولدت وصارت
ذات نفاس سى

يقال حنكت الصبي اذا مضغت تمرا وغيره
ثم دلكته بحنكه وفيه دليل على ان شرب قوم
اذا ولد لواحد ولد يطلب منه ان يسمي
ذلك الولد ويحنكه بتمرة او غيره من الحلو تبركا سى

اريد به من اسلم من اهل مكة عام الفتح رهبة
تحت السيف وعند استيلاء المؤمنين على
دياره واهله ذكر العام واراد به الخاص سى

فانه هاجر قبل ذلك الى المدينة بسنة وبسنتين
رغبة في الاسلام والحديث يدل على ان الاسلام
غير الايمان وفيه تنبيه على انهم اسلموا رهبة
وامن عمرو رغبة فان الاسلام يحتمل ان يشوبه
كراهية دون الايمان فانه انما يكون عن رغبة
وانما خصصه بالايمان رغبة لانه وقع اسلامه
في قلبه في الحبشة حين اعترف النجاشي بنبوته
فاقبل الى رسول الله عم مؤمنا من غير ان يدعوه
احد اليه فجاء الى المدينة ساعيا فامن فامره النبي
صلى الله عم في الحال على جماعة فيهم الصديق والفاروق
وذلك لانه كان مبالغا قبل اسلامه في عداوة النبي
صلى الله عم واهلاك اصحابه فلما امن اراد النبي
ان يزيل عن قلبه اثر تلك الوحشة المقدمة حتى
يأمن من جهته ولا ييأس من رحمة الله تعالى سى ملك

فوهبه الله تعالى تلك القوة وزيادة حيوة
الحيوة سى

وهو بجعل روحه في جوف طير احضر واحيا به تعالى ذلك الطير
بروح ابيه الشهيد والا فالشهداء احياء عند ربهم يرزقون
اذ لم يكن بروحه قوة مشاهدة الحق سى

وعنه قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من خمسا وعشرين مرة رواه الترمذي وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك رواه الترمذي والبيهقي في دلائل النبوة وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان عيبتي التي آوي اليها اهل بيتي وان كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا عن محسنهم رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبغض الانصار احد يؤمن بالله واليوم الاخر رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وعن انس عن ابي طلحة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قومك السلام فانهم ما علمت اعفة صبر رواه الترمذي وعن جابر ان عبدا لحاطب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا اليه فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه قد شهد بدرا والحديبية رواه مسلم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول

الله من

كم هذه خبرية مبتداء ومن مبينة لها وخبره لا يؤبه والاشعث متفرق شعر الراس

بكسر الطاء المهملة وسكون الميم الطمر الثوب الخلق

أي لا يبالي به ولا يلتفت اليه بحقارته ومع ذلك ذو فضل وقدر في الدين والخضوع لربه تعالى

بان يقول يا رب بحقك فافعل كذا

جمع شفيف او ما علمت فيهم من الصفات انهم اعفة

أي مدة علمي بحالهم

بضم الصاد والباء جمع صبور يريد انهم يتعففون عن السؤال ويتحملون الصبر عند الفاقة والقتال

الخطاب فيه لصحابة دين قريش أي ان تتولوا عن محمد استبدل الله قوما غيركم بل خيرا منكم

الله من هؤلاء الذين ذكر الله ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا
يكونوا امثالنا فضرب على فخذ سلمان الفارسى ثم قال
هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من
الفرس رواه الترمذى وعنه قال ذكرت الاعاجم عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانا بهم او ببعضهم اوثق منى بكم او ببعضكم
رواه الترمذى الفصل الثالث عن على رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى سبعة نجباء
رقباء واعطيت انا اربعة عشر قلنا من هم قال انا وابناى
وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان
وعمار وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد رواه الترمذى
وعن خالد بن الوليد قال كان بينى وبين عمار بن ياسر كلام
فاغلظت له فى القول فانطلق عمار يشكونى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء خالد وهو يشكوه الى النبى صلى
الله عليه وسلم قال فجعل يغلظ له ولا يزيده الا غلظة
والنبى صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم فبكى عمار وقال يا رسول
الله الا تراه فرفع النبى صلى الله عليه وسلم رأسه وقال من
عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله قال
خالد فخرجت فما كان شىء احب الى من رضى عمار فلقيته

اللام فيه للابتداء
والباء فيه مفعول فعل مقدر يدل عليه اوثق
عطف على بهم
خبر المبتداء
يعنى حسن وحسين

عطاء البدريين خمسة الاف خمسة الاف وقال عمر لافضلنهم
على من بعدهم رواه البخاري **تسمية من سمي من اهل بدر**
في الجامع للبخاري النبي محمد بن عبد الله الهاشمي صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن عثمان ابو بكر الصديق القرشي
عمر بن الخطاب العدوي • عثمان بن عفان القرشي خلفه
النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية وضرب له بسهمه
علي بن ابي طالب الهاشمي • اياس بن البكير • بلال بن
رباح مولى ابي بكر الصديق حمزة بن عبد المطلب الهاشمي •
حاطب بن ابي بلتعة حليف لقريش • ابو حذيفة بن
عتبة بن ربيعة القرشي • حارثة بن الربيع الانصاري •
قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقة كان في النظارة •
خبيب بن عدي الانصاري • خنيس ابن حذافة السهمي •
رفاعة بن رافع الانصاري • رفاعة بن عبد المنذر ابو لبابة
الانصاري • الزبير بن العوام القرشي • زيد بن سهل ابو
طلحة الانصاري • ابو زيد الانصاري • سعد بن مالك
الزهري • سعد بن خولة القرشي • سعيد بن زيد ابن
عمرو بن نفيل القرشي • سهل بن حنيف الانصاري •
ظهير بن رافع الانصاري • واخوه عبد الله بن مسعود
الهذلي • عبد الرحمن بن عوف الزهري • عبيدة بن الحارث

القرشي عبادة بن الصامت الانصاري عمرو بن عوف

حليف بن عامر بن لؤي عقبة بن عمرو الانصاري

عامر بن ربيعة العنزي عاصم بن ثابت الانصاري عويم

بن ساعدة الانصاري عتبان بن مالك الانصاري

قدامة بن مظعون قتادة بن النعمن الانصاري معاذ بن

عمرو بن الجموع معوذ بن عفراء واخوه مالك بن

ربيعة ابو اسيد الانصاري مسطح بن اثاثة عباد بن

المطلب بن عبد مناف مرارة بن الربيع الانصاري

معن بن عدي الانصاري مقداد بن عمرو الكندي

حليف بن زهرة هلال بن امية الانصاري رضي الله

عنهم • باب ذكر اليمن والشام وذكر اويس القرني رضي الله عنه

الفصل الاول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا ياتيكم من اليمن يقال له

اويس لا يدع باليمن غير ام له قد كان به بياض فدعا الله

فاذهبه الا موضع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم

فليستغفر لكم وفي رواية قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له

اويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم

رواه مسلم وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

اي بارص

بياض لبياضه

اي برص يقال للبرص بياض

امره صلى الله عليه وسلم الصحابة باستغفار اويس لهم وان كان الصحابي افضل من التابعي بلا خلاف يدل على ان الفاضل يستحب له ان يطلب الدعاء من المفضول او قال صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلبه لانه كان يمكنه الوصول الى حضرته لكنه منعه بره بامه عن الوصول فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ليندفع توهمهم انه مسيء في التخلف

والحديث يدل على ان خير التابعين اويس وما روي عن احمد بن حنبل وغيره من ان خير التابعين سعيد بن المسيب فمعناه انه افضل في العلوم الشرعية لا في كونه اكثر ثوابا عند الله

اي يمني الالف فيه عوض من ياء النسبة ومعنى نسبة الى اليمن ان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن قيل المراد بذلك الانصار لانهم يمانون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونه انصاره وقيل المراد اهل اليمن نسب الايمان اليهم اشعارا بكماله فيهم والمراد بذلك الموجودون منهم في ذلك الزمان لا كل اهل اليمن في كل احيان ش

وهي عبارة عن العلم والعمل وقيل الاصابة في القلوب من غير نبوة ش

قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان
يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة
(بتخفيف الياء والالف فيه عوض ايضا)
والوقار في اهل الغنم متفق عليه وعنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء
في اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر والسكينة في
(يعني هم الذين يعلوا اصواتهم في حروثهم ومواشيهم)
اهل الغنم متفق عليه وعن ابي مسعود الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ههنا جاءت الفتن
نحو المشرق والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين اهل الوبر
عند اصول اذناب الابل والبقر في ربيعة ومضر متفق
عليه وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غلظ القلوب والجفاء في المشرق والايمان في اهل الحجاز
رواه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا
قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا
اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فاظنه
قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن
الشيطان رواه البخاري الفصل الثاني عن انس عن زيد
ابن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر قبل اليمن فقال
اللهم اقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا رواه الترمذي

قيل هما مترادفان بالمعنى كررهما باختلاف اللفظين تاكيدا او اراد بلين القلوب سرعة خلوص الايمان اليها وقد يقال ان الفؤاد فم المعدة وقيل الفؤاد غشاء القلب فاذا رق الغشاء اسرع نفوذ المنقول الى وراءه واذا لان جوهر القلب اثر الوعظ فيه تاثيرا بليغا واهل اللغة يعدون القلب والفؤاد شيئا واحدا وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم ينبئ بالتفرقة بينهما فقيل لعله اراد بالافئدة ما يظهر للابصار وبالقلوب ما يظهر للبصائر وعن بعض مشايخ الصوفية ان الفؤاد هو القلب بغلافه وعلى هذا فيحتمل انه اشار عليه السلام بالرقة اليه وباللين الى القلب ش

قيل الراعي خلقه على قدر ما يرعاه فالغنم راعيه يكون لين القلب لسهولة طبيعة الغنم وراعي الابل تقسو قلوبهم لقساوة طبيعة الابل وقيل لان اصحاب الغنم من مفارقة العمران والاختلاط باهلها فان الغنم لا تصبر من الماء والعلف ولا تحمل البرد فوقارهم يؤدي الى انهم لا يعجزون عن الطاعة للامام واما اصحاب الابل فان بعدهم من العمرانات والتجائهم بالبوادي والصحاري وقلة اختلاطهم بالخلق يحملهم على الطغيان ونزع اليد عن الطاعة ش

يعني رناة الابل والبقر يمشون خلفها للرعي وقيل المراد بهم الاكارون يمشون خلفها لاثارة الارض ش

متعلق بالفدادين او بدل منه او خبر بعد خبر لقوله والجفاء ش

وانما بارك في الشام واليمن لان مولده في احدهما ومدفنه في الاخر ش

اي اجعل قلوبهم مقبلة الينا ش

اي التكبر المانع عن قبول الايمان ش

اي المفاخرة والمباهاة والمنافسة في الاشياء الخارجة عن نفس الانسان كالمال والجاه ش

[illegible] الوقار [illegible] ش

وعن زيد بن

ومن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوبى للشام قلنا لاي شيء ذلك يا رسول الله قال لان ملائكة
الرحمن باسطة اجنحتها عليها رواه احمد والترمذي
ومن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستخرج نار من نحو حضرموت او من حضرموت تحشر
الناس قلنا يا رسول الله فما تامرنا قال عليكم بالشام
رواه الترمذي ومن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت

ضمن حفظها وحفظ اهلها القايمين بامر الله تعالى سس بن ملك

طوبى مصدر من طاب كبشرى وزلفى واصله طيبى قلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها ومعنى طوبى لك اصبت خيرا وطيبا سس

شك من الراوي فان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر كلمة بخوام لا سس

والنار الخارجة عندنا اما حقيقة النار او فتنة يكون عبر عنها بها سس

هذا يدل على ان ذلك قبل قيام الساعة م

... يسكنون هجرة الى الشام بعد هجرة كانت الى المدينة ... ويقل القايمون بامر الله في البلاد ... الاسلام ويبقى ... على بلاد الاسلام ... اخرته ... اجر اليه فان لا صلاح

... خيار الناس او المعنى خيار

... مهاجر ابراهيم لان ابراهيم ... الى الشام واقام بها

... الارض الزمهم مهاجر ابراهيم

... افعالهم والشهوات ... استيلاء المكر عليهم

... المختارة الله

الليل

ولا تفارقهم نهار يعني تلازمهم

فرقة منكم قصد الى الشام ... تقصد الى العراق

قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم متفق عليه وعن ابي مسعود الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ههنا جاءت الفتن

بتخفيف الياء والالف فيه عوض ايضا

كلاهما بمعنى

يعني هم الذين يعلوا اصواتهم في حروثهم ومواشيهم

قيل هما متقاربا المعنى كررهما باختلاف اللفظين تاكيدا او اراد بلين القلوب سرعة خلوص الايمان اليها وقد يقال ان الفواد فم المعدة وقيل الفواد غشاء القلب فاذا رق الغشاء اسرع نفوذ المقول الى وراءه واذا لان جوهر القلب اثر الوعظ فيه تاثيرا بليغا واهل اللغة يعدون القلب والفواد شيئا واحدا وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم ينبئ بالتفرقة بينهما فقيل لعله اراد بالافئدة ما يظهر للابصار وبالقلوب ما يظهر للبصاير وعن بعض مشايخ الصوفية بخلافه وعلى هذا فيحتمل بالرقة اليه وباللين الى ا

ا ي يمني الالف فيه عوض من ياء النسبة ومعنى نسبته الى اليمن ان الايمان بداء من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن قيل المراد بذلك الانصار لانهم يمانون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونه انصاره وقيل المراد اهل اليمن نسب الايمان اليهم اشعارا بكماله فيهم والمراد بذلك الموجود دون منهم في ذلك الزمان لا كل اهل اليمن في كل احيان

وهي عبارة عن العلم والعمل به وقيل الاصابة في القلوب من غير نبوة

قيل الراعي خلقه على قدر ما يرعاه القلب لسهولة طبيعة الغنم و لقساوة طبيعة الابل وقيل لا العمران والاختلاط باهلها فا ولا تحمل البرد فوقارهم يوذي للامام واما اصحاب الابل ف والتجائهم بالبوادي واله بالخلق يحملهم على الطغيان و

يعني رعاة الابل والبقر يمشو بهم الاكارون يمشون خلف

متعلق بالفدادين او بيله منزا

وانما بارك في الشام واليمن لا ومدفنه في الاخر

اي اجعل قلوبهم مه

وعن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى للشام قلنا لاي ذلك يا رسول الله قال لان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها رواه احمد والترمذي

وعن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من نحو حضرموت او من حضرموت تحشر الناس قلنا يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام رواه الترمذي

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار الناس الى مهاجر ابراهيم وفي رواية فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم ويبقى في الارض شرار اهلها تلفظهم ارضوهم تقذرهم نفس الله تحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا رواه ابو داود

وعن ابن حوالة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصير الامر ان تكونوا جنودا مجندة جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق فقال ابن حوالة خر لي يا رسول الله ان ادركت ذلك فقال عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده فاما ان ابيتم فعليكم بيمنكم واسقوا من غدركم فان الله عز وجل توكل لي بالشام واهله رواه احمد وابو داود

طوبى مصدر من طاب كبشرى وزلفى واصله طيبى قلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها ومعنى طوبى لك اصبت خيرا وطيبا

شك من الراوي في ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر كلمة نحو ام لا

والنار الخارجة عندنا اما حقيقة النار او فتنة عبر عنها بها

هذا يدل على ان ذلك يكون قبل قيام الساعة

اي ستكون هجرة الى الشام بعد هجرة كانت الى المدينة وذلك حين يكثر الفتن ويقل القايمون بامر الله في البلاد ويستولي الكفرة والظلمة على بلاد الاسلام ويبقى الشام محفوظا فالمهاجر اليه فار لاصلاح اخرته

فيه مضاف مقدر اي بعد هجرة خيار الناس او المعنى خيار الناس المهاجر

بفتح الجيم موضع المهاجرة يريد به الشام لان ابراهيم لما خرج من العراق مضى الى الشام واقام بها

وفي رواية فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم

اي نار الفتنة التي هي نتيجة افعالهم والشهوات لتخلقهم باخلاقها في استيلاء المكر عليهم

الحيوانية على نفوسهم اي المختارة الله

البيتوتة هو النوم بالليل

القيلولة هو النوم بالنهار يعني تلازمهم ولا تفارقهم ليلا ونهارا

يعني ستصيرون فرقا فرقة منكم قصد الى الشام وفرقة اخرى الى اليمن والثالثة تقصد الى العراق

اي تكفل لي امان اهلها من شر الجنود وضمن حفظهم وفوض امرهم الى نفسه قيل وقع في نسخ المصابيح توكل والصواب تكفل معناه ضمن حفظها وحفظ اهلها القايمين بامر الله تعالى

الفصل الثالث عن شريح بن عبيد قال ذكر اهل الشام
عند علي رضي الله عنه وقيل العنهم يا امير المؤمنين
قال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال
يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل
ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينصر بهم على
الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب وعن رجل
من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح
الشام فاذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال
لها دمشق فانها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها
منها ارض يقال لها الغوطة رواهما احمد وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بالمدينة
والملك بالشام وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت عمودا من نور خرج من تحت
راسي ساطعا حتى استقر بالشام رواهما البيهقي في
دلايل النبوة وعن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة
الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مداين الشام
رواه ابوداود وعن عبد الرحمن بن سليمان قال سياتي
ملك من ملوك العجم فيظهر على المداين كلها الا دمشق

رواه ابو

على بعضهم هذا الحديث على القيام بتعلم العلم وحفظ الحديث لا قامة الدين قال احمد بن حنبل ان لم تكن هذه الطائفة المنصورة اصحاب الحديث فلا ادري من هم وقيل هم جند الله بالشام اذ جاء في طرق هذا الحديث وهم بالشام وفي بعضها حتى يقاتل اخرهم المسيح الدجال ـــ ملك

رواه ابو داود

باب ثواب هذه الامة الفصل الاول

عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى فهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال الله تعالى فانه فضلي اعطيه من شئت رواه البخاري وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشد امتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم لو راني باهله وماله رواه مسلم وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك متفق عليه وذكر حديث

ـــ

المراد بالاجل جملة العمر يعني نسبة عمر هذه الامة من جنب اعمار الامم الماضية ـــ

اي كنسبة ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس من باقي النهار ومع ذلك تكون هذه الامة اكثر ثوابا من هذه الامم الماضية ـــ

تكرر القيراط ليدل على ان الاجرة لكل واحد منهم قيراط ـــ

الضمير للشان او العطاء الكثير المدلول عليه بالسياق او للاجر مرتين اي مثلي ما لليهود والنصارى لان هذه الامة صدقوا بينهم والانبياء الماضين ايضا ـــ

يعني قالوا ربنا اعطيت لامة محمد ثوابا كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا ثوابا قليلا مع كثرة اعمالنا قيل هذا تخييل وتصوير لا ان ثمه مقاولة حقيقة اللهم الا ان يحمل ذلك على حصولها عند اخراج الذراري من صلب ادم عليه الصلاة والسلام فيكون حقيقة ـــ

وفيه دلالة على ان الثواب على الاعمال ليس من جهة الاستحقاق لان العبد لا يستحق على مولاه بخدمته اجرة بل من جهة الفضل ولله ان يتفضل على من يشاء بما يشاء ـــ

الباء للتعدية اي يتمنى ان يكون مفديا باهله وماله لو اتفق رؤيتهم اياي ووصولهم الي ـــ

اي بدينه وهم قوم امنوا بموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم لقوله تعالى من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اي متمسكة بدينها ـــ

ط‌شب صلى الله عليه وسلم نفعهم في الدين ينفع المطر في الزرع فليس معناه التردد في فضل القرن الاول على الاخر فان القرن الاول هم المفضلون على سائر القرون بلا اخلاف ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وبيان شبههم بالمطران المطر ينبت الزرع في الاول ويميه في الثاني ولا يدرى ان نفعه في الاول اكثر ام في الثاني وكذا القرون الاول مهدوا قواعد الشريعة واساسها والقرن الثاني حفظوها وعمروها وعملوا بمضمونها الى قيام الساعة فلا يدرى ايضا ان نفع قرن الاول في تمهيد اصل الشريعة اكثر ام نفع القرن الثاني في حفظها والعمل بها بل النفع موجود في كليهما من حيث ان اصل النفع في القرنين مشترك وهو دوام توفيقهما للعمل بمقتضى الشرع بخلاف الامم السالفة فان اخرهم بدلوا ما كان اولهم عليه وحرفوه ففضل امته صلى الله عليه وسلم ثابت على سائر الامم وفضيلة الاول من هذه الامة لا بكثرة العمل بل لانهم صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وصادفوا زمان الوحي

شرح ملك

انس إن من عباد الله في كتاب القصاص

الفصل الثاني

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتى مثل المطر لا يُدرى اوله خيرٌ أم آخره رواه الترمذي

الفصل الثالث

عن جعفر عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبْشِروا وأبْشِروا انما مَثَلُ أمتي مَثَلُ الغيث لا يُدرى آخره خيرٌ ام اوله اوكحديقةٍ أُطعِم منها فوج عاماً ثم أُطعِم منها فوج عاماً لعل اخرها فوجاً ان يكون اعرضها عُرضاً واعمقها عُمقاً واحسنها حُسناً كيف تهلك امة انا اولها والمهدي وسطها والمسيح آخرها ولكن بين ذلك فيجٌ أعوجُ ليسوا مني ولا انا منهم رواه رزين وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الخلق أعجبُ اليكم ايمانا قالوا الملائكة قال وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فالنبيون قال وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم قالوا فنحن قال وما لكم لا تؤمنون وانا بين اظهركم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ اعجبَ الخلق الى ايمانا لقومٌ يكونون من بعدي يجدون صُحُفاً فيها كتابٌ يؤمنون بما فيها وعن عبد الرحمن بن

فيجٌ

العلا

لعلاء الحضرمي قال حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول إنه سيكون في آخر هذه الامة قوم لهم مثل
اجر اولهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقاتلون اهل الفتن رواهما البيهقي في دلائل النبوة
وعن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال طوبى لمن رآني وطوبى سبع مرات لمن لم يرني
وآمن بي رواه احمد وعن ابن محيريز قال قلت لابي جمعة
رجل من الصحابة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم احدثك حديثا جيدا تغدينا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا ابو عبيدة
بن الجراح فقال يا رسول الله احد خير منا اسلمنا و
جاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون
بي ولم يروني رواه احمد والدارمي وروى رزين عن ابي
عبيدة من قوله قال يا رسول الله احد خير منا الى آخر
وعن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم
ولا تزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم من
خذلهم حتى تقوم الساعة قال ابن المديني هم اصحاب
الحديث رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح

وعن ابن عباس انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انّ الله تجاوز عن امّتى الخطاء والنسيان وما استكرهوا
عليه رواه ابن ماجه والبيهقى وعن بهز بن حكيم عن
ابيه عن جدّه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فى قوله تعالى كنتم خير امّةٍ اخرجت للناس قال انتم
تتمّون سبعين امّة انتم خيرها واكرمها على الله
رواه الترمذى وابن ماجه والدارمى وقال
الترمذى هذا حديث حسن

قال مؤلف هذا الكتاب شكر الله سعيه وقع الفراغ
من جمع الاحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم آخر يوم
الجمعة من رمضان المبارك عند رؤية هلال شوال
سنة سبع وثلثين وسبعمائة

بحمد الله وحسن توفيقه وافضل صلوات الله وسلامه
واكمل رحمة الله وبركاته على محمد امام ائمة الموحدين
قد وقع الفراغ من مشكوة المصابيح يوم الاثنين خمسة
وعشرون فى شهر ذو القعدة فى وقت ظهر على يد
اضعف الحقير المحتاج الى رحمة ربه الغفور على بن محمد غفر الله
ذنوبهما وستر عيوبهما ولوالديهما ولاستاذيهم ولاخوانهم
ولمن وصانا بدعاء عليهم اجمعين آمين يا رب العالمين

اللهم اغفر من يقول آمين

سنه
١١٦٢

بو خطا صاحبنى اى كريم جانده حق سيلد انسون
كيم بو جنت سرابنده جهه طلال نعود انسون
حق تعالى فضل جنت فوق روز راعمله
محكم گاه در خط صاحبى ن در جنت اولسون فاعمله

